تاج الأعراس

على مناقب

الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس

الجزء الأول

تأليف:

الإمام العلامه البحر الفهامه الحبيب علي بن حسين بن

محمد بن حسين بن جعفر العطاس.

رحمه الله رحمة واسعة آمين

الطبعة الأولى

طبع بمطبعة : منارة قدس

اندونيسيا

بشارع منارة - رقم ٢ - قدس

قال المؤلف رضي الله عنه وأرضاه في وصيته :

« وأما كتاب « تاج الأعراس » الذي ألفته على مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطّاس فقد جعلت النظر والأمر فيه الى الوصي ولدي حسين بن علي ويكون ذلك على حسب ما يقتضيه المال من نشره وطبعه . ــ

رسم المؤلف



« تنبيه » : كل نسخة بدون امضاء نجل المؤلف (الوصي) تعد مسروقة

نجل المؤلف :

« حسين بن علي بن حسين العطّاس »



K. H. Dr. Idham Chalid
KETUA
Dewan Pertimbangan Agung
Republik Indonesia

﴿ تقريظ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ونستمده رضاه والمزيد من عطاه والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه
سيدنا محمد ابن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين الهداة وعلى أصحابه وتابعيهم بإحسان الى يوم
الملاقاة اما بعد فمما من الله به على اطلاعي ووقوفي على كتاب تاج الأعراس على مناقب الحبيب العارف
بالله والدال عليه صالح بن عبد الله العطاس لمؤلفه السيد الحبيب النسيب والآخذ من تراث أهله العلمي
باوفر نصيب شيخنا العلامة والغني بشهرته عن العلامة سلالة السادة القادة الأكياس الحبيب علي بن
حسين بن محمد بن جعفر العطاس وهو كتاب كاسمه تاج وأي تاج مرصع بالجواهر على هام أمجد الأكابر من
احفاد الامام أحمد بن عيسى المهاجر لا تكاد تشرع في قراءته حتى ينجلي نورا تعرف به صدقه روايته وكيف
لا يكون كذلك وهو نور وبرهان وروح وريحان وقوة ايمان واتباع شامل لسيد ولد عدنان تضوع عباراته
بعبير النبوة والرسالة وليطع منه لقارئه المؤمن نور الجلالة فلله در قلم حمله شيخنا ليترجم به سيرة
امام من أئمة اهل بيت النبوة مع استطراد الى ذكر من سواه من اهل الفتوة فهو بهذه المزية العالية قد
اضاف الى ما لعشيرته العلويين من مزايا سامية في الدعوة الى الله عز وجل في هذه البلاد الإندونيسية
وحسبهم عزاً وشرفاً أن كان آباؤهم وسلفهم من قبلهم هم الذين ادخلوا الاسلام اليها وحسبنا كذلك عزاً وشرفاً
ان كانت هداتنا الى الإسلام هم اهل بيت النبي الكريم عليه وعليهم افضل الصلاة واشرف التسليم وهم الذين
عناهم الله بقوله جل وعز في كتابه العزيز منبهاً بعلو شأنهم ومشيراً الى سمو منازلهم «انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً». واشكر الله العظيم اذ وفقني لأن أكون أحد أعضاء اللجنة العاملة في طبع
هذا الكتاب القيم العلمي بأن النفع بطبعه ليكون أعم والانتفاع بما فيه أتم وادعو نفسي واياهم وكافة الاخوان
الراغبين في سعادة الدارين ان يرتشفوا من معين هذا السفر الجليل ويقتدوا بمن فيه ممن قد خصهم الله بالتكريم
والتفضيل ونسأله تعالى ان يجازي عنا مؤلف هذا الكتاب بما جازى به عباده الصالحين وحزبه المفلحين
آمين. آمين آمين.

جاكرتا: ٢٣ - ربيع الأول - ١٣٩٩هـ
٢٠ - فبراير - ١٩٧٩م

مستشار لجنة الطباعة والنشر
رئيس مجلس المستشارين الأعلى



(الدكتور الحاج ادهم خالد)

مقدمة : بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين ؛ وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ؛ والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين ؛ وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين ؛

امابعد : فبين ايدينا اليوم كتاب تاج الاعراس على مناقب الامام القطب الحبيب صالح بن عبدالله العطاس لمؤلفه المعروف بحسن سيرته وعظيم معرفته ونفوذ بصيرته ذى الوجه الصبيح والقدر الرجيح واللسان الفصيح ضياء الاغلاس ؛ وخليفة اهله الائمة الأكياس ؛ سيدنا الحبيب العلامة علي بن حسين بن محمد بن جعفر العطاس ؛ وهو عبارة عن تاريخ حياة امام جليل ظل طوال حياته نورًا يقتبس منه السائرون ويهتدى بهديه المهتدون . فلله در مؤلفه الذى بذل نفسه ونفيسه فى تنقيحه وضحى بكثير من وقته النفيس فى تصحيحه حتى غدا كما سيراه القارئ الكريم تاجا تشرق على الناظرين اليه انواره وتعمر قلوب المحبين به اسراره فهو ذخيرة علمية سلفية وخزانة علوية مصطفوية يجب على كل من أراد ان يلم بشئ من صفات اهل الصلاح والفلاح ان يقتنيه وينظر اليه بخلوص نية وصفاء طوية وكتاب هذه صفته البارزة سوف يكون له اثره البالغ فى نفوس اهل الايمان الناظرين بنور الرحمن والسالمين فى عقائدهم من وساوس الشيطان اولئك

حزب

حزب الله واولئك هم المفلحون. وبحمده وعونه تعالى قامت لجنة
من الآتية اسماؤهم ادناه للقيام بطبع السفر الجليل تنفيذًا
لرغبة مؤلفه الفضيل فقد اثبت رحمه الله تعالى فى وصيته المحررة
بتاريخ ٢٥ ربيع الثانى ١٣٩٤هـ موافق ١٨ ماى ١٩٧٤م
رغبته فى طبع ونشر هذا الكتاب القيم ليكون الانتفاع به اعم
واشمل فبالله نتوكل ومن فضله نسأل فى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه
وان يجعل سعينا هذا مباركا فى ذاته ومعناه انه ولى الامر كله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير .

جاكرتا: ٧ رمضان ١٣٩٧هـ
٢٢ اغسطس ١٩٧٧م

وكيل رئيس اللجنة : الرئيس :

«الكياهى الحاج احمد جنيدي» «السيد شيخ بن علي الجفرى»

نجل المؤلف ووصيه:

«السيد حسين بن علي بن حسين العطاس»

الجزء الأول
من تاج الأعراس
على مناقب الحبيب القطب صالح بن عبدالله العطاس

تأليف العبد الفقير الى مولاه : علي
بن حسين بن محمد بن حسين بن
جعفر العطاس عفا الله عنه
وتقبل منه آمين.

قال الحبيب العلامة محمد بن سقاف بن زين بن محسن الهادي وليد تريم وخريجها ونزيل مدينة بوقور باندونسيا والمتوفي بها يوم السبت و٢٨ في جمادى الاخر سنة ١٣٨٠ هجرية رحمه الله تعالى في تاريخ هذا التاج .

يا ابن الحسين علي نعم الهادي ∴ صفوة بني العطاس في الأسناد
وضح السبيل بتاجك الوقاد ∴ وكشفت عن كنز من العباد
وهو الامام العارف العطاس بحـ ∴ ـر العلم والأخلاق والأمداد
قطب المشايخ صالح ابن الذب عبـ ∴ ـدالله عين الخشع الزهاد
ووفيت بالمطلوب فيما رمت فو ∴ ق الأصل من بسط ومن ايراد
سفراً أقل لنا تراجم سادة ∴ لولاه لاغتيلت مدى الآماد
بأشارة الفرد الملاذ امامنا ∴ علوي ابن محمد الحداد

وعليه

وعليه اسمعنا مؤلفه قـــرا ❊ ئته فنعم الورد للـــوراد
لجزاه وهاب العطا خيرا وَتَوّ ❊ جه بتاج العز والأسعـــاد
فى شطر بيت قد اتى تــار يخـه ❊ تاج المهابة بهجة الأمجاد
= ســنة ١٣٧٣ هـ = ٤٠٤ ٤٧٩ ٤١٠ ٨٠

قال مؤلف هذا التاج عفى الله عنه وتقبل منه ولما لم يتيسر لي فـى تلك المدة طبعه بقيت اصلح فيه العبارات النّاقصة وبعض الوفاآت الحـا دثة فلا أشكال فيما جاوز هذا التاريخ وسبحان من تفرد بالكمال وجعل النقص من صفات المخلوقين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . ❊ ❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول وانا العبد الفقير الى الله تعالى علي بن حسين بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس الحمد لله المتفضل على من شاء بما شاء المتفرد بمزية الاصطفاء والاجتباء والميسّر كلا لما خلق من اجله بطريق الالهام والايحاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد مركز دائرة الوجود والرحمة المهداة لكل موجود وعلى اله واصحابه الذين سيماهم في وجوههم من اثر السجود وعلى خلائفهم في وظائفهم الباذلين نفوسهم وأموالهم فى سبيل الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واخصّ منهم الامام الذى انعقد اجماع اهل زمانه من معاصريه ومناصريه واقرانه على ولايته وعلمه وعرفانه الحبيب العارف بالله والدال عليه صالح بن عبد الله العطاس ساكن بلد عمد وهو المراد عند الاطلاق فى سهو او عمد وقد انتدب لتدوين مناقب هذا الامام ابن اخيه الهمام العالم باحكام الله والحريص على حفظ سيرة اهل الله لنفع عباد الله سيدى الحبيب العلامة اريحي الانفاس محمد بن احمد بن عبد الله العطاس الا انها لا تخلو من تطويل ممل او

تحريف

تحريف من النساخ ببعض المعاني مخل فأشار عليّ من اشارته مغنم وطاعته لدي أمر مبرم من افضت اليه نوبة السعادة العلوية بالجهات الجاوية بعد ترشيحه لها من اهل الحل والعقد والخصوصية سيدى الحبيب العلامة علوي بن محمد بن طاهر الحداد المقيم الآن بمدينة بوقور من تلك البلاد حال اقامتي ببندر بتاوى (جاكرتا) عاصمة جاوه (اندونسيا) ذات العماد بأن اقتطف من تلك المناقب جل المراد ليعم نفعها الحاضر والباد حرصا منه على نشر سيرة اسلافه الصالحين وشفقةً على امثالي من التطويل المنفر للقاصرين على أني لست اهلا للمطالعة فيها فضلا عن تنظيم درر معانيها ولكن اغتناما لاشارة هذا المشير المشفق واعترافا من بحر صاحب المناقب المتدفق واقتداء بالمترجم المحقق تجرأت على الاقتطاف المذكور وعززته بشرح مجمل العبارات من ذلك الاصل المبرور لأن الميسور لا يسقط بالمعسور ومع هذا وذاك فنسخة الاصل لاتزال على حالها فليطلبها المشتاق الى تفصيلها واجمالها وليس لى مما اقتطفته هنا الا الترتيب والتبويب والتطفل على مائدة المحب والحبيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب اللهم الا ما اقتضاه الحال من الشرح اللازم وتوسيع دائرة التراجم مع تحصين بعض العبارات من جيوش المهاجم وعبرت عن كل ما اقتطفته من ذلك الاصل

المتقدم

المتقدم بقال المترجم وما عدا ذلك فهو جهد الحقير المقتطف وان
كنت لا اعرف من اين تؤكل الكتف على ان المترجم هو سباق غاياته
وصاحب المناقب منبع آياته والمشير مأذون له في أشاراته والمقتطف
رابعهم بالوصيد ورويعي اغنامهم في التقليد وعليه التبعة والتفنيد
وماربك بظلام للعبيد وسميت هذه المقتطفات مع شرحها تاج
الاعراس على مناقب الحبيب القطب صالح بن عبدالله العطاس وانا
اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان تجعل عملي هذا حلقة وصل
بيني وبين من رصعت بذكراهم هذا التاج وان يجعله دائم النفع
وكثير الانتاج انه مسبب الاسباب والمعطي بغير حساب لا اله الا
هو عليه توكلت واليه متاب وقد عنّ لي هنا ان اعزز الاصل والفرع
بنقل شيء اولاً من كلام علماء الامة ليكون لهذا الشرح كالجناحين
والمقدّمة فأقول وبالله التوفيق قال العلامة المحقق ملك البيان
وحامل لواء البرهان (هكذا لقبته مشيخة الازهر بمصر) الشيخ
مصطفى ابو سيف الحمامي الازهري المصري في كتابه غوث العباد
وبيان الرشاد امتلأت الدنيا اليوم بمنكري كرامات الاولياء بل وبمن
يهزؤن بمن يعتقد كرامات الاولياء ويعدون هذا المعتقد من
بقايا القرون الوسطى ويرون انا الانزال في تأخر في ديننا ودنيانا مادام
الوجود يحمل هذا الطراز من الناس الامر كذلك ولو انك التفت لفتة

بسيطه

بسيطة لوجدت اقواما آخرين عندهم الايمان بكرامات الاولياء من اوليات ما ينطوون عليه من العقائد لا يتوهمون ان الدنيا فيها انسان واحد يتردد في وقوع تلك الكرامات وكثرتها الكثرة التي صيرتها من الامور المالوفة بين صالحي عباد الله تعالى لانهم يشاهدونها كل يوم ممن يصحبونهم من الاخيار ومن يستطيع ان ينكر شيئا يراه كل يوم بعينيه اما اولئك المنكرون فقد برهنوا بانكارهم هذا على امرين الامر الاول انهم لم يروا ذلك من انفسهم ولا ممن يحبونهم ويصحبونهم من الناس فقاسوا كل الناس على انفسهم كفاقد حاسة البصر ينكر على كل من يدعى انه يشاهد نورا لانه هو لا يشاهد نورا والامر الثاني انهم لم يطلعوا على كتاب ربنا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولو اطلعوا عليها لرأوا كثيرا ثم كثيرا من الكرامات يحكي ربنا انه اكرم بها احبابه واني لا أرى بأسا من ذكر ذلك هنا فأقول حسب القارئ برهانا على اثر وجاهة الاولياء عنده تعالى قصة اهل الكهف التي قصها القرآن الكريم فان تلك القصة تضمنت ان اولئك الفتية ناموا ثلاثمائة عام وتسعة اعوام دون ان يتناولوا فيها طعاما ولا شرابا وهي مدة لم تجر العادة بان ينامها او ينام القريب منها احد كما ان العادة لم تجر أن يصبر عن الطعام والشراب احد في مثلها او فيما يدانيها وتضمنت انه تعالى تولى تقليبهم ذات اليمين وذات الشمال

الشمال بدون اي سبب ليكون نومهم معتادا لاتتألم منه جنوبهم كل تلك الرقدة الطويلة وهي عناية الفخم مما لو تركهم على جنب واحد وسلب عنه الألم وتضمنت انه تعالى انامهم بحالة تجعل الناظر يحسبهم ايقاظا وهم رقود وذلك من اسباب بُعد السوء واهله عنهم فان اليقظ دايما مهيب بخلاف النائم الذى يستطيع ان يكيد له اضعف الناس وهو لايشعر وتضمنت انه تعالى القى عليهم من الهيبة مايكفى لان يملأ من يطلع عليهم رعبًا ويحمله على ان يولي منهم فرارًا وهو مبالغة فى المحافظة عليهم من ارباب الشر من الناس وتضمنت انه تعالى جعل الشمس اذا طلعت واذا غربت لاتصيب المكان الذى هم به حفظًا لهم من الشمس ومن حرارتها ان تؤذيهم منعها تعالى من اصابة الفجوة التى هم بها من الكهف مع انه لاحاجب يحجبها عن تلك الفجوة الا محض القدرة الالهية ولذلك قال تعالى فى هذه المنحة ذلك من آيات الله نعم انها من آيات الله الكبرى الدالة على ان قدرته تعالى لا تقف عند حد نعم كان قادرا ربنا ان يحميهم من حرارتها مع تسلطها عليهم اويسلبها الحرارة بالنسبة لهم ولكن مافعله تعالى اضخم وافخم ولماذا فعل ربنا تلك الخوارق الباهرة من اجل تلك الفتية لاجواب على ذلك الاان وجاهتهم عنده ومكانتهم السامية التى يعلمها هو هي التى فعل بهم مافعل مما انبأنا ان قصتهم العجيبة

تضمنته

تضمنته) ومما يدل دلالة قاطعة على جاه اولياء ربنا عنده مافعله مع السيدة الجليلة الكاملة سيدتنا مريم بنت عمران رضي الله تعالى عنها فانه تعالى قال عنها في كتابه كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فأن سيدنا زكريا لا يقول لها انى لك هذا وهو من المعتاد من الارزاق فلم يبق الا انه يجيئها من طريق غير مألوف وذلك هو الكرامة ونداء الملائكة لها غير مألوف ورؤيتها السيدنا جبريل وليست بمألوفة وحملها سيدنا عيسى بلا مَسّ بشر غير مألوف وكلامه صلى الله على نبينا وعليه وسلم وهو في المهد من اجل برائتها ليس بمألوف حكاه القرآن فلا شك فيه وهل يكرمها ربها بكل تلك الكرامات العظيمة الا لما لها عنده من الوجاهة والمنزلة السامية ان ذلك من البديهات التى لا تحتاج فى ادراكها الى طول تفكير) وفى القرآن غير هذا واما ماجاء فى السنة فشيئ تصعب الاحاطة به ولا بأس بذكر شيء منه فقد روي البخاري رضي الله عنه ان سيدنا خبيبا رضي الله عنه كان يأكل الفاكهة فى غير اوانها وهو اسير وان قريشا ارادوا ان يأخذوا قطعة من جسم سيدنا عاصم رضي الله عنه بعد ان قتل فلم يستطيعوا وحال بينهم وبين ذلك ظلة من الزنابير وان رجلين خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة

فأضاءت

فاضاءت لهما عصا احدهما فلما افترقا اضاءت للآخر عصاه وان سيدنا
عبدالله والد سيدنا جابر مازالت تظله الملائكة بعد قتله يوم احد حتى
رفعوه وان سيدنا سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه كان اذا دعا استجاب
الله له بعين مايطلب واتفق مسلم فى هذا مع البخارى كما اتفقا على رواية
ان عابدًا ممن قبلنا يسمى جُرَيجا رضى الله عنه اتهمته بغي انه ابو ولدها
الذي ولدته من سفاح فصلى ودعا ونخس الغلام قائلاً له يا غلام من
ابوك فانطق الله هذا الوليد الجديد الولادة فاخبر بوالده الحقيقي
وبرأ هذا العابد الجليل وشرب سيدنا خالد السم يبرهن لقوم كافرين
ان دين الاسلام حق فلم يضره رواه البيهقى وابونعيم وابويعلى ودعا
رضى الله عنه ان يكون الخلّ عسلاً فكان كما دعا رضى الله عنه رواه ابن
ابى الدنيا وروى البيهقى وابونعيم وابن سعد ان شهداء احد لما انقلوا
من مكانهم الذي دفنوا فيه وجدت ابدانهم رطابًا لدرجة ان اطرافهم
كانت تتثنى كما كانوا احياء واصابت المسحاة رجل سيدنا حمزة رضى
الله عنه فانبعثت دمًا وكان ذلك بعد اربعين سنة من موتهم وقوله
فانبعثت دمًا يفيد انهم احياء باجسادهم حياة تشبه حياة الدنيا ولو
لا ذلك ماسال الدم من رجل سيدنا حمزة باصابة المسحاة لها فان
الميت لانزاع فى انه لادم له ولقد روت لنا جريدة الاهرام جملة حوادث
لعباد صالحين ماتوا من مئات السنين انهم وجدوا لاتغير بأبدانهم من

حياتهم

حياتهم الدنيوية وقتما كانوا ينقلونهم من مدافنهم الى مدافن اخرى
لمناسبة فتح شوارع جديدة بالقاهرة من عهد ليس ببعيد وروى البخاري
ومسلم والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت
سعد بن معاذ ليسمع المنكر ثم ليسمع واني اقول لو لم يرد في كرامات
الاولياء الا هذا الحديث لكان كافيا وفوق الكفاية واني ارجو حضرة
القارئ الكريم ان يقف هنا طويلاً ويتأمل في مبلغ عظيم هذه الكرامة
التي تحار الافكار عند سماعها في تقدير جاه سيدنا سعد هذا عند ربه
عز وجل واذا كان للأولياء رضي الله عنهم هذا الجاه وقد تبين كالشمس
نهارًا ولا غيم فأي لوم على من يلوذ بهم ويتحبب اليهم ويسر السرور كله
اذا انعم الله تعالى عليه بمحبتهم له ورضاهم عنه ويغتم الغم كله اذا
أحس بشيء من تغير قلوبهم من جهته واي لوم على من يذهب اليهم
وهم احياء او اموات ويناديهم في شدائده كلها ويستغيث بهم ان يتوجهوا
الى خالقهم بما لهم عنده من جاه ومنزلة ويسألوه بالسنتهم الطاهره
ان يتفضل عليه بمنحه ماله من حاجات ان من لا يفعل ذلك وهو يعلم
ما لهم من تلك الوجاهة عند ربهم يكون قد غبن نفسه غبنًا لا يعرف
مداه وجنا عليها جناية لا يدري مبلغ اثرها عنده وهل يستوي من
يتقدم الى ربه بنفسه وهو ملطخ بقاذورات المعاصي متدنس بدنس
الذنوب بمن يتقدم اليه بين احبابه وصفوته من عباده يحتمي بهم بيده

علم

علم القبول الذى لاينكس وحجة الفوز التى لاتخدش انت مع من احببت انتهى ما اردت نقله من غوث العباد وبيان الرشاد ومن اراد الزيادة فعليه به فان فيه الحسنى وزيادة وقال العلامة محمد حسين هيكل المصرى فى كتابه المسمى (فى منزل الوحي) عند ماذكر زيارته للمآثر مانصه وكانت مقبرة المعلاه اول ما اتجهت اليه زيارتنا وان بى لزيارة المقابر لهوًى ملحًا فالمقابر مستقر الاعزاء الذين سبقونا الى دار الخلد وهي مستقر الانسانية وموضع سكانها بعد الفراغ من واجبات الحياة والمقابر هي العبرة الباقية تحدثنا عن الوجود وتصور لنا قيمته اليس القبر هو الانسانية الماضية كلها بل الحياة الماضية كلها لهذا الكون واذا صح ماقيل ان من مات قامت قيامته فالقبر هو المظهر المادى لصلة الاحياء والاموات والاموات هم اخواننا وآباؤنا الذين سبقونا الى الرحيل والذين يتصلون بنا بعد موتهم بما خلفوا لنا من اثارهم ونتصل نحن بهم اتصالا لاينقصه الا تبادل المنافع فى الحياة الم يخاطب الرسول عليه السلام قتلى بدر من المشركين بعد ان دفنهم المسلمون فى القليب بقوله: يااهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا فانى وجدت ما وعدنى ربى حقا فلما تحدث المسلمون اليه قائلين يا رسول الله اتنادى قومًا جيفوا كان جوابه ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لايستطيعون ان يجيبونى انتهى المراد من كتاب فى منزل الوحي (وليت شعرى هل يبقى

لمسلم

لمسلم بعد كلام الله ورسوله ادنى ارتياب الا من حقت عليه كلمة العذاب وطرد عن الباب وقيل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فالخبايا لا تزال فى الزوايا والضنائن ملء الخزاين والساقى باقى والورود على حسب الشهود قال الشيخ امير الشوق وترجمان الذوق عمر بامخرمه الذى لبس الطواق قبل الطوق :

انها اسرار تصلحها الطوايا وتفسد ❊ ما يصلحها ولا يحظى بها الا المجرد

من تعرض لنفحات اهل الاسرار بالجد ❊ سالفنا تبلّغه المراد او تزيد

ذكره الحبيبي بيد حسين العطاس

اذاً فلا تستغرب ايها القارئ ما تحسه من نفسك او تسمعه من غيرك كلا العقيدتين وتغاير المذهبين فلا اقل من معرفة نفسك بنفسك انت من اي الفريقين فلكل قوم صناعة ولكل سوق بضاعة حتى تقوم الساعة كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) وها أنا اقتطف الان ما سمح لي به الزمان من مناقب امام اهل العرفان وقد لخصتُ ذلك فى سبعة ابواب وخاتمة بعد خطبة افتتاحي والمقدمة الباب الاوّل فى ذكر الاشارة الحاملة للترجم على تأليف تلك المناقب وما نقله فى مقدمتها من كتاب القرطاس فى مناقب العطّاس الباب الثانى فى نسب صاحب المناقب رضوان الله عليه وخصوصياته وثناء الاكابر عليه الباب الثالث فى ذكر والده ووالدته وزوجاته واولاده واستطراد ترجمة الحبيب صالح بن عبد الله الحامد الباب الرابع فى ذكر اشياخ

صاحب

صاحب المناقب الذين اخذ عنهم الباب الخامس فى ذكر اقرانه الذين
تبادل الاخذ معهم الباب السادس فى ذكر مريديه الذين اخذوا عنه
واتصلوا به الباب السابع فى كراماته واما الخاتمة فهي تشتمل على
راتب صاحب المناقب فوردُ اخيه الحبيب علي بن عبدالله فراتب سيّدنا
الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس فالذكر المعروف بالتوحيد وكلها
ستمر بالقارئ على هذا الترتيب ان شاء الله تعالى .

البَابُ الأَوَّلُ

فى ذكر الاشارة الحاملة للمترجم على تدوين مناقب هذا الامام وفيما
نقله المترجم من كتاب القرطاس للامام المحقق والبحّاثة المدقق
الحبيب علي بن حسن العطاس على سبيل التبرك والاستشهاد وقد
نقلت ذلك لذلك بلفظه ومعناه بخلاف غيره من بقية الابواب
فانى اراعي فيها المناسبة مع الاختصار فى بعضها والزيادة فى البعض
الآخر وسبك العبارة فى جميعها بحسب معرفتى وهذا اوان الشروع
فى المقصود بالذات مستعينا بمدبّر الكائنات ومستمدًّا من انفاس
هؤلاء السادات ومتعرضًا لحديث ان لربكم فى ايام دهركم نفحات قال
المترجم وفارس الميدان المتقدم وقد ابتدأت فى مناقب سيدى الوالد
صالح بن عبدالله العطاس رضى الله عنه ونفعنا به بما سمعته منه
اوتلقيته عنه اونقله الي من صحبه منه اومن غيره من معاصريه من

اوّل

اول عمره الى آخره وبعد وفاته من غير تبويب ولا فصول وفروع كترتيب اهل الكتب المؤلفة فى ذلك وغيره بأشارة صدرت لي من سيد جليل وهو ولده وخاصته الآخذ عنه الحبيب احمد بن حسن العطاس امتع الله به ولا تسعني مخالفته وقد ظفر من سيدنا صالح المذكور بكمال مطلوبه ظاهرًا و باطنًا نفعني الله ببركات الجميع وسميته تأنيس القلوب والحواس فى ذكر ما تيسر من مناقب سيدنا وبركتنا الحبيب صالح بن عبدالله العطّاس واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعينني على جمع هذا الكتاب وأن يوفقني فيه لأصابة الصّواب من غير مجازفة ولا اخبار بغير الواقع على من صار آخر عمره كأوّله فى اتباع السّنة والكتاب ثم قال المترجم فى اثناء تلك المناقب عند ذكر الحبيب ابى بكر بن عبدالله العطّاس اعلم رحمك الله انه لما توفي الوالد صالح المذكور فى حياة الوالد ابى بكر والد المشهور استشرته فى نقل المتيسر لى من كرامات الوالد صالح فجوب علي بصدر هذا البيت من البردة :

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم

وسكت ففهمت منه ان معناه اني انقل ذلك بغير غلو لان عجزه معناه ان النصارى غلوا فى نبيهم بافراده للعبادة والمعبود فى الحقيقة هو خالق الخلائق اجمعين وناظم هذا البيت فى هذه

القصيدة

القصيدة الفائقة المعروفة قال فيه :

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فعمدت باشارته الى بفعل هذا الكتاب بذكر السادة الاحباب اهل هذا الجناب انتهى (قلت وقول المترجم والد المشهور هي كنية الحبيب ابى بكر غير انه لم يشتهر بها ولا يخفى على القارئ الفطن الموفق ما فى جواب الحبيب ابى بكر على المترجم من الاشارة والتنويه بعظيم منزلة صاحب المناقب وكرامته على الله وما جعل الله له فى قلوب اهل عصره من المحبة والاجلال والتعظيم حتى ان الحبيب ابا بكر خاف عليهم ان يفرطوا فى محبته ويبالغوا فى وصفه حين رأوه ممتليًا بالكمالات الظاهرة والباطنة) وسيأتى فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى شيء من كلام الحبيب ابى بكر نفسه عند وفاة صاحب المناقب وما اكرمه الله به من الخوارق حتى ان الملائكة حضروا دفنه بصفة غير معتادة وشاهدها اهل النور عيانا وعرفوها من بين جماهير البشر فليحذر القارئ من تأويل جواب الحبيب ابى بكر بغير ما اراده فتفوته النباهة والسعادة وتجمع على نفسه بين سوء الظن والبلاده رجعنا الى كلام المترجم فى سياقه المتقدم قال ونقل شيئا من ذكر فضايل المناقب والشمايل للسادة اهل الكمال مما ذكره ونقله بقية الأجله ومفتي العربان فى كل الملة الذى خدمه الثقلان

وانتشرت

وانتشرت اصياته وبركاته فى كل مكان المعدود من كمل الائمة الاكياس الباذل نفسه ووسعه وجهده فى نفع سائر الناس الحبيب علي بن حسن بن عبدالله بن حسين بن عمر العطّاس فى كتابه القرطاس فى مناقب العطاس تبركًا بذلك فى كتابنا هذا قال رضي الله عنه ومنها استجناء ثمرة قوله عليه الصلاة والسلام ان الرجل اذا رضي هدي الرجل وعمله فهو مثله ولا يحب الرجل قومًا الاجعله الله معهم والمرء مع من احب الحديث وفى البخارى قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال له صلى الله عليه وسلم ماذا اعددت لها قال لاشيئ الا انى احب الله ورسوله قال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيئ كفرحنا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت ثم قال انس فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وابابكر وعمر وارجوان اكون معهم بحبى اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم انتهى قلت وانا احب الله ورسوله واصحابه واتباعهم واحب سيدى الحبيب عمر العطّاس المذكور يعني الذى الف فى مناقبه القرطاس فلذا ارجوان يغمرني الله ببركات الجميع انتهى قال مؤلف هذا التاج وانا ايضا احب الله ورسوله واصحابه واتباعهم واحب سيدي الحبيب عمر العطّاس المذكور واحب سيدى الحبيب علي بن حسن العطّاس صاحب المشهد ومؤلف القرطاس وارجوا الله ان يغمرنى

ببركات

بركات الجميع رجعنا الى نقل المترجم وسياق القرطاس المتقدم قال [ومنها ماذكره الشيخ ابو صالح حمدون بن عمارة القصار النيسابوري قال من نظر فى سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن ذرى درجات الرجال نقله القشيري فى رسالته] وقال الشيخ زكريا بن محمد فى شرح الرسالة عند ذكر الكلام على قول حمدون لان الصحابة رضى الله عنهم بذلوا اموالهم وانفسهم فى سبيل الله وباعوا انفسهم لله وصدقوا فيما عاهدوا الله عليه كما قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه والتابعون بعدهم اجهدوا أنفسهم فى العلوم والاعمال والاعراض عن الحطام فمن امعن النظر فى سيرهم ثم وزن نفسه باحوالهم لم يجد عنده عشر ما فعلوه يعنى وسأل الله ان يلحقه بهم ويمن عليه ببركة محبته لهم فعل وما ذلك على الله بعزيز [وفى اصل الرسالة للقشيرى ايضا قال ابو الحسين ابن البنان لا يعظم قدر الاولياء الا من كان عظيم القدر عند الله] قال الشيخ الامام القطب الغوث للبلاد والعباد سيدنا عبد الله بن علوى الحداد القلوب والاجساد من خالط اهل الزمان ضاق صدره وفسد امره وربما قامت عليه نفسه فغلبته قال لأن اقوالهم وافعالهم خارجة عن الصراط المستقيم فاستعن على امرك بتدبر القرآن والتفكر فى سير

السلف

السلف الصالح واستشعار نزول الموت كل حين السلام وقال بعضهم ان النظر فى حكايات المواهب والكرامات ومعارف العلوم الالهيات يثير الهمم الى طلب المراتب العليات ويرفعها عن حضيض مقاعد قواعد الخوالف الى اوج افلاك فوائد من سبق من القرون السوابق (ومنها ماذكره الشيخ شرف الدين فى كتابه اللطيفة المرضية وهو ان صاحب النور الذى قسم له نصيب من السعادة الالهية السابقة الاوليه اذا ذكر له شئ من صفات الاكابر ولو طرفا من اخبارهم او لاح له لامع من بروق انوارهم هش بقلبه اليها واقبل بالود عليها وذلك لوجود المجانسة الحقيقية لما جاء فى الحديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انتهى) (قلت ومعنى الحديث والله اعلم ان ما تعارف من الارواح فى عالمها الازلي هناك ائتلف هنا فى العالم الدنيوى فتحصل بينهما المحبة والمودة فلا تنقطع بسبب ما ابدًا وما تناكر منها هناك اختلف هنا فلا تحصل لها الموافقة ولا المحبة بسبب ما ابدًا ولو احتيل لذلك بكل حيلة) رجعنا الى كلام الشيخ شرف الدين قال فاهل السعادة يعرف بعضهم صفات بعض كما قيل شعرًا :

(هذا بديع فائق قد حوى ❊ محاسنا فى فنه تكثر
يعرفه الباحث عن جنسه ❊ وسائر الناس له منكر

ولا مبالاة

ولامبالاة بغـر اذا ٭ انكره فالغِرُّ قد ينكر
والعنصر الطيب لابدان ٭ يعرف من طاب له عنصر)

ومنها انى رايت كثيرًا من اصحاب سيدى الوالد عمر المذكور والمنسوبين اليه والمنتسبين اليه والمتصلين به والآخذين عنه ممن له معـرفة تامة واطلاع كلي على احواله الشريفة واخلاقه اللطيفة وشمـائله النظيفة المنيفة لم يعتنوا بنقل شئ من ذلك فى كتاب ولا دونوها هديـة وتحفة لكافة الاحباب من الاصحاب بل اضربوا عنها صفحًا بالكلية فيالـها من رزية رَزِيَّـه الا اليسير من الكثير والحقير من الخطير وما اراهم اصابوا فى ذلك ولا حمدوا بما هنالك وما منعهم من التصدي للنشر تلك الاطياب العطرة والتعريف بالرياض النظـرة الا العجز المذموم وعدم النصيحة والنفع للمسلمين مع علمهم بما فى ذلك من الفوائد للسامع والمشاهد وقد اطبقت علماء الامة من سائر الائمة المقتدى بهم على ان لذلك منفعة عظيمة ومنزلة جسيمة ظاهرة باهرة (وقد كان يحيى بن معـاذ الرازى رحمه الله تعالى يقول ولي الله ريحان فى الارض فاذا شمه المريـدون ووصلت رائحته الى قلوبـهم اشتاقوا الى ربـهم قلت ومعنى الشم لتلك الـروايح واستنشاق شذاها العاطر الفائح هو ما يسمع فى سيرهم الكريمة من اخلاقهم الوسيمة ومجاهداتهم العظيمة واحوالهم المستقيمة

ومواهبهم الجسمية ولاشك ان بذلك تتأثر القلوب وتشتاق الى حضرة علام الغيوب وتحصل لها بذلك الظفر بكل مطلوب وتنجذب الى التنافس فى ذلك المطلب النفيس كما ينجذب الحديد بحجر المغناطيس (وقد كان شقيق البلخي رحمه الله تعالى يقول من لم يرحم الرجل السوء فهو أسوأ حالا منه ومن ذكر عنده رجل صالح فلم يجد لذكره حلاوة فهو رجل سوء انتهى) وقال الامام محيي الدين النووى فى مقدمة كتابه المجموع الكبير عند ذكر ما يجب للمتعلم على المعلم وان يبين له جملا من اسماء المشهورين من الصحابة فمن بعدهم من العلماء والأخيار والقابهم وكناهم واعصارهم وظرف حكاياتهم ونوادرهم وضبط المشكل من انسابهم وصفاتهم وقال ايضا فى أواخر خطبة كتابه تهذيب الأسماء واللغات اعلم ان لمعرفة اسماء الرجال واحوالهم ومراتبهم فوائد كثيرة منها معرفة مناقبهم واحوالهم فيتأدب بآدابهم ويقتبس المحاسن من آثارهم ومنها معرفة مراتبهم واعصارهم فينزلون منازلهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم ومنها انهم ائمتنا وأسلافنا كالوالدين لنا واحنى علينا فى مصالح آخرتنا التى هي دار قرارنا وانصح لنا فيما هو اعود علينا فيقبح بنا ان نجهلهم وان نهمل معرفتهم انتهى كلام الامام محيي

الدين

الدين النووي [قلت ولما امرني شيخنا الوالد الحسين بن سيدنا
عمر نفع الله به بالقراءة عليه في بعض كتب سير ساداتنا اهل
البيت النبوي وذلك في اول ابتدائي عنده في طلب العلم الشريف
قال بعض الناس كيف يقرأ فلان في هذا الكتاب كالمنكر
لذلك فقال شيخنا نريده ينظر في سير سلفه الصالح لعل
الله ان يسلك به سبيلهم انتهى بمعناه] وقد نطق القرآن
العزيز مطولاً وموجزاً بذكر مناقب الكبار ونشر اخبار الأخيار
والأشرار والصغار والكبار وذلك للتدبير والاعتبار
والاستعبار وصنف العلماء رحمهم الله التصانيف الكثيرة
والمجامع الشهيرة في ذلك وبوّب سيدنا الامام القدوة محمد
بن اسماعيل البخاري في صحيحه الذي هو العمدة ابواباً كثيرة
في المناقب فياليت شعري ماذا يكون عذر المقصرين في ذلك
المستبصرين فيما هنالك وتراهم قد يمضي مع احدهم
الزمان البعيد يذاكر جليسه في مناقب من ادركوا ومما سمعوا
من مناقب السلف ثم انا لم نر لهم كتاباً في ذلك حافلاً ولا
تاريخاً شاملاً يشفي العليل في مناقب هذا الامام الجليل
وامثاله من كل صالح وفضيل من العلماء المستحقين
للتكريم والتبجيل والتعظيم والتجليل من اهل جهتنا

ومشايخ

ومشايخ سلسلتنا مع كثرة من انتسب اليه وَعَوّلَ في مهمات
احواله عليه فما أحراهم باللوم في حق إمام القوم وقد اشار
الى ذلك سيدي الشيخ الكبير علي بن ابي بكر علوي في كتابه
البرقة فقال ان اهل هذه الجهة الحضرمية غلب عليهم
الجهل والجفاء فمن جهلهم وجفائهم للمشايخ والعلماء والاجلاء
من اهل جهتهم انا لم نجد بعد البحث من حال من مضى من
مشايخنا وعلمائنا فائدة في الدين نسبت اليهم في ديوان
او نقلها احد منهم عنهم الينا الا نوادر شاذة مع كبر احوالهم
وسعة علومهم فمن هنا ضاعوا وخمدت انوارهم وذهبت
علومهم وآثارهم وخفيت بركاتهم واسرارهم بموتهم وانقراضهم
ودفن امرهم وشأنهم بدفنهم ودرست آثارهم كأن لم يكن
بالأمس احد واهل كل جهة مع اكابرهم ليسوا كأهل هذه
الجهة والله المستعان انتهى . وقال الشيخ محمد بن عمر
باجمال في كتابه مقال الناصحين بعد نقل كلام سيدنا
علي بن ابي بكر هذا وذكر لي من أثق به ان بعض الاكابر
من اهل السند طاف في بلدان حضرموت للزيارة بها
فأقام بها مدة فشاهد عموم الجهل في الجهة كلها فقال
يوماً لجلسائه وهو ببلد هينن من اراد ان يتعلم الجهل

بالدين

بالدين وسير الصّالحين فليسكن بهذه الجهة فاحوال اهلها اشبه بالبادية وذكر الشيخ الامام ابو محمد عبدالله بن اسعد اليافعى فى خواتم تاريخه المسمى بمرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان وتقلب احوال الانسان يعنى بتصريف الملك الديان الذى كل يوم هو فى شان حين ختمه بعد بلوغه فيه الى سنة خمسين وسبعمائة فى الاعتذار بانه لم يذكر فيه احدًا من مشايخ اليمن فقال اعلم ايها الواقف على هذا الكتاب انى لم اذكر تاريخ احد من اعيان متأخرى شيوخ اليمن الصالحين وعلمائه العاملين مع كثرتهم الا انى لم اظفر بتاريخ يكون لهم جامعًا لا واقفًا عليه ولا به سامعًا ولعمرى انه قد كثر فى اليمن من السادة الذين جل قدرهم وشاع ذكرهم ولم ينتدب لتاريخهم من اظله عصرهم ولا من تأخر زمانه عنهم حتى اتبعه سالكًا فى ذلك الاثر ومقلدًا له فيما ثبت عنده من الخبر فذلك هو الذي منعني مما ذكرت وحال بينى وبين ما اردت بعد ما التمس منى ذلك غير واحد من اهل العلم والصلاح وله عقيدة حسنة فى الاولياء اولى الاوصاف الملاح انتهى قلت وقد ورد من بدا جفا ومن اتبع الصّيد غفل ومن دخل على السّلاطين افتتن ومن ازداد من السلطان قربا لم يزدد

من الله

من الله الا بعدًا) وايضًا فغالبهم مشغول بالحرث وهو من اسباب الغفلة وعدم النباهة شعرًا

بلد الحراثة لو أتاها جرول ❊ ابن الحُطَيّه لانثنى حراثا

تصدى بها الاذهان بعد صقالها ❊ وترد ذكران العقول اناثا

وقد صدقوا فيما قالوا فإنا لم نجد مما ذكروه شيئًا لا قليلاً ولا كثيرًا الا يسير من خطير واني في وضع هذ المجموع متطفل واغل بالرغم بغير معرفة ولا تحقيق صفة قليل البضاعة أخرق الصناعة ناقص البراعة (ولكن في المثل السائر وارد خير من شارد) فوضعت هذه النبذة صفة وضع العلماء للمجموع المسمى بالسفينة بغير ترتيب ولا تبويب وكلما بلغني كتبته اورأيته نقلته اوسمعته وضعته ومارتبته ولاهذّبته والذي حصلته بالاضافة الى ما ضعته وتركته اولم اقف عليه اولم اصر اليه اولم يبلغني كقطرة من ماء بحر اوذرة من رمل بر ولكن ماينبغي أن يترك اليسير من لم يأت بالكثير بل قد قيل شعرًا

افعل الخير ما استطعت وان كان ❊ يسيرا فلن تحيط بكلّه

فمتى تفعل الكثير من الخيـ ❊ ـر اذا كنت تاركًا لأقله

وقال آخر

وقد فعلنا الذي قدرنا ❊ كل على قدره يطول

ويكون

ويكون التقصير في الاتيان بالشيء الحقير منسوبًا الى المُهدِي لا الى المهدَى اليه كما قيل في ذلك شعرًا :

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ❊ اهدت له من جراد كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة ❊ ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته ❊ فليس قيمتك الدنيا وما فيها

على ان اولياء الله الكرام واصفياءه الاعلام الذين تقربوا اليه بنوافل العبادات في مقامات الإسلام والإيمان والإحسان على التمام المشار اليها بلا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته الى اخر الحديث لا تحصى عجائبهم ولا تستقصى مواهبهم كيف وقد تجلى الحق سبحانه فيهم وكان لهم سمعًا وبصرًا ويدًا ومؤيدًا فيه يسمعون وبه ينطقون ألا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون فكانوا عبارة عن كلمات الله التي لاتتناهى وآياته التي لا تتضاهى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فيأخذ الانسان من تيار بحرهم ملء سقيته ويكون بذلك ان شاء الله سعيدًا بين بريته ويتحف اخوانه بهديته ويكرم عندالله على حسن اعتقاده واخلاص

نيته

نيته (وقد قال سيدي الشيخ عبد القادر بن شيخ بن
عبدالله العيدروس في كتابه النور السافر في مناقب اهل القرن
العاشر عند ذكر سيدنا الشيخ الكبير ابي بكر بن عبد الله
العيدروس نفع الله بهما وقد صنف في مناقبه غير واحد من
العلماء وعدّ منهم جماعة ثم قال مع علمي ان كلا منهم غير
موف بالمقصود ولا مؤدٍّ للأحوال على حقيقتها أما لعدم
استيعاب اطلاعه او لقصور عبارته وضيق باعه والا فمناقب
العيدروس اكثر من ان تحيط بها الطروس انتهى كلامه) وانا اقول
اني كذلك قاصر الباع قليل الاطلاع بل ادون واهون من ذلك ولكن
حملني على التعرض لذكر اليسير مما تيسر من شرح احوال هذا الامام
الكبير ومناقبه الكثير في هذه النبذة التي لا تحيط له بشرح مقام ولا تشفي
عليل محبته لا يسيرا من بعض الاسقام ولا ينبئك مثل خبير هو ما ذكرت
اولا من البواعث (ومنها ما نقل عن صاحب كتاب اعمال التاريخ ان من كتب تاريخ
ولي لله تعالى كان معه يوم القيامة ومن طالع اسمه في التاريخ حباله فكانما
زاره ومن زار وليا غفرت ذنوبه ما لم يؤذه او يوذي مسلما في طريقه انتهى)
(وقد نقل بعض العارفين الاكابر المحققين ان العارف اذا مات فنقل عنه
تلميذه مسألة في توحيد الله وافادها فان ذلك العارف يجني ثمرتها
وكذالك التلميذ وبذالك يحيا ذكرهم) وكم مات بعدم الذكر من

كبير

كبير وكم خُمل بالاهمال من شهير وكم فات بالنسيان من علم كثير كما قيل شعرا :

تفوت كرامات الرجال شواردًا ❊ اذا لم تقيدها علينا الدفاتر

تموت الخبايا في الزوايا وما لها ❊ من الناس بين الناس في الناس ذاكر

فلما كان الامر كذلك استخرت الكريم المالك في جمع كتاب يشتمل على ما قدر الله الكريم جمعه من ذكر مناقب سيدنا الوالد عمر المذكور نفع الله به امين الى ان قال ونرجوا من الله الكريم ببركة من ذُكِرَ في هذا الكتاب ومن صنف فيه ومن اجله ان يجعل لنا من كل ضيق مخرجًا ومن كل هم فرجا وان يجزل لنا الجائزة ويجعلنا من العصابة الناجية الفايزة التي هي لكل خير حايزة وان يتفضل بالعون على اتمامه واخراج ثمره من اكمامه وان يمدنا بسوابغ الآئه وانعامه وان يثبتنا بالقول الثابت في مبتداء كلامنا وختامه وان يجعله خالصا لوجهه الكريم ومقربًا الى رضاه في جنات النعيم انه الرؤف الرحيم التواب الحليم الوهاب الكريم آمين ولنقدم على الشروع في المقصود وبذل المجهود بشرح احوال الجدود اهل الكرم والجود انتهى كلام سيدنا وبركتنا الحبيب علي بن حسن العطاس نفعنا الله به في الدارين آمين قلت انتهى كلام المترجم مع ما نقله من القرطاس بالحرف فنسأل الله تعالى ان يجزيهما عنا افضل ما جزى به المبلغين الناصحين وان يجعلنا لهديهما متبعين وبه منتفعين ومرتفعين في خير ولطف وعافية آمين وبمناسبة ذكر القرطاس هنا وتكليل منعطفات تاجنا هذا بذكرا ما منا

وعمدتنا

وعمدتنا في علومنا واعمالنا الحبيب علي بن حسن العطاس المذكور ر بما يشتاق القارئ
إلى عرض مؤلفات الحبيب علي بن احسن المذكور على سمعه فنقول له قال الحبيب علي بن
حسن المذكور في قصة المأثور فاعلم أن جملة ما صنفته من الكتب والفته من النخب
نثرا ونظما كتاب القرطاس في مناقب العطاس وهو في نحو مائة كراس آية للناس وكتاب سلوة المحزون
وغزوة المحون في الصبر نحو أربعة كراريس وكتاب مزاج التسنيم في حكم لقمان الحكيم
في نحو كرانيس وكتاب خلاصة المغنم وبغية المهتم باسم الله الاعظم في نحو
كراس ونصف وكتاب الوصية المرضية والعطية الهنية في نحو كراسين
وكتاب المقصد الى شواهد المشهد وهو جلد ضخم وكتاب الرياض المؤنقة
في الألفاظ المتفرقة في نحو عشرة كراريس وكتاب مقدمة نجوى ذوي
المقامات السرية ومقدمة جيش المقامات الحريرية في نحو ستة كراريس
وكتاب سفينة البضايع وضمينة الضوايع الذى هذه الجملة جعلتها الصدر منها
وهي في جلدين كبار وكتاب الديوان المسمى قلائد الحسنان وفرائد اللسان
وقد حصل منه جلد كبير يقارب الخمسين الكراس وكتاب الرسائل المرسلة
والوسائل الموصلة في نحو جلدين كبارا وثلاثة لطاف انتهى كلام الحبيب
علي قلت وله ايضاً كتاب الشواهد والشوارد من حكم اليونان في نحو كراسين
وكتاب الفاظ الوصية اى صيغة الوصية التى يستعد بها المسلم قبل الموت
في نحو كراس وكتاب الحضرة الربانية والنظرة الرحمانية في نحو ثلاثة كراريس
وهنا منتهى مابلغه علمي حال تأليفي لهذا التاج على انى بحمد الله قد تيسرت

لي قراءة

الكرامى عزوة ورق

كراسين

لي قراءة هذه الكتب جميعها ومقابلتها وتصحيحها ونشرها بطريق النسخ
مع جملة من الطلبة وعدة من النسخ حال إقامتي ببندر بتاوي بالجهة
الجاوية اللهم إلا كتاب سفينة البضايع فإنه لم يتيسر لي الوقوف
إلا على نبذة منه لا تذكر مع جزمي بأنه موجود في حضرموت بل قد رأيته
بعيني وأغرب من هذا ان الأخ العلامة المتفنن عبدالله بن محمد بن حامد السقاف
وليد سيوون بحضرموت ونزيل مصر الآن قد ذكر نموذجا من ترجمة
الحبيب علي بن حسن العطاس المذكور في تعليقاته على رحلة الشيخ العلامة عبدالله
بن محمد بن سالم باكثير الكندي المسماة الاشواق القوية إلى مواطن السادة
العلوية وذكر مؤلفات الحبيب علي بن حسن المذكور وعد منها المختصر في
سيرة سيد البشر والتحفة السنية وكلاهما من غرر قصايد سيدنا الحبيب
علي المثبتة في ديوانه قلائد الحسان وفرائد اللسان فعسى الله ان يظفرني
بالبقية كما متعني بالاكثرية وما ذلك على الله بعزيز وعلى ذكر تآليف
سيدنا الحبيب علي حسن المذكور [قال الأخ العلامة المؤرخ محمد بن هاشم
ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر العلوي وليد المسيلة وبها الآن
في كتابه حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية عند ذكر السلطان علي بن جعفر
ونقل شيء من سيرته عن الحبيب علي بن حسن مانصه وللحبيب علي بن حسن
دربة عجيبة في التآليف تدع القارئ يمر بالكتاب من اوله الى آخره من دون
ان يشعر بملل او سآمة وذلك لحلاوة عباراته وتنويع مواضيعه التي يكدسها

تكديسًا

تكديسا من غير ترتيب ولا تبويب ولانه يستطرد من ضرب من الفوائد
إلى ضروب اخرى بمناسبة وبدون مناسبة ولانه يكتب بقلم طبيعي لا يعرف
التصنّع او التكلّف معنى فهو يخترق الاجساد الى الافئدة ويخاطب الجنان
بدون استئذان ويقع تأثيره على العامة كما يقع على الخاصة انتهى المراد من كلام
بن هاشم وقال الكاتب الشهير السيّد محمّد الهاشمي التونسي وليد تونس بالمغرب
ودفين مدينة الصولو بجاوة لو كان الكتاب كلّهم على خطة السيّد علي بن حسن
العطاس لكانت الدنيا مكشوفة لنا من اولها إلى آخرها انتهى . قلت :
وذلك بعد اطلاعه على غالب مصنفات الحبيب علي بن حسن بجاوة لانه
كان يبحث عنها ولا يمل من مطالعتها وكان اذا حضر في محفل خاص
أو عام يقول اعطونا الفاتحة الى روح السيد علي بن حسن العطاس انتهى .)
وقبل ان يطالبني القارئ النبيه بمناقب هذا الامام الكبير ذي الجد والتشمير
فأقول له إبتداء عليك بجواهر الانفاس في مناقب الحبيب القطب علي بن
حسن العطاس تأليف العلامة الحجه الشيخ عبد الله بن احمد باسودان فقد
اصاب به الغرض وجمع فيه بين السنة والفرض فجزاه الله عنا الخير الكثير
ولا ينبئك مثل خبير وكانت ولادة سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس
المذكور ليلة الجمعة ببلدة حريضة في ربيع الثاني سنة واحدة وعشرين ومائة
والف هجرية ووفاته بالمشهد الذي تبوأه واحياه سنة ثنتين وسبعين ومائة
والف هجرية وله من العمر واحدة وخمسون سنة .

الباب

الباب الثّاني

في سلسلة نسب صاحب المناقب والتحامها بجده المصطفى وابيه الاعلى علي بن ابي طالب وما فطره الله عليه من الخلق الحسن وخصه به من المواهب وفي ثناء الاكابر عليه ببلوغه اعلى المراتب وفي تاريخ اسعد ايامه اليوم الذي لقي الله فيه وهو راض عنه وعليه تائب قال المترجم وفارس الميدان المتقدم هو شيخ الطريقه واستاذ الحقيقة الامام الاجل المتبوع المبجل والداعي باقواله وافعاله الى الله عز وجل الحبيب العارف بالله والدال عليه صالح بن عبدالله بن احمد بن علي بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن بن عقيل العطاس بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد الفقيه المقدم بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن عبيدالله بن احمد المهاجر بن عيسى النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب وابن الزهرا البتول عليهم السّلام قلت ولعل القارئ في كتابنا هذا يقول لماذا نجد في آخر نسب السادة اهل البيت النبوي المحمدي تارة باعلوي واصله أبا علوي على لغة من يلزم الاسماء الخمسة

الخمسة الالف فى الاحوال الثلاثه فحذفت الهمزة للتخفيف بكثرة الاستعمال على مافى الكواكب الدرية وهي كثيرة الاستعمال في جهة حضرموت بهذا الاعتبار واخرى العلوي ومرة علوي فقط وفى الجميع آل باعلوى أو العلويين فالجواب على ذلك ان باعلوي ينسب الى جده الاقرب سيدنا علوي بن عبيدالله الى آخره والعلوي ينسب الى جده الاعلى امير المؤمنين الامام علي بن ابى طالب كرم الله وجهه. كما قال الحريري فى ملحة الاعراب في باب النسب

تقول هذا علويٌّ معرقُ ❊ وكلّ لهوٍ دينوى موبقُ

واما علوى فقط فانه يحتمل الوجهين بل يشمل الطرفين وعلى هذا فلا اشكال ولا تعارض بين الاقوال ولكل وجهة ومجال كما انى قد استخرت لهم من القاب الشرف التى وضعها علماء المسلمين على اهل بيت نبيهم محمّد صلى الله عليه وسلم تبعًا لجدهم ومشرفهم الاعظم لفظة حبيب وهي التي تفرد بها علماء حضرموت وانتشرت فى الآفاق بانتشار السادة بنى علوي لان كلامنا كله حول المحبة والاصطفاء قال الشاعر الحضرمى امرؤ القيس بن حجر الكندي

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ❊ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقد اجتهدت بحسب طاقتي فى سرد انساب غالب المذكورين منهم فى هذا التاج الى لقب جدهم الاقرب اوكنية الذي ينتمى اليه ذلك

الفخذ

الفخذ كالعطاس والعيدروس والحبشي والجفري وخرد وبروم وعيديد والسقاف والشيخ ابي بكر بن سالم والحداد والبار وبن شهاب الدين وبن سميط والكاف وباصرّه وبن يحيى وباعقيل وبلفقيه وبافقيه وبن سهل وفدعق وغيرهم وساعدني على ذلك الاخ الالمعي المحصل علي بن جعفر بن شيخ بن سقاف بن احمد بن عبدالله بن علوي بن عبدالله بن احمد بن عبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن علوي بن احمد بن علوى بن عبدالرحمن السقاف وليد فلمباغ بجزيرة سمطرا وخريج سيوون بحضرموت ونزيل جاكرتا الآن وخادم شجرة انساب السادة بني علوي بالمهجر التي جمعها الحبيب العلامه مفتي الديار الحضرميه عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن عمر بن عبدالله بن محمد المشهور بن احمد بن محمد بن شهاب الدين الاصغر بن عبدالرحمن القاضي بن شهاب الدين الاكبر وليد تريم بحضرموت ودفينها يوم السبت الخامس عشر من صفر سنة عشرين وثلاثمائة والف هجرية وقد اعتنى بنسخ هذه الشجره وجلبها من حضرموت عصبة من السّادة بني علوي اهل جاوة المقيمين بجاكرتا واهدوها الى الجمعية الرابطه العلوية حينما تأسست بجاكرتا في اليوم السابع والعشرين من شهر ديسمبر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة والف ميلاديه بموجب الاذن لها من الوالى العالم بجاكرتا ولا يعزب

عن بال

عن بال القارئ انهم كلهم سادة اشراف علويون حسينيون شافعيون
مذهبًا اشعريون عقيدةً علويون طريقةً مُنسبون الى سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام وهو
على المنبر فاطمة بضعة مُنى اي قطعة من لحمي يريبني ما رابها
ويؤذيني ما آذاها رواه البخاري ومن البديهي الذي لا يحتاج الى
تفكير ان اولادها قطعة منها ايضًا فهم ملحقون به صلى الله عليه
وسلم حسبًا ونسبًا كالحق عيسى بن مريم بابراهيم عليهما السلام
بواسطة امه مريم بنت عمران بنص القرآن (ولذلك لما سال
الحجاج بن يوسف الثقفي ابا يحي بن يعمر العدواني النحوي على ما
في وفاءات الأعيان لابن خَلِكَان فقال له انت الذي تزعم ان
الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
والله لألقين الاكثر منك شعرًا او لتخرجن من ذلك قال ابو يحيى
فهو اماني ان خرجت قال نعم قال ان الله جل ثناؤه يقول ووهبنا
له اسحاق ويعقوب كلاًّ هدينا ونوحًا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى
المحسنين وزكريا وعيسى الآيه وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما
بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم فقال الحجاج ما اراك
الا خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط انتهى وقوله لتخرجن
اي لتأتين

اى لتأتين بدليل واضح وقوله الاكثر منك شعرًا يعني راسه
اي لاضربن عنقك وقوله ماعلمت بها قط اي لم اعرف معناها
قبل اليوم ولله در الشيخ محي الدين بن عربي حيث يقول :

رأيت ولائي آل طه فريضة ✧ على رغم اهل البعد تورثني قربا
فما طلب المبعوث اجرًا على الهدى ✧ بتبليغه الا المودة في القربى

قلت واذا اصدقنا بدعوة أبيهم الاكبر صلى الله عليه وسلم لعلي
وفاطمه ليلة الزفاف اللهم اخرج منهما الكثير الطيب نجدهم الآن
يزيدون على ثلاثة عشر مليونًا يسبحون الله في انحاء العالم ومنهم
الحكومات الهاشمية في الوقت الحاضر حكومة العراق وحكومة شرق
الاردن وحكومة اليمن وغيرها من الامارات وفي ذلك يقول
سيدنا عبدالله بن علوي الحداد :

فهم الكثير الطيب المدعو لهم ✧ من جدهم حين الزفاف الاتي
بيت النبوة والفتوة والهدى ✧ والعلم في الماضي وفي المتوقع

رجعنا من التعميم الى التتميم ببيان لقب صاحب المناقب وماله
من الخصوصية والتكريم فأوّل من لُقّبَ بالعطاس من اجداد
صاحب المناقب هو الحبيب عقيل بن سالم شقيق الشيخ ابى بكر بن
سالم صاحب عينات قال الحبيب المنيب عمر بن محمد بن سقاف
بن محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سالم بن محمّد

بن

بن سهل بن عبد الرحمن مولى خيلة و ليد سيوون و دفينها في ماجمعه
من كلام الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي المنثور (وذكر
رضي الله عنه يعني الحبيب علي يوماً الشيخ ابا بكر بن سالم صاحب
عينات ثم قال وانا له اعتناء بي خاص رأيته مرة وهو مضطجع فسلمت
عليه وقبلته وقلت له ادع لي فقال وانت اذا درجت الخلافة والنبوة
بين جنبيك فادع لي واعتن باولادي والنبوة والخلافة هي نشر
دعوته صلى الله عليه وسلم ثم قال الحبيب علي واخوه الحبيب عقيل
بن سالم جد السادة آل العطاس خرجا من بطن واحدة معاً اي توأمين
وامهما طلحه بنت الحبيب عقيل بن احمد بن ابى بكر السكران ولما قرب
وضعهما سمعتهما امهما يتراجلان اي يتدافعان كل واحد يقول
للثاني انت اقدم او لا ثم قال الشيخ ابو بكر لأخيه عقيل انت اقدم ولي
الشهرة والمشهور في بركة المستور ثم قال الحبيب علي للحاضرين
انظروا الى هذه المنقبة الكبيرة يتكلمون وعادهم في بطن امهم انتهى)
المراد من رواية مولى خيلة قلت وكانت ولادتهما بتريم في اليوم
الثالث عشر من جماد الثانية سنة تسع عشرة وتسعمائة هجرية
ووفاتهما بعينات الشيخ ابو بكر في سبع وعشرين ذي الحجة
سنة ثنتين وتسعين وتسعمائة وسيدنا عقيل سنة الف هجرية
(وقال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس

في السفر

في السفر الاول من كتابه القرطاس في مناقب العطاس ولقب
بالعطاس لان ذلك كان كرامة له فانه عطس في بطن امه فحمد
الله وسمع ذلك منه وهو في بطن امه وهي اعني العطسه لاتزال
في ذريته تسمع منهم آن بعد آن في كل زمان على تعاقب الاحيان حتى
لا يندرس أثر تلك الكرامه واول من عطس في بطن امه هو سيدنا
عقيل بن سالم شقيق الشيخ ابي بكر بن سالم صاحب عينات
فصارت باقية في عقبه غير انه لم يشتهر بها من اولاد سيدنا
عقيل الا سيدنا عمر بن عبد الرحمن فانها صارت علماً عليه وعلى
اولاده بل واولاد اخيه عقيل بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الرحمن
وأمّا بقية اولاد سيدنا عقيل بن سالم فانه يقال لهم آل عقيل
بن سالم فائدة اسم العطاس اذا قلبته صار السّاطع فافهم انتهى
المراد مقتطفاً من القرطاس) قلت وقد استطرد سيدنا الحبيب على
بن حسن المذكور على قوله وهي لاتزال تسمع آناً بعد آن بحكاية
واقعة حال في حمل ابنه الحسن بن علي وانه عطس في بطن امه
على انها الآن قد صارت بين زوجات الحبايب آل عطاس أشبه
بالعادة وحكاياتها كثيره في كل زمان ومكان وموعدها التاسع من
شهور الحمل بشرط ان يكون ذلك في وقت هدو ولا فرق في السماع
بين الحامل ومن كان قريباً منها ومن ذلك ما حكاه لي شيخنا الشيخ

العلامه

العلامه عمر بن ابى بكر باجنيد الآتي ذكره فى الباب السادس
قال مرة جاءنى بعض الحبايب آل عطاس المجاورين بمكة وهو مكترب
وقال لي انه حصل معه شك فى حمل زوجته هل هو منه او من غيره
فوبخته على ظن السوء باهله وأمرته بكتمان هذا الأمر لئلا تشيع
الفاحشة فى اهله ثم استطردت له بذكر الخصوصية التى اكرم الله
بها الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وذريته فخرج من عندي
وهو كالمتردد فى امره ثم جاء ثانيا بعد العشاء فى شهر رمضان بعد مضى
مدة طويلة وهو فى غاية من السرور وقال لى اخبرتنى والدتى الآن
فقالت انها كانت تصلح شيئاً من الحلوى مع زوجتى قبيل المغرب
فسمعنا عطسه ظاهره من الجنين الذي فى بطن زوجتى فقلت له
الحمد لله على ظهور الحق وزوال الشك انتهى كلام شيخنا قلت
فسبحان من لا يعود فى عطائه ولا يجور فى قضائه ولا تقف قدرته
عند حد ولا غايه رجعنا الى كلام المترجم وفارس الميدان المتقدم
قال كان صاحب المناقب رضوان الله عليه اماماً مجدداً تلوح
عليه آثار الخلافة من صغره عالماً عاملاً عارفاً بالله متوسعاً
فى انواع العلوم والمعارف زاهداً فى الدار الفانية رافضاً لها راغباً
فى الدار الباقية ومرغباً فيها داعياً الى الله تعالى على بصيرة مقبولاً
فى دعوته عند الخاصة والعامة مستغرقاً بشهود مولاه مدة حياته

صايما

صايماً قايماً له في غالب اوقاته متبتلاً اليه في جميع حالاته محبوباً[١] عند جميع النّاس على اختلاف المذاهب والأجناس لافاكهة لأهل زمانه الا المسابقة الى التحدث برفعة قدره وعلو شانه والتطلع الى المثول[١] بين يديه للاغتراف من بحار هديه وعرفانه والتبرك بلثم كفه وبنانه منهم من قد عرف كنه ذاته ومنهم من يسمع بجميل صفاته وما ذاك الا لما جبله الله عليه من نفع البلاد وهداية العباد يتجلى فيه معنى الحديث اذا احب الله عبداً نادى بمحبته على رؤس الأشهاد وبالجملة فهو اشهر من نار على علم في ليلة حالكة الظلم

نور يسري به الساري اذا الغيهب انساح ** كنه الجاه تسري به عريضات اللواح

ولد رضوان الله عليه ببلد عمد من وادي عمد بجهة حضرموت في شهر رجب الأصب سنة احدى عشر ومائتين والف من الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية ونشأ بها احسن نشأة وطلع بواديها اجمل طلعة تزنى بوالده فهو مركز دائرة مصادره وموارده حضنه والده في حجر السعادة والمجد وعناية الله تحفه من المهد الى اللحد قرأ القرآن الحكيم في مدة يسيرة وشغف من صباه بالاخلاق النبوية والسيرة فتوجه بكليته الى طلب العلم الشريف وشد لذلك الرحال الى حريضة فالمشهد فأسفل حضرموت فدوعن فاليمن فالحرمين الشريفين

وناك

[١] المثول

ونال من ذلك الحظ الاوفر وكان بين اقرانه في تحصيله العلم
الاشهر حتى انه كثيرًا ما يقول وجدت من نفسي رغبة وميلًا ايام
تفرغي لطلب العلم مازلت اتلمض بحلاوتهما كلما ذكرتهما انتهى
كلامه وسياتي تفصيل شيء من ذلك في الباب الرابع والخامس
والسادس عند ذكر مشايخه واقرانه ومريديه ان شاء الله تعالى
وكانت نشأته رضوان الله عليه على طاعة مولاه من حال صباه
كثير الذكر دائم الفكر قلبه معلق بربه فكان في بدو امره
وصغر سنه يسمع له دويٌّ كدوي النحل بذكر الله وقد قال رضوان
الله عليه اني اسمع قلبي يذكر الله تعالى يعني بصوت ظاهر له
فكان ذلك دأبه مدة حياته قلما يجلس مجلسًا مع الناس الا
ويشرع لهم تارة بالذكر وأخرى بالتذكير وقد تمر عليهم الساعات
وهو مستغرق في ذلك والحاضرون فرحون مستبشرون بذلك
لانه مأذون له في دعوة الخلق الى الخالق مجبول على حسن الخُلق
مع كافة الخلائق بيداء انه لا يستطيع احد من المهابة والوقار
اللذين خلعهما الله عليه ان يخاطبه بشيءٍ من امور الدنيا لانه
متبتل الى مولاه فان به عمّن سواه ولا يخفى ما ورد في فضل
التبتل الى الله والتقرب اليه اولا بأداء الفرايض ثم النوافل ثم
الذكر كما قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال تعا

واذكر

واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه وقال تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل
من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء
احب من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيته
ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري وقوله آذنته اي أنذرته
باني محارب له وقوله استعاذني يروى بالباء ويروى بالنون استعان
بي وقال ايضاً اذا تقرب الي العبد شبراً تقربت اليه ذراعاً واذا
تقرب الي ذراعاً تقربت اليه باعاً وان اتاني يمشي اتيته هرولة
رواه البخاري ايضاً وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تفطرت قدماه فقلت لم تصنع
هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال افلا اكون عبداً شكوراً متفق عليه والآيات في ذلك كثيرة
والاحاديث شهيرة والقصد التبرك والاستشهاد بالمتيسر لا
الاستقصاء المتعذر ليعترف المنتقد بقصور نظره اعتراف واله
كلف ويعرف المعتقد من اين تؤكل الكتف ومما لم يتخلف فيه

اثنان

اثنان ولا انكره ذو شنآن من اهل ذلك الزمان ان صاحب المناقب رضوان الله عليه قد صار من صفوة الذاكرين اهل عين اليقين لانه قد تخلى عن جميع الرعونات النفسانية وتحلى بمحاسن الشريعة المحمدية القدسية قال والدى رحمه الله اخبرني اخي صالح قال انى لما كنت بمكة فى أيام طلبى ورياضتى تقايأت نفسى فرأيتها حتى خرجت مني يعنى بذلك النفس الأمارة بالسوء انتهى قلت وهي العقبة الكؤد بل النار ذات الوقود التى تعترض السالكين فى سيرهم الى الله فمن سلم منها نجا ووصل الى مقام الشهود ومن اختطفته بكلاليبها اصبح من الراضين بالتخلف والقعود لاجرم ان قطعها يحتاج الى صدق الاقبال على الله وقطع العلائق القلبية عمن سواه مع حقيقة الاستعانة بالله والهجوم على ذلك كله بجيوش لاحول ولاقوة الا بالله باستحضار المعنى والمثابرة على المبنى قال الفقيه عمر بامخرمه فارس القضية وحامل راية الصوفية :

بالغريب انتهى بى السير وواقف براقى ❊ عند لاحول لاقوة فيا هل السباق

من بغا نيل غاية مرتقى كل راقى ❊ يطرح الحول والقوة ويلقى الشقاق

فالهجير الهجير اسعوا على الاتفاق ❊ جد والسير هيا ياحداة النياق

لاتقولون بانرفق بها يارفاقي ❊ فان فى اتعابها الترويح يوم التلاق

قلت ومن هنا يتحقق القارئ ان صاحب المناقب رضوان الله عليه

قد بلغ

قد بلغ درجة المقربين الذين تشبه حياتهم حياة الملائكة والمرسلين
وهى عبارة عن قلب ورب ومقام لايسعه الا الأدب لمن اراد ان
يظفر بقصوى الطلب هنا وفى المنقلب آمنا به كل من عند ربنا
وما يتذكر الا اولوا الالباب لهذا ولما ياتى زهد رضوان الله عليه
فى الدنيا وشمر للعقبى [قال] المترجم وفارس الميدان المتقدم سمعت
صاحب المناقب رضوان الله عليه يقول رأيت سيد الوجود صلى الله
عليه وسلم فى روضته الشريفة فاستأذنته فى الدخول عليه فلم
يأذن لي فنظرت فى نفسى فاذا فى رجلي نعلان فخلعتهما ثم استاذنته
ثانية فأذن لي فدخلت عليه فقال يا آسية هاتى الجره فجاءته بجرة
كجرار الفول المعروفة بالحرمين فيها لبن فتنا ولها صلى الله عليه وسلم
وشربت منها ثم اعطانيها فشربت منها حتى تضلعت فوقع فى قلبي ان النعلين هما حب الدنيا
انتهى قلت واللبن هو دين الاسلام وهديه عليه الصلاة والسلام
كما اوّله هو بذلك فى حديث الاسراء الذين يعرفه كل من قرا ودرى
ثم قال المترجم قال صاحب المناقب رضوان الله عليه فمن ذلك الحين
استوى عندي الذهب والفضة والمدر والحجر مع انه رضوان الله عليه
كان شديد الورع من صغره فمن ذلك انه جاء السيل مرة فى
وقت الشتاء ببلدنا عمد وبذروه بُرًّا اي قمحًا وحصلت شبهة فى
ذلك البذر فلما حصدوه لم يا كل شيئًا منه وكتم امره ولم يطلب

من اهله

من اهله طعامًا آخر ومكث على تلك الحال اياما عديدة حتى ظهر
عليه اثر الجوع فعرف اهله ما كان من امره وان عين العناية ترعاه
من صغره كانه رضوان الله عليه حين امرني بكتابة وصيته فى كبره
الزم اهله واولاده بان تجهز بعد الموت على الوجه الشرعي فرضًا
وما تيسر من السنة وان تقسم متروكاته بين ورثته طبق نصوص
الشريعة المحمدية من مذهب إمامنا محمد بن ادريس الشافعى
وانه ايضًا اعتق فى وصيته مملوكًا له اسمه سرور وقال ان الرق
فى هذا الزمان من جهة العبيد لا يطمئن به الخاطر لعدم استكماله
الشروط المعتبره شرعًا على ان له مواقف شهيرة فى مَظِنّات الورع
التى لا تثبت عندها الأقدام الموفقين وكان رضوان الله عليه اذا
وقع بيده شيء من الدراهم ايام طلبه بمكة يضعه على جدار سطح
الرباط الذي يسكنه سواء ان قل ذلك او كثر ليأخذه من اراده حتى
عرفت له هذه الشنشنة وتناقلتها عنه الالسنة لانه يقول اني احس
بالريال فى جيبي مثل الحيّة فلا استريح حتى اعطيه احدًا وكان فى
صغر سنه وبدوء امره اذا دخل بيتًا ورأى فيه شيئًا من انواع الاطعمة
يقول لاهل ذلك البيت اعطوه الفقراء فانهم محتاجون لذلك ظنًّا منه
انهم يجهلون ذلك قلت وما اجدره بقول سيدنا عبد الله الحداد
الحامل لراية السادة العلويين ولركبهم نعم الحاد:

لقد رفضوا

(لقد رفضوا الدنيا الغرور وماسعوا ❊ لها والذى ياتى يبادر بالبذل
فقيرهم حر وذو المال منفق ❊ رجاء ثواب الله فى صالح السبل
لباسهم التقوى وسيماهم الحياء ❊ وقصدهم الرحمن فى القول والفعل)

قال المترجم وحين انتهى صاحب المناقب رضوان الله عليه من دور التخلية واستمر فى طور التحلية حصل معه فى اواخر اقامته بمكه جذب قوي فى الظاهر غير انه لم تخرجه عن بساط الشريعة لانه من اهل الرسوخ والتمكين بل هو من اهل عين اليقين كما شهدت له بذلك الفحول وتناقلته عنهم وعنه الائمة العدول اخبرني الشيخ الثقة عبد القادر بن عمر بايزيد يعنى الاتى ذكره فى الباب السادس قال كنت مجاورًا بمكة المحمية ايام اقامة الحبيب صالح بها يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه وكان يسارري بما يقع له فى سلوكه فقال لي مرة اني خرجت الى المسجد الحرام فى بعض الليالي وطفت بالكعبة فحصل لي الاسراء الى السماء الى آخر ما قال الشيخ عبد القادر المذكور فى محادثة بينهما طويلة لا تخرج عن هذا الموضوع وهذا الاسراء هو حال معروف عند الاولياء وامر مالوف لدى اهل القرب والاصطفاء تعرفه ارواحهم المباشرة لهذه الحكمة وتتحدث به اشباحهم عند الأذن لهم فى التحدث بالنعمة قلت ولعل ذلك حين ورد عليه الحال وجذبته عناية ذى الجلال الى مواطن القرب والكمال حيث تنتهى الاعمال وتخلع

النعال

التعال وهناك تخلع على ذلك الواصل خلعة معنى الحديث لايزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل :

رتب تسقط الاماني حسرى ٭ دونها ما وراء هن وراء

فاياك ثم اياك ايها القارئ والانزعاج وتحريك الراس والاشمئزاز فلكل فن مصطلح ولكل قوم منهج ومسرح ولكل بحر ساحل ومجدح وبالمثال يتضح الاشكال فان لفظة الكلام يكون المراد منها في عبارة الفقهاء ما ابطل الصلاة من حرف مفهم اوحرفين وان لم يفهما وفي عبارة النحويين ما جمع قيودا اربعة كما هي معروفة لديهم وفي عبارة علماء التوحيد هو نفس الفن كله يسمى علم الكلام وهلم جرا بينما لفظه عندهم واحد باتفاق الجميع فمن هو المخالف منهم ياترى وهنا يحسن الاستشهاد للمتسرعين بمثل الحريري حيث يقول (سائل الركبان قبل المنتجع) قلت ومعناه انك اذا رأيت قوما سفرا فاياك ان تأخذ فراشك وتهرول وراءهم بل اسألهم اولا من هم واين يريدون لتكون على بصيرة من امرك وذا خبرة في سيرك وها انا ارشدك الى ما نقله صاحب الفتوحات المكيه في اصطلاح رئيس الصوفية ان لم تكتف بهذا فان اكتفيت به فاقول لك ان الاسراء في اصطلاح القوم يكون بمجرد الروح لا بالجسد كما هو معروف عندهم ومتداول بينهم ولعلك تقول هنا كيف تفارق الروح الجسد ولا يموت صاحبها فخذ الجواب دفعة واحدة قال العلامة المحقق السيد

الشريف

الشريف علي بن محمد الجرجاني في كتابه التعريفات ما نصه الروح الانساني
هو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان الراكبة على الروح الحيواني
نازل من عالم الامر تعجز عن ادراك كنهه العقول وتلك الروح قد
تكون مجردة وقد تكون منطبقة في البدن بخلاف الروح الحيواني التي
هي جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق
الضوارب الى سائر اجزاء البدن أي فانه ملازم للجسد لا ينفك عنه الا
بالموت المعبر عنه بزهوق الروح انتهى المراد من كلام الجرجاني [و]اعلم اني
قد تثبت قبلك في هذا المقام الذي تزل فيه الاقدام وتتصادم دونه
فرسان الاقلام بين إقدام واحجام لحين وصلت عند هذه الجملة ترددت
في اثباتها فارسلت الى سيدي الحبيب العلامه ترجمان الشيبان المشير
الي بالأقتطاف من تلك الاغصان ومن اليه المرجع في هذا الشان
الحبيب علوي بن محمد الحداد استفتيه في ذلك فكتب الي الحبيب علوي
المذكور بما نصه حرفيًا الحمد لله والسلام على سيدي الحبيب العلامة
علي بن الحسين ورحمة الله وبركاته اكتب هذا وانا مزكوم وشبه محموم
وصلني تعريفكم الذي تقولون فيه ان معكم ترددًا في اثبات تلك الجملة
التي اشار فيها الحبيب الى الاسراء به وقد ظهر لي ان هذا الاسراء الذي
وقع له انما هو بروحه ولا مانع من ذلك اذا كان بالروح وقد وقع
للحبيب عبد الله الحداد ما يشبه هذا اظنه في مسجد الشيخ سعيد بن

عيسى

عيسى العمودي بقيدون وقال سيد العارف بالله محمد مولى الدويلة (ليلة سرى باليثربي سري بي) فالاولى ابقاء الكلمة على ما هي ما دام انها لم تصادم قاعدة من القواعد الشرعية وهذه امور معروفة عند اهلها ولا يسع اهل حسن الظن الا التسليم لهم وقد سأل سائل الحبيب عبدالله الحداد عن عبارة في غنية الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله عنه توهم الجهة فقال الحبيب عبدالله ان في القرآن ما هو اعظم من ذلك انتهى وليس تخفى على سيدي ان اهل الحجاب والانكار واهل سوء الظن والاستكبار لا ينفعهم دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل فلندعهم وشانهم وما اقامهم الله فيه قال الامام مالك (او كلما جاءنا لكع غيرنا سنة) انتهى فالله يجعلنا من اهل التسليم والقلب السليم ولا يحرمنا مما تفضل به على من احبهم وصفى مشربهم وانت يا فقيه اهدى من ان تهدى واعلم من ان تعلم قال سيدي الحبيب علي بن سالم بن الشيخ ابي بكر بن سالم في كتابه فيض الله العلي كلامنا هذا انما هو مع اهل مشاهد الجمال المتجلى عليهم به واما اهل الجلال فليس لنا معهم كلام انتهى والمحنة على المتعرضين ان يكون معهم في بعض الاحوال سلاح اهل الظاهر فيجعلونه على القوم سلاحهم الباتر قال السيدي الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي من قصيدة في هذا المعنى :

واقا

واقا الشريعة حد سيف باتر

انتهى وعسى الله يرفع عنا السواتر حتى نبصر ما ابصره اهل البصائر والسلام من الفقير الى الله علوى بن محمّد الحداد انتهى كلام الحداد الخبير بالرمز والمراد من كلام الاباء والاجداد ولله المراد فيما اراد رجعنا الى سياق المترجم وفارس الميدان المتقدم قال وسمعت صاحب المناقب رضوان الله عليه يقول لما دخلت زبيد وابتدأت فى الأخذ على الحبيب عبد الرحمن بن سليمان الاهدل يعنى الآتى ذكره فى الباب الرابع امرنى أولاً ان أقراء عليه خطبة كتاب ايضاح أسرار علوم المقربين للحبيب محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس ومعى شئ من الجذب الذي كان يعاودنى بالحرمين فكنت اقرأ العبارة عليه كما هي ولكني لم أفهم تقريره فلما رآني كذلك عرفنى وتمثل بقول الشاعر:

(عبارتنا شتى وحسنك واحد ❊ وكل الى ذاك الجمال يشير)

قلت وهذا هو القول الفصل ممن جمع الله له بين العلم والعقل والولاية والفضل حيث عرف أن وجهة صاحب المناقب كلها الى ربه وأنه مقبل عليه بروحه وقلبه (قال السيد المداح أبكر بن مصلح الاهدل:

ظواهرهم كالخلق حين تراهموا ❊ وباطنهم بالحق فى كل لحظة

فليلهموا صبح وصبحهموا سنا ❊ وأنفاسهم فى عالم الغيب حلّت)

رجعنا الى اصل السلوك وتجرد صاحب المناقب رضوان الله عليه

فى سيره

في سيره الى ملك الملوك مستأنسين بكلام سيدنا العدني أبي بكر بن عبدالله العيدروس الخبير بقطع العقبات وقتل النفوس حيث يقول في مقدمة ديوانه محجة السالك وحجة الناسك فان عالم الغيب والشهادة مرتبطان كالروح والجسد لاتتأتى بركة من عالم الغيب الابواسطة حركة من عالم الشهادة وعليه الدليل بقوله جل وعلا لمريم عليها السلام وهزي اليك بجذع النخلة الآية ولموسى عليه السلام أن اضرب بعصاك الحجر وفي أخرى بعصاك البحر فجعل الهز وحركة العصا سببًا للبركة النازلة من عالم الغيب والشهادة انتهى المراد من كلام العيدروس (قال المترجم) وقال لي ايضًا صاحب المناقب رضوان الله عليه انى صحبت جملة من الصالحين واهل الطرائق بالحرم المكي غير مشايخي الذين قرأت عليهم منهم الشيخ احمد بن سعيد باعشن يعني الآتي ذكره في الباب الخامس فقال لي اني قد صحبت جملة من اهل الرياضة واعجزتهم لاني لم آكل في اليوم والليلة الاقبضة من الثريد اليابس فصحبته ومكثت معه على ذلك اياما عديدة ثم مكثت ثلاثة اشهر لم اطعم فيها غير ماء زمزم وافطر على شق تمرة للاتباع في ذلك قلت ومما اشتهر عن صاحب المناقب رضوان الله عليه بمكة في تلك المدة انه ظهر عليه أثر السمن في جسمه الشريف فقال له بعض اقرانه من السادة طلبة العلم الساكنين معه في رباط السادة لعلك ياصالح

وجدت

وجدت احدًا من اهل الثروة يواسيك بشيء من المال ولم تخبرنا بذلك فحلف لهم يمينًا أنه لا طعام له الا ماء زمزم فتتبعوه فوجدوا الامر كما قال وكان بعض العلماء المطلعين على هذه القصة اذا بلغ في تقرير شيء من دروسه عند قوله عليه الصلاة والسلام في ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم يقص هذه القصة بالتمام مستأنسًا بما لها من الاهتمام في المعنى الخاص والعام ومنهم أشياخي المكيون الاتي ذكرهم في الباب السادس وقال شيخ الاسلام السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه السيرة النبوية وفي حديث اسلام أبي ذر حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم متى كنت هنا قال منذ ثلاثين بين يوم وليلة قال فمن يطعمك قال ما كان لي من طعام الا ماء زمزم حتى تكسرت عُكَن بطني اي من السمن قال صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وشفاء سقم ماء زمزم لما شرب له انتهى المراد من السيرة النبوية) ثم قال المترجم قال صاحب المناقب رضوان الله عليه وعند ذلك ترآءت لي جملة من أرواح سادتنا العلويين بطريق الغيب يامرونني بالثبات على طريقتهم والتمسك بسيرتهم مع أخذي عن الأئمة الفحول المتضلعين من المعقول والمنقول انتهى (قلت وأخبرني زميلي في الطلب الأخ حسن بن محمد فدعق الآتي ذكره في الباب السادس قال سمعت سيدي الشيخ العلامة أبابكر بن شيخ الاسلام محمد سعيد بابصيل

يقول

يقول أخبرني والدي أن الحبيب صالح بن عبدالله العطاس يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه لما حصل له الجذب بمكة تضايق من الناس وعزم على السياحة العامة مع الدراويش وقد اتفق مع اربعة منهم على المسير من مكة الى حيث شاء الله وجعلوا ميعادهم يوم السفر الى المسجد الحرام المكي بعد صلاة الصبح في يوم معين فلما كانت تلك الليلة رأى الحبيب صالح جملة من الحبايب العلويين مجتمعين في خلوة الدرس الكبيرة المعروفة برباط الساده الكائن بالسوق الصغير الذى كان الحبيب صالح ساكناً فيه في ايام طلبه ورأى ان الحبايب المذكورين يعاتبونه اشد العتاب على عزمه على السياحة وقالوا له ان هذه ليست طريقتنا فشكى عليهم الحبيب صالح شدة الجذب الحاصل له فقالوا نحن نأمر الحبيب عمر بن عبدالرحمن السقاف ابي الآتي ذكره في الباب الخامس يتحمل ذلك عنك وتوجه أنت وهو الى المدينة المنورة وهناك يحصل لكما الفتح فلما صلى الصبح الحبيب صالح بالمسجد الحرام اتفق بأصحابه الدراويش المذكورين واخبرهم بما كان من أمره واعتذر اليهم ثم جاء الى الحبيب عمر السقاف المذكور وهو اذ ذاك بالمسجد الحرام المكي ايضاً فأخبره بتلك الرؤيا فقال له الحبيب عمر أحق أنت رأيت هذا قال نعم فقال الحبيب عمر للحبيب صالح رتب الفاتحه على هذه النية وسأتوجه الآن الى المدينة المنورة وهناك يتم المقصود ان شاء الله تعالى

تعالى انتهى المراد من رواية الاخ حسن فدعق وروى المترجم عن صاحب المناقب رضوان الله عليه أنه قال لما كنت بمكة المحمية أيام طلبي لم تتيسر لى زيارة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الا فى أواخر تلك الايام وذلك حين قدم أخى علي بن عبدالله اي الآتى ذكره فى الباب الخامس الى مكة من بلدنا عمد لقصد اداء فرض الحج وبعد ذلك سافرنا الى المدينة المنورة فلما وصلناها اكثرنا من زيارته صلى الله عليه وسلم حتى قال لي أخي يا صالح إنى اذا سلمت على النبى صلى الله عليه وسلم سمعت رد السلام منه وتوفى أخى علي فى تلك المدة وبقيت أنا بالمدينة وأنا احِسّ الجذب يعاودنى حتى انى عزمت على الخروج الى البرارى والقفار لاهيم فيها فجاءنى الحبيب عمر بن عبد الرحمن السقاف المذكور وقال لى صدر عليك الامر بالرجوع الى بلدك عمد فاعتذرت اليه وأخبرته بانى غير متأهب للسفر الى بلدي فلم يعذرنى من ذلك وقال انه تلقى الامر ممن لا تسعه مخالفته يشير بذلك الى الحضرة المحمدية فلم يسعنى بعد ذلك الا الامتثال وعند ذلك تحمل الحبيب عمر المذكور عنى الجذب فزال عنى وسافرنا معًا الى جدة فتوجه الحبيب عمر المذكور الى مكة ومنها الى اليمن وسافرت أنا الى حضرموت انتهى وهنا عاد المترجم الى المقصود بالذات من اشارة الاسلاف على صاحب المناقب بالثبات على طريقتهم من

نشر

نشر الدعوة التي هي وظيفة سيد الكائنات قال فامتثل رضوان الله عليه تلك الاوامر الميمونة ولزم طريقة اسلافه وجمع همه عليها وشمر عن ساعد الجد ودعا اليها بقلب سليم واسلوب حكيم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم انتهى قلت لان في عنفوان الطلب تتنازع المريد العوامل وتترامى به أمواج السلوك الى الله على كل ساحل حيث ان الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلايق ولا يعرف تفاوتها الا كل ماهر حاذق وان طريقة السادة العلويين هي المصفاة من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فهي عبارة عن الأعمال الخالصة لوجه الله بعد تحقيق العلم بالله وتدقيق العمل بأحكام الله والرحمة والشفقة على عباد الله وحسن الظن باهل لا اله الا الله وكثرة الأوراد والنوافل المقربة الى الله المداومة على تلاوة كتاب الله والاكثار من الصلاة والسلام على رسول الله الى غير ذلك مما هو مشروح في كتبهم ومتلقى عن اكابرهم لان العبارة عندهم الا بمنزلة الأشارة والسر كله في المدد والمدد في المشهد والمشهد في حسن الظن المجرد قد علم كل اناس مشربهم سلسلة ذهبية ووراثة نبوية

يروون عن آبائهم عن جدهم ❊ عن جبرائيل عن العزيز الفاطر

قال الشيخ العلامه الحجه عبد الله بن احمد باسودان في كتابه جواهر الانفاس في مناقب الحبيب الامام علي بن حسن العطاس صاحب المشهد

ومؤلف

ومؤلف القرطاس مانصه سئل بحر العلوم وينبوع الفهوم الحبيب الامام
عبدالرحمن بن عبدالله بالفقيه باعلوى رضى الله عنه عن طريقة السادة
آل ابى علوي ماهي وكيف هي وهل يكفى فى تعريفها اتباع الكتاب والسنه
ام لا وهل بينهم تخالف وهل تخالفها غيرها من الطرق أم لا الجواب والله
الموفق للصواب اعلم ان طريقة السادة آل باعلوى احد طرق الصوفية
التى أساسها أتباع الكتاب والسنة وراسها صدق الافتقار وشهود
المنه فهي اتباع منصوص على وجه مخصوص وتهذيب الاصول لتقريب
الوصول فلها فائدة ونفع معلوم تزيد على ما يقتضيه اتباع الكتاب
والسنه على وجه العموم وذلك ان علم الاحكام المتعلق بظاهر الاسلام
اصل موضوعه عام فى عام شامل لما المقصود منه ربط النظام وتقييد
الطغام وغيرهم من العوام ولاشك ان الناس مختلفون فى الدين فى
كل مقام فلابد من علم خاص لكل مخصوص وهو محل نظر الخواص
فى حقيقة التقوى وتحقيق الاخلاص فانه صراط مستقيم أدق من الشعرة
وأحد من السيف لايكفي فيه التعليم بالعموم بل لابد فيه لكل جزء
من تعريف وتوقيف وهذا هو علم التصوف والسلوك الى الله تعا طريق الصوفية
فظاهرها علم وعمل بمقتضاه وباطنها صدق التوجه الى الله تعا بما
يرضاه فهي جامعة لكل خلق سني مانعة من كل وصف دنى غايتها
القرب الى الله تعالى والفتح الهني فهي طريق أوصاف وأعمال وتحقيق

اسرار

أسرار ومقامات وأحوال يتلقاها الرجال عن الرجال بالتحقيق والذوق والفعال والانفعال على حسب الفتح والفضل والنوال كما قلت في كتابي الرشفات :

ومن يكن بحرعلم عالـــم ❊ ولم يذقها فهو سواه نائم

يخف عليه ما يخاف الهايم ❊ عند كفاح الموت والاهوال

ونيلها من فتح فيض وهبي ❊ او فتح فضل بعد جد كسبي

لا من روايات الوري والكتب ❊ ولا بقيل علمها والقال

طوبى لمن طاب لها استعداده ❊ واخلص من رق السوى قياده

فحل في عين الحجا رشـاده ❊ فذاق منها بلة ببـــال

فبلة من كاسها المختـوم ❊ تملى رياض القلب بالعلوم

وتحفظ الفهم من الوهوم ❊ وتطلق العقل من العقال

اذا علمت ذلك فاعلم ان طريق السادة ال أبي علوي نسجها على هذا المنوال فظاهرها علوم الدين والاعمال وباطنها تحقيق المقامات والاحوال وآدابها صون الاسرار والغيرة عليها من الابتذال فظاهرهم ما شرحه الغزالى من العلم والعمل على المنهج الرشيد وباطنهم ما اوضحه الشاذلية من تحقيق الحقيقة وتجريد التوحيد فعلومهم علوم القوم ورسومهم محو الرسوم يرغبون الى الله بالتقرب اليه بكل قربه ويقولون باخذ العهد والتلقين والخرقة ودخول الخلوة والرياضة والمجاهدة وعقد الصحبة

جل

جل مجاهدتهم الاجتهاد فى تصفية الفؤاد والاستعداد بالتعرض
لنفحات القرب طريق الرشاد والاقتراب الى الله بكل قربه فى صحبة
اهل الرشاد فلابد مع صدق التوجه لوجه الله من فضل الله ومع جد
الجهاد وبذل الاجتهاد من فتح الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين فاصل طريق الساده آل باعلوي الطريقة
المدينيه طريق الشيخ أبى مدين شعيب المغربي وقطبها ومدار تحقيقها
الفرد الغوث الشيخ الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوى الحسيني الحضرمي
تلقاها عنه الرجال عن الرجال وتوارثها منه الاكابر اولو
المقامات والاحوال ولكن لكونها طريق تحقق واذواق واسرار
جنحوا الى الخمول والتستر والاسرار لم يضعوا فى ذلك تأليفًا ولا
صنّفوا تصنيفًا ومضى الطبقه الاولى على ذلك الى زمن العيدروس
واخيه الشيخ علي فاتسعت الدائرة وبعد المزار واتصل بهم
المنفصل ببعد الدار فاحتيج الى التأليف والايضاح والتعريف
فظهر بحمد الله مايشرح الصدور ويبهج النفوس كالكبريت الاحمر
والجزء اللطيف والمعارج والبرقة وغير ذلك مما كثر واشتهر وضوّع
عرف معرفته الآفاق وانتشر واكثر المتأخرون فى ذلك
التاليف واشتهر لهم فى كل تعريف وتصنيف مالهم فى مسالك السلوك
ومنازل المقامات والاحوال من المجاهدات والموارد والواردات
والجذبات

والجذبات وعلوم الاسرار والمكاشفات فى اعمال واقوال
تؤذن بأنعم شربة واعظم رتبة فصارت طريقهم طريقة
قائمة بنفسها ظاهرة شمسها غنية عن التعريف لشهرتها عند
اهل المعرفة وشيوعها فى كل تأليف وتصنيف انتهى كلام الحبيب
عبدالرحمن وهوحري بأن يكتب فى المناقب اذ هو الحقيقة التى
شرف بها اهل المراتب اذ الكرامة العظيمة العلية هو
الاستقامة والسير والاتباع للقدم النبوية انتهى المراد
من جواهر الانفاس وعلى ذكر الطريقتين الغزالية والشاذلية
فيما تقدم وكونهما يرجعان الى اصل واحد ننقل شيئاً مما
يؤيد ذلك مما ذكره الاخ العلامة علوى بن طاهر
الحداد فى كتابه عقود الالماس فى مناقب الحبيب احمد
بن حسن العطّاس حيث يقول وقد ذكر الشيخ العلامة
العارف بالله احمد بن المبارك جواباً عن شيخه القطب
الرباني السيد الشريف عبد العزيز الدباغ نافعاً فى بيان
الفرق بين هاتين الطريقتين وامكان الجمع بينهما فنورده
اغتناماً لما فيه من الفوائد قال رحمه الله وسأله
الفقيه المذكور أيضاً عن طريق الشكر وطريق
المجاهدة أيهما أولى بقوله سيدي رضي الله عنكم وأرضاكم
ما الفرق

ما الفرق بين طريقة الولي العارف بالله الشاذلي واتباعه وطريقة الغزالي واتباعه حتى ان الأولى مدارها كلها على الشكر والفرح بالمنعم من غير مشقة ولا كلفة والاخرى مدارها على الرياضة والتعب والمشقة والسهر والجوع وغيرها فهل هما يا سيدي متوافقان على الرياضة وانما يأمر الشاذلي بالشكر بعد القرب للوصول او عنده او هو امر بالشكر والفرح بالله من اول وهلة وحين البداية وهل الطريقان يمكن سلوكهما لرجل واحد أو لا يمكن أن ينتفع بأحدهما الا بالاعراض عن الاخرى جوابا شافيا فأجاب رضى الله عنه بأن طريقة الشكر هي الاصلية وهي التى كانت عليها قلوب الانبياء والاصفياء من الصحابة وغيرهم وهي عبادته تعالى على اخلاص العبودية والبراءة من جميع الحظوظ مع الاعتراف بالعجز والتقصير وعدم توفية الربوبية حقها وسكون ذلك فى القلب على ممر الساعات والازمان فلما علم تبارك وتعالى الصدق فى ذلك أثابهم بما يقتضيه كرمه من الفتح من معرفته ونيل أسرار الايمان به عز وجل فلما سمع أهل الرياضة بما حصل لهؤلاء من الفتح جعلوا ذلك هو مطلوبهم ومرغوبهم فجعلوا

يطلبونه

يطلبونه بالصيام والقيام والسهر ودوام الخلوة
حتى حصلوا على ما حصلوا فالهجرة فى طريقة الشكر
كانت من اول الامر الى الله والى رسوله لا الى الفتح
ونيل الكشوفات والهجرة فى طريقة الرياضة كانت
للفتح ونيل المراتب والسير فى الاولى سير القلوب
وفى الثانية سير الابدان والفتح فى الاولى هجومى لم
يحصل للعبد تشوف اليه فبينما العبد فى مقام طلب
التوبة والاستغفار من الذنوب اذ جاءه الفتح
المبين وفى الثانيه انتظاري مع تعاطي اسبابه
والطريقتان متفقتان على الرياضة فى الاولى
رياضة القلوب وفى الثانية رياضة الابدان
وكلاهما على صواب ولسنا نتكلم على رياضة أبي
حامد الغزالي رضي الله عنه بالخصوص فانه امام
حق وولي صدق وقولكم وهل يمكن سلوكهما
لرجل واحد جوابه أنه يمكن لا تنافى بينهما فيمكن من
الشخص أن يعلق قلبه بالله عز وجلّ فى سائر
حركاته وسكناته ويقيم ظاهره فى مجاهدات الرياضات
والله تعالى اعلم بالصواب انتهى المراد من رواية الحداد باختصار

قلت

قلت وقد من الله وله الحمد على صاحب المناقب رضوان الله عليه
باستكمال هذه الشروط كما وفقه للعمل بمقتضى المندوب منها
والمشروط فكم هدى الله به من خاص وعام وكم شرح بدعوته من
الصدور للاسلام ودونك ماتداولته عنه الألسن وحسبك ما
تناقلته منه الأقلام من تمسكه بهدي متبوعه الاعظم عليه الصلاة
والسلام وسيره بسيرة أسلافه الكرام فكانت افعاله انطق من
أقواله فى هذا المقام وما أظنه الا يكفيك عنوانا على براعته فى
سائر العلوم وتضلعه من منطوقها والمفهوم ما سيمر بك من ذكر
أشياخه الذين تلقى عنهم فى البدايه فأقرانه الذين تبادل معهم الأخذ
والدراية ثم مريديه الذين اخذوا عنه فى النهاية ومن هنا يتضح
لك أنه قد بلغ الغاية علاوة على ما منحه الله به من الذوق اللطيف
والمدرك الواسع المنيف فقد كان يحل عويصات المسائل بأسهل
عبارة كما يتناول شواردها بأقرب أشارة واذا لاح له فصل الخطاب
يأتى فى تقاريره بالعجب العجاب وتتوارد عليه معانى لا يميزها
الا الأعراب لاسيما اذا كانت القراءة فى كتب القوم لانه يحسن
السباحة فيها والعوم رجعنا الى سياق المترجم وفارس الميدان
المتقدم قال وكان رضوان الله عليه رحيما بالمسلمين شفيقا عليهم
حريصا على هدايتهم لا يكاد يغضب أو يدعو على احد منهم بل

يدعو لهم

غامضات

الولوج الى الماء

يدعولهم ويدعوهم لما فيه صلاحهم وفلاحهم برافة وسياسة كما أنه شديد النهي عن محارم الله ويغضب كل الغضب عند انتهاكها وسيمر بك شيء من ذلك خلال هذه المناقب مع بعض ما أجراه الله على يديه من الصلاح والاصلاح ودعوته للخاصة والعامة بحي على الفلاح وانتشارها في الافاق انتشار لواقح الرياح الا ان الله رزقه القبول في دعوته وجبل قلوب الخواص والعوام على محبته فأثمرت بها كل أرض على قدر صلاحيتها وطيبها واخذت كل امة بقدر حظها ونصيبها وماذاك الا لأنه جَدَّ بجميع جوارحه في الأعمال المرضية وبلغ الغاية في صلاح القلب واخلاص النية ديدنه حسن الظن بالمسلمين وبضاعته نشر شريعة سيد المرسلين وربحه هداية الضالين ورأس ماله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حتى انه من شدة حرصه على هداية أهل قطره وعنايته باهل عصره أُذِنَ له في التحدث بالكلمة المشهوره والحكمة التي عن الدعاة الى الله مأثوره وهي ناظرى وناظر ناظرى في الجنة أخبرني الشيخ الثقة عبد القادر بن عمر بايزيد يعني الآتي ذكره في الباب السادس قال كنت مرة امشي مع الحبيب صالح بن عبد الله العطاس الى مسجد الجامع لحضور صلاة ببلدنا الخميلة فاخذت اسأله عن احوال الاولياء ثم قلت له ان الحبيب عبد الله الحداد يقول ناظري وناظر ناظرى في الجنة فقال صدق الحبيب عبد الله في قوله

وانا اقول

وانا اقول كذلك ناظري وناظر ناظري في الجنة انتهى (قلت قفا لي
ايها القارئ والسامع ولو لوث الازار فان هذه الكلمة من ذوات المعاني
الغزار لا كما يتبادر الى الذهن انها من بنات الافكار لانها لا يقولها
الا الخواص عن اذن خاص بمعنى خاص فلا بد حينئذ من التيقظ
لمعناها ولات حين مناص ولنقدم لذلك اولا واقعة حال لزوال
الاشكال وهي انه (جرى مرة ذكر الحبيب علي بن حسن العطاس
صاحب المشهد ومؤلف القرطاس في بندر با كلنقان بجهة جاوة
وكان ذلك بحضور الحبيب الغيور احمد بن عبدالله بن طالب العطاس
الآتي ذكره في الباب السادس فقال بعض الحاضرين ان الحبيب على
يقول ناظري وناظر ناظري في الجنة ثم قال احدهم وكان من الذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الحمدلله انا قد نظرت بامهير خادم الحبيب
على فما تم قوله حتى نهض اليه الحبيب احمد بن عبدالله المذكور كأنه
اسد غوضب وجثا على ركبتيه بين يدي ذلك القائل وقال له يا فلان
ان اناسا نظروا محمد بن عبدالله بكسر الدال يعني سيد الوجود صلى الله
عليه وسلم ودخلوا جهنم كيف الا علي بن حسن ثم فسر الحبيب احمد
المبهم بقوله وايش معك من سيرة علي بن حسن انتهى كلام الحبيب
احمد المجه والمعتمد) قلت اذا فالمقصود من رؤية ذلك الولي هو
شهود الخصوصية عند رؤيته او التصديق بها عند رؤية من رآه

كلام الحبيب علي ب... حول معنى ناظري و ناظري في الجنة

ولا شك

ولاشك ان ذلك يحمل الرائي على استحسان سيرة ذلك الولي والتخلق باخلاقه ومحبته الصادقة ولولم تكن الاهي لكفته لقوله عليه الصلاة والسلام انت مع من احببت رجعنا الى تقوية المبنا وتحقيق المعنى حول الكلمة التي وضعت لمعنى قال الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطاس في كتابه ظهور الحقايق وبيان الطريق عند ذكر الشيخ عبدالله بن أحمد باسودان وثناء الاكابر عليه ما ملخصه حتى قال في حقه بعض اكابر اهل البيت وهو الحبيب العارف بالله صالح بن عبدالله العطاس يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه من اثناء قصيدة رثاه بها :

سلمانا ذى مننا ❊ صدقا كقول العدروس (١)

يعني بذلك ما ذكره الشيخ العلامة محمد بن عمر بحرق في كتابه مواهب القدوس قال ان الفقيه محمد باجرفيل لما أتى الى تريم اجتمع بالشيخ علي بن ابي بكر مؤلف البرقة فالتمس الشيخ علي من الفقيه محمد ان يقرئ ابنه عبدالرحمن بن علي في الفقه فقال لا اقرئه حتى تقول محمد باجرفيل منا اهل البيت كما قال جدك عليه الصلاة والسلام لسلمان الفارسي رضي الله عنه فقال له الشيخ علي لا يقول هذه الكلمة الا اصحاب القطبية الكبرى وهذا المقام اليوم لابن أخي أبي بكر بن عبدالله روح اليه والتمس ذلك منه وكان بين الشيخ علي وابن

اخيه

اخيه فى ذلك الوقت منافسه بغيده فراح الفقيه محمد المذكور الى الشيخ
ابى بكر المذكور وحكى له القصة فقال له حينئذ محمّد باجرفيل منا
اهل البيت ففرح الفقيه محمد بذالك واغتبط كثيراً ثم رجع الى الشيخ
علي فاقرأ ابنه عبدالرحمن وفاءً بالشرط المتقدم انتهى قلت ففى بيت
قصيدة الحبيب صالح بن عبدالله العطاس المذكور تنويه بما اكرمه الله
به من بلوغ هذه المرتبة العظيمة يفهمه ارباب البصاير من قوله صدقاً
كقول العيدروس[٢] وشاهده ما تقدم من قول الشيخ علي لا يقول هذه
الكلمة الا اصحاب القطبية الكبرى انتهى المراد من ظهور الحقايق قلت
وبعبارة ظهور الحقائق زالت الاشكالات وانفتحت المغاليق فهي
محل الشاهد للسابق واللاحق كما ان قول مؤلف البرقة هو الفجر
الصادق وبمناسبة ذكر العيدروس العدنى تذكرت ما كان بينه وبين
صاحب المناقب من الرقايق قال المترجم ولصاحب المناقب من
الحبيب العدنى ابى بكر بن عبدالله العيدروس مدد خاص وعناية
لا يدركها الا الخواص قال رضوان الله عليه لما رجعت من اليمن
بعد اخذى على السيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل يعنى الآتى
ذكره فى الباب الرابع كان سفرنا من الحديدة الى عدن فى ساعية اى سفينة
شراعية فلما وصلت عدن قصدت قبة الحبيب العارف بالله ابى بكر
بن عبدالله العيدروس العدنى وانا فى غاية من تعب البحر وكان

الوقت

الوقت اذ ذاك بعد العشاء ، فأخرت صلاة العشاء ، ورقدت قليلاً
فرأيت طائراً يسجد بمنقاره عند راسي فقمت حالاً وصليت العشاء
ووقع في قلبي ان الطائر المذكور هو روح الحبيب ابي بكر العدني
(ورأيت مرة وانا ببلدي عمد حين خرج بعض النصارى الطوافين
الى حضرموت كاني مواجه لضريح الحبيب ابي بكر المذكور بعدن وكأن
الحبيب ابابكر اخرج يده الكريمة من ضريحه وفيها سبحة فاراد ذلك
النصراني اخذها من يد الحبيب ابي بكر فسبقته الى يد الحبيب ابي
بكر واخذت تلك السبحة منها) انتهى قلت ولاشك أنها عناية
سالفية بحضرموت المحميه بالعتره النبويه لانها معشعش السادة
العلوية ومن هنا يتضح للقارئ ان صاحب المناقب رضوان الله عليه
في ذلك الوقت هو صاحب الدرك والقطبية رجعنا الى سياق المترجم
وفارس الميدان المتقدم (قال واخبرني الشيخ الثقة احمد بن عمر
بن ابي بكر العمودي اي الاتي ذكره في الباب السادس قال سمعت
هاتفا يقول لي قطب الوجود الآن صالح بن عبدالله العطّاس يعني
صاحب المناقب رضوان الله عليه وكررها ذلك القائل ثلاث مرات
والحبيب صالح اذ ذاك في آخر عمره انتهى) قلت وهي آخر مراتب السلوك
الى ملك الملوك فيكون صاحبها بالنسبة الى الخالق الخليفة الاول
في وقته لانه محل التنزل لمراد الله فيهم وبالنسبة الى الخالق الخليفة

الثاني

الثانى بعدمن انزلت عليه المثانى لان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم محل التنزل والتنزيل بخلاف قطب الوجود فانه محل التنزل فقط والى ذلك أشار الفقيه عمر بامخرمه بقوله :

بالغزب ان دعى داعى من اهل الحمى افقه ❊ واعط بوّاب ذاك الدار مايستحقه

وقع الدحق واعرف مرتبة كل دحقه ❊ لاتقع لك على قلة الادب منك زلقه

قلت ولعلك ايها القارئ مثلى تسمع بوجود القطب ولاتعرف وظيفته ولم تدر بأن له اعوانا على تلك الوظيفة الوحيدة وربما ضايقت الواحد منا نفسه وقالت له ان الله على كل شيئ قدير ولا يحتاج من قطب ولا غيره فنقول لها في الجواب هذا هو الحق الذى لاغبار عليه وحوله ندندن ولكن من أين لنا معرفة هذه القدرة حق معرفتها اذ لم نستدل عليها بنظام العالم المحسوس الذى نشاهده يوميًّا من ارض وسماء ومانرى فيهما وبينهما من ليل ونهار وشمس وقمر ونور وظلمة وبرد وحر ورخاء وقحط وصحة وسقم واناس مختلفي الألوان والطباع والعوائد منهم من تسعد به امة من الناس ومنهم من تشقى به أخرى وهلم جرًّا ومن هو الذى يجزم منا من صميم فؤاده بان الله يحيي ويميت لو لم نر المواليد يوميا يوجدون والاحياء يوميا يموتون واذا كان الامر كذلك فلابد لنا من العلم اولا بتفصيل الاشياء لنتوصل به ثانيا الى العلم بحقيقتها لان علم المخلوقين كله حادث اما بطريق الالهام او بطريق

التعليم

التعليم بخلاف علم الحق جل وعلا فإنه قديم أزلي يعلم الاشياء على
ماهي عليه من غير سابقة جهل قال تعالى لأعز مخلوق عليه اقرأ
باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى
علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم قال العلماء بالله رضى الله عنهم
القلم هو علم التفصيل فان الحروف التي هي مظاهر التفصيل مجملة
فى مداد الدواة ولا تقبل التفصيل ما دامت فيها لانا لا نعرف اى قطرة
من ذلك المداد هي حرف الصاد مثلا واى قطرة حرف القاف
مثلا فاذا انتقل المداد من تلك الدواة الى القلم تفصلت به الحروف
فى اللوح واذا تركبت الحروف مع بعضها تفصل بها العلم وتبين
منه المقصود بالذات وعند ذلك تزول الاشكالات وهنا نقول
لانفسنا ان الجهل بالاشياء هو المسبب لفهمها على غير ماهي
عليه او لجحدها بالكلية ثم نقول اللهم انا نعوذ بك من الجهل
البسيط مرة واحدة ونعوذ بك من الجهل المركب الف مرة رجعنا
الى تفصيل القضية فيما يتعلق بمقام القطبية على حسب نظام
القدرة الالهيه قال العلامه المحقق السيد الشريف على بن محمد
الجرجانى فى كتاب التعريفات ما مجموعه القطب وقد يسمى غوثا
باعتبار التجاء الملهوف اليه وهو عبارة عن الواحد الذى هو
موضع نظر الله فى كل زمان اعطاه الطلسم الاعظم اى الاسم

الاعظم

الاعظم من لدنه وهو يسرى فى الكون واعيانه الباطنة والظاهرة
سريان الروح فى الجسد والامامان هما الشخصان الذان احدهما
عن يمين القطب ونظره فى الملكوت اى عالم الغيب ووظيفته توزيع
مايتوجه من المركز القطبى من المادة الى العالم الجسمانى وهو
اعلى من صاحبه الأول لانه يخلف القطب اذا مات والاوتاد
عبارة عن أربعة رجال منازلهم على منازل اربعة اركان من
العالم شرق وغرب وشمال وجنوب ووظيفة كل واحد منهم مقام
تلك الجهة التى هو فيها والابدال وهم سبعة ووظيفتهم من حيث
الوجهة الدينية ومن سافر منهم ترك جسدًا على صورته حيًّا
بحياته ظاهرًا بأعماله بحيث لايعرف احد أنَّهُ فقد ولذلك سموا أبدالًا
وبدلاء والنجباء وهم أربعون ووظيفتهم الاشتغال بحمل اثقال
الخلق وهي كل حادث لاتفى القوة البشرية بحمله وذلك لاختصاصهم
بوفور الشفقة والرحمة الفطرية اذ لامزية لهم فى ترقياتهم الا من
هذا الباب والنقباء وعددهم ثلاثمائة وهم الذين تحققوا باسم
الباطن ووظيفتهم الاشراف على بواطن الناس واستخراج خفايا
الضمائر لانكشاف الستائر لهم فهم بمنزلة الاطباء انتهى مقتطفا
من كلام الجرجانى وأمَّا الافراد فهم عبارة عن الرجال الخارجين
عن دائرة القطب قلت وفى المثل الحضرمى مايعرف الولي الا الولي

قال

قال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس
في الحكاية الرابعة والاربعين من كتابه القرطاس في مناقب العطاس
مانصه حكى لي الشيخ سعيد بن سالم بن علوان باوزير مرواح عن
والده الشيخ سالم قال كنا مرة في بلد سدبه جلوسًا عند الحبيب
عمر بن عبد الرحمن العطاس في بيت وقت الهاجرة حين قام قائم
الظهيرة وذلك زمن قحط وسنين وبالناس من الضائقة والجوع
ما لامزيد عليه فبينما نحن جلوس اذ أقبل الحبيب محمد بن ابي بكر
العيدروس واستأذن على الحبيب عمر فاذن له وطلع وجلس عنده
ثم قال ياسيد عمر بيتها مع مَنْ في هذه الساعة ولد ابليس الذي
مايدعي للناس بالرحمة فاطرق الحبيب عمر والحبيب محمد ورحنا
نحن في كلام واخبار واعلام والسادة مطرقون ثم أعادها الحبيب
محمد ثانيا على الحبيب عمر وقال ياسيد عمر بيتها مع من في هذا
الوقت ولد ابليس الذي مايدعي للناس بالرحمة فاطرق الحبيب عمر
والحبيب محمد مثل اطراقهما الاول ورحنا نحن في مثل حالنا الاول ثم
قال السيد محمد ثالثا للحبيب عمر ياسيد عمر بيتها مع من في هذا الوقت
ولد ابليس الذي مايدعي للناس بالرحمة وحينئذ رفع الحبيب عمر
رأسه وقال الفاتحه ياجماعة بالرحمة بالمسلمين عامة ثم دعا
وامنّا نحن والحبيب محمد على دعائه حتى ختمه وقام الحبيب محمّد

بيتها أي تضمنا
[illegible]
لغة أهل حضرموت
والهاء ضمير يعني
به القطبية

بن

بن ابى بكر العيدروس وخرج وركب دابته وذهب فوالله ما وقع
آخر النهار حتى ثار الغيث واغاث الله الجميع جميع العباد والبلاد ويسر
عليهم بعد العسر والنكاد انتهى المقصود من كلام صاحب القرطاس
اعدل الشهود وقول الحبيب محمد المذكور بيتها على لغة جهته اسفل
حضرموت اى تظنها ويعنى بذلك القطبية الكبرى وكانت فى ذلك
الوقت عند سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس المذكور كما
انعقد على ذلك اجماع الجمهور من ائمة تلك العصور قال الحبيب
العارف بالله علي بن محمد ابن حسين الحبشى الاتي ذكره فى الباب
السادس فى كلامه المنثور بعد ان ذكر شيئاً من سلوك قطب الارشاد
سيدنا الحبيب عبد الله بن علوى الحداد ثم انه سمع بصيت الحبيب
عمر بن عبد الرحمن العطاس وانه شيخ مرشد فرحل الى حريضة
فى طلبه واجتمع به واخذ عنه وتردد الى حريضه مرارا كثيرة وصحبه
أخوه فى الله الحبيب احمد بن هاشم بن احمد بن محمد الحبشى فترددا
معًا الى عند الحبيب عمر بن عبد الرحمن مرارا كثيرة واخذا عنه
فسارا فى بعض المرات الى حريضة وكان وصولهما ليلاً فقصدا
بيت الحبيب عمر فوجداه غائبًا بوادى عمد فطلبهما ومن معهما
للغدا الشيخ على بن خولان السعدى احد اصحاب الحبيب عمر
فلما جلسوا للغداء عنده واحضره لهم قيل لهم هذا الحبيب عمر

قد اقبل

قد اقبل فقال لهم الحبيب عبدالله الحداد قوموا واتركوا الغداء وخذوا في التسبيح والتهليل والتكبير والتوبة والاستغفار والادب والانكسار فانكم تواجهون صاحب الوقت فقاموا جميعا وخرجوا يتلقونه فامّا الحبيب عبدالله فانه عانق الحبيب عمر وأمّا الحبيب احمد بن هاشم فاكب على قدمه يقبلها فاجتمعا به وحصل لهما المطلوب من زيارته انتهى المراد من كلام الحبيب علي الحبشي الذي جمعه الحبيب عمر بن محمد بن سقاف مولى خيله رجعنا الى أتمام القضية حول تشخيص مقام القطبية قال الحبيب الذائق علي بن سالم بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم في كتابه فيض الله العلي في باب البشائر اليقظية والمنامية ومنها اني رأيت ذات ليلة من الليالي كاني في مسجد جدي الحبيب احمد بن علي بعينات فورد علي ثلاثه نفر من اهل الدرك وحصلت بيني وبينهم مذاكرة في القطب وشانه ومحله ومكانه ومعرفة ذاته واسمه فقالوا ما لنا اطلاع عليه انما نعرف مثال صورة اهل الدوائر في الدائرة وسنريك مثلها هذا ينتهي علمنا اليه فدار اكبرهم في صحن المسجد دائرة وكتب فيها القطب ثم دار خلفها دائرة وقال الامامان احدهما عن يمين القطب والثاني عن شماله ثم دار دائرة وكتب فيها الاوتاد الاربعه وهكذا عدها الحبيب علي بن سالم المذكور الى ان قال ولولا ضيق الكاغد

لاتثبتنا صورتها ولكنها مفهومة لمن له ادنى فهم فقلت لهم نحن من
فضل الله نعرف القطب بذاته وصفاته واسمه وهو الآن فينا وكان
ذلك الوقت قطب الزمان وغوث الاوان سيدى وشيخى ومولاي
الوالد القطب ابى بكر بن عبدالله العطاس نفعنا الله به انتهى .
المراد من فيض الله العلى وقوله الحبيب ابى بكر العطاس يعنى الآتى
ذكره فى الباب الخامس من هذا التاج [قلت وحدثنى الحبيب حسين
بن حامد بن عمر العطاس[1] الآتى ذكره فى الباب السادس قال
اخبرنى والدى قال كنت مجاورًا فى رباط السادة بمكة المحمية مع
الاخ الانور عبدالله بن ابى بكر بن طالب بن حسين العطاس
وكان من عادتنا انا نجتمع بعد صلاة الصبح فى المسجد الحرام
نطالع مع بعض الاخوان فقال لنا الاخ عبدالله المذكور ذات يوم
انى استقمرت البارحة اى خرجت الى الحرم ظانا وقت الفجر فى
ليلة مقمرة فطفت بالكعبة ولم يكن فى المطاف الانفر يعدون
فى الاصابع فعرفت اننى قد استقمرت وعزمت على الرجوع الى
الرباط فلما قربت من حصوة باب سيدنا على رأيت حلقه كبيره
فيها رجال عليهم سَمْتٌ ووقار ومنهم عدد ليس بالقليل من
السادة العلويين وغيرهم وانما عرفت السادة العلويين بهيأتهم
وكبر عمائمهم دون غيرهم وفى وسط الحلقة الحبيب فضل بن علوى

بن سهل

بن سهل وكان مجاورا بمكة فى ذلك الوقت واقفا على قدميه وهو
متحمس ويقول لابد من اهلاك الشريف عبدالله فَرَدَّ عليه
شيبة من العلويين عليه مهابة ووقار وقال له ياولدى ما نحن
مهتمون بشخصية الشريف عبدالله وانما اهتمامنا بالامة ولا احد
فيه كفاءة الآن غيره لامارة مكة فرد عليه آخر من الجانب الثانى
وقال لاباس خلوا فضل يضربه ضربة خفيفة مكافأة له على سوء
ادبه فتكلم اهل الحلقة بصوت واحد وقالوا هذا هو الصواب فشمر
الحبيب فضل عن ساعده[1] ورفع يده ثم أهوى بها الى الارض كهيئة
الضارب وغابت عنى تلك الحلقة بأجمعها فعدت الى الطواف وبقيت
فى المسجد الى الآن وانا متحير مما رأيت انتهى كلام الحبيب عبدالله بن
أبى بكر قال والدى فتشوفت نفوسنا الى ما سيحدث وجعلنا ننصت
لما يقوله الناس فلما أضحى النهار انتشر الخبر فى البلد بان الشريف
عبدالله امير مكة أصيب فى تلك الليلة بداء الفالج فيبس اى تعطل
شقه الايمن فعرفنا عند ذلك صدق الحبيب عبدالله بن ابى بكر
المذكور ومصداق ما يشاع بين اهل الفضل ان من اهل النوبة
يكون اجتماعهم امام الكعبة المعظمة كما انا لا انشك فى ولاية الحبيب
فضل انتهى ما قاله الحبيب حسين بن حامد المذكور وسيأتى شيئ من
ترجمة الحبيب فضل المذكور عند ذكر الحبيب حسين بن حامد العطاس
المذكور

[1] شمرعن ساعده: Sulung lengan bajunya.

المذكور فى الباب السادس من تاجنا هذا ان شاء الله تعالى

وسبب هذه الحادثة هو ما شاع وذاع وسمعته بأذنى من اشياخى

بأم القرى من ان الحبيب فضل لما جاور بمكة كان يؤخر صلاة العصر

الى وقت الاختيار ثم يصليها جماعة فى المسجد الحرام ويلقى بعدها درسًا

حافلا فصار غالب الناس ينتظرون صلاة الحبيب فضل فيحضرها

الجم الغفير ويحضرون الدرس بعدها الى المغرب والعادة المطردة

فى المسجد الحرام انه اذا دخل وقت العصر صلاها الائمة الاربعة

كغيرها من الصلوات على عادتهم وترتيبهم واحدا بعد واحد الحنفى

فالشافعى فالمالكى فالحنبلى ولكن لم يصلها وراء كل منهم الا القليل

من الناس فغاضهم ذلك وحسدوا الحبيب فضل على ما اتاه الله من

العلم والفضل ثم اجتمعوا ورفعوا شكاية منهم الى الشريف عبدالله

بن محمد بن عون العبدلي أمير مكه فى ذلك الوقت وزوروا على الحبيب

فضل بانه يقصد بمظهره الدعاية ضد الشريف عبدالله فغضب الشريف

عبدالله ومنع الحبيب فضل من الصلاة والدرس فى ذلك الوقت

بعد مراجعة عنيفه وقعت بينهما ادت الى ارسال الشريف عبدالله

البوارديه أي الشرطة الاميرية الى المسجد الحرام فى نفس الوقت

يمنعون الناس من الصلاة والتجمع فى ذلك الوقت فعند ذلك

امتنع الحبيب فضل ورفع الامر الى خلايف من له الخلق والامر

المعنيين

المعنيين بقول الشاعر :

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ❊ من الملك الا اسمه وعقابه

رجعنا الى مبنى المترجم فى سياق كلام المتقدم قال سمعت صاحب المناقب رضوان الله عليه يقول لما كنت بالمدينة المنورة سمعت قائلا يقول لى اخرج الى المسجد فانه قطعة من باعلوى تريم انتهى والمسجد المذكور هو جار بيت صاحب المناقب رضوان الله عليه ببلده عمد وهو مشهور بالفتوح والنور واول من عمره الشيخ فرج بخضر ثم الحبيب سقاف باهاشم جد صاحب المناقب من جهة الام ثم ابنه الحبيب شيخ بن سقاف الاتى ذكرهما فى الباب الثالث ثم جدد عمارته والدي وزاد فيه شقة الى قبله وشقة الى الشمال وزاد فيه ايضا الحمام اى الغرفة التى يصلون فيها ايام البرد وقد بنى ذلك من الحلال الصرف حتى انه ارسل اخى عبدالله والاخ حسن ابن صاحب المناقب مع محب اهل البيت النجار سعيد بن سالم باسنبل الى شعب باسون من شعاب عمد ليأتوا بخشبة من المباح فوجدوا شجرة كبيرة يابسه فكانت بقدر الحاجة ولم يقف والدى الحمام المذكور شفقة منه على المصلين من كثرة الكلام فيه للنهى الوارد فى ذلك انتهى قلت وروى الشيخ العلامة المحصل محمد بن عوض بن محمد بن سالم بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بافضل وليد تريم ودفينها

يوم

يوم السبت واربع مضت من شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة والف هجريه فى كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب الامام احمد بن حسن العطاس ان الحبيب احمد المذكور قال فتح الله علي وانا اتلو سورة المؤمن فى مسجد فريج الكائن بجوار سيدى صالح بن عبدالله العطاس انتهى/ قال المترجم وقد لازم صاحب المناقب رضوان الله عليه المسجد المذكور لاسيما بعد رجوعه من الحرمين الشريفين امتثالاً لتلك الاشارة لما فيها من معنى الاشارة والبشارة فعمره بأنواع الطاعات فى جميع الاوقات فكان يقوم فيه اخر الليل بعد قيامه فى البيت حتى يصلى بالناس الصبح اماماً ويجلس فيه الى ان تطلع الشمس فيصلى ركعتي الاشراق ثم أربعا من صلاة الضحى ويتمها فى البيت وقد بلغ به الحرص غايته فى المواظبة على هذه الجلسة العظيمة القدر الكثيرة الثواب والاجر حضراً وسفراً فلا تسمح نفسه بتركها اصلا وكذا الركعتان بعدها ولا يزال يحث الناس عليها خصوصا الملازمين له وذلك لما ورد فيها من الفضل العظيم قال حجة الاسلام الغزالى فى الاحياء ثم يصلى الفريضة يعنى الصبح مراعيا جميع ماذكرنا من الآداب الباطنة والظاهرة فى الصلاة والقدوة فاذا فرغ منها قعد فى المسجد الى طلوع الشمس مشتغلا بذكر الله تعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم لان اقعد فى مجلس

اذكر الله

اذكر الله تعالى فيه من صلاة الغداة الى طلوع الشمس احب
اليّ من ان اعتق اربع رقاب وروى عنه صلى الله عليه وسلم :
انه اذا صلى الغداة قعد فى مصلاه حتى تطلع الشمس وفى بعضها
ويصلى ركعتين اى بعد طلوع الشمس وقد ورد فى فضل ذلك
مالا يحصى وروى الحسن رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان فيما يذكر من رحمة ربه عز وجل انه قال يا ابن آدم
اذكرنى من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة المغرب ساعة
اكفك ما بينهما انتهى كلام الغزالى وكثيرا ما يجلس صاحب المناقب
رضوان الله عليه فى المسجد المذكور على تلاوة القران الحكيم الى الظهر
فاذا صلاها شرع فى درس العلم الشريف لمن يحضر عليه من طلبة
العلم الى العصر وكانت غالب القراءة فى تفسير البغوي والامهات
الست فى الحديث ويتغذى بشمائل المتبوع الاعظم صلى الله عليه وسلم
ومن الفقه المنهاج وشروحه كالتحفة والنهاية والمحلى ويقتصر
من فن التجويد على الجزرية ومن النحو على الملحة وشروحها ومن
كتب القوم على الاحياء والعوارف ورسالة القشيرى للعلوي ورياض
الصالحين وكتب الاذكار ومؤلفات سيدنا الحبيب على بن حسن
العطاس خصوصا القرطاس وكتاب ايضاح أسرار علوم المقربين
للحبيب محمد بن عبدالله بن شيخ العيدروس والنصائح الدينيه

للحبيب

للحبيب عبدالله بن علوي الحداد وشرح العينية للحبيب احمد بن زين الحبشي ومؤلفات مشائخه اي صاحب المناقب الحبيب احمد بن عمر بن سميط والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر واخيه الحبيب طاهر والشيخ عبدالله بن احمد باسودان وابنه محمّد ومؤلفات سيدنا الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم خصوصا معراج الارواح واكثر ما يطالعه في رمضان لانه الف في العشر الأواخر منه بل قال صاحب المناقب رضوان الله عليه ان هذا الكتاب من بركة تلاوة سيدنا الشيخ للقرآن الحكيم في هذه الايام الفاضلة وكان يميل الى مطالعة طرايق الشيخ عبدالرحيم بن سعيد بن عبد الرحيم باوزير صاحب الغيل كما انه يحب ديوان الشيخ احمد بن علوان وكتاب الفتوحات له ايضا واما الحكم العطائية فهي انيسته وجليسته مع شرحها للشيخ علي بن عبدالله باراس وكان صاحب المناقب رضوان الله عليه يحبه ويمدحه وقد مدحه قبله سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس حين قرئ عليه لأنه ألف بأشارته قلت وقد روي مؤلف القرطاس عن سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس انه كان يقول زاد المتأخرون على المتقدمين بثلاث خصال الاولى كتاب شرح الحكم العطائية لابن عباد والثانية قصيدا ي شعر الفقيه عمر بامخرمة والثالثة قهوة

البن

البن انتهى الاستيناس بفرائد القرطاس رجعنا الى سياق
المترجم وتقديم الاهم على المهم قال ولصاحب المناقب رضوان
الله عليه مطالعة خاصة في كتب الشيخ ابن عربى لانه من العارفين
بها وبمقاصدها وكان ينهى القاصرين عن المطالعة فيها ويقول
ان مثل الشيخ ابن عربى فى كتبه كمثل من جلس فى اعلا جبل
وقال لمن بأسفله اطلع الى عندى وبينهما طول المسافة ووعورة
الجبل ثم قال رضوان الله عليه ان سادتنا العلويين انما نهوا
عن مطالعة كتب الشيخ محمد بن عربى التى لا يفهم معناها خوفا من
الوقوع فى الغلط انتهى وكان رضوان الله عليه معظما للعلماء
ومنشطا للطلبة ويساعد الجميع بكلما فى وسعه وطاقته كثير
الاهتمام ببذل الكتب النافعة وتعميم النفع بها علاوة على ما
قام به من الدعوه العامه الى الله عزوجل وتعزيز العلم بالعمل
رجعنا الى ترتيب أوقاته ومزج عاداته بعباداته فاذا دخل وقت
العصر صلى راتبتها قبلها اربعًا واتى بالاستغفار المعروف خمسًا
وسبعين مرة هو والحاضرون جهرا وصلى بهم الفرض وجلس فى
المسجد المذكور الى غروب الشمس مشتغلا بكتب القوم والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصلى المغرب وقد يصلى قبلها
ركعتين ثم ركعتين بعدها فاربعا من صلاة الاوابين يطيلها ما
شاء الله

شاء الله ثم يجلس لمدارسة القرآن المعروفه بالحزب وبعدها راتب
العطاس الى العشاء فيصلى ركعتين قبلها وركعتين بعدها ويأتى
بالاذكار الواردة عقيب كل صلاة على الوجه المطلوب ثم يرجع الى
بيته فان كان عنده ضيوف كما هو الغالب تناول معهم طعام العشاء
وتحدث معهم ماشاء الله لأدخال السرور عليهم ثم ينام اول الليل
ويقوم وسطه وينام نومه خفيفه ثم يقوم آخره الى الفجر وهكذا
(دوا اليك)[1] ولسان حاله يقول اللهم هذا منك واليك وكان رضوان
الله عليه لايدع قيام الليل لاحضرًا ولاسفرًا مداومًا على قراءة
ورداخيه الحبيب علي بن عبدالله الذى سيأتى فى خاتمة هذا التاج
ان شاء الله وعلى وردي سيدنا الحبيب عبدالله الحداد الكبير
واللطيف مع المحافظة على غيرها من الاذكار والدعوات الماثورة
فى اوقاتها المنصوص عليها واما سلاحه الذى لايصنعه عن
العاتق ويهزم بكرّاته جيوش العوائق والعلائق وبسر طلسمه
انفتحت له جميع المغالق فهو راتب جده الاكبر سيدنا الحبيب عمر
بن عبدالرحمن العطاس المسمّى منهل المنال وفتح باب الوصال
وسيأتى ان شاء الله بفصه ونصه فى خاتمة هذا التاج قلت واليك
الشاهد ايها القارئ الذى يكتب بالخناجر على الحناجر فى اسرار
اسماء الله وكلماته التى لايجاوزهن بر ولا فاجر من كلام بامخرمه

الخبير

(١) اي مداومة

الخبير بمواردها والمصادر حيث يقول وياله من قايل ومقول :

قلبي اقطع معاليق الطماعات باليأس ؛ وازجر النفس واعدمها عن الخوض في الناس
والزم بنا الثقة في القلب بالله على ساس ؛ وامسى له جار واجعل لك من اسماه حراس
فانها والله احمى من كليب وجسّاس

كليب وجساس اسماء ابطال وشجعان العرب الاوائل

رجعنا الى رواية المترجم في توزيع الاوقات المتقدم قال فكان يواظب على قرائته اي الراتب المذكور اشد المواظبة صباحا ومساء ويقرأه جهرًا مع الحاضرين عنده خاتمة كل مجلس بمجلسه للناس بعد صلاة العشاء وكذا اذا خرج الى سفر وان قصر كما انه يوصي به كل من سأله او طلب منه ان يرشده الى شئ من الاذكار او التحصنات ويرغب فيه ويحث على المواظبة عليه ويدعو اليه بكلما في وسعه لما فيه من الاسرار والانوار التي لا يعرفها الا من تأمل شرحه في النصف الثاني من كتاب القرطاس وكان يقول ان سيدنا عمر قد اودع سره في راتبه انتهى قلت وبعضهم يسميه عزيز المنال وفتح باب الوصال على ما في بعض نسخ القرطاس وهو على خلاف نسخة الاصل القديمة المصححة التي نقلت انا منها ان اسمه «منهل المنال وفتح باب الوصال»، على انه لا يخفى على اللبيب ما في ذلك من المناسبة لان المنهل يرده كل الناس ويعم نفعه الخاص والعام وهذا هو ان شاء الله عين مراد صاحب الراتب رجعنا الى تنسيق عبارة المترجم بشأن توزيع الاوقات المتقدم قال ولصاحب

المناقب

المناقب رضوان الله عليه راتب مختصر وضع أوله الحبيب صالح بن
عبدالله الحامد يعني الآتي ذكره في الباب الثالث قد أُسِّسَتْ
قراءته بين العشاءين بعد حزب القران في مسجد فرج المذكور يشتمل
على دعوات واذكار واستغاثات عظيمة وسيأتي بكماله في خاتمة تاجنا
هذا ان شاء الله تعالى عدنا الى أشارة السر والمدد والعود أَهْنَا
واحمد حول اذكر تريم وحاضرة الاقليم وزاوية الصراط المستقيم
فقد كان صاحب المناقب رضوان الله عليه في بدو أمره معتزلا عن الناس
حتى انه اذا سافر معهم ينفرد الى جانب من الطريق لئلا يلهوه عما
هو فيه من المراقبات واستغراقه بشهود مولاه في جميع الحالات وقد
استمر على تلك الحاله الى ان قطع بها جميع المسافات كما انه يغلب
عليه القبض في تلك الاوقات حتى زار الوادي الميمون الذي تقر
بزيارته العيون وتزول بها عن القلوب ظلمات الاوهام والظنون
وتنال بها المراتب العزيزة من اهل السر المصون وادي ابن راشد
محط السادة الاماجد ومن اقتفى أثارهم في الوسائل والمقاصد
من المشايخ اهل النور وحسن العقائد وما احسن قول سيدنا عبد
الله الحداد حيث يقول في حق اهل ذلك الواد .

منازل خير ساده لكل الناس قاده ومحبتهم سعاده
الا يا بخت من زارهم بالصدق وانذر اليهم معتنى كل مطلوبه تيسر

قلت

قلت وسمي أسفل حضرموت بوادي ابن راشد نسبة الى السلطان
العادل المحدث عبدالله بن راشد بن شجعان الحميري تولى تريم
وتوفي بها سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة هجريه وكان أخذه عن
محمد بن أحمد بن النعمان الهجراني ومن مقرواته عليه صحيح البخارى
على مافي عقود الألماس في مناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس
للاخ العلامة علوى بن طاهر الحداد انتهى ويسمى ايضا وادى
العَجَل لكثرة أصوات عجل السناوة فيه لسقي الحرث يقال انها
كانت حول تريم سبعمائة بئر وكلها معمورة بأنواع البقول عدنا
الى سياق المترجم حيث يقول وحين عزم على هذه الزيارة التي انحلت
له بها مشكلات العبارة وظهرت له فيها كم من إشارة وتتابعت
بعد البشارة تلو البشارة قصد اولاً حريضة مدينة السلام
للاذن العام من جده الاكبر الحبيب عمر وأولاده الكرام ثم
مدينة شبام وأهل جُرْبْ هَيْصَم الأعلام والحبيب أحمد بن
عمر بن سميط سلطانها والامام ثم ذى أصبح حوطة الحبيب
حسن بن صالح البحر مكرم الوافدين بالنحر وشرح الصدر ثم حوطة
الحبيب أحمد بن زين الذي عنده مفاتيح الخزين ومنها الى سيوون
سلوة المحزون وصدفة أهل السر المكنون ثم سيدنا المهاجر وعلوى
بن عبيدالله نقطة بيكار الأكابر ثم المسيلة منبع النبوغ والفضيلة

فتريـم

فتريم مركز دائرة العلويين وبها مجلس الحل والعقد لنيابة اهل التمكين ومنها توزيع الجوائز على الفائزين ثم عينات ومنها تحمل الحبيب عمر العطاس الامانات واليها تنتهى دائرة المواصلات وقد اجتمع صاحب المناقب رضوان الله عليه فى تلك الاحياء بالكثير الطيب من صفوة الاحياء المتخلقين بمافى الاحياء وغيرهم ممن يتبرك بثرى آثار سيرهم وتنزل الرحمة عند استحضار كؤس ديرهم فأخذ عنهم والتمس منهم بعد ان زار تلك القبب واستمد من أهل ذيك الترب حتى عاد بحقيبة بجراعند المنقلب ثم رجع الى بلده عمد معلنا لمولاه بالشكر والحمد على تمام الاتصال والتحام سلسلة الوصال بأسلافه أهل الكمال وانحل مابقى عنده من اشكال فى العلوم والاعمال وهناك فتح عليه بالانبساط الى الناس على اختلاف المقاصد والاجناس وقصده طلاب العلوم والزوار من جميع الاقطار فكان لذلك الوادى محضار

[لله قوم اذا حلوا بمنزلة ＊ حل الغنى ويسير الجود ان ساروا

تحيا بهم كل ارض ينزلون بها ＊ كانهم لبقاع الارض امطار]

قلت ولا يعزب عنك ايها القارئ ان صاحب المناقب رضوان الله عليه قد اتصل بكل من امكنه الاتصال به من اهل الله وحزبه اما تلقياً عن الاكبر او تبادلاً مع المقارن المعتبر او تعليماً وأرشاداً للاصغر او تبركاً بالمآثر ذات الاثر او زيارة لضريح من عُرِف

بالصلاح

بالصلاح واشتهر فقد جاور بالحرمين الشريفين وقصد اليمن الميمون وتعهد جميع مدن حضرموت وقراها وباديتها وساحلها للطلب في بعضها واصلاح ذات البين في غالبها ونشر الدعوة العامة الى الله في جميعها وسر الاستمداد من مجموعها حتى انه في آخر وقته اذا علم به اهل بلد قادما اليهم يخرجون لملاقاته بالحداة والدفوف فرحا بقدومه اليهم كل ذلك اقتداء باسلافه أهل هذه الوظيفة والخلافة مثل الحبيب الامام علي بن حسن العطاس صاحب المشهد والحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ركنه الاسعد حيث انهم لايزالون يشهدون نور نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم في مجموع الامة المحمدية لاسيما الدائرة الاحمدية فيالها من مزيه دندن حولها صاحب الهمزية بقوله حين خاطب دائرتها المركزية :

(ولك الامة التي غبطتها ❊ بك لما اتيتها الانبياء
لم نخف بعدك الضلال وفينا ❊ وارثوا هديك العلماء
والكرامات منهم معجزات ❊ حازها من نوالك الاولياء)

رجعنا الى حكاية الحال وعتبة القبول والاقبال التي تحمل منها صاحب المناقب هذه الاحوال حريضة كعبة الآمال ومحط انظار كل الرجال وما أحسن قول سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في هذا المجال :

واقصد حريضه لي تعيضك في تريم ❊ فيها عمر عطاس فقاس الخصيم

فقاس yang mengalahkan الخصيم

وهو

وَهُوَ خَزانَتَنا إِذا قامَ الغَرِيم

قلت ولا يقال اعتاض الانسان باللاحق الا اذا كان احسن من السابق
وأمّا الخزانة فهي لم تزل ولن تزال بقدرة الله مفتوحة المصراعين
لمن اراد ان يشكر او يكفر وفى المثل السائر جرب تشكر قال المترجم
فى تتميم حديثه المتقدم ومازال لصاحب المناقب رضوان الله عليه
بوجه أخص يتعهد زيارة حريضة مدة حياته للمدد والاستيناس
بزيارة الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وأولاده القادة
أساطين العبادة وعناوين السعادة فكان من عادته اذا دخل
البلد يقصد فى اول مرة بيت شيخه الحبيب على بن جعفر وفى آخره
بيت الحبيب المنصب عبدالله بن أحمد بن زين كما سيأتى فى ترجمتهما
فى الباب الرابع للاول والخامس للثانى فيتوضأ ثم يخرج الى قبة
الحبيب عمر وكل من علم به من أهل البلد يخرج لحضور زيارته
واغتنام ضيافته وكان يبتدى بقراءة الفاتحة وسورة ياسين والمضرية
ثم راتب الحبيب عمر فالذكر المعروف بالتوحيد جهرًا مع الحاضرين
ويختم ذلك بالدعاء بصلاح شان المسلمين فى الدارين معًا ولا تسأل
عن الحضور وما يعم الحاضرين فى هذه الزيارة من النور ببركة
الزائر والمزور ومنها الى ضريح الحبيب عبد الرحمن بن عقيل والد
الحبيب عمر فضريح الحبيب عقيل صنو الحبيب عمر ويقرأ عندهما

ما تيسر

ماتيسر من القرآن فقبة الحبيب الحسين بن الحبيب عمر وخليفة
الاول ومن عليه بعد والده المعول ويقراء الفاتحة ويا سين فقبة
[الحبيب عبدالله الحاج بن أحمد بن الحسين بن عمر ولقب بالحاج
لانه حج اربعين حجة مشيا على قدميه تطوعا لله] ويقرأ فيها
ما تيسر ثم يستقبل التربة اى المقبرة ويخصص مشاهيرها ثم
يعمم بالفاتحة سائر المسلمين والمسلمات الاحياء والاموات
وهذه زيارة القدوم يأتي بها في أى وقت كان ثم يرتبها بعد صلاة
الصبح يوميا ويدخل بعدها مسجد الحبيب أحمد بن على بن
الحسين بن عمر وليد حريضة والمقيم بها ودفين بلد احور من
العوالق السفلى الذى بناه بتربة حريضة ووقف عليه الاوقاف
الكافية من ماله الخاص ويصلى فيه صلاة الاشراق ويعود الى
منزله ويستمر على هذا الترتيب مدة اقامته بحريضة مهما طالت
قلت وعلى هذا العمل اليوم في زيارة تربة حريضة صباح كل يوم
جمعة وقد اعتنى بتقييده وظبطه والمواظبة عليه والدعوة اليه
مدة حياته سيدى الحبيب احمد بن حسن بن عبدالله العطاس الآتى
ذكره في الباب السادس وزاد فيه زيادات مستحسنة ومطلوبة
واستوعب في الفواتح غالب مشاهير حضرموت بالعلم والصلاح
من أعلاها الى أسفلها [فيسهل على الزائر حينئذ ولو كان في بلد

اخرى

اخرى قراءة هذه الزيارة مع استحضار المكان وارواح السكان
كما في الحديث المصان ربّ رجل بخراسان وقلبه معلق بالبيت
اقرب من طائف به وقال الشاعر:

[لاتقل دارها بشرقيّ نجدٍ * كل دار للعامرية دار
ولها منزل على كل ماءٍ * وعلى كل دِمْنَةٍ آثار]

دمنة: reruntuhan

رجعنا الى كلام المترجم وفارس المتقدم قال وقد اجتمع صاحب
المناقب رضوان الله عليه بالكثير الطيب من اولاد سيدنا الحبيب
عمر واولاد أخيه الحبيب عقيل بن عبد الرحمن بحريضة وغيرها
واخذ عنهم واخذوا عنه والتمس منهم واستمدوا منه ذرية بعضها
من بعض واتصالات ومواصلات يتعذر حصرها لطول شرحها
والعرض لانهم يجمعون فيها بين السنة والفرض وكثيرًا ما يرسلون
اليه الى بلده عمد خصوصًا اذا وقع بينهم سوء تفاهم او بغا احد الخلطاء
على شريكه المقاسم فيأتي اليهم ويحل ذلك المعقود ويتم الله له
وبه المقصود لانه من الموفين بالعهود لمقام الاباء والجدود بل
مازال رضوان الله عليه يحدو قومه بالحال والمقام الى مراتب الكمال
والى القارئ نموذجًا مما كان يتعهدهم به في بعض الاحوال فقد
كتب اليهم تنشيطا لهم حينما كان عندهم الحبيب محمد بن علي السقاف
قائما بوظيفة التدريس بحريضة ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المعلمين محمد حبيب
رب العالمين وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
من الفقير الى الله صالح بن عبدالله بن احمد بن علي بن محسن
العطاس الى سادتي الاعيان شموس العرفان وهادين كل حيران
الحبيب محمد بن علي بن علوي السقاف والحبيب عبدالله بن علي بن
عبدالله وعبدالله بن احمد بن زين وعمر بن أحمد بن أبي بكر ومحمد
بن علي بن جعفر وابو بكر بن عبدالله بن طالب بن حسين ومن له
المنة علينا المحسن بن حسين بن جعفر وكافة سادتنا واهلنا العطاس
صغيرهم وكبيرهم حفظهم الله وحماهم وسلمهم من جميع الآفات وأيانا
امين. امابعد: تفضلوا علينا بدعاكم الله لايحرمنا من بركاتكم
سادتي فالحمدلله الذى مَنَّ عليكم بما منّ به على عباده الصالحين
من التفقه في الدين وتجويد القرآن العظيم وقراءة كتب القوم التى
هي المصابيح النجوم آه وآه على ما فات فالزمان كله آفات الا
اذا اختلفت الأوقات فياسادتى ادعوالنا لعل الله يمن علينا
بالوصول اليكم ويفيض علينا مما به أفاض عليكم الحيث أوقاتنا
فائتة وقلوبنا ميتة ولاحياة للقلوب الابالعلم كما انها لاحياة
للاجساد الابالاكل والشراب والاجساد فانية والارواح باقية
والله ثم والله يا ماحصل لكم انه يعدل بخريفنا وزخيه ومالنا

وسقيه

وسقيه وواصل اليكم الولد النجيب حسين بن صالح بن حميد علموه
مما من الله به عليكم وعلمكم الحيث هو امام مسجد عنق وعلى لسان
والده كفاية وكتابك ياصنو عمر بن أحمد وصل وبه الانس
حصل وذكرت لنا حفظ الاوقات ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم فهذه نعمة يجب شكرها وذكرت
لنا خطوط وصلت اليكم من الحبيب سالم بن محمّد وهو بخير وصح
من سقمه الحمد لله على ذلك فالله يحفظه ويشفيه ويوصله الينا
ونحن ان نشاء الله واصلين اليكم ولا حيّرنا الا الفقيه الشيخ
سعيد باعشن فيه قِلِ مقْدَرَة ادعواله بالشفاء ولقلوبنا تحيا
بالعلم النافع حياة عيون القلوب والمسامع والوهبي مع الكسبي
نوره لامع شرح الله لنا ولكم الصدور بالنور في المشكاة ومصباحها
والزجاجة وسراجها النجم المضيء الذى نوره سبق كل شيء في
الفلك الأعلى لا شرقي ولا غربي يكاد زيتها يضيء فانتم كواكبها
وزيتها يا أهل بيت النبى بالاستقامة على القدم المحمدى ومن
حبكم معكم اذ قد هدي والله قادر على كل شيء ونستغفر الله من
الهذيان مع الغفلة بالجنان ياحنان يامنان جد علينا بالاحسان
احسانك القديم يارحيم يارحمن وصلى الله على سيد ولد عدنان
وآله الذين يمشون على الارض هوان ويسلمون عليكم الاصناء
والاولاد

والاولاد والاخوان احمد ومحسن والكتاب صنّاوهم واحد طالب
دعاكم فقيركم وحقيركم وصغيركم حرر يوم الاثنين ببلد عمد لسبع
خلت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين والف هجرية انتهى
قلت وسيأتى ان شاء الله شئ من تراجم هولاء المذكورين فى مكتوب
لحبيب محمد بن العطاس
صاحب المناقب فى الباب الخامس من تاجنا هذا ومما اكرم الله به
صاحب المناقب وخصه به من سنيات المراتب وكاد ينفرد به دون
اقرانه من اهل المظاهر والمناصب انه يحضر عند من ناداه وتوسل
به الى الله بصدق نية وصفاء طوية كما فى قصة شيخ الاسلام السيد
احمد بن زين دخلان بالحرم المكى والحبيب طاهر بن عمر الحداد
بقيدون كما سيأتى بيان ذلك فى الحكاية الثالثة والعشرين من باب
الكرامات وهو الطور السابع من تاجنا هذا وانه يسلب احوال
المجاذيب الذين يؤذون الناس باحوالهم مثل ما فى قصة المجذوب
الذى هجم على الناس فى رباط باكوين وهم يقرأون المولد بحضور
صاحب المناقب والحبيب أبى بكر بن عبدالله العطاس كما فى الحكاية
السابعة عشر وأنه يكشف احوال اهل الطلاسم الذين يخدعون
بها العوام مثل ما فى قصة المطلسم الذى أظهر الزرع للبادية فى
ذراعه كما فى الحكاية السابعة والعشرون وانه يبطل عمل أهل
الاسحار الذين ينتهكون بها حرمات الله مثل ما فى قصة الساحر

الذى

الذى اشتهر فى بندر الشحر كما فى الحكاية الرابعة والعشرين وأنه
يعرف حقيقة المسلم من الكافر بمجرد النظر بنور الله الى ذلك الشخص
مثلما فى قصة طالب العلم الذى كان عند الشيخ عبد الله باسودان
كما فى الحكاية الثانية والعشرين وان الله يبارك الطعام على يديه
مثل ما فى رواية الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس وقصة الشيخ
عبد الله باسندوه المشهور بكثرة الأكل كما فى الحكاية السابعة والحكاية
الثلاثين وكلها ستمر بك ايها القارئ على حسب وقائعها فاذا
انابك تقول سبحان مسلطها ودافعها واما كرم صاحب المناقب رضوان
الله عليه فهو وراثة ابراهيمية وجبلة هاشمية صادف كل منهما
نفسا ارىحية علاوة على ما منحه الله به من المواهب اللدنية بيداء
انى أشفق على القارئ هنا من طول الشوط ومجاله والخصه فى
أبيات الحريرى التى جعلها صاحب المناقب لسان حاله حيث يقول

حييت من خابط ليل سارى ❊ هداه بل اهداه ضوء النار
الى رحيب الباع رحب الدار ❊ مرحب بالطارق الممتار
ترحاب جعد الكف بالدينار ❊ ليس بمزور عن الزوار
ولا بمعتام القرى مختار ❊ اذا اقشعرت ترب الاقطار
وضنت الانواء بالامطار ❊ فهو على بؤس الزمان الضارى
جم الرماد مرهف الشفار ❊ لم يخل فى ليل ولا نهار

من نحر

من نحرٍ وارٍ واقتداح واري

ولكون هذا الباب هو اصل الفضل والمنة من الكريم الوهاب يحسن تعزيزه بالثناء على صاحب المناقب من الاوتاد والاقطاب فمنهم من بَشَّر بوجوده وعلو شانه قبل بروز شخصه واوانه ومنهم من رشحه للدعوة العامة فى حال صغره تنبيهًا على انها ستكون وظيفته فى كبره ومنهم من نوه بشأنه فى حال صباه وبماله من الكرامة على مولاه ومنهم من تعجب من بدايته واغتبط بنهايته ومنهم من صدق بقطبيته فاستغاث برعايته ومنهم من بحث عن حقيقته ولم يذعن له الا بعد تجربته وهكذا شأن من أنعم الله عليه بقربه ومعرفته ولم يزل يرعاه بعين عنايته حتى يأمر المنادي فى ارضه وسماه ان ينادي انى قد احببت فلانًا فاحبوه بجيء اياه (قال المترجم فكان المقدم بالاشارة وحامل لواء البشارة الحبيب العارف بالله المتبتل الى مولاه والمقتصر على مقام العبودية مما أتاه الله الحبيب صالح بن عبدالله الحامد الآتي ذكره فى الباب الثالث فقد قال لى الحبيب عبدالله بن أحمد والد صاحب المناقب وتلميذ الحبيب صالح الحامد المذكور يا عبدالله سيولد لك ولد اسمه اسمي وجسمه جسمي وحاله حالي انتهى وكانت وفاة الحبيب صالح الحامد المذكور فى شهر رجب سنة احدى عشر ومائتين والف هجريه وقد اوصى بتلاوة القرآن الحكيم على ضريحه ثمانية ايام وترأس القراء فيها

لد الحبيب بن حسين

فيها جدي عبدالله المذكور فجاءه البشير في أثناء تلك الايام بوجود صاحب المناقب خليفة ذلك الامام بشهادة الملك العلام ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير وهو اول مولود ولد في تلك المده بعد وفاته الحبيب صالح الحامد من اولاد آل عطاس وآل حامد فسماه جدي صالحا باسم الفقيد امتثالا لما بشر به حين ألقى السمع وهو شهيد رجاء ان يكون اسما على مسمى فحقق الله له ما رجا وتمنى قلت ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة قال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس ان الحبيب حسين بن عمر من الواصلين الى الله من غير واسطة وقد شهره وبشر به سيدنا الحسين بن ابي بكر بن سالم مولى عينات حين قال لاخص تلاميذه سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس يا عمر سيولد لك ولد اسمه كاسمي وحاله كحالي واولاده كاولادي فحقق الله ما قاله الحسين في الحسين وقرت لهما وبهما كل عين وحيا الله الحبيب علي بن حسن المذكور غلام الساعتين القائل في مدح الحبيب عمر الواسطة بين الاثنين :

فيا قمر بين الحسينين مشرق ❊ توالى على الاقطار نور الثلاثة

ومن هنا يعلم الفطن الموفق ان وظائف اهل البيت سوف لا تزال معموره في المعنى والصورة من يوم دخولهم تحت العباءة حتى تقوم المعقوره

المغفوره لمن سره ذلك فليفرح بأنت مع من احببت وليكن من
امره على بصيره ومن ساءه ذلك فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع
على نفسه بانه خليفه من خلائف القائل حين امر بالسجود لآدم انا
خير منه خلقتنى من نار وستكون مصيره اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا
فيمن عافيت فانه لامعطي لما منعت ولامانع لما اعطيت .... رجعنا الى
رواية المترجم وفارس الميدان المتقدم قال وكانت الشريفة العابده
العفيفه علويه بنت الحبيب صالح الحامد المذكور اذا ارادت القيام
حين كبر سنها وثقلت تقول يا صالح بن عبدالله الكبير والصغير فقيل
لها الكبير والدك والصغير من هو قالت ولد عبدالله بن احمد تعني صاحب
المناقب وهو اذ ذاك فى سن الصبا انتهى قلت وهى من العابدات القانتات
الزاهدات فى الدنيا ولذاتها وسيأتى شئ من ترجمتها فى الباب الثالث ان شاء
الله تعالى وممن شرح صاحب المناقب للدعوة الى الله فى حال صباه الامام
الاجل الجامع بين العلم والعمل والماذون له فى نشر الدعوة الى الله عز
وجل الحبيب محمد بن احمد بن جعفر الحبشي الآتى ذكره فى الباب الرابع قال
المترجم فانه حين وصل الى بلد عمد للزيارة ونشر الدعوة الى الله عرف
سيما الصلاح فى صاحب المناقب وهو اذاك فى سن الصباء يلعب
مع الصبيان فاستدعاه اليه وامر بخلق راسه والبسه الحبيب محمد
كوفيته وطرح نظره عليه ومشى الحبيب محمد المذكور واصحابه فى

شوارع

شوارع البلد وهو آخذ بيد صاحب المناقب ونشروا بها الدعوة الى
الله وربما كان بعض الناس لايعرف الصلاة فصلى واهتدى بهدى
هولاء البدور الهداة وعاندهم بعض الجهال فاصيب في الحال وصار
عبرة لغيره ومثال قلت ولاريب ان الحبيب محمد المذكور لم يفعل ذلك
الا لما رأى في صاحب المناقب من الاهلية لنشر الدعوة العامه الى الله
فاراد ان يعرفه كيفيتها بالقول والفعل وجعل ذلك اجازة عامة لصاحب
المناقب في الكيفيتين بعدا لا لباس بل يبعد ان يكون مجي الحبيب محمّد
المذكور الى عمد الا لهذا الغرض والقصد لانه من الضنائن وحمال
الامانات وفي الحديث الشريف الناس معادن وممن نوه بشان صاحب
المناقب وعظم حاله في صغره ثم مدحه واستغاث به في كبره الحبيب المحبوب
المأذون له بالتصريح عما في الغيوب تارة بالجد واخرى بالمزح مع حسن
الاسلوب المجمع على جلالة قدره ولم يختلف اثنان في كونه ناطق
عصره العلامة الصادع بالحق والبدل المطلق احمد بن محمد بن علوى
المحضار الآتي ذكره في الباب الخامس قال المترجم قال الحبيب احمد
المذكور في اثناء مرثاة له قالها في شيخه الحبيب هادون بن هود
العطاس الاتي ذكره في الباب الرابع يخاطب اولاد الحبيب هادون
وعد صاحب المناقب واحدا منهم وذكر ماله من المزيه حيث يقول
وياله من قائل ومقول فيه ومقول :

والوالد

والوالدا تقدم وانتم بعده زين العول

عمر وعبدالله وصالح ولدعبدالله اجل

من قبل تمييزه تحلى بالحلى وبالحلل

قلت لان الحبيب هادون شيخ صاحب المناقب ايضاً بل وباب فتوحه ومربي جسده وروحه وسيأتي في الباب الرابع قول الحبيب هادون لصاحب المناقب انا ابوك حينما أمره بزيارة الحبيب احمد بن عمر بن سميط فقال صاحب المناقب اني لم استأذن ابي في ذلك كما ستأتي هذه القصيدة في ترجمة الحبيب هادون بكمالها فلينظرها المتطلع الى تفصيلها واجمالها وقد شبه الناظم حال صاحب المناقب وما أفاضه الله عليه من العلوم اللدنية وما وفقه له من الاعمال الصالحة المرضية وهو في سن التمييز من ادوار عمره بحالة الصبي الذي يحلونه أهله بالحلى الثمينة المصنوعة من الذهب المرصعه بالجواهر ويلبسونه من الحلل اى الثياب الفاخرة بجامع الحسن والجمال في الكل على سبيل التقريب الى اذهان السامعين وقد صرّح الناظم في هذا الشطر بان الله قد جمع لصاحب المناقب من صغره بين العلم والعمل والاخلاص في اقواله وافعاله للباري عز وجل قال ابن الوردي في لاميته ذات النشر الوردي :

ليس من يقطع طرقا بطلا ❊ انما من يتقي الله البطل

في ازدياد

في ازدياد العلم ارغام العدى ⁘ وجمال العلم اصلاح العمل

رجعنا الى ثناء الحضار على صاحب المناقب قطب تلك الاعصار برواية مترجمنا فارس المضمار والخبير بما كان وصار قال وقال في اخرى استغاث فيها بسيدتنا خديجة الكبرى ام البتول الزهراء التي لها على الاسلام والمسلمين اليد الطولى ولها من بشارة رب العالمين القدح المعلا وقد اشرك الناظم صاحب المناقب مع ام الحجون لما رآه فيه من السر المصون فقدم الناظم جاههما بين يدي نجواه الى من يقول للشيء كن فيكون ودونك القصيده والمضمون :

بارق النجد ذينا في مخايله خيل ⁘ خلنا برعض الماوذي في الشعب مقبل

وانتظر ما بجيبه نفحة الله وتعجل ⁘ ما هي الاعلينا دوب الاوقات تهطل

رونق الزين في مكة عليها نعول ⁘ يا اطلوا الشوف في ميه انها مرتع اليل

والجيول الصوافن كل خيال مشكل ⁘ فان في ساس مبناها محمد يفصل

من هدايته قنديل الهدايه يقندل ⁘ قل الذي تعرف المعنى وتخرج وتدخل

من بغت له عطت له فوق ما هو مؤمل ⁘ وان ردت بر سقط في بحر عجاج يذهل

تعتق المنطرح تدخله في صافي الظل ⁘ ما تمادي اذا ناديتها ما تمهل

يا ام مكه عسى فكه فذا حال مشكل ⁘ لا تقا لا تقا لا حد علينا يطول

ما تشوفين حال العبد في حال مذهل ⁘ والمقاضي لها تكوين والله يجمل

فادعها وادع ابناها وصيح وطول ⁘ وادع صالح بوادي عمد يقبل بخيل

ابن عبدالله

ابن عبد الله القطب الولي المدلل ⁘ داعي الله صوته بالجلالة مجلجل
صور الله وده في فوادي يبلبل ⁘ فاحسنوا الخلو المحضا يمسي تحول
من سيول الهنا والله يعطي ويفضل ⁘ والخواتم تقع زينه وربك يسهل
افتح الباب ماحديا محمد يقفل ⁘ قال الذي يحملون الثقل عن كل مثقل
هم جمال السفر جمله ونحن نحمل ⁘ من جماله معه ما هو الى الغير مرجل
والصلاة على الشافع لنا يوم نقبل ⁘ وآله والصحابه قاتلوا كل مبطل

انتهى قلت فانظر رحمك الله الى سمين الكلام والشهادة الصريحة من هذا الامام لصاحب المناقب بهذا المقام فقد خصصه الناظم من بين أبناء حيدرة الامام وجعله بعدأم الجون في التوجه الى الله بصلاح شؤن الاسلام وماذاك الا أنه قطب الزمان والمشار اليه في ذلك العصر والاوان وقد وصفه الناظم بانه القطب وان الله تعالى قد تولاه وولاه وانه الدال على الله والداعي الى سبيل الله وأنه من الذاكرين الله وانه قد اوتي مزمارًا من مزامير آل داود الأواه لتأوب معه الجبال والطير وماوالاه ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله لان الناظم رحمه الله ناطق عصره باجماع أهل قطره حتى انهم يلحقون مزحه بالجد ومن بشره الناظم اوحذره فلا بد وان يستعد جعلنا الله من المبشرين بكل خير المحفوظين من كل بؤس وضير بسر هؤلاء المذكورين وسائر عباد الله الصالحين آمين عدنا الى سياق المترجم وتنبيه على النظم المتقدم قال وقوله

افتح

افتح الباب ما احد يا محمد يقفل يخاطب بذلك الاخ الصفوه محمد بن صاحب المناقب لانه باب والده واشبه الناس خَلقًا وخُلقًا به وقد اخبرنى الاخ محمد المذكور قال جئت مرة الى القويره لزيارة الحبيب احمد المحضار فى حياته وبعد وفاة والدى فتلقانى الحبيب احمد واولاده تحت البلد بالحُداة والدفوف وهم يحدون بقصيدته التى مطلعها .

بارق النجد ذينا فى مخايله حنيل

فلما بلغ الحداة عند قوله

فادعها وادع ابناها وصيع وطول ⁘ وادع صالح بوادى عمد يقبل يخيل

صاح الحبيب احمد بأعلى صوته يا حبابة خديجة ويا حبيب صالح بن عبدالله العطاس وأمرنى ان افعل مثله فلم يسعنى الا امتثال امره انتهى وممن اثناء على صاحب المناقب بأبلغ الثناء فكان اوجزهم لفظا واكثرهم معنى متعجبًا من بدايته ومغتبطا بنهايته الحبيب العارف بمراحل السلوك الخبير بوعورة طريقها المسلوك المكاشف بأسرار الله الواصل الموصل الى الله والفانى بمحبته عمن سواه ابوبكر بن عبدالله بن طالب العطاس الاتى ذكره فى الباب الخامس قال ان الحبيب صالح بن عبدالله العطاس وقع على الثمر والمريد ربا الشجر ولاما حولها انتهى قلت تأمل حفظك الله هذه الجملة ذات الالفاظ اليسيرة السهلة والمعانى الغزيرة الجزلة فانها قد جمعت بين

بداية

بداية صاحب المناقب ونهايته وصرحت بان الله قد فتح عليه ولـم
يمتحنه بشيء من مشاق السلوك في بدايته بل جذبه بمحض فضـله
اليه واجلسه على منصة ان هو الا عبد أنعمنا عليه رجعنا الى اصل
المبنا وما يرويه المترجم من مواصلة الثناء فرادى ومثنى قال ومن
أثنى على صاحب المناقب واعترف له بمقام الغوثية شيخ مشـايخ
تلك العصور وعالمها وامامها المشهور شيخ الاسلام ببلد الله الحرام
(السيد احمد بن زيني دحلان قال انه حصل علي حال بمكة وكربت
لذلك كربًا شديدًا فاستغثت بالحبيب صالح بن عبد الله العطاس
صاحب عمد وهو اذ ذاك بحضرموت ودعوته بثلاثة اصوات فاذا هو
حاضر عندي في الحرم المكي راكبًا على جواد اخضر اللون ومعه اربعون
جنديًا كلهم مسلحون فحين رأيته ذهب عني ذلك الكرب وانشرحت
انشراحًا كاملاً ببركته) ثم قال المترجم ايضًا واخبرني هيبة سرهما
وثمرة شجرتهما الاخ العلامة احمد بن حسن اي الاتي ذكره في الباب
السادس قال (كانت معي سبحة الحبيب صالح فلما كنا في جبل عرفات
رآني السيد أحمد دحلان أسبح فيها فسألني عنها فاخبرته انها سبحة
الحبيب صالح يعني صاحب المناقب فاخذها مني واعطاني سبحته
وأوصى بان تجعل في كفنه اذا دعاه داعي الحق الى مقره البرزخي ولا
ينبئك مثل خبير انتهى) . قلت فما أعظمها شهادة من شيخ

الاسـلام

الاسلام ببلد الله الحرام وأمين اهل دائرة الاسلام على
شريعة سيد الانام فسلم تسلم والسلام (وأخبرنى الحبيب
المشير والعضد والنصير علوى بن محمد الحداد قال سمعت سيدى
الحبيب عبد الله بن محسن العطاس يقول ان الحبيب سالم بن احمد
العطاس مفتى جهور سابقًا قال لي انى كنت اسمع بذكر الحبيب صالح
بن عبد الله العطاس يعنى صاحب المناقب والحبيب أبى بكر بن
عبد الله العطاس حينما كنت مجاورًا بمكة وما اكرمهما الله به من
العلوم والاحوال وما يشاع عن الحبيب أبى بكر من أنه يعرف
السعيد من الشقى وكان فى نفسى شئ من ذلك يعنى من الانكار
فلما رجعت من الحرمين الى بلدي حريضة زرت الحبيب أبا بكر
المذكور فى بعض الايام الى بيته وانا اقول فى نفسى حال مسيرى
اليه كيف يعرف السعيد من الشقى فلما طرقت الباب كلمنى الحبيب
أبو بكر نفسه من نافذة فى اعلى البيت وقال لى من المسلف ياسالم
فما وصلت عند المسلف المذكور الا والحبيب ابو بكر واقف عنده
فقلت فى خاطرى وحده ثم رفع الحبيب أبو بكر يده اليمنى الى قبالة
وجهى قبل ان أصافحه وجعل يشير بسبابته الي كالذى يقرأ
وهو يقول سينْ عينْ ياءْ دالْ فسلمت له من ذلك الحين انتهى
كلام الحداد قلت وقول الحبيب أبى بكر من المسلف ياسالم أى ادخل

من الباب

من الباب الصغير ولم يكن بين البابين من المسافة سوى ست
خطوات مع ان الحبيب ابابكر كان فى اعلا الدار فلهذا قال الحبيب
سالم وَحْدِهْ بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الدال وسكون الهاء
جرت مجرى المثل اى واحدة من الكرامات التى اطالبه بها ويحتمل
ان تكون تورية فى قول الحبيب ابى بكر من المسلف ياسالم اى لا
نكلفك الانتظار والبحث لما جئت من شأنه بل هو عندنا من أصغر
ابواب الولاية رجعنا الى القصد والمراد من كلام الحداد فى وصف
ليلانا وسعاد قال ثم قال الحبيب سالم عاد الحبيب صالح فلم
البث الا أياما يسيرة حتى اجتمعت به فلما جلست معه أخذ
يذاكرنى مذاكرة تحقيق فى كل ما أعرفه من العلوم واستمر فى
ذلك حتى أخذ يتكلم فى علوم أخرى لم أفهم شيئاً منها فبهت لذلك
فلما رأنى مبهوتاً ضرب بيده الكريمة على صدرى وقال رضى اى بسكون
الياء حبيبك عمر ياسالم فسلمت له ايضاً ثم قال الحبيب علوى الحداد
المذكور يعنى انما بلغ الحبيب صالح هذا المقام بسبب رضاء الحبيب
عمر بن عبد الرحمن العطاس عنه انتهى المراد من كلام الحداد
قلت لان صاحب المناقب فى ذلك الوقت هو الوارث لحال جده
الاكبر الحبيب عمر العطاس والقائم بهداية الناس ولسان حاله
يقول ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون

لايشكرون واخبرني ايضًا شيخنا خاتمة المحققين الفاني في محبة
اهل بيت سيد المرسلين الشيخ عمر بن ابي بكر باجنيد الآتي ذكره
في الباب السادس قال ان سيدي بكسر السين الشيخ الكبير يعني
السيد أحمد بن زيني دحلان كان معجبا بذكر أحوال الحبيب صالح
بن عبد الله العطاس اى صاحب المناقب حتى انه أوصى تلميذه الحبيب
سالم بن احمد العطاس يعني الآنف الذكر حين عزم على العود الى
بلده حريضة وقال له اذا اجتمعت بالحبيب صالح بن عبد الله العطّاس
اشرح لي شيئًا مما هو عليه فكان جواب الحبيب سالم على مولانا
السيد وان تفضلتم بالسؤال عن حال سيدنا الحبيب صالح بن عبد
الله العطاس فهو كما قال البوصيري رحمه الله

رحمة كله وحزم وعزم ❊ ووقار وعصمة وحياء

انتهى كلام شيخنا) قلت (وروى سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس
عن الحبيب عبد الرحمن بن محمد خرد الآتي ذكرهما في الباب السادس
ان ابا العباس الخضر بات في بعض الليالي ضيفًا كريمًا على الحبيب
عبد الرحمن المذكور وهو متنكر وأثنى على ثلاثة من رجال ذلك
العصر أولهم صاحب المناقب وثانيهم الحبيب أبو بكر بن عبد الله
العطاس وثالثهم الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه فلما خرج الحبيب
عبد الرحمن المذكور لزيارة المشهد اجتمع بضيفه وسيره في حضرة

الحبيب

الحبيب ابى بكر العطاس المذكور فاخبر الحبيب ابوبكر الحبيب
عبدالرحمن بان هذا هو ابو العباس الخضر انتهى) قلت وكان بعض
المجاذيب المشهورين بالصلاح يلقب صاحب المناقب بقتيل
سيف الشهود وقال الشيخ العلامة المحصل محمد بن عوض بن
محمد بافضل في كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن
حسن العطاس عند ذكر مشايخ الحبيب احمد المذكور فاشرب
قلبه التعلق بشيخي فتوحه ووالدى روحه الامام الحق والقطب
المطلق سيدنا صالح بن عبدالله العطاس والامام الاشهر ذى الحال
الاكبر فخر الدين سيدنا ابى بكر بن عبدالله العطاس الى ان قال
واخذ سيدنا الحبيب صالح العلم والطريق عن جملة من ارباب التحقيق
منهم محدث اليمن وعالمها السيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل
والشيخ الامام عبدالله بن أحمد باسودان وكان اذا سئل عن شيخه
من هو يقول لنا أخذ عن السيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل
وغيره وأما شيخى فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جذابا
للقلوب بمغناطيس الحال فيتصرف فيها كما يتصرف فى الاسماء تعلوه
الهيبة والجلال مع رونق البهاء والجمال لايخطر لجليسه خاطر
غير ما هو فيه فحقيق ان ينشد فيه رائيه

رحمة كله وعزم وحزم ❊ ووقار وعصمة وحياء

وكان

وكان سيدنا ابوبكر بن عبدالله العطاس يقول ان الحبيب صالح بن عبدالله وقع على الثمر ولم يدر بالشجر ولا حولها قلت ولعله أشار الى ما خُص به من رفع كلفة السلوك والمشقات التى يعانيها أهل الارادات فاجتاز المقامات وهو مأخوذ عن نفسه حتى اجلسه الحق على أرائك أنسه وما أحسن ما قاله علامة الدنيا الوجيه سيدنا عبدالرحمن بن عبدالله بافقيه فى حالات الأولياء :

وبعضهم بنفحة حُبّيّه ⁘ على براق برقة جذبيّه
سرى الى اعلا ذرى القربية ⁘ فأصبحت من تحته المعالى
اضحى عروسا فى رياض الانس ⁘ يروى أحاديث الجناب القدسى
لم يدر ما طعم جهاد النفس ⁘ ولا عناء السير والترحال
لم يمتحن فى الفتح بالانتظار ⁘ ولا بأوراد ولا اذكار
كقصد موسى جذوة من نار ⁘ اذ عاد بالإنباء والارسال

وكان الحبيب أبوبكر يعظمه غاية التعظيم وهو مع الحبيب أبى بكر كذلك ومن تعظيمه للحبيب انهما باتا فى منزل واحد فما قدر الحبيب أبوبكر أن ينام وبات يقظانا طول ليلته احتراما له (وقال الحبيب ابوبكر قدمنا على الحبيب صالح يوما فصادفنا لديه أضيافا فقدم لهم خبزا وادامه مرق اللحم فى جفنة واسعة فاخذوا فى شرب المرق حتى نفذ جميعه وصاروا يأكلون الخبز بلا ادام فلما نظر

الحبيب

الحبيب صالح ذلك وضع يده في الجفنة ففار المرق من بين اصابعه حتى امتلأت الجفنة قال الحبيب ابوبكر اما انا فاشتغلت بالشرب من ذلك المرق الذي جاء من القدره قلت وهذه كرامه خارقه وآية باهرة لم تعرف لغير هذا الامام على ما نعلم وهي شاهدة له بكمال التحقيق بالوراثة المحمّدية والاستواء على منصة الخلافة المصطفوية انتهى قصد النقل من كلام بافضل) وقال الاخ العلامة المتفنن عبدالله بن محمد بن حامد السقاف وليد سيوون وخريجها وَأَحَدُ زُمَلَاءِي في الطلب بالمسجد الحرام المكي في تعليقاته على الاشواق القوية الى مواطن السادة العلوية للعلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن سالم باكثير الكندي عند ذكر صاحب المناقب رضوان الله عليه ما نصه نسبه صالح بن عبدالله بن أحمد بن على بن محسن بن حسين بن عمر بن عبدالرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن على الى اخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام في الاولين من اهل اليقين والتمكين والعلماء النورانيين والصوفية المرشدين ولد ببلد عمد من وادى عمد في اجواء سنة خمس ومائتين والف من الهجرة وبها تلاشى الصباء كما كان بها الترعرع والنشوء بين

المناطق

المناطق العطاسية والعشائر الوطنية حتى إذا أزيلت من نحره
التمائم ألقاه الدافع الأبوى فى المنغمسين القرآنيين بعمد متعلما
وفى مدى غير بعيد كان خاتما كتاب مولاه عز وجل ثم ماذا المثله
بعد اتمام دراسة القرآن المجيد ومعرفة الكتابة الخطيه غير
الاشتغال العلمى والمنهج الثقافى وفى هذا الاتجاه استمر سنوات
فى الالتقاطه الفقهى وغير الفقهى بعمد وحريضة ودوعن والمشهد
وسواها ثم ما شعر الناس اذا به يعتزم مبارحة الاوطان الى الاغتراب
الخارجى فى سبيل الهجرة العلمية وفى مدينة زبيد مكث مدة درس
فيها مادرس على علمائها فى مختلف الفنون الظاهرة والباطنة ثم
شد الرحال الى البقاع الحرمية وكانت مكة المستقر حيث جاورها
ماشاء الله له مع التردد الى طيبة عند خير البريه عليه الصلاة والسلام
وفى مرور اعوام عليه كمستثمرها استثمارًا علميًا ودينيًا فاضت
معلوماته متفجرة فقهًا وحديثًا وتفسيرًا ونحوًا وهلم جرا ثم انقلب
الى اهله بوادي عمد فى صورة رائعة من العلوم والدينيات
والصوفيات وعلى اصداء اشتهاره فى الخافقين بالبدائع كزعيم
دينى ورئيس صوفى كانت الافراد والجموع من كل جنس ووسط
متوافدة عليه مدى حياته المتتلمذ متتلمذ والزاير زاير والمتبرك
متبرك والمستجدى مستجدى والمستجير مستجير ومن الجلى ان
يكون

يكون له مستكثر الشيوخ بحضرموت واليمن والحجاز ومنهم
العلامة السيد علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر
العطاس والعلامة السيد هارون بن هود بن علي بن حسن
العطاس والعلامة السيد عمر بن أبي بكر بن علي الحداد
والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد محمد
بن أحمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر
والعلامة السيد علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامتان
السيدان طاهر وعبد الله ابنا حسين بن طاهر والعلامة السيد
عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن
حسين بلفقيه والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان من
مشايخه باليمن العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل
وبالحرمين تلقى على العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار
والعلامة الشيخ محمد صالح الريس وإذا كان هؤلاء مشايخه
في الصورة الظاهرية فإن شيخه في كافة علومه ودينياته إنما
هو سيدنا محمد الرسول عليه الصلاة والسلام كما يروي تلميذه سيدنا
أحمد بن حسن العطاس على ما في مجموعات كلامه ثم إن الذين
أخذ عنهم وأخذوا عنه في الصوفيات جمع جامع منهم العلامة
السيد أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة السيد

احمد

احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد عمر بن محمد بن
عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف
السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف
والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما فى عقد اليواقيت
وان تسأل عن تلاميذه فلا احصاء لهم كطوايف زاجره وحسبك
من اظهرهم ولداه سيدنا محمد وسيدنا عمر والعلامة السيد سالم
بن ابى بكر بن عبد الله العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد
بن حمزه العطاس وابن اخيه اى صاحب المناقب والعلامة السيد
محمد بن احمد بن عبد الله العطاس والعلامة السيد جعفر بن محمد
بن حسين العطاس والعلامة السيد طاهر بن عمر الحداد وشيخنا
العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد
على بن سالم بن الشيخ ابى بكر بن سالم وفى الدوران حول حياته
الدينية لا يدرى الواصف كيف يصفها لارتفاعها عن الاوصاف
والصفات ومتى استطعت ان تفهم حياة الانبياء والمرسلين
والملائكة فافهما نموذجا منها ومن دينياتهم الحسيّة والمعنوية
من غير مبالغة وكيف لا يكون فى تلك الصفة وقد أدرك تلقيها
من الحضرة المحمدية مباشرة يقظة وهل تدرى من مجاهداته
النفسية اثناء اقامته بمكة انه قد يمكث الشهر والشهرين والثلاثة

على ماء

على ماء زمزم لا غير كأنه همس فى اذنى المستزيد بالعودة الى مجموعات
كلامى تلميذيه سيدنا أحمد بن حسن العطاس وسيدنا على بن محمد
الحبشى والى فيض الله العلي لتلميذه سيدنا على بن سالم بن الشيخ
ابى بكر بن سالم وتأنيس القلوب والحواس فى مناقبه لتلميذه سيدنا
محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد العطاس فيسجد بها معروضات
متراكمات من اخباره وذكرياته وطيباته والمستغربات والمدهشات
كما يصفه فيض الله العلى بالقطب الغوث حتى لو قصده قاصد من
مسافة ألف سنة لكان فايزًا وعادحامدًا ومبتهجًا لا نادمًا
ومتذمرًا واذا كانت الصداقة أو الاخوة شيئًا والاجلال شيئًا آخر
فان سيدنا أبا بكر بن عبد الله العطاس مع كبر حاله وعلو مقامه
وصداقته له الروح للروح كان كثير التعظيم له الى حدود استحالة
الاضطجاع فى حضوره او فى المكان الموجود به حتى فى ليلة جمعهم
المبيت بمكان واحد لم يضع سيدنا ابو بكر جنبه على الارض كما لم ينم
طول الليل اجلالًا له واذا كان حاتم الطائى يضرب به المثل
فى الكرم فلو قسناه بصاحب الترجمة لما كان شيئًا الى جانبه لان
سيدنا صالحا اسخى منه يدًا وأجود نفسا واسمى عاطفةً وأكثر
نوالًا وضيافة وهل فوق شهادة فيض الله العلي شهادة ولعل
هذه الرحمات الغريزية فى نفسياته من جاذبياته المغناطيسية التى

يتحدثون

يتحدثون عنها وكيف بها مقرونة الى مستكثر الصفات الساميات في مختلف السجايا الى جمال الاخلاق والمزايا الفاضلة والاستقامة المتناهية والتواضع الكامل والزهد الأوسى ولما كان له من الجلال والكمال والهيبة العظمى ماله تجد الناس قاطبة متأثرين من كل بادرة تبدأ حتى تسبيحاته لله تعالى لها خشيتها في جوانحهم وبلبلتها في بلابلهم ويقول الراوون انه في احدى مراته الى تريم خرج عليهم لصوص بقربها قاصدين نهبه فصرخ فيهم بالجلالة ذاكرًا ربه واذا بفرائصهم مرتعدة وأيديهم يابسة على بنادقهم فتسارعوا الائذين بالفرار ثم من هو الذى لا يعلم ان السنين تدابرت على المترجم بعمد وله ظهوره وصيته ومظاهر علومه وصوفياته ودينياته كماله حرماته ومكاناته وميزاته وضيافاته وإحساناته وترداداته الى حريضة والمشهد ودوعن والى تريم والنبى هود من الجهة الشرقية الى أن غشيه القضاء المبرم مفارقا الدنيا بها سنة تسع وسبعين ومائتين وألف من الهجرة ومدفنه بتربتها اى عمد اشهر من كل مشهور وعليه تابوت وقبة كبيرة مفتوحة الأبواب للواردين الزائرين في كل وقت وحين انتهى كلام السقاف وأشهر بيوت العلم بالاحقاف (قلت وعلى ذكر الاخ عبدالله بن محمد السقاف والنقل عنه فقد كان سيدى الحبيب

علوى

علوى بن محمد الحداد المشير علي بتأليف هذا التاج كثيرا مايحثنى
على الترجمة للحبيب عبدالله بن عمر الشاطرى الآتى ذكره فى الباب
السادس ويقول ان له المنة العظمى على العلويين فى نشر العلم
فى الوقت الأخير فقلت له ان معرفتى به بسيطة لا تتجاوز معرفة
الزائر المتبرك فقال اجتهد فعساك تظفر بشئ علاوة ماعندك
فلما اطلعت على ماترجمه به الأخ عبدالله بن محمد المذكور فى كتابه
الشعراء الحضرميين (٢) نقلت منه ففندنى بعض الاخوان كالناقم على
السقاف فلما وصلت الى مدينة بوقور عند الحبيب علوى الحداد المذكور
وكان من عادته بعد المصافحة حين تأليفى لهذا الكتاب يقول لى
ماهي الهدية التى جئت بها لنا فقلت له ترجمة الحبيب عبد الله
الشاطرى ولكن بعض الاخوان قال ما قال فيها وكان الحبيب علوى
اذذاك متكئاً فاستوى جالساً وقال وهل أتوك بشىء من ترجمة
الحبيب عبدالله الشاطرى غير الانتقاد قلت لا فقال:

اقيلوا عليه لا ابا لأبيكم ⁂ من اللوم اوسدوا المكان الذى سدا

ثم قال اسمعنى ذلك فلما قرأتها عليه قال جزاكم الله أنت والسقاف
عن سلفكم خيراً وياليت من لا أصلح ماغير انتهى كلام الحداد
منصف المريد والمراد وروى الحبيب الذائق علي بن سالم بن الشيخ
الكبير ابى بكر بن سالم فى كتابه فيض الله العلى مانصه ودخلنا

وادى

وادى عمد فسرنا على بركة الله ومعونته وقصدت عمد عند
السيد الجليل البجيل مكرم النزيل ومحكم التنزيل القطب
الغوث الحبيب الصالح صالح بن عبدالله بن احمد بن علي
العطاس فيالك من شريف فضيل وصوفي نجيل لم يـر له
مثيل فاكرم مثواي وبجلني غاية التبجيل وحصل منه الكرام
والاسعاف والالطاف والنظر الخاص والعام والبسنى ولقنني
الذكر وهي كلمة التوحيد وكلمة الصدق وكلمة التقوى وحصن الله
الحصين كما ورد عن اهل البيت فى السند المسلسل المعنعن عن
سيدنا على بن موسى الرضى اورده عن آبائه الكرام عليهم السلام
عن سيد الانام عن رب العزة انه قال لا اله الا الله حصني لمن
قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى اللهم أحينا
عليها وامتنا عليها وحققنا بحقائقها والزمنا طرائقها فى عافية
وسلامة يارب العالمين قلت وسيأتي ان شاء الله هذا الحديث
بسنده فى اخر تاجنا هذا عند ذكر راتب العطاس رجعنا الى النقل
من فيض الله العلى قال هذا اول اجتماع بالحبيب صالح ثم صارت
اجتماعات كثيرة ومجالس شهيرة وسرت لنا منه احوال منيره
واكتحلت منه البصيرة وصلحت منه السريـرة وهو من الذين
لو سار سائر لطلب لقياه الف عام ما ندم بل ربح وغنم ونجا

وسلم

وسلم الحمد لله على اجتماعنا بهذا السيد وصفا مودته لنا حتى انى سالته عن رجل من اصحابنا من كبار الصالحين وله اعتقاد فى الحبيب صالح فقلت له كيف حال ذلك الرجل فقال أنا ما أفضل احدًا عليك من آل الشيخ أبى بكر بشره الله بما بشر به المقربين من اوليائه وزرته مرة ثانية انا والسيد القطب الاكبر ابو بكر بن عبدالله العطاس الأشهر وحصلت مجالسات ومذاكرات وذكر وحضرات وقراءة فى معراج الأرواح لسيدنا القطب فخر الوجود الشيخ ابى بكر بن سالم فى أوقات صافية وكنت مرة انا والحبيب أبو بكر جالسين منفردين متلاصقين لم يكن فرق بيننا فى المجلس فلم نشعر الا والحبيب صالح قد اقبل ملتبس بحال جمالى فجلس بيننا وقال :

ياأهل الجمال السارية ❊ خذوا جميلى بينكم

واظنه قال ولم اتحقق واستغفر الله

ياأهل الجمال القوى ❊ سيروا بسير الضعيف

والا احملوا ما معه ❊ يصير حمله خفيفا

وهذا الحبيب من أكابر اولياء الله المقربين وله اللسان الناطقة بالدعوة الى الله على البصيرة النافذة والمحجة البيضاء وقد جبل الله القلوب على محبته ورزقه الله القبول التام عند الخاص والعام

من اهل

من اهل الايمان والاسلام وما عاملوه الا بما عاملهم به فيالك
من امام وله كرامات وخوارق عادات محفوظة فى مناقبه التى
جمعها اولاده المباركون وهم محمد وحسن وعمر وابن أخيه العلامة
محمد بن احمد وقصدي(١) الاذكر الاجتماع به وبمن ذكرت قبله
من مشايخ واخوان لقصد النفع لطويل الباع وقصير الذراع من
اي البقاع والبقاع وماذكرته كفاية لمن تأمل غاية ونهاية لمن له
دراية وهذه التعليقة وان كانت مرقعة ملفقة فهي فى فنها من
الله آية واي آية جاءت فى زمن الغواية ولا لاحد مقصود فى
العلم والقراية الامن شاء الله وقليل ماهم ومواهب الله ليس
نهايه ولاخاتمه ولابدايه ثم أستاذنا هذا الحبيب فى المسير للحجور
وبضاعتنا ان شاء الله كلها خيور بعد ماجلسنا عنده مدة مديدة
لم نمل من مجالسته ولم نشبع من فكاهته ومحادثته وعنده أخوه
الصالح الكبير أحمد بن عبدالله الذاكر الله كثيرًا وعلى الحبيب صالح
المذكور قبة عظيمة قبر فيها وبجنبه أخوه أحمد نفعنا الله بهما وبسائر
عباد الله الصالحين آمين انتهى المراد من فيض الله العلى وقوله
من اي البقاع والبقاع الاول جمع بقعة وهى الموضع فى الصحراء
يقف فيه ماء المطر ثم استعمل للمنازل والثانية جمع باقعة وهو
الرجل الداهية الذكي قال الحريرى فى المقامة السادسة

والاربعين

والاربعين من مقاماته ثم هلم يا قعقاع يا باقعة البقاع فاقبل
فتى احسن من نار القرى فى عين ابن السرى فقال له اصدع بتمييز
الظاء من الضاد لتصدع به اكباد الاضداد انتهى الشاهد من
كلام الحريري وقول الحبيب علي استاذنا هذا الحبيب فى المسير
للجحور بتقديم الجيم المعجمة جمع جحر يعنى بها المنازل وقال
العلامه المحقق الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور فى كتابه شجرة
انساب السادة بنى علوى عند ذكر صاحب المناقب صالح بن عبد الله
الى اخر النسب كان من الاولياء الكمل الرجال الفضلاء الصالحين
اهل الكمال العلماء العاملين صاحب الكرامات الخارقة والانفاس
الصادقة والمجاهدات العظيمة والاخلاق الكريمة وحسن الظن
الجليل الكامل فى جميع اهل الاسلام والكرم الفائض لجميع الانام
ولد ببلد عمد وتوفي بها سنة تسع وسبعين ومائتين والف وبنيت
عليه قبة عظيمة انتهى كلام المشهور ومفتى تلك العصور وبما ان
الشوط بطين والثناء على صاحب المناقب يعجز عن ضبطه الذكي
الفطين فلنلجأ الى الاختصار والاكتفاء بما ذكر دليلاً على ما
لم يذكر فى هذا المضمار ولنختم هذا الباب بتاريخ أسعد ايام صاحب
المناقب اليوم الذى لقي الله فيه وهو عنه راض وعليه تائب
قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكانت بين صاحب المناقب

والحبيب

والحبيب ابى بكر بن عبدالله بن طالب العطاس معاصرة ومناصرة
ومواخاة فى الله وموازرة فكانا يتزاوران فى الله ويتحابان بحب الله
كما سيأتي شئ من ذلك فى الباب الخامس ان شاء الله تعالى ولما
مرض صاحب المناقب رضوان الله عليه مرض موته جاء الحبيب ابو
بكر الى عمد لزيارته ومكث عنده نحو ساعة فلكية وهما يتحادثان
بكلام ارق من النسيم ونحن جلوس عندهما نستلذ بسماع حديثهما
غيرانا لانفهم المعنى انتهى قالت وما هي والله الاوصية مودع
القاها الى من يعرف مغزاها ليتنبه لقصدها ومعناها فيضع اللبنة
فى مبناها وفهمناها سليمان ليحكم فى حرثها ومغناها قال المترجم ثم
توجه الحبيب ابوبكر الى بلد الشعبة بأعلى وادي عمد واقام بها نحوًا
من اسبوع وقد اخبر محب الطرفين عبدالله بن حسن بافقير ساكن
الشعبة قال لما كانت الليله التى توفى فيها الحبيب صالح كان
الحبيب ابوبكر عندنا فى الدار والناس متهيؤن لحضور سمره ومذاكراته
فلما دخل وقت العشاء تغير حاله وامرنا باغلاق باب الدار ومنع
الناس وجعل يحضر ويغيب واذا صحا قال هل قلت لكم شيئًا قلنا
لا سيدي فقال أحسن ثم انه امر والدى ان يطلع الى أعلا الدار
وينصت هل يسمع صوتا فقال والدى لم اسمع شيئًا فامرنا بطبخ قهوة
البن وجعل يأمر والدي أن يطلع الى اعلا الدار الكرة بعد المرة

حتى سمع

حتى سمع والدي صوتاً عالياً ينعى الحبيب صالح بن عبدالله العطاس فاخبر الحبيب ابابكر بذلك فقال انا لله وانا اليه راجعون وجعل يكررها ثم قال سنمشي الآن على بركة الله لحضور دفن هذا الحبيب العظيم الحال واشهد واعلم انه لا يحضر دفنه او ختمه الاسعيد ثم قال انى اخاف على حضرموت من الجراد وغلا الاسعار لانها لم تظهر فيها من حين رجع اليها الحبيب صالح من الحرمين الشريفين انتهى كلام الحبيب ابى بكر وقد عد الحبيب المنيب طاهر بن عمر الحداد خمسة عشر خصله من الموذيات وقال انها لم تظهر فى حياة الحبيب صالح بن عبدالله العطاس ثم قال الحبيب طاهر ان الحبيب صالح كان جالساً على حجر البلاء اى سادة عن الناس انتهى كلام الحبيب طاهر الجامع بين علمى الباطن والظاهر وفى كلام الحبيب أبى بكر والحبيب طاهر دلالة واضحة على ان صاحب المناقب رضوان الله عليه هو صاحب الوقت فى ذلك الزمان والوقت وقد ظهرت حالا بعد موته جملة من الخصال المذكورة ورضى الله عن سيدنا الحبيب عبدالله الحداد حيث حقق وأجاد فى وصف اهل النوبة الأمجاد :

بهم يدفع الله البلا ويكشف الرّ ❊ زايا ويسدي كل خير ونعمة
ولولاهم بين الانام لدكدكت ❊ جبال وارض لارتكاب الخطيّة

وحين

وحين وصل الحبيب ابو بكر ومن بمعيته من اهل بلد الشعبه وغيرها الى عمد قصدوا مسجدها الجامع وهو مغتص بالمشيعين من جميع البلدان والقرى القريبة فتقدم الحبيب ابو بكر وصلى بذلك الجمع على صاحب المناقب بعد مراجعة سبقت منه لنا فى ذلك لشدة ما ظهر عليه من آثار الحزن والحيرة ولمعرفته بالمرتبة التى أخلاها هذا الامام على اهل دائرة الاسلام ثم شيعت الجنازة بالجمع الغفير وكأنما على رؤسهم الطير (وجلس الحبيب أبو بكر على شفير القبر وكان مرتفعًا وجلس بجنبه الشيخ المنور عثمان قرحان العمودى من أهل الشعبه فنظر الشيخ عثمان المذكور الى ذلك الجمع فاذا فى ناحية منه جماعة مُرْدان حسان الألوان وعليهم ثياب بيض ليس لهم ظل فى الشمس كغيرهم فسأل الحبيب أبا بكر عنهم فقال هؤلاء ملائكة ولا احد يعرفهم الا حبيبك أبو بكر وأمره أن يسكت فى ذلك الوقت فسكت الشيخ ولم يتكلم حتى قضي الأمر لأنه من الذين امنوا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وكان صاحب المناقب رضوان الله عليه قد أمرنى بكتابة وصيته فأوصى فيها العموم بتقوى الله ثم زاد الخواص أن يصرفوا همتهم الى ما ينفعهم ويرفعهم فى أمور دينهم ودنياهم وحسن المعاملة مع الله ومع خلقه مع كمال الأدب مع سلفهم الأحياء وأهل البرزخ كما أنه خصص أولاده بأن تجروا

أمورهم كلها على قواعد الشريعة الإسلامية المحمدية وبوجه أخص في قسم تركته لأنه رضوان الله عليه كان شديد النكير على الذين يبدّلون حكم الله ورسوله في المواريث للنهي الوارد في ذلك (وكان رضوان الله عليه اذا تكلم في هذا الموضوع يستشهد لذلك بواقعة حال الجد الاعلى الحبيب محسن بن الحسين قال إنه لما مرض مرض موته وكان له من الاولاد الذكور اثنان ومن البنات خمس جاء اليه بعض محبيه وحسّن له أن تجعل شيئاً من تركته للذكور زيادة عن ميراثهما الشرعيّ وعلل ذلك بأنهما سيقومان بعده بوظيفة المقام واكرام القاصدين فانتهره الحبيب محسن وقال له لا تفتن بيني وبين ربي حال مسيري إليه كنت أظنك صديقاً فبان لي الآن أنك عدوي) وكان لصاحب المناقب رضوان الله عليه مملوكاً اسمه سروراً أعتقه في وصيته وقال إن الرق في هذا الزمان لا يطمئن به الخاطر من جهة العبيد لعدم استكمال الشروط الشرعية وقد أمرني رضوان الله عليه في وصيته بتوسيع قبره وتمكين مبنى لحده ومباشرة غسله وتكفينه وكان قد استعد بالكفن والحنوط والطيب الفاخر وأكد عليّ في وصيته أن لا أكل ذلك الى غيري ففعلت ذلك كله بحسب طاقتي امتثالاً لامره واغتناماً لبركته والحمد لله على كل حال مروحال وكانت وفاته رضوان الله عليه ليلة الأربعاء

وخمس

وخمس مضت من شهر جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين ومائتين
وألف من الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية
وله من العمر تسع وستون سنة تقريباً وحالاً بعد دفنه ابتدا وا فى
تلاوة القرآن الحكيم على ضريحه ثمانية أيام بلياليها وتزاحم القراء
والحفاظ على ذلك من أنحاء البلدان وفى اليوم الثامن كان ميعاد
الختم فجاء الناس لحضوره أفواجاً من غالب بلدان حضرموت ووقع
جمع كبير وحصلت إمدادات حسية ومعنوية وطرح الله البركة فى
الاوقات والاقوات وعمت جميع الحاضرين السكينة وسرت فيهم
الطمانينة وصار ذلك اليوم كأنه يوم الزينة ونودي فيه بأمان
عام بين قبايل الجهة اي حملة السّلاح المتقاتلين لمدة ستة اشهر
صيانة لدماء المسلمين وتم ذلك بقدرة الله على احسن مايرام بعد
ماتلقوه رؤساؤهم بالقبول التام قلت الاماكان من عامر بن
سعيد بن كريشان الجعيدي وكان قصده رد الأمان المذكور فيما بينهم
وبين خصمائهم ثم اغمى عليه قبل ان يتكلم وستأتى قصته ان شاء
الله مبسوطه فى الحكاية الحادية والثلاثين من باب الكرامات
وقال الشيخ محمد بن عوض بافضل الآنف الذكر فى كتابه تنوير
الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس وتوفى الحبيب
صالح بن عبدالله العطاس رضى الله عنه سنة تسع وسبعين
ومائتين

ومائتين وألف وكان سيدى يعنى الحبيب احمد بن حسن غايبًا بمكة المشرفة قال سيدى رأيت عند وفاته كأن احدًا جلس عند راسى وقراء هذه الاية ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها أومثلها ثم بعد ذلك رأيت الحبيب صالحًا فسألته حالك مع من قال أمّا حالى فما قدر لحمله أحد وأما المعرفة فوصل لكل قسمه منها ولما كنت بمكة أوتي إلي بشئ كثير فقلت ما هذا فقيل لى هذا قسم اهل مكة من حال الحبيب صالح اقسمه أنت بينهم وبالجملة فأحواله سنية ومشاربه هنيّة ومقاماته عليّة ومظاهره جماليّة انتهى المقصود بالنقل من رواية بافضل ولنرجع الى كلام المترجم ونختم هذا الباب بتتميم السياق المتقدم قال وبعد الختم المذكور توالت علينا المراثى من علماء وعوام تقديرًا منهم لشأن هذا الامام حتى أعجزتنا كثرتها عن إثباتها هنا غير أنا لن نعجز عن شكر قائليها ونسأل الله أن يثيبهم على إخلاصهم الحسنى وزيادة وبما أنه لا يحسن إخلاء هذه المناقب عنها فقد أثبتنا منها هذه المرثاة والبد[ء] عن سبع من الشياه وهى للحبيب العلامة محمد بن احمد بن عمر بن اسماعيل باعلوي أى الاتى ذكره فى الباب السادس قال عفا الله عنه وتقبل منه :

مالدهري قد رمانى بالكدر ❊ وعلت قلبى أنواع الضجر

وزمانى

وزمانى قدجفانى بالاساء ÷ صرت حيران على قل الوزر
والصفا قد عاد غما دايما ÷ وتبدل نوم عيني بالسهر
حلو عيشى صار مرًّا طعمه ÷ وصروف الدهر ترمينى حجر
كيف يهنانى طعامى بعد ما ÷ جاء بازرقان وأعطانى خبر
بانتقال القطب مولانا الذى ÷ كان مصباحًا مضيئًا فى الغُدَر
من بنى العطاس يدعى صالحًا ÷ صالح الاعمال أيضًا والسّير
قدنزع حب الدنا من قلبه ÷ أخرب الظاهر والباطن عمر
مستقيما زاهدًا متورعًا ÷ بالشريعة والحقيقة مشتهر
عامر الاوقات ذوتقوى وذو ÷ عفّةٍ بالليل قائم بالسّور
ليس له هم سوى معبوده ÷ ناصح للخلق داعٍ فى السّحر
ناسك متواضع متخشع ÷ قدحبى نور البصيرة والبصر
ركن علم طود حلم تابع ÷ منهج الأسلاف سادات غرر
طالما قام الليالى راكعًا ÷ والهواجر صامها فى وقت حر
مكثر السجدات فى برد الشتاء ÷ صام دنياه وبالأخرى فطر
بلذيذ العيش فى دار الجزاء ÷ مقعد الصدق له نعم المقرّ
جنة المأوى له دار بها ÷ فى علا الفردوس كان المستقرّ
بجوار الله فى دار الرضا ÷ وجوار المصطفى صفوة مضر
قد قضى نحبًا بختم حسن ÷ وبيوم الأربعاء كان السفر

من جمادٍ

من جمادٍ آخرٍ منه مضت ✽ رابع الأيام حلو العيش قر
عام تسع فوق سبعين أتت ✽ ثم ألف مائتين غاب القمر
ليت شعري اى ثلمة موته ✽ ثلمت فى الدين يدريها الأبر
فسأبكيه ولا يغنى البكاء ✽ قد جرى حكم القضاء والقدر
فانا ابكى بأنواع البكاء ✽ فعسانى بالبكاء اقضى وطر
فاز قوم جالسوه دائمًا ✽ نظروا ذاك المحيا بالبصر
طبت يا صالح حيًا ميتا ✽ لست ميتًا لم تمت الا البقر
انت لا خوف عليك لا حزن ✽ ولك البشرى ونورك قد ظهر
من لنا يا سيدى من بعدكم ✽ من لأهل القطر ان خافوا الضرر
من يقينا شر ما نحذره ✽ كنتم الكهف لنا من كل شر
ليتنى يا سيدى كنت الفدى ✽ لك يا ذخري وكهفى من سقر
من لمثلى منقذًا من جهله ✽ من كمثلك للشريعة قد نصر
والمناكر من لها ينهها ✽ من بقول الحق مثلك قد جهر
والأرامل واليتامى من لهم ✽ من لأهل الضعف تجبر ما انكسر
من شفيقًا ورفيقًا مثلكم ✽ يأخذ العفو وان كان قدر
من لذات البين يصلح شأنهم ✽ ويؤلف بينهم فيما صدر
والمساجد والمدارس من لها ✽ من لأمر الشرع تحيي ما دثر
لغريب الدار والزوار من ✽ غيركم يسقى ويطعم من ثمر

بلـ

بلّ بالرحمة قبر قد حوى ❊ صالح المردود فيمن قد شكر
خير قبر روضة من جنة ❊ لاح منه النور(١) من بين الحفر
رحمة الله على قوم مضوا ❊ هم هداة الناس من بدو وحضر
فهم الأكياس حقًّا لامِرًا ❊ جعلوا الدنيا مجازًا وممر
نظروا شزرًا الى الدنيا التى ❊ كل من قد طال فيها قد قصر
آثروا الباقى على ما ينقضى ❊ كانت الدنيا لديهم كالقذر
نزهوا أنفسهم عن لمسها ❊ واستوى التبر لديهم والمدر
نسأل الله بهم أن يهدنا ❊ ويوفقنا لكي نقفو الاثر
لا يرانا حيث ينهانا ولا ❊ يك يفقدنا لما به قد أمر
يجمع الكل على التقوى التى ❊ هي خير الزاد حيث لا مفر
ويطيل العمر فى طاعاته ❊ ويقينا شر شيطان كفر
فلكم أظهر جميلا ربنا ❊ وقبيح الفعل منا قد ستر
ربِّ بالأعتاب قمنا كلنا ❊ ربِّ سامح كل من برأ وفجر
وصلاة الله مع بركاته ❊ تبلغ المختار من خير البشر
وسلام الله ما هبّ الصبا ❊ وتغنى الطير فى غصن الشجر
وعلى الآل مع الأصحاب من ❊ قد رضى عنهم الهى وغفر
ولرب الحمد دائبًا سرمدًا ❊ وله الشكر على ما ساء وسر

الباب الثالث

في ذكر والد صاحب المناقب ووالدته وزوجاته وأولاده الذكور وبناته وذكر الحبيب صالح بن عبدالله الحامد المبشر بوجود صاحب المناقب وعلو مقاماته قال المترجم وفارس الميدان المتقدم أما والد صاحب المناقب فهو الحبيب القادة معدن الكرم ومصدر السعادة والجامع بين العلم والحلم والعبادة عبدالله بن احمد بن علي بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس وليد عمدود فيها رضي الله عنه تربى بوالده الحبيب احمد بن علي وتخرج به وأخذ عن الحبيب المنعم عليه بمقام الاصطفاء والتقريب صالح بن عبدالله بن سالم بن عمر الحامد بن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم وليد عينات ونزيل بلد عمد بوادي عمدود فيها وشهيرها وخدمه في حياته وبعد وفاته حتى انتفع به وارتفع به وهو الذي بشر جدي الحبيب عبدالله المذكور بوجود صاحب المناقب وعلو شأنه كما تقدم في الباب الثاني حيث قال الحبيب صالح الحامد المذكور للحبيب عبدالله المذكور يا عبدالله سيولد لك مولود اسمه اسمي وجسمه جسمي وحاله كحالي كما أن الحبيب صالح الحامد المذكور هو الذي عقد الأخوة بين آل حامد وآل عطاس تأكيداً لما سبق بين الطرفين من أيام الحبيب عمر العطاس وشيخه الحسين وكان

تحب

يحب الحبيب عبدالله المذكور ويعتمد عليه في كل الأمور حتى أنه اذا
سافر الحبيب صالح الحامد المذكور من بلد عمد يجعل الحبيب عبدالله
ناظرا على أولاده ويكاتبه وقد كتب اليه مرة كتابا بخطه الشريف من
بلد عمقين بقرب حبان أثبتناه هنا بالحرف تبركا بالكاتب والمكتوب
وهذا نصه . بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم حرس الله أحوال وأقوال وأفعال
الجناب العالي السيد الشريف العفيف المنيف الولد المبارك الموفق
لكل خير سيدي الحبيب الولد عبدالله بن الصنو الحبيب الشيخ أحمد
بن علي بن محسن العطاس حماه الله آمين وكان له عونا ومعين وكهفا
من الأسواء وحرزا كنين صدرت الأحرف من عمقين ونحن وأصناكم
الجميع في عافية أخبار الأرض ساكنة ما علم شاهر الاماهو خير
وعافية بعد طول المدة وانقطاع كتبكم أسمعنا الله منكم بكل علم
طيب وإن تفضلتم بالسوال عن والدك وأصناك يعني نفسه وأولاده
والمحبين الدوله وأهل فهيد فنحن نحمدالله بخير وعافيه جعلكم الله
كذلك في خير ولطف وعافية خاطركم برحمة عامة للمسلمين الحيث
الناس في ضيق ونحن بعد ختم الكتاب نافذين الى الحوطة الى عند
السلطان عبدالله بن أحمد بن هادي ان شاء الله الشهر المبارك
رمضان عند السلطان خاطركم بالسهاله والله تعالى تجمع الشمل

بكم

بكم عن قريب بجاه مولى الكثيب الحيث الشوق إليكم كثير
وأنت يا ولد عبدالله حماك الله لا تنقطع من عند إخوانك عبدالله
وعبدالرحمن والجودة فى كل حال معاد أوصيك بحال أبدًا وكتابك
لا يقطعنا ونحن مثل والسلام من أصناك محمد وعيدروس وسالم
وسلموا لنا على إخوانك عبدالله وعبدالرحمن وكافة الساده والولد
أحمد بن عبدالله يعنى والد المترجم وسلم على خالك عبدالقادر باهادي
وأولاده ومن حضر لديكم ويسلم عليكم الصنو سالم بن صالح
الداعى لكم والدكم صالح بن عبدالله بن سالم بن عمر الحامد بن الشيخ
الكبير أبي بكر بن سالم بن عبدالله لطف الله به انتهى (وكان الحبيب صالح
الحامد المذكور صاحب ولاية ظاهرة وأحوال باهرة وكرامات متواترة
ورقة وشفقة على جميع المسلمين لا يشكو إليه أحد من أمرهم
إلا وبكى وأبكى من حوله وكان يتغلب عليه جانب الخوف من ربه
حتى أنه اذا أحس بالرياح ونزول المطر ينزل هو من أعلى بيته
الى أسفل طبقة فيه حتى ينقضي ذلك خوفًا من أن يكون عقوبة
لا رحمة كما ورد فى الحديث الشريف وله رضي الله عنه طاعات وتوجهات
إلى الله فى صلاح شؤن المسلمين وكان ذا ورع حاجز فمن ذلك أنه
مرة احتاج الى شئ من الذرة على جهة القرض فى أيام قحط
شديد فجاءه خادمه بشيء من ذلك من عند رجل فى ماله شبهة

فامتنع

فامتنع الحبيب من أكله ومكث أياماً وطعامه كل يوم شيء من اللبن
الحامض منزوع الزبدة وفوقه قليل من السمن وكل ذلك من بقرته
التي يقتنيها في داره الى أن تبدل الحال وتيسر الحلال ومن كراماته
مارواه لنا الثقات من آل سعيد بن عوض آل فهيد من سكان
عمقين قالوا ان الحبيب صالح بن عبدالله الحامد اجتمع بالسيد
الجليل محمد الجيلاني البغدادي بجهة حبان ووقعت بينهما ألفة
ومحبة وتواخيا في الله ثم قال السيد محمد المذكور للحبيب صالح
الحامد المذكور من كانت وفاته منا قبل فليحضر أخوه عند دفنه
وجعلا لذلك علامة بينهما وهو أنه يسقط خاتم الحي من أصبعه
فبعد مدة من الزمن سقط خاتم الحبيب صالح الحامد من أصبعه
وهو ببلد عمقين فعرف بذلك وفاة السيد المذكور وهو إذ ذاك
بروضة بني إسرائيل وبين البلدتين المذكورتين ثلاث مراحل
بسير الاثقال فقال الحبيب صالح الحامد المذكور لمحبه الأمير
محمد بن سعيد بن فهيد سر معي ولا تخف وركب الحبيب مطية وأردف
الامير خلفه وقال له اغمض عينيك ولا تفتحهما حتى أقول لك
فامتثل الأمير وبعد زمان يسير قال له افتح عينيك فاذا هما
بروضة بني اسرائيل وكان من أمر أهل الروضة المذكورة أنهم
حالاً بعد وفاة السيد محمد غسلوه وكفنوه وصلوا عليه فلما ارادوا

حمله

حمله الى مدفنه تعذر ذلك عليهم لشدة الثقل الذى ألقاه الله على
تلك الجنازة فبينما هم يتساءلون فيما بينهم ويحتالون لذلك بكل
وسيله إذا هم بقدوم الحبيب صالح الحامد عليهم فصلى على الجنازة
وقال لثلاثة من الحاضرين احملوا معى ثم قال بسم الله وعلى
ملة رسول الله فارتفع النعش كالعادة بإذن خارق العادة المنعم
على أولياءه بالحسنى وزيادة انتهى ولما توفى الحبيب صالح الحامد
المذكور تولى جدى الحبيب عبدالله بن احمد المذكور غسله بنفسه
واذا وقف بشيء من الماء على سرته أوشيء من بدنه شربه جدى
عبدالله انتهى قلت أي تبركًا بطهور أهل النور والقصد فى ذلك
واضح مشهور ولله در البرعى فى قوله المأثور :

ما الماء من طلبى ولكن ربما ❊ مدت به فتنال من يد هايدي

انتهى) اقلت ومن القضايا المسلمة أن من ظهرت له الخصوصية
طويت عنه البشرية اللهم الامن قال ما لهذا الرسول يأكل الطعام
ويمشى فى الأسواق فقد انعكست عليه القضية وفى الحديث الشريف
اعملوا فكل ميسر لما خلق له) قال المترجم ثم صلى عليه وتولى لحده
وأحسن الخلافة فيمن بعده فلما رقد الحبيب عبدالله المذكور تلك
الليله رأى الحبيب صالح الحامد يقول له ياعبدالله انكم تركتم بعضًا
من حنوطى فى المكانى الفلانى من البيت فلم تجعلوه فى كفنى فلما

صلى الحبيب عبدالله الصبح ذهب الى بيت الحبيب صالح الحامد وأخبر
أولاده بذلك فوجدوه كما قال فنبشوا قبره وجعلوه فى كفنه كما
أشار للرؤيا التى هى أصدق من اليقظة فى رابعة النهار انتهى
قلت ولاشك أن المتروك هو شئ من الأمور المهمة فى نظر هولاء
الأئمة ولايعزب عن بال القارئ أنهم اعرف منا بالمسايل الفقهيه
بل قد ارتقوا الى المرتبة الصوفية ودونك ماقيل فى حق أهل التمكين
حسنات الأبرار سيئات المقربين ولسان حالهم يقول للمعترضين وأوتينا
العلم من قبلها وكنا مسلمين رجعنا الى كلام المترجم وفارس الميدان
المتقدم قال وكانت وفاة الحبيب صالح الحامد المذكور فى شهر رجب
سنة إحدى عشر ومائتين والف ببلد عمد وبنيت عليه قبة فصار
مقدم تلك التربة مقصودًا بالزوار وجيها عند مولاه فى قضاء الأوطار
وقد أوصى بتلاوة القرآن الحكيم على ضريحه ثمانية أيام فترأس القراء فيها
الحبيب عبدالله المذكور فجاءه البشير فى تلك الأيام بوجود صاحب
المناقب خليفة هذا الامام على تلك الوظيفة والمقام ما ننسخ من آية
أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهو أول مولود ولد بعد وفاة الحبيب
صالح الحامد من أولاد آل عطاس وآل حامد فسماه الحبيب عبد الله
صالحًا للاشاره المتقدمة رجاء أن يكون اسما على مسمى فحقق الله
له ما رجا وتمنى قلت وقال الحبيب الذايق علي بن سالم بن الشيخ الكبير

ابى بكر

ابي بكر بن سالم في كتابه فيض الله العلي عند ذكر دخوله الى بلد
عمد واخذه عن صاحب المناقب وزرنا بتلك البلد سيدنا الشيخ
العارف بالله الحبيب البكّاء من خشية الله المهاجر من عينات بلد
الله لأمر قضاه الله صالح بن عبدالله بن سالم بن عمر الحامد وبلغني
أنه يقول لم تجب علي الجمعة بهذا البلد لكوني جئت لحاجة ولأني مسافر
وراجع الى حوطة سلفي وبيوته الآن بعينات قائمة فلم يكن الا
ماشاء الله وماقضاه وكانت تلك البلد محط الحبيب ومظهره ومات
بها وعليه قبة عظيمة وله مزار وزوّار وخُطّار ومطبخ مفتوح لاكرام
قاصد بيته وعلى ولده عيدروس قبة كذلك ولهم اولاد كثيرون
مباركون أكبرهم حالاً اجتمعنا به في حياته مراراً الحبيب الصفي احمد
بن عيدروس وأولاده الآن جملة جعلهم الله من علماء الملة آمين
انتهى المراد من فيض الله العلي وسياتي شئ من ترجمة الحبيب
احمد بن عيدروس ووالده في الباب السادس من هذا التاج ان شاء
الله تعالى وقال في شجرة أنساب السادة آل الشيخ ابي بكر بن سالم
الخاصة المنقولة من شجرة السادة العلويين العامة التي حررها
الامام المحقق الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور عند
ذكر نسب الحبيب صالح بن عبدالله الحامد المذكور كان نفعنا الله
به آمين من الأولياء العارفين والزهاد الصالحين والعباد المتقين

له الكرامات

له الكرامات الخارقة الظاهرة والايات الباهرة توفى بوادى عمد
وبنيت عليه قبة عظيمة وقبره شفا لمن استشفى رحمه الله تعالى انتهى
رجعنا الى سلوك الحبيب عبدالله بن احمد المذكور وسيره المبرور فقد
صحب الحبيب هادون بن هود العطاس وتبادل معه الاخذ وعقد
معه الاخوه وسياتى فى الباب الرابع كما تقدم فى الباب الثانى قول
الحبيب هادون المذكور لصاحب المناقب أنا أبوك حينما أمره بالأخذ
على الحبيب احمد بن عمر بن سميط اجو ابا على قول صاحب المناقب
إنى لم استاذن أبى فى ذلك كما أن الحبيب عبدالله المذكور صحب الحبيب
علي بن جعفر العطاس والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والشيخ
عبدالله بن أحمد باسودان وتبادل الأخذ مع الجميع وسياتى شيء
من ذلك فى تراجمهم من الباب الرابع حتى أن الشيخ عبدالله
باسودان المذكور قد رثى الحبيب عبدالله المذكور بعد موته بقصيدة
طنانة تنبىء عما كان بينهما من المحبة فى الله والتعاون على طاعة
الله وتدل على عظم حال الحبيب عبدالله المذكور لأن له قدمًا راسخة
فى العبادة مع ملازمة الأوراد والورع الحاجز عن الشبهات والوقوف
التام على أطراف حدود الله كما أن له اليد الطولى فى إكرام الضيفان
وإغاثة اللهفان والحظ الأوفر من إصلاح ذات البين وقد
اشتهر عند أهل زمانه بأنه يعرف المحق من المبطل بمجرد النطق

فى الدعاوى والشهادات فكان أهل بنيات الطرق يحسبون لمقابلته ألف حساب انتهى

قلت لانه مؤمن حقا وفى الحديث الشريف اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قيل أن أهل الكتاب المتسترين بالاسلام المتجسسين على عورات المسلمين كان يحضر دروس علماء الاسلام ويتعنت عليهم فى الأسئلة فحضر يوما درس أحد الصلحاء أهل النور ثم قال له يا مولانا ما معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فأطرق الشيخ قليلا ثم رفع رأسه وقال لذلك السائل معناه اقطع الزنار من وسطك واخرج من المسجد ففسر الحديث الشريف بمعناه وهو بيان حقيقة حال ذلك السائل وأنه كافر فقام السائل حالا وجلس بين يدي الشيخ وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وحسن إسلامه والزُّنَّار بضم الزاي وتشديد النون المفتوحه هو خيط يشده الذمى الساكن فى البلاد الاسلامية على وسطه فوق ثيابه ويكون لونه مخالفا للون ثيابه ليعرف به فقول الشيخ لذلك السائل اقطع الزنار من وسطك يحتمل معنيين إما أن السائل كان مستصحبا لتلك العلامة وساترها عن أعين الناس أو أنه لم يستصحبها بالكلية فأخبره الشيخ بحقيقة حاله وبيّن له معنى الحديث الشريف وهو أن الله يجعل للمؤمن نورا على قدر إيمانه ينظر به الى حقائق الأمور لئلا يفتتن بظواهرها

بظواهرها ومن المقرر عند المحققين من علماء الاسلام أن الايمان
يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى فلا يلومن المؤمن إلا نفسه
اذ لم يحس من نفسه ذلك النور (من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور)
(رجعنا الى وصف المترجم لمقام الحبيب عبدالله المتقدم) قال الأستاذ
ديدنه نصرة المظلوم وهاك نموذجاً من ذلك فى واقعة حال
وهو أن رجلاً فقيراً من سكان بلد الشعبة بوادي عمد استدان ديناً
من رجل من آل الشيبة بطريق الربا الممقوت وعزم ذلك المستدين
على السفر فاحتال صاحب الدين على المحب عبداللطيف بن عبدالرحمن
بالطيف من سكان الشعبة ايضاً بأن يضمن على المستدين فيما عنده
وسهل الأمر للمحب عبد اللطيف فضمن فى الدين المذكور وسكت
صاحب الدين مدة طويله حتى مات المستدين فقيراً فى الغُربة
ثم قام صاحب الدين على بالطيف يطالبه بالدين المذكور وقد
تضاعف مضاعفات كادت تستغرق جميع ممتلكات بالطيف ولا ناصر
له فتوجه الى بلد عمد ونزل ضيفاً مستجيراً بالحبيب عبدالله المذكور
فانتدب لنصرته لوجه الله وسار معه الى بلد الشعبة وجلس في بيته
وكان صاحب الدين من القبايل اى حملة السلاح وقد جاء
بجماعته للاستيلاء على أموال بالطيف بالقوة فوجد الحبيب
عبدالله قد حال بينه وبين ما أراد بواسطة ما للحبيب عبدالله

من الجاه

من الجاه والنفوذ فى ذلك الوادى فجعل صاحب الدين يقصر
ويطول فقال له الحبيب عبدالله ان أردت رأس مالك فسندفعه
إليك وإن أردت ذلك فاقدم عليه فعرف صاحب الدين أنه مغلوب
لامحاله ورجع الى طريق الرشوة فأرسل سرًّا الى الحبيب عبدالله
مبلغًا كبيرًا من الدراهم على ان يخلي بينه وبين بالطيف فرد الحبيب
عبدالله تلك الرشوة وقال للرسول ان مقامى هذا لوجه لله وشفقه
على الاثنين من خزى الدارين فعند ذلك تحقق صاحب الدين صدق
الحبيب عبدالله فيما يقول فهداه الله للحق وأخذ رأس ماله فقط
وسلم الله الطرفين ببركة هذا الحبيب من خزي الدارين) وأما تربية
الاولاد فالحبيب عبدالله المذكور لقمانها الحكيم وصراطها المستقيم
وحسبنا من ذلك أن أولاده كلهم فقهاء فى دين الله عاملون
بأحكام الله وسيأتى إن شاء الله شيء من تراجمهم فى الباب الخامس
من تاجنا هذا وكان صاحب المناقب رضوان الله عليه صفوتهم
ولاشك أن والده هو أستاذه الاول وقطب دوائره الذى عليه المعمول
لاسيما لما رأى منه من كمال الاستعداد وقبول الاستمداد مشفوعًا
بالبشائر التى تضمن له تمام القصد والمراد فلم يكن من والده إلا
انه أحسن تربيته الأوليه ورشحه للحصول على المرتبة العليه
فحقق الله له فيه جميع الآمال وجمع لصاحب المناقب بين
العلوم

العلوم والأعمال وسبحان من جعلها مظهرًا لأسماء الجمال وكانت وفاة الحبيب عبدالله بن أحمد المذكور سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف هجريه وقد رثاه صديقه الشيخ العلامة عبدالله بن أحمد باسودان بأبيات أرخ فيها وفاته فقال :

وافى الكتاب من الجناب الافضل ⁂ وأتى الينا بالنبأ المرسل
خبر وفاة السيد الندب الذى ⁂ سار على نهج الفريق الأول
عبدالله المشهور من بين الورى ⁂ بوصالح المشهور يانعم الولي
عين السيادة والسعادة لو الوفا ⁂ الكامل ابن الكامل ابن الاكمل
آه على ما كان منه فى الضياء ⁂ من حكمة فينا وفك المشكل
فالله يخلفه بخير خلوفة ⁂ أبدا ليبقى خيره متراسل
للاهتداء والاقتداء والاجتباء ⁂ من نورهم فى حيّنا والمنزل
يارحمة الرب الرحيم توجهى ⁂ لضريحه وعلى حقيقته انزلي
وبشهرنا شوال أرخ موته ⁂ بالجيم والنون وراء عين انقل
ثم الصلاة والسلام مضاعفًا ⁂ لنبينا المختار أفضل مرسل

وأما والدة صاحب المناقب فهي الحرة الطاهرة الحامدة الشاكره والمشاركة فى معنى ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة الحبابة سلمى بنت الحبيب العارف بالله شيخ بن سقاف بن شيخ بن محمد بن شيخ بن أحمد بن عبدالله بن عقيل بن علوى بن محمد بن هاشم ويقال باهاشم العلوي الحسينى

الحسيني ساكن بلد عمد وهي شقيقة الحبابة رقوان التى تزوج بها
الحبيب احمد بن عمر بن سميط وكانت الحبابة سلمى المذكوره من
الصالحات العابدات المعينات لأزواجهن على البر والتقوى وحفظ
المال وتربية العيال فكان حجرها الميمون المدرسة الاولى لصاحب
المناقب كسائر اخوانه لم يطرق سمعه فى تلك الايام سوى ذكر الله
والصلاة والسلام على اشرف خلق الله والكلمات المشعرة بتعظيم
شعائر الله واوصاف الصالحين التى تشوق المولود الى القرب منهم
وتجعله يتمنى على الله ان يكون مثلهم كما انه لايرى بعينه سوى
المحافظه على الصلوات الخمس ونوافلها وملازمة تلاوة كتاب
الله وكثرة الاوراد وصيام رمضان وقيامه وصيام الايام الفاضلة
قبله وبعده يتخلل ذلك كله غض البصر وخفض الصوت والعفة
التامه والورع الحاجز فى المأكل والملبس مع الخوف من الله والحياء
من الناس والعطف على البؤساء والابتعاد عن البذاة فى الكلام
والنفور التام عن الفحش واهله الى غير ذلك من مكارم الاخلاق
المعروفه فى بيوت العلم والصلاح وكانت فى طاعة زوجها المثل
الاعلى لاهل زمانها مصداق الحديث الشريف تَرُبُّ بيته وتلبى
صوته وتحفظه اذا غاب كما انها تخدم أضيافه خدمة تجعل الحبيب
عبدالله يفرح بكل من يقدم عليه ولو كان من اجلاف الناس لانها

تنزل

تنزل الناس منازلهم في الاكرام وتقديم مايليق بهم من الطعام واما المتعرضون للسؤال فكانوا ينادونها باسمها من تحت الدار باعلى اصواتهم فتجيبهم بالتلبية لانها من امهات المؤمنين وتبادر لهم بما يسد فاقتهم قبل غيرهم ومن كرامتها على مولاها واستجابته لدعائها ان المحب سعيد بامقطن ساكن قرن بامسعود من وادى عمد كان له اعتقاد خاص في جدها الحبيب سقاف بن شيخ باهاشم وفي ابنه الحبيب شيخ والد الحبابة سلمى المذكورة وكان المحب سعيد المذكور ينتسب الى هولاء السادة بالمحبة وحسن العقيدة فاتفق انه اصيب بعلة الجذام والعياذ بالله فاتى الى عمد لزيارة ضريح الحبيب سقاف المذكور ولم يبق من ذريته بعمد يومئذ سوى الحبابة سلمى المذكورة فزار ضريح جدها وابيها ثم قصدها بنية صالحه وعقيدة صادقة وشكى اليها مانزل به من ذلك البلاء وتحرك باطنه من شدة الضيق والكرب الحاصلين معه من ذلك الالم والابتلاء وربما تكلم بكلمات مستبشعة كالتعيير على السادة المذكورين يستنهضهم بذلك فتوسلت له الحبابة سلمى بحصول الشفاء ورفع ذلك الابتلاء وامرته بالعود الى منزله والتسليم لقضاء منزله فامتثل ولزم السكون موقنا بالاجابة ممن امره بين الكاف والنون فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى يبس جلده

الظاهر

الظاهر الذى على لحمه وخرج من فوق كل عضو كهيئة الكيس
مثل الشن البالى وظهر بدنه من تحته كالحرير الابريسم كأنه
الشاب المتنعم وعاش بعد ذلك من السنين عدة حامداً لله على
ما اولاه من الفرج بعد الشدة وشاكراً على تعلقه باهل البيت الذين
هم صفوة حزب الله وجنده وبالجملة فالحبابة سلمى المذكورة فى
سلك النساء المستثنيات من النقص الملحقات بكمل الرجال وما
أجدرها بقول الشيخة سلطانة الزبيدية :

(الحمل بالحمل والزايد لبن والعيال)

وكان والدها الحبيب شيخ من كبار الصالحين اهل الرسوخ والتمكين
ويقول صاحب المناقب أنه حيّ فى قبره ويصدق قول صاحب المناقب
انى زرته فى بعض الليالى مع اهلي فسمعنا حركة قوية من داخل القبر
يهتز منها ظاهره فخفنا من ذلك وهربنا حتى ان أهلي تركوا بنتا
لنا صغيرة عند القبر ذهلوا عنها من شدة الخوف فرجعت اليها
وأخذتها وأنا مرعوباً من جراء تلك الحركة وكان فى حياته من اهل
الجد فى العبادة وقد تقدم فى الباب الثانى انه هو الذي عمر مسجد
فرج بعد والده وكان ايضاً من اهل الورع الحاجز حتى انه لما نهبت
بعض القوافل اى العير التى تحمل بضايع التجارة بحضرموت وبيعت
بضاعتها فى الاسواق وكانت فيها كمية وافرة من البن امر الحبيب

شيخ

شيخ المذكور مناديا ينادى فى بلده عمد بان لا أحد يطرح بنًّا عند السادة آل باهاشم خشية ان يكون ذلك البن من تلك القافلة المنهوبة انتهى . قلت لأن من عوائد غالب اهل حضرموت انه اذا اراد احد زيارة اهل بيت ياتي لهم بقبضة من حبوب البن المعروف ويسمونه طرحًا وهو بقدر ما تطبخ به قهوة واحدة وتشرب فى ذلك المجلس وهي من العادات المستحسنة لادخال السرور على الزائر والمزور وفى الحديث الشريف تهادوا تحابوا اي اذا تهاديتم حصلت بينكم المحبة وسيأتى ان شاء الله فى الباب الرابع فى ترجمة الحبيب احمد بن عمر بن سميط انه امر صاحب المناقب حين زاره الى بلده شبام ان يطرح بنًّا عندهم تأييدًا لتلك العادة المباركة وقال الحبيب احمد بن حسن العطاس فى رحلته الحضرمية التى جمعها الاخ العلامة علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد ان الحبيب ابا بكر بن عبد الله العطاس حكى لنا كيف كان بدؤ القهوة قال ان الشيخ علي بن عمر الشاذلى استخلفه الله فى الوجود وولى القطابة وسلط الله الجن على الانس فى وقته فطفق الجن يخطفون الناس فشق ذلك على الشيخ واتفق بالخضر وقال له كيف هذا لم يقع الا فى نوبتى فدفع اليه عودين من شجرة البن وقال له اغرسها واطبخ ثمرها ومر الناس ان يطبخوها فى بيوتهم يدفع الله عنهم شر الجن

ففعل

ففعل ذلك الحبيب واذهب الله عنهم كيد الجن انتهى المراد من كلام الحبيب أحمد

وقال الحبيب عبدالله بن أبي بكر العطاس في ما جمعه من مناقب والده المذكور

وكان الوالد رضي الله عنه اذا استيقظ من النوم في النصف الاخير من الليل

توضأ وصلى ركعتين خفيفتين ثم أخذ في طبخ قهوة البن بنفسه وإذا

صبها في الفناجين اى قداح الشرب رتب ثلاث فواتح الأولى الى روح

النبي صلى الله عليه وسلم وسيدنا احمد بن عيسى المهاجر إلى الله وسيدنا

الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وأصولهم وفروعهم والثانية إلى ارواح

مشايخ القهوة الشيخ علي بن عمر الشاذلي والشيخ أبي الحسن الشاذلي

الاكبر والشيخ عبد الهادي السودي والشيخ عبد الرحمن بن عمر

العمودي والشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة والشيخ احمد بن عبد

القادر باعشن والحبيب علي بن حسن العطاس والحبيب عمر بن

سقاف السقاف وجميع مشايخ القهوة والثالثة بنية صلاح امور

المسلمين وصلاح قضاتهم وولاتهم وخمود نيران الفتن ما ظهر منها

وما بطن وبنية ان الله يرخي اسعارهم ويغزر امطارهم ويرفع جميع

البليات والاذيات من جهتنا خاصة ومن بلاد الاسلام عامة ويقرأ بعد

الفاتحة الاخيرة آية الكرسي ثم يأتي بمائة وستة عشر من اسمه تعالى يا قوى

واربع مرات من سورة يس ثم يبتدي في شرب القهوة ولا ينقص ما يشربه عن

ثلاثة عشر فنجانا ثم يقوم الى صلاة الوتر وبقية اوراده من القرآن والاذكار

والصلاة

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى الفجر انتهى المراد من كلام الحبيب عبدالله بن ابى بكر قلت واما سيدنا الحبيب احمد بن محمد المحضار فقد كان يرتب للقهوه فاتحة عامه يقول فيها الفاتحـه لمشايخ القهوه البنيّة ومن شربها بنية ان الله يجعل الحوايج مقضية والاعمال مرضيه والقناديل مضيئة ويتم مقاصدنا الدينية والدنيوية والاخروية والحسية والمعنوية بجاه سيدنا محمد خير البرية مع اللطف والعافيه والسعادة الابديّه والى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من تقديم الملزوم على اللازم الى اكمال التراجم فى شمائل السادة آل باهاشم برواية مترجمنا الخبير الملازم قال ومن كشف الحبيب شيخ باهاشم المذكور الواضح الجلى انه كان كثيرا ما يقول ان الساده ال عطاس اهل بلد عمدهم الذين سيرثون حالنا ومقامنا فى بلد عمد فكان الامر كذلك (ومن كراماته ان اهل بلده عمد أنابوه هو ومحبه الرجل الصالح عبدالقادر بن وجيه باهادى ساكن عمد ايضًا بان يختار اشارحًا اى حارسًا على نخل بلد عمد فى أيام الخريف اى موسم الرطب فاختار المحب عوض بن سليمان بن شملان الجعيدى ساكن جول حبب المجاور لبلد عمد وكان من حملة السلاح وصادف ذلك الخريف شهر رمضان فمرّ عوض المذكور ذات عشية تحت بيت الحبيب شيخ المذكور وبيده جراب صغير اي كيس من اديم

فناداه

فناداه الحبيب شيخ فطلع الى عنده فلما جلس بين يديه قال له ما هذا
معك فى الجراب قال باروت فاخذه الحبيب شيخ منه وفتحه فاذا
فيه حتي اى دقيق النبق فقال له الحبيب شيخ ماتصنع بهذا قال
افطر به اذا دخل وقت المغرب فقال له الحبيب شيخ كيف تفطر بهذا
والنخل عندك بخريفه اى رطبه فقال النخل امانتى فكيف أخون
فيها فتحرك باطن الحبيب شيخ من هذا الكلام المحزن المفرح في
آن واحد واعتراه حال جمالي وقال له ياعوض ان كنت صادقا في
كلامك هذا فسيرزقك الله مالاً اي ضياعاً ونخلاً كثيراً وسوف
تنسى بعضه بغير حصاد يعنى لكثرته فقال عوض المذكور للحبيب
شيخ خاطرك وقبل يده وخرج من عنده فلم تمض على كلام الحبيب
شيخ الامده يسيره حتى بارك الله لعوض المذكور فى مساعيه وملك
من ذلك الشيء الكثير ونسي بعضه بغير حصاد فلما نبهه بعض
جيرانه على ذلك قال الحمد لله لقد تمم الله ما قاله الحبيب شيخ وهذا
كله ببركته انتهى قلت وقول عوض المذكور للحبيب شيخ خاطرك
هى كلمة حضرمية يقصد بها الترجى ومعناها اى اترجا حصول
هذا الشيء من الله ببركة هذا الخاطر الذى الهمه الله هذا الولي
(وبهذه المناسبه اراني أتعجب مرة واغضب اخرى من كل حضرمى
يصغر نفسه عند غير الحضارم ويتحاشا من لغة بلاده التى

فطر

فطر عليها او نسبه الذى قد عرف به او اللباس العربى ويحاول
محو ذلك من الوجود بكلما فى وسعه وربما اعتقد فى خاطره انه لا
يستحق الحياة مع البشر مادام بهذه الحالة واقول فى الثالثة مسكين
هذا الحضرمى الجاهل او المتعلم فى غير بلاده الخارج من الصف
واى مسكين حين ياتى عليه يوم يدور فيه بين الصفوف فلا يجد
فرجة فى صف ينضم اليه لان الامم باجمعها تعتبر الدخيل دخيلاً مهما
كان الحال وتنبه على ذلك أشد التنبيه بأحلامها وأقلامها
كما انها تحافظ اشد المحافظة على تقاليدها القومية وعوائدها
الوطنية وليس أدعى الى الدهشة ولا أبعث على اللوم من هذه المحاولات
التى فيها عقوق الابناء للاباء ونكران الجميل وانكار التاريخ وفيها
لوم الطباع وسفه الجاهل وطيش المغرور وهل يستطيع عاقل
ان ينكر ان لنا أسسًا صحيحة قويمة من دين وعلم وتقاليد
ومقومات من حقها ان نحافظ عليها وان نعتبرها تُراثا عزيزًا لا
يليق نبذّه كما يفعل الوارث السفيه فنسأل الله الكريم ان يردنا
الى الحق مردًا جميلاً ولا يجعل للنفس ولا للشيطان علينا فى الحياة
ولا بعد الممات سبيلا (رجعنا الى تمام الكلام وتعديل النظام
فى محاسن الحبايب آل باهاشم الكرام بقيادة مترجمنا المقدام
قال وان شقيقة الحبيب شيخ المذكور الحبابة سيدة بكسر السين

هى ايضًا

هي ايضا جدة صاحب المناقب لابيه وكانت من القانتات العابدات
الحافظات للغيب بما حفظ الله وهى التى قالت فى وصيتها الى قرابتها
لا أحد يغشني بشيئ من الحرام بعد موتى واما فى حياتى فانا حافظة
لنفسى منه قلت وكيف لا يكون هولاء السادة كذلك وهم اولاد الحبيب
العارف بالله سقاف باهاشم المذكور المشهور تلميذ قطب الارشاد
الحبيب عبدالله بن علوى الحداد نفعنا الله بسائر المذكورين وكافة
عباد الله الصالحين آمين) واما زوجات صاحب المناقب رضوان الله
عليه فلا يعزب عن بال القارئ ما تقدم من اشتغاله رضوان الله
عليه بعبادة مولاه من حال صباه حتى أشار عليه والده بالزواج وذكره
بما ورد فى فضل ذلك من الآيات والاحاديث فرادى وازواج لمعرفة
والده به بانه حريص على الاتباع بعيد عن الزيغ والابتداع فقبل
من والده تلك الاشارة واغتنم ما ورد فى ذلك من صريح العبارة
كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
وقوله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود الودود فانى مكاثر بكم
الامم يوم القيامة وقوله اذا مات ابن ادم انقطع عمله الامن ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوله وقوله ما من
مسلم يقدم ثلاثة من الولد الا كانوا حجابا له من النار فقيل
او اثنين يا رسول الله فقال او اثنين وقد جمع الله لصاحب المناقب رضوان

الله عليه

الله عليه جميع هذه الفضائل كما حلاه بحسن الشمائل (فكان اول زواجه بالشيخة الصالحة سلمى بنت الشيخ العلامة سعيد بن عمر بن سالم باعشن ساكن بلد عمد ايضًا وسيأتى فى الباب الرابع ان شاء الله انه احد مشايخه قال صاحب المناقب رضوان الله عليه انى لما خطبتها من أبيها لم اراع شيئًا من عوائد البلد وكان من عادتنا ان نحن نجتمع مع الشيخ سعيد المذكور فى جامع البلد على صلاة الجماعة ودرس العلم الشريف فجذبته يومًا الى ناحية من المسجد وأعطيته شيئًا من الدراهم عملا بالسنة وطلبت منه أن يترك العوايد التى توجب تكلف الطرفين ففرح وامتثل انتهى وحين تم عقد النكاح على تلك المرأة الصالحة لصاحب المناقب رضوان الله عليه قالت لمن عندها من النساء انى احسست الآن كأن احدًا ضرب رأسى ثم قبض عليه بقوة فلما دخل بها صاحب المناقب رضوان الله عليه واصبحت فى بيته أولم للأتباع فى ذلك واجتمع هناك نساء البلد كعادتهن للتغنى وضرب الطبول اظهارًا للفرح فاذا هن بتلك العروس قد سرت فيها حركة المجاورة فرفضت فضول الدنيا وشمرت لطلب الآخرة وجعلت تفرق حليها على من حضر عندها من نساء قرابتها وتلهج بذكر الله فى حركاتها وسكناتها فلما رأينها كذلك علمن

انهـــا

انها قد فازت وظهرت عليهن وامتازت فرجعن الى بيوتهن ووقفت
هي في موقف يانساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن ببركة
هذا الحبيب الاواه الذي اذا رؤي ذكر الله واذا وقع نظره على بعيد
قربه الى مولاه ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله فصارت من القانتات
وعلى طاعة الله له من المعينات وكان لها الحظ الاوفر من قيام
الليل وصيام النهار كان لها شوقاً وذوقاً فى سماع قراءة كتب
القوم وكان شعارها الصبر ودثارها العفو كلما سمعت احداً يعيبها
او نقل ذلك اليها عن غائب تقول سامحه الله واذا خاطبها
انسان فاول نطقها فى الجواب عليه الحمد لله او الله الله وذلك لكثرة
ملازمتها الذكر الله وقد أخبرنى ابنها المنور الاخ حسن بن صاحب
المناقب قال لما حضرتها الوفاه لقنتها الشهادتين فاذا هي
مشتغلة بذلك وضمت أصابع يدها اليمنى ووضعتها على صدرها
وجعلت تضرب بها على قلبها تشير الى ان قلبها كذلك رحمها الله
تعالى وجمع بينها وبين صاحب المناقب فى الفردوس الاعلى وقد
ولدت له رضوان الله عليه اربعة من الذكور وهم عبدالله ومحمّد
الاكبر وحسين وحسن اما عبدالله ومحمد الاكبر وحسين فقد
استخارهم الله للدار الآخرة وهم فى سن الطفولية ما بين السنتين
والثلاث واما حسن فنشأ شاباً فى طاعة الله ولم تكن له

صبوة وكان والدي يحبه وربما ساره بشيء من امور الكشف
ويقول انه من أهل السر المصون وذلك ببركة الحبيب حسن بن
صالح البحر لان صاحب المناقب سماه باسم شيخه المذكور فنال من
حاله الحظ الموفور غير انه لم يلبث الامدة من الزمان حتى لحق
باخوانه ولدان الجنان وكانت وفاته ببندر الشحر لانه سافر اليها
بعد وفات والده ودفن عند ضريح الحبيب سالم بن عمر بن عبدالله
بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس وقبره هناك معروف
ومن البنات أربعًا ايضًا وهن مريم وشيخة وقد توفاهما الله ولهما
من العمر نحو الثمان او التسع من السنين وزينة وسلمى استوفتا
العمر الغالب وكلهم مباركون الصغار شافعون والكبار نافعون
ولله فى خلقه شؤن وبعد وفاتها بمدة توجه صاحب المناقب رضوان
الله عليه الى حريضة لزيارة جده الاكبر الحبيب الغوث عمر بن
عبدالرحمن العطاس كما هي ديدنه لأنه وارث حاله فى تلك المدة
والحالة قال رضوان الله عليه فسمعت هاتفًا وانا بحريضة يقول
زوجناك فاطمة ولم يكن شيء من امر الزواج على بالى فى ذلك الوقت
فلما رجعت الى بلدي عمد زرت الحبيب عيدروس بن الحبيب
القطب صالح بن عبدالله الحامد وهو اذ ذاك فى مرض موته وكان
والدي قد استشاره فى تزويجي على احدى بناته فلما دخلت عليه

وجلست

وجلست عنده قال لى انى اريد ان ازوجك بنتى فاطمة فسكتُّ
واخبرت والدى بذلك فسَرَّ به وخطبها لى الى والدها وتم الامر انتهى
ثم تزوج صاحب المناقب الحبابة فاطمة المذكورة بعد وفات والدها
فكانت له نعم القرينة الصالحة المعينة على عبادة الرحمن واكرام
الضيفان وتنظيم المكان وجمع شمل السكان كما انها كانت من
صغرها مشغوفه بتفقد الايتام والطعام فكان ايتام البلد يأتون
اليها فى كل صباح افواجًا فتدهن لهم وترجل شعرهم وتناول كل واحد
منهم مايسد فاقته بكرة ذلك النهار من التمر اومن خبز الذرة ثم
ترجع الى المطبخ تهيئ طعام الوافدين على صاحب المناقب وتفرق
مازاد منه على بيوت ذوي الفاقة الذين تحسبهم الجاهل أغنياء من
التعفف فكان هذا دأبها مدة حياتها يصدق عليها قول الشاعر :

وانى لمعطٍ ماوجدت وقائلٌ ❊ لموقد ناري ليلة الريح أوقِدِ

قلت وسيأتى فى باب الكرامات ان شاء الله ان مردة الجن قد ظهرت
فى البيت الذى اراد صاحب المناقب ان يجعلها فيه ثم اضمحلت بسر
ذكر الله وانفاس أهل الله التى تحرق الشياطين وتكون بردًا وسلامًا
على المؤمنين قال المترجم وقد ولدت له الحبابة فاطمة المذكورة ستة
من الاولاد الذكور وبنتين فاستخار الله الى دار البقاء اربعة من الذكور
والبنتين وهم فى سن الصبا وبقي من الذكور اثنان كأنهما فرسا رهان

وفى ميدان

وفى ميدان اقرانهما مجليان فلا يشار فى عصرهما الى غيرهما بالبنان ولا تنصرف العبارة عند الاطلاق الى سواهما باللسان محمد بن صالح وعمر بن صالح اللذان سارت بذكرهما الركبان ولم يختلف فى فضلهما اثنان فبأي آلاء ربكما تكذبان قلت وستأتي ترجمة كل منهما فى الباب السادس ان شاء الله تعالى كما أني سأختم بذكرهما هذا الباب وبناء على ما تقدم يكون مجموع اولاد صاحب المناقب رضوان الله عليه ستة عشر استخار الله منهم للدار الآخره أحد عشر فى سن الصبا ليكونوا أفراطا لأبويهما وثقلة فى موازينهما وخمسة منهم عاشوا عيش السعداء وماتوا موت الشهداء من غير محنة ولا ابتلاء ولله در الشيخ البوصيري حيث يقول :

واذا سخر الاله سعيدا لأناس فانهم سعداء

قال المترجم وكان صاحب المناقب رضوان الله عليه اذا مات له ولد من المذكورين لم يظهر عليه غير الرضى والتسليم لما يجري به القضاء حتى انه كان فى بعض الايام بدو عن الايمن فى بلد الخريبة بحضرة شيخه الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان فاتفق انى جئت اليه وأخبرته بوفات بنت له عمرها نحو السنتين وابن صغير له وجد وتوفي وهو غايب فلم يظهر فى وجهه سوى البشر والاذعان لما سيكون وما قد كان ولسان حاله يقول ليس فى الامكان ابدع مما كان فتعجب

اولاد

اولاد شيخه من حاله ومعرفته وكماله بما يترتب على الرضى بالبقاء
في تفصيله واجماله وقد اغتنم الخمسة المذكورون من اولاد صاحب
المناقب بره ورضاه ورضي عنهم ورضوا عنه حتى لحق بمولاه كما انه
زودهم مما أتاه الله وقرت عينه بهم وهو في قيد الحياة لا سيما محمّد
وعمر اللذين أنار الله بهما الوادي وعمر وهما خليفتاه بالاتفاق
ووارثا سره على الاطلاق وحسبك ما شاع وذاع من مجدهما
في الآفاق وهنا تضطرب يد الكاتب وتكاد تشتبه عليه المراتب
لوقوعه بين بحرين ويم ولا مخلص له من ذلك الآن يقول
ومن يشابه به فما ظلم.

الباب الرّابع

في ذكر أشياخ صاحب المناقب الذين كرع من نمير حياضهم
وحشا صدفته من درر ألفاظهم حتى شهدوا له بحيازة مختلف
الفنون والمعارف واعترفوا له ببلوغ رتبة الكامل العارف وقبل
تفصيلهم نفصل اولاً مراتب المشيخة فنقول (وتنقسم المشيخة
الى ثلاثة اقسام اولها مشيخة الارادة وهي المقصودة عند
الاطلاق كما هنا وصورتها ان يقرأ المريد في شيء من الكتب على شيخ
او يقرأ غيره على ذلك الشيخ والمريد المذكور يسمع قراءة ذلك
الغير او يقرأ الشيخ نفسه والمريد المذكور يسمع أيضًا حالة

كون

كون ذلك المريد قاصدا الاخذ عن ذلك الشيخ والانتظام في سلك مريديه
وعالما بمعنى تلك القراءة ولو من بعض الاوجه سواء ان تكلم ذلك الشيخ على
شيئ من معاني تلك القراءة او سكت وهذا القسم يسمى أخذ ارادة ويسمى
أخذ تحقيق وللاكثار والتقليل من ذلك حكمهما ومن هذا القسم تصاغ
حلقات سلاسل الاخذ وعليه تنبني الاثبات جمع ثبت بالتحريك قال
العلامة المسند الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني على ظهر ثبته هادى
المريد إلى طرق الاسانيد الثبت بفتح الثاء المثلثة وسكون الموحدة الثقة
العدل وبفتح الموحدة هو ما يجمع مرويات الشيخ انتهى قلت واول شيخ
يحصل للمريد عنده شرح الصدر وصفاء الذهن وذوق العلم يسمى
شيخ الفتح فيجب على المريد تعظيمه وتقديمه زيادة على غيره من بقية
المشايخ مع حفظ كرامتهم والوفاء بحقهم وثانيها مشيخة النسبة
وهو ان شيوخ شيخك هم مشايخك ايضا وكذلك كل من تبادل
الاخذ معه شيخك ويسمى هذا القسم الأخذ بالواسطة وثالثها
مشيخة التبرك والتشبه وهي ان يحضر الانسان المتبرك بقرب
الصالحين او المتشبه بالسالكين درس احد المشايخ او يسمع
مذاكرته او يصافحه ويلتمس منه الدعاء ثم ينتمي الى ذلك الشيخ
ويلتحق بمريديه في الجملة ويسمى هذا القسم اخذ التبرك ويجري ايضا
هذا التقسيم في جميع الاتصالات بالمشايخ من تلقين كلمة

التوحيد

التوحيد والمصافحة المعروفة والالباس والتحكيم والصحبة والاجازة سواء كانت مكتوبة اومشافهة وغير ذلك من كل مايعد رابطًا بين المريد والشيخ وامّا قول المشايخ في اجازاتهم اجزت فلانًا بشرطه المعتبر يعني عند اهل هذا الفن وهو تصحيح متن الحديث وضبط واعراب المشكل والتحرز من التحريف والتصحيف وعلى ذلك يقاس غيره من كل مايرويه المريد عن المشايخ قال الأوزاعي اذا ذهب الاسناد ذهب العلم وقال الامام عبدالله بن المبارك الاسناد الدين كله ولولا الاسناد لقال من يشاء بماشاء وقال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه العطية الهنية والوصية المرضية بعد مابين ماينبغي لطالب العلم تحقيقه من العلوم مانصه وليكن لك في اخذ هذه العلوم وسلوك سبيلها شيخ محقق عارف متضلع ذو فهم وعلم وحكم وأدب وحسب ونور وبصيرة منيرة وحسن سريرة وسيرة يرجع في علمه الى شيخ اوشيوخ لهم سلسلة متصلة يرتفع سندها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اتفق شريف علوي حسيني سني فهو الكمال قال عليه الصلاة والسلام عالم قريش يملاء طباق الارض علمًا الحديث المشهور وقال ايضًا تعلموا منها أي من قريش لانك بذلك تصيرله ابنًا فيكون لك ابًا ويحصل

الاتصال

الاتصال الروحي الذي ادرك سلمان وجرى عليه السلف والخلف
فاذا لقيت ذلك الشيخ فينبغي لك ان تلقي قيادك اليه وتعتمد في
مهمات أمورك عليه وتخضع نفسك بالانقياد لديه وتجعله
واسطة بينك وبين الله وتاخذ لك منه اجازة في رواية العلوم
الشرعية جملة وتطلب منه لباس الخرقة الصوفية وتلقين كلمة
لا اله الا الله والمصافحة المعروفة عند اهل الطريق فانك بذلك
تنتظم في سلك اهل تلك السلسلة ويكون لك ما لهم وعليك
ما عليهم ان شاء الله تعالى وتعامله بالأدب بحيث لا تصدر الا عن
رأيه من كل أمر وعلى كل حال وان دق وتعتمد ما قاله وان شق
وتعتمد في معرفة ماله عليك من الحقوق ماذكره حجة الاسلام
في البداية والاحياء ومحي الدين في التبيان وغيره فان المحصل
من العلم والفتح والنور أعني الكشف للحجب على قدر الادب
مع الشيخ وعلى قدر ما يكون كبر مقداره عندك يكون لك ذلك
المقدار عند الله بغير شك وبالجملة فينبغي لك ان تقطع بان ما على
وجه الارض افضل ولا اكمل ولا انبل ولا اجل منه وان ترى
جميع مراتب المشايخ دون مرتبته وان جلوا وان لا تعترض عليه
في امر من الامور لا ظاهرًا ولا باطنًا ان شئت الظفر بجميع المطالب
ورقي أعلى المراتب قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ذللت

طالبًا

طالبًا فعزت مطلوبًا وكان يقبل قدم شيخه زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي الانصاري ويأخذ بركاب بغلته وكان الامين والمأمون ابنا هارون الرشيد يتبادران نعلي شيخهما الكسائي ايهما يلبسه اياهما فيقول لهما عند ذلك لكل واحد واحدة وقد روي في الحديث اباءك ثلاثه أبوك الذي ولدك والذي زوجك ابنته والذي علمك وهو أفضلهم (واعلم ان الشيخ المقتدى به في التعليم والاهتداء الى سبيل الغفور الرحيم يعتمد في تمكين الاتصال وحصول القبول والاقبال منه في كل حال على نية الطالب ومقصد الراغب لاينفك منه الا اذا وقع ذلك من الطالب وامامنه فلا يحصل الانفكاك ابدًا ولو اراده مثال ذلك الامام في الصلاة فانه لو قال اماما لجماعة دون فلان فانها لاتبطل قدوته به واما المقتدي فمتى نوى المفارقة انقطعت القدوة باولخاطر انتهى المراد من الوصية المرضية) (وقال الشيخ محمد بن عبد الدايم الشهير بابن بنت الميلق شعرًا في ذلك .

وأنزل الشيخ في اعلامنا زله ⁂ واجعله قبلة تعظيم وتنزيه
والق اعتقادك فيه لاشبيه له ⁂ من اولياء عصره نديدا نبيه
والمرء ان يعتقد شيئًا وليس كما ⁂ يظنه لم يخب والله يعطيه
وليس ينفع قطب الوقت ذاخلل ⁂ في الاعتقاد ولامن لايواليه)

وقال

وقال سيدنا عبدالله الحداد مرشد المريد والمراد فى تائيته الكبرى ذات المعانى الغـراء

وحقق طريق القوم واعلم اصولهم ❊ وكل اصطلاح بينهم فى الطريقة
كفرق وجمع والحضور وغيبـة ❊ وصحو ومحو وانفصال ووصلة
ولابد من شيخ تسير بسيـره ❊ الى الله من اهل القلوب الزكية
من العلماء العارفين بـربهم ❊ فان لم تجد فالصدق خير مطية

ثم بين رضى الله عنه كيفية الاخذ شريعة وحقيقة والى القارئ بحثه وتدقيقه قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى فى الجزء الثانى من كتابه عقد اليواقيت مانصه اما سيدنا قطب الدوائر وحجة الله على الاكابر والاصاغر وناشر الوية رسوم طرائق الأوايل والاواخر المنفرد بتحقيق علوم القوم ومواجيدهم وتعريف طرائقهم وتخريج اسانيدهم يتيمة عقد الآل من الآباء والاجداد القطب الفرد الشيخ عبدالله بن علوي بن محمد الحداد فأخذ عن جمع كثير من خامل وشهير قال سيدنا احمد بن زين الحبشى قال سيدنا عبدالله الحداد ان بعض المتعلقين بنا طلب منا ان نكتب له اسانيدنا الى الاشياخ وان لنا نحو ماية شيخ الواحد منهم لا يسمح هذا الزمان بمثله لرسوخ اقدامهم فى الطريقه وحصل لنا من جميعهم مدد على حسبهم ثم قال سيدنا الحداد فى جواب السائل المشار اليه واذا كان قصدك انا نذكر بعض من اخذنا عنه

وبعـض

وبعض الاسانيد التى لنا فى الخرقة ونحوها فاعلم انا قد لقينا
واخذنا عن خلق كثير وجماعة يطول عددهم من السادة آل ابى
علوي وغيرهم ممن أدركناه بتريم وجهة حضرموت ونواحيها وممن
لقيناه فى حال سفرنا الى الحج بالحرمين الشريفين وباليمن والظاهر
انا لو عددناهم ربما يزيد عددهم على المائة من عالم وعارف
واخ صالح الى ان قال ولكنا نذكر لك من ذلك شيئاً يسيراً على
سبيل الاجمال فاعلم انا اخذنا العلم الظاهر عن جماعة من اهله
واشتغلنا عليهم اشتغالاً معتبراً فى اوقات صالحة لذلك ثم
اخذنا علوم الطريقة عن جماعة من اهلها من ظاهر وخامل
وكانوا من البقايا فى ذلك الزمان وقد صاروا الى الله والدار الآخرة
فمن اجلهم اعنى اهل الطريقة السيد الصوفي الملامتى عقيل بن
عبد الرحمن بن محمد بن عقيل السقاف باعلوى ترددنا عليه واخذنا
عنه ولبسنا منه الخرقة وذكر لي عند الالباس انه لم يلبس احداً
غيري ولقينا السيد القدوة العالم الجامع ابا بكر بن عبد الرحمن
بن شهاب الدين والسيد الصوفي عبد الرحمن بن شيخ مولى عيديد
وولده السيد المجذوب العارف شيخ بن عبد الرحمن والسيد المجذوب
العارف عمر بن احمد الهادى بن شهاب الدين باعلوى والسيد
المجذوب الملامتي سهل بن احمد باحسن الحديلي باعلوي والسيد

الفاضل

الفاضل العارف المحقق عمر بن عبد الرحمن العطّاس صاحب حريضه اجتمعنا به مرارًا واخذنا عنه اخذًا تامًّا طريقة الذكر والمصافحة والباس الخرقة واخذنا عن السيد المشهور العارف المذكور الشيخ محمد باعلوي نزيل مكة المشرفة وذلك بالمكاتبة والمراسلة ولم نجتمع به ظاهرًا وقد لبسنا منه بالمكاتبة ايضًا رحم الله الجميع ونفعنا بهم واعاد علينا من بركاتهم واسرارهم وعلى كافة المسلمين انتهى المراد من عقد اليواقيت وقال الحبيب القطب ابو بكر العدنى بن عبد الله العيدروس فى كتابه الجزء اللطيف فى التحكيم الشريف نقلًا عن عوارف المعارف للسهروردي فى شرح خرقة المشايخ الصوفية لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ والمريد والتحكيم بين المريد والشيخ سائغ فى الشرع لمصالح دينوية فهل ينكر المنكر فى لبس الخرقة على طالب صادق فى طلبه يقصد شيخا بحسن الظن وعقيدة يحكمه فى نفسه ومصالح دينه يرشده ويهديه ويعرفه طريق المواجيد ويبصره بآفات النفوس وافساد الاعمال ومداخل الشيطان فيسلم نفسه اليه ويستسلم لرأيه فى جميع تصاريفه فيلبسه الخرقة اظهارًا للتصرف فيه فيكون لبس الخرقة علامة التفويض والتسليم ودخوله فى حكم الشيخ دخوله فى حكم الله ورسوله واحياء لسنة مبايعته صلى الله عليه

وسلم

وسلم ومما يؤيده ما روي عن عبادة بن الصامت قال اخبرنا
ابي عن ابيه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة في العسر واليسر والنشط والمكروه بأن لا ننازع الامر
اهله وان نقول الحق حيث كان ولا نخاف في الله لومة لائم ففي الخرقه
معنى المبايعه والخرقه عتبة الدخول في الصحبة والمقصود الكلي
هو الصحبه والصحبه تجمع للمريد كل خير روي عن ابي يزيد انه
قال من لم يكن له استاذ فاستاذه الشيطان ومن ثم اعتبر الشرع
الشريف وجوب التعليم في (الكلب المعلم واحل ما يقتله بخلاف
غير المعلم) ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة فيما
روي عن ام خالد قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم بهميان اي
كيس فيه خميصة سوداء صغيرة فقال ما ترون نكسو هذه فسكت
القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بأم خالد قالت
فأتى بي فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي يقولها مرتين وجعل
ينظر الى علمين في الخميصة اصفر واحمر ويقول يا ام خالد هذا
سناء والسناء هو الحسن بلسان الحبشة والخرقة في اصطلاح
القوم هي عبارة عن كل ما يلبس من عمامة وقلنسوة أي كوفيه
وقميص وازار ورداء وغير ذلك ولا فرق بين كثيفها ولطيفها
وجديدها وذويلها وهي باعتبار لبسها عندهم على ثلاثة اقسام

تبرك

تبرك وهوان يلبسها على سبيل التبرك بهم والانتماء اليهم وحبذا معاطاتها للخاص والعام فانها لا تخلو من خير كثير وخرقة تشبه وهوان يتزيا بزيهم على سبيل المحبة للقوم وحسن الظن بهم فلا بأس على هذه النية وخرقة ارادة وهي المقصودة عند الاطلاق فلا يتعاطاها الا من له ارادة صادقة وهمة عالية وصبر على المجاهدة وخروج عن أوامر نفسه واختياراتها ودخول فى اوامر الشيخ واختياراته ويكون كالميت بين يدي الغاسل انتهى كلام العيدروس ولا عطر بعد عروس قلت وقد اشتهرت هذه الخرقة عند القوم بانها خرقة الفقر كما ان اصحابها يعرفون بالفقراء وهذه التسمية هي من أسماء الاضداد لان هؤلاء القوم افتقروا الى الله من كل شيء ثم استغنوا به عن كل شيء وما احسن قول الشيخ أبي مدين فى قصيدته التى شرح فيها حالهم واستوعب بها حطهم وترحالهم وهي التى مطلعها

مالذة العيش الا صحبة الفقراء ؛ هم السلاطين والسادات والامراء

الى ان قال

متى أراهم وأنى لي برؤيتهم ؛ او تسمع الاذن منى عنهمو خبرا

وعليها شرحان أحدهما للشيخ علي بن عبد الله باراس تلميذ الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس سماه الحلة الخضراء على قصيدة الفقراء

والثانى

والثاني لابن علان المغربي ودونك ماقاله الفقيه عمر بامخرمة
حادي القوم والداعي الى مذهبهم بحي على الفلاح
والصلاة خير من النوم
(ياابن جار الله ادع اللي يليق الدعابه
ذي تحب اللجا واهل الرجا تحت بابه
ذي به الفقر لاهل الفقر عين الغنابه)
قلت والكيفية في الباس الخرقة معروفة وهي ان يتربع المريد بين
يدي الشيخ فيلبسه الشيخ ماحضره من اللباس قائلا البستك
كما البسني مشايخي اوكما البست من شيخي فلان ولباس التقوى
ذلك خير ومثله التلقين وهوان يلقن الشيخ المريد كلمة التوحيد
ويعرفه معنى النفي والاثبات وكيفية ذلك ان يلتفت الشيخ
عند النفي اي قول لااله الى جهة يمينه قليلاً ثم يرجع عند الاثبات
اي قول الا الله الى جهة شماله حانياً راسه قليلاً الى أسفل صدره
مؤمياً بذلك جهة القلب رجعنا الى كلام العيدروس وراس الرؤس
وامام المعقول والمحسوس قال ومما وجدته بخط بعض فقهاء زبيد
صورة التحكيم هذه وهي منسوبة الى الشيخ احمد بن موسى بن عجيل
وكيفيته ان يضع المتحكم يده في يد الشيخ ثم يقول الشيخ بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم الحمد لله الذي
جعل

جعل الخلقه هداه وأيدهم برسول خصه الله واصطفاه صلى الله عليه
وسلم وزاده فضلاً وشرفاً لديه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يدالله فوق أيديهم لمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما
عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرًا عظيما لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم
وأثابهم فتحًا قريبًا ولله ما فى السموات وما فى الارض ولقد وصينا
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله
ما فى السموات وما فى الارض وكان الله غنيًا حميدا ويقول بعد ذلك
أوصيك بتقوى الله ثلاث مرات ويقول قد رضيتَ اي بفتح التاء
بالشيخ فلان شيخًا لك وبالفقراء اخوانًا لك فيقول قد رضيتُ اي
بضم التاء ثم يقول الشيخ تأتمر بما أمرك الله وتنتهي عما نهاك الله
يجمعنا الكتاب والسنة وتفرقنا الضلالة والبدعة لمن أحسن
فلنفسه ومن أساء فعليها انتهى . وقال الشيخ أبو المحاسن يوسف
العجمي الكوراني فى كتابه شرائط التوبة ولبس الخرقة وتلقين الذكر
قال في اثنائه وكيفية أخذ العهد ان يذكر الشيخ للمريد آداب
التوبة ونسبتها ثم يضع يده فوق يد التائب اليمين ويعرفه ان الشيخ
والمريد مشتركان فى التوبة لان الله تعالى أمر بالتوبه فقال تعالى :
وتوبوا الى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (١) ويسكت الشيخ

ويغمض

ويغمض عينيه ويخرج بقلبه من البين اي الواسطة ويرى ان الله
هو المتوب فى الحقيقه وانه واسطه بين الله وبين التائب ثم يرفع
الشيخ صوته ويقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
استغفر الله العظيم ثلاثًا واسئاله التوبة والمغفرة والتوفيق لما يحب
ويرضى وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين
والمريد التائب ايضًا يسكت ويغمض عينيه ويرفع صوته تبعًا فيما
يقوله الشيخ انتهى . ثم قال واما الخدمة فتحصل للمريد ولو نحمل
نعالهم المباركة انتهى المقصود مقتطفًا من كلام العيدروس وقال
الحبيب المشرع الزاهد المتورع عيدروس بن عمر الحبشى فى اخر الجزء
الاول من كتابه عقد اليواقيت وأمّا عقد الاخوة فيقرؤن قبل عقدها
سورة والعصر ثم يعقدونها عند قراءتهم وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر ثم يقول احدهما للآخر واخيتك فى الله تعالى وأسقطنا
الحقوق والكلفة ويقول الآخر مثله ويقرأ الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين ويقول اللّهم اجعلنا من الاخلاء المتقين
المتحابين بجلالك المتنزهين فى رياض نور جمالك المستوجبين محبتك
انتهى المراد من عقد اليواقيت قلت وإذا كان هناك جماعة يمسك
كل واحد منهم فى شيئ من بدن الذى أمامه أوفى ثوبه وهكذا الى
الشيخ فى مسئلتي التحكيم وأخذ العهد بخلاف غيرهما مما تقدم

مرجعنا

رجعنا الى ما نحن بصدده من عقد هذا الباب وتدقيق الحساب في تعداد مشايخ صاحب المناقب اولى الالباب الذين اخذ عنهم اخذ تلقي وترقي وانتساب برواية مترجمنا لب اللباب وبدؤهم الامام شيخ مشايخ ذلك العصر وغرة جبين الدهر امام الأئمة والرحمة المهداه للأمه الجامع بين العلم والعمل والداعي بأقواله وافعاله الى الله عز وجل الحبيب العلامة هادون بن هود بن الحبيب الامام علي بن حسن بن عبدالله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس وليد رباط باعشن بدوعن الايمن في بيت اخواله آل باسِندْوَه ومجدد عمارة المشهد ودفينه وخليفة الله على اهل عصره وامينه رضي الله عنه وأرضاه قرأ عليه صاحب المناقب رضوان الله عليه في عدة فنون قراءة تدقيق واخذ عنه أخذ تحقيق ولبس منه وتحكم له وتخرج به وصحبه حضرًا وسفرًا وبالجملة فهو زند قدحه وعتبة فتحه وأبو روحه وشيخ رقيه وفتوحه حتى أوصله من مراتب السلوك الى الذروة فكان صاحب المناقب خليفته الأول في نشر الدعوة بعد أن أقرّ له الحبيب هادون بالأبوة وذلك حين امره بزيارة الحبيب أحمد بن عمر بن سميط فقال صاحب المناقب انى لم استاذن أبي في ذلك فقال الحبيب هادون انا أبوك قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكان من عادة الحبيب هادون انه اذا جاء شهر

ربيع الاول

ربيع الاول الذي يكون فيه الاجتماع العظيم بالمشهد على قراءة
قصة المولد النبوي في اليوم الثاني عشر من ذلك الشهر في كل سنة
ويعرف ذلك الميعاد بزيارة المشهد يتوجه الى دَوْعَن لنشر الدعوة
الى الله واصلاح ذات البين وتمهيد الاسباب والطرق للذين
يقصدون الحضور في تلك السنة فلا يزال يتنقل في البلدان
وييسر بسير الضعفاء واهل الاثقال على العوائد المرتبة في ذلك
ويكون دخوله الى المشهد مع من يصحبه من التجار والزوار في
اليوم الحادي عشر من ذلك الشهر ويعرف هذا اليوم بيوم دخول
القافلة اي العير التي تحمل بضايع التجارة وقبل سفر الحبيب
هادون الى دوعن يرسل أولاً لصاحب المناقب الى بلده عمد
ليخلفه في المشهد لمباشرة المبادرين من الزوار وترتيب قراءة
القرآن الحكيم في القبه عند ضريح سيدنا الحبيب علي بن حسن
وتنظيم المساكن للقادمين فيأتي صاحب المناقب حالاً مع
الفرح التام ويستصحب معه من اراد من اهل حريضة وغيرهم
فيرتب المكان ويوظف السكان ويصلي بالناس الصلوات
الخمس في المسجد ويتولى قراءة قصة المولد النبوي ويقوم في
تلك الجموع واعظًا تارة في المسجد واخرى في الميدان امام القبة
حيث اجتماع الناس من سائر الاجناس بوعظ بليغ وصوت

حسن

حسن من قلب سليم فيكون لوعظه القبول التام عند الخاص والعام تذرف له العيون وترجف منه القلوب ويتأثر منه العاصي فيتوب وفي مجالسه الخاصة يجتمع عليه اهل العلم الواردون للزيارة من أسفل حضرموت واعلاها فيقرؤن عليه في مختلف الفنون فيجيز من دونه ويستجيز من فوقه ويتدبج بأقرانه اي يتبادل الأخذ والاجازة معهم ويحث الجميع على تعليم الجاهلين وهداية الضالين وتختم مجالسه كلها بانشاد شيئ من كلام الصالحين ويكون هذا دأبه مدة ايام الزيارة بالمشهد في حياة شيخه الحبيب هادون وبعد وفاته بعد ان اقره على ذلك كله انتهى قلت واخبرني خالي العلامة حسين بن علي بن حسين بن هود العطّاس عن والده الملامتي انه قال كنت ألازم الحبيب صالح يعني صاحب المناقب في أيام زيارة المشهد وكان اذا استتم به المجلس يشير اليّ بيده الكريمة ويقول تبارك يا صنو علي اي هات شيئاً من قصائد الصالحين لاجل التبرك بارشاداتهم فلما كنت في بعض المجامع وقع بخاطري شيء من الانكار وقلت في نفسي كيف يجعلني الحبيب صالح مثل باحَرمي بفتح الحاء وسكون الراء يعني منشد الحبيب عبدالله الحداد فما تم هذا الخاطر الا وأشار علي الحبيب صالح كعادته وقال تبارك يا صنو علي المنشد داعي الله

الله ماهو باحرمي فما فرحت بشيء أكثر منها مدة حياتي انتهى قلت
وايام زيارة المشهد هي ايام معدودة تكون فيها حضرات ومحاضرات
مشهودة وبها تقضى اللبانات المقصودة من اهل الحق وشهوده
ولله مؤسسها وأسها وشاعر مداراتها وقتها الحبيب الامام علي
بن حسن العطاس حيث يقول في ديوانه قلائد الحسان وفرايد
اللسان

فيه وقفه كما الوقفه لها شاعت اصيات
ذاك نور النبي ذي عم الاحياء والاموات
يا الها يا معلم حل ساعات ساعات
عند ها تنزل الرحمة وتقضى اللبانات)

وستاتي ان شاء الله هذه القصيدة برمتها فلينتظرها في الباب السادس
من اشتاق الى جملتها ومن اراد ان يشهد ثم يسعد فعليه بكتاب
المقصد الى شواهد المشهد وان اراد الزيادة وكمال السعادة ومعرفة
الفارق بين العادة والعبادة فعليه بالقرطاس في مناقب العطاس
ثم ليقل بعد ذلك ماشاء ان قدر على القول والانشاء والا فليبسط
ذراعيه بوصيد اهل الله ويكرر ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما
شاء الله لا قوة الا بالله (رجعنا الى المقصود وبيت القصيد المقصود
في الثناء على ولد هود عند الشرف المورود وامام الركع السجود

الذي

الذي شهره الحبيب علي بن حسن قبل بروزه الى الوجود بالثناء
الجامع لشروط الشهادة والشهود كما حكي واشتهر وشاع وتواتر
ان الحبيب هود بن الحبيب علي بن حسن كان معرضًا عن الدنيا بكليته
ومقبلا على الآخرة بكلما فى استطاعته فقيل لوالده الحبيب علي
فى ذلك كيف يتأتى من هود القيام بعمارة مقام المشهد مع تباعده
عن الدنيا وأهلها فقال الحبيب علي عاد الذي بايعمر مقام المشهد
الا فى ظهر هود يعنى الحبيب هادون ويالك من هادون الذى أقر
الله به العيون فعمر المشهد المصون ولم يغض على صفقة مغبون
ومن مناقب الحبيب هود المذكور أنه حين دعاه اخوانه لحضور قسمة
منزوكات والده الخاصة غير اوقاف المقام قال لهم خذوا من ذلك
ماتحبون والباقى قسمى وامتنع من الحضور البتة وكان ملازمًا المسجد
ومجدًا فى ذكر الله ومن صيغ تسبيحه التى لايفتر عنها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هود بن علي لم يؤذ احدًا قلت
وماأراها الا قد جمعت المواهب مددًا واحصت المناقب صفة وعددًا
وفى الحديث الشريف المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
وكان من امر المشهد المذكور بعد وفاة محييه باليمن والايمان
والأمان ومشيد اركانه باكرام الضيفان واغاثة اللهفان الحبيب على
بن حسن ان تولى مقام المشهد بعده اولاده فاجتمع السلف واقاموا

بعده

بعده الحبيب حسن بن علي وكانت وفاته بقرن المال بوادي عمد وحملوه
الى المشهد واجتمع السلف واقاموا بعده الحبيب محمد بن علي بن
حسن واضطربت الاشياء بعد ذلك الى أن اجتمع السلف واقاموا
الحبيب هادون بن هود بن علي بن حسن وقام بالمقام اتم القيام على
ما في الرحلة الدوعنية للحبيب احمد بن حسن العطاس التي قام
بجمعها الاخ العلامة علوي بن طاهر الحداد قلت والاضطراب المذكور
قبل تولية الحبيب هادون بن هود هو مهاجمة ناجي بن قملة الوهابي النجدي
حضرموت واستيلاءه على غالبها سنة اربع وعشرين ومائتين
والف هجرية ومنها المشهد فقد أخربه وشرد سكانه باجمعهم وبقي
المشهد على تلك الحال سبع سنين حتى جاء الله بالفتح والنصر على
يد الحبيب هادون وأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الجاحدون واما
الحبيب هادون فكان من أمره انه سافر به احد اخواله المشايخ آل
باسندوه اهل والدته الساكنين برباط باعشن الى الحرمين الشريفين
فجاور بمكه المحمية نحو سبعة عشر سنة لازم فيها الشيخ محمد صالح
الرئيس ومن في طبقته قرأة وسماعا في مختلف الفنون ونجح نجاحاً
باهراً في فن التفسير والحديث بعد ان حفظ القرآن الحكيم واتقنه
تجويداً بالقرآت السبع وكان حسن الصوت جيد الأداء وكان من
عادته انه اذا فرغ من حضور الدرس على شيخه يجلس في رواق

باب

باب القطبى بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة يقراء القرآن
لجاءه ذات يوم رجل مغربي الهيئة وجلس الى جانبه يستمع قراءته
فلما فرغ الحبيب هادون من التلاوة قال له الرجل من اسمك قال
هادون فقال له الرجل لابل انت هاء عاليه انت هاء الهدايه لأهل
حضرموت وقد صدر عليك الأمر من الحضرة المحمدية بالرجوع اليها
ونشر الدعوة الى الله فيها وتجديد أحياء المشهد وعمارته على ما كان
عليه فى العبادات والعادات وسيعينك الله على ذلك وعلى ما
يقول الحبيب هادون ان الرجل المذكور أخذ عليه العهد فى ذلك
وكأنه تصرف فى الحبيب هادون بالحال فلم يلهم الحبيب هادون
السوآل عنه والاستفهام منه وسافر الحبيب هادون من حينه
الى بلد حريضه وقصد عند اخيه الزاهد العابد الحبيب علي بن هود
وكان اكبر منه سنًّا وأخبره بما كان من امره ففرح بذلك الحبيب على
ونشطه على هذا العمل المبرور واعطاه اثنين من اولاده الحبيب
حسن بن علي والحبيب عبدالله بن على لخدمته الخاصة ثم استشاروا
بقية الحبايب آل العطّاس ففرحوا والتزموا بمساعدة الحبيب
هادون بكلما فى وسعهم وكان ناظورة القوم فى ذلك الوقت الحبيب
علي بن جعفر العطاس علاوة على ماله من الخلافة الخاصة بالمشهد
واهله فان والدته الحبابة سلمى هي عمة الحبيب هادون فقام الحبيب

علي

علي بن جعفر بعد صلاة الجمعة في جامع حريضة وشرح للناس ما سيكون من امر المشهد وقام الحبيب هادون فيه وحالاً طلب من اهل البلاد المساعده بالمال والماعون وبدا بنفسه فقال مني كذا وكذا قهاول من الذره وكذا من التمر وكذا من القصب (قوت المواشي) وكذا من اواني الطبخ والاكل وكذا من الحصر (فراش) وكذا من آلة الحراثة وكذا آلة البناء فتبعه الحبايب آل عطاس وكافة اهل البلد بمثل ذلك كل انسان على حسب ماليته ثم قال لهم الحبيب علي بن جعفر موعدكم بذلك بكره الى وصر اي حوش الدوعني (احد سكان حريضة) ونطلب من اهل الجمال جميعهم ان يفرغوها لحمل ذلك الى المشهد كما انا نطلب المساعدة من العمال بمباشرة الخدمة بانفسهم فتبرع العمال في الحال على اختلاف حرفهم كل واحد بخدمة شهر زمان من غير أجرة وعند ذلك سرت في اهل حضرموت وغيرهم الغيره والعطف على مقام المشهد خصوصاً الذين قد عرفوا المنافع العامة التي رتبها الحبيب علي بن حسن على احيائه وعمارته وهي تأمين الخائفين وسقي العطشانين وأغاثة الملهوفين كما عدها في كتابه المقصد الى شواهد المشهد وقد تجرد الحبيب هادون لهذه الوظيفة تجرد الكرار الفرار اذا تجرد لأخذ الثار فردها جذعة كما كانت في عصر جده الحبيب علي بن حسن حساً ومعنى وخلفه

عليها

عليها أولاده إلى اليوم وإلى ماشاء الله كما سيأتى شيء من تراجمهم فى الباب الخامس والسادس من تاجنا هذا وإلى ذلك أشار الحبيب أحمد المحضار بقوله :

لولا عمر ما صعد علي ملقي فى الوادي زجل

وامتدت الأغصان وأمسى النور فى الغيوا رحل

من يوم جاء هادون يضرب به فى الناس المثل

نال المراد وفاز بالإمداد والسرا تصل

والسرسارى فى الجماعة والجمل بعده جمل

ومن غريب الاتفاق ان بعض اهل النور كان يسمع هاتفا يردد هذا البيت

الايام حبًا بالذي جانا مبيت ❊ حيا مشهد عمر بعد ما قد كان ميّت

وذلك قبل وصول الحبيب هادون من الحرمين بأيام وهكذا شان العناية باولياء الله الكرام وعند ما فرغ الحبيب هادون من عمارة المشهد بالحسيات والمعنويات توجه الى نشر الدعوة العامة الى الله فى جميع جهات حضرموت مدنها وقراها وباديتها فصار يتعهدها فى كل سنة يدعوهم الى الله ويذكرهم بالآء الله مع ما وضعه الله له فى القلوب من المحبة والقبول التام عند الخواص والعوام ومازال هذا دأبه حتى دعاه داعى الحق الى دار السلام وكان من عادته انه يختم وعظه ومذاكراته بأقراء الحاضرين سورة الفاتحة والتشهد واركان

الاسلام

الاسلام مع ايضاح معنى الشهادتين ولو كانوا علماء فطاحله كما أنهم يتلقون ذلك بالقبول التام ويتشرفون باثباته فى مسانيدهم وقد جرى على هذا اولاد الحبيب هادون بعده وعليه العمل الى اليوم وحتى تقوم الساعة أن شاء الله كما اشار الى ذلك الحبيب احمد المحضار فى مرثاته الآتية بقولـــه

هادون هادينا ومرشدنا الى الله انتقل

ام الكتاب يقصها للناس حتى للسقـــل

اخذ عليه العهد لاينفك عن هذا العمل

وسمعت سيدى الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد يقول ان الحبيب أحمد بن عمر بن سميط طلب من الحبيب هادون بن هود العطّاس ان يعلم اهل شبام تجويد القرآن فاجابه الحبيب هادون الى ذلك وأقام عندهم مدة علمهم فيها فن التجويد قراءة وتلقينا ولكنه أصيب من بعضهم بالعين على حسن صوته لأنه كان حسن الصوت محكم الأداء فتأثر بمرض تسبب عنه اختلال صوته انتهى كلام الحداد قلت وفى الخبر او الأثر كلكم عيانون الامن بورك اي من قال ما شاء الله تبارك الله وفى رواية ماشاء الله لاقوة الا بالله كما فى الآية الكريمة ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لاقوة الا بالله اي لم تصب جنتك بشيء من الآفات وعن هشام بن

عـــروة

عروة عن أبيه انه كان اذا رأى من ماله شيئاً يعجبه او دخل حائطاً من حيطانه قال ما شاء الله لاقوة الا بالله رجعنا الى تسليك الحبيب هادون وطالع سعده الميمون فشيخه على التحقيق وامامه في سلوك الطريق هو الحبيب محمد بن جعفر العطاس الملقب بتركي العلم صاحب القبة بغيل باوزير وهو عن أبيه الامام جعفر بن محمّد العطاس صاحب القبة ببلد صبيخ في دوعن الايسر وهو عن امام الائمة الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد ومؤلف القرطاس وماذا على الحبيب هادون لو وقف هنا موقف المتحدي وجعل يترنم بقول الشاعر:

فان الماء ماء أبي وجدي ❊ وبئري ذو حفرت وذو طويت

اي التى حفرت والتى طويت على لغة طيء في اسم الاشارة على ان للحبيب محمد بن جعفر المذكور اخذاً عن غير والده قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى في الجزء الاول من كتابه عقد اليواقيت في ترجمة شيخه الحبيب احمد بن على بن هارون الجنيد باعلوى وذكر أشياخ شيخه الحبيب احمد المذكور ومنهم الحبيب محمد جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر العطاس قال الحبيب أحمد وصل الى تريم واخذ مدة واخذت عنه وقرأت عليه وغلبه حال غلبه عن احساساته قلت اخذ السيد محمد عن ابيه جعفر والحبيب عمر بن زين بن

سميط

سميط والحبيب حامد بن عمر والحبيب أحمد بن حسن الحداد
والحبيب حسين بن عبدالله بن سهل والحبيب محمد بن عبدالله
العيدروس والحبيب عمر بن سقاف واخذ بزبيد عن السيد الامام
سليمان الاهدل وأخذ بالحرمين واليمن عن خلق كثير كذا افاده
شيخنا عبدالله باسودان فيما ترجمه به انتهى كلام الحبيب عيدروس
المذكور في عقده المشهور قلت وللمستزيد من ترجمة الحبيب محمد
بن جعفر المذكور ان يرجع الى مناقبه التي جمعها تلميذه الشيخ سعيد
باحباره الشحري كما ان الاخ العلامة المتفنن الحبيب عبدالله بن
محمد بن حامد السقاف ترجمه في الجزء الثالث من كتابه تاريخ الشعراء
الحضرميين وترجمه أيضا الشيخ عبدالله بن احمد باسودان في
كتابه فيض الاسرار ثم أفرده بمناقب مستقلة سماها لمعة النبراس
في مناقب شيخنا الامام الحبيب محمد بن جعفر العطاس ولنقتطف
شيئا منها هنا فنقول قال العلامة المحقق الشيخ عبدالله بن احمد
باسودان في كتابه لمعة النبراس في مناقب الحبيب محمد بن جعفر العطاس
يعني صاحب الترجمة هو السيد المكين العارف بالله المستغرق
بذكره في كل حين المحقق في علوم الدين الراقي من معرفته الى درجة
اليقين رحيب الانفاس السيد الشريف محمد بن سيدنا الامام العارف
بالله جعفر بن محمد بن علي بن الشيخ الحسين بن القطب الحبيب عمر

بن

بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس نشأ الحبيب محمد فى حجر والده
وتربى به فنال شرف النسبين وحاز جوهر العقدين واول ما لاح
فيه وعليه من بداية الهداية شكر والديه فبايعاه على السعي فى طلب
موجبات السعادة باليمين وخليا بينه وبين ما يهواه من التوجه
والقصد الى المعلمين والمسلكين فاول ما رحل الى زبيد اليمن فاخذ
بها عن كم من عليم محقق فى كل فن ومن اجلهم السيد العلامة الرحالة
الافضل الفقيه المحدث سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل
وغيره من علماء اليمنيين والحرمين الشريفين وتكرر منه السفر
اليها وهو فى تلك الاسفار يسعى فى تحصيل العلوم ويزاحم اهلها
مع ذهن وقاد وفهم منقاد وذكاء فطنة وقريحة وحافظ سهلة
مريحة وكان له ترددات الى حضرموت لزيارة من بها من الاحياء
والاموات والاخذ عن ائمتها الاكابر من علماء الباطن والظاهر
والانتفاع بهم فممن اجتمع به وأخذ عنه السيد القطب الحبيب عمر
ابن زين بن سميط والحبيب حامد بن عمر حامد امام تريم
فى ذلك الوقت والحبيب احمد بن حسن الحداد القائم عن جده خليفته
والحبيب حسين بن عبدالله بن اسماعيل جمل الليل والشيخ محمد
بن ابى بكر العيدروس هؤلاء بتريم وعن الحبيب عمر بن
سقاف وله اقامات بسيوون وتريس وكان رحمه الله اذا أورد

على العلماء

على العلماء المبرزين المشكلات واعرض عليهم عند المطارحات
المعضلات توقفوا وسكتوا وأطرقوا ونكثوا ابيداء انه لايقصد
الا الفايدة ولايرجو الا العائدة واما الشواهد الأدبية التى كان
يلقيها فى المحاضر والحكم والمواعظ والفوائد التى يمليها ولم تثبت
عنه فى الدفاتر فيكاد يعجز عن ضبطها مداد المحابر والحاصل انه
كان نفع الله به روضًا نفيسًا وعالمًا متقنًا رئيسًا ومن أخص
معاملاته واعز متصلاته ماكان عليه من تهوين امر النفس
وتصغير جانبها بمجالسة الفقراء والمساكين وضعفة المسلمين
والاحسان اليهم والشفقة والرحمة بهم وهذا من اعلا اخلاق
المرسلين والنبيين وسائر عباد الله الصالحين وكان نورًا وروحًا
وذهبت عنه جميع رعونات النفس وشهواتها وتخلص عنها وحصل
له حظ وافر مما قاله قطب الارشاد الحبيب عبدالله الحداد في
جده الحبيب عمر بن عبد الرحمن أنه قلب ورب لانفس وهوى
واما ابوه فهو سيدنا وشيخنا الامام خاتمة الاعلام ذو الانوار
الشارقة والاحوال الصادقة والمقامات الفايقة درة العصر
وحسن الدهر القايم مع الحق بالباطن والجنان ومع الخلق بالجسم
والاركان وارشادهم الى حقائق الاسلام والايمان قرين الوفا
والسخا والفتوة رحب الانفاس الحبيب العارف بالله جعفر بن محمد

بن علي

بن علي بن الحبيب حسين بن القطب الرباني الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس فقد كان اماماً عالماً زاهداً ورعاً عابداً متخلقاً بالاخلاق النبوية مراعياً للعمل بالسنن الشرعية اخذاً بالعزايم الصوفية عاملاً بآدابهم السنية وقد تأدب وتربى وتهذب بشيخه العارف بالله تعالى الحبيب علي بن حسن العطاس نفع الله بهما ولازمه من اوان سن التميز واعتنى به وهذب اخلاقه وامتحنه بأشياء هي أجدى وأحرى في تنوير البصيرة وتربية المريد وتذليل نفسه وتحسين اخلاقه من الرياضات بالاربعينيات وغيرها وله مكاتبات ونظم شعر رائق وكل كلامه كلام ذوق ووجدان ومعاملته معاملة اهل الشهود والعرفان واكثر حركاته وتقلباته لاتكون الاعن اذن الهي واشارة ربانية كما شوهد ذلك عنه في كثير من الوقائع والاحوال وكان رضي الله عنه في وقته لم يخلف شيخه الحبيب علي بن حسن في التساليك في الدعوة الى الله على طريقته وطريقة جده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطّاس غيره وكان نفع الله به ممن دفن نفسه في أرض الخمول وعمدته في اكثر احواله على عمل القلب هو الذي هو شأن العارفين والذرّة تفضل أمثال الجبال من أعمال غيرهم والزمان قاصر واهله عن معرفة مثله كالخفافيش التي لاترى مع نور الشمس وله كرامات

وخوارق

وخوارق عادات يحفظها الملازمون له وقد اشتهرت عنه كرامات
تشهد له بعظم الاستقامة وبلوغه الى مقام أهل الولاية والزعامة
وقد ذكرها الشيخ الامام احمد بن عبد القادر الحفظي العجيلي
الحجازي قدس الله روحه في كتابه ذخيرة المال شرح قصيدته
التي في فضل الآل اهل البيت النبوي عند ذكر العلويين له منقبة
بعد أن اطال في مدحه وهو انه سمع باذنه ذكر قلبه فلبث ثلاثة
ايام يستمع اصوات المخلوقين كاصوات الحمير وله كرامات غيرها
كثيرة يطول ذكرها ولم يزل سيدنا الحبيب جعفر على جانب عظيم
من الاستقامة والدعوة الى الله والرفق بالخاصة والعامة حتى
توفاه الله وكانت وفاته بعد مضي ثلث الليل ليلة السبت واربع
عشر خلت من شهر شعبان سنة ١٢٠٨ ودفن بنجدي بلد صبيخ
بالوادي الايسر وبنيت عليه قبة عالية وقبره بها يزار ويتبرك
به نفعنا الله به امين وخلفه على مثل ما كان عليه من السعي في
المصالح والدعوة الى الله تعالى وكمال الشفقة والرحمة لسائر الائمة
ولده الحبيب محمد صاحب الترجمة السابقة واخوه البدر الاتم
العلامة الافخر الحبيب علي بن جعفر والعالم الالمعى الانور الحبيب
حسين بن جعفر وهو المتوفى في البحر على رجوعه من الحج في ناحية
مناطين او قريب منها ودفن بوادي العسر على مسير ساعة ونصف
او نحو ذلك

او نحو ذلك من بلد أحور وامهم العارفة بالله الولية كاملة المزية العابدة الناسكة المتبتلة السالكة شيخة بنت الشيخ الجامع الذي ملأ المراجع والمرابع والمسامع بالوعظ الناجع والنور الساطع والذكر النافع والقرطاس الواسع القطب المكين الحبيب علي بن حسن بن عبدالله بن الحبيب حسين بن الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطّاس تربت هذه الشريفة فى حجر والدها واقرأها الكتاب العزيز وتأدبت به وجمعت من الاخلاق السنية مايعز فى نساء عالمها مثله ويتحقق فيهن جمعيته وفضله عليها تذوق وتفهم وتعمل وتعلم واذا ذاكرت باحوال والدها فكانها تقوم فى لجة البحر الزاخر وتأتى من ذلك مما يبهر العقول ويقر العيون ويشرح السرائر انتهى المراد من لمعة النبراس كما أنه ذكر عنها الشيئ الكثير فى كتابه جواهر الانفاس فى مناقب الحبيب علي بن حسن العطّاس صاحب المشهد ومؤلف القرطاس واما تلقيب الحبيب محمد المذكور بتركى العلم فلعل ذلك لما اشتهر به الاتراك فى ذلك الوقت حينما كانت فيهم الخلافة الاسلامية من الشجاعة والمهارة فى فن الحرب واساليب الطعن والضرب فصار يقال لكل من اتقن فنًّا تركى ذلك الفن وللحبيب محمد المذكور رسائل مرسلة كلها حكم ووصايا مفصلة

ومجمله

ومجمله يقول سامعها سبحان من علم الانسان مالم يعلم (وله ايضا
ترتيبات سلفية في المساجد وعند قراءة الموالد منها الصلاة على
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم التي انشاها الشيخ عبدالله
بن احمد بن عمر باوزير ساكن نقعة غيل باوزير اولها

يارب صل على محمّد يارب بلغه الوسيله
يارب صل على محمّد يارب خصّه بالفضيله

فقد رتب الحبيب محمد قراءتها قبل قراءة قصة المولد النبوي وبعد
صلاة الصبح والعصر في المساجد وغيرها كما ان له ترتيب
قراءة ام الكتاب بعد الصلوات الخمس مع تقديم النيات الصالحة
في ذلك على ما في سبيل المهتدين في ذكر ادعية اصحاب اليمين
للحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطّاس) ومن اشهر كرامات
الحبيب محمد المذكور انه لما استقر بغيل باوزير لصق به رجل من
سكانه اسمه سعيد بن يسلم باحباره بفتح الحاء والباء والراء مع
سكون الهاء وكان من اهل النيات الصالحة وفنيَ في محبة الحبيب
محمد وخدمة شؤنه المنزلية فعيّره بعض اصحابه وقال له ان الناس
ينتفعون من هذا الحبيب بالقراءة عليه وانت لا تزال جاهلاً مع
قربك منه فتأثر باحباره من هذا الكلام ودخل على الحبيب محمّد وهو
متكدر البال واخبره بما قيل له فعند ذلك تحرك باطن الحبيب محمّد

والتبس

والتبس بحال عظيم ثم قال لباحباره هات بداية الهداية واقرأ فيها فلما
قرأ خطبتها على الحبيب محمد قال له اجزناك في علمي الظاهر والباطن فوالله
ثم والله ما حالي بأقل من حال جدي الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس
حينما قال مثل ذلك للشيخ علي باراس ففتح الله على باحباره من
ذلك اليوم وانتصب للتدريس في مختلف الفنون وشدت إليه الرحال
للأخذ عنه والاستفادة منه وما ذاك الا بحسن ظنه في مولاه
واعتقاده الجازم في أولياء الله بان لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الآخرة لا تبديل لكلمات الله قال الحبيب العارف بالله تعالى علي
بن محمد بن حسين الحبشي في كلامه المنثور ان الشيخ عبد الله
بن احمد باسودان كان عظيم الحال وكان الحبيب محمد بن جعفر العطاس
يعظمه ويخليه يدرّس بحضرته فدخل عليه ذات يوم سعيد باحباره
تلميذ الحبيب محمد المذكور وهو متولي الدرس فاغتاض منه غاية
وقال هذا السخيف يقدر يذاكر بحضرة الحبيب وعزم ان يتصرف
فيه بحاله فكاشفه الحبيب محمد وضرب على صدره وقال اسكن
نحن وعبد الله باسودان شيئ واحد وهذه إلا لساني
تذاكر وكان المعلم سعيد بن يسلم باحباره المذكور من اهل غيل
باوزير يعلم الصبيان القرآن وهو من العامة وحرفته
الحياكة فسمع بوصول الحبيب محمد الى الغيل وتحركت همته لزيارته

فخرج

فخرج من بيته على تلك النية فلقيه رجل في طريقه وخذله عن مقصوده فتردد المعلم في عزمه ثم قويت همته وسار فلما وصل عند الحبيب محمد وجد عنده رجلا آخر فسلم على الحبيب محمد وقبل يده فقال له من انت قال المعلم سعيد باحباره فسأله عن حرفته فقال ذلك الرجل انه حيك وغض بصره يذم بذلك الحياكة فقال الحبيب محمد هذا معلم وحرفته حرفة الانبياء ومن ذم المعلمين فقد ذم آدم عليه السلام ثم قال يا معلم ان الرجل الذي قال لك في الطريق كذا وكذا هو شيطان ثم قال له تقدم الى عندي فقام اليه وأسند ركبتيه بركبتيه واعطاه شيئاً أكله وشيئاً يذكر به فخرج من عنده فرحاً مسروراً وانجلى رينه وثاني يوم توجه الحبيب محمد لزيارة الشحر قال المعلم فتبعته الى الشحر فصادف وصولي اليه ليلة الجمعة فلما كان صبح يوم الجمعة قال لي يا معلم ايش في ثيابك قلت له اسماء اهل بدر وحروز يعني تمائم قال لي اخرج الجميع هذا اليوم وسر احضر قراءة راتب شيخ بن اسماعيل وارجع الى عندي حالاً الحذر تسير مكان ثاني فحضرت الراتب ثم رجعت اليه فأعطاني ورقة مكتوب فيها اذا حصل لك ذلك لا تبالي بما فاتك من حظوظ الدنيا والآخرة واقبل عليه به واعبده له لالشيء آخر فهو السر المكنون والكنز المصون اذا ظفرت فيهنالك الظفر

الظفر لان روعك بدر وصبحك اسفر وسرورك اقبل وهمك ادبر .

ياسعيد استعف معهم وسر في قدامهم * حط رحلك اذا حطوا وحمل كماهم

وارفض العجز والتسويف حتى تراهم * على يسقيك من كاساتهم ذي سقاهم

هذا والوصية لي ولك وتقوى الله الذي لا اله غيره = الخ = = ثم

ثم رجعت الى الغيل وزادت همتى فى الطاعة ولم يغب عني ساعة واتكلم فى شيئ الا وأجاب فيه وهو بالشحر وصارت تنكشف لي احوال الأولياء وقال لي انت منا ونحن منك و فتح الله على المعلم سعيد بالعلوم وصار من أكابر تلاميذ الحبيب محمد والحبيب محمد بن جعفر المذكور أقام بالمدينة المنورة ثلاثة عشر سنة حتى اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وكان الحبيب ابو بكر بن عبدالله العطاس يقول محمد بن جعفر ورث حال الفقيه المقدم انتهى المراد من كلام الحبشى وقبل ان يسأل القارئ عن قصة الشيخ علي باراس اقول له قال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس فى الجزء الاول من النصف الاول من كتابه القرطاس فى مناقب العطاس الحكاية الحادية عشر حكى لنا الشيخ الفقيه العارف بالله عمر بن عبدالله باعباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ان الشيخ علي بن عبدالله باراس كان فى

ايام

ايام بدايته يطالب سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس
بان يقرأ عليه شيئاً من الكتب وهو نفع الله به يوعده بذلك مدة
من الزمان فلما كان يوم من الايام قال سيدنا عمر يا علي
هات ما معك من الكتب وكانت معه بداية الهداية للشيخ الغزالي
فقال له ابتد واقرأ فبدأ يقرأ فيها من اولها فلما قرأ خطبتها
قال له سيدنا عمر قف الى هنا فقد اجزتك تقرأ وتقريء في جميع
الكتب شريعة وطريقة وحقيقة فما هي الا بذرة مباركة
وملتقا ساعة فيها قبول خير من كذا وكذا سنة عارية من القبول
ثم ظهرت بركات تلك البذرة المباركة على الشيخ علي المذكور فكان
من امره ما كان حتى انه كان يقول بعد ذلك اني اذا كشفت عن كتاب
ولم اكن رأيته قبل فاذا نظرت فيه مرة واحدة لم يعزب عني منه شيء
بل يصير نصيب العين وما ذاك الا ببركة تلك البذرة وثمرة هاتيك
النظرة المباركة نفع الله بهما وبسائر عباد الله الصالحين آمين
انتهى المراد من القرطاس) واما ثبت الحبيب علي بن حسن العطاس
المذكور الذى هو شيخ سيدنا الحبيب جعفر بن محمد امام تلك
العصور فسنأخذه من الكتاب ونأتي البيت من الباب اذ ما
على الكرماء من حجاب قال سيدنا الحبيب علي المذكور في السفر
الاول من قرطاسه المشهور عند ذكر اخذه المبرور عن ائمة تلك

العصور

العصور مانصه خاتمة قال المؤلف القاصر المتخلف اعلم
ايها الاخ النجيب الناسك الحبيب السالك المستجيب الآخذ من الخير
بأوفى نصيب الصالح المنيب ان سألتني عن سند طريقتي وعن
شيخي الذى أعتمد بعد الله ورسوله عليه وأنتسب بفضل
الله اليه فى لباس الخرقة وأخذ التلقين لكلمة التوحيد والمصافحة
وغير ذلك من المهم الضروري اللازم المحتم الذى لاغناء لكل
سالك عنه بل لابد لعامة المسلمين وكافتهم وخاصتهم منه فاني
أخذت بحمد الله اخذاً محققا مشافهة ولبست عن سيدي وشيخي
ووالدي يعنى الثالث من جهة النسب والاول فى الاخذ والادب
الحبيب الامام رفيع المقام القطب الرباني الفرد الغوث الصمداني
الهمام العالم الصوفى الصفي شيخ أهل الطريقة والعروة
الوثيقة الشيخ العارف بالله الحسين بن عمر بن عبد الرحمن بن
عقيل العطّاس وذلك أنه نفعنا الله بسر اسراره وافاض علينا
من لائحات انواره وغمنا ببرّه ووفقنا لشكره والسير على أثره
ولزوم أمره لما طلبت منه ذلك امرني بصيام ثلاثة أيام فصمتها فلما
كان فى اليوم الرابع امرني ان أغتسل وأنوي به غسل التوبة
وأصلى ركعتين وانوي بها ركعتي التوبة ثم امرني ان أجلس بين
يديه متربعاً مستقبل القبلة وجلس هو متربعاً ووجهه الي

وظهره

وظهره الى القبلة ووضع يده الكريمة على رأسى ولقننى كلمة التوحيد وهى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وعلمنى النفي والاثبات فيها وصافحنى والبسنى وقال لي انت منا والينا وهذا الا زيادة فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل البركات وقرأت عليه فى ثلاثة كتب وهي بداية الهداية للامام حجة الاسلام الغزالي وكتاب الاذكار للامام محيي الدين النووى وكتاب الفصول المهمة فى فضائل الائمة لابن الصباغ المالكى وسمعت عنه الكثير ومنه كتاب تفسير البغوى وكتاب شرح الرسالة لشيخ الاسلام وكتاب بهجة المحافل للشيخ يحيى بن ابى بكر العامري وكتاب شرح الحكم للشيخ محمد بن ابراهيم بن عباد النفزي الرندي وكتاب شرح الهمزية لابن حجر الهيتمى وغير ذلك فالحمد لله على رؤيته والاتصال بلباس خرقته بعد التحقيق على أساس نسبته الدينية لتلامذته والطينية لذريته الحمد لله الذى اكمل به علينا المنة ونرجوا منه لقاءه فى الدرجات العلا فى أعلا الجنة مع الذين انعم الله عليهم آمين وهو أعنى شيخنا الوالد الحسين اخذ ولبس عن والده سيدنا وشيخ شيوخنا وامام ائمتنا الشيخ ابى حفص قدوة الانام رفيع المقام السيد الشريف العلم العالي المنيف

عمر

عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس وهو أخذ المصافحة عن
السيد الشريف محمد بن عبد الرحمن الهادى وأخذ السيد الهادي
عن والده جمال الدين عبد الرحمن وأخذ جمال الدين عن والده
الشيخ شهاب الدين عن والده الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الامام
علي بن أبي بكر واخذها الشيخ عبد الرحمن عن والده الشيخ على
واخذ الشيخ الامام علي بن ابي بكر عن الفقيه الصالح نور الدين
علي بن محمد الخطيب الحضرمى كما صافح هو الشيخ أبا اليمن الطبري
كما صافح ابو اليمن الشيخ ابراهيم الشوهاني ببلد الصعيد بمصر
المحروسة قال ابو اليمن قال ابراهيم المذكور صافحت الشيخ أبا العباس
الملثم ودعالي وأخبرنى أن عمره يزيد على اربعمائة سنة قال وذكر لي
الشيخ ابو العباس الملثم انه صافح المعمر ودعا له المعمر كما دعا لي
انا سيدى الشيخ الملثم واخبرنا الملثم ان عمر المعمر المذكور يزيد
على الثلاثمائة سنة واخبرنا الشيخ الملثم ان الشيخ المعمر رأى
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحه ودعا له وهو بالخندق
واما أخذ سيدنا عمر نفع الله به تلقين الذكر بقول لا اله الا الله محمّد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن الشيخ العالم العارف بالله
وأمره الذي اظهر كلمة التوحيد واشاد دعائم التجريد السيد عمر بن
عيسى باركوة السمرقندي ثم المغربى المقبور ببلد الغرفة اى غرفة

باعباد

باعباد بحضرموت قلت وقد حكى لي ولغيري شيخنا الوالد الحسين
بن شيخنا الوالد عمر بسنده ان السيد عمر باركوة المذكور كان اولاً
قد انتسب الى بعض المشايخ اهل المغرب وصحبه ببلده ولازم ذلك
الشيخ وكان من كبار مشايخ المغرب فلازمه مدة من الزمن قال فبينما
هو يوماً في حضرة ذكر التوحيد مع تلامذته والسيد عمر المذكور
معه اذ قام الشيخ ودخل بيته ولبث ساعة ثم اقبل رأسه يقطر
من الماء من غسل الجنابة كانه واقع زوجته قال السيد عمر فخطر
في بالي الانكار على الشيخ وقلت في نفسي كيف يكون هذا الحال
ونحن في حضرة الذكر مع هذا الشيخ فلم يصبر حتى قام ليقضي شهوته
او كما قال فما تم لي ذلك الخاطر حتى تكلم الشيخ وقال نعم يا هذا لما
خطر ببالي هذا الخاطر قمت واسكنته لاجل جمع النفس على ذكر الله
وأنت سوف تبتلا بمحبة النساء حتى تتزوج منهن المائين وقم
واخرج من عندي فاني لست بشيخك وانما شيخك رجل من اهل
المشرق فخرجت من عنده وحججت بيت الله الحرام وتوجهت الى
حضرموت حتى دخلت بلد تريم وأقمت بها مدة فلم يكلمني أحد من
المشايخ الذين هم بها فاتفق ذات يوم ان جرى ذكر الشيخ أبي بكر
بن سالم باعلوي فقلت أين هو فقالوا انه بعينات فحينئذ خرجت
من تريم وقصدته فلما رآني رحّب بي وقال هوانا شيخك الذي
قال

قال لك الشيخ فلان ثم انه كاشفني بجميع ما جرى بيني وبين الشيخ وماجرى لى في سفري قال وسألته ما المائين من النساء التى ذكرهن لى الشيخ ووعدني ان أتزوجهن قال لي عليك الف عقد من النساء الا انك اعقد بكل من صح لك العقد بها كائنة من كانت ثم ان الشيخ أمره ان يسكن بلد الغرفة قال فبينما هو يوما عند بعض المناصب اذ دخلت عليه له ضعيفة تستقيهم الماء فقال له ان كانت هذه الحرمة خليه من زوج فانى اريد ان اتزوجها فقال ما هي الاخلية فخطبها له فتزوجها ثم قال ذلك المنصب ان هذا الشريف سقط من عيني حيث تزوج فلانة الخادمة فبلغ كلامه السيد عمر فقال ان كانت معه خادمه اخرى فاني اريد ان اتزوجها و اسقط من عينه الاخرى انتهى) قالوا وكان الشيخ عمر باركوة المذكور اذ القي انسانًا نظر اليه وقال لا اله الا الله فان قال ذلك الانسان لا اله الا الله لقنه أياها وعلم انه من اصحابه وان لم يقل لا اله الا الله مضى وتركه وعلم انه ليس له به اتصال) واما اخذ سيدنا عمر الطريقة ولبس خرقة التصوف فهو عن الشيخ الامام السيد الشريف القطب الربانى المزنى الحسين بن ابي بكر وأخذ السيد الحسين المذكور اللباس عن اخيه الشيخ عمر بن ابي بكر المحضار وهو عن والده الشيخ فخر الدين وامام المهتدين ابي بكر بن سالم صاحب عينات وهو عن الشيخ شهاب الدين احمد بن

عبد الرحمن

عبدالرحمن وهو عن والده الشيخ عبدالرحمن بن علي وهو عن والده
الشيخ علي بن أبي بكر وهو عن والده الشيخ ابي بكر بن عبدالرحمن
وهو عن والده الشيخ الكبير والعلم الشهير وجيه الدين أبي الغوث
الشيخ عبدالرحمن السقاف وهو عن والده محمد بن علي وهو عن والده
علي بن علوي وهو عن والده علوي بن سيدنا ومولانا بركتنا وعمدتنا
جمال الدين الشيخ الأفضل والفقيه الاكمل سيدالسادات وقدوة
القادات وسيد الفريقين وشيخ الطريقتين الفقيه المقدم ابي علوي
محمد بن علي ولسيدنا الفقيه المقدم في نسبة الخرقة ووصلة الصحبة
وسلسلة الاسناد طريقان احداهما انه اعني سيدنا الفقيه المقدم محمد
بن علي تأدب بأبيه وعمه علوي وهما تأدبا بأبيهما الشيخ محمّد
صاحب مرباط ومحمد تأدب بأبيه علي خالع قسم وعلي تأدب بأبيه علوي
وعلوي تأدب بابيه محمد ومحمد تأدب بابيه علوي صاحب سمل وعلوي
تأدب بأبيه عبيدالله وعبيدالله تأدب بأبيه أحمد صاحب الشعب
واحمد تأدب بابيه عيسى وعيسى تأدب بابيه محمد ومحمد تأدب بأبي
علي العريضي وعلي العريضي تأدب بأبيه الامام جعفر الصادق وجعفر
تأدب بأبيه محمد الباقر ومحمد تأدب بأبيه زين العابدين علي بن الحسين
وعلي تأدب بالسبطين عمه الحسن وأبيه الحسين وهما تأدبا بجدهما
الرسول وابيهما الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

وعلى

وعلي وابناه الحسنان تأدبوا بسيد المرسلين وحبيب رب العالمين
وخير الخلائق اجمعين صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما ومحمد
صلى الله عليه وسلم يقول أدبني ربي فأحسن تأديبي وأما الطريقة
الثانيه لسيدنا الفقيه المقدم نفع الله به دينا ودين فانه لبس خرقة
الصوفيه من سيدنا الشيخ ابي مدين شعيب بن أبي الحسن التلمساني
بواسطة عبد الرحمن المقعد وعبد الله الصالح المغربي كما يأتي بيان
ذلك وتفصيله نقلاً بعد تمام الاسناد المبارك ان شاء الله تعالى
والشيخ شعيب أبو مدين أخذ الخرقة عن الشيخ ابي يعزى المغربي
ولهو اخذها من يد الشيخ ابي الحسن بن حرزهم ويقال بن حرازم
وهو اخذها من يد الشيخ الامام ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي
والقاضي المغافري وابن العربي أخذها من يد الشيخ الامام حجة
الاسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي وهو اخذها من يد شيخه امام
الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني عبد الله بن يوسف
وهو أخذها من يد والده ابي محمد الجويني وهو اخذها من يد الشيخ
ابي طالب المكي وابو طالب اخذها من يد الشيخ الاستاذ الشبلي
وهو اخذها من يد سيد الطايفة الجنيد وهو أخذها من يد خاله
السري السقطي وهو أخذها من يد معروف الكرخي وهو لبس من
يد داوود الطائي وهو لبس من يد حبيب العجمي وهو لبس من يد

الحسن

الحسن البصري وهو لبس من يد الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وهو اخذها من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذها من يد جبريل الأمين وهو أخذها
عن جل جلاله واما بيان اخذ سيدنا الفقيه المقدم محمد بن على نفع الله
به لباس الخرقة عن نواب الشيخ الجليل والامام الحفيل أبي مدين
شعيب بن ابي الحسن التلمسانى المغربى المزني فهو ماروي أن سيدنا
الفقيه المقدم محمد بن على با علوى يسمع قائلا يقول له لا يفك قفل
قلبك الا الشيخ عبد الرحمن المقعد وهو اذ ذاك بمكة حرسها الله تعالى
فسار سيدنا الفقيه المقدم محمد بن على قاصداً نحوه فلما بلغ اثناء
الطريق اخبر بوفاته فرجع ثم جاء الى سيدنا الفقيه رجل من اهل
الشام وقال له ماجئت الا لأجلك ولكنى وجدت عبد الرحمن
المقعد جاثماً على قلبك فاذا جاءك فتحكم له فانه رجل مكتسب وانت
ذو نسبة فقال سيدنا الفقيه ماهذه النسبة فقال سدرة المنتهى
والشيخ عبد الرحمن المقعد من اكابر تلامذة الشيخ شعيب ابي
مدين وكان الشيخ شعيب نفع الله به قد أمره بالسفر الى حضرموت
وقال له ان لنا بها اصحاباً فسر اليهم وخذ عليهم عقد التحكيم وحكمهم
والبسهم الخرقة واعطاه الخرقة وامره ان يعطيها لسيدنا الفقيه وقال
له انك تموت في اثناء الطريق وترسل اليهم من يأخذ عليهم عقد
التحكيم

التحكيم فمات عبد الرحمن بمكة فاوصى تلميذه الشيخ الكبير عبد الله الصالح المغربي واعطاه الخرقة الشريفة وقال له اذهب الى حضرموت وستدخل تريم وتجد الشريف محمد بن علي باعلوي يقرأ على الفقيه علي بن احمد ابي مروان وسلاحه على رجليه فاغمزه من عند ابي مروان وحكمه والبسه ثم اذهب الى قيدون تجد فيها سعيد بن عيسى فحكمه قال الشيخ عبد الله الصالح فلما وصلت تريم وجدت الفقيه محمد بن علي علوي كما قال الشيخ عبد الرحمن فغمزته وحكمته قالوا ولما اجتمع الشيخ عبد الله الصالح بسيدنا الفقيه المقدم قال له اي لؤلؤة انت لو ثقبت فقال سيدنا الفقيه وما الثقب قال التحكيم فانخلع سيدنا الفقيه المقدم عن زي الفقهاء ودعا لذريته عند ذلك ثلاث دعوات الاولى بذل النفوس اي التواضع وان لايعودوا الى العمومية اي بل يبقون على زي الفقراء الثانية ان لايسلط عليهم ظالم يؤذيهم الثالثة ان لايموت احد منهم الا وهو مستور في دنياه اي لايكون به حاجة تضر بدينه فقبلهن الله تعالى)

(« فائدة » اعلم ان سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي انما تزيا بزي الفقراء وترك حمل السلاح الظاهر لامور منها انه دعا لاولاده بان يكونوا من اهل المقامات والاحوال والحماية بالسلاح الباطن الذي هو البرهان المبين الحاضر المعبر عنه بسيف القدرة فاصبحوا هم الملوك

الملوك وهم أهل الشوكة والحماية لا يقصدهم اوموذي بشر الاقصمه الله وقد اشار الى وصفهم الشاعر بقوله :

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ٭ من الملك الا أسمه وعقابه

الامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى اطلعه على انهم سوف يكثرون بالجهة الحضرمية ودولتها وقبائلها واهل الشوكة فيها على غير قانون الشريعة فانهم يقتلون البرئ بالمجرم ويأخذون مال البرئ بذنب غيره حتى انى رأيت امر السلطنة والقبوله من المشقاص الى الطرية ومن الساحل الى مارب جميعه مبنى على نار جهنم لانه مخالف قانون الشريعة وموافق لامر الجاهلية الجهلاء فلو حمل السلاح اولاد سيدنا الفقيه المقدم فى حضرموت لكان منهم لانفسهم الهلاك ولصاروا أعظم ذنبا من غيرهم كما وقع فيه من خالف سيدنا الفقيه من أولاده وذويه الامر الثالث ان هذا آخر زمان المشار اليه بتراكم الفتن والمأمور فيه بكسر السيف نصًّا من جد الحسن كما صح فى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن تشرف لها تستشرفه ومن وجد منها ملجاء فليعذ به وفى رواية تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقضان فيها خير من القائم الى ان قال صلى الله عليه وسلم يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر قال الامام محيي الدين النووى فى شرح

صحيح

صحيح مسلم أمّا قوله من وجد ملجأً اي عاصمًا او موضعًا يلتجي اليه
ويعتزل فيه فليعذ به اي فليعتزل فيه واما قوله صلى الله عليه وسلم
القاعد فيها خير من القائم الى آخره فمعناه بيان عظيم خطرها والحث
على تجنبها والهرب منها ومن التسبب في شئ منها وانّ شرها
وفتنها تكون على حسب التعلق بها وأما قوله صلى الله عليه وسلم
يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر فقيل المراد كسر السيف حقيقته
على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال وقيل هو مجاز
والمراد ترك القتال والاول أصح قلت وهذا الذى اعتمده سيدنا الفقيه
حين كسر السيف وأعدم والله اعلم خاتمة اعلم ان مولد سيدنا
الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي كان سنة اربع وسبعين وخمسمائة
ووفاته ليلة الاحد او الجمعة آخرى ذى الحجة سنه ثلاث وخمسين
وستمائة وعمره سبع وسبعين سنه وقبره المعظم وضريحه المكرم
ظاهر مشهور بتريم الاوطار لانه ببشّار هو المقدم وهو مقصود
مزور من جميع النواحي للصدور بغير نذور وليس عليه تابوت
ولاقبة لكنه بدر تلك التربة وشمسها الذي ليس لها غربة وقد
اشتهر عند العصبة انه يتصرف في قبره تصرف الاحياء لجميع الاشياء
من مطالب الدين والآخرة والدنيا والله الذي أمات واحيا انه
يصدق عليه قول الشاعر حيث يقول في ذلك المحيّا لا فيمن قاله من
الأحيا

الاحيا شـعـرًا

ياسائلي عنه لما ظلت امدحه ⁘ هذا هو الرجل العاري من العار
لو زرته لرايت الناس في رجل ⁘ والدهر في ساعة والكون في دار

انتهى المراد مقتطفًا من القرطاس فى مناقب العطاس ومن اراد استقصاء الأسانيد ومعرفة كل رجال الذوق والمواجيد فعليه بالقرطاس المذكور فما هو عنه ببعيد وما ربك بظلام للعبيد وبما انه يتراءى لي ان القارئ سوف ينتهي من هذا السند وقلبه معلق بالملثم والمعمر وكيف عُمِّر كل منهما هذه المدة الطويلة فاقول له لا عجب من امر الله كان قدرته لا تقف عند حد قال العلامة المورخ الشيخ سالم بن محمد بن حميد فى كتابه العدة المفيدة فى تاريخ حضرموت فى حوادث شهر صفر سنة ثمان وستين ومائتين والف هجرية ان رجلا بارض الحبشة موجود له فى العمر سبعمائة سنة وفيه من القوة ما لا توصف يخرج يأتي بمطلوبه من السوق ويتزوج وذريته الآن رابع عشر درجة والذين يتفقون بهذا الرجل اتفق بهم فى السواكن الوالد عبدالله بن سالم باعبيد وصل من تلك الارض الى جهة حضرموت فى شهر محرم عاشورا فى السنة المذكوره ويقال انه شريف من أهل مكه وعلى راس كل مائة سنة يطلع له اسنان اخرى الى غاية ان الاحبار والرهبان فى تلك الجهة اجتمعوا الى

ملكهم

ملكهم وقالوا له ان اردت طول العمر اقتل هذا الرجل المعمر واغتسل
بدمه فام بقتاله ولم يقدروا عليه فصار كلما اتفقوا به ثقلت عليهم
آية سماوية ويقال ان في عصمة نكاحه اربع من النساء ومن رآه
حسبه ابن اربعين سنة لقوته وسواد شعره انتهى كلام بن حميد
وسيأتي شئ من ترجمة بن حميد المذكور في الباب السادس من كتابنا
هذا ان شاء الله تعالى وقال الشيخ العلامة المحصل المحقق محمد بن
عوض بن محمد بافضل التريمي بلدًا والحريضي تثقيفًا وسندًا في اجازته
للحبيب علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي وسنده الى اشياخه ما نصه
وبحوطة الحزم واجهنا ولقينا السيد الولي الكبير الممتلي نورًا وكشفًا
وتمكينًا الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس وهو امام فاضل
وعالم عامل ذو اتصال كامل بأئمة عصره متبتل الى الله في سره
وجهره تعلوه الهيبة والوقار وتشم من اعطافه للولاية اعطار
وله في الكشف ورؤية ارواح سلفه الاكابر ومكالمتهم امر خارق
وقد حججت انا ووالدي عام حجه الاخير سنة وحدة وعشرين
وثلاثمائة والف واجتمعنا به في مكة المشرفة وحصلت لنا به غاية
المعرفة ثم في حضرموت اجتمعنا به في تريم وفي الحزم في حديقته
المعروفة بقرب الحزم مع سيدي احمد بن حسن العطاس لما اضافه
ومن معه وقد حظينا منه بالاجازة والتلقين وأخذنا عنه الطريقة

العيدروسيه

العيدروسية واسانيده رحمه الله في غاية العلو وقد ذكر من مشائخه
العدد الكثير في اجازته المطولة للسيد الفاضل عمر بن احمد بافقيه
الساكن بالشحر الآن وتوفي رضي الله عنه وقد بلغ من العمر مائة
سنة او قريبًا منها بارض الهند بحيدراباد وذلك سنة ست واربعين
وثلاثمائة والف هجرية قلت وقد جرت للحبيب عيدروس المذكور
في سياحته حكاية غريبة عجيبة حدث بها ورواها لسيدي الحبيب
احمد بن حسن العطاس من لفظه وانا اسمع بحضرة الجم الغفير
في بيته وهي نادرة تاريخية رواها ثقة صدوق وحاصلها انه سافر
برًّا الى السند على قدم التجريد والتوكل مع ثلاثين نفرًا من السوّاح
ولما بلغوا الى ارض كابل وطهران سمعوا ان هناك يهوديًا رأى سيدنا
الامام علي بن أبي طالب وممن حضر وقعة خيبر قال فلما بلغنا الخبر
ورأينا اهل تلك المدن والقرى والبراري مجمعين على ذلك صممنا
العزم على لقائه والسماع منه بلا واسطة وقيل لنا ان بتلك النواحي
مائة ألف نسمة من اليهود من ذريته كلهم ينتسبون الى ذلك
الشخص ويتزاحمون على زيارته وهو ملقى على سرير لايتحرك
الا بمحرك فجئنا اليه وأذن لنا وجلسنا حوله ورفعوا اشفار عينيه
فحدق فينا جميعًا وميز العرب من العجم بقوة ادراكه واستفهمناه
بماذا طال عمرك حتى عشت الى هذا القرن الذى نحن فيه قال

بدعوة

بدعوة علي بن ابى طالب لانه اصابنى بطرف سيفه يوم وقعة
خيبر فقلت له انا صديقك لاتقتلنى وكنت صديقًا له من قبل فقال
لى انت لاتموت الامسلمًا فتيقنت ان كلامه لايخطئ ووعده لي
بالاسلام حق فبقيت على اليهودية واخرت اسلامى محبة فى طول
العمر وان شاء الله ادخل فى الاسلام قريبًا ويأتى الموت وانا مسلم
ثم ارانا اثر جراحة فى ظهره وقال هذه الجراحة تثور علىّ كل سنة
وهى من اثر ضربة السيف وقتئذ وكان لايطعم شيئًا سوى اصفر
البيض واللبن قال الحبيب عيدروس وفارقنا ذلك الرجل وبلغنا
بعد ذلك انه اسلم ومات مسلمًا وذلك فيما اظن سنة اربع
وعشرين وثلاثمائة والف قلت فتعجب سيدى احمد بن حسن
من هذه الحكاية الغريبة وتلقاها بالقبول وقال تدخل فى حَيِّزِ
الممكنات ولها شواهد ونظائر من اخبار المعمرين مثل رتن
الهندي الذى نشر أخباره الحافظ بن حجر فى الاصابة وكالذي
لقي النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالخندق ودعا له وعمر اربعمائة
سنة وزيادة واسند عنه بعض المحدثين وكالذي لقيه الحبيب ابوبكر
بن عبدالله العطاس فى المكلا وهو من بلد السودان وله من العمر
ثمانمائة سنة والله عليم خبير انتهى المراد من كلام بافضل قلت
وقد روى هذه الحكاية ايضًا الأخ العلامة المحقق علوي بن طاهر
الحداد

الحداد فى الجزء الاول من كتابه الشامل فى تاريخ حضرموت وسبحان
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لا تحصى عجائب صنعه ولا تحد
ولا تقف قدرته عند حد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفواً أحد) رجعنا الى شمائل الحبيب هادون الذى أقر الله
به العيون قال المترجم وفارس الميدان المتقدم ومن كرامات الحبيب
هادون ما أخبرنا به صاحب المناقب قال حكى لى الشيخ أحمد بن
سعيد باعشن يعنى الآتى ذكره في الباب الخامس قال كنت أتدارس
القرآن الحكيم مع الحبيب هادون بن هود العطاس فى قبة سيدنا
الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس بحريضة مقرأ بمقرأ كعادة
السلف وكلانا حافظ لكتاب الله تعالى فإذا خرج الحبيب هادون من
القبه لبعض شؤنه جاوبني صوت من ضريح الحبيب عمر بالمقرأ الذي
سيقرأه الحبيب هادون بصوت كصوته الى أن يتمه وهكذا كان الحال
مدة إقامتنا بحريضة انتهى قلت وكان من عادة الحبيب هادون أنه
إذا جاء الى حريضة يبيت فى قبة الحبيب عمر مدة إقامته بحريضة
وكذا أولاده من بعده) رجعنا الى رواية صاحب المناقب لكرامات
شيخه الذى بلغ به أعلى المراتب بعنعنة مترجمنا ذي الرأي الصائب
قال لما سافرت الى زبيد لزيارة من فيها من الصالحين والأخذ
عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل انا وجماعة معي ووصلنا

الى وادي

الى وادي زبيد سال بسبيل عظيم قبل ان نجتازه وكان مما جرت
به العاده انه يمكث فيه جري الماء أياما لطول مسافته وليس للبلد
طريق الا في بطن ذلك الوادي فوقفنا في ذلك المكان ونحن في غاية
الحيرة وبقيت انا اتردد على شفير ذلك الوادي فاذا أنا برجل يشبه
شيخنا الامام الحبيب هادون بن هود العطاس واقف أمامي ويقول لي
هل تحبون ان تجتازوا هذا الوادى فقلت نعم فأخذ برقبة بعض
الدواب التى كانت معنا ومشى بها في الوادي قبلنا وتبعناه أنا
وأصحابي وما معنا من الدواب وكنت انا في مؤخرهم فجعلنا نخوض الماء
الى ما فوق الركب والسيل يتراكم في اعلى الوادى قريبا منا حتى بلغنا
جانبه الآخر فعاد جريه كالعادة حتى اني رأيت الماء حين طغى على رقبة
دابتي لكونها كانت آخرهم طلوعا منه وغاب عنا ذلك الرجل فلما مشينا
خطوات وجدنا اناسا في الطريق أتوا من جهة زبيد فمنعهم السيل
عن عبور الوادي فقالوا لنا من أين أتيتم الى هذا المكان نزلتم من السماء
أو خرجتم من الارض فقلنا لا بل من هذا الوادي فأخذهم من العجب
أضعاف ما شاهدنا انتهى قلت ولا شك أن روحانية الحبيب هادون
لا تفارق صاحب المناقب في كل حركة وسكون باذن من يقول للشيء
كن فيكون (ومن كرامات الحبيب هادون ايضا ما أخبرتني به والدتي
الشريفة العفيفة شيخة بنت الجد علي بن حسين بن هود العطاس

الآتي

الآتي ذكرها في ترجمة والدي من الباب السادس عن والدتها الشريفة العفيفة زينة بنت الحبيب هادون المذكور قالت لما كان والدي يجدد عمارة بعض المساكن بالمشهد وعنده جملة من العمال أصبحنا ذات يوم وليس عندنا في الدار ما يفطر به الصائم من أنواع الطعام فلما رجع والدي من المسجد الاشراق كعادته اخبرناه بالحال فقال لا بأس ولكنكم اوقدوا ناراً في المطبخ كعادتكم ليستشعر العمال بان غداهم يطبخ كالعادة ثم خرج والدي الى عند العمال وألقى بيتاً من الشعر الحميني ارتجالاً على الذين ينقلون المدر منهم وأمرهم ان يرتجزوا به وكان قد استنجد فيه بجده الحبيب علي بن حسن العطّاس صاحب المشهد وهو قوله

مع هادون يابوحسن والخير واصل ✧ وهز الرمح لا تعمد القبة وغافل

قالت فلم نلبث الا يسيراً واذا نحن بقافلة اي عير مرسلة لمقام المشهد من اهل حجر بن دغار فيها الذرة والتمر والدهن وغير ذلك وبمعية العير اناس من تلك الجهة ايضاً قاصدين زيارة الحبيب علي بن حسن ومعهم ثلاثة اكباش سمان للمقام فذبحنا وقدحنا وكان ذلك اليوم من اسعد أيام العمال عليهم انتهى قلت وقول الحبيب هادون لجده الحبيب علي وهز الرمح لما اشتهر من ان الحبيب علي كان يلقب بأبي حربة وسبب تلقيبه بذلك أنها تواترت الاخبار من المعادين للحبيب علي في حياته واهل الجرأة على مقام المشهد بعد وفاته انهم يرونه في مناماتهم يطعنهم

بحربته

بحربته فيخبرون قراباتهم بذلك موقنين بالموت ويموتون في الحال باذن الله القائل من آذا لي وليا فقد اذنته بالحرب لاسيما الذين يعتدون على غيرهم في شهر المشهد اي ربيع الاول لان الحبيب علي قد جعله عرضة بضم العين اي أمانا مؤبدا في كل سنة بين المحاربين من قبائل تلك الجهة واخذ عليهم العهد في ذلك ليأتي كل منهم وهو مطمئن البال الى المشهد لحضور قصة مولد نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وسماع شمائله الشريفة وما يضاف الى ذلك من المواعظ الدينية فكان مما اكرم الله به الحبيب علي وعظم به شهر المولد النبوي ان من اعتدى فيه بالقتل ونقض العهد يعجل الله له العقوبة باهلاك عدد من اولاده وقبيلته بمقدار الايام الماضية من ذلك الشهر فمن قتل فيه اليوم الخامس مثلاً يهلك الله خمسة من رجاله في اسرع وقت ومن قتل فيه في اليوم السابع يهلك الله منهم سبعة وهكذا حتى صار ذلك عند قبائل الجهه من المجربات التي لاخلاف فيها ولاشك أن صيانة الأنفس المؤمنة من أعظم حدود الله وقد قال تعالى ومن يتعد حدود الله فاؤلئك هم الظالمون قلت (والشريفة زينة المذكورة بنت الحبيب هادون وهي وليدة المشهد ودفينة بلد بضة بجوار الشيخ العارف بالله معروف بن عبدالله باجمال كانت من اشهر نساء قومها بالصلاح والفلاح والنجاح

تربت

تربت بوالدتها الصالحة عائشة بنت ناصر بن حمد بن محمد بن عمر بن حمد بن نقح بضم النون والقاف مع سكون الحاء وليدة جول آل نقح بحريضة ودفينة المشهد التي رأت وهي عذراء ان البدر سقط في حجرها فضمته الى صدرها وفي نفس الاسبوع خطبها الحبيب هادون وتزوج بها فصارت ام اولاده وكانت تسمع محادثة رجال الغيب مع الحبيب هادون وتخرجت الشريفة زينة بوالدها الحبيب هادون قرأت عليه القرآن الحكيم وتفقهت عليه وسمعت منه وروت عنه ولازمت خدمته الخاصة فصارت يضرب بها المثل بين معاصراتها سيرة وسريرة وكانت جميلة الصورة ايضًا فدعا لها والدها بأن الله لاينزع العلم والجمال من نسلها فاستجاب الله له في ذلك) رجعنا الى سياق المترجم وفارس الميدان المتقدم قال (وممن رثاه يعني الحبيب هادون فقام بالفرض والمسنون تلميذ الغيور على السيرة وحادي القلوب الى الله على بصيرة الصادع بالحق والفرد المطلق الحبيب العلامة احمد بن محمد المحضار فقال في مرثاته الطنانة أسكنه الله فسيح جنانه :

لولا عمر ما صعد علي ملقي في الوادي زجل
وامتدت الأغصان وامسى النور في الغيوار حل
من يوم جاء هادون يضرب به في الناس المثل
نال المراد وفاز بالامداد والسر اتصل

باولاده

باولاده الغر الكرام اهل السعادة فى الازل

أقمار فى العيوار تاضي من غوي ثم استدل

أبديت فى نظمي بحمد الله جل الله جل

بانظم عقود الفكر خير القول ماقد قل د ل

فى سيد حاز الفتوة والمروة عن كمَل

ما زال طول حياته متحملاً حملاً جلل

حدث فديتك عن علاه وخل ذكر الغير خل

واذر الدموع على حبيب فقد أمثاله وجل

واذكر مكارم ولد هود تنال غايات الأمل

كهف ملاذ الخائفين اذا نوى خصم اغتمل

قد كان محفوفاً بجند الحق يصلح للخلل

ويجيب داعية العوالم لو يحملهم ثقل

وهو الامام ومن يفارق هدي اهل الله ضل

اكرم به من سيد ملحوق بالقوم الأول

مستشعراً ذكر الاله اذا سمع قول امتثل

فتراه يتلو للمثاني ماترى منه ملل

وتراه لو ابصرته يأوي الفقير اذ نزل

ويفيض ما فى الوقت يبذل للدخيل اذا دخل

وينوع

وينوع القرآن بالتجويد مايخشى ملل
امر الكتاب يقصها للناس حتى للسقل
أخذ عليه العهد لا ينفك عن هذا العمل
والنفس فى برج الكمال وهو رماها فى الوحل
فى كل طرفة عين مايسلى مداراة السفل
أهل الفجارة والحقارة والبسارة والدغل
واهل المظالم والمهاجم مابدا واحد عدل
من قد ولي مال الحرام يقول هذا حل حل
كم محنة عمت اذا ما ينطفى شرا شتعل
والخاسر المغبون من ضيع حياته فى الهقل
بين البداوة والغباوة والقساوة والدغل
والله علي والله ان العدل من دوعن رحل
وزاد طغيانه وبهتانه ولا شيخ انتصل
ينصف ويعسف من طغى بالحق يقتل من قتل
والاعسى البدوي يقع له شرع وافى ماانذخل
تصلح بهم الاراض ما نسخى على بدو والجبل
قالوا السلف ان العقوبة تحت هاتين الخصل
عيب القبايل الاوله والثانية جور الدول

هذا

هذا زمان الجور ماشي شور للناس استقل

اصبح يسوس الناس بدوي والعمودي اختذل

فَصَّمْ عراه الجور وامسى من رقص سده طبل

يعطيك من طرف اللسان وينقلب كنُّه ثعل

وترى الحفاة تطاولوا يبنون في اعلى الحول

ياسادة الاكوان يا اهل السعي فيما قد نزل

هل عهدنا بالشعب باقي أو تفانى واضمحل

وهل الأثيلات التي في الحي يا نعة الاسل

ياسين يا هادون هل بعدك نرى بعدك بدل

يصبر على التكسير والتغيير يرضى بالاقل

السرساري في الجماعة والجمل بعده جمل

والامر لله المهيمن جل رب العرش جل

هذه فتن عمت وخلق الله في البيدا همل

ياسادتي انتم لها شلوا عباد الله شل

وتوجهوا بمحمد خير النبيين الأجل

وباله وبصحبه وبآل باعلوي جمل

من قام للمولى وقع قوله مرني في عسل

ان شيء صلح والا تعالوا سيفنا مابه فلل

بانبتهل

بابنتهل أبناءناونسائنافيما سـنزل

للواحد القهار يقصف من تعدى اوجهل

هذه جهة يحمونها اسلافها وهم الدول

والله ناصرخذ قصيدة يا محمد في عجـل

من صنوك المحضار في قارة عن الناس اعتزل

من حين شاف الكون فى تغيير والمسكين ذل

طَنَّفْ على عقله وبعض الناس قالوابه خبل

ما أغبط عقول الفاسقين الماردين أهل الجدل

ضرب المثل مشهورطيب الورد يا ذي للجعل

والوقت ذا مشحون فيه اهل الرسالة عن كمل

البار واضرابه وباسودان لي منه وسـل

ولكم أماثل غيرهم فى القريتين لهم زجل

وأخيار فى الوادي على طوله الى روس الجبل

حد منهم ظاهر وحد رضي الخمول وقد خمل

ولنا اتصال بالحبايب و المشايخ عن كمل

بالشام والحرمين واليمنين الى وادي العجل

ونسير معهم بالطريقة والحقيقة في مهـل

شف مفتل الوالد اذا مدرت به تبني قـلل

واحذر

واحذر تكن متغافلاً فالوقت يأخذ من غفل
واعط العبودة حقها فالعبد عبد لم يزل
ودع المطامع والرياسة والتملق والدغل
وابذل لما جودك وخل الرزق ياتى على الوكل
لاشك ان الخير فيكم والولاية لم تزل
والوالد اتقدم وأنتم بعده زين العول
عمر وعبدالله وصالح ولد عبدالله أجل
من قبل تمييزه تحلى بالحليّ وبالحلل
قوموا بتعمير المنازل واحملوا حمل الثقل
والانس فى ذكرا لحبايب ذى بهم زان المحل
ان الجواهر فى معادنها حريضة لم تزل
بالله يا عطاسنا تشفع لمن كله زلل
غارة وشارة يا عمر بن عبدالرحمن البطل
يا قبلة الاكوان يا طب القلوب من العلل
طف بى على مولى الكئيب فانت اول من دخل
اشتاقه ومحلتى بعدت وتدبيري بطل
والقلب مشتاق وقيدنى عن السعي الكسل
ومرادنا مقصد الى الغيوار زورتنا أمل

فهناك

فهناك تابوت السكينة حل فى برج الحمل
اكرم بها من حضرة تعطى السؤآل لمن سئل
حرم الامان بساحة الغيوار ياشارد تعال
كن ماحييت معاونًا وابذل طعامك والجفل
واغرس غروس الخير فى السادات يتعس من بخل
ياحبذا من مده من دين والامن غلل
باينفعونه فى القيامة يوم ياتى للجدل
كم باندندن فى مديح القطب يكفى ماحصل
هادون هادينا ومرشدنا الى الله انتقل
فالله يرحمه ويرفعه الى أعلى محل
تم المقال وليت هذا القول مني لم يقل
ارجوا النجاة وهل يكب الناس فى النيران هل
الا اللسان لجرمه جرم ويحبط للعمل
ياربنا ياربنا يامن اليه المبتهل
اغفر الٰهي مامضى والطف بنا فيما نزل
وَلِتُصلحَنْ وَلِتَخْتِمَنْ بالخيران حان الاجل
لعيالنا ولاهلنا ولصاحب معنا اشتمل
واقبل دعا العاني الكسير وصل يارباه صل

ازكى

ازكى الصلاة مع السلام على النبي ماحي الزلل
والآل والاصحاب والزهراء وخدجون الوسل

قلت تمت المرثاة الوحيدة في قطب الزمان وفريده هادون بن هود الذي ايده الله بتأييده وحسبنا انها قد جمعت بين المحاسن العديدة والنصائح السديدة لطالب الحق ومريده ولكون شعار الحبيب هادون المرثي بها نشر الدعوة الى الله واصلاح ذات البين والرحمة بالضعفاء والشفقة على المساكين وانصاف المظلومين من الظالمين تصور الناظم كيف تكون حالتهم بعد الحبيب هادون وكان مذهب الناظم الأخذ بالعزائم والمصارحة بقوله للظالم يا ظالم لانه من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ولذلك خص بعض امراء آل عمودي في دوعن بالعتاب على ما وقع منه من الجور على الرعايا وكثرة الضرائب مع حقارة دوعن وضعف أحوال سكانه بل قد شافه الناظم ذلك الامير بالنصيحة وحذره عواقب الظلم الوخيمه قياماً بواجب الانسانية ووفاء بحقوق الأخوة الاسلامية لقوله عليه الصلاة والسلام انصر اخاك ظالماً او مظلوماً اى ارجعه الى الحق بحيث لا يجور ولا يجار عليه غير ان الناظم اراد امراً واراد الله امراً آخر وهو زوال ملك ذلك الامير فلم يقبل النصيحة وربما قابلها بالجفا وكان الناظم في ذلك الوقت من حمال الشريعة ونواب الحقيقة وقد تعين عليه الأمر

بالمعروف

بالمعروف والنهي عن المنكر فأدى واجبه على ان هذا لاينافي ما للشيخ
سعيد بن عيسى العمودي وذريته من مقام الكرم والولاية والعلم
والحلم والروابط الاكيدة التى بينهم وبين السادة العلويين سندًا
ومددًا وستبقى ان شاء الله الى يوم الدين شاء الكل او انكر ذلك
بعض المتطرفين فان الناظم لما ذكر فى بعض قصايده الأولياء
والصالحين القاطنين بحضرموت جعل مجموع العموديين منهم
حيث يقول :

(والشيخ باجمال قطب العارفين ❊ والاولياء دايم ببابه واقفين
وآله واصحابه بقبره حافين ❊ وآل عمودى حي ذيك الفيه)

وسيأتي قريبًا ان شاء الله كما سيأتى فى الباب الخامس والسادس
من ذكر فضلاء العموديين ما يثلج فؤاد القارئ والسامعين وبذلك
يعرف المنصف ان الساده العلويين مازالوا ولن يزالوا يدورون مع
الحق كيفما دار ولايأخذون الجار بظلم الجار فما كل كلام على اطلاقه
ولاينزل المدح والذم الا على مقتضى الحديث وسياقه وقد دل كلام
الناظم رحمه الله دلالة واضحة على ان عصره كان من ازهى عصور
الاسلام بوجود ذلك الامام الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر
على رؤس الأنام وفى الحديث الشريف اذا هابت امتي ان تقول
للظالم ياظالم فقد تودع منها اي فقد دنا هلاكها وسياق الكلام

مستوفى

مستوفى على قولـــه :

واصبح يسوس الناس بدوى والعمودى اختلال

اثناء ترجمته فى الباب الخامس ان شاء الله تعالى بمناسبة ذكر كراماته)
رجعنا الى كلام المحضار وفارس المضمار برواية مترجمنا الخبير
بما كان وصار قال قال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي
بن حسنن العطاس فى كتابه القرطاس ولما هاجم السلطان بدر بن
عبدالله بن عمر بن بدر بوطويرق دوعن وحاصر بلد بضة وكان
والياً عليها الشيخ عبدالله الملقب أبوست لان له فى كل يد اصبعاً
زايدة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان بن احمد الاخير العمودي
وطال حصاره لها حتى اشتد الأذى والغلا على أهل تلك البلد
استشار الشيخ عبدالله المذكور سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن
العطّاس فى ترك المغالبة وان يخلي المملكه للكثيري رحمة منه
باهل بلده اوفيما يراه الحبيب عمر الأصلح فى ذلك ويشير به
عليه فخرج الحبيب عمر بنفسه الى محطة السلطان ونصحه فلم
يمتثل امر الحبيب عمر وحصل بينما ماحصل ورجع الحبيب عمر
الى عند الشيخ عبدالله وقال له انك ستملك دوعن ان شاء الله
من غير فتنه فلم تمض عليه الامدة يسيرة حتى ملك دوعن
بدون فتنة وتم له الامر فى ذلك فارسل اليه الحبيب عمر

ابنه

ابنه الحسين بن عمر في شفاعة لبعض المساكين فقبلها واكرمه وقال له سلم منا على أبيك وقل له الوعد الذي وعدنا به أتمه الله وملكنا دوعن من غير فتنة كما قال وانما قل له يدعو الله لنا بدوام ذلك واستمرار النصر وان لا يسلط علينا غيرنا في وادينا فلما اخبر الحبيب حسين والده بكلام الشيخ عبدالله قال الحبيب عمر للحبيب حسين قل للشيخ عبدالله اني لا اخاف عليه من مشرقي ولا مغربي وانما أخاف عليه من دعوة مظلوم يقول نصيفي الله انتهى قلت وقوله نصيفي الله بفتح ياء المتكلم دعوة على الظالم جرت مجرى المثل اي لا ناصر ولا منصف لي من هذا الظلم والجور الا الله وسيأتي شرحها ان شاء الله بأبسط من هذا في الباب الخامس في ترجمة الحبيب المنصب عبدالله بن احمد بن زين العطاس رجعنا الى سياق المترجم ومبناه على معنى كلام صاحب القرطاس المتقدم قال ومازال أولاد سيدنا الحبيب عمر بعده يتعهدون ذلك الوادي بنشر الدعوة الى الله واصلاح ذات البين والشفاعة للمساكين عند أولي الشوكة وقل ان يتم شيئ من الاصلاحات المهمة في دوعن اذا لم يحضر احد من السادة آل عطاس ولو كان ولداً صغيراً بسبب عناية الحبيب عمر بذلك الوادي وأهله وهي خصوصية انعقد عليها اجماع اهل ذالك المكان في جميع الازمان

ولم يزل

ولم يزل صاحب المناقب رضوان الله عليه يحذو حذو أسلافه في ذلك خصوصاً شيخه الحبيب هادون المذكور فانه تفرد بهذه الوظيفة فكان صاحب المناقب له فيها وفي غيرها نعم الخليفة انتهى (قلت ومما اشتهر عن الحبيب هادون المذكور وسلوة المحزون في تلك العصور انه يكثر التردد الى دوعن في الشفاعات للمساكين عند ولاة الامور وربما جفاه بعض الولاة فقال بعض الناس للحبيب هادون انك اذا جئت الى هولاء الظلمة كسروا ناموسك اى شرفك فاتركهم وادع الله عليهم فقال الحبيب هادون معنا ملء جِبِلْ نواميس اذا كسروا واحد جئنا بغيره والدعا لهم أصلح للجميع من الدعاء عليهم قلت وقوله معنا ملء جبل أي عندنا من انواع الشرف ملء جِبِل بكسر الجيم والباء مع سكون اللام وعاء مستطيل يصنع من خوص النخل تجعل على ظهور الدواب ويوضع فيه التمر وغيره والناموس في اصطلاح اهل حضرموت العام هو الشرف وعند أهل الحجاز البعوض ومعناه الحقيقي الوحي الالهي كما في جواب ورقة بن نوفل على النبي صلى الله عليه وسلم حين امرته سيدتنا خديجة ان يقص على ورقة المذكور ما كان يلحقه من الشدة حين يلقاه الملك بغار حراء في بدؤ أمره فقال له ورقة هذا الناموس الذى انزل الله على موسى رجعنا الى سياق المترجم وفارس الميدان المتقدم قال وقد ايدهما الله تعالى يعني الحبيب

هادون

هادون وصاحب المناقب ان من خالفهما في شئ من الاصلاحات ورد الشفاعات تظهر عليه العقوبة في الحال كما نص على ذلك الحبيب علي بن حسن المذكور في قرطاسه المشهور بقوله المبرور من جاء وقصده صلاحك ولم تبذل له سماحك ولم تقبل قوله اذا لح اوحك حاط بك ولاحك انتهى وقوله اذا لح اي اكثر عليك بترديد النصيحة وقوله حك اي ناقش في الأمر حتى ان صاحب المناقب رضوان الله عليه تشفع في شأن بعض الرعايا الى الشيخ منصر بن عبدالله العمودي ساكن عرض الخريبة وكتب له ولأولاده كتاباً عاتبهم فيه الى ان قال لهم ان كنتم على العهد الذي بيننا وبينكم فانه عهد لا ينفك وقد رفع الى مولانا في صك يعني ما كان بين سيدنا الفقيه المقدم والشيخ سعيد العمودي فخافوا من هذا الكلام وقبلوا شفاعة ذلك الامام الشفيق على أهل دائرة الاسلام انتهى قلت وقد مدح سيدنا الحبيب علي بن حسن المذكور دوعن وأهله في بعض قصايده فقال :

دوعن مقر الفضائل والرجال العدول

كما انه في بعضها حكى حقارة محصولاته من حيث الزراعة لضيق موقعه بين الجبال فقال :

ارى خير دوعن شبيه الزمان ﴿ واما زمانه فلا له شبيه)

قلت وهنا انتهى المراد من ترجمة الحبيب هادون ذى السر المصون والحديث

والحديث شجون قال الحبيب العلامه خاتمة المحققين عبدالرحمن
بن محمد بن حسين المشهور في كتابه الجزء الثاني من شجرة أنساب
الساده بني علوي هادون كان شريفاً جليلاً عظيم القدر ذا صوت
حسن وعلم وعمل له الجاه الواسع والكرامات الكثيرة توفي
بالمشهد سنة ستين ومائتين والف هجرية انتهى قلت وذلك بعد
ظهر يوم الاربعاء والثامن والعشرين من رمضان ودفن في قبة
جده الحبيب علي بن حسن وعلى ضريحه تابوت يصدق عليه قول
الحبيب احمد المحضار في المرثاه الآنفه

فهناك تابوت السكينة حل في برج الحمل

كان وفاة الحبيب محمد بن جعفر في حدود سنة ست وثلاثين ومائتين والف
ووفاة والده الحبيب جعفر بن محمد سنة ثمان ومائتين والف
ووفاة سيدنا الحبيب علي بن حسن المذكور سنة ثنتين وسبعين ومائه والف
ووفاة سيدنا الحبيب الحسين بن عمر بن عبدالرحمن العطاس سنة تسع
وعشرين ومائة والف ووفاة سيدنا الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن
العطاس سنة ثنتين وسبعين بعد الألف نفعنا الله بهم وبسائر
عباد الله الصالحين آمين . (ومنهم الامام النحرير ذو العقل
الغزير والصيت المستطير المتفوق في خدمة مقام اسلافه
الخطير بتكوين المجالس الاعلى العطاسي الشهير الحبيب العلامة

علي

علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن
عبدالرحمن العطاس ولد بحريضة ودفن بها رضى الله عنه وارضاه
أخذ عنه صاحب المناقب رضوان الله عليه بحريضة قراءةً وإلباساً
وتهذيباً قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكان صاحب المناقب
مغتبطاً بالحبيب علي المذكور على ما منحه الله من غزارة العقل
وسعة الصدر لأن الحبيب عبدالله بن احمد والد صاحب المناقب
كان من عادته انه اذا قدم حريضة ينزل في بيت الحبيب علي
المذكور وكثيراً ما يستصحب معه صاحب المناقب وكانت بين الحبيب
عبدالله والحبيب علي المذكورين ألفة تامّة ومحبة في الله كامله كما
ان بينهما مناسبة خاصة في ما منحهما الله من غزارة العقل
وحسن السّمت فتحصل بينهما منادمات يتدارك فيها كل
مافات ويلاحظان بها ما هو آت قال صاحب المناقب رضوان الله عليه
جئت مرة الى حريضة بمعية والدي وقصدنا بيت الحبيب علي بن
جعفر كعادتنا وهو اذذاك في ابتداء مرض موته ففرح بنا غاية
وجعل يشكي على والدي من احوال الزمان وأهله واستمر بنا الحديث
وكان أولاد الحبيب علي حاضرين عنده في ذلك المجلس وكان
قصدهم أن يأمرهم والدهم بذبح شيء من الغنم أدماً لطعام
العشاء فأعرض عن قصدهم حرصاً على حضورهم لذلك المجلس

الثمين

الثمين فلما صلينا العشاء امرهم والدهم بتقديم ما عندهم من العشاء فقدموا خبز الذره واذامه الدجر (لوبيا) والفقوز (نوع من الخضرة) وهم كالمستحيين من ذلك فقال الحبيب علي لوالدي العذر يا عبدالله فانا لم نقدم لكم من الطعام الا حاضر الوقت فقال والدي يا علي انك لو أُتيت بجمل وذبحته لنا عند باب دارك اكرامًا لقدومنا لم يزد ذلك عندنا فى محبتك شيئ ولو جعلت عشانا حتيًّا اي دقيق النبق ما نقص عندنا من محبتك مثقال الذرة يشير بذلك الى انها مجرده لوجه الله لا لغرض من اغراض الدنيا الفانية فقال الحبيب علي لأولاده اسمعوا كلام عمكم عبدالله واعرفوا ان المقصود من الاجتماع الانتفاع واما بقية الاشياء فما هي الا امتاع ثم قال الحبيب على لوالدي يا عبدالله انى قد اكثرت عليك بالكلام لا ترى عليّ فى ذلك لكن ما عندها الا امها واختها (هو مثل حضرمي يضرب لخواص الخواص الذين لا يكتم دونهم سر) يشير بذلك الى أنه لم يبث سره على غير والدي لأن كلا منهما كامل العقل حاضر القلب مسدد الرأى حتى قال الحبيب على ان سبب مرضي هذا مخالطة الاضداد ولو أنى اجالس مثلكم لزال ذلك عني ثم قال لوالدي كالمعتذر اليه ان الطبع يغلب الأدب فبادرته أنا بالجواب وقلت له يا عم علي طبعكم كله ادب فقال يا صالح انك كثيرا ما تفرحني بكليمات

وظهر

وظهر عليه اثر الفرح بذلك انتهى قلت وسيأتي ان شاء الله في الباب الخامس ان الحبيب عبدالله بن أحمد المذكور حول نزله وكذا اولاده من بعده الى بيت الحبيب المنصب عبدالله بن احمد بن زين العطاس لما وقع منهم من المصاهرة رجعنا الى كلام المترجم قال واخبرني المعلم الصالح عبدالله بن حسن بافقير ساكن الشعبة بوادي عمد قال سرت مرة مع الحبيب صالح يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه الى حريضة لحضور ختم اي مأتم بعض الحبائب آل عطاس وقصدنا بيت الحبيب عبدالله بن احمد بن زين العطاس وذلك بعد وفاة الحبيب علي بن جعفر العطاس فرأيت في بعض تلك الليالي ونحن بحريضة اني دخلت بعض مساجدها وصليت فيه مع الحبيب صالح فقام الينا رجل جليل وقال تفضلوا الى البيت عندنا فقلت للحبيب صالح من هذا فقال الحبيب علي بن جعفر العطاس وسرنا معه الى بيته فرأينا عنده جملة من الكتب فقال له الحبيب صالح انت جمعت هذه الكتب كلها ياعم علي قال نعم انتهى واخبرني ايضاً صاحب المناقب رضوان الله عليه قال اني رأيت الحبيب علي بن جعفر المذكور بعد وفاته بأيام فقلت له كيف اولادك من بعدك فقال محمد عقل وعبدالله نور من نور الله واحمد راجي الله فيه وحسن وحسين فيهما البركة انتهى وقوله عقل يعني انه كامل العقل وهو من التشبيه البليغ على حد قولهم زيد أسد ومن كرامات الحبيب علي بن جعفر المذكور انه

جاء

جاء مرة الى قرية سريواه بوادي عمد وقد فشت فيها معاملة الربا
الممقوت فنهاهم الحبيب علي وزجرهم عنها وطلب منهم ان يتركوا تلك
المعاملة الخبيثة بالكلية فبينما الحبيب علي يرغبهم ويرهبهم من ذلك
اذ جاء الشيخ احمد بن عبد الكبير باقيس زاهر واخذ من بعضهم شيئاً
من الدراهم على تلك المعامله الفاسده فلما علم الحبيب علي بذلك اشتد
غضبه عليهم وعلى الشيخ احمد المذكور وقال له كيف يا شيخ أحمد نحن
نرقع وانت تخرق قال الشيخ احمد لما غضب الحبيب علي رفع كمَّهُ فاذا في
ذراعه صورة ثلاثة من الريالات مختلفة الالوان واحد منها ابيض
والثاني أحمر والثالث أسود وجعل يريها المحب سالم بن حمد بن عامر بن
مرضاح الجعيدي ويقول انظر الفرق بين الحلال والحرام فبهت الحاضرون
لذلك ووقع في قلبي أن الابيض منها هو الحلال والاحمر الربع والاسود
ربع الربع ولكن قد فرط مني ما فرط انتهى قلت وسيأتي ان شاء الله
في باب الكرامات من تاجنا هذا في الحكاية الخامسة عشر ان
المذكورين الجميع قد تابوا وحسنت توبتهم وصلحت أحوالهم رجعنا
الى الوصل والقول الفصل في سيرة الحبيب علي بن جعفر الذي جمع
الله له بين العلم وغزارة العقل فقد أخذ عن والده الامام جعفر بن
محمد صاحب القبة ببلد صبيخ من دوعن الايسر وتربى وتخرج به ثم
ارسله والده الى اليمن لتتميم دروسه والتماس نفس الرحمن بين

اقماره

أقماره وشموسه كبقية اخوانه محمد وحسين وعبدالله وقد تقدم قريباً
سند والدهم سيدنا الحبيب جعفر المذكور بطوله في ترجمة الحبيب هادون
بن هود العطاس بمناسبة أخذ الحبيب هادون عن الحبيب محمد بن جعفر
فكان الحبيب علي بن جعفر صاحب الترجمة مثل اخوانه في العلم والفضل
وزاد عليهم بكثرة الحلم ورجحان العقل وهو أول من أسس مجلس
الشورى بحريضة المعروف بحلقة آل عطاس وسجله تسجيلاً محكماً جمع
فيه بين القديم والحديث وحوّطه بقواعد الشرع الشريف ويسمى
(خط علي بن جعفر) وقد صدره بقول الباري جل وعلا بسم الله الرحمن
الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وجعل أعضاء ذلك المجلس تتكون
من كل دار اي فخذ من ديار آل عطاس بحيث يرشحون اهل تلك الدار
واحداً منهم ينوب عنهم في ذلك ويسمى عريفة بفتح العين ويترأس ذلك
المجلس منصبا الحبيب عمر القائمان بوظيفة المقام في ذلك الوقت
وامرهم شورى بينهم ويكون الفقير تابعاً لكثرة الاصوات ولهم الحق
ان ينتخبوا في بعض الجلسات العامة من احتاجوا الرأيه من بقية
سكان البلاد وبالجملة فخط الحبيب علي بن جعفر المشار اليه هو عبارة
عن قنطرة منيعة يجتازها المجموع الحريضي وملحقاته في كل زمان والعنصر
العطاسي حيثما كان مترفعاً عن أمواج الفوضى متجنباً الأُلغام الظلم متلمظاً

بعلاوة

بحلاوة العدالة من المهد الى اللحد لأن الحبيب علي رحمه الله لم يترك فيه شاردة من ضروريات الحياة الاجتماعية الا ونص عليها ولا اهمل فيه وارده من مقومات الاخلاق البشرية الا ونبه عليها وحسبنا من ذلك انه جعل ترافع اهل هذا المجلس عند تصادم الآراء الى محكمة القضاء الشرعي المحمدي بسيوون وأعجب من كل عجيب انه لم يختلف اثنان في التحاكم الى هذا القانون الذي أسسه الحبيب علي المذكور كما ان الشعب العطاسى لم يغفل عن التقييد به في كل مشروع بعده فلا توجد اتفاقية الا وختامها هذه الجملة (والاعتماد على ما شمله خط الحبيب علي بن جعفر) كان الحبيب علي المذكور قد كتب تعهدات على غالب قبائل الجهة الحضرمية بالخدمة التامة لمقام العطاس حيثما يصل نفع تلك القبيلة فصار مناصب آل عطاس بعد ذلك اذا نابهم أمر في جهة كتبوا كتابا لتلك القبيله وذكروهم بالعهد فتكفيهم تلك القبيلة أمر تلك الجهه قلت وما ذاك الا لصدقه مع الله واخلاصه في هذا العمل لوجه الله وشاهد ذلك قول سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد ومؤلف القرطاس :

من قام لله بالقدرة كلامه يتم ⁘ ينصره ربه وقوله للعرب يفتهم
ماله معاند ومن عاند كلامه ندم

قلت وقبل ان ينحصر في ذاكرة القارئ ان الحبيب علي بن جعفر المذكور

عالماً

عالمًا عاملاً عاقلاً مفكرًا فقط نقول له وشجاعًا مقدامًا ايضًا وخبيرًا
بادارة الحرب ومكائدها فقد أخبرني المقدم الثقة علي بكسر العين بن
سالم بن سليمان بن حمد الجعيدي ساكن قرن بن عدوان من وادي
عمد من رواية والده لانه كان أحد القواد للجيش في تلك الحرب ان الحبيب
علي بن جعفر العطاس هو الذي تولى القيادة العامة للجيش المكون من
قبائل الجعدة والسادة آل عطاس حينما هاجم الوهابيون من أهل نجد
حريضة ووادي عمد بعد ان استولوا على أسفل حضرموت وحبسوا
علماءها وعظماءها في مصنعة حورة ولما كانت حريضة هي العاصمة اجتمعت
فيها قبائل الجعدة والسادة آل عطاس وكان عادة اهل حضرموت
كغيرهم من العرب ان الجيش يهاجم العدو دفعة واحدة ويدافع كذلك
فلهذا يسري فيهم الضعف اذا طال عليهم أمد القتال فقال لهم الحبيب
علي المذكور هل تريدون أن يكون الدفاع على قواعدكم أو تحبون اني
اتولى القيادة فقالوا له بصوت واحد رضينا أن تكون انت القائد
العام فعند ذلك أمر اولاً بارسال النساء والصبيان الى وادي عمد ثم
مشى بنفسه على جميع البيوت التي في حريضة وضبط ما فيها من الاطعمة
لأجل تموين الجيش ثم جعل الجيش ثلاث فرق وقال لهم الاولى
قلب الجيش والثانية جناحه الأيمن والثالثة جناحه الايسر
وعرفهم كيف تكون مواصلة الفرق لبعضها وجعل خط الدفاع من

غمدان

غمدان الى الطويل اي من الجبل الشرقي الى الجبل الغربي وتقلد هو
بندقه المعروف بالمظفري المشهور بالاصابة وجعل مركزه الفرقة
الاولى المكونة من السادة آل عطاس وقبيلة آل سلمه بكسر السين
واللام والميم مع سكون الهاء من الجعدة وهم سكان اوسط وادي
عمد كما انه جعل قائد الفرقة الثانية المكونة من آل محمد بكسر
الميم والحاء والميم الثانية مع سكون الدال بن حمد الجعدة سكان
اعلا الوادي الحبيب عيدروس بن الحبيب القطب صالح بن
عبدالله بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم
وليد عمد ودفينها وجعل الحبيب عبدالله بن طالب بن الحسين بن
عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها قائدًا على الفرقة
الثالثة المكونة من آل علي بكسر العين وسكون اللام بعد حذف
الياء بن عبدالله الجعده وهم سكان تبرعه من اسفل وادي عمد
وكان الحبيب عبدالله متقلدا بندقه المشهور بالحسيني وهو الذي
اهداه الامام احمد بن حسن الملقب بسيل الليل لسيدنا الحبيب
الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس حينما دخل مدينة صنعاء
للتجارة في قافلة اي عير كبيرة من قبائل نهد وغيرهم وكان الامام
احمد المذكور قد عرف سيدنا الحسين قبل ذلك قال الامام المحقق
والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس في النصف الاول

من كتابه

من كتابه القرطاس في اواخر الحكاية السادسة والسبعين ولما وصل الامام أحمد بن حسن الزيدي الملقب بسيل الليل الى جهة حضرموت في آخر شهر رجب سنة سبعين والف هجرية واستولى عليها بعد ان هزم جيش السلطان بدر بن عبدالله بن عمر بن بدر الكثيري ونفذ الى مسافل حضرموت اوفد عليه سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس أولاده حسيناً وسالماً نفع الله بهما فلما رآهما الامام اجلهما وبجلهما وقام بواجب حقهما وقال لهما أني أرى عليكما سيما الخلافة ومخايل النجابة وذلك لما رأى فيهما من انوار النبوة على كريم وجوههما وقال ان قبلتما مني هذه الارض وجهتها اليكما فلم يوافقاه على شيء من ذلك وقد كان سيدنا عمر كتب معهما كتاباً الى الامام المذكور يقول فيه انظر الى اهل حضرموت بعين الرحمة ينظر الله اليك بها وكأنه اشار الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ارحم من في الارض يرحمك من في السماء ارحموا ترحموا الا يرحم من لا يرحم قالوا فلما قرأ الامام كتابه قال لمن عنده اني لما نظرت الى هذا الكتاب طرح الله في قلبي الرحمة العامة لاهل حضرموت وقال لاولاد سيدي عمر والله لولا ما ابتليت به من هذا الجيش لأتيت الى والدكما وزرته وكتب لهما كتاباً بتوجيه جهة الوديان والكسور اليهما وخطه معنا الى الآن الا ان الوالد عمر لما وقف عليه رماه الى الارض

وقال

وقال مامراده بهذا الابيبني ميره اي يريدني اميراً له وقال الامام ايضاً اني ماوجدت في اهل حضرموت الاثلاثة فحول وعدّ سيدنا عمر اولهم والثاني الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العمودي الملقب أبوست والثالث الفقيه العلامة ابابكر بن الشيخ احمد بن الشيخ عبدالله بن احمد العفيف انتهى قلت وقد جمع الامام الزيدي في هذا الكلام من الثناء على ذلك الامام ومن معه من قواعد الاسلام اسراراً غريبة ومعاني عجيبة فان سيدنا عمر في ذلك الوقت هو صاحب الوقت الغوث الفرد القطب الجامع لجميع مقامات الاولياء وأمّا الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العمودي فهو القائم في ذلك الوقت بسياسة سلطنة الملك الظاهر وهو معدود أيضا من كبار الصالحين وأمّا الفقيه أبوبكر بن احمد العفيف فهو القائم بمنصب حكم القضاء في فصل الخصومات على قانون الشريعة المطهرة من غير حيف ولا ميل ولا ظلم ولا شك ان العالم الملكي انما يكون قوامه باذن الله تعالى على يد هولاء الأصناف الثلاثة المذكورين من الخلق وهم الاولياء والعلماء والملوك فان صلحوا اصلح الدين وان فسدوا افسد الدين انتهى المراد من القرطاس رجعنا الى قيادة الحبيب علي بن جعفر للجيش المظفر وما أكرمه الله به من دقة النظر في فطانته ودقة سياسته انه جعل على كل قبيلة من

تعقده

تعتقده وتحترمه من السادة المتقدم ذكرهم زيادة على غيره وهناك
ابتدأ الوهابيون يهاجمون الثكنة الاولى من خط الدفاع بأجمعهم
وحمي الوطيس بين الفريقين فلما كادوا يخترقونها بعد التعب الشديد
جاء المدد بالجنود النشيطة وهكذا واستمر القتال على تلك الحال
ستة اشهر حتى انهزم الوهابيون شر هزيمه ومما يجدر بالذكر هنا
ان المقدم عمر بن علي باصليب المشجري لما بلغه الخبر بحجوم الوهابيين
على بلد حريضة جاء اليها في ثلاثمائة رامي من قومه آل باصليب سكان
حالة باصليب والمعقل بوادي عمد منجداً للسادة آل عطاس وقبائل
الجعده ففرحوا بهم ومنهم وشكر الحبيب علي بن جعفر المقدم باصليب
وقومه على غيرتهم ثم قال لهم ان الزاد الموجود الآن عندنا في حريضة
غير كاف لنا ولكم حالاً أمرهم بالعود الى منازلهم وقال لهم نحن
نكفي العدو للدفاع ان شاء الله وان دعت لكم حاجة عندنا سنرسل
اليكم فلما رجعوا الى وطنهم امر المقدم المذكور اصحابه أن ياتي كل
واحد منهم بجراب اي عرق بالتحريك من التمر فجمعوا ثلاثمائة
جراب على عددهم وارسلوها الى حريضة مساعدة منهم في مسير
الجيش ثم كتب الحبيب علي بن جعفر كتابا الى رية الصيعر اي كنده
الصغرى يستنجدهم لاطلاق الأسرى الذين حبسهم الوهابيون
في مصنعة حوره فلبى دعوته المقدم بن رميدان والحكم سليمان بن

جربوع

جربوع فى خمسمائة رامى من قومهما آل علي بفتح العين وسكون اللام بلليث يقود آل علي بلليث بن رميدان وآل حاتم بن جربوع وفعلا هاجموا مصنعة حوره وقد بدا أثر الضعف فى الوهابيين وذلك حينما ابتدأ محمد علي باشا يجلوهم من أرض الحجاز واستحل الجيش الصيعري حوره واطلق الاسرى منها باجمعهم واهل حضرموت يسمون الوهابيين فى هذه الحروب قوم بن قمله باسم قائدهم العام ناجى بن قملا ويقلبون الالف هاءً تحقيراً لشأنهم وفى تلك الحروب يقول الشاعر المشهور غانم الحكيمي وليد قرية ميخ القريبة من المشهد ودفينها :

الكسر من قادم زمن مكسور ❊ ما شي حصاجبلي لسومه

حتى جباله ما عليها نور ❊ من زام بن قمله وقومه

يذم اهل الكسر لعدم مقاومتهم للوهابيين والكسر هو ملتقى الاودية الثلاثة دوعن ووادي العين ووادي عمد وسمي كسراً لان السيول تكسر فيه انتهى قال الشيخ العلامة المؤرخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد فى كتابه العدة المفيدة فى تاريخ حضرموت وفى سنة اربع وعشرين ومائتين والف هجريه كان وصول الوهابي بن قملا وجيوشه من قبائل الدرعيه الى الجهة الحضرمية واستولى على الكسور مثل هينن وحوره وحواليها معه قاضيه سبيت اي بضم السين وفى ذلك

الوقت

الوقت و المعلم عبدالله بن سعد بن سمير قاضيًا بهينن من زمان
السلطان جعفر بن علي يعنى الكثيرى فبقي هناك فقربه بن قملا
وتحبب اليه وعرف الطبع لماجبله الله عليه من العقل والعلم ويدعى
المطوع اي بصيغة اسم الفاعل وصالح بن قملا القبائل اى حملة
السلاح يافعي ونهدي وشنفرى وحبسواله اي اخذ منهم الرهائن
وهدم غالب روس القبب المبنية على القبور لحتى بلغ الى قبة نبي الله
هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ووقع من اقوامه
السفك لدماء المسلمين وانزعج بسببه البلاد والعباد الى غاية
اهل السواد والخلاء يعنى الفلاحين انتقلوا الى البلدان والحصون
خوفًا من جيوشه وتعديهم الحدود الا انا علمنا ان الشريفة نور
بنت الحبيب الحسن بن علي الجفرى صاحب القرين من ملحقات
تريس امتنعت من الطلوع من القرين مع أخيها الحبيب محمد
الأمين وبقيت وحدها فى المكان وهي من الكبار يعنى الصالحين
لحتى ان جيوش المبتدع لم تقدر على الوصول الى القرين لهدم
رأس قبة والدها ثم انهم عاهدوا يافع آل نقيب ولاة بلد تريس
ان يشلوا اى يرفعوا التابوت من على قبر صاحب القبة فشلوه
ووضعوه فى مسجد المكان لحتى صفت الجهة منهم ورجع هو وجيوشه
الى نحو أرضه اي نجد وكفى الله الناس شره ومكره انتهى كلام بن
حميد

حميد ذى التاريخ المجيد وسنعود من شرح اصلاح البلد الى بيان
احوال السند والد وما ولد قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي
فى الجزء الثانى من كتابه عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين
الذهبيه بذكر السادة العلوية بعدان ذكر اسانيد اشياخه واتصالها
بسيدنا الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ما نصه قلت
والحمد لله اتصلت سلسلتنا بسيدنا الحبيب عمر من غير ما ذكر
وذلك بأخذي عن سيدنا وشيخنا فرد الزمان عبد الله بن احمد باسودان
قال فى كتابه فيض الاسرار وقد اتصلت بحمد الله بسيدنا الحبيب
عمر العطاس بطريقة عطاسية سندها سنى ومشربها هني عين
معناها باهر وطاء طالبها فى عالم طوالع الاسرار بروحه طائر
والف فناها بفتوى الاحكام ماهر وسين سنا نورها فى جميع
الاكوان مشهور ظاهر وهو انه البسنى سيدي وشيخى العارف
بالله تعالى الجامع للاحوال والمقامات والاخلاق والانفاس الحبيب
جعفر بن محمد بن على بن الشيخ الحسين بن عمر العطاس البسنى
كوفية وقالي عند ذلك ان هذا الالباس كان باذن انتهى وأخذ
سيدنا جعفر فى طلب العلم عن أبيه وعمه احمد بن علي واخذ
الطريقه ولبس وتلقن وصافح وتأدب وترنى وتخرج وتسلك
وتهذب عن شيخه الامام علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن

عمر

عمر العطاس فاحسن تربيته وتأديبه وتحليته وتهذيبه واجتمع بالسيد العارف بالله جعفر بن احمد بن زين الحبشي بعد استئذان شيخه علي المذكور في الاجتماع به وطلب الالباس وتلقين الذكر والمصافحه فاجتمع به والبسه الخرقه ولقنه الذكر واجازه في كل ما يصح ويجوز له ومنه في علم ومعلوم منطوق ومفهوم ومنثور ومنظوم فيرويه عنه ويقريه طالبيه اجازة عامة تامة وتفقه سيدنا الامام جعفر بن محمد العطاس بشيخه الحبيب على بن حسن وبعمه احمد بن علي فاما السيد احمد بن على بن حسين فاخذ عن ابيه وعمه احمد ابني الحسين والحبيب عبدالله الحداد والحبيب عيسى بن محمد الحبشى واخذ ايضا عن الحبيب احمد بن زين الحبشى تردد اليه وقرأ عليه ولبس الخرقة منه واما السيد العارف رحب المحال فيما لاهل الله من علوم واحوال الشيخ الاستاذ علي بن الحسن فاخذ عن جد أبيه الحسين بن عمر بن عبد الرحمن وقرأ عليه وسمع منه والبسه الخرقة ولقنه الذكر واخذ الحبيب على بن حسن عن السيدين القدوتين الحبيب عبدالله واخيه أحمد ابني الحسين بن عمر وعن الحبيب احمد بن زين الحبشى وعن الشيخ عبدالله بن عثمان العمودي لبس الخرقة منه وتلقن الذكر قال سرت لزيارته وملازمته والقراءة عليه قال بعد ذكر هؤلاء في منظومته :

فاني

فانى اخذت اليد من يد هولاء ٭ وتمت بحمدالله فيهم ارادتى
انتهى المراد من عقد اليواقيت وصدفة اسرار اهل القبب والتوابيت
قلت وكان سيدنا الحبيب جعفر بن محمد العطاس المذكور ترجمان
الحقائق وميزان العلوم والطرائق ومركز التجليات والرقائق واستاذ
كل عارف وذائق والملقب استحقاقاً من شيخه الحبيب علي بن حسن
العطاس المذكور بجعفر الصادق ولشيخه معه أيام تهذيبه ملاحظات
ودقائق منها ان الله اكرم الحبيب جعفر المذكور بالذكاء الفطري
وسرعة الذاكرة فكان اول من يجيب فى حلقة الدرس حال القاء
الحبيب علي الاسئلة على مريديه كما انه يكون اول سائل عند متشابهات
المسائل فكان شيخه الحبيب علي يحمل فى محفظة كتبه حجرة كبيضة
الحمامه لترويض الحبيب جعفر المذكور فاذا جلس الحبيب على للدرس
القى تلك الحجرة الى الحبيب جعفر فيأخذها الحبيب جعفر ويجعلها
فى فيه لتمنعه من الكلام فاذا اراده الحبيب على يقرأ او يتكلم
استعادها منه فقيل للحبيب علي فى ذلك فقال انى اخاف عليه
من بعض الناس كما انى اخاف عليه من حدة الفهم مع فوحان دم
الشباب انتهى وقد احسن الحبيب علي تأديب الحبيب جعفر المذكور
وتربيته واحبه وقدمه على اقرانه حتى انه زوجه ببنته الشريفة
العفيفه سلما وبذلك تحقيق للحبيب جعفر الانتساب الى الحبيب

علي

علي من الجهات الثلاث الدينية والطينية والزوجية فصار الحبيب
جعفر المثل الاعلى لاهل زمانه والمشار اليه من بين معاصريه
واقرانه حتى اجمعوا على صلاحه وعلو شأنه فقد جرت في بعض
الايام مذاكرة بين الحبائب آل عطاس ببلد حريضة في عمارة اليوم
الثاني من عيدي الفطر والاضحى بشئ من اعمال البر واتفق
رائهم على ان يجتمعوا على قراءة قصة المولد النبوي في بيت احدهم
فاشرأبت أعناق القوم الى ذلك فقال بعض عقلائهم ويكون
ذلك في بيت اصلحنا فقالوا بصوت واحد في بيت جعفر بن محمد
فكان الامر كذلك ولايزال مستمرًا الى الآن وقد اسسوا قراءة مولد
شرف الانام بطوله بكرة اليوم الثاني من كل عيد وقسموا فصوله
على ديار آل عطاس كل دار لها فصل معروف يتولى قراءته اعرفهم حتى
ان اولاد الحبيب علي بن حسن صاحب المشهد وشيخ الحبيب جعفر
لهم فصل ياتون لقراءته من المشهد مع بعد المسافة والغالب ان
الذي ياتي منهم لحضور هذا المولد هو منصب المشهد نفسه كما ان
اولاد الحبيب عبدالله بن عمر ياتون لذلك من لحروم واما اهل
حريضة فقل ان يتخلف عنه احد من الرجال حتى الاولاد الصغار
فيكون هذا يوم أشبه بيوم الزينة ويزيد عليه بالخشوع
والسكينة ولما كان تأسيسه على نيات صالحة من صالحي الامة

جعلوا

جعلوا يتحرون الكلام بعده في اصلاحات البلد وشأن الحرث
ويتم الله ذلك على أحسن ما يرام وعلى طول المدة وتطورات الزمان
لم يعدلوا عن قراءة شرف الانام بغيره ولم يحذفوا شيئًا من القصة
حال القراءة سمعت سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس يقول قرأنا
مرة مولد الديبع وكان ذلك في آخر حياة الحبيب طالب بن عبدالله بن
طالب بن الحسين وخرجنا من دار الحبيب جعفر لعيادته وهو اذ ذاك في
مرض موته فقال لنا انكم اسرعتم على قراءة المولد وخرجتم قبل الوقت
المعتاد فقلنا له نعم انا قرأنا الديبع اليوم فتغير لونه وقال الديبع الديبع
كررها مرتين كالمعاتب لنا ثم قال لو لم يكن في شرف الانام الا قوله
في وصف سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تَجَمَّعَ الحسن فيه فهو واحد
ثم قال سيدي الحبيب احمد فمن ذلك اليوم لم تغير شيئًا مما رتبه السلف
انتهى قلت بل زاد سيدنا الحبيب احمد بن حسن المذكور ترتيب قراءة
مولد الديبع في اليوم الثالث بمسجد جده الاكبر الحبيب محسن بن الحسين
على النظام السابق واما المكان الذي يقرأ فيه شرف الانام فيعرف
بفاضلة أي غرفة الحبيب جعفر وهي التي كان يلقي دروسه فيها على
طلاب العلوم ومن كرامات الحبيب جعفر التي انعقد عليها الاجماع
ان الفاضلة المذكورة لا ترد داخلاً من الذين يأتون لسماع قصة
المولد في ذلك الوقت كما انها لا تستوقف قائمًا على قدميه بل كل من

دخلها

دخلها جلس حتى الانتهاء وهذه الكرامة لها حظها الاوفر في ذلك
اليوم من مشاغبة انظار العقلاء ومنازعة افكار المفكرين الى الآن
لانها قد بنيت بعدها في بلد حريضة غرفاً كثيرة كبيرة على الطرز الحديث
ولكنها اذا احتيج لها لاتسع سوى مقدار ميزانيتها غرفاً فسبحان
من لم يزل يكرم اولياءه بباهر الآيات كما كان يؤيد انبياءه بصريح
المعجزات) وكم للحبيب جعفر المذكور من كرامات خارقة واشعار رائقة
ومكاتبات شائقة تنبئ عن باع له في العلوم فائقة وكان الحبيب ابو-
بكر بن عبدالله العطاس اذا سمع شيئاً من قصايد الحبيب جعفر المذكور
يقول انه غزالي الشعراء ولنقتصر هنا على ايراد مكاتبه واحده منها
لابنه الحبيب علي بن جعفر المذكور لكونه شيخ صاحب المناقب ارسلها
اليه الى اليمن الميمون (لانها جرت عادة الحبيب جعفر المذكور في
تربية اولاده انه اولاً يثقفهم بالعلوم والمعارف ثم يزودهم بالاسرار
واللطائف وبعد ذلك كله يرسلهم الى الحرمين الشريفين لاتمام الخامس
من اركان الاسلام وزيارة سيد الوجود عليه الصلاة والسلام
واخذ السند عن جيران تلك المشاعر العظام ثم يعرجون على اليمن
لاكتساب العلوم والعرفان وهناك يلتمسون نفس الرحمن كما في
الحديث المصان فصاروا كلهم لوالدهم ولسلفهم قرة عين) وهم
محمد وعلي وعبدالله وحسين كما انهم اصبحوا كلهم قادة ومثالا

للعلم

للعلم والحلم والعبادة :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها الساري

وكلهم اشقاء واختهم فاطمة ايضاً ووالدتهم الشريفة العفيفة العابدة المنيفة سلمى بنت الحبيب الامام علي بن حسن العطاس صاحب المشهد ومؤلف القرطاس وعسى أن لا يطا لبنى القارئ باعادة هذا السند المكين عند ذكراي واحد من اولاد الحبيب جعفر المذكورين وليكن على علم من الآن ان الفرق انما هو في الاسماء لا في المسميين وهذا نص المكاتبة المذكورة وعنوان ما لهؤلاء السادة من السيرة والدعوة والسير الى الله على بصيره في المعنى والصوره . بسم الله الرحمن الرحيم ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم الحمد لله الفتاح العليم الوهاب الكريم الذي خص بتوفيقه وارشاده من احبه واصطفاه من عباده وصلى الله وسلم في كل وقت وحين على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الهداة المهتدين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين من اقل العباد وافقرهم الى رب الناس جعفر بن محمد العطاس الى الولد الواد قرة العين وثمرة الفؤاد الابر الانور علي بن جعفر بن الوالد محمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس حفظه الله من كل بؤس وباس وأعاذه من شر الجنة والناس وقذف في قلبه نور المعرفة واليقين وأيده بالتمكين المكين وأيانا

امين

امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

سلام بعثه الشوق والحب والود ❊ لمن لم يكن لي عن مودته بد

ومن في سويداء القلب مازال دائما ❊ كذاك خياله حين اذكره يبدو

وقد جعل الله الكريم بفضله ❊ له رحمة ماقط يحصرها عد

فكن يابني لله في كل حالة ❊ وبالله لا اقبل سواه ولا بعد

فللأمر منك الامتثال وترك ما ❊ نهى عنه فافهم حيث انت له عبد

تحقق باوصاف العباد فانها ❊ دليل وصول ليس يعقبه رد

هذا ونحن ومن لدينا من الاصناء والاهل والابناء باتم الصحة الجسمية والعافية الحسية ونسأل الله كمال العافية الظاهرة والخافية ودوامها بلطفه الخفي وجوده الوفي وان يكون لنا وليا وبنا حفيا والجهة ساكنة والناس بخير ولطف الله حاصل ونعمه الظاهرة والباطنة على الدوام لدينا متكاثرة ولله الحمد على ذلك وله الشكر على ماهنالك والذي اعرفك به عرفك الله بكل خير ودفع عنك وعنا كل بؤس وضير لزوم الادب ومعاشرة اولي الالباب الدالين على الله وعلى اوامر الله والمذكرين بالله والمعاونين على طاعة الله وألق نفسك عند العلماء كالطفل بين يدي مربيه واحذر نفسك والهوى ودواعيه فمن لا يقتدي بمفلح لا يفلح ومن لم تجر أقواله وافعاله على مراد غيره لا يتأتى منه شيء لاسيما الطالب السالك والراغب الناسك لان الكون كله ظلمة وانما أناره ظهور الحق فيه ولا تشهد الانوار

الا

الا بالأنوار والجهل اشد ظلمة بل هو عمى وغمة وقد علمت ان فراقك علينا شاق وقد أثر فينا ألم الفراق ولما كان ذلك بارادة الله لم يلق بنا الا الرضا والتسليم لما يجرى به القضاء ورجونا من الله ان يجعل توجهك اليه واعتمادك فيما تؤمله عليه فاسأل من الله صلاح النية وصفاء الطوية وعلو الهمة وافهم قول الشاعر رضى الله عنه :

تغرب عن الاوطان فى طلب العلا ❊ وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة ❊ وعلم واداب وصحبة ماجد

فالله الله فى طلب العلم النافع وهو مايعرفك بالله ويرغبك فى طاعته ويزهدك فى الدنيا اى المذموم منها وهو ماتقع بسببه فى محظور اوترك مأمور

انّ عرفان ذى الجلال لنور ❊ وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين أيضًا بهاء ❊ وعليهم من المحبة نور
فهنيئًا لمن (عرفك الهي) ❊ هو والله دهره مسرور

وعليك بتقوى الله ظاهرًا وباطنًا ففيها عز الدنيا ونعيم الآخرة وهي القطب الذي تدور عليه جميع المقاصد الدينية والمنافع الدنيوية وترك التقوى سبب كل بلاء وفقك وايانا لما يرضيه وجنبنا واياك عن معاصيه ونور قلبك بنور الايمان وزين ظاهرك باتباع الشريعة

وحلى

وحلّى باطنك بحق الحقيقة ومكّن كلك بالعروة الوثيقة ورزقلك
وايانا متابعة سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله في اقواله وافعاله واعماله
آمين وسلم على الولد الامجد عمر بن ابي بكر بن احمد وهذا الكتاب
لك وله واحد والله الله في المعاونة على البر والتقوى حتى تدوم الصحبة
وتذهب الكربة ففي الحديث المؤمن كثير باخيه وقال اصدق
القائلين في كتابه المبين سنشد عضدك بأخيك والله الله في النصح
والتنبيه فالدين النصيحة والمؤمن مرآة المؤمن لا يكمل إيمان المؤمن
حتى يحب لاخيه ما يحبه لنفسه ومن كان مع الله كان الله معه
واستودع الله دينكم وأمانتكم وخوا تم أعمالكم ووجهكم للخير
اينما توجهتم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته انتهى بالحرف وقوله عمر بن ابي بكر بن احمد
يعني بن علي بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس كان عالماً
فاضلاً غير انه لم يعقب قلت وكانت وفاة الحبيب علي بن جعفر
المذكور ببلد حريضه سنة ثمان واربعين ومائتين والف هجريه كما
ان وفاة والده الحبيب جعفر المذكور ليلة السبت في منتصف الليل
الاربعة عشر مضت من شهر شعبان سنة ثمان ومائتين والف ببلد
صُبيخ على وزن فريخ مصغراً من دوعن الايسر ودفن بها الى جنب
مسجده وبنيت عليه قبه عظيمه تتلألأ عليها الانوار وتتهافت

على

على ابوابها الزوار وسبحان من جعل اوليائه لاهل الارض كالنجوم والاقمار والله يخلق ما يشاء ويختار وفي ذلك يقول الشيخ عمر بامخرمه العارف بالله والماذون له في التنويه بشأن اهل الله

هب نود الصبا يا اهل الصفاء بالصفاء هب

شوفه الليله اقبل بعدما قد تغيب

جاء وقد لي ليالي من مغيبه تقلّب

وانطوي مثل من هو في لظى كير يلهب

فاشتفى القلب والقالب روي بعد ما غب

واعترفت انه الليله على اشرف الرّب

في صُبيخ الذي في جوها النور ينصب

فاكتبوا من كلامي ذي يورخ ويكتب

اكتبوا منه فانه حين يحكى به اعجب

فيه لاهل المعاني والمحبين مطلب

حين يعرض في المجلس على سمع من حب

سار فيه الطرب وامسى يغني ويطرب

فان فيه الكفايه عند كل اهل مذهب

اهل ذا واهل ذا كلين من ماه يشرب

في حروفه دوى لاهل المحبه مجرب ✤ قول واستغفر الله ذي يسامح من اذنب

ان في

إن في طي معناه الغريب المغرب
شيئ من أسرار ما يروى عن ابن المسيب
ذي بها في المجامع للجماعات يخطب

قلت فقوله في صبيخ الذي في جوها النور ينصب بصيغة المضارع المحتمل للحال والإستقبال اشارة واضحة وتنويه جلي بما كان من أمر الحبيب جعفر المذكور بتلك البلدة ودعوته لأهلها الى الله وتذكيرهم بأيام الله ثم وفاته بها بعد ذلك لأن أهل البيت هم النور الحقيقي لاسيما الدعاة منهم إلى الله مثل هذا الحبيب الذي كان إماماً في العلم والعمل داعيا بأقواله وأفعاله الى الله عزوجل وفي الحديث الشريف إن قريشاً كانت نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق آدم بألفي عام فسلم تسلم والسلام وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى على الشيخ عمر بامخرمة وشعره وإن الله قد جعله ناطق عصره في الباب الرابع من تاجنا هذا في ترجمة الحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس وبالجملة فمناقب الحبيب جعفر بن محمد جمة وحسبنا من ذلك أن مريديه كلهم أئمة قال الأخ العلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد في الجزء الأول من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت عند ذكره لبلد صبيخ وذكر الحبيب جعفر بعد أن نقل شيئاً من ترجمته عن عقد اليواقيت ما نصه وقد أفرد ترجمة

الحبيب

الحبيب جعفر المذكور بالتصنيف تلميذه العلامة الفقيه الصوفي
الزاهد الشيخ أحمد بن محمد باشميل إنتهى المراد من كلام الحداد
قلت وقد استوفى الأخ علوى بن طاهر المذكور في كتابه المذكور
ترجمة الشيخ أحمد المذكور عند ذكر بلده العرسمه ضاعف الله
للجميع الأجور وجعلنا ممن يعرف الحق لأهله ويشهد النور بالنور
والى الله تصير الأمور ومنهم الإمام الجليل حليف المحراب والتنزيل



مربي المريدين ومرشد السالكين السائر على قدم جده سيد المرسلين
الحبيب العلامة أحمد بن عمر بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبد الله
بن محمد سميط وليد شبام ودفينها رضى الله عنه وأرضاه أخذ عنه
صاحب المناقب رضوان الله عليه بشبام قرأ عليه ولبس منه وتردد
اليه وكان أول أخذه عنه بأمر شيخه الحبيب هادون بن هود العطاس
المتقدم ذكره قال المترجم وفارس الميدان المتقدم (قال صاحب المناقب
رضوان الله عليه كنت مرة بحريضه عند الحبيب هادون فأمرني
بزيارة الحبيب أحمد بن عمر بن سميط فقلت للحبيب هادون أني
لم أستاذن أبي في ذلك فقال أنا أبوك إذهب الآن الى شبام
انت والشيخ احمد بن سعيد باعشن يعنى الآتى ذكره فى الباب
الخامس فامتثلت الأمر وتوجهت أنا والشيخ أحمد المذكور فلما وصلنا
شبام قصدنا المسجد فوجدنا الحبيب أحمد فى البركة يتوضاء فلما خرج
صافحته

صافحته وأنا مكترب أحدث نفسي بأني لم أستأذن والدي في
هذا السفر فقال الحبيب أحمد مكاشفًا لي جئت يا صالح بدون إذن
من والدك ولكنه با يفرح منك جم جم فزال عني ما كنت أجده من
تشويش الخاطر وانشرح صدري بكلام الحبيب أحمد ومكثنا
عنده أيامًا نحضر درسه ومجالسه كلها انتهى وعجيب الإتفاق أن
الحبيب أحمد المذكور كان متزوجًا بالشريفة العفيفة العابدة
الزاهدة رقوان بنت الحبيب شيخ بن سقاف بن محمد باهاشم يعني
المتقدم ذكره في الباب الثالث وهي خالة صاحب المناقب شقيقة
أمه فاعتذر إليها من عدم استصحابه شيئًا لها من بلده عمد على
سبيل الهدية وأخبرها بما كان من أمر الحبيب هادون له فقالت له
كلك هدية بعد أن عرفت سر القضية لأنها من أهل السر والخصوصية
قال صاحب المناقب رضوان الله عليه وقال الحبيب أحمد ايضًا إن
هذا الشيخ سوف يكون عالمًا يعني رفيق صاحب المناقب في تلك
الزيارة فكان الأمر كما قال لأن الشيخ أحمد المذكور أخذ عن
الحبيب هادون بن هود العطاس المذكور ثم سافر الى مصر وطلب
العلم بالازهر ثم بمكة واصطحب فيها بصاحب المناقب ثانيًا على
الرياضة كما تقدم في الباب الثاني قال صاحب المناقب رضوان الله عليه
فلما رجعت الى بلدي عمد وجدت والدي لم يكن عنده علم بزيارتي

للحبيب

للحبيب أحمد المذكور وكان يظنني بحريضة فلما أخبرته بذلك فرح
مني كثيرًا ودعالي وكنت قبل ذلك قد طلبت الرخصة من والدي الى
الحرمين الشريفين فلم يأذن لي في ذلك فقال الآن إطمأن خاطري
بسفرك الى الحرمين بسبب سفرك الى شبام انتهى) ثم عاد صاحب
المناقب ثانيًا لزيارة الحبيب أحمد المذكور علاً على نهل وذلك حال زيارته
لتريم وعينات بعد أن رجع من الحرمين الشريفين وقد صحبه في هذه
الزيارة جماعة من خواصه منهم الحبيب محمد بن محسن الحامد الآتي
ذكره في الباب السادس والحاج أحمد بن ناصر بن شملان الجعيدي
الآتي ذكره في الباب الكرامات وغيرهم ونزلوا ضيوفًا على الحبيب أحمد
المذكور بشبام وفرح بهم غاية ولازموه واغتنموا حضور مذاكرته
ودروسه وقرأ عليه صاحب المناقب واستمد منه مدة إقامتهم عنده
وما زال الحبيب أحمد يوصي صاحب المناقب بنشر الدعوة العامة الى الله
لما رأى فيه من الأهلية لذلك قال صاحب المناقب ان أوقات الحبيب
أحمد كلها موزعة على نشر العلم والدعوة العامة الى الله وكان كثير
الانكار على عوائد القبولة اي عادات حاملي السلاح التي تخالف
قواعد الشريعة المحمدية شديد الوطئة على أصحاب العوائد الرديئة
والزخارف والرفاهية التي زجّت بأهل حضرموت في لجج البحار
وأوقعتهم في الشبهات والمحرمات والأخطار ولايزال يأمر الناس

بالاقتصاد

بالاقتصاد حسبما تقتضيه الحالة والملاد ولما اجتمع الناس في بعض الأيام قال لخادمه هات غطاء البن (هو وعاء لطيف مستدير يصنع من خوص النخل) وقال لي يا صالح اطرح بنًّا كعادتكم في وادي عمد فطرحت فيه شيئًا يسيرًا من البن وكان قصد الحبيب أحمد ان يُعَرِّفَ أهل بلده كيفية الاقتصاد لأن أهل شبام وغيرهم من أهل تلك الجهة لا يشربون قهوة البن الا مع السكر فامر الحبيب أحمد بطبخ تلك القهوة من غير سكر وحذّر من كل عادة قبيحة وأنذر انتهى قلت فمن امتثل أمر الحبيب أحمد سلم وعاش سعيدًا في بلاده ومات قرير العين بين أهله واولاده ومن تهاون بأمره مات غريقًا في بعض البحور أو دفن بقفر حيث لا زائر ولا مزور وقد نص الحبيب أحمد المذكور على جميع ما ذكرنا في كلامه المنظوم والمنثور الذي نفع الله به البدو والحضور فمن ذلك قوله إن شجرة العوائد تسقى بماء التكلف فتثمر البعد عن الأوطان والأهل والأخوان قلت ولو لم يقل الحبيب أحمد في هذا الموضوع الا هذا القول لكفى وملأ الوادي وطفا ولقد أجاد في ذلك بامخرمة حيث قال حين كرّ في هذا المجال :

يا الله ان السعة عندك وفيه المرده ❊ فاعطنا يا الذي من جاه محتاج سده

قبل طاهر وملقى العولقي وابن سده ❊ فان يا ربنا التدوير في كل بلده

بخص في الحال والدوره وري الناس تلده ❊ من عرف حل عند اهله وماجاه سده

رجعنا

رجعنا الى الدر المنضد من كلام الحبيب احمد والرواية للمترجم والسند قال ومن كلام الحبيب احمد المذكور قوله معاد شيء يعيض نحن اليوم في حضرموت ولو عاد شيء يعيض نحن فيها دورناله اي من بقية البلاد انتهى ولا يخفى على من له أدنى ألمام بالتاريخ ما كانت عليه الجهة الحضرمية من العمارة والرخاء والخصب غير ان المولى وله الحمد والمنة لم يرفع شيئًا من أمور الدنيا الا وضعه نقمة على أقوام وعبرة لآخرين فضعفت بيال سدودها وخراب مدنها وهلاك ملوكها فصارت بمعزل عن الدنيا الملهية ومن ثم اختارها سادتنا العلويون لحفظ دينهم وذريتهم وتركوا البلاد المعمورة بزخارف الدنيا فرارًا من الزيغ والبدع انتهى وسياتى ان شاء الله فى ترجمة الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى من هذا الباب انه قال ان سيدنا احمد بن عيسى المهاجر الى الله خرج من العراق وفيه من الخصب والرفاهية ما إذا أراد أحد أهلها دخول الخلاء قامت الجوار بالأبخرة العود والصندل وغيرها بما يبلغ قيمة دنانير في المرة الواحدة ومن أراد ان يعرف السبب الذي أخرجه من العراق فلينظر كتاب النواقض للروافض انتهى قلت يعنى من البدع أعاذنا الله وذرارينا منها حيثما كنا بجاه من ذكرنا وأما أخبار حضرموت وما كانت عليه فدون القارئ جذوة يستطيء بها قال الحبيب العلامة

المدقق

المدقق احمد بن أبي بكر سميط في كتابه تحفة اللبيب شرح لامية الحبيب
عند قول الناظم قطب الارشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد:

مربع الاحباب من قدم ∴ ومحط السادة الأول

واعلم ان حضرموت مخلاف من مخاليف اليمن الاسفل والمخلاف
القطعة من الاقليم وافتتحت بالقرآن كسائر اليمن وجميع أهل اليمن أسلموا
على عهده صلى الله عليه وسلم وقد بعث عماله الى اليمن وهم علي ومعاذ
وأبو موسى وخالد بن سعيد بن العاص وزياد بن لبيد ومهاجر بن أمية
المخزومي وغيرهم ووصل علي كرم الله وجهه الى صنعاء ودخل عدن ابين
وخطب على منبرها خطبة بليغة وقد ذكر حضرموت غير واحد من المؤرخين
في العصر الخالية على سبيل الاجمال قال في مراصد الاطلاع وحضرموت اسمان
مركبان ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال تعرف
بالأحقاف وقال جماعة سميت حضرموت لان صالحا لما حضرها مات انتهى
وقال في عجائب المخلوقات للقزويني حضرموت ناحية عظيمة مشتملة على
مدينتين يقال لهما شبام وتريم وهي بلاد قديمة وبها القصر المشيد
وأطال في وصفها وقد حدد حضرموت بعض علماء المؤرخين كالإمام
محمد بن أبي طالب الانصاري في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر
والبحر وكالشيخ ابي بكر شراحيل والذى يطلق عليه اسم
حضرموت على وجه العموم هو القطر المتسع الممتد الاطراف من

المحل

المحل الذي فيه قبر نبي الله هود على نبينا وعليه السلام الى أقصى وادي دوعن بفتح الدال وهو معروف مشتمل على مدن وقرى واكثر ما يطلق عليه اسم حضرموت عند الحضارمة الصقع الممتد من موضع قبر نبي الله هود عليه السلام الى قرية تسمى العقاد بفتح العين والقاف المشددة وهذه الناحية اعني حضرموت واقعة على عرض خمسة عشر درجة شمالي وطول سبع وأربعين درجة شرقي من الأطوال المعتبرة عند مجرى السفن غير الأطوال العربية المعتبرة من جزائر الخالدات والى نحو الجنوب الغربي من هذا الصقع مراسي السفن المعروفة ومن ساحلها تسير القوافل بالأمتعة الى هذا الصقع ولا تزيد المسافة بينهما عن مائة وعشرين ميلاً ولكن طرقها وعرة قد أحاطت بها جبال شاهقة ولم تشتهر هذه البلاد من قديم الزمان بما يعود نفعه لغير أهلها من متاجر وصنائع بل متاجرها لأهلها خاصة يجلبون إليها ما تحتاجه ولم يقصدها الأجانب من الأقطار الا من أراد الأخذ عن علماء هذه الديار واقتباس ما لهم من الأنوار وزيارة أضرحة الأولياء والتبرك بمآثرهم ولا ريب أن المتعلقين بالبحث التام عن أحوال البلدان قد ذكروا وحققوا مواقع الأقطار وصفات الممالك والأمصار سيما فى هذا الزمان الذي ترقى فيه أصحاب السياحات والاكتشافات إلى درجة الكشف من لثام الحقايق لكنهم لم يستوفوا

الكلام

الكلام على اكثر المواضع البرية كالأراضي المجاورة لحضرموت
التي لا تخلو من المعادن والكنوز المدفونة كما تدل على ذلك الكتابات
بالنحت في الاحجار في بعض المحلات ومنابع مياه لم ينتبه لها اهل
ذلك القطر وقد يسمى بعض الناس حضرموت بالاحقاف وهو غلط
اذ الاحقاف صحراء مجاورة لحضرموت ولعلها سميت بها للمجاورة
والذي تحققناه إن صحراء الاحقاف واقعة شمال حضرموت بمهاويها
الشهيرة وهي أماكن رمل لا تطؤها قدم حتى تغور لنعومة الرمل
فيختفي فيها الرجل كما يختفي الجسم الثقيل في ماء البحر ومن خصائص
حضرموت إن بها قبر نبي الله هود عليه السلام وعليه اكثر المفسرين
وبها بعث كما يدل عليه كلامهم وقبره في أسفل وادي حضرموت مشهور
مزور وبينه وبين تريم مرحلتان ووادي حضرموت معمور بمدن وقرى
ومحلات ذات مبان جميلة وثيقة لها منظر حسن اذا لاحت من بعد
للناظر وأبقعة مساجد ظريفة على بعضها قبب ومنابر ومن حيوانها
الخيل والحمير والابل وعليها يعتمدون في السفر وحمل الأمتعة وأكثر
منتوجاتها التمر والذرة والبر واكثرها يسقى بماء المطر وأهلها كلهم
مسلمون متقيدون بمذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي عن بكرة
أبيهم انتهى المراد من كلام بن سميط وقال العلامة المؤرخ سالم
بن محمد بن سالم بن حميد في كتابه العدة المفيدة في تاريخ حضرموت

ومن

ومن تاريخ العلامة عمر بن علي الديبع في أخبار زبيد في خلافة المنصور العباسي وفي ربيع الأول سنه مائة وأربعين من الهجرة النبويه على صاحبها أفضل الصلاة والسلام تناثرت النجوم مثل المطر نحو المغرب من أول الليل الى الصبح وعوفي في تلك الليلة كثير من المجانين فأصبحوا لا بأس بهم وفي ذلك الوقت والحين كان واليًا على اليمن من قبل المنصور مدة ست سنين معن بن زائدة وبعث ابن عم له يقال له سليمان الى المغافر نائبًا له عليها فقتلوه فغزى معن القرية التي قتل بها وأخربها وقتل من أهلها نحوا من ألفي رجل ومن حضرموت خمسة عشر ألفا انتهى ويقال انه فعل في حضرموت افعالا منها سد الغيول أي عيون الماء ورصدها بالرصاص وتقصير وجه الثوب النساء ولبس السواد انتهى المراد من كلام بن حميد وسنعود الى ذكر أشياخ الحبيب احمد المذكور من أئمة تلك العصور ليزداد بهم تاجنا هذا نورًا على نور قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الاول من كتابه عقد اليواقيت الشيخ الثالث من أشياخي سيدي الامام الهزبر الضرغام دوحة الولاية التي طالت عرش القطبية وكانت سدرة منتهاها نيل تلك المرتبة العلية خلاصة أعيان الزمان ومجدد العصر والأوان الحبيب احمد بن عمر بن زين بن سميط رضي الله عنه حملني الى حضرته سيدنا الوالد محمد بن عيدروس بعد

سن

سن تمييزي والتمس منه أن يلبسني الخرقة فالبسني وتردد بي الى
حضرته مرارًا ثم بعد وفاة الوالد محمد ترددت إليه مع سيدي الوالد
عمر وبعد وفاة الوالد عمر بقيت أتردد لزيارته أحيانًا ومدة صحبتي
له نحو عشرة أعوام وقرأت عليه أول فتح الخلاق للحبيب عبد الرحمن
بن عبد الله بلفقيه وأربعين حديثًا انتقاء الحبيب علوي بن احمد بن
زين الحبشي من الجامع الصغير وسند الأسماء الادريسية وسند
الخرقة الخضرية وسند فتوحات بن عربي للحبيب احمد بن زين من
طريق شيخه الحبيب عبد الله بن احمد بلفقيه وأجازني اجازة عامة
وخاصة إلى أن قال الحبيب عيدروس أخذ سيدنا وشيخنا احمد بن
عمر المترجم له عن والده ولازمه ملازمة تامة وكان والده لا يمل من
قراءة الكتب ليلًا ونهارًا وهو القارئ له ومن مقروآته عليه الاحياء
وشرح البائية منظومة سيدنا الشيخ عبد الله الحداد لسيدنا الشيخ
احمد بن زين الحبشي وديوان السودي ولبس منه الخرقة بالقبع وغيره
وأخذ عن سيدنا الحبيب احمد بن حسن الحداد ولبس منه وتلقن الذكر
وأخذ عن ابنه علوي بن أحمد الالباس والتلقين وأجازه وأخذ عن
السيد الامام عمر بن عبد الرحمن البار الاخير الالباس والتلقين
أيضًا وأخذ أخذًا تامًا عن سيدنا عمر بن سقاف ومن مقروآته عليه
رسالة القشيري وأخذ عن ابن عمه سيدنا عبد الرحمن بن محمد بن سميط

ومن

ومن مقرؤاته عليه في الفقه كتاب فتح المعين وأخذ عن كثيرين
غير المذكورين وشيخ فتحه بعد والده سيدنا الحبيب حامد بن عمر بن
حامد وله فيه مديحة مطلعها :

يا نفس صبراً عن اللذات واغتنمي ❊ ساعات عمر بفعل الخير منصرم

وبعد هذين الشيخين جعل خاتمة المطاف وسلم الألطاف الورود
على مناهل الحبيب العارف بالله عمر بن سقاف الى أن قال الحبيب عيدروس
المذكور ثم إن شيخنا مجدد العصر الأخير القطب الشهير احمد بن عمر
صاحب الرحمة توفي سنة الف ومائتين وسبع وخمسين انتهى .

ومنهم الامام بحر العلوم والمعارف ومعدن الأسرار واللطائف
واستاذ كل ذائق وعارف الحبيب حسن البحر بن صالح بن عيدروس
بن أبي بكر بن هادي بن سعيد بن شيخان بن علوى بن عبدالله بن
علوى بن ابي بكر الجفرى وليد خلع راشد (الحوطة) ودفين ذي
اصبح رضي الله عنه وأرضاه قصده صاحب المناقب رضوان الله عليه
الى منزلة بذي اصبح وأخذ عنه ولبس منه وشغف بشمائله قال
المترجم وفارس الميدان المتقدم (وقد ذكر لنا صاحب المناقب شيئاً
من تخلق الحبيب حسن بالرحمة التامة لمخلوقات الله عامة منها أن
أهل بلده ذكروا له ضرر شئ من الكلاب وأنه يأكل صغار الحيوانات
الأهلية فقال لهم الحبيب حسن انكم أهملتوه ولم تشبعوه

فاضطر

فاضطر لأكل تلك الحيوانات هاتوه الى المطبخ عندنا وأشبعوه
فجاؤا به الى بيت الحبيب حسن وبنواله محلا وجعلوا يعشونه
ويغدونه ومازال الحبيب يسأل أخدامه عن ذلك رحمة منه بمخلوقات
الله ومنها ان صاحب المناقب حضر صلاة الجمعة بمسجد شبام فسقط
طير صغير من وكره في سقف المسجد الى قاعته بعد الصلاة فجعلت
أمه تصيح لسقوط ابنها فحين رأى الحبيب حسن تلك الطيور على
هذه الحالة بكى وأمر باخراج جميع من في المسجد لأجل أن ترفعه
أمه الى وكرها وبالجملة فقد أخذ صاحب المناقب أخذ تحقيق عن الحبيب
حسن وانتفع به في السر والعلن ولمحبته فيه والتبرك باسمه سمى ابنه
المتقدم ذكره في الباب الثالث بحسن انتهى (قلت ومنها ما اشتهر
عن صاحب الترجمة الحبيب حسن وصار حديث المجالس إلى هذا
الزمن أنه وقع عندهم زواج لبعض بناتهم واستعدوا بأنواع من جيّد
الطعام واللحم عشاء للحراوة اي جماعة الزوج الذين يأتون
معه كعادة الجهة فبينما هم في انتظار وصول الحراوة اذ أخرج
الحبيب حسن رأسه من النافذة فرأى جمعًا من الناس عند باب المنزل
فسأل عن حالهم فقيل له انهم فقراء ينتظرون فضلات العشاء فأمر
حالا بفتح المنزل لأولئك الفقراء وتقديم ذلك العشاء لهم فقيل
له إنه معد للحراوة ولا نتمكن من احضار مثله لضيق الوقت لا بأس

هاتوا

هاتوا اي قدموا الحراوة تمراً فلم يسعهم إلا الامتثال وعكس القضية فيما يراه الحبيب حسن من مرضاة ذى الجلال وصارت ليلة تضرب بها الأمثال ويقول السامع صدق القائل في قوله لله رجال ولا شك أن الرحمة لمخلوقات الله هي وظيفة صاحب الوقت العارف بالله من الذين لا تشغلهم أموالهم ولا أولادهم عن مراد الله) وسيأتى فى هذا الباب أثناء ترجمة الحبيب أحمد بن على الجنيد أنه صحب الحبيب حسن المذكور في سفره الى حج بيت الله الحرام وزيارة الحبيب الأعظم عليه الصلاة والسلام ولما ساروا الى المدينة المنورة اعترضهم اللصوص فأخذوا جميع مامعهم فقال الحبيب احمد الجنيد للحبيب حسن هلا تصرفت فيهم ياسيدى فقال الحبيب حسن ما شق علينا الا أخذ الختمة ولكن ضرب الحبيب مايوجع (ولما توفى الحبيب عمر الجنيد وكان من أهل الثروة أوصى للحبيب حسن بخمسمائة ريال فلما جاء بها أخوه الحبيب أحمد الجنيد المذكور الى الحبيب حسن قال الحبيب حسن ذنب عجلت عقوبته قسموها فى الحال على من يستعين بها على طاعة الله إنتهى قلت وقول الحبيب حسن ذنب عجلت عقوبته يعاتب بذلك نفسه لئلا تلتفت الى الدنيا فتشغله عما هو فيه من عبادة مولاه فياله من حسن حياه الله وبياه) وأما موقف الحبيب حسن المذكور في نشر الدعوة العامة الى الله فحسبنا أنه من الذين اذا

رؤوا ذكر الله وأن تلامذته كلهم دعاة كما أن أشياخه بأجمعهم قادة
وهداة قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه عقد اليواقيت
الخامس من أشياخي سيدنا القطب الغوث الفرد الجامع لأسرار
الصديقية الناشر لواء الدعوة التامة لكافة البرية الحسن بن صالح
بن عيدروس البحر الجفري رضي الله عنه أخذت عنه أخذاً تاماً
وقرأت عليه وأجازني إجازات متعددة على سبيل العموم في جميع العلوم
تفسيراً وحديثاً وفقهاً وغيرها وأجازني بالخصوص في وصاياه ومكاتباته
وقد أخذ هو عن أشياخ عظام وأئمة كرام أجلهم شيخ مشايخ الأشراف
الحبيب العارف بالله عمر بن سقاف وأخوه الامام علوي بن سقاف
والحبيب شيخ بن محمد الجفرى والحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى
البطيحا والحبيب عمر بن عبد الرحمن البار صاحب جلاجل والحبيب
عبد الرحمن بن حامد بن عمر والحبيب عمر بن احمد بن حسن الحداد
والحبيب سقاف بن محمد الجفرى والحبيب عبد الرحمن بن سميط والسيد
احمد بن علي بحر اليمنى وغيرهم إلى أن قال الحبيب عيدروس المذكور
توفى الحبيب حسن رضى الله عنه في شهر القعده سنة ثلاث وسبعين
ومائتين والف انتهى المراد من عقد اليواقيت قلت ومن ارادا الاطلاع
على معارف الحبيب حسن التى افاضها الله على لسانه فعليه بمكاتباته
ووصاياه فقد رأيت منها مجلداً ضخماً عند بعض أحفاده كما أن تطورات

حياته



حياته في مناقبه التي جمعها العلامة المحقق الشيخ عبدالله بن سعيد بن سمير وسماها قلادة النحر في مناقب الحبيب الغوث الحسن بن صالح البحر (وما راءٍ كمن سمعا) ومنهم الامام بدر العلوم اللائح وقطرها الغادي والرائح والجدير بأن يسمى في معارف صاحب المناقب بالفاتح الحبيب العلامة محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين بن علوي بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي رضي الله عنه وأرضاه وليد خلع راشد حوطه الحبيب أحمد بن زين ودفينه تلقى عنه صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه ثم رشحه الحبيب محمد لنشر الدعوة العامة الى الله (قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وذلك أن الحبيب محمد المذكور لما وصل الى بلد عمد للزيارة ونشر الدعوة العامة الى الله عرف سيما الصلاح في صاحب المناقب وهو اذ ذاك في دور التمييز من عمره يلعب مع الصبيان فاستدعاه الحبيب محمد من بينهم وأمر بحلق شعر رأسه وألبسه كوفية من عنده وقربه وطرح نظره الشريف عليه ومشى الحبيب محمد وأتباعه في شوارع تلك البلد وهو أخذ بيد صاحب المناقب ونشروا فيها الدعوة الى الله وربما كان بعض الناس لا يعرف الصلاة فصلى واهتدى بهدي هؤلاء البدور الهداة وعاندهم بعض الجهال فأصيب في الحال وكان عبرة لغيره ومثال انتهى قلت ولعل للقوم سرًّا خاصًّا في

حلق

حلق شعر الرأس لم يصل اليه علمنا فإنه سياتى فى ترجمة الحبيب
احمد بن حسن العطاس فى الباب السادس من تاجنا هذا ان صاحب
المناقب رضوان الله عليه حلق رأسه وألبسه وقال له عند ذلك إن
سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس حلق للشيخ علي باراس
بيده الكريمة رجعنا الى فعل الحبيب محمد وما فيه من الشاهد والمشهد
ولا ريب أن الحبيب محمد المذكور لم يفعل ذلك إلا لما رأى فى صاحب المناقب
من الأهلية لنشر الدعوة العامة الى الله تعالى فأراد أن يعرفه كيفيتها
بالقول والفعل وجعل ذلك اجازة خاصة وعامة لصاحب المناقب فى
الكيفيتين بعد الالباس بل لا يبعد أن يكون مجي الحبيب محمد المذكور
الى بلد عمد الا لهذا الغرض والقصد لأنه من الضنائن وحمال
الأمانين وفى الحديث الشريف الناس معادن قال الحبيب عيدروس
بن عمر الحبشى فى كتابه عقد اليواقيت الشيخ الرابع من أشياخي
السيد الامام البارع فى علوم الايقان والايمان والاسلام الجهبذ
الكبير البحر الغزير المتفنن فى العلوم المختص بثاقب الفهوم جمال
الدين الحبيب محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشى رضي الله
عنه أخذت عنه وقرأت عليه وأجازنى باجازة أشياخه وهو أخذ عن
والده وعن الحبيب أحمد بن حسن الحداد وابنيه عمر وعلوي وعن
الحبيب حامد بن عمر وابنه عبد الرحمن وعن الحبيب سقاف بن

محمد

محمد الصافي وأولاده عمر ومحمد وحسن وعلوي وعن الحبيب عمر بن
زين وابني أخيه الحبيبين عبد الرحمن وزين ابني محمد بن زين بن سميط
والحبيبين عيدروس وعمر ابني عبد الرحمن بن عمر البار وعن السيد
العلامة سالم بن حسين الجفري وأخذ عن محمد بن الولي بارجا
وأخذ عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار المذكور الطريقة العلوية
وأقام عنده بدوعن أربعين يومًا وبقي يأخذ عنه وله مدحة مطلعها:

هواي بسكان النقابة دائمًا مغرا ❊ وشوقي اليهم لم يزل دائمًا يترى

وجل أخذه وانتسابه عن سيدنا الحبيب عمر بن سقاف فاليه يسنده
وعنه يروي وله منه الاجازة المطلقة الخاصة والعامة الى أن قال
الحبيب عيدروس توفى سيدنا محمد بن أحمد فى شهر القعدة سنة أربع
وخمسين ومائتين وألف انتهى ومنهم الامام البارع فى العلوم
الجامع بين منطوقها والمفهوم وساقى طلابها من رحيقها المختوم
الحبيب العلامة علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن
طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف
وليد سيوون ودفينها رضى الله عنه وأرضاه أخذ عنه صاحب
المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وسيأتى فى الباب الخامس ما كان
بين صاحب المناقب وبين الحبيب عبد الرحمن بن الحبيب علي المذكور
من المؤاخاة والمصافاة ومبادلة الأخذ والألباس تأكيدًا لما هنا

وكان

وكان الحبيب علي المذكور من كمّل الرجال اهل الجد في العلوم والاعمال والصبر والاحتمال قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه عقد اليواقيت الشيخ السابع من أشياخي السيد الجليل العلامة الحفيل فريد دهره ونادرة عصره علي بن عمر بن سقاف أخذت عنه وجالسته وقرأت عليه في كتاب تفريح القلوب لوالده الى قوله تعالى ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله الآية وسألته أن يجيزني بذلك وما شمله من الأذكار والدعوات فقال أجزتكم به وما فيه من الأذكار والدعوات وما أنت ملابسه من الأوراد بالاجازة المتصلة بالوالد وكان أخذ سيدي الحبيب علي عن والده فانه إعتنى به تعليمًا وتفهيمًا وتأديبًا حتى تلقى من الكمال غايته ومن الفضل نهايته الى أن بلغ في حياة أبيه رتبة المشيخة والسيادة في جميع العلوم تفسيرًا وحديثًا وفقهًا وآلاتها وأخذ ايضًا عن جماعة غير أبيه منهم أعمامه وسيدنا الشيخ الأشهر الحبيب حامد بن عمر ولبس الخرقة من أبيه ومن شيخه الحبيب حامد المذكور وأجازه كل منهما الى أن قال الحبيب عيدروس المذكور توفي الحبيب علي صاحب الترجمة سنة ثمان وخمسين ومائتين والف انتهى ومنهم الامامان المحققان والعلامتان المدققان وشيخا مشايخ ذلك العصر والأوان الحبيبان الشهيران طاهر وعبدالله ابنا الحبيب الامام الحسين بن طاهر بن محمد بن هاشم

بن

بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بامغفون ولـيدا تريم ودفينا المسيلة رضى الله عنهما وأرضاهما أخذ صاحب المناقب رضوان الله عليه عن الأول منهما بحريضة وزاره بعد وفاته الى بلد المسيلة وبها أخذ عن الثاني ولبس منه وأقام بها أياما للأخذ عليه وكان صاحب المناقب كثير الاستشهاد بكلامهما فى مذاكراته لما لهما من الأسلوب الحكيم فى الدعوة الى الله ورسوخ القدم فى علمي الباطن والظاهر قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى فى كتابه عقد اليواقيت بعد أن ذكر أخذه عن الحبيب عبد الله بن حسين المذكور وبعضا من مشايخ الحبيب عبد الله أيضا ثم ارتحل مع أخيه الحبيب الإمام طاهر بن الحسين الى إمام الأشراف إتفاقا بلا اخلاف الحبيب عمر بن سقاف فاصطفى هما لنفسه وأجلسهما على بساط أنسه وقرآ عليه فى كل علم نفيس وأذن لهما فى القراءة والاقراء والدرس والتدريس وألبسهما وأجازهما وأخا بينهما وأخذ شيخنا عبد الله عن السيدين الإمامين محمد وعلوي إبني الحبيب سقاف بن محمد السقاف وعن السيد الجليل سقاف بن محمد الجفرى وأخذ عن السيد الإمام أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشى وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة منه وأجازه وأخذ عن السيدين الجليلين عيدروس بن عبد الرحمن البار وعبد الله بن طالب العطاس يعنى بن الحسين

بن

بن عمر بن عبد الرحمن وكل منهما أجازه وألبسه الخرقة ولقنه الذكر وأخذ أخذاً تاماً عن سيدنا الشيخ أحمد بن عمر بن زين بن سميط وعن أخيه سيدنا وشيخ مشايخنا طاهر بن الحسين بن طاهر وسمع منه وقرأ عليه الشئ الكثير وكان يقول منذ نشأت وتربيت مع أخي طاهر لا أعلم أني قد تقدمت عليه حتى في حال الصبا واللعب ولا علوت سطح مكان الاخ طاهر نازلاً تحته الى أن قال الحبيب عيدروس المذكور توفي شيخنا عبد الله المترجم له ليلة الخميس السابع عشر من شهر ربيع الثانى سنة تنتين وسبعين ومائتين والف انتهى المراد من عقد اليواقيت قلت وتوفي اخوه الحبيب طاهر المذكور ليلة الجمعة لسبع خلت من ربيع الاول سنة وحدة وأربعين ومائتين وألف هجرية والحبيب عبد الله بن الحسين هذا هو أحد العبادلة السبعة المشهورين فى عصرهم بالرياسات العلمية والزعامات الدينية وثانيهم الحبيب عبد الله بن عمر بن يحي وثالثهم الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه ورابعهم الحبيب عبد الله بن ابى بكر عيديد وخامسهم الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين وسادسهم الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير وسابعهم الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان وكلهم قد أخذ صاحب المناقب عنهم أخذ تحقيق مباشرة كما يرى القارئ تراجمهم فى هذا الباب الا الشيخ عبد الله

بن

بن سعد بن سمير فان صاحب المناقب كان أخذه عنه بالواسطة
ومنهم الامام حلّال المشكلات وسبّاق الغايات وصاحب الآيات
البينات العلامة عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن
شيخ بن أحمد بن يحيى وليد المسيلة ودفينها رضي الله عنه وأرضاه
أخذ عنه صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه أولاً بدوعن مصادفة
لزيارة كل منهما لذلك الوادي ثانيا بالمسيلة تجديداً لذلك الأخذ وتتميماً
للاجازة قلت ومناقب الحبيب عبدالله المذكور جمة وأخباره مهمة
قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه عقد اليواقيت الشيخ
الحادي عشر من أشياخي شيخنا بل شيخ الشريعة وإمامها وحبر
الطريقة وهمامها الداعي الى الله بفعله وحاله ولسانه المناضل عن
دين الله بسره وإعلانه عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى قرأت
عليه خطبة المنهاج للنووي وأول كتاب فتح الخلاق للحبيب عبدالرحمن
بن عبدالله بلفقيه وسمعت منه كتاب بهجة الأسرار في فضيلة الذكر
لرضي الدين الغزّيني وسمعت عليه بقراءة غيري وأجازني اجازة
عامه وزرنا معه سيدنا المهاجر الى الله احمد بن عيسى خرجت للزيارة
معه من بيته وزرنا زيارة طويلة ورتب قراءة يا سين ثلاث مرات
على نيات كثيرة خاصة وعامة وبعد ذلك ذكر سيدنا احمد بن عيسى
وعدّ آباءه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو أفضل من في الوادي
علماً

علما وعملا وقربا من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان من همة سيدنا
أحمد بن عيسى لم يتوجه احد من ذريته الى العراق وان امكن لم تطل
مدته وذكر أنه خرج من العراق وفيه من الخصب والرفاهية ما إذا
أراد أحد من أهلها دخول الخلاء قامت الجواري بالأبخرة العود والصندل
وغيرها مما يبلغ قيمته دنانير في المرة الواحدة ومن كلام سيدي عبد الله
المنقول عنه من أراد ان يعرف ما لسيدنا المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد
بن علي العريضي من المنة علينا بسبب هجرته من البصرة إلى حضرموت
فلينظر كتاب النواقض للروافض للسيد محمد البرزنجي اخي السيد جعفر صاحب
المولد فإنه ما كان سبب خروجه من البصرة الا ما ذكره في ذلك الكتاب مما ظهر
فيها على وجهه وما ظهر بعده أشد وأعظم وكانت هجرته إلى حضرموت قريبة
المشابهة من هجرة جده عليه الصلاة والسلام الى المدينة فإنه أمر بالسفر
على راحلته الى حيثما ناخت به بنفسها ووصل الى الحرمين الشريفين واليمن
ولم يزل ينتقل فناخت الراحلة بنفسها فعرف أنها الوطن وكانت مدة إقامته بحضر
نحو اثني عشر سنة لأنه هاجر إليها وهو شايب آخر عمره وكنت أجد بحضرته
حالة زيارتي له قريبا مما أجده في حضرة النبوة جزاه الله عنا افضل ما جازى
والداعن ولده انتهى وسيدنا عبد الله المترجم له أخذ جميع العلوم
الشرعية وآلاتها المرعية عن مشايخ الأجلاء البقية منهم خاله الامام
طاهر بن الحسين فهو شيخ فتحه وتخريجه ، قال رضي الله عنه
كنت

كنت في أيام الصغر أقرأ على خالي طاهر بن الحسين في فتح الجواد
شرح الإرشاد وأطالع عليه بقية شروحه المجتمعة عندي كالامداد
والإسعاد والتمشية وغيرها مع التحفة والنهاية والمغني وغيرها
وكنت أتحفظ جميع ما يقرره خالي طاهر في المدرس في قراءتي وقراءة
غيري وكان خالي طاهر يتكلم على كل عبارة انتهى وأخذ عن خاله
شيخنا عبدالله بن الحسين بن طاهر وعن أبيه العارف بالله عمر
بن أبي بكر بن يحيى وعن الحبيبين عمر وعلوي إبني الحبيب احمد
بن حسن الحداد وعن السيد الإمام علوي بن سقاف الصافي
وعن الحبيب عبد الرحمن بن حامد بن عمر وعن الحبيب سقاف
بن محمد الجفري ساكن تريس وعن شيخنا القطب احمد بن عمر
بن سميط وعن شيخنا الإمام الحسن بن صالح البحر الجفري وعن
السيد العارف حسين بن حسن العيدروس الآخذ عن السيد
العارف علوي بن محمد المشهور الآخذ عن السيد الامام عبدالرحمن
بن عبدالله بلفقيه وأخذ صاحب الترجمة أيضاً عن السيد البدل
عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وعن شيخ مشايخنا ذي المعارف
والأسرار عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار وعن الشيخ
العارف بالله حسن بن عبدالله العمودي وعن شيخنا إمام العرفان
عبدالله بن احمد باسودان لبس الخرقة وتلقن الذكر وأخذ المصافحة

عن

عن هؤلاء المذكورين وأجازوه وأخذ ايضاً عن السيد الامام ذي الكشف الجلي محمد بن سالم الجفري ساكن قسم والسيد الامام عبد الله بن أبي بكر عيديد وعن السيد المكاشف علوي بن محمد بن سهل ساكن مليبار وعن السيد الامام عالي المقام عقيل بن عمر بن يحيى وعن السيد يوسف بن محمد البطاح الاهدل الثاني وعن شيخنا حميد السعي والسير عبد الله بن سعد بن سمير وله غير المشايخ المذكورين من السادة آل باعلوي وغيرهم من أهل حضرموت واليمن والحرمين ومصر جمع كثير يطول عدهم وكلهم أذنوا له فى التدريس ونشر العلم والدعوة الى الله تعالى وأغلبهم ألبسوه الخرقة ولقنوه الذكر وصافحوه وحكموه وأجازوه وقرأ عليهم من كتب العلوم الشرعية تفسيراً وحديثاً وفقهاً وتصوفاً والآتها ما يتعسر عده ويتعذر ضبطه وله الأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة كما حكي عن بعض أصحابه أنه أمره أن يقرأ عليه الفاتحة وقال له كما قرأتها على النبي صلى الله عليه وسلم الى أن قال الحبيب عيدروس المذكور وكان ميلاد سيدنا عبد الله بن عمر المذكور رضي الله عنه ليلة الجمعة عشرين خلت من جماد الاولى سنة تسع بتقديم التاء ومائتين وألف ووفاته بعد مضي ثلث الليل ليلة الاثنين وعشرين خلت من جمادى الأولى سنة خمس وستين ومائتين والف إنتهى المراد من عقد اليواقيت وقد جمع

مناقب

مناقب الحبيب عبدالله المذكور ابنه العلامة عقيل بن عبدالله حتى
قال فيها ويعرف فى غير جهتنا يعنى حضرموت بصاحب البقرة انتهى)
قلت وهو كذلك كما سمعت ذلك من أشياخي بالحرمين الشريفين فإنه
لايعرف الا بذلك وقصة البقرة مشهور وخلاصتها ان الحبيب عبدالله
المذكور كان متشرعًا بحتًا لا يتطلب التأويلات لأي أحد كان وكان
ذا هيبة ووجاهة عند ملوك زمانه مقبول الدعوة فلما دخل الهند
لنشر الدعوة الى الله وجد ناسًا من أهل الطرائق مقرّبين عند ملك
حيدرآباد فانكر عليهم الحبيب عبدالله شيئًا من طريقتهم فاغتاظوا
منه ودسوا له السّم فأكله ولكن عافاه الله منه بواسطة حذاق
الأطباء بعد أن ألزموه أن يكون أكثر طعامه اللبن فأعطاه ذلك
الملك بقرة من أحسن نوع فصار الحبيب عبدالله لايفارقها في جميع
أسفاره برًّا وبحرًا وبها لقب وبالجملة فان من تتبع سيرة الحبيب عبدالله
المذكور عرف أنه ممن أخذ العلم بقوة فكانت له فى رسول الله اتم أسوة
ومما يدل دلالة قطعية على أن الحبيب عبدالله المذكور لايأتى الأشياء
إلا من الوجه الشرعي والعمل المحمّدي ما أخبرنى به سيدي الأخ
العلامة التقي عقيل بن عبدالله بن مطهر الحامد الاتى ذكره فى
الباب السادس قال إن الحبيب عبدالله بن عمر صاحب البقرة لما
حج بيت الله الحرام رافقه رجل من صلحاء المغرب فى السفينة فانس
بمجالس

بمجالس الحبيب عبدالله ومذاكرته وكان من عادة الحبيب عبدالله
انه يستصحب معه عدة من كتبه وبعضاً من تلامذته على نفقته
في جميع أسفاره ولا يترك التدريس حضراً ولا سفراً فأمر الحبيب
عبدالله تلامذته وأخدامه بأن يكون أكل المغربي وقهوته معهم ولا
يكلفونه شيئاً من النفقة واستمر بهم الحال حتى وصلوا مكة فعرفات
فمنى فلمّا عادوا الى مكة بعد الحج مرض المغربي مرض موته فطلب ان يختلي
بالحبيب عبدالله وأخرج من مخلاته مسرجة من صفر وقال يا سيدي
اني رأيت عليكم نفقات كبيرة جم فإذا احتجتم الى شيء من أمر الدنيا
فاسرجوا هذه المسرجة فان لها خادماً وسيأتونكم بشيء من المال المباح
من البحر فاظهر له الحبيب عبدالله الفرح بذلك والشكر عليه وطرح
المسرجة في امتعته وتوفي المغربي الى رحمة الله فتذكر الحبيب عبدالله يوماً
قصة المسرجة فأخذها واختلا بها وأوقدها فاذا بشخصين أمامه
يقولان سَمِّ حاجتك فانا لا نطيق المكث على حرارة هذا السراج فقال
لهما إيتياني الآن بشيء من المال المباح فغابا عن بصره لحظة ثم
جاءاه بصندوق له سلاسل كالرباط له وهو يقطر من ماء البحر
وفتحاه أمام الحبيب عبدالله واذا هو مملوء دنانير فقال لهما اغلقاه
ورداه الى مكانه وأطفأ المسرجة وردها الى الامتعة ولم تخبر بذلك
احداً وكأنه نسي المسرجة وشأنها فلما وصل الى بلده المسيله حضر

صلاة

صلاة الصبح وراء خاله وشيخ فتحه الحبيب طاهر بن الحسين وأراد
أن يصافحه مصافحة القدوم امتنع خاله من مصافحته وانتهره قايلاً
له على سبيل الكشف سلفنا ما يستعملون المسارج ولا يتعاطون الأسماء
وطريقتهم الا أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم القدم فوق القدم
فحالاً رجع الحبيب عبدالله الى بيته وأخذ المسرجة ووضع حجراً تحتها
وآخر فوقها وحطمها بيده الكريمة وعاد الى خاله فرضي عنه مع علمه
بأنه عبدالله علماً وعملاً وإنما أراد تنبيهه على تكسيرها لئلا تقع
في يد من لا يبالي كيف يأخذ وأين ينفق ثم قال الأخ عقيل ولا يخفى
على السامع أن هذه مزية عظمى للحبيب عبدالله وكرامة خارقة
للحبيب طاهر انتهى كلام الأخ عقيل ذي الجد والتحصيل) قلت
وبما أنه يتراءى لي هنا أن القارئ يستخرج من هذه الترجمة متعطشاً
الى الزيادة من أوصاف سيدنا المهاجر الى الله أحمد بن عيسى الذي
نعده منقذنا الثاني بعد من أنزلت عليه المثاني فلا غرابة ان قلت
له قال الإمام المحقق والبحاثة المدقق سيدنا الحبيب علي بن حسن
العطاس في مقدمة كتابه القرطاس في مناقب العطاس ما نصه ولنختم هذا
الفصل العجيب والمأخذ الغريب بذكر شيء يسير من كثير من ترجمة
سيدنا الامام شهاب الدين شيخ مشايخنا وأصل أصولنا المهاجر الى
الله تعالى لوجه الله تعالى أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن

محمد

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهو المعروف بصاحب الشعب وذكر هجرته المباركة التي هي أصل لكل خير ودفع لكل ضير هو الامام الأعظم والهمام الأفخم والسبيل الأقوم الذي هو في كل مصنف مترجم. المنهل الصافي الروي وأصل أصول السادة آل باعلوي وفرع الأصل النبوي وثمر المنبع المصطفوي الامام الأمجد ذو العزم والجد والشهاب الأوحد أحمد بن عيسى بن محمد كان رضي الله عنه وجزاه عنا خيرًا ممن فاق في المحاسن والفضائل وعلا في المجد والأخلاق والشمائل وارتفع في مقام الكرم والسخاء والتنزه عن الرذائل نشأ في العراق بالبصرة فلما كمل في العلم والطاعة والعبادة وتنورت بصيرته وأشرق عليه نور الولاية وظهر فيه سر الخصوصية مع كمال غريزة عقله وطيب أصله فظهرت له حقيقة عواقب الأمور وانكشفت له حقائق الدنيا والآخرة وما فيهما وما بينهما من منافع وسرور ومضار وشرور وشاهدت عين بصيرته ما سيحصل في العراق من الفتن والمحن والإحن فهاجر منها امتثالًا لقوله تعالى ففروا الى الله الآية ولقوله تعالى تحذيرًا لعباده من ظلمهم أنفسهم واهلاكها بالاقامة في كل وطن تؤول إقامتهم فيه الى تهوينهم وتدريسهم بالذل والدون ومضلات الفتن ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا

كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها
ولقوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره
على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلاة وقال تعالى وآخرون يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله واتباعا لجده صلى الله عليه وسلم في هجرته من
بلده ووطنه ومستقره لوجه الله وفي ذات الله في أمره بالمهاجرة من
مواضع الفتن في الدين ومظانها قالوا وقد كان له بعقله الغزير وعلمه
البسيط المنير نظر عظيم في سموم الشهوات وفيما تحصل به السعادة
العظمى والدرجات والفوز في العقبى ولذة النظر الى وجه الله الكريم الأعلى
فزهد فيما سواه وآثر رضاه فهاجر بنفسه ودينه وأهله ومن يقبل
مشورته من أصحابه وعشيرته عن وطنه في رضاء ربه واحتمل المشقة
والتعب في ذلك رغبة فيما هنالك ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه
ما يترك فطلب جزيل الثواب وعظيم حسن المآب وترك حظوظ
الدنيا الفانية وزهد فيها وفر الى حضرة المولى سبحانه وقد عظمت
رتبة الهجرة لما فيها من عظيم المشقة لاسيما مع بعد
الشقة ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : موت
الغربة شهادة فهاجر سيدنا احمد بن عيسى بمن معه من البصرة

وذلك

وذلك سنة سبعة عشر وثلاثمائة الى المدينة الشريفة ثم الى مكة المنيفة ثم تنقل فى قرى اليمن الى حضرموت من بلد الى أن استوطن حضرموت ثم إستقر بتريم أولاده وذريته وكان فى كل احواله وأموره فى سفره وإقامته يطلب من الله الاستخارة والخيرة ويكرر ذلك بأمر من الله سبحانه له واذن وأشارة وذلك لايداع السلالة النبوية والعصابة العلوية فى البلد المحروسة ببركة الرسول عليه الصلاة والسلام وقد رآه صلى الله عليه وسلم بعض الأخيار من أهل تريم قبل يقول لأهل تريم ان لنا عندكم وديعة من أغضبها أغضبنا ومن أرضاها أرضانا أو ماهذا معناه وخرج سيدنا أحمد من البصرة ومعه ولده عبيدالله بن أحمد وأولاده الثلاثة علوي بن عبيدالله جد بني علوي وبه يسمون وبصري جد بني بصري وجديد جد بني جديد ومعه أيضًا من بني عمه جد السادة بنى الأهدل وجد السادة بنى قديم وخلف من أولاده محمد بن أحمد بالبصرة على أموالهم بها وله بها عقب وبها توفى وممن هاجر معه من الموالي والأخدام مخدم بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المهملة وهو من عرب البصرة وهاجر معه من مواليه مختار وشويه ولهؤلاء عقب بحضرموت محترمون وفى سنة ثمانية عشر وثلاثمائة والفحج الأمام السيد أحمد بن عيسى ومن معه من بني عمه ومواليه ثانى سنة من خروجه ثم لما

رجع

رجع من الحج الى حضرموت دخل بلد الهجرين فأقام بها وأشترى بها الف وخمسمائة دينارًا نخيلًا وعقارًا ثم وهبها عتيقه شويه وسار منها فسكن قارة بني حشيب أوجسير فلم تطب له فرحل الى الحسيسة قرية على نصف مرحلة من تريم فاستوطنها واشترى اكثر ارض صوح وهي من القلعة المعروفة فيها الى اعلا مدينة بور والبير المشهورة التي حفرها سيدنا علوي بن عبيدالله بن احمد المذكور وظفرها بحجارة كبار وكتب اسمه على كل حجارة من الحبل الاعلى[١] وهو المدماك ولما استقر السيد احمد بن عيسى المذكور هناك قصدته الاخيار من كل جانب واعملت اليه المطي وقام بنصر السنة وتاب على يديه خلق كثير ورجع الى السنة جم غفير فسلمت الذرية والاتباع مما شان أهل العراق من الابتداع وقبيح المعتقد وصارت هذه الذرية اوتاد لتلك البلد وغشيت انوارهم أبصار من جحد ثم انتقل الامام السيد احمد بن عيسى المذكور هناك بشعب الحسيسة وكانت وفاته وانتقاله الى رحمة الله تعالى سنة خمس واربعين وثلاثمائة وقبره مشهور بالشعب المذكور يعرف باشراق باهر مقصود مزور وسعي قاصده مشكور وعمله مبرور وزاره الاكابر من السلف والخلف من السادة آل باعلوي لاسيما الشيخ الكبير القطب الشهير وجيه الدين عبدالرحمن السقاف والشيخ محي الدين عبدالله بن ابى بكر العيدروس فانهما كانا كثيري الزيارة في الشعب المذكور

وقد

وقد كانت الحسيسة قرية عامرة الى ان اخربها عقيل بن عيسى الصبراتي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة انتهى المراد من القرطاس ومن اراد المزيد فعليه به فان فيه الشفاء للناس ومنهم الامام حاوي الفضائل وجامع اشتات المسائل وكعبة الطالب والسائل الحبيب العلامة عبدالله بن ابى بكر بن سالم بن زرين بن محمد بن عبدالرحمن بن شيخ بن عبدالرحمن بن على بن محمد مولى عيديد وليد تريم ودفينها رضى الله عنه وارضاه أخذ عنه صاحب المناقب رضوان الله عليه بتريم ولبس منه وروى الشيئ الكثير عنه قال المترجم وفارس الميدان المتقدم قال صاحب المناقب إن الحبيب عبدالله المذكور لقننى الذكر والبسنى الخرقة من غير طلب منى بل كان ذلك ابتداء منه إنتهى والحبيب عبدالله المذكور صاحب مقام عالي ونور متلألي وعلوم ظاهرة وباطنه تحيي كل جسم وروح بالي يعرف أحوال هذا الحبيب كل من عاصره أو سمع به أو نظره أفنى عمره فى مطالعة الكتب النافعة والأعمال الصالحة وتعليم الجاهلين وعبادة مولاه حتى آتاه اليقين (قال صاحب المناقب صلينا الجمعة بتريم وحضرها الحبيب عبدالله المذكور وهو فى شدة مرضه ولقد رأيته يتصبب عرقًا من مفرق رأسه الى قدمه وذلك لشدة حرصه على الأعمال الصالحة والمتاجر الرابحة وخرجنا حالًا بعد صلاة الجمعة من تريم الى المسيلة فما وصلنا الا وفاجائنا

خبر

خبر وفاته فى آخر ذلك اليوم انتهى (قلت ولايخفى على من له المام بسيرة القوم فضلا عمن تحسن السباحة فيها والعوم ما تضمنه فعل الحبيب عبدالله المذكور مع صاحب المناقب من تلقين الذكر والباس الخرقة إبتداءً من الرمز اللطيف ومعنى الإستخلاف الشريف وما ذالك الالما عرفه فى صاحب المناقب من الأهلية لقبول تلك المرتبة العليّة وهل هي الاخلافة احمدية لأن الحبيب عبدالله إذذاك فى مرض انتقاله وتأهب للقدوم على ملك الملوك فى حطه وترحاله فأعطى القوس باريها واسكن الدار بانيها وخف ظهرًا من الوظيفة التى كان يعانيها وكانت وفاته عشية الجمعة لخمسة عشر مضت من شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين والف هجرية وله من العمر ستون سنة وكان صاحب الترجمة موصوفا بحسن الاسلوب فى نشر الدعوة وبذل النصيحة وقد وقفت له على قصيدة وحيدة فى بابها قالها فى جاوة حينما طافها وأراد السفر منها الى الحرمين الشريفين فى سنة ست وثلاثين ومائتين والف هجريه مطلعها:

(رحيل المرء من ذي الارض اولى ❊ فهل من سامع للنصح اولا
تلافا العمر قبل تلاف نفس ❊ وقبل تصير تحت الرمل رملا
فلا ان مت ترضاها مقرًا ❊ ولا ان عشت ترضاها محلا
ومن عاداتها الانسان ينسى ❊ بها وطنًا واولادًا واهلا

محبته

محبته الذي اتخذوه بعلاً ❊ تنسيه الذي ربوه طفلا
متيم لايمل العيش فيها ❊ ولوقد جال في عقباه ملا
يروق النفس رونقها فتصفن ❊ ويابى العقل ذلك لو تولى
كأن بمائها نفثات سحر ❊ تصيره على الآذان قفلا
وتجعله على الاقدام قيداً ❊ وفي الايدي الى الاعناق غلا
فلاهو يستطيع لذاك فكًّا ❊ ولاهو يستطيع لذاك حلا
ونغضى عن معايبها عيونًا ❊ مداهنة لسادتنا الأجلا

الى ان قال

فجد العزم وارحل كم خليل ❊ له خل ففارقه وخلا
وذي دنيا متى ماتم شغل ❊ بدا من بعده سبعون شغلا)

قلت وللحبيب عبدالله المذكور اشياخ كثيرون وسيرة تقر بها العيون قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه عقد اليواقيت في ترجمة شيخه الحبيب احمد بن علي بن هارون الجنيد واخذ وصحب شيخنا احمد المترجم له خاله الحبيب عبدالله بن ابي بكر بن سالم عيديد قال حصلت لنا الاجازة منه في جميع مروياته وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين والف طلعنا انا وهو الى دوعن ووادي عمد اتفقنا بجملة من علمائها وقرأنا عليهم وحصلت لنا الاجازة العامة منهم الحبيب عبدالله بن عيدروس البار والشيخ احمد باحنشل والشيخ عبدالله بن احمد

باسودان

باسودان وترجم لشيخه الحبيب عبدالله بن ابي بكر المذكور في مصنفه المسمى النور المزهر بشرح منظومة مدهر قال ومن مشايخه أي الحبيب عبدالله المذكور في تريم المعلم القاضي عمر بن ابراهيم بافضل والحبيب عبدالله عبدالرحمن بن علوي بن شيخ والحبيب ابوبكر بن عبدالله الهندوان لازمهم ملازمة تامة وتخرج بهم وقرأ شرح المنهج على الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين ولقي الشيخ عبدالله بن عمر خليل الزبيدي في صنعاء سنة خمسة عشر ومائتين وألف أخذ عنه جملة علوم وحج اربع حجات واجتمع بالشيخ عبدالله سراج والشيخ عبدالباقي الشعاب وأخذ عنهما علم الحساب والهيئة والمجيّب والميقات وسافر الى جاوة وما طاب له النزول بها وكرهها واتفق في بتاوي بالشيخ العلامة عبدالرحمن المصري وأخذ عنه جملة علوم ودخل بندر مسكت ولقي السيد العلامة محمد بن عبدالرحمن الزواوي وذاكره وباحثه وأثنى عليه ثناءً بليغاً في بعض منظوماته وكان الحبيب طاهر يثني عليه ويسميه عيدروس زمانه والحبيب عبدالله بن حسين يقول عند السيد عبدالله بن أبوبكر علوم لم نجدها في الكتب ومعه شيئ ليس معنا انتهى قلت ونحمد الله حضرت مجلس سيدنا عبدالله المترجم له مع شيخنا عبدالله بن الحسين وسمعت عليهما كتاب بهجة الاسرار ومعدن الانوار في فضل ذكر الله تعالى آناء الليل واطراف النهار للشيخ رضي الدين

الصديق

الصديق الغريني بقراءة شيخنا عبدالله بن عمر بن يحيى وكان ميلاد
صاحب الترجمة سنة خمس وتسعين ومائة والف ووفاته منتصف رجب
سنة خمس وخمسين ومائتين والف انتهى من عقد اليواقيت وقال الحبيب
العلامه علي بن عبدالرحمن المشهور في كتابه شرح الصدور بمنا قب
والده مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور
مانصه وسمعته يعني والده رضي الله عنه يقول في خاله الحبيب عبدالله
بن ابي بكر بن سالم مولى عيديد كان من كبار العلماء العاملين والفقهاء
العارفين وكان ملامتي الحال وكانت أخلاقه حسنة قليل أمثاله
وكان له قيام بالليل يتلو القرآن وكذلك بالنهار في صلاة الضحى وله
إعتناء تام بزيارة الاولياء الاموات والاحياء وله الثناء الحسن منهم
قيل كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وسمعت من بعضهم انه قال
ان حاله كحال العيدروس الاكبر وكان له دربه في الاصلاح بين الناس
لايأتي اليه متخاصمان الا ويخرجان وقد اصلح بينهما وكان ذا صبر
وافر وعقل كامل اذا اراد من احد من اولاده فعل أمر أو تركه أمرني
أو بعض الحاضرين أن اقول له بذلك فقلت له لم لاتقول له أنت
فقال ربما يقع في خاطر الولد ولا يمتثل فاكون سبب العقوق وكان ذا
احتياط وعزيمة حتى انه لايجمع في السفر قال ان بعض العلماء لا
يقول به ويقضي صلاة البحر احتياطاً وكان له اتصال وصحبة

بالسيدين

بالسيدين الجليلين طاهر وعبدالله ابني حسين بن طاهر وتحضر مجالسهم يخرج لها من السويري الى المسيلة وقال الحبيب عبدالله بن حسين إننا ننتفع بكلام الاخ عبدالله بن ابى بكر عيديد اكثر مما ننتفع من الكتب ويفيدنا اشياء ماهي فى الكتب وكان يحضر تدريس الحبيب عبدالله بن حسين هذا من اوله الى آخره ويستمع ولايتكلم بكلمة قط رضي الله عنه وعنابهم امين انتهى المراد من شرح الصدور وقوله كان ملامتى الحال قال السيد الشريف علي بن محمد الجرجانى فى أواخر كتابه التعريفات نقلاً عن الفتوحات المكية للشيخ محمد بن علي بن عربى عند ذكر اصطلاحات الصوفية مانصه الملامتية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما فى بواطنهم أثر ألبتة وهم أعلى الطايفة أى الصوفية وتلامذتهم يتقلبون فى اطوار الرجولية انتهى المراد من كلام الجرجاني ومنهم الامام ذو التحقيقات الجلية فى العلوم العقلية والنقلية ومركز الإمدادات السلفية الحبيب العلامة عبدالله بن حسين بن عبدالله بن علوي بن عبدالله بن عمر بن احمد بن عبدالرحمن بن محمد بلفقيه وليد تريم ودفينها رضى الله عنه وارضاه اخذ عنه صاحب المناقب رضوان الله عليه بتريم ولبس منه وانتفع به انتفاعاً خاصًا وعامًا قلت والحبيب عبدالله بن حسين المذكور هو اظهر من نار على علم وأشهر من حاتم بالكرم ومشايخه يعجز عن حصرهم القلم كيف لايكون كذلك (وهو من بيت السادة آل

بلفقيه

بلفقيه الذين يلقبون بجفنة العلم قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه عقد اليواقيت الشيخ الثاني عشر من اشياخي السيد الامام الأمجد العلامة اللوذعي الأوحد ذو المعارف و العوارف و التحقيق والتضلع في سائر العلوم والتدقيق المفسر المحدث الصوفي الفقيه عفيف الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله بلفقيه رضي الله عنه فقد أخذت عنه وسمعت منه وقرأت عليه وألبسني الخرقة الشريفة ولقنني الذكر وأسمعني الحديث المسلسل بالأولية وصافحني وشبك بيدي اي واجازني بإجازة اشياخه وقال من أجلهم والدي الامام الشيخ الحسين بن الشيخ العلامة عبدالله بن الفقيه محمد باعلوى والحبيب الشيخ العلامة أبو بكر بن الامام عبدالله الهندوان والحبيب الشيخ العلامة عبدالرحمن بن الشيخ الحامد بن عمر حامد باعلوي والحبيبان العلامتان عمر وعلوي إبنا الامام احمد بن حسن الحداد والحبيب العلامة عمر بن الامام محمد بن سهل مولى الدويلة باعلوى والحبيب العلامة علوي بن الامام سقاف بن محمد السقاف باعلوي والحبيب العلامة علوي بن عمر الجفري التريسي باعلوي والحبيب العلامة سقاف بن محمد الجفري باعلوي والحبيب العلامة عبدالرحمن بن الامام محمد بن سميط باعلوي والحبيبان العلامتان عبدالله بن علي بن شهاب الدين والحبيب طاهر بن حسين بن طاهر والحبيب العلامة عقيل بن عمر بن يحيى المكى والحبيب العلامة يوسف بن محمد البطاح الاهدل

والحبيب

والحبيب الامام عبد الرحمن بن الامام سليمان الأهدل والشيخ الامام عبدالله بن احمد باسودان والامام المحقق الشيخ محمد صالح الرئيس الزمزمي المكى والشيخ الامام عمر بن عبد الرسول المكى والشيخ الامام المحدث محمد بن على الشوكانى الصنعاني ثم قال الحبيب عبدالله المذكور وقد كتب اكثر هولاء لهذا الفقير إجازاتهم بجميع أنواعها من سائر طرقها ومسنداتها باقلامهم الكريمة فجزاهم الله عني خيرًا ورضي عنهم ورحمهم الى ان قال الحبيب عيدروس توفى سيدنا الحبيب عبدالله بن الحسين بلفقيه سنة ست وستين ومائتين والف انتهى المراد من عقد اليواقيت ومنهم الامام حلو الشمايل الجامع بين الفواضل والفضائل ومن إليه المرجع فى عويصات المسائل الحبيب العلامة احمد بن على بن هارون بن علي بن الجنيد بن على بن ابى بكر الجنيد وليد تريم ودفينها رضى الله عنه وأرضاه أخذ عنه صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه واجاز صاحب المناقب إجازة خاصة وعامة قلت وسند الحبيب احمد المذكور شهير وفضله كبير وأشياخه كثير قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى فى كتابه عقد اليواقيت العاشر من اشياخى السيد الولى من هو باسرار الولاية ممتلئ وان كان فى العامة سره خفي غير جلي الحبيب احمد بن على بن هارون الجنيد باعلوى قرأت عليه وصحبته وترددت عليه والبسنى الخرقة ولقننى الذكر وأجازنى

باجازة

باجازة اشياخه منهم الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بافرج والحبيب
ابوبكر بن عبدالله المندوان والحبيب محمد بن جعفر بن محمد بن علي
بن حسين بن عمر العطاس يعني صاحب القبة بغيل باوزير والحبيب
عبد الرحمن بن علوى بن الشيخ علي صاحب البطيحا والحبيب محمد
بن ابى بكر العيدروس وابنه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المذكور والحبيب
عمر بن محمد بن على بن سهل مولى الدويلة والحبيب عبدالرحمن بن حامد
بن عمر بن حامد والحبيبان عمر وعلوى ابنا الحبيب احمد بن حسن
الحداد والحبيب عبدالله بن حسين بن سهل جمل الليل والحبيب علي بن محمد
بن سهل والحبيب عبدالله بن على بن شهاب الدين والحبيبان طاهر وعبدالله
ابنا الحبيب حسين بن طاهر والحبيب احمد بن عمر بن سميط والحبيب
الحسن بن صالح البحر الجفري والحبيب عبدالقادر بن محمد الحبشى
صاحب الغرفة والحبيب احمد بن محمد الحبشى صاحب الحاوى والحبيب محمد
بن سالم الجفرى صاحب قسم والحبيب علوي بن محمد المشهور واخواله
الحبيبان سالم وعبدالله ابنا الحبيب ابى بكر بن سالم عيديد والشيخ
عبدالله بن ابى بكر قدري باشعب صاحب الباكورة والحبيب عيدروس
بن عبدالرحمن بالفقيه والشيخ عمر بن ابراهيم المؤذن بافضل القاضى
والمعلم عمر بن عبدالله باغريب والشيخ محمد بن عبدالله الخطيب والشيخ
عبدالرحمن بن احمد باوزير صاحب عينات والشيخ عبدالله بن احمد

باسودان

باسودان والحبيب محمد بن احمد الحبشي ومن اهل صنعاء الامام المهدي لدين الله والسيدان علي وعبد الله ابنا اسماعيل الامير والسيد يحيى الامير والشيخ العنسي والقاضي محمد بن علي الشوكاني أجازه بجميع ماحواه ثبته وماله من اجازات وغيرها رحمهم الله تعالى وكانت وفاة سيدنا احمد ليلة الخميس ثاني ليلة من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين والف انتهى المراد من عقد اليواقيت وقال الحبيب العلامة علي بن عبد الرحمن المشهور في كتابه شرح الصدور بمناقب والده الحبيب عبد الرحمن المشهور مانصه وقال ايضا سيدي الوالد في سيدي الحبيب احمد بن علي الجنيد انه كان عالما ورعا عاملا حافظا كريما له اطلاع تام على الانساب وكان له داعيا الى الله تعالى ومدرسا ينتفع به الخاص والعام مدة حياته (وكان ورده من القران كل ليلة عشرة اجزاء يقرأها في بيته هو وبنته أم هاني والدة السيد الشريف علي بن عيدروس بن شهاب الدين وفي آخر ربع من الليل تخرج الى مسجد السقاف وكان يصلي فيه الصلوات إلا العصر يصليه في مسجد آل ابي علوي ولم يزل الضيف في بيته مدة حياته وكان يفرح بهم ولا يتكلف لهم) وكان بينه وبين الحبيب عبد القادر بن محمد الحبشي صاحب الغرفة صحبة اكيدة ومحبة شديدة وكان يجلس عنده الشهر والشهرين في تريم وكذلك الحبيب حسن بن صالح البحر يأتي اليه يجلس عنده وصحبه في سفره الى بيت الله الحرام (ولما سار هو والحبيب

حسن

حسن لزيارة جده عليه أفضل الصلاة والسلام عارضه اللصوص في الطريق وأخذوا جميع مامعه حتى الختمة التي يقرأ فيها فقال له الحبيب احمد ماتصرفت فيهم ياسيدي فقال ما شق علينا الا اخذ الختمة حقنا ولكن ضرب الحبيب لايوجع تسلية لنفسه ورضا لقضاء الله تعالى او كما قال رضي الله عنه ونفعنا به آمين (ولما توفي أخوه عمر بن علي الجنيد اوصى بخمسمائة ريال للحبيب حسن بن صالح فسار بها الحبيب احمد الى عنده فلما اخبره بذلك صاح الحبيب حسن وقال ذنب عجلت عقوبته قسموها في الحال على من يحتاج لها ويستعين بها على طاعة مولاه تعالى او كما قال رضي الله تعالى عنهم وعنا بهم آمين) وكان الحبيب احمد الجنيد يحب العلم ويعظم أهله ويحب القراءة فيه حتى انه قرأ الاحياء كلها ثلاثا وهو في حبس الغرامه مظلوماً وكان راضيا بما هو فيه ومستبشراً به وكان يرى في تربة تريم يزور بالليل وهو في الحبس ويقول لمن رآه لاتتكلم الابعد موتي (ولما توفي الحبيب احمد بن عمر بن سميط قال الحبيب محمد علي السقاف اغتممت لذلك فرأيت قائلاً يقول لي بالليل مابعد احمد بن عمر بن سميط الا احمد بن علي الجنيد وارثاً حاله او كما قال وقال فيه سيدنا الحبيب ابوبكر بن عبدالله العطاس الله تولي القطبية الكبري وتوفي الحبيب احمد بن علي هذا تريم في عيد شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وألف) ووقعت مطر عظيمة يوم وفاته حتى سار المشيعون في الدحض واكتفوا عن رشهم التراب للقبر بالماء

بالماء لكثرة نزول المطر ووقعت سيول عظيمة نافعة رضي الله عنه انتهى المراد من شرح الصدور ومنهم الامام القانت الاواب حليف القرآن والمحراب والذى عنده علم من الكتاب الحبيب العلامة عبدالله بن علي بن عبدالله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين الاخير بن عبدالرحمن القاضى بن احمد شهاب الدين الاكبر ولد بتريم ودفن بها رضي الله عنه وارضاه اخذ عنه صاحب المناقب رضوان الله عليه بتريم ولبس منه وأجازه بإجازة اشياخه وهم الكثير الطيب قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى فى كتابه عقد اليواقيت الشيخ الثامن من أشياخي السيد العارف المتحقق بالأسرار والمعارف الوارث لجميع أخلاق الاكابر السالفين عفيف الدين عبدالله بن علي بن شهاب الدين قرأت عليه ثم ألبسنى الخرقة ولقننى الذكر وصافحنى وأجازنى باجازة اشياخه وقال كثيرون ممن أخذت عنه والدي علي بن عبدالله والحبيب علي بن محمد بن الشيخ شهاب الدين بن الشيخ علي علوي والحبيب علوي ابن الوالد محمد المشهور بن الشيخ شهاب الدين بن الشيخ علي والحبيب عبدالرحمن بن علوي بن الشيخ علي والحبيب عمر بن الوالد العلامة محمد بن علي بن سهل والحبيب الحسين بن عبدالله بن احمد بن سهل والحبيب ابوبكر بن عبدالله بن احمد الهندوان والشيخ المعلم عمر بن ابراهيم المؤذن بافضل والحبيب شيخ بن محمد الجفري

والحبيب

والحبيب احمد جمل الليل علوي والحبيب حسين مقيبل ساكن المدينة والشيخ محمد صالح مفتى مكة والحبيب عبد الرحمن بن سليمان الاهدل ساكن زبيد والحبيب احمد البحر ساكن بيت الفقيه والحبيب عمر بن عبد الرحمن البار صاحب جلاجل والشيخ محمد الخراساني وهولاء المذكورون بعض من كثير اكثرهم خاملون الى ان قال الحبيب ولد شيخنا عبد الله المترجم له بتريم سنة سبع وثمانين ومائة والف وتوفى بها فى شهر جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومائتين والف انتهى المراد من عقد اليواقيت وقال الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور فى كتابه شرح الصدور بمناقب والده الامام الحبيب عبد الرحمن المشهور مانصه وكان سيدي الوالد يقول فى سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء بن فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي انه كان عالماً عاملاً ورعاً له هيبة واجلال وكان مدرسه من شروق الشمس الى الظهر ويدرس فى زاوية الشيخ علي الاثنين والخميس للعامة وفى بيته الذى هو قبلي مسجد الشيخ فضل بامقاصير بالخليف للخاصة مثل الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين والحبيبين طاهر وعبد الله ابنى حسين بن طاهر وغيرهم من فضلاء تريم وحاكماً عليهم ان لاياتى احد الى المدرس الا وهو متطهر حتى انه وضع لهم مصحفاً فى طاق الضيقة فى بيته وكل من اتى عنده يقرأ مقرأ من القرآن قبل الدخول عليه واذا حضروا عنده لم يكلمه منهم احد الا الحبيب طاهر بن حسين

والحبيب

والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين يصحون عليه فقط ولم يسأله
احد في مسأله في مدرسه ولم يكلم أحد أخاه الذي بجنبه من كمال الأدب
والاحترام له بل تجدهم مصغين لكلام الشيخ وسماع العلم رضي الله عنهم
ولما توفي جعل وصيه وخليفة في التدريس وغيره الحبيب عبدالله بن
علي بن شهاب الدين وأوصى بجميع كتبه له وكان الحبيب عبدالرحمن
هذا منقرضا لم يخلف الا بنتا رضي الله عنه وعنا به آمين وكان الحبيب
عبدالله بن شهاب الدين هذا يدرس في زاوية الشيخ علي وسنه سبعة
عشر سنة إستخلفه شيخه الحبيب عبدالرحمن مولى البطيحاء المتقدم
ذكره وكان يحضر درسه احد عشر شيخا من مشايخه الفقهاء مثل الحبيب
ابي بكر الهندوان والحبيب عبدالرحمن حامد وغيرهما وكان لا يخرج من
بيته كل يوم المدرس الا ويتصدق بنية ان الله يستر عنه عيوب شيخه
ليكمل انتفاعه به وكان يخيط كل يوم كوفية ويتصدق بها او بثمنها
وكان فتوح الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه عنده لما قرأ عليه في فتح
الجواد في زاوية الشيخ علي المشهورة بالفتوح وكان شيخا عظيما
منورا اقرأ عليه غالب أهل تريم وغيرها حتى ان الحبيب القطب عمر
بن سقاف من مشايخه واذا اتى الى تريم يحضر تدريسه ويقدمه في
الصلاة مع صغر سنه حتى انه في بعض الايام تكلم الحبيب عمر هذا
بعد السلام من صلاة العصر وقال لا يظن احد ان عبدالله تقدم
علينا

علينا من قبل نفسه وانما نحن امرناه بذلك لان فيه أهلية فامتثل امرنا
وتوفي الحبيب عبدالله بن علي هذا سنة ثنتين وستين ومائتين والف
انتهى المراد من شرح الصدور قلت والذي يظهر لي ان تاريخ الوفاة
هنا تحرف على الكاتب والصحيح ما قدمناه عن عقد اليواقيت وسبحان
من لا يسهو ولا ينام ومنهم الامام العابد الزاهد عضد العلوم والساعد
وقيد صدور المقاعد الحبيب المنصب حسن بن حسين بن احمد بن حسن
بن عبدالله بن علوي بن محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد بن علوي بن احمد
الحداد وليد تريم ودفينها رضي الله عنه وأرضاه اخذ عنه صاحب المناقب
رضوان الله عليه المصافحة والتلقين والاجازة ولبس من يده قبع سيدنا
الحبيب عبدالله بن علوي الحداد بتريم وواظب على حضور الحضرة مدة
إقامته بتريم وخص من الحبيب حسن بمزيد عناية ونظر انتهى قلت
وسيأتي قريباً في ترجمة منصب سيدنا الحسين بن الشيخ الكبير أبي بكر
بن سالم ان سند المنصب هو عين سند صاحب ذلك المقام لانه خليفته
والقائم بعمارة وظائفه من بعده وانها من القضايا المسلمة عند اهل هذا
الفن وكان سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس يقول ان المنصب
يعطى ثلثاً في حال صاحب المقام اذا لم يكن أهلاً لذلك كله وقال سيدي
الحبيب علي بن محمد الحبشي في كلامه المنثور الذي جمعه الحبيب المنيب
عمر بن محمد بن سقاف بن محمد مولى خيله ما ملخصه ان الحبيب حسن

بن حسين الحداد عظيم الحال وقد اخبرني الاخ علوي بن عبدالله بن حسين
بن طاهر قال لما مرض والدي واحتضر قال لي اطلع الى سطح الدار وانظر
الى الطريق هل احد الحبيب حسن بن حسين الحداد اقبل فطلعت ونظرت
الى الطريق فلم أر احدًا وأخبرت والدي فسكت ساعة ثم قال لي اطلع
وانظر فطلعت ونظرت فاذا أنا بالحبيب حسن قد اقبل راكبًا على دابته ومعه
خادمه فاخبرت والدي بذلك فقال تلقه حالاً وادخل به الى عندي فلما
دخل الحبيب حسن الدار قلت له الوالد منتظرك فطلع الحبيب حسن الى
عند الوالد وقبّل يديه فأخرج الوالد سواكًا وقال يا حسن شف هذه
الامانة التي طرحها جدك عبدالله حداد عندي خذها فاني أديت الأمانة
وانا با اقدم على مولاي الليلة لا تسير مكان الليلة احضر جنازتي وتوفي
الوالد في تلك الليلة وحضر الحبيب حسن جنازته ثم قال الحبيب علي رضي الله
عنه كأن الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر اودع شيئًا من مقام الحبيب
عبدالله حداد فأعطاه الحبيب حسن وقال الحبيب علي رضي الله عنه خرجت
مرة انا وعبدالقادر بن احمد بن طاهر بن حسين الى التربة ونحن بتريم
وحضرنا زيارة الحبيب حسن بن حسين فلقيناه جالسًا عند ضريح الحبيب
عبدالله الحداد وكان عبدالقادر يتجرأ على الاولياء فقال للحبيب حسن الحبيب
عبدالله حداد هذا وأنت هذا وبغيناك تجيزنا وتلقننا وتلبسنا بحضرة جدك
هذا وكان الحبيب حسن مهابًا ولا يسعف لاحد فصبغه الله لنا في تلك
الساعة

الساعة وأجازنا ولقننا والبسنا انتهى وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الثاني من كتابه عقد اليواقيت بعد اجازة الحبيب احمد بن محمد المحضار له وكذلك لقنني الذكر والبسني الخرقة سيدي الحبيب المقدم رتبه الحسن بن حسين بن احمد بن حسن الحداد واجازني في اوراد وكتب جده امام الارشاد وفي مجموع الادعية المتعلقة بسورة ياسين المعظمة جمع عمه الحبيب علوي بن احمد كما اجازه بذلك بعد ان قرأه عليه وقرأته انا عليه ايضا وقال الاولى لقراءته السحر انتهى المراد من عقد اليواقيت وقال العلامة المؤرخ الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد في كتابه العدة المفيدة في تاريخ حضرموت وفي شهر ربيع اول سنة وحده وثمانين ومائتين والف توفي سيدنا الحبيب الفاضل الغوث الحسن بن حسين الحداد بحاوي تريم ودفن بمقبرة بلد تريم كسلفه بقرب قبر سيدنا الحبيب غوث البلاد والعباد عبد الله بن علوي الحداد نفعنا الله بهم ورحمهم رحمة الابرار انتهى من تاريخ بن حميد قلت واخبرني الحبيب عمر بن صاحب المناقب حال قراءتي عليه بوادي عمد أن والده لما أخذ عن الحبيب حسن بن حسين الحداد ذكر له الحبيب حسن كيفية أخذ الحبيب عبد الله الحداد عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس واطال في ذلك ثم قال الحبيب حسن في اخر كلامه ذرية بعضها من بعض انتهى كلام الحبيب عمر بن صاحب المناقب قلت ومن البديهي

ان

ان الطالب المستفيد والراغب في طلب المزيد سوف يقول ليتهم ذكروا لنا طرفاً من تلك الكيفية فنقول له قال الحبيب علي بن محمد الحبشي المذكور في كلامه المنثور الذي جمعه مولى خيلة المذكور ما نصه وقال رضي الله عنه مخاطباً ابنته الصالحة خديجة بعد انشاده بهذين البيتين للحبيب عبدالله الحداد :

عسى من بلانا بالبعاد يجود ❊ وعلّ ليبلات اللقاء تعود
وتسعد بعد البعد بالوصل غادة ❊ موردة هيفاء القوام خرود

هذا من كلام ابوكِ عبدالله الحداد هل تعرفينه قالت لا ولكني اسمع به قال عمي وهو ابن اربع سنين من القطيب اي الجدري وكان السبب في ذلك انه دخل عليه بعض المجاذيب ولطخه بالعطر اي الطيب حتى نقست عيناه وأمه الحبابة سلمى بنت عيدروس بن أحمد بن محمد الحبشي اخو جدنا حسين بن احمد بن محمد ولزم الخير وعاده صغير وفتح عليه في العلوم والف الكتب وهو اعمى ولزم العبادة وعاده في العلمه اذ اخرج من العلمه ورده كل يوم مائتا ركعة ويركع كل يوم في كل مسجد من مساجد تريم ركعتين ثم انه سمع بصيت الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس وانه شيخ مرشد فرحل الى حريضة في طلبه فاجتمع به وأخذ عنه وتردد اليه الى حريضة مراراً كثيرة وصحبه اخوه في الله احمد بن هاشم بن احمد بن محمد الحبشي فترددا معاً الى عند الحبيب عمر بن عبدالرحمن مراراً كثيرة

واخذا

واخذا عنه وكان قد قال لهما انكما تجتمعان في البداية وتفترقان في النهاية فكانا في ابتداء أمرهما كذلك ثم حصل مع الحبيب احمد بن هاشم قبض في اواخر عمره منعه من ذلك فاتفق ان الحبيب عبدالله اتى اليه من تريم الى بور والتمس منه الموافقة في المسير الى الحريضة لزيارة الحبيب عمر العطاس فاراد ان يعتذر اليه ويتخلف عنه فلم يمكنه الا موافقته فسارا الى الحريضة وكان وصولهما اليها ليلاً فقصدا بيت الحبيب فوجداه غائبا بوادي عمد فطلبها ومن معهما للغدا الشيخ علي بن خولان السعدي احد اصحاب الحبيب عمر فلما جلسوا للغداء عنده واحضره لهم قيل لهم هذا الحبيب عمر قد اقبل فقال لهم الحبيب عبدالله قوموا واتركوا الغداء وخذوا في التسبيح والتهليل والتكبير والتوبة والاستغفار والادب والانكسار فانكم الآن تواجهون صاحب الوقت فقاموا جميعًا وخرجوا يتلقونه فاما الحبيب عبدالله فانه عانق الحبيب عمر واما الحبيب احمد بن هاشم فاكب على قدمه يقبلها فلما اجتمعا به وحصل المطلوب بزيارته استودع منه الحبيب عبدالله ومن معه وتخلف الحبيب احمد بن هاشم وقال للحبيب عمر يا سيدي انه يحصل معي قبض في الظاهر واتوقف عن مرافقة الحبيب عبدالله الحداد وعسى ان يكون للمفارقة سبب منه فقال الحبيب عمر يكون ذلك هذا اليوم وذلك انكم ستمرون بمكان فيه علب اي شجرة سدر من صفته كذا وكذا وعنده

طريقان

طريقان والعلب بينهما قال الحبيب احمد فسرنا من عنده جميعًا وكنت اتوقع العبور على المكان الذي وصفه سيدي عمر حتى أتينا اليه فكان كما وصف وكان الحبيب عبدالله راكبًا متقدمًا وانا خلفه فامسك مركوبه والتفت الى السائرين معه وقال ما تقولون فى السيد احمد بن علوي باجحدب والحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ايهما حاله اكبر فسكت الحاضرون ولم يجبه احد منهم فاعاد السوآل ثانيًا وثالثًا فلم يجبه أحد كذلك قلت له حال سيدي عمر بن عبدالرحمن اكبر فقال السيد عبدالله الحداد صدقت ثم قال ما يصلح سيفان فى جفير خذ اي الطريقين شئت قال فأخذت الطريق الضيق وتركت له الطريق الواسع وكان ذلك مصداق كلام الحبيب عمر فكان الحبيب عبدالله كلما اشتاق للحبيب احمد توجه اليه الى بور واستأذنه فى الدخول فيرده ويقول له الاتفاق فى الدار الآخرة وكان الحبيب احمد كذلك اذا اشتاق الى الحبيب عبدالله توجه اليه الى الحاوي واستأذنه فى الدخول فيرده ويقول الاتفاق فى الدار الآخرة وكان آخر اتفاقهما بالحبيب عمر في بلد سدبه وكان قصده اولاً قبلهما الحبيب عيسى بن محمد الحبشي واستأذن عليه فقال له صاحب البيت يقول لكم الحبيب انتظروا حتى يأتيكم النبأ فبينما هو كذلك منتظر اذ جاء الحبيب احمد بن هاشم فاخبره الحبيب عيسى باستئذانه وطلب منه ان يستأذن لنفسه فاستأذن الحبيب احمد بعد تحاش

واحتشام

واحتشام فقيل له اجلس مع الجماعة والآذن يأتيكم فبينما هم كذلك
اذجاء الحبيب عبدالله بن علوي الحداد ومعه جماعه فاستؤذن له كذلك
فقيل تجلس عندكم ويأتيكم النبأ فلم يلبثوا الا قليلاً حتى خرج الحبيب
عمر فجلس وتحدث مع الجماعة بغير قهوة ولا فراش ثم قال الفاتحة وهذا
آخر اتفاق بيننا وبينكم وميعادكم ان شاء الله مستقر رحمته انت ياعبدالله
الحداد سِرْ ولا تُمسي الا هينن واعطاه شيئاً من اللباس وانت يا احمد بن
هاشم سِرْ ولا تُمسي الا المحجرين واعطاه شيئاً من اللباس وانت يا
عيسى نعزم الآن نحن وانت الى الحريضة الليله فعزم الحبيب عبدالله الحداد
والحبيب احمد بن هاشم الى حيث امرهما وقربت له دابته فركبها وركب
الحبيب عيسى دابته قال وسرنا ولم يكلمنا بكلمة واحدة حتى وصلنا الى
بلد عندل فتلقاه بعض اعيانها واكرمه وفعل تلك الليلة مولداً للنبي
صلى الله عليه وسلم وأذن لنا في المسير منها صبح تلك الليلة واعطانا
قباء ثم عزم على المسير الى بلد عمد فوقفنا وانتظرناه واصعدنا جميعاً فلما
وصلنا بلد خنفر قال اطلعوا بلدكم والميعاد يوم الفلاني انتظرونا في
محل كذا قال فانتظرناه في ذلك اليوم وذلك المحل فاقبل راكباً متأثراً
واثنان يمسكانه بشقيه فصافحناه وسرنا معه ماشاء الله فالتفت وقال
ياعيسى ارجع الى بلدك وآت ليلة الخميس الى نخون قال فجئت تلك الليلة
فوجدت اولاده واصحابه والمنتسبين اليه قد اجتمعوا لديه من كل مكان

وكان

وكان يسئل عن بعض محبيه هل قدجاء من حريضة وكان قد اوصى
انه يغسله فوصل نصف الليل ففرح به ولم يلبث بعد وصوله الا قليلا
حتى خرجت روحه الزكية ونقل الى حريضة وخلف اولاده الفحول حسين
واخوانه وصار الحبيب عيسى يتردد عليهم لانهم اولاد شيخه انتهى المراد
من كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي قلت وكانت وفاة سيدنا الحبيب عمر بن
عبدالرحمن العطاس ليلة الخميس الثالثة والعشرون من شهر ربيع الآخر
سنة ثنتين وسبعين والف ووفاة الحبيب عبدالله بن علوي الحداد ليلة
الثلاثاء لسبع خلت من شهر القعدة سنة ثنتين وثلاثين ومائة والف
ووفاة الحبيب احمد بن هاشم الحبشي يوم الاثنين رابع عشر خلت من
ذي الحجة سنة خمسة عشر ومائة والف ووفاة الحبيب عيسى بن محمد
الحبشي ليلة الخميس الحادية والعشرون من شهر محرم سنة خمس
وعشرين ومائة والف ومحب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس هو
الشيخ عباس بن عبدالله باحفص من آل باحسين اهل وادي عمد
كما حقق ذلك كله الحبيب الامام علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس
في مناقب العطاس حيث استوفى الكلام في تراجم المذكورين طولاً وعرضاً
واتى فيه بالعجب العجاب ومنهم الامام عظيم القدر رحب الصدر وخليفته
أهل ذلك العصر على مقام سيدنا الحسين بن ابي بكر الحبيب المنصب
سقاف بن ابي بكر بن احمد بن سالم بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن سالم

بن

بن احمد بن الحبيب الحسين بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم وليد عينات
ودفينها رضي الله عنه وارضاه اخذ عنه صاحب المناقب رضوان الله عليه
وتحكم به ولبس منه واخذ عنه المصافحة والتلقين والاجازة بعينات ثم
بدوعن علاً على نهلٍ وتاكيداً لما سبق بين الاباء من الصّلة والوصل وما
من عطاسي وان طال الدهر الا وقد كتب على جبينه رق لمقام مولانا
الحسين بن ابي بكر والعصران العطاسي الذي ينكر هذا لفي خسر كيف
لا ومولانا الحسين المذكور هو الذي نوّه بشأنهم وهم في عالم البطون
والظهور فقد كان كلما دخل عليه سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس
في صغره ليقرأ عليه يشير اليه مولانا الحسين ويقول يا ال باعلوي
حريضة فقيل له أين حريضة فقال بطيحاء فوق بلدان نهد وسكانها
شيخ وبدوي ومالهم فيها الاحر استها والا فهي مكان هذا الحبيب
واولاده قال المترجم وفارس الميدان المتقدم ومن كرامات الحبيب
سقاف المذكور مارواه لنا صاحب المناقب رضوان الله عليه قال لما زرت
دوعن الايمن آخر زيارة كان ذلك بمعية الحبيب سقاف منصب سيدنا
الحسين بن ابي بكر ومعه جم غفير من المشاهير منهم الحبيب عمر بوعلامه
بن علي بن شيخ بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم والحبيب احمد بن محمّد
المحضار صاحب القويرة وحين دخلوا بلد الخريبة قصدوا بيت الشيخ
حسين بن احمد بن عبدالله بن عمر باراس منصب الشيخ علي بن

عبدالله

عبدالله باراس فلما استقر المجلس بذلك الجمع الغفير وكان قبع الشيخ
علي باراس موضوعًا في محل مرتفع في تلك الفاضلة اي الغرفة التي
جلسوا فيها طار القبع بنفسه من محله الذي كان موضوعًا فيه وتخطى
رقاب الحاضرين حتى وقع بين يدي الحبيب سقاف المذكور فتعجب الحاضرون
من هذه الكرامه العظيمة والمنقبة الجسيمة وحينئذ تهافت العلماء
والصلحاء على الحبيب سقاف طلبوا منه الالباس اغتنامًا للبركة قبع
العطاس المودع عند الشيخ على باراس الموروث عن مولانا الحسين
بن ابى بكر العطاس بعدان غشيهم التحقيق وعرفوا ان القبع لم يتحرك
من مكانه حتى شم رائحة يوسف الصديق فألبس الحبيب سقاف الحاضرين
ودعا لهم بصلاح الدنيا والدين وقد نظم الحبيب احمد بن محمد المحضار
المذكور قصيدة فريدة في بيان هذه الواقعة الوحيدة موفية بضبط المجلس
وتعيينه انتهى قلت فلا تستغرب ايها الواقف على هذه الكرامة لاول
وهلة بل أضفها الى حنين جذع النخلة لتكون عندك جائزة وعليك
سهلة فانما هي كرامة من الله لتأييد عباده المتقين سُبُله على انها قد
سجلت تلك الواقعة كما رأيتها بعيني في جدار تلك الفاضلة بشهادة ذلك
الجمع الغفير وجُعِلَ على تلك الكتابة لوح من الزجاج فسبحان من يرينا
آياته بواسطة أنبيائه واوليائه فرادى وازواج وها انا أنشدك الله هل
كان فى التابوت اي الصندوق الذي ذكره الله فى القرآن وعظم شأنه

غير

غير التوراة وعصا موسى ونعلاه وعمامة هارون وعصاه التي انزل الله عليها السكينة وسماها البقية المباركة وجعل الملائكة تحمله مع ملوك بني اسرائيل يستنصرون به في الحروب قال تعالى وقال لهم نبيهم ان آية ملكه اي طالوت ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فان قلت ان الله ذكر الانبياء ومعجزاتهم بنص القرآن قلنا لك وكذلك ذكر الاولياء وكراماتهم بنص القرآن كما في قصة اهل الكهف حتى كلبهم اكرمه الله بكرامتهم وليسوا بانبياء قال تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى على انه ليس في القبع المذكور سوى خرقة التصوف التي يلبسها المشايخ مريديهم المتبتلين الى الله الفانيين عمن سواه ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله رجعنا الى ذكر القبع وما ادراك القبع بضم القاف والباء هو قلنسوة مستطيلة الى اعلى هيئة الشكل الصنوبري معكوساً يجعل داخلها شيء من لباس الشيخ الذي قد باشر جسده المعبر عنه بخرقة الصوفية كالكوفية وغيرها ثم تحشى تلك القلنسوة بشيء من القطن ويجعلون الطبقة الظاهرة من القماش الاطلس اخضر اللون وقد تجعل في تلك القلنسوة عدة خرق لجملة من اشياخ ذلك الشيخ حرصاً على سند الالباس قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الاول من كتابه عقد اليواقيت في ترجمة شيخه الثاني عشر

اجتمعنا

اجتمعنا بشيخنا أعجوبة الزمان وإمام التحقيق والعرفان الحبيب عبدالله
بن الحسين بلفقيه وألبسني الخرقة بالقبع على خرقة الشيخ العيدروس
والشيخ عبدالرحمن بن علي وغيرها فعله هو وجعل فيه شيئاً من خرق
المذكورين كما شافهني رحمه الله بذلك وقال لي ألبستك هذه الخرقة
المشتملة على كل الخرق وأجزتك وأذنت لك فاقبل مني هذه الألباس والإجازه
فقبلته انتهى الشاهد من كلام الحبيب عيدروس المشاهد رجعنا الى
تتميم نظام القبع وما أودعه الله فيه من السر والنفع قلت ويوجد غالبا
عند أهل المقامات الذين جمع الله لهم بين العلم وإصلاح ذات البين
على أنه قد جعل شعاراً الرجال الذين من الصوفية يتداولونه المشايخ
كابر عن كابر ويجعله الشيخ عند أخص تلاميذه لاسيما إذا أمره بالنقلة لنشر
الدعوة لسر لهم فيه خاص واصطلاح لا يعرفه الا الخواص فيضعه
نائب الشيخ فى محل مخصوص ولا يلبسه الا من رأى فيه الأهلية ولو بمجرد
النيه اللهم الا الأولاد الصغار عندما يختم أحدهم القران الحكيم فإنهم
يضعون القبع على رأسه ويزورون به ضريح أشهر ولي بتلك البلدة فى جمع
من الناس ويأمر المعلم بقرأة آيات من الذكر الحكيم ويعمل أهله ضيافة
فى ذلك اليوم على قدر استطاعتهم كل ذلك تعظيماً لشان القرآن الحكيم
وتفاؤلاً ببلوغ ذلك الولد رتبة الرجال الذين جمع الله لهم بين العلوم
والأعمال وسبحان محول الأحوال وعسى أن لا يعزب عن بال القارئ
ما قدمناه

ماقدمناه اول هذا الباب بشان الالباس وماله من القواعد المتينة ذات الأساس وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ومن المعلوم بالضرورة ان سند الحبيب سقاف المذكور هو عين سند مولانا الحسين بن أبي بكر المشهور لانه خليفته في مقامه ومحله والقائم بعمارة وظايفه من بعده وهذه ومثلها عند اهل هذا الفن من القضايا التي انعقد عليها الاجماع فلا تقبل النزاع ولا تحتاج الى الدفاع حدثني خالي العلامة التقي حسين بن علي بن هود العطاس عن خاله هارون الامة المحمدية المحبب فيها الحبيب عمر بن هادون العطاس الاتي ذكره في الباب الخامس قال خرجنا مرة الى سيوون لحضور مجمع المولد النبوي الذي قام به الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي وغصت مدينة سيوون بالعلماء والأولياء من كل فج فلما أراد ذلك الجمع الخروج الى الفضاء الواسع المعد لقراءة قصة المولد أتي بخيل منصب سيدنا الحسين بن أبي بكر الحبيب أحمد بن سالم بن سقاف يعني حفيد صاحب الترجمة وركب عليه الحبيب أحمد واحتف به ذلك الجمع يمشون تحته ولم يركب أحد من ذلك الجمع اجلالاً لمقام سيدنا الحسين بن أبي بكر وقد رأيت الكثير من المشاهير يتسابقون الى الامساك بحلقة ركابه على حسب مشاهدهم وكان الحبيب أحمد المذكور اذذاك في صغر سنه كأني انظر الى صموته تلمع في رجليه إنتهى مارواه خالي عن خاله وقوله صموته اي أسورة الفضة التي

يلبسها

يلبسها الناس صبيانهم فاذا بلغوا سن المراهقة نزعت عنهم وقوله في صغر سنه أي بين السابعة والثامنه من السنين لأن ولادة الحبيب أحمد المذكور كانت في سنة ست وثمانين ومائتين وألف ووفاة والد الحبيب سالم في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف فتولى المقام بعده ابنه الحبيب أحمد المذكور ثم ابنه الحبيب علي بن أحمد وكلهم أحسنوا الخلافة وأجزلوا الضيافة وأمنوا المخافة نفعنا الله بهم وبسائر عباد الله الصالحين امين قلت وأخبرني الأخ العلامة محمد بن علوي بن أحمد بن شيخ العطاس عن خالي حسين بن علي المذكور قال سافرت مرة لحج بيت الله الحرام بمعية سيدي الحبيب علي حال اخذي عليه في باخرة بحرية من المكلا فصادفنا بها الحبيب علي بن احمد المذكور منصب سيدنا الحسين بن أبي بكر فاوقف نفسه الحبيب حسين مع جلالة قدره على خدمة الحبيب علي بن أحمد بكل فرح ونشاط مع وجود خدم الحبيب علي وبعض مماليكه فاذا أراد الحبيب علي ان يتوضأ يقدم له الحبيب حسين نعليه ويحمل معه أبريق الماء الى المستراح ويجلس عند الباب حتى يخرج الحبيب علي من المستراح وقد اختص الحبيب حسين بهذه الوظيفة حتى وصلنا بندر جده وربما قام بعض الناس من الخدم أو غيرهم ليريح الحبيب حسين من هذه الوظيفة فينتهره الحبيب علي ويقول ما أحب أحدا يتولى ذلك إلا الأعمى حسين ثم قال الأخ محمد بن علوي المذكور واني قد رأيت الحبيب حسين مغتبطا

بهذه الخدمة وبعدها منحة عظيمة انتهى ما حكاه لي الأخ محمد المذكور
قلت وأنا والله أعرف خالي حسين كما عرفه غيري أنه ممن لا يبيع نقدًا
بدين ولا يطلب أثرا بعد عين ولا يحابي في دينه ومروته ولو هُدِّدَ بالحين
وماذاك إلا لما تحققه في الحبيب علي المذكور من حال سيدنا الحسين
أتذكر الآن أني مرة قلت لخالي حسين المذكور إنكم اجتمعتم بفلان في زيارة
المشهد ولم تأخذوا عنه فقال إني لا أعرف حقيقته فقلت له في شريف
علمكم أن مثل هذه الأشياء يكفي فيها حسن الظن فانتهرني عند ذلك
وقال إن حسن ظنّي هو رأس مالي فهل تريد ني أن أضع رأس مالي
عند من لا أعرف حقيقة أمره فالجمني بالجواب إنتهى وسمعت أيضًا
سيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس كما سمعه غيري يقول إن المنصب
يعطى ثلثًا كاملاً من حال صاحب ذلك المقام إذا لم يكن أهلاً لذلك
كله انتهى ومن البديهي لدى من له أدنى إلمام بهذا الفن أن الحبيب
أحمد بن حسن المذكور هو معيار سيرة السلف علمًا وعملاً وعمدة الخلف
عقلاً ونقلاً وحذام القول وصلاةً وفعلاً انتهى قال في شجرة أنساب
ذرية سيدنا الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم المنقوله بقلم الحبيب العلامة
الناسك سالم بن حفيظ بن عبدالله بن أبي بكر بن عيدروس بن عمر بن
عيدروس بن عمر بن أبي بكر بن عيدروس بن الحسين بن الشيخ الكبير
أبي بكر بن سالم من الشجرة الكبرى العامة التي جمعها الحبيب العلامة

المحصل

المحصل عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور ما نصه علي المنصب الآن
بعينات سيدًا فاضلاً قائمًا بوظائف من قبله يحب الخير وأهله ولد
بعينات سنة اثنى عشر وثلاثمائة وألف فى اليوم الثامن عشر من شهر
شعبان وتوفي بعينات فى اليوم الثالث عشر من شهر شعبان سنة تسع
واربعين وثلاثمائه وألف وقبر فى قبة جده علي بن أحمد بن علي بوصية
منه ثم قال ابن أحمد كان سيدًا فاضلاً ذا همة وصدارة يحب الخير وأهله
توفى بعينات لثمان وعشرين خلت من شهر رجب سنة أربع وعشرين
وثلاثمائه والف وبنيت عليه قبة بجانب تربتها الشرقى ولد رضى الله
عنه بعينات فى شهر رجب سنة ست وثمانين ومائتين وألف ثم قال ابن
سالم كان سيدًا شريفًا توفي لاربع خلت من ذى الحجه الحرام سنة ثلاث
وتسعين ومائتين وألف وقبر داخل قبة جده سالم بن أحمد ثم قال ابن
سقاف توفي بعينات سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف وقبر داخل
قبة جده سالم بن أحمد انتهى قلت ويسرّني كل السرور أن أذكر نموذجًا
من أخذ سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس المذكور عن شيخه
مولانا الحسين بن أبى بكر المشهور ليزداد بهم تاجنا هذا نورًا على نور
قال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس فى
النصف الأول من كتابه القرطاس فى مناقب العطاس ما نصه الحكاية
الثالثة والثمانون وهي ما حكاه الشيخ الكبير علي بن عبد الله باراس

في

فى كتابه فتح الوهاب فى شرح كلام السادة الاحباب قال فيه بعد الخطبة قال سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس رضى الله عنه ونفع به اتيت ذات يوم الى حضرة سيدنا شيخ شيوخ العصر وقدوة أهل البر والبحر الحسين بن سيدنا أبى بكر بن سالم نفع الله بهم فأردت منه مذاكرة فى طريق القوم وكان إذ ذاك بحضرة خلق كثير فقال يا عمر من لم تنفعه الاشارة ما نفعته العبارة ومن لم يفهم التلويح ما فهم التصريح لأن التصريح بعلومهم ما يزيدها إلا غموضاً قال سيدي عمر فالقي فى روعي أن الكلام الصادر بعد هذه الكلمة مذاكرة لي لعلمي بأنه من مجلس المحاضرة وبساط المسامرة فقال رضى الله عنه يا فلان لبعض الأخدام فشاهدت عياناً انما المنادى الا أنا بلسان الحال لا المنادى بلسان المقام لأن لسان الحال أفصح من لسان المقال فقال سره لسرى وتوريته للخادم وضعوا النخل صغاره وكباره ثم قال سيدنا حسين لسيدنا عمر معنا سبي فقاتلسنه ثم قال املحوا ادمان الصيد وقال أيضاً امنعوا قوت الخيل من أطفال الحمر وجحوش البقر وقال أيضاً كلما يبست الحمضه وأبطت على الجمال هي أقوى لهن وقال أيضا قربوا الطهور ثم قال شدوا الفرس نريد نطلع للحضرة ثم قال الفاتحة انتهى كلام سيدنا الحسين لسيدنا عمر قلت ثم ان سيدنا عمر أشار علي المذكور أن يشرح هذه الكلمات فشرحها فى الكتاب الذي سماه فتح الوهاب فى كلام الساده والاحباب

فلقد

فلقد أجاد فيه وأجاب وأتى من معانيه بالعجب العجاب وها انا أنقل
من ذلك بعض الكلمات مما طاب ليتشرف ويتعرف بها هذا الكتاب
فمن ذلك قوله لله دره من امام يعني سيدنا الحسين بن أبي بكر لقد
احسن نهاية الحسن في هذا التعبير اذ أتى بالمعنى الكبير في طي اللفظ
الصغير ولكن سيدنا عمر ممن شارف مقامه لمقامه والتوى ألِفُه
بلامه وكرع صفو مشربه الرائق وفتق طبقات علمه المتراتق لأن
هذا كلام نفيس أملاه اذ أملاه مثبتًا بقواعد التاسيس مُمَوّهًا
على أهل الحجاب بالتلبيس كما فعل سليمان بعرش بلقيس قال ولولا
خيفة ملل الناظر لاملينا عليه كراريس وحوله وعنده من الكتاب
فافهم التحويل ليتضح لك الأمر وينكشف لك عن عرائس علومه
الستر وانظر كيف أوصاه لانه جعله لتلك الخيل المعبر بها عن الخليفة
غارس وللخيل المعبر بها عن الخواص سايس لانه لطعمهن ومشربهن
مقايس وليخرج عنها بالرياضة غامضات الدسائس ويدلها على
أنفس النفايس فمن اين لنا وجود مثله في تفصيل هذا العلم وحله لأنه
أوضحه لنا بالمقال والحال ثم قال الشيخ علي في كتابه المذكور ولقد عدم
في وقتي هذا امثاله فجزاه الله عنا خيرًا فكم تحفة قد أوصلها الله الينا
على يديه ليلًا ونهارًا وذلك سيدي عمر امتع الله بحياته وأمدني ومن
أمّن على ذلك من بركات نظراته ان اشكرلي ولوالديك الي المصير

ثم

ثم قال شعرًا

رعى الله ساداتًا رعوا كل طالب ⁂ وأهدوه للتقوى وبانت له السبل

فلا كان در العيش ان لم يرد لي ⁂ زمانًا به حلوا فيهنا لي الوصل

فيا طيب عيش الواردين لمنهل ⁂ يطيب لهم في شربه العل والنهل

ثم قال الشيخ علي بعد أن تكلم فى شرح هذه الكلمات وأبان رموز ها المبهمات واظهر كنوزها المكتمات وقصدنا فى ذلك الاختصار وذلك على مقدار نيتنا فيهم وحسن الظن بهم ان شاء الله تعالى قال وبالجملة فهذا كله وغيره من طوالع رشح ولوامع لمح سيدى عمر بن عبد الرحمن ومجالسته يقظة ورؤيا فجزاه الله أفضل الجزاء آمين فائدة ملتقطة من الكتاب المذكور فى شرح اللفظ المنثور والسر المستور قال الشيخ علي أما قول سيدنا الحسين وضعوا النخل صغاره وكباره أشار إلى أن الانسان كالنخلة وهو كذلك كما أشار إليه حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما حين مثل صلى الله عليه وسلم المؤمن بالنخلة ومعناه وضعوا صغاره أي نفوس المريدين المبتدئين اي ردوها كارهة عن تعدي حدود الله الى الاتيان بما أمر الله ووضعوها على عيدان التوكل على الله لأنكم خلفاء الله فى هذا الشأن فهذا توضيع الصغار وأما الكبار فعن التيه والشطح عند غلبات الأحوال وأما قوله معنا سبي فقالسنه فهو أشارة الى أن طريقتهم طريقة أهل المواهب مسلوك بهم مسلك

اهل

اهل الجذب والوهب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا كريم ثم قال الشيخ علي وذلك لأن بعض الأراضي طينها طيب حسن وماؤها قريب عذب فلا تسقى فيها النخلة إلا سَقْيَةً اوسقيتين ثم لاتحتاج بعدها إلى شيء وهم أهل البيت النبوي نفعنا الله بهم آمين وأما قوله املحوا ادمان الصيد فأشارة منه إلى قله المريدين والطالبين وان سيد ناعمر هوالذي يقنصها ويصيدها وليس كل شيخ قانص ولا كل قانص يصيد وملح الأدمان هو كثرة الرياضات الظاهرة والباطنة الدينية أما الظاهرة فالصلاة والصوم ومايتعلق بهما من الآداب كسائر العبادات الدينية وأما الباطنة فكالعجب والريا والكبر والخيلا والبخل والشح والحسد المهلكات وأمّا قوله رضي الله عنه امنعوا قوت الخيل من اطفال الحمر وجحوش البقر قال الشيخ علي فالمتبادر إلى الذهن من ذكر الخيل أنها هي النفوس المطمئنات والهمم العاليات المرابطات لجيوش الهوى والشيطان وأما أطفال الحمر وجحوش البقر فهم من كانت فيه صفة الحمر والبقر من الحماقة والشهوات والبلادة وقلة العفه قال الله تعالى أم تحسب ان اكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم كالأنعام سيما صغارهن وهن اللواتي لم يالفن الحمل والعمل وأما قوله رضي الله عنه كلما يبست الحمضة وأبطت على الجمال هي أقوى لهن قال الشيخ علي فالمراد بالجمال المريدين الصادقين الذين سلك بهم طريق التكليف

التكليف قال والحمضة شجرة فى أرض حضرموت ما تطلع الا بتكليف فكلما تعبت الجمال فى سقيها ازدادت إذ اكلتها فى قوتها واكلها يابسة أحسن قال وهذا اشارة الى الأوراد التي هي قوت قلوب المريدين وتراهم يغبطون من ظهرت عليه أنوار الاوراد لأنّ الذين ظهرت لهم فى الحال أكلوها خضراء طريّة ولم يعلموا ما في تأخيرها عنهم من صلاح النية ومن منافع كثيرة من نفي عجب ورياء ورئاسة وحب جاه ومحمدة وغير ذلك من الآفات الداخلة على من ظهرت عليه وأما قوله رضي الله عنه قربوا الطهور قال الشيخ عليّ المافرغ سيدنا الحسين من تبيين الكلام فى السلوك وأبلغ فى ذلك وأجاد فيما هنالك لوّحت له الاشارة وافصحت له العبارة برفع الستور وأعطي من الحبيب منشور يؤذن بتقريب الزائر من المزور فلاحت بوارق النور انه لا يصح لأحد دخول هذه الحضرة الا بعد كمال الطهور فجد فى أسبابه فقال قربوا الطهور وهو المشار اليه بطهور صاحب الطور الذي برأه الله من كل عيب ظاهر ومستور قالوا وبعد ذلك تأتي آيات اتّصال النور بالنور فى الخبر المأثور اتصل نور أبي بكر بنور النبوة وهذا الطهور لا يخفى على من له قدم فى طريق القوم أهل السّهر والصوم قال صاحب الحكم كيف تدخل حضرة الله وأنت لم تتطهر من خبايث غفلاتك والى ذلك الاشارة بقوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين من غير الله المتخلقين بأخلاق

باخلاق الله الداثرين مع آفعال الله المتحققين بمعنى صفاته الغرق في بحور عرفان ذاته ثم أنشد شعرًا :

تطهر يامحبوب طهرًا ترومه ❊ ابحنالك الميدان أنت المقدم
وهذا بريد الوصل شد حزومه ❊ وهذه حظائر قدسنا فتقدموا
وهذا طلوع السعد لاحت نجومه ❊ وهذه جنان الخلد فيها تنعموا

قلت والى الطهور المذكور اشار قوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وقوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان وقد روي فى مناقب الشيخ علي بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلي بلدًا الحسيني نسبًا انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ياعلي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله فى كل نفس فقلت يارسول الله وماطهور ثيابي فقال اعلم ان الله قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام ومن أحب الله هان عليه كل شي ومن عرف الله صغر فى عينه كل شيئ ومن وَحَّدَ الله لم يشرك به شيئًا ومن آمن بالله أَمِنَ من كل شيئ ومن أَسْلَمَ لله لم يعصه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره قال الشيخ ابو الحسن ففهمت عند ذلك معنى قوله عز وجل وثيابك فطهر انتهى رجعنا الى كلام الشيخ علي بن عبدالله باراس المذكور فيما شرح به كلمات سيدنا الحسين باشارة شيخه سيدنا عمر نفع الله بالجميع قال واما قوله رضي الله عنه شدوا

الفرس

الفرس نريد نطلع الحضرة قال الشيخ علي اشار بالطلوع الى الترقي والا فما هنالك طلوع ولا نزول الا الترقي حالاً بعد حالٍ وشأناً بعد شأنٍ يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب فهذا وان السير في الله الى الله بالله فليس لهم في ذلك منتهى في عمر الاخره فضلاً عن عمر الدنيا القصير فهناك التغابن في الجمع فتجري مسامرات ومخاطبات ومنازلات ومحاضرات وغير ذلك مما لا يجوز اذاعته يعني تدوينه وكتابته ثم قال الشيخ علي بعد أيراده هذا الكلام آه ثم آه عليها من موارده لم تُلف بها اكدار وأما قوله الفاتحة عند انتهاء الكلام فقال الشيخ علي في كتابه المذكور لما أخذ في قراءة السبع المثاني أول ما تجلى له ما سواه فاني وليس معه ثاني فالسبع المثاني بحر ينتهي بالداخل فيه الى البحر الذي تاهت فيه السفن وغرق فيه من غرق وحرق فيه من حرق قال الفقيه الشيخ عمر بن عبدالله مخرمه رضي الله عنه :

ختم غيري كامن يوم أنا فيه بادي ❊ والمعلم ذي اهجاني رجع في السواد

قال الشيخ علي آخر كلامه في شرح الكلمات النورانية ذات المعاني الغزار فهذا مقام العرفان والتحقيق بكل من عليها فان ومقامات الرجال لا تحصى ولا تستقصى قال ونحن نستغفر الله من خوضنا فيما لا علم لنا به اذ لا يعرف كلام العارفين إلا عارف من بحرهم غارف وعلى مقاماتهم شارف قال ولكن محب العارفين عارف صلى الله عليه وسلم المرء مع من

احب

أحب انتهى ملتقطاً من كتاب فتح الوهاب كما تقدم والله اعلم بالصواب
وانا اقول انتهى المراد من القرطاس وبه تنتهي ترجمة الحبيب سقاف
منصب الأحقاف من قاف الى قاف ومنهم الامام علم الاعلام مفتي
الانام وحجة الاسلام الشيخ العلامة عبدالله بن احمد بن عبدالله بن
عبدالرحمن باسودان من ذرية الشيخ عمر بن محمد بن ابى النشوات
والمقداد بن الأسود الكندي الصحابي وليد الخريبة من دوعن الايمن
ودفينها رضي الله عنه وأرضاه رحل اليه صاحب المناقب رضوان الله عليه
الى بلده الخريبة عنوة لطلب العلم وجلس فى بيته وتربى مع أولاده
واخذ عنه أخذاً تاماً في عدة فنون قراءةً وسماعاً ثم إلباساً وإجازه
ولازمه صاحب المناقب فى دروسه كلها وأقام عنده مدة طويلة قال
المترجم وفارس الميدان المتقدم ولصاحب المناقب رؤيا عجيبة مع شيخه
المذكور ايام أخذه عليه سمعته يقصها عليه وهذا لفظها قال صاحب
المناقب رأيتك يا شيخ عبدالله تقول لي أنتم أفضل ام نحن يعنى بالأولى
اهل البيت وبالثانية أهل العلم فقلت لك فى الجواب أنتم بنا ونحن بالله
وبكم فقال الشيخ عبدالله الله تحقق ذلك يعنى الارتباط وكان الشيخ
عبدالله المذكور تخصص صاحب المناقب بمزيد عناية لما يشاهد عليه
وفيه من مناشير الولاية ومواهب الدراية وقد رثى صاحب المناقب شيخه
المذكور بعد وفاته بقصيدة غراء مطلعها :

حمداً

حمدًا على مُـرّ القضاء ۞ والحلو من باري النفوس

الى ان قال :

سلماننا ذي منـا ۞ صدقًا كقول العيدروس

انتهى قلت قال الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطاس فى كتابه ظهور الحقايق وبيان الطرايق عند ذكر الشيخ عبدالله بن احمد باسودان المذكور وثناء الأكابر عليه ما ملخصه حتى قال في حقه بعض اكابر أهل البيت وهو الحبيب العارف بالله صالح بن عبدالله العطاس يعنى صاحب المناقب رضوان الله عليه من أثناء قصيدة رثاه بها :

سلماننا ذي منـا ۞ صدقًا كقول العيدروس

فقوله كقول العيدروس يعنى بذلك ما ذكره الشيخ العلامة محمد بن عمر بحرق في كتابه مواهب القدوس فى مناقب العيدروس قال إن الفقيه محمد باجرفيل يعنى الدوعني المتوفي بغيل باوزير سنة ثلاث وتسعمائه هجريه لما اتى الى تريم اجتمع بالشيخ علي بن ابي بكر مولف البرقه فالتمس الشيخ علي من الفقيه محمد ان يقرئ ابنه الشيخ عبدالرحمن بن علي فى الفقه فقال لا أقريه حتى تقول محمد باجرفيل منا أهل البيت كما قال جدك عليه الصلاة والسلام لسلمان الفارسي رضي الله عنه فقال له الشيخ علي لا يقول هذه الكلمة الا صاحب القطبية الكبرى وهذا المقام اليوم لابن اخي ابي بكر بن عبدالله رح اليه والتمس ذلك

ذلك منه وكان بين الشيخ علي وبين ابن اخيه في ذلك الوقت منافسه
بعيده فراح الفقيه محمد المذكور الى الشيخ ابي بكر المذكور وحكى له
القصة فقال له حينئذ محمد باجرفيل منا أهل البيت ففرح الفقيه محمد
بذلك واغتبط كثيراً ثم رجع الى الشيخ علي فاقراء ابنه عبدالرحمن وفاءً
بالشرط المتقدم انتهى قلت ففي بيت قصيدة الحبيب صالح بن عبدالله
العطاس المذكور تنويه بما أكرمه الله به من بلوغ هذه المرتبة العظيمة
يفهمه أرباب البصائر من قوله صدقاً كقول العيدروس وشاهده ما تقدم
من قول الشيخ علي لايقول هذه الكلمة الا صاحبُ القطبية الكبرى
انتهى المراد من ظهور الحقايق قلت وربما أن القارئ هنا يلاحظ على تقدم
هذه العبارة حرفياً في الباب الثاني فالجواب انها هناك سيقت لتحقيق
بلوغ صاحب المناقب رضوان الله عليه مقام القطبية الكبرى وهنا لتحقيق
انتظام الشيخ عبدالله باسودان المذكور في سلك أهل البيت ومن البديهي
الذي يحتاج الى تفكير ان من جملة ارث أهل البيت الخاص عن جدهم
الاعظم جوامع الكلم فلا تكرار حينئذ ولا أضطرار وانما هو من باب
قولهم المكرر يحلو اذا كان بهذا الاعتبار رجعنا الى سياق المترجم وفارس
الميدان المتقدم في ترجمة الشيخ عبدالله باسودان بعد ان تحصل على لقب
سلمان قال كما ان الشيخ عبدالله المذكور قد رثى والد صاحب المناقب
بقصيدة فريدة تنبئ عن محبة اكيدة وعقيدة وطيدة وكانت بين الشيخ

عبدالله

عبدالله المذكور ووالد صاحب المناقب صحبة في الله ومواخاة على طاعة الله كما تقدم في ترجمة والد صاحب المناقب من الباب الثالث وكان الشيخ عبدالله المذكور من الراسخين في العلم المشهورين بالرزانة والحلم وله مصنّفات كثيرة منها فيض الاسرار في مجلدين كبار على منظومة شيخه الحبيب عمر البار المسماه الروضة الانيقة في أسماء أهل الطريقة قد إستوعب فيه ذكر أشياخه وتراجمهم والفتاوى الفقهية وغيرهما قد شدت إليه الرجال من جميع الجهات وانتفع بعلومه المتعطشون في سائر الأوقات جمع الله له بين العلم والعمل والفناء في محبة أهل البيت حتى قال صاحب المناقب ان صورة الشيخ عبدالله باسودان الحسيّة تحولت في آخر عمره الى صورة شيخه الحبيب العارف بالله طاهر بن حسين بن طاهر انتهى قلت وماذاك الا لما وقع بينهما من الارتباط وكثرة الاغتباط واتحاد المشرب والصراط قال الشاعر :

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا ❊ نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنَا

وقال الحبيب الذائق علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم في كتابه فيض الله العلي والمشايخ تلتبس بالمريدين الصادقين كما شاهدنا ذلك انتهى من فيض الله العلي وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الثاني من كتابه عقد اليواقيت ما ملخصه الثاني عشر من أشياخي الشيخ المحقق في علوم الشرايع والعرفان العلوي طريقة المقدادي

نسبةً

نسبة أبو محمد عبدالله بن أحمد باسودان رحمه الله ورضي عنه قرأت عليه والبسني واجازني لفظاً وخطاً بأجازة أشياخه وفي مقدمتهم الحبيب عمر بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن البار وأخوه الحبيب عيدروس بن عبدالرحمن البار والحبيب حامد بن عمر بن حامد بن عمر بن أحمد المنفر باعلوي وابنه عبدالرحمن بن حامد والحبيب أحمد بن حسن بن الشيخ عبدالله بن علوي الحداد باعلوي وابنه عمر بن احمد والحبيب حسين بن عبدالله بن بن سهل جمل الليل باعلوي والحبيب عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه السقاف باعلوي والحبيب عمر بن زين بن سميط باعلوي وابنه محمد بن زين والشيخ عبدالله بافارس باقيس والحبيب جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس يعني المتقدم ذكره في ترجمة ابنه الحبيب علي بن جعفر من هذا الباب والحبيب شيخ بن محمد الجفري والحبيب احمد بن علي بن احمد بن ابي الغيث البحر سردد من بني القديمي والحبيب علي بن شيخ بن محمد بن شهاب الدين بن الشيخ علي بن ابي بكر والحبيب سقاف بن محمد بن عيدروس الجفري والحبيب طاهر بن حسين بن طاهر والسيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل والحبيب علي بن محمد البيتي باعلوي بمكه والحبيب محسن بن علوي مقيبل بالمدينة والحبيب احمد بن علوي باحسن جمل الليل والشيخ عمر بن عبدالرسول بن عبدالكريم العطار والشيخ محمد بن صالح بن

ابراهيم

ابراهيم الرئيس الى ان قال وتوفي شيخنا عبدالله المترجم له سحر سابع ليلة من جمادا الأولى سنة ست وستين ومائتين وألف انتهى المراد ملخصًا من عقد اليواقيت . ومنهم الامام بحر العلوم والعرفان الزاخر الجامع بين علمي الباطن والظاهر والمشهود له بالفضل من الأكابر الشيخ العلامة احمد بن سعيد باحنشل وليد الخريبة ودفينها رضي الله عنه وأرضاه قرأ عليه صاحب المناقب رضوان الله عليه بالخريبة في الفقه والتصوف ولبس منه وروى عنه قال المترجم وفارس الميدان المتقدم سمعت صاحب المناقب يقول كان الشيخ أحمد باحنشل من اهل الدرك بالخريبة ومما يدل على ذلك أنا ذات يوم صلينا صلاة الصبح خلفه كعادتنا في مسجد الشيخ سليمان الذي كان الشيخ أحمد يلازمه للصلاة والتدريس فلما سلم من الصلاة إلتفت الينا حالاً وقال اذهبوا الآن واتوني بكل من وجدتوه من الأولاد الصغار وغيرهم تحت الدار الفلاني وسماها وهي دار كبيرة قديمه لاساكن بها وكان من عادة الصبيان أنهم يتفسحون تحتها فخرج بعض الحاضرين وأتى بجمله من الصبيان الذين وجدهم تحت الدار المذكوره فاعطاهم الشيخ أحمد شيئًا من الحلاويات تفرتجًا لهم ثم قال لهم ارجعوا الى بيوتكم فحين خرجوا لم نشعر الا بالرجة العظيمة وقيل لنا ان تلك الدار قد سقطت ولم يصب احد منها بسوء ببركة الشيخ أحمد المذكور ثم قال صاحب المناقب اني لما

زرت

زرت السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الأهدل وأخذت عنه بزبيد قال لي في بعض الايام ويش اي كيف حال شيخي أحمد بن سعيد باحنشل فقلت في نفسي كيف يكون الشيخ احمد شيخ السيد عبد الرحمن مع عظم حال السيد عبد الرحمن وسعته في العلوم وظهوره بهذه المظاهر العظيمة مع ان الشيخ احمد صاحب خمول ولطف فاجابني السيد عبد الرحمن على هذا الخاطر وقال هو من كبار العلماء وكررها ثلاثا انتهى والخريبة بلدة مسلوفة ولأهل الخير مالوفة قال صاحب المناقب رضوان الله عليه ان بعض الوعظ مني قد أحسه يرجع الى صدري الا في هذه البلدة يعني الخريبة فإنه يكون له غاية القبول حتى انه قد مدح أهلها في المرثاة التي قالها في شيخه الشيخ عبد الله باسودان حيث يقول :

وأهل الخريبة كلهم ✣ ذي سعدهم فض النحوّس

الا ان امور اهل الشوكة فيها في الوقت الحاضر غير منتظمة وأهلها في شدة يتنازعهم المشايخ العمودي وقبايل نشيبان اذا أرضوا جانباً بما هو فوق طاقتهم من المال غضب عليهم الجانب الآخر ولم يرض الا باضعاف ذلك وهلم جرًّا لا دين يمنع ولا سلطان يقطع ويقمع كما قال الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس بشأن هذا الموضوع الخاص :

والناس

والناس هم والدين قدحجتهم الا بالحشم

كل قفا رأسه وما قالته نفسه قال تم

انتهى قلت ولم يزل اهل دوعن الايمن الذى عاصمته بلد الخريبة المذكورة على ماذكره المترجم من سوء الحال والخوف على المال والحال الى ان استولى عليه السلطان عوض بن عمر القعيطى سنة ست عشر وثلاثمائة والف هجرية كما انه استولى على دوعن الايسر فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والف هجرية وسبحان من يحول ولا يتحول ومنهم الامام العالم الربانى والنفس الرحمانى المشار اليه فى الحديث بانه فى الجانب اليماني السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل وليد زبيد ودفينها رضي الله عنه وأرضاه قال المترجم وفارس الميدان المتقدم سافر اليه صاحب المناقب الى اليمن وحشى صدفته من جواهر علومه فى كل فن حتى رجع من عنده ظافرًا بالمنن قال رضوان الله عليه اول ما أمرني به السيد عبد الرحمن ان اقرأ عليه خطبة كتاب ايضاح اسرار علوم المقربين للحبيب محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس وكان معي بقايا من الجذب الذي كان يعاودني بالحرمين الشريفين فصرت اقرأ العبارة على السيد عبد الرحمن كما هي ولكنى لم افهم تقريره فى ذلك فلما رآني كذلك عرفني وتمثل بقول الشاعر:

عباراتنا شتى وحسنك واحد ❊ وكل الى ذاك الجمال يشير

فهمت منه المراد كما فهمه هو مني حال قراءتي عليه وسكنت روحي اليه ولقنني واجازني والبسني واقمت عنده ايام في سرور وأنعام خاص وعام فاخبرني باشياء وسألته عن اشياء حتى قلت له كم عندك من الاولاد قال محمد وعبد اللطيف وعبد الباقي فقلت له ومن البنات قال سبع الله يسترهن قلت له هل زوجوا احداً منهن قال ما وجدنا الكفوء ثم قال صاحب المناقب ان الاخ عمر بن عبد الرحمن السقاف زار السيد عبد الرحمن المذكور فلما رأى السيد عبد الرحمن ما عليه من الانوار زوجه بالكبرى من بناته فقرأ عليه الاخ عمر صحيح البخاري وشكى عليها غلبة الجذب عليه وهو الذي تحمله عني بالمدينة المنورة فقالت له شأنهب لك ورداً يهون ذلك عليك انتهى ولعل السيد عبد الرحمن راعى الكفاءة في الظاهر والباطن ولم توجد الا في الحبيب عمر المذكور ومن مكارم أخلاق السيد عبد الرحمن بن سليمان المذكور انه كان يخدم أضيافه بنفسه مع كثرة خدمه وحشمه وما ذاك الا لكثرة تواضعه وسعة علمه ووفور عقله كيف لا وهو الذي له اليد الطولى في في ايضاح غامضات المسائل وعويصات المشاكل في فن المنقول والمعقول كما افتخرت بانتسابها اليه الفحول انتهى قلت واما أشياخ السيد عبد الرحمن المذكور فهم الكثير الطيب قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الاول من كتابه عقد اليواقيت في أثناء إجازة السيد عبد الرحمن

بن

بن سليمان المذكور لوالد الحبيب عيدروس ما ملخصه كما اجازني بذلك
مشايخ اعلام منهم الوالد رحمه الله عن شيخه السيد العلامة احمد بن
محمد مقبول الاهدل عن شيخه الجد العلامة يحيى بن عمر مقبول الاهدل
عن شيخه العلامه ابي بكر بن علي البطاح الأهدل عن شيخه السيد
العلامه يوسف بن محمد البطاح الاهدل عن الشريف العلامة الطاهر
بن حسين الاهدل عن الحافظ الديبع عن الحافظ بن حجر واسانيد
كتبه قد افردها بالتأليف الى ان قال الحبيب عيدروس ومن اشياخ
السيد عبد الرحمن بن سيد سليمان سيدنا الامام العارف عمر بن زين
بن سميط ومنهم السيد الشريف الامام الحبيب القطب حامد بن عمر
المنفر ومنهم السيد الشريف الامام العارف بالله عبد الله بن علوي بن
أحمد بن جعفر الصادق الحبشي إنتهى المراد من عقد اليواقيت وقال
صاحب الترجمة السيد عبد الرحمن المذكور فى كتابه النفس اليمانى والروح
الروحاني بعد أن ذكر أشياخ والده ولنشرع الآن فى ذكر بعض مشائخي
الذين وفدوا الى مدينة زبيد حرسها المبدي المعيد فمنهم شيخنا السيد
الشريف ذو القدر المنيف الولي الشهير الصوفى الكبير حامد بن عمر
باعلوي رحمه الله من اجل علماء مدينة تريم المدينة المشهورة فى الجهة
الحضرمية بل هي اكبر مدائنها اختطها ابوبكر الصديق رضي الله عنه
أيام خلافته كما افاد ذلك الشيخ المحقق العلامة عبد الله العبادي فى

حواشيه

حواشيه على الفتاوى الحديثيه للشيخ ابن حجر الهيتمي وكان وصول السيد المذكور الى مدينة زبيد سنة تسعين ومائة والف واستجاز مني لي ولاخوي عبدالله وعلي شيخنا الوالد رحمه الله وأجازنا إجازة مطلقة شامله كاجازة المشايخ الاعلام والاولياء العظام من السادة آل باعلوي ومن غيرهم من اهل اليمن والحرمين والشام وكان السيد المذكور من الدعاة الى الذكر والتذكير بالله عز وجل وله مؤلفات عديدة كلها في التصوف وله وصايا نخيمة سيما الوصية المشهورة بوصية السليماني اودع فيها من النصايح الجليلة العجب العجاب ودخل في تذكير القلوب بالله عز وجل من كل باب وكان من عجيب الاتفاق أن شيخنا الوالد جعل وليمة عظيمة بموجب ختم إحياء علوم الدين لحجة الاسلام الغزالي لأن عادة شيخنا الوالد أن يقرأ كل يوم في اول الدرس حصة من الكتاب المذكور وذكر لي رحمه الله أن ذلك عن وصية من مشائخه الاعلام ولم يتخلف أحد عن الحضور من علماء ذلك الوقت فوفد السيد المذكور وهم مجتمعون قضهم بقضيضهم فحصل مع شيخنا الوالد رحمه الله ومع كافة الحاضرين غاية المسرة لان السيد المذكور من اكابر العلماء العاملين ومن المشغولين بهذا الكتاب اعني كتاب احياء علوم الدين علماً وتعليماً وعملاً وحصل مع السيد المذكور ايضاً السرور العظيم لاتفاقه بعلماء البلد جملة وكان ذلك بغيته من الوفود الى البلد :

إذا آذن الله في حاجة ❊ أتاك النجاح بها يركض

وقرأ سند الكتاب المذكور مع المختم سيدي العم العلامه أبوبكر بن يحي بن عمر والمجلس غاص بأولئك العلماء الاعلام الذين إذا رؤا ذكر الله ووقعت بعد ذلك ابتهالات الى الله عز وجل وتضرعات ظهرت أمارات الإجابة بفيضان الدموع وحصول الخشوع من أولئك الاعلام الحاضرين الذين صفتهم كما قال تعالى (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) حشرنا الله عز وجل في جملة العارفين به من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين امين آمين آمين وأما مشايخي من اقليم مصر فمنهم شيخنا نزيل القاهرة المتوفى سنة ثنتين وتسعين ومائه والف السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوي الامام الكبير العالم الشهير ذو المعارف الفائقة والأحوال الخارقة والكشوفات الصادقة والمؤلفات العديدة والرسائل المفيدة الحقيق في ترقيه للمعالي بقول شيخ شيخه عبد الغني النابلسي ذو اللطايف العوالي :

رب شخص تقوده الاقدار ❊ للمعالي وما لذاك اختيار

غافل والعناية احتضنته ❊ وهو منها مستوحش نفار

كلما قارف الذنوب اتته ❊ توبة طهرته واستغفار

وعليه ان زل عين من ❊ الله تقيه ويستر الستار

فهو

فهو بالله دايماً يترقى ❊ لابه حيث تشرق الأنوار
وفتى كابد العبادة حتى ❊ منه قد مل ليله والنهار
يتسامى بالذكر والفكر قصداً ❊ وهو ناءٍ وعنه شَطّ المزار
يفعل الخير ثم يلقاه شرًّا ❊ وإذا رام جنة فهي نار
حِكَم حارت البرية فيها ❊ وحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيمن دلت ❊ إنه الله فاعل مختار
فاز من سلم الامور اليه ❊ وَشَقِيّ من غرّه الانكار

أخذ المذكور عن جم غفير وعالم كبير من المشايخ العظام من السادة الكرام وغيرهم فمن مشايخه جده الجامع بين العلم والعمل السيد شيخ بن مصطفى العيدروس الاخذ عن جملة من الاكابر كوالده الولي الكبير محمد مصطفى واخيه العلامة المحقق جعفر الصادق والسيد الامام المشهور بالأسرار والنور عبدالله بن علوي الحداد والسيد الجليل الشهير أحمد الهندوان والسيد العلامة علي بن عبدالله العيدروس والشيخ العلامة محمد بن سعيد الهندي والحافظ المسند الحسن بن علي العجمي ومن مشايخ السيد عبدالرحمن المذكور والده السيد مصطفى الآخذ كوالده المذكور عن السيد العلامة عبدالله الحداد ومن مشايخه ايضاً السيد العلامة خاتمة المحققين عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه والسيد مصطفى بن عمر والسيد الولي حسن بن عبدالرحمن باعلوي والسيد الولي عبدالله

مدهر والسيد العارف الكبير مشيخ بن جعفر الصادق باعبود والسيد العلامة غلام حيدر الحسيني الهندي والسيد الولي فضل الله بن أحمد الهندي العيدروسي والعارف المزني المكاشف محمد اشرف النقشبندي والحافظ المسند محمد حياة السندي وغيرهم الف المذكور المؤلفات الواسعة في فنون عديدة منها بسط العبارة في شرح ضابط الاستعارة وعلى هذا الشرح حاشية عظيمة للعلامة المحقق الحفناوي ورسالة جليلة في شرح المقولات سماها قطف الزهر في شرح المقولات العشر وله المنهل العذب في الكلام على الروح والقلب وارشاد ذوي الألمعيه في شرح بيتي المعية للعارف عمر بن عبدالله بامخرمة وهما :

أعط المعيةَ حقها ❊ والزم له حسن الأدب
واعلم بانك عبده ❊ في كل حال وهو رب

وله شرح على بيتي ابن عربي وهما :

انما الكون خيال ❊ وهو حق في الحقيقه
كل من يفهم هذا ❊ حاز أسرار الحقيقه

وله ثلاثة شروح على اثنين وعشرين بيتاً للسيد الولي الكبير أبي بكر بن عبدالله العيدروس صاحب عدن وأول هذه الابيات :

هات يا حادي فقد آن السلو ❊ وتجلى عن سما قلبي الصدى

وهو من بحر الرمل غير أن الناظم حَذَى بها حذو الموشح اليماني الذي

اللحن فيه أعذب وله غير ذلك من المؤلفات وجمع بعض تلامذته شعره في ديوان ومن شعره

وعاذل سألته ⁂ عن عقله لما انشعب
فقال عقلي جوهر ⁂ فقلت كلا بل ذهب

ومن شعره

ان تسترت أو تظاهرت ⁂ كنت عبد الخفا وعبد الظهور
وانا عبد سيدي وملاذي ⁂ ربي الله في جميع الأمور

وكان بينه وبين شيخنا الوالد كمال الصداقة والمودة لا تزال بينهما المكاتبات وطلب منه شيخنا الوالد اجازة شاملة له ولأولاده فكتب له هذه المنظومة :

حمدًا لمن أوصل السادات بالسند ⁂ والأخذ عن سند عال وعن سند
لمرسل الفيض من امداده بهم ⁂ مسلسل باتصال دام في نضد
وكم ضعيف يقويه قويهم ⁂ قيام ساعده بالكف والعضد
تقييده بعرى التكليف أطلقه ⁂ عنه باطلاق سر فيه منعقد
له قديم حديث فيه تكملة ⁂ لمجملات الهدى الموصول بالرشد
ثم الصلاة التي فاقت صباحتها ⁂ على الصبيح صحيح الدين معتمدي
طه الذي سَنَّ من أفضاله سننًا ⁂ قامت على سنن التسديد بالمدد
والآل من أخذوا عنه مشافهة ⁂ لها مناولة فينا يدًا ليد

وصافحوه

وصلحوه وفي تشبيكه جمل ❊ من الكمال يراها كل مقتصد
تلقنوا وتلقوا حين ألبسهم ❊ معارفاً أشرقت في الروح والجسد
قد اهتدوا فاقتدوا اموا فامهم ❊ فهم امام الهدى في كل ما بلد
والملك هذا ويؤتيه المليك لمن ❊ يشاء من غير ما كد و ولا نكد
وانني العبد مالي من مجاوزة ❊ عن الحدود وعن مرماي لم أحدِ
وان أجزت فما انفكيت مفتقراً ❊ الى الاجازة لي من كل ما أحد
وقد دعاني لها مولى اجابته ❊ هي المجاز الى العليا بلا نكد
علامة الدين من لاحت علامته ❊ للناظرين بسر فيه منفرد
فهامة فرقه بالجمع متصل ❊ بنوره وسنا توحيده احد
اعني سليمان من تحيي الكمال به ❊ معمراً أزلاً من فيضه الأبد
ياعالي السند ابن المعتلي السند ابن ❊ المعتلي السند ابن المعتلي السند
انت المجيز وبعد الأمر منك لقد ❊ أجزت ممتثلاً للامر ياسندي
أجزتكم بالذى أرويه عن جمل ❊ من المشايخ أهل الحل للعقد
مفصلاً مجملاً علم له عمل ❊ بالذكر والفكر يحيي كل معتقدي
وبالمعارف والأسرار اجمعها ❊ عن والدي سيدى الأعلى ومستندي
المصطفى نجل طه المصطفى شرفاً ❊ المصطفي العلم للاتباع والولد
وعن أبي الجد جدي شيخ كل أخ ❊ في الله اذ عم جداً كل منتجد
القطب من خصني منه مشافهة ❊ وعمني بفيوض مازجت خلدي

وعن

وعن وجيه العلى من قد علا سندًا ❊ بالعلم والعمل المرضي للأحد
اعني به عابد الرحمن عالمنا ❊ البلفقيه فقيه الدين معتقدي
والسيد العيدروسي الحسين سما ❊ لوالد عابد الرحمن بالعدد
كذاك عن مصطفى ابن المرتضى عمر ❊ العيدروسي ذخري السيد السند
وعن مشايخ لاتحصى لراقمها ❊ بل ليس احصي لهامن كثرة العدد
الا اذا طال لي وقت فطاوعني ❊ اكاد اذكرهم في مجمل السند
فخذ فديتك عني ما اسلسه ❊ منهم وارسله عن كل معتمد
واذكر اخاك مجازة بجائزة ❊ هي الاجازة طولا من يد بيد
وقد أجزت بنيكم والصحاب من ❊ شئتم على الشرط لاز لتم على رصد
وارتجي دعوة منكم تخلصني ❊ مما أخاف بقيتم اصل كل يد
وهاك نفثة مصدور حباك بها ❊ وقلبه من صروف الحادثات صدي
يروي احاديث حبيبكم معنعنة ❊ بالاتصال ولم تقتصر ولم تزد
واسلم ودم وابق في العليا ذا سند ❊ عال له مدد مازال ذا مدد
تمد كلا بكلي الهبات وبالـ ❊ جزئي بالمورد الاحلى لكل صدي
والكل يغرف فيضا ليس يعرفه ❊ الابكم دمتم للكل كالعضد

وانا اسأل من الجميع صالح الدعوات في الخلوات والجلوات كما هو مني كذلك سلك الله بالجميع أحسن المسالك واوصيهم واياي بتقوى الله العظيم ولزوم طاعته والمواظبة على ذكر الله لاسيما لا اله الا الله فانها تجلو

عن

عن القلب ماغشيه من الران وكذالك اوصيهم وإياي بالرأفة بالمؤمنين
والشفقة على خلق الله أجمعين وأن يقرأ كل يوم وليله أربع سور من
القرآن العظيم وهي اقرأ باسم ربك وإنا أنزلناه وإذا زلزلت
ولإيلاف قريش فإن قرأتهن تدفع شر الباطن والظاهر كما نص على
ذلك في فتح الغيب سيدي القطب الرباني عبد القادر الجيلاني قدس
الله سره ونفع به وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله
اولاً واخرًا وظاهرًا وباطناً انتهى ومن مشايخ شيخنا الوالد
السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه باعلوي الحسيني يعنى الملقب
بعلامة الدنيا في زمانه كتب اجازه حافلة لشيخنا الوالد نثرًا ونظمًا
أكثر من مائة بيت وذكر من مشايخه السيد الولي المشهور عبد الله الحداد
ذا التأليفات الواسعة في علم السلوك الى ملك الملوك وذكر من مشايخه
المُلاَّ الامام المحقق ذا التآليف الواسعة في علم التوحيد والحقايق
ابراهيم بن حسن الكوراني رحم الله الجميع ورضى عنا وعنهم آمين ومن
عجيب الاتفاق كما ذكر لي شيخنا الوالد رحمه الله أن سيدي الجد يحيى
كان يقرر مسئلة مشكلة فذكر في أثناء التقرير أن هذه المسئلة
سأرفعها الى السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه يحرر فيها
كلامًا وكان السيد المذكور وصل في ذلك الوقت وقعد في الحلقة
يسمع الدرس ولم يكن سيدي الجد قد عرفه فلما ذكر سيدي الجد ذلك

اذا

اذا بعض من هو صحبة السيد المذكور اخبر بعض الطلبة أن السيد عبد الرحمن حاضر في المجلس فلما عرفه سيدي الجد عظم عليه ذلك وسار به الى منزله واكرمه اكراماً عظيما ووقعت بين المذكورين مشاعرات من ذلك هذه القصيدة من السيد عبد الرحمن وجهها الى سيدي الجد

يامغرمين بوصل ذات الخال ❊ بنجم اللقاء في طالع الاقبال

هبت نسيمات القبول فهل الى ❊ ذاك القبيل مساعد في الحال

بالله يا أهل الغرام وديننه ❊ حيّ اهلا للوصل والايصال

فلقد دعا داعي الحبيب ومن دعي ❊ فلجاب فاز بمنتهى الآمال

ماذا التواني والزمان مساعد ❊ والحال خال والعطا متوالي

كيف التباطي والسبيل قد استوى ❊ بدلا لأل الانباء والارسال

تلك البروق بروق انوار الحمى ❊ وشروق انوار الجناب العالي

فلقد بدت شمس الشموس واجـ ❊ ـليت تلك العروس بغاية الاجلال

فاستنقذت كل النفوس وغيبت ❊ كل الحسوس وبلبلت بلبالي

واستظهرت كل القلوب وطهرت ❊ كل العيوب بوارد سلسال

محيت بها كل الذنوب وفتحت ❊ كل الغيوب وبان كل جمال

شهدت بها كل البها بل شاهدت ❊ لنهاية التفصيل في الاجمال

بحقائق ودقائق برقائق ❊ قد راق فيها سلسبيل الحالي

ولطايف وعوارف بمعارف ❊ تجلو صدي الابهام والاشكال

وطوالع

وطوالع أبدية بمطالـــع ❊ احدية وجلاء أصل مجالـ
بشريعة وطريقة وحقيقـة ❊ ترياقها شاف لكل عضال
ابدًا تراها ليلها كنها رها ❊ ولها معان فوق كل مقال
الله اكبر جل منجز وعـده ❊ لعبيده عن خلف او أمهال
وعلى علي عطائه ومـزيده ❊ عن شوبه بالنقص والاقلال
ما كان أثبته لصادق قولـه ❊ فله البقاء أبدًا بغير زوالـ
سبحان من يدعو العباد الى الندا ❊ ويعمهم بالفضل والافضال
حاشاه أن يدعو لوابل جوده ❊ وتخيب الراجي لأي نوال
حاشا الكريم بفضله ونواله ❊ قد قام في الاشياء بكل كمال
ظهرت مظاهره ببذل شامل ❊ وبعدله تعديل كل مجال
كل الوجوه له عنت وتوجهت ❊ كل الشؤن بسائر الأحوال
ولحمده تسبيحها وسجودها ❊ بذواتها ابدًا وكل ظلال
كل بمده بهذه وبهذه ❊ وبه اليه مآل كل مآل
ما خاب الا جاحد اعمى توهم ❊ غيره شيئًا بوهم خيال
والله ألبسه صفاتًا ظنها ❊ من نعته الذاتي بكل خيال
امسى يقول فعلت ذا وتركت ذا ❊ وغدا بملك واتقا وبمال
عجبًا له ولعجبه بملابس ❊ عارية جلبت بخير مثال
اعمى حجًا من لا يشاهد نفسه ❊ عدمًا وفقرًا في جميع خصال

أيتيه

ايتيه من نعم عواري عالـم ❊ ان لا له في الامـر من مثقال
فهو الجهول بنفسه في حمـله ❊ لامانة ثقلت على الاجبال
وهو الظلوم اذا ادعى اشراكه ❊ فيما يراه الحق من افعـال
ان شئت كل سعادة في قـربه ❊ وسيادة وبلوغ كل منـال
فاشهده فيك وفي سواك وكن به ❊ عبداً له في سائر الاحـوال
واخلع لباس النفس عنك وقم به ❊ وله استقم في اقوام استقبال
وتخل عن حول ودعوى قـوة ❊ وله استجب في صالح الاعمال
ومتى تجد سوءاً فلم نفساً جنت ❊ شراً عليك فعوقبت بنكال
فارجع الى الله الكريم فإنه الـ ❊ ـملجا الحسب لساير الاهوال
ولذنبك استغفره فاستغفاره ❊ ملجاء لكل بلية ووبـال
وبذكره استهتر دوامك طالبـا ❊ حسن القبول باحسن الاقبال
وانزل بظل نواله واهتف وقـل ❊ يارب رب استجب لسؤال
ثم الصلاة على النبي وآلـه ❊ والصحب والتسليم بالاكمال
ما قام داعي بالهدى أو أنشـدت ❊ يامغرمين بوصل ذات الحال

وهذا جواب عليها من سيدي الجد يحيى بن عمر الاهدل رحمهم الله

هب النسيم من الجناب العـالي ❊ يروي الشميم من الخزام العالي
وتسلسل الانباء من أهل التقى ❊ بلطافة كالسلسبيل الحـالي
فارتاحت الاكوان منه بلطفه ❊ وتنوحت من عـرفه الميـال

وترنحت

وترنحت ارواحنا بخطابـه ❊ وتروحت برضابه السلسال
وتفكهت اسرارنا بجمالـه ❊ وتنبهت بزلاله السيال
لم لا ومن سوح الحبيب هبوبه ❊ بنوافح النفحات والافضال
اوليس مطلع شمسه افق العلا ❊ ووروده من معدن الاجلال
بحقائق مكنونة ودقائق ❊ مصونة ورقائق وعوالي
ومعارف غيبية وعوارف ❊ وهبية ولطائف ومعالي
وسرائر نبوية وذخائر ❊ علوية وجواهر ولآلي
وطوالع سرية ولوامع ❊ درية وسواطع ومجال
ونفائس احدية وعرائس ❊ محمدية من مانح الآمال
اكرم بشيخ حاز كل فضيلة ❊ وجميلة ورقى المقام العالي
سر من الاسرار مبتهج حوى ❊ ازكى الخلال واكمل الاحوال
جلت محاسنه الوجود جميعه ❊ ياسعد معتقد له وموالي
بحر الحقايق والمعارف عابد الـ ❊ ـرحمن والموصوف بالاجلال
حبر الحقيقة والطريقة جامع الـ ❊ ـعلمين والشرفين باستكمال
كم خاض في بحر الكتاب فجاء بالـ ❊ ـعجب العجاب وحل كل سؤال
حاز الفصوص الى النصوص بفهمه ❊ فجلا الفصوص ونال كل منال
والله يهنيه الفتوحات التي ❊ فتحت له ويزيد بالاكمال
ويعيد من بركاته ويمد من ❊ نفحاته بالعائد المتوال

يا أيها

يا ايها النفاح من ذاك الحمى ÷ عد مسرعًا جنبت كل كلال
واقرأ السلام وقبل الاقدام في ÷ ذاك المقام على الامام والي
واعكف بحضرته الشريفة منشدًا ÷ في ذلك المغنى بصوت عال
بتأدب وتهذب وتخشع ÷ وتذلل وتمكن في الحال
يا ابن عبد الله يا شمس الهدى ÷ يا عيدروس ويا عظيم الحال
يا ابن الفقيه ويا عظيم القدر يا ÷ اقصى المرام وغاية الامال
جد بالدعاء لشيق متعلق ÷ في كل آن لم يفز بوصال
عبد لكم لا تقطعوه نوالكم ÷ لا زلتم اهلًا لكل نوال
فعسى يعد محبكم من حزبكم ÷ ويمد بالاخلاص في الاعمال
ثم الصلاة مع السلام مؤبدًا ÷ للهاشمي وصحبه والآل
ماخط في طرس بنان محقق ÷ سطرًا يحل مسائل الاشكال
وشدا محب بالترنم منشدًا ÷ هب النسيم من الجناب العالي

انتهى المراد من النفس اليماني وقال الحبيب احمد بن حسن العطاس في رحلته المكيه التي جمعها العلامه الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل ولما توجه الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه من حضرموت الى الحرمين من طريق البر هو وخويدمه على قدم التجريد ووصل الى زبيد وجد السيد سليمان بن يحيى الاهدل في درسه فجلس بجنب احد الطلبه فالقى السيد سليمان عليهم مسئلة فسكتوا فقال الحبيب عبد الرحمن

للذي

للذي بجنبه قل الجواب كذا .

فقال ياسيدي جواب هذه المسئلة كذا وكذا فقال من اين لك هذا فقال من هذا الدرويش فقام السيد سليمان الى الحبيب عبد الرحمن وقال له من انت فقال عبد الله فقال قد علمنا ان الخلق كلهم عبيد الله ما اسمك قال عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه فقال تتنكر علينا الى هذا الحد فقال الحاج اشعث اغبر فاخذه السيد سليمان الى بيته واكرمه وبقي الحبيب عبد الرحمن في زبيد اياماً يملي عليهم في معنى البسمله بل في معنى الباء بل في نقطة الباء ثم توجه الى مكه ولما كان يوم الوقوف بعرفات وقعت قضيه حار فيها اهل الموقف كلهم وقع رصد على الناس فلم توقد لهم ذلك اليوم نار فاجتمع علماء مكه مع الشريف اي امير مكة وقالوا ما لهذه القضيه الا السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه فقال لهم دوروا له فدوروا في الموقف فوجدوه جالساً تحت شجرة متظللا بثوبه من الشمس فقالوا له اجب الشريف فقال وماذاك فاخبروه بالواقعة فقال لهم هاتوا جريدتين من جريد النخل فكتب عليهن شيئاً وامرهم ان يتبعوها بالخيل وقال لهم تنتهي بكم الى مكان فيه رجل يكتب يرصد على النار خذوا ما بيده وامحوه فمشت قبلهم وتبعوها حتى اوصلتهم الى مكه فوجدوا رجلا يكتب كما وصف لهم فاخذوا ما معه ومحوه فانحل العقد في الحال وطلب علماء مكة الاجازة من الحبيب عبد الرحمن فاعتذر بانه ماجاء الا للحج ثم لما خرج الى حضرموت

عاودوه

عاودوه بالطلب فكتب لهم الرشفات التي اولها :

اخواننا بالمسجد الحرام ✽ منا اليكم اكمل السلام

وحمد رب عم بالانعام ✽ ومن بالتفضيل والافضال

وارسلها لهم انتهى المراد من كلام الحبيب احمد الحجة والسند قلت وعلى ذكر الحبيب عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس التريمي الحضرمي نزيل مصر قال الاخ العلامة محمد بن سقاف بن زين بن محسن الهادي فيما جمعه من كلام الحبيب عبد الباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس المنثور وقال رضي الله عنه لما طلع الحبيب عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس هو والحبيب شيخ بن محمد الجفري والشيخ عبد الله بن محمد باغريب الى المدينة المنورة وتعاهدوا على العمل بما في بداية الهداية عند ضريح المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما علم صلى الله عليه وسلم صدقهم خرج اليهم عيانا وجلس بينهم وقال لهم حصل الفتح انت يا شيخ رح الى مليبار وبايكون فتحك هناك وانت يا باغريب اخرج الى حضرموت وبايكون فتحك هناك وانت يا عبد الرحمن رح الى مصر وسيفتح الله عليك هناك فقال الحبيب عبد الرحمن سمعا وطاعة ولكن هذه مصر وفيها علماء كثير كيف اعمل اذا سألونا قال سيدي عبد القادر يقال في ذلك الوقت ان فيها نحو من ثلاثمائة عالما في رتبة الافتاء في الازهر فقط فناوله الحبيب الاعظم صلوات الله وسلامه عليه

سفينة

سفينة وقال له ما مع علماء مصر كله فى هذه السفينه فاذا اشكل عليك
شئ فانظر فيها تجده ودخل مصر آخر العشية فسأل عن علمائها فقيل
له انهم عند شيخ الاسلام فى ضيافة فسار اليهم وكان الشيخ منزل
الناس فى منازلهم ففى المنزل الدافع الصوفيه وفى الذى بعده الفقهاء ثم
اهل علوم الآلة ثم بقية الناس وعامتهم فنزله عند اهل اول منزله
فقالوا اليس هذا منا فاخرجوه من عندهم فدخل عند اهل الثانيه فاخرجوه
وهكذا حتى جلس عند العامة فلما حضرت صلاة المغرب او العشاء خرجوا
الى المسجد للصلاة فتنازعوا على الامامة وكأنهم ما يجتمعون كلهم على
صلاة الا فى مثل هذا الاجتماع فقال شيخ الاسلام من عد مأية سنة
لتكبيرة الاحرام فقط فهو احق بها فعجزوا عن ذلك فقال لهم سيدنا
عبد الرحمن انا اعد لكم ثلاثمائة سنه واخذ يعد من ذلك حتى بلغ المائتين
فقال له شيخ الاسلام انت احق فتقدم وصلى بهم وبعد الصلاة اجتمعوا
عليه للسؤال حسدا منهم فاخرج السفينه واخذ يجيبهم منها فسألوه
ان ينظروها فامتنع فاختلسوها عليه واخذوها فداخلته حالة عظيمه
فاخذ قناديل المسجد كلها بنارها وابتلعها وكذا الكتب والمقطف فردوا
اليه السفينه واخذوا يتلطفون به ويعتذرون اليه فلم يشعر بهم الا بعد
حين فلما رجع الى رشده قال ما فعلت فقيل له كان من الامر كذا وكذا
وها نحن فى الظلمه فقال أين سفينتي قالوا هي هذه فاخذ يناولهم
القناديل

القناديل من فيه واحد بعد واحد حتى ردوها في محالّها وقال اما القطف والكتب فخذوها من المكان الفلاني فراحوا اليه ووجدوها فيه فأذعنوا له وصار الكثير منهم تلامذة له كالشيخ حسين عبد الشكور وغيره انتهى المراد من رواية الهادي قلت ولما علم بذلك خاله الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وهو بتريم ارسل له ابياتا الى مصر يعاتبه فيها على ما كان من امره اولها

ماذا التلاعب يا الوجيه ❊ الثريا كلها بفيه

فاجابه بمثلها غرتها

مولاي تسفيه السفيه ❊ قد اوقع العبد الوجيه

انتهى المراد من كلام الأسياد وبه انتهت الترجمة وكان مولد الحبيب المذكور عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه بمدينة تريم سنة تسع وثمانين والف هجرية ووفاته بها ليلة الاربعاء لست وعشرين مضت من جمادى الثانية سنة ثنتين وستين ومائة والف كان مولد الحبيب عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بتريم ايضا سنة ست وثلاثين ومائة والف ووفاته بمنزله القريب من قلعة الجبل بالقاهرة ليلة الثلاثا لثنتي عشر مضت من محرم سنة ثنتين وتسعين ومائة والف

وصلّى

وَصُلِّيَ عليه بالجامع الازهر فى مشهد حاشد ودفن بجوار قبة السيدة زينب بنت سيدتنا فاطمة الزهرا الى جانب مشهدها وعلى ضريحه قبة صغيره على ما فى تاريخ شعراء الحرمين للسقاف وقال انه اوحد العلويين بل والحضرميين فى كثرة المؤلفات وعد منها اربعة وخمسين بالتفصيل :

ومنهم الامام مفتى الديار الحجازية وكعبة طلاب العلوم المعنويه والحسية وعامر مقام ابراهيم بانواع العبادات البدنيه الشيخ العلامه محمد بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد السلام الشهير بالرئيس المكي الزبيري وليد مكه ودفينها رضى الله وارضاه قرأ عليه صاحب المناقب رضوان الله عليه فى عدة فنون تفسيرًا وحديثًا وفقهًا والشيء الكثير من علوم الآله ولازمه صاحب المناقب فى دروسه كلها الخاصه والعامه مدة اقامته بمكة وهي اربع سنوات واعتنى به شيخه المذكور ولقنه والبسه واجازه فى التدريس فى كل ما قرأه عليه فكان معتزى رواية صاحب المناقب فى علم الظاهر انتهى قلت وقد اخذ العلم الشيخ محمد صالح المذكور عن جل مشايخ عصره كما فى الجزء الاول من عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشى منهم الحبيب شيخ بن محمد الجفري باعلوي والشيخ علي بن عبد البر الحسني الونائي والشيخ صالح بن محمد العمري الفُلاّني والشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزبري

والشيخ

والشيخ احمد بن عبيد الله الدمشقي العطار وأسانيد المذكورين معروفة معلومة في اثباتهم توفي الشيخ محمد صالح المذكور يوم الخميس السابع من جمادى الاخرة سنة اربعين ومائتين والف انتهى المراد من عقد اليواقيت وقال السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في كتابه النفس اليماني عند ذكر اشياخه من اهل الحرمين الشريفين ومنهم شيخنا الشيخ العلامة الفهامة محمد صالح بن ابراهيم بن محمد المزمزمي المكي خلف اباه في فنون الفضايل ففاق الاقران وفات الاوائل له اليد الطولى في ساير الفنون سيما علمي الفروع والقرآن فكان المشار اليه فيهما بالبنان له في تقرير مسائلها غاية الايضاح ونهاية البيان اذا املى فيهما فهو البحر العجاج والماء الثجاج يقذف بحره بجواهر اللطائف وينبت ثجاجه بالمعارف

وكنت سمعت الفضل عنه تواترا ❊ فلما التقينا صدق الخبر الخبر

ووقعت بيننا مذاكرات نفحت ازهارها وصدحت اطيارها وطلبت منه ان يجيزني فكتب لي ما صورته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجاز على العمل الحسن الصحيح المقبول احسن اجازة ووعده بايجاده ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعدا لا يخلف سبحانه انجازه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند شهادة يضحى

بها

بها الموقوف من العمل مرفوعًا ويتصل بها ما كان مقطوعًا والصلاة
والسلام على سيدنا محمد المرفوع قدره على كل نبي مرسل المطهر نسبه
الزكي المسلسل وعلى آله وصحبه الذين قامت لهم بمتابعته شواهد
التفضيل وأضحى مندرجًا في اجمال ما شهدت به كل تفصيل وبعد فانه لما
كان يوم السبت لعله الموافق لثامن شهر صفر من شهور سنة اربع وعشرين
ومائتين والف قرأت وسمعت وتناولت من سيدي الآتي ذكره وقرأ
عليّ وسمع مني أوائل الكتب الست الأمهات وتناول باقيها وطلب مني
الاجازة العامة لها وبما تجوز وعني روايته من تصوف وتفسير وحديث
وفقه وغير ذلك من بقية العلوم مقرونًا ذلك بذكر السند العلامة الذي
اليه في كشف المعضلات يستند والفهامة الذي هو بطلب الاجازة أولى
وأجدر مفتي الديار اليمنية وابن مفتيها ومحدثها وابن محدثها ذو النسب
الشهير الأنور وجيه الدين مولانا وسيدنا الشريف ابن الشريف السيد
عبد الرحمن بن مولانا السيد سليمان بن مولانا السيد يحيى مقبول الأهدل
وقد حضر المجلس المذكور مولانا الشريف الحسيب النسيب احمد بن
مولانا المرحوم السيد الشريف عبد الهادي قروش والعلامه المجيد
اخوانا الشيخ حسين بن المرحوم محمد ابريق الحضرمي وسماعني اوائل
الكتب السته ايضًا وتناولاها وطلبا الاجازة والتمس سيدي عبد
الرحمن ايضًا الاجازة العامه لاولاده محمد وعبد اللطيف وعبد الباقي

ولابن

ولابن اخيه سليمان بن سيدي عبدالله وابن عمه سيدى محمد بن ابي بكر
بن يحيى بن عمر وابنه علي بن محمد بن ابي بكر بن يحيى فاجبت موافقة للاخوان
كنت لست اهلاً لان اجاز فضلاً عن ان اجيز والمقصود اتصال
السند الذي لولاه لقال من شاء ما شاء فقلت قد اجزت المستجيزين
المشار اليهم المدلول ببعض صفاتهم الكاملة عليهم ان يرووا جميع ذلك
عني وساير مايجوز لي وعني روايته بشرطه الذي عليه عند ارباب
هذا الشان يعتمد وقرنت ذلك بالاقتصار من الطرق التى رويت بها
على ذكر اعلا سند فاقول مستمد العون من ذى الطول مبتدئاً بطريق
ال البيت النبوي ذي النور الساطع والحق الذي هو للباطل مانع فقد
اجازني بها ولي الله بلا نزاع سيدي شيخ بن سيدى الولى الجمال محمد
بن سيدى شيخ الجفري كما اجازه بها الولي العارف سيدى حسن بن
سيدي عبدالله بن سيدي علوي بن محمد الحداد باعلوي وهو عن ابيه
القطب الشيخ عبدالله الحداد وهو عن السيدين الجليلين سيدي
العارف عمر بن عبدالرحمن العطاس وسيدي الامام محمد بن علوي
نزيل مكه وهما عن الشيخ الحسين بن الشيخ ابي بكر بن سالم وهو عن
والده الشيخ القطب ابي بكر بن سالم وهو عن سيدي العارف عمر بن
محمد باشيبان وهو عن الشيخ الكامل عبدالرحمن بن الشيخ علي بن
ابي بكر وهو عن والده الشيخ علي نعم وقد اخذ سيدى محمد بن

علوي

علوي عن الشيخ عبدالله بن علي صاحب الوهط وهو عن السيد الكامل شيخ بن عبدالله صاحب مدينة احمد اباد وهو عن صاحب العقد وهو عن السيد العارف عمر بن عبدالله العيدروس صاحب عدن وهو عن والده عبدالله وهو عن والده علوي وهو عن اخيه الشيخ ابي بكر بن عبدالله العيدروس وهو عن والده عبدالله وعمه الشيخ علي وهما عن ابيهما الشيخ ابي بكر السكران وعمهما الشيخ عمر المحضار وهما عن والدهما الشيخ عبدالرحمن السقاف وهو عن والده الشيخ محمد مولى الدويله وهو عن والده الشيخ علي وعمه الشيخ عبدالله باعلوي وهما عن والدهما علوي بن الفقيه المقدم عن والده الشيخ القطب الشهير الفقيه المقدم محمد بن علي وهو عن والده علي وعمه الشيخ علوي عن والدهما الشيخ محمد صاحب مرباط وهو عن والده الشيخ علي خالع قسم وهو عن والده الشيخ علوي وهو عن والده الشيخ محمد وهو عن والده الشيخ علوي وهو عن والده الشيخ عبيدالله وهو عن والده الشيخ احمد وهو عن والده الشيخ عيسى وهو عن والده الشيخ محمد وهو عن والده الشيخ علي العريضي وهو عن والده الشيخ جعفر الصادق وهو عن والده الشيخ محمد الباقر وهو عن والده الامام زين العابدين وهو عن والده الامام الحسين وعمه الامام الحسن وهما عن جدهما المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهو صلوات الله وسلامه عليه عن جبريل

عليه

عليه السلام عن رب العالمين تقدس وتعالى وقد أجازنا بها السيد
المذكور سيدي شيخ بن محمّد الجفري وبالطريقة النقشبندية خصوصا
وبالاجازة العامة عمومًا ثم أثني بشيخنا الشريف الحسيني سيدي
ومولاي سيدي علي الونائي المتوفى سنة تسع ومائتين والف فى محرم
الحرام بن عبد البر الحسني وقد اخذ المذكور ضاعف الله لنا
وله الاجور عن ائمة اعلام من اجلهم شيخه العلامه الشهاب احمد
بن الامام جمعه البجيري الشافعي وهو عن المعمر احمد بن رمضان بن
عرام الرعبلي الشافعي الازهري وهو عن الشيخ البابلي اجازة عن
الشمس الرملي والعارف بالله سيدي الشعراني اجازة عن سيدي شيخ
الاسلام زكريا الانصاري بسنده وقد سمعت من سيدي علي المذكور
واخذت عنه الفقه والتفسير والحديث والتصوف واجازني بذلك اجازة
عامه وخاصه ثم اثلث بمسند الشام ومحدثه العالم العلامه المفيد
سيدي محمد بن عبد الرحمن الشهير بالكزبري الواصل الينا سنة
عشر ومائتين والف وقد أخذ عن جملة شيوخ أولى رسوخ منهم
والده سيدي عبد الرحمن وهو عن أئمة منهم الشيخ العارف بالله محمّد
بن عقيله وهو عن ائمة منهم الشيخ الناسك احمد بن محمد الشهير
بابن عبد الغنى وهو عن المعمر محمد بن عبد العزيز المنوفى وهو عن
المعمر ابي الخير عمر بن عموس الرشيدي وهو عن شيخ الاسلام زكريا

الانصاري

الانصاري وقد سمعت من سيدي المذكور الحديث المسلسل بالأولية وأجازني اجازة عامة فيما تجوز له وعنه روايته ومن جملة شيوخنا سيدي العارف بالله ولي الله بلانزاع سيدي احمد بن سيدي عبيد الشهير بالعطار وقد اخذ عن أئمة أعلام أولى أفهام منهم العلامه محدث الديار الشامية اسماعيل بن جراح الجرامي العجلوني وهو عن أئمة أعلام منهم العارف سيدي عبد الغنى النابلسى وهو عن ائمة منهم سيدى عبد الباقى الحنبلي الاثري وهو عن الشيخ محمد بن اركماش عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده وقد سمعت من سيدي المذكور صحيح البخاري لما قرأت عليه فى رمضان سنة ثلاث ومائتين والف وشيئًا من الفقه وأجازني بعد اجازة البخاري ايضًا بالاجازة العامه بما تجوز له وعنه روايته بحقه ومن أعلى الشيوخ ذوي الرسوخ وهو من أعلى اسانيدنا سيدي العلامه المحدث شيخنا صالح بن سيدي محمد الفلاني العمري ومن أجل شيوخه سيدي محمّد بن سنه العمري وهو عن الشريف محمد بن عبد الله وهو عن الشيخ محمد بن اركماش الحنفى وهو عن الحافظ العلامه ابن حجر بسنده وقد وصل الينا العلامه المذكور فى سنة ثمان بعد المائتين والألف وسمعت منه أوائل الأمهات الست والحديث المسلسل بالاولية وأجازني اجازة عامه فيما تجوز له وعنه روايته بشرطه ولي سند عال بالاجازة عن شيخنا العلامه شمس الدّين محمّد

عن

عن ولي الله بلا نزاع سيدي مصطفى البكري وهو عن سيدي عبد الغني بسنده المار وقد أخذ شيخنا المذكور من سيدي مصطفى الاجازة العامة والخاصة وأجازنا بالاجازة العامه هذا وأنا اسأل سادتنا المجاز اليهم المدلول ببعض صفاتهم عليهم ان لا ينسوا الحقير الفقير الى عفو الله وكرمه ورضاه من دعائهم فى خلواتهم وجلواتهم قال ذلك وكتبه محمد صالح بن ابراهيم بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد السلام الرئيس الزمزمي مفتى الشافعية بمكة المحمية لا زالت آمنة عفى الله عنهم ولمن دعا لهم آمين وأوصيهم واياي بتقوى الله فى السر والعلن الذي لا خاب من التجأ اليه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم حرر بمكة المشرفه سنة أربع وعشرين ومائتين والف انتهى المراد من النفس اليماني وبه انتهت الترجمه ومنهم الامام المجمع على جلالة قدره الحريص على تحصيل العلم ونشره وشيخ مشايخ عصره الشيخ العلامه عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار وليد مكه ودفينها رضي الله عنه وارضاه قرأ عليه صاحب المناقب رضوان الله بالمسجد الحرام فنونًا كثيره واستفاد منه علومًا غزيره وقد اجاز صاحب المناقب فيما قرأه عليه وسمعه منه اجازة خاصة وعامة بسنده الى اشياخه وهم كثيرون كما فى الجزء الأول من عقد اليواقيت قال فمن أجلهم الشيخ علي بن عبد البر الحسني الونائى ومفتي مكة المحمية

الشيخ

الشيخ عبدالملك بن القاضى عبدالمنعم القلعي والشيخ ابوالفتح محمدبن
حسن العجيمي والشيخ عبدالرحمن دياربكر والشيخ محمّد طاهر
سنبل والسيد محمد التونسي والشيخ صالح الفلاني والشيخ مصطفى
الرحمتي والشيخ عثمان الشامي والسيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني
والشيخ محمد الجوهري الازهري والشيخ محمد الشنواني والشيخ محمّد
الكزبري والشيخ احمد العطار والشيخ عبدالعزيز المراكشي والشيخ
احمدبن عمار الجزائري وغيرهم انتهى المراد من عقد اليواقيت ومنهم
الامامان الجليلان اللذان هما فى العلوم والاعمال فرسارهان والمجليان
على أقرانهما فى حلبة المعاني والبيان الشيخان العلامتان محمد وأحمد آل
مرزوقى وليدا مكة ودفيناها رضى الله عنهما وارضاهما قرأ عليهما صاحب
المناقب رضوان الله عليه بمكه وأخذ عنهما قراءة دلائل الخيرات بسندهما
الى مؤلفها وأدخلاه الخلوة ثم أجازاه فى ذلك كله ومنهم الامام المتفنن
فى علوم القرآن المشار اليه بحسن الأداء والاتقان ولم يختلف فى
فضله اثنان السيد العلامه حسين المصري دفين مكة رضي الله عنه
وأرضاه أخذ عنه صاحب المناقب رضوان الله عليه فن التجويد وتلقى
عنه تلاوة القران الحكيم وأتقنه جدًّا حتى شهد له شيخه المذكور
بحسن الصوت وكمال الأداء ومنهم الشيخ العابد الورع الزاهد
والعاكف على تلاوة كتاب الله المجاهد محمد بن سالم بابصيل الهجراني

دفين

دفين مكة رضي الله عنه وأرضاه أول ما ابتدأ عليه صاحب المناقب رضوان الله عليه في تجويد القران بالمسجد الحرام وكان يعده في سلسلة أشياخه انتهى قلت وهو والد شيخ الاسلام الشهير محمد سعيد بن محمد بابصيل لا كما يتبادر الى الذهن انه شيخ الاسلام نفسه فان شيخ الاسلام الشيخ محمد سعيد متأخر زمانه عن صاحب المناقب حتى اني قد ادركته وحضرت دروسه في التفسير والحديث كما سيأتي شيء من ذلك في الباب السادس فليتنبه لذلك المحتاطون في النقل وكما اخذ صاحب المناقب رضوان الله عليه عن اشياخه المكيين المذكورين فلا شك انه قد صحب الكثير من اهل الكمال الجامعين بين العلوم والاعمال لاسيما الواردين الى حرم الله الذي تجبى اليه ثمرات كل شيء حتى ثمرات الرجال ومنهم الامام حسن السيرة صافي السريرة والمجد في مراضي مولاه على هدى وبصيرة الحبيب الملامتي سقاف بن حسين بن علوي بن طه بن محمد عوضه بن عبد الرحمن بن محمد الهادي بن عبد الرحمن بن عقيل ويقال باعقيل بن عبد الرحمن السقاف وليد عمد ودفينها رضي الله عنه وأرضاه قرأ عليه صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس عنه ببلدهما عمد ولكون الحبيب سقاف المذكور من أهل الدفن والخمول لم يأخذ عنه صاحب المناقب ابتداء بل باشارة تكررت على صاحب المناقب من رجال الغيب كما ان الحبيب سقاف تمنع على صاحب المناقب في اول

الامر

الامر فلما اخبره صاحب المناقب بالاشارة اسعفه بمراده ومنهم
الامام المحقق والجهبذ المدقق وبحر الفقه المتدفق الشيخ العلامة
سعيد بن عمر باعشن وليد عمد ودفينها رضي الله عنه وأرضاه قرأ
عليه صاحب المناقب رضوان الله عليه ببلد هما عمد وسمع بقراءة غيره
عليه وتزوج صاحب المناقب ببنت الشيخ سعيد المذكور كما سبق في
الباب الثالث فصار الشيخ سعيد اباه من الجهتين الدينيه والزوجيه
كما جمع الله للشيخ سعيد المذكور بين العلم والعمل وصفاء الطويه
قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكان هذا الشيخ محتسبًا لله
في اصلاح ذات البين ومجدًّا في ارضاء الخصمين كثيرا التحاشي عن الحكم
بالقواعد الفقهيه شفقةً منه على العوام من رد حكم الله ورسوله وذلك
لعدم السلطان المنفذ وكان يلازم الحبيب عبدالله بن احمد والد صاحب
المناقب وكثيرًا ما يأمره الحبيب عبدالله بفصل الخصومات ويساعده على
ذلك وقد اخذ الشيخ سعيد المذكور عن الحبيب عبدالله المذكور وانتفع
به انتفاعًا كما أخذ صاحب المناقب عن الشيخ سعيد المذكور وكان ختام
ذلك كله مسك الصهاره ولاخلاف في إن محبة الآباء صلة في الأبناء
وقد قال سيدنا الحبيب علي بن حسن العطّاس

كم من عشيني وكم من سندوي لي ضنين

انتهى

قلت

قلت فهولاء الذين ذكرهم المترجم من اشياخ صاحب المناقب رضوان الله عليه كما سمعهم منه ورواهم عنه والعلم نقل لاعقل ومن حفظ شيئاً فهو حجة علينا وله الفضل بشرط ان لايتعجل ولو أوتي فهم سليمان حين حكم فى الحرث بقوله الفضل وقد قيل للقمان الحكيم من يحيط بكل العلم قال كل الناس يعنى فيما أوتوا وقد قال الله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا

الباب الخامس

فى تبادل الأخذ بين صاحب المناقب رضوان الله عليه وبين أقرانه من علماء قطره وزمانه وعماد الكون واركانه ويعرف بالتدبيج عند أهل هذا الفن وأعيانه قال ناظم البيقونيه :

وماروى كل قرين عن أخه ۞ مدبج فاعرفه حقاً وانتخه

ويدر هذا الباب قرة عين صاحب المناقب اليمين وساعده الذي يعتمد عليه فى أمور الدنيا والدين هارونه ووزيره الأمين الحبيب الواثق بالله احمد بن عبدالله بن احمد العطاس وليد عمد ودفينها رضي الله عنه والد المترجم وشقيق صاحب المناقب واسن منه باربع سنين كان صاحب المناقب ينزل الحبيب احمد المذكور منزلة الاب الشفيق كما ان الحبيب احمد ينزل صاحب المناقب منزلة الابن السار البار ويقدمه على نفسه وغيره فى كل مضمار ويقول انه مقدم فى الحضرة

ومختار

ومختار على ذلك حبيبا وعليه ماتا بعد ان تباد لا الأخذ والالباس وما يندرج تحت ذلك من الطريقة والحقيقه وقد أخذ الحبيب احمد المذكور عن غالب شيوخ صاحب المناقب المذكورين لأنهما في الغالب لا يفترقان حضراً وسفراً الا ان الحبيب احمد قد انفرد بالاخذ عن أعجوبة زمانه وفريد عصره وأوانه والمتحدي بولايته لمعاصريه وأقرانه الحبيب المحبوب والفرد المطلق المجذوب محمد بن احمد بن عمر بن عبد الرحمن العطاس المعروف بالزنقلي المقيم والمتوفى بقام دَرْمِغَوْرْ قريبًا من بندر بمبي بارض الهند قلت والزنقل بلغة اهل الهند هو الغابه لان الحبيب محمد المذكور كان في اول امره يتعبد في الغابات وينفر من الناس كما هو شان السالك المجد حتى تكمل رياضته فنسب الى الزنقل وعرف بالزنقلي قال المترجم وفارس الميدان المتقدم كان والدي رحمه الله قد سافر في اول عمره الى الهند وأخذ عن الحبيب محمد المذكور فكان صاحب المناقب رضوان الله عليه كثيرا ما يستعيد من والدي رحلته الى هذا الحبيب كالمتعجب من حاله قال الوالد رحمه الله لما وصلت بندر بمبي قاصدًا حيدر اباد سمعت بهذا الحبيب وعظم حاله فتجردت لزيارته فلما وصلت عنده فرح بي غاية الفرح وقال لي انك انت وشيخ بن محمد بن احمد بن علي المقيم الان بالهند اقرب ما يكون الي في النسب وكان الحبيب محمد المذكور يتحاشا غاية ونهاية من تدريج نسبته على ترتيب

الآباء

الآباء الى الحبيب عمر بل يقول لكل من سأله عن نسبه انا محمد بن
احمد بن عمر بن عبد الرحمن حتى انى لم اتجاسر على تحقيق ترتيب
آبائه لقوة هيبته وكثيراً ما ياتى لزيارته اهل جهتنا المهاجرين من
حضرموت الى الهند العارفين بانساب الساده آل العطاس فلا
يزيدهم على هذا وربما تجرأ عليه بعض من قبايل الجعدة بالسوآل
وقال له نحن نعرف انساب آل عطاس فيقول الحبيب محمد اين جنبيتك
اي خنجرك فينظر الى قِرابه فاذا هو فارغ فيقول له الحبيب محمد
انظر الى فوق فاذا هي معلقة برأسها فى ورقة من ورق شجرة عنب
بفتح وسكون كان الحبيب محمد يجلس للناس تحتها وذلق الجنبيه
مصوب فوق راس ذلك السائل فيندهش عند ذلك ثم يقول له
الحبيب محمد الزم ادبك انتهى قلت وماذاك الا لكرامته على مولاه
وثمرة اخلاصه فى أقواله وأفعاله لوجه الله ومن أحسن قولاً ممن
دعا الى الله وفى الحديث القدسى ابن ادم انا الله الذي اقول للشيء
كن فيكون أطعني أجعلك تقول للشيء كن فيكون انتهى وبمناسبة
ذكر نسبة الحبيب محمد المذكور اتذكر الآن أنى قد رأيت بعض المتسرعين
كتب على هامش بعض نسخ الاصل ما نصه هو محمد بن احمد بن علي
بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس وهو عم الحبيب
صالح انتهى فكتبت انا تحته من هذا الغبي الجري الذي يعرف احمد

بن

بن عبدالله وصالح بن عبدالله بعمهما رجعنا الى سياق مترجمنا المحقق عن حال هذا الحبيب البحر المتدفق من رواية والده السحابة المدفق قال وله كرامات باهرة وقضايا منتشره يقصده الزوار من جميع الأقطار آناء الليل وأطراف النهار من المسلمين والكفار وهو ملامتى الحال لايلبس من الثياب الاما لابد منه لستر العورة وبعض بدنه كاشف الرأس لاميل له الى شهوات الدنيا بل روحه تحمل جثته وله أرض واسعة جدا يحرث فيها على البقر ويغرس بها ما شاء من أنواع الشجر ومن أتى لزيارته أوجاور عنده يكفيه الحبيب بجميع المؤن والقائم المذكور اي القرية قد أعطاه الحبيب محمد أحد ملوك الهند الكفار المعروفين بالرازبوت المالك لتلك الجهة فى ذلك الوقت وكان هذا الملك فى حياته حسن الاعتقاد فى الحبيب محمد المذكور كثير الزيارة له واذا وصل قبالته سجد فاذا رآه الحبيب محمد كذلك يصيح عليه برفع صوت مع انزعاج ويقول له اسجد لربك الذي يستحق السجود أما أنا الا مخلوق من خلقه وكان يصافح الحبيب محمد بيده فلما مات ذلك الملك أحرقوه بالنار كعادتهم فلم تحرق النار تلك اليد التى كانت يصافح بها الحبيب محمد فتعجبوا من ذلك غاية لكونها لم تجر العادة عندهم ببقاء شيء من أجزاء الجثة المحروقة وعظم عندهم شان هذا اليد حتى إنهم بنوا عليها قبة وكان من عادة

هذا

هذا الملك انه كلما ولجه الحبيب محمد يقول له دين يا رسول الله بهاللفظ
العربي وكأنه دخل في قلبه شيء من نور الايمان ببركة هذا الحبيب الذى
جعله الله امانا لذلك المكان ومن كرامات الحبيب محمد المذكور أنه يستخدم
الآساد على رؤوس الاشهاد ويركب عليها ويرسلها لحراسة بعض زائريه
فتذهب معهم حتى تبلغهم مأمنهم ولا تضرهم بأدنى شيء ثم ترجع اليه
ولا تزال عاكفة حواليه حتى أنها بقيت تحرس ضريحه بعد وفاته ولا
تتعرض لزواره بسوء وهم كذلك ويأتون لها باللحوم غالبا كالهدية وكان
يقول لي انه لا يستريح الا بحضرة الذكر او قرأة المولد النبوي ومن
جاور عنده يحثه على الطاعات وأداء الصلوات في اوقاتها واذا علم انه
يتهاون بها خالا يطرده من القرية بالكلية وقد قال لي مره في معرض
التبجح من الذى من الاولياء الاحياء يا بيارزعمك هذا واشار الى نفسه
الذي راسه مثل القرو فاني ابرزله واما الاموات معنا لهم مدفع شرشوه
عمر بن عبد الرحمن العطاس انتهى قلت والقرو بفتح القاف وضم الراء
وسكون الواو هو اناء مستدير مجوف ينحت من الخشب الخفيف
كان بعض اهل حضرموت يستعمله في المساجد لتناول الماء من الجوابي
الكبيرة ولا يسع اكثر من وضوء انسان واحد وكثيرا ما يضيفونه الى
المسجد قرو المسجد وذلك قبل اتخاذ البرك المعروفة الان واذا ارادوا
ان يعبروا عن كبر حجم رأس انسان يقولون مثل القرو وكأن
الحبيب

الحبيب محمد المذكور أشار بذلك الى كبر رأسه حسًّا ومعنى على سبيل
التحدث بالنعمة الذي يؤمرون به الاولياء في بعض الأحيان ليظهر للناس فيهم
سر الوراثة المحمدية وأما قوله في حق سيدنا الحبيب عمر أنه مدفع شرشره
بكسر الشينين وسكون الراء الأولى وكسر الثانية بعدها هاء ساكنة هو
اسم قاره اي تل معروفة تقابل حصن الصداع بالقرب من غيل باوزير وقد
جرت هذه الكلمة مجرى المثل وأصله أن احد قبايل تلك الأرض طلب بعض
مطالب من القبيلة المجاورة لتلك القاره فتأبّوا عليها فجاء بمدفع يعد في
ذلك الوقت كبيرا ووضعه على تلك القاره ليرميهم به فخافوا من ذلك وأطاعوه
فيما أمر فارسلت مثلاً لكل من لا طاقة لقرينه بمقابلته انتهى عدنا
الى رواية المترجم اللبيب عن مقام هذا الحبيب العجيب وحاله الغريب
المبرهن للواقف عليه بأنه من أهل الاصطفاء والتقريب وما
يتذكر الا من ينيب قال ثم قال الحبيب محمد المذكور اني طفت الارض
كلها حتى وصلت الى ارض بني كلبان الذين رجالهم على صور الكلاب
ونساءهم على صورة الادميات فلما رأوني خافوا أن نساءهم يتبعنني
كأنهم رأوا ميلا منهن الى صورة الآدمي وكأنهم همّوا بقتلي فلم يقدروا
عليّ فاخذوا قدرا كبيرا من الذهب بافواههم وساروا به معي مسير
ثلاثة ايام ليعطوني ذلك لأن الذهب في أرضهم ظاهر على وجه
الأرض فمشيت وتركتهم وما معهم وقال لي مرة ان قلبي متعلق بالبلاد

يعني

يعني حضرموت ولكن مثل ماحتم أي أجبر الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس الحبيب علي بن حسن العطاس بمقام المشهد حتمني ان اعمل مولدًا للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا المكان كل سنة في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول انتهى وقد رأيت بعيني والحمد لله ذلك المولد والجمع الغفير الذين ياتون اليه من الاماكن البعيدة ولاشك انه يشبه زيارة المشهد لمن له مشهد وكانت مدة اقامتي عند الحبيب المذكور سنة كاملة وجعل وظيفتي الخاصة حراسة المكان الذي ينام فيه ليلًا وكان من عادته أنه اذا انتهى السمر أول الليل يختم ذلك بالذكر ثم يدخل الى سرير له في ذلك المكان فيرقد عليه وكان يحذرني اشد الحذر ان يدخل عليه احد او يحرك سريره لانه اذا رقد فيه لم تسمع له فيه حركة ولا نفس ولا صوت حتى يظهر عمود الفجر الصادق فيرتعش عند ذلك وتتحرك جثته في سريره فيهلل ثم يقوم ويبتدي في تفقد شؤن المنزل وترتيب أهل الوظائف والحراثة ولم اره يصلي ظاهرًا على أعين الناس فلما أخبرت أخي صالح يعني صاحب المناقب بذلك قال لي انه اي الحبيب محمد المذكور من الذين تتجزأ أشخاصهم شخص منه يعبد الله وآخر يقوم بخدمته واصلاح شؤنه ووضائفه العادية وهذا مقام معروف عند الأولياء ثم استشهد بقول سيدنا عبد الله الحداد :

وسلم

وسلم لأهل الله فى كل مشكل ❊ لديك لديهم واضح بالأدلة

ثم قال والدي انه لما ظهر حال الحبيب محمد المذكور فى ذلك المكان
وانتشرت كراماته بين المسلمين والكفار وأقبل عليه الخاص والعام
لاستمداد دعواته ونيل بركاته وكان ذلك وقت تملك الانقريز لأرض
الهند خافوا ان ينازعهم الملك فجهزوا عليه بجيوش عظيمة حتى
أحاطوا بمقامه أي قريته بالجنود والمدافع والخيول والفيلة بفتح
الياء جمع فيل وغير ذلك من المعدات الحربية فخاف من ذلك جيران
الحبيب محمد وشكوا اليه الحال فلم ينزعج من ذلك وقال لهم لا
تخافوا فإنهم لا يقدرون علينا بحول الله وقوته فلم تمض الا أيام
يسيره حتى خرج على تلك الجنود العظيمة جند من البعوض الذي هو
أضعف مخلوقات الله من وسط قام الحبيب محمد وقصد جيوشهم وخيولهم
وفيلتهم حتى كسرهم أشد كسرة وهزمهم شر هزيمة وبعد ذلك كتبوا للحبيب
محمد كتاباً رسمياً وقالوا له ان القام هنالك وسوف لا نتعرض لك وأنت
لا تأتي الينا فى املاكنا فتركهم الحبيب محمد ولم يجبهم بشئ اذ لا حاجة
له بهذا الملك الزايل بل كان يعده من الرذايل كما صرح لي بذلك لأن
قلبه معلق بمولاه وفكره منحصر فى اليوم الذي فيه يلقاه وفى الحديث
الشريف من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ثم اني بعد مضي السنة
طلبت من الحبيب محمد أن يأذن لي بالعود الى حضرموت واعتذرت اليه

بما

بما يلزمني من خدمة والدي ووالدتي فشق عليه سفري ولكن العذر اسكته فلم يجلس مجلسًا بعد ذلك الا وهو يقول ان ولدي هذا سيسافر من عندي كالمتأثر من ذلك لقوة الرابطة والالفة التي حصلت بيني وبينه فلما سمعه الناس بقول ذلك اتوا اليه بانواع الهدايا حتى الاسلحة المذهبه وقالوا له هذا لولدك ليفرحوه بذلك فرد الجميع عليهم وقال لهم انا انظر الى ولدي ولم يستشرني في رد شيء من ذلك وكانه نظر الى باطني وعرف انه لم يتحرك من رأيه في ذلك ثم قال ياولدي ان حقهم هذا لايصلح لنا وهديتك للبلاد سا عطيك اياها من حرثي وفي يوم سفري من عنده الى بمبي اعطاني ملء عربه من عرباته التي تجرها البقر من الاوز اوصلته لي الى بمبي فكان ثمنه مائة ريال بقدر الحاجه ثم قال لي اني اريد منك ان تأخذ كتبي من هذه الارض وموعدك ليلة كذا تكون حاضرًا عندي وخرج لموادعتي الى بعض الطريق بمقدار مسافة العدوى فربنا براعي غنم فدعاه الحبيب محمد واعطاه اناء من نحاس وأمره ان يحلب فيه شيئًا من اللبن فأتاني به فمال بنا الحبيب محمد عن الناس الى تحت شجرة هي موجودة عندنا في حضرموت بكثرة ثم أخذ شيئًا من ورقها ووضعه فوق اللبن ثم امرني بقراءة آية كذا من القرآن الحكيم فقرأتها فجمد ذلك اللبن وصار سبيكة من أجود أنواع الفضة وقال لي ان أرضكم حقيرة المعاش فاذا

احتجت

احتجت الى شيئ من الدراهم فاعمل هكذا واجازني في ذلك من غير شرط
ولا قيد فقبلت منه الاجازة امتثالاً لأمره واستودعت منه ورجع الى
منزله وبقيت أنا انظر اليه وافكر في الدنيا وسرعة زوالها فما غاب
عني شخصه حتى حلفت بالله أن لا أفعل ذلك ولا أعلمه أحداً اخوفاً
من الطغيان فلما أخبرت أخي صالح بذلك قال ان الدنيا لا تطغينا ولا
نطغى معها فقلت له ان أردتني افعل ذلك فعلته وكفرت عن يميني
فقال ان الدنيا كلها لا تساوي حَنْثَكَ في يمينك وأمّا الحبيب محمد رحمه
الله فقد توفي في تلك الليلة التي سماها لي وأراد حضوري عنده فيها
ولكن مع الأسف منعني من ذلك عذر شرعي وبقي في محله بعض السادة
ومكانه لا يزال معموراً بالزوار آناء الليل وأطراف النهار والله
يخلق مايشاء ويختار انتهى ثم قال المترجم وبعد وفاة صاحب المناقب
ترك والدي معانات أمور الدنيا الخاصة والعامة ولزم المسجد والقبلية
اي غرفة الضيافة ومكث على تلك الحال إحدى عشرة سنة متبتلاً
الى مولاه حتى لحق بأخيه في مستقر رحمة الله ودفن في قبته وإلى جانبه
وله من العمر ثلاث وثمانون سنة وكانت وفاته سنة تسعين ومائتين
وألف هجرية.

ومنهم الحبيب الواصل الموصول المجذوب الى مواطن الأصول والمجاب
برد السلام من الرسول علي بن عبدالله بن احمد العطّاس وليد عمه

ودفين

ودفين المدينة المنورة رضي الله عنه قال المترجم وهو شقيق صاحب المناقب رضوان الله عليه تباد ل الاخذ والالباس معه واصطحبا في سلوكهما حضرًا وسفرًا قال صاحب المناقب لما جاورت بمكة المحمية لم تتيسر لي زيارة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الا في آخر أيام الطلب حين قدم عليّ أخي علي الى مكة لأداء فريضة الحج وبعد ذلك توجهنا معًا الى المدينة المنورة فلما وصلناها اكثرنا من زيارته صلى الله عليه وسلم حتى قال لي أخي علي يا صالح اني اذا سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم سمعت رد السلام منه ومكثنا أيامًا يسيرة واخي علي تظهر عليه أنوار وتجليات عظيمة حتى أنه ظهرت له شمعة من نور من ضريح سيدنا علي العريضي حين زاره الى ان قال اني رأيت جبريل عليه السلام عرج بي من سماء الدنيا الى السماء السابعة وقال لي إن الله يأمرك أن تعبده في هذا المكان فقلت له ان قلبي متعلق بأهلي وأولادي فقال شفعك الله فيهم وحين سمعه بعض الحاضرين يقص هذه الرؤيا قال انه لم يبق لهذا الحبيب شئ في الدنيا وبعضهم قال ما يعيش هذا الحبيب بعد هذه الرؤيا فكان الامر كذلك وفي بكرة اليوم الثالث من تلك الرؤيا انتقل الى رحمة الله من غير شدة مرض حتى انه حضر صلاة الصبح جماعة في الروضة الشريفة من ذلك اليوم وكان يوم جمعة وصادف ذلك يوم الرجبية المشهور عند اهل الحرمين وكانت وفاته قبل الزوال فكربت كربًا شديدًا

لفراق

لفراق اخي مع كربة الغربة وضيق الوقت واشتغال الناس فى ذلك اليوم
بوظايفهم المتحتمة عليهم وبقيت اكرر سورة يٓس عند رأس أخي فما شعرت
الا بالشيخ الجليل امام المدينة وعالمها المشار اليه فى ذلك الوقت محب
أهل البيت عبد الباقى الأنصاري دخل علي ومعه جماعة وقد استحضروا
معهم كلما يحتاج إليه لتجهيز الميت من كفن وحنوط وغير ذلك وتولى
غسله بنفسه وهو يقول إن هذا الحبيب هو وسيلتنا الى جده المصطفى
صلى الله عليه وسلم ويردد ذلك وخرجنا بالجنازة مع الشيخ عبد البا قى
وجماعته ووضعناها فى الروضة الشريفه وادركنا صلاة الجمعه ثم صلى عليها
ذلك الجمع الغفير وشيّعها الى البقيع ودفن هناك بين أسلافه رحم الله
الجميع وأعاد علينا من بركاتهم إنتهى قلت ويوم الرجبية المشهور هو
السابع والعشرون من شهر رجب كل سنة وكان من العوايد الجميلة
عند اهل الحرمين الشريفين أن أهل مكة و الطايف وجدة ومن جاورهم
يزورون المدينة المنورة فى شهر رجب من كل سنة وكل اهل بلد يجعلون
لهم ركباً منظماً من نجايب الابل وحادياً حسن الصوت مخصوصاً يحد و
لهم أثنا سيرهم بالقصائد المشوقة الى زيارة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
ويجتمعون كلهم خارج المدينة المنورة ثم يدخلونها فى ساعة معلومة
من ذلك اليوم فى موكب مشهود ويقيمون هناك اياماً معدودات تنشد
فيها المدايح النبوية وتحصل فيها الامدادات الحسية والمعنوية وتتلى

فيها

فيها قصة الاسراء بخير البرية ولاحزان قلت إن زيارتي للحضرة المحمدية
كانت في تلك الايام فعلى هاتيك المنازل أفضل التحية وأزكى السلام
ورحم الله با مخرمة حيث يقول في تعظيم شأن هذا الرسول وزيارته التي
هي غاية القصد ونهاية المأمول

زايرين ان بلغتوا ❊ منتهى كل مقصد
اووردتوا على الزرقاء ❊ مع من قد اورد
قبلوا قاع مستها ❊ مداحق محمّد

رجعنا الى تمام السياق برواية المترجم السباق قال قال صاحب المناقب
رضوان الله عليه وقد املى عليّ أخي علي وردًا عظيمًا فيه دعوات لختمه
وتحصنات جمة من الوارد الوهبي والفيض الالهي ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى قلت وسأجعله ان شاء الله
خاتمة لهذا التاج ليكون مطهرًا العملي هذا من شوائب الرياء والاعجاب
بستر يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

ومنهم الحبيب حسن الظن ذو الخلق والخلق الحسن والمعدود من أهل
الفطن احمد بن عيدروس بن الحبيب القطب صالح بن عبدالله بن سالم
بن عمر بن الحامد بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم وليد عمد ودفينها
رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه
ببلدهما عمد قال المترجم وهو صهر صاحب المناقب وخالد اولاده محمد بن

صالح

صالح وعمر بن صالح وكان صاحب المناقب تحب الحبيب أحمد المذكور ويثني عليه الثناء الجميل خصوصًا لمحبة الحبيب أحمد لأقتناء الكتب النافعة مع كثرة المطالعة فيها وإكرام الضيوف وميله القلبي الى العبادة وكان الحبيب احمد المذكور مولعًا بكلام الحبيب علي بن حسن العطاس حتى حفظ منه الشيء الكثير نثرًا ونظمًا كما أن والده الحبيب عيدروس كان سيدًا جليل القدر منور البصيرة عظيم الحال له كرم يفوق به على اقرانه من أبناء جنسه وأهل زمانه وله كرامات شهيرة منها ما أخبرنا به والدي وصاحب المناقب قالا حضرنا عند الحبيب عيدروس بن صالح ليلة ظننا وفاته فكاشفنا بذلك وقال لنا يا اولادي ارجعوا الى بيوتكم وارقدوا والذى على بالكم با يكون الا بكره فجئناه صباحًا ووجدناه محتضرًا قال صاحب المناقب فلقنته الشهادتين فسكت قليلا ثم افاق وقال يا صالح والله اني لم أغفل عنها ثم قال لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ كلما ذكرك وذكره الذاكرون وسهى وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون فكان هذا آخر كلامه من الدنيا فلما خرجت روحه الزكية نزعوا ما عليه من الثياب وستروه بثوب واحد عملًا بالسنة فى ذلك فجاء رجل من محبي الحبيب عيدروس المذكور من سكان البادية فرفع بعض ذلك الثوب ليقبل الحبيب عيدروس فى جبينه فارتفع شيء مما يلي العورة فسبقت يد الحبيب عيدروس الى عورته وسترها فى الحال قلت أي باذن من بقدرته تسير الجبال وكرامة لهذا الولي المحافظ على حدود الله تعالى وهو على تلك

الحال

الحال وانما يخشى الله من عباده العلماء اهل الكمال وكانت وفاته ببلد
عمد وبنيت عليه قبة محفوفة بالانوار مطروقة بالزوار الا انها تظلها الهيبة
البرزخية فلا يستطيع الافراد الدخول اليها ولو نهاراً الا اذا كانوا
جماعة ومن كراماته البرزخية أن رجلاً نجاراً يقال له باسره بسكون السين
وكسر الراء مع سكون الهاء من سكان جردان ابتدأ به أثر الجذام والعياذ
بالله فجزع لذلك جزعاً شديداً حتى ضاق صدره وكان يسمع بكرامات الحبيب
عيدروس المذكور وكبر جاهه عند الله وما كان من الهيبة على قبته فقال لأهله
اني سأذهب الى بلد عمد لزيارة هذا الحبيب بنية الشفاء من هذه العلة
الخبيثة وسوف ادخل القبة وحدي ولو ليلاً فان مت استرحت من هذه الحياة
وان شفاني الله من هذا الألم صنعت تابوتاً من الخشب بيدي ووضعته
على ضريح هذا الحبيب وسار من حينه الى عمد ودخل القبة وحده وجلس فيها
ثمانية أيام بلياليها لا يخرج منها الا لحاجته فرأى في منامه في الليلة
الثامنة كان الحبيب عيدروس خرج من ضريحه وجعل يمسح بيده الكريمة
على بدنه حيث أثر الجذام ويتلو قوله تعالى (وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل) وانتبه الرجل من نومه وكانه لم يكن به شيء فصنع التابوت
الموجود الآن بيده وعلى نفقته الخاصة وأقامه على ضريح الحبيب عيدروس
وجعل هذه الكرامة حديث مجالسه حتى صارت كالشيء من المثل بين مواطنيه
وماذاك الا بسر آيات الله وبركة اليد التى لم تعص الله ممن لهم البشرى

في

في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله . ومنهم الحبيب ذو الأنوار الشارقة والكرامات الخارقة والدعوات التي كأنها السهام الراشقة حسين بن محمد بن سالم بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم وليد عمد ود فينها ومنصب آل الشيخ ابي بكر بها رضي الله عنه تبادل الاخذ والألباس والاحتشام والاقتباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وكان الحبيب حسين المذكور صاحب حال عظيم وتصرف تام لا يتقيد لأحد من أولياء زمانه الا لصاحب المناقب لمعرفة كل منهما بمرتبة الآخر قلت ولعل هذا الحبيب كان من الافراد الذين لا يدخلون تحت دائرة القطب كما تشير اليه بذلك روايات أقرانه وعظماء عصره وزمانه فقد كان ووجاهه وجاه ومنزله رفيعه كأنها الجاه مع القبول التام عند الخواص والعوام واهل الكفر والاسلام وكان ياتي بما لم يستطعه غيره من اهل الشوكة والمناصب الفخام منها انه اذا توسط في إصلاح ذات البين بين القبائل المحاربة المتطاحنة يجعل الأمان بينهم عشرات السنين في الأنفس والأموال مع انها قد جرت عادة القبايل بحضرموت وماجاورها انهم لا يقبلون اكثر من سنة زمان على الاكثر مهما كان الواسطة عظيماً ومع ذلك يطمئنون بأمان هذا الحبيب اكثر من غيره فيكون الواحد منهم على ما يقولون ويعتقدون يده أقصر من أذنه قلت وكانوا يلقبون الحبيب حسين المذكور بالنمر أي

الحيوان

الحيوان المفترس المعروف بسرعة البطش وعدم الأناءة لان الله قد
اكرم الحبيب حسين المذكور بتعجيل العقوبه لكل من خالف أمره أوناوأه
فنسأل الله الحفظ والسلامة من قلة الادب على اهل الله سواء كانوا في
هذه الحياة أو في تلك الحياة قال الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر
بن عبدالله الحداد في الجزء الأول من كتابة الشامل في تاريخ حضر
موت ومخالفه (قصة آل فهيد) آل فهيد قبيلة كانت من أتباع آل أحمد بن
هادي وصالح الواحدي فلما ضعفت دولتهم استولى آل فهيد على بلدة
عمقين فملكوها وكان آل طالب بن هادي بن صالح الواحدي قريبًا منهم
فحصلت مشاجرة واستطال بعض آل فهيد بكلام مؤلم على بعض آل
طالب فاشتد غيظه منهم فسعى لفض جمعهم وتدمير بلادهم وساعده على
ذلك الهياصم آل الكسر فجعلوا كمنًا منهم قريبًا من البلد وجاء آخرون
مغيرين عليها فخرج رجال آل فهيد بأجمعهم ليصادموا القوم المغيرة
فخلفهم الكمين الى البلد واستولى على بيوتهم وأخرج نسائهم وأطفالهم
وشردهم عنها وذلك سنة ست وثمانين ومائتين والف وكان القتلى من
آل فهيد خمسة ومن الهياصم ثلاثه فتفرق آل فهيد في القرى وأخذت
أموالهم وما في منازلهم وأخربت ديارهم ثم استعانوا باهل الدولة
من بقية آل عبدالواحد وبالقبايل وباهل الجاه من السادة والمشايخ
فما جسر أحد على ارجاعهم الى بلدهم ثم بعد عامين أو ثلاثه سار منهم

نحو

نحو أربعين رجلاً الى وادي عمد فقصدوا السيد الشريف والعلم المنيف
المحسين بن محمد بن سالم بن احمد بن عيدروس بن سالم بن عمر الحامد
بن الشيخ ابي بكر بن سالم العلوي الحسيني وكان هذا السيد من
أهل الفضل والجاه وسلامة الصدر معتقداً وطلبوا منه ان يردهم الى
بلدتهم فسار بهم الى بلدهم واعادهم اليها ولم يعترضه أحد لا من آل
طالب ولا من الهياصم وامرهم بترديد حصونهم بما حضر من المدر وغيره
واقام هدنة بينهم وبين آل طالب ثمانين سنة وهدم جميع ما بينهم من
الدماء والمال والسلاح وغير ذلك واقام هدنة بينهم وبين الهياصم
سبع سنين وسكن آل فهيد في بلدهم وهم بها الى الآن وتحكى لهذا السيد
الوجيه حكايات عجيبة منها قضيته مع وارث احد المرابين في حاضنة آل
خليفة وأخذ منه نصف تركة أخيه التي جمعها من الربا ورد ذلك لأهل
قريته كان في احدى قرى آل خليفة أحد المرابين العتاة طال عمره وكثر
ماله واستولى على اكثر عقار وديار أهل قريته ومنهم من لا تزال ذمته
مشغولة من الديون ليس عنده ما يقضيها به لأن المرابي قد استولى على جميع
ما عنده وكان عقيما فمات وورثه أخوه ولم يكن لأخيه المذكور الا ابن
واحد هو وحيده يحبه غاية المحبة فلما استولى الوارث على التركه العظيمة
وقرت عينه بما صار اليه من الديار والعقار والدراهم والحبوب والديون
التي لا تزال في ذمم اهلها يستعبدهم بها جاءه السيد المنيف مع جمله من
الناس

الناس من حاشية وأتباع ونزل ضيفاً عنده وقام الوارث فأعدّ الطعام الكثير واحتفل بالضيف الكريم احتفالاً لا يليق به فلما وضع الطعام بين يديه ومن معه دعاه اليه وكلمه أمام الجمع فقال يا فلان انى لن آكل شيئاً من طعامك هذا الا اذا التزمت بمطلبي منك وبعد مراجعة الحديث قال أطلب منك نصف التركة التي صارت اليك فانزعج الرجل وأبى وقال إنه عار عليّ ان تخرج ولا تأكل من طعامي ولكن أطلب ما يستطاع ألفاً أو الفين فقال الا نصف التركه فأبى الوارث وقام السيد المنيف ومن معه وترك الطعام بحاله فلم يبعدوا عن بيته كثيراً حتى فوجي ابنه بجنون واعتلى البيت ليلقي بنفسه من أعلاه وأخذ ينادي والده هل تريد أني أثب من هنا فصاح يا ولدي انتظر وذهب يعدو خلف ضيفه حتى رده والتزم له بتسليم نصف التركه فقال له احضر ذلك الآن فاحضر ما عنده من النقود والأوراق المسجله بها الديار والديون الباقية في الذمم فقسما ذلك نصفين وقسما الحبوب المدخرة وكان مقداراً كبيراً فلما اتم ذلك استدعى السيد المنيف اهل الديار فرد اليهم ديارهم واهل العقار فرد عقارهم وفرق الدراهم والحبوب بين المصابين منهم من جراء ذلك وقام من المجلس وليس بيده من ذلك شئ وأحيا الله به اهل هذه القرية واعتقهم من الفقر وغلبة الدين واما ابن هذا الوارث فقد شفاه الله للوقت والله يتولى الصالحين انتهى ما حكاه الحداد من محاسن هذا الحبيب الجواد التي لم يحك مثلها

مثلها في البلاد ومنها مارواه الثقات الرجال حتى جرى مجرى الأمثال
وهو ان الحبيب حسين المذكور وصل من بعض أسفاره في باخرة الى عدن
وبمعيته جماعة من أتباعه وغيرهم ومعهم بضايع تجاره وغيرها فارادت
ادارة جمرك عدن أخذ الضريبة الرسميه على النازل فامتنع الحبيب
حسين من ذالك وأمر جماعته بابقاء ما معهم من صناديق وغيرها في
إدارة الجمرك ونزل ضيفاً مع جماعته على بعض تجار الحضارم بعدن
فاكرموه واحترموه لمعرفتهم بمقامه ثم قال لهم اني أريد مواجهة أمير
البلد ليسمح لنا بأخذ أمتعتنا من الجمرك من غير تفتيش ولا دفع ضريبة
فقال له الحاضرون بصوت واحد إن الامير بهذه البلد نصراني ولا يفهم
شيئ من أحوال أهل الجاه والوجاهة وسنكفيك نحن هذه المؤنة فقال
ومن اسمه فالوا (فُلَيفل) اي بصيغة المصغر قال بغينا قسمنا في جاه الشيخ
بوبكر ولابد من مواجهة صديقنا فليفل وناره له وجنتنا لنا فلما رأوا
تصميم الحبيب حسين على ذالك ارسلوا معه من يدله على بيت المستر فليفل
وكان واليا على عدن في ذلك الوقت ومن دهاة الانقريز الذين يعرفون
من أين تؤكل الكتف فقابل الحبيب بكمال الحفاوة ونهاية الإجلال وحالاً
أمر إدارة الجمرك بالسماح والإعفاء عن التفتيش ورفع الضريبة لكل
من جاء في تلك الباخرة اكراماً للحبيب حسين لولم يكن من جماعته ثم اكرم
الحبيب حسين اكراماً خاصاً زيادة على ماذكر ولعل القارئ يتوقف هنا

عند

عند عظم جاه هذا الحبيب كالمستفهم فالجواب على ذلك هو ما روي عن بعض الثقات أنه رأى سيدنا الشيخ أبابكر بن سالم يقول للحبيب محمد والد الحبيب حسين المذكور (اناقد سيدناك) اي جعلناك سيدًا على أهل عصرك حتى إن اولاده الى اليوم يلقبون بآل السيد قلت وكان من شان الحبيب حسين المذكور تعتريه حالة المحو اذا دخل فى الصلاة وربما تكلم فيها فانكر عليه بعض الفقهاء بدوعن فقدمه الحبيب فى بعض الصلوات ليصلي به اماما فلما احرم ذالك الفقيه بتلك الصلاة اذا هو يشاهد الكعبة المعظمة عيانا حتى اتم تلك الصلاة ثم غابت عنه فكان ذلك الفقيه اذا حدث بهذه الكرامة يقول صدق الله العظيم حيث يقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا انتهى قال فى شجرة أنساب السادة آل الشيخ ابى بكر بن سالم المنقولة من الشجرة الكبرى للحبيب العلامة النسابه عبد الرحمن بن محمد المشهور ما نصه حسين بن محمد بن سالم بن احمد بن عيدروس بن سالم بن عمر الحامد بن الشيخ ابي بكر بن سالم كان اماما فاضلا له الجاه الواسع والكرامات الخارقة سليم الصدر معتقدا عند العوام توفي بعمد سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائه والف وبنيت عليه قبة وعقبه هناك ولده محمد كان رضي الله عنه سيدًا فاضلًا سليم الصدر إنتهى المراد من الشجرة قلت والصحيح ان وفات الحبيب حسين المذكور كانت سنة وحده وثلاثمائة والف وبنيت عليه قبة داخل مسجده الذي بناه

بناه فى حياته ببلد عمد ومن ذرية الحبيب صالح الحامد المذكور الحبيب
الصوفى والفقيه السلفى حسين بن عبدالله بن سالم بن محمد بن الحبيب القطب
صالح بن عبدالله الحامد وليد عمد بحضرموت ودفين سربايا بجاوه وكان
حسن السيرة منور البصيرة قرأ القرآن ببلده عمد على الشيخ المنور محمد بن
عمر بالحمدي وتفقه على الحبيبين احمد بن عبدالله بن سالم الكاف والحبيب
محمد بن احمد المساوى ثم أخذ عن ابني صاحب المناقب محمد بن صالح وعن
الحبيب محمد بن احمد بن عبدالله العطاس واخيه حسين بن احمد ثم سافر
الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين واقام بمكة
ثلاث سنوات اخذ فيها عن الشيخ عمر بن ابى بكر باجنيد وعن الشيخ
محمد بن ابي مجاهد ودخل جاوة واخذ بها عن مشاهيرها وفى مقدمتهم شيخ
فتحه الحبيب عبد القادر بن علوى بن عيدروس السقاف وعن الحبيب محمد
بن عيدروس الحبشى وعن الحبيب احمد بن عبدالله بن طالب العطاس وعن
الحبيب محمد بن احمد المحضار وعن الحبيب سقاف بن علوي بن محسن السقاف
وعن الحبيب علوي بن محمد الحداد وعن الشيخ المعمر عبدالقادر شويع
وعن شيخ تسليكه وتمكينه الحبيب ابي بكر بن محمد بافقيه وكانت اكثر
محصولاته الصوفيه والفقهيه عليه انتهى قلت وانى بحمدالله قد عرفت
المترجم له وتبادلت معه الاجازه وكان واسع المدرك فى الصوفيات وكان
فى اول امره يطالع فى الفتوحات للشيخ بن عربي ثم تركها فتذاكرت معه

فى

في شأنها وقلت له ان السلف يمنعون من مطالعتها فقال لي ان اردت ان
تعرف ما في الفتوحات فعليك بديوان سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي
الحداد فانه شرحها الوحيد انتهى وكان عابداً زاهداً في الدنيا ولذاتها منقطعاً
الى الله كثير العطف على الفقراء والمساكين حتى اتاه اليقين وكانت وفاته بقرسي
يوم السبت وثلاث عشر محرم سنة ثنتين وثمانين وثلاثمائة والف هجريه
ودفن بسربايا وله اولاد مباركون منهم طاهر بن حسين صالح النية نصا في
الطويه وليد الطوبان ونزيل سربايا له شوق وذوق في سيرة اسلافه والتطلع
الى اخبارهم والاخذ عمن ادركه منهم بعد والده وله اختصاص عن صاحب
التاج وله منه غاية خاصة ونسأل الله له الثبات واللحوق باسلافه دنيا
واخرى آمين ومن ذرية الحبيب العارف بالله صالح بن عبدالله الحامد المذكور
بجاوه ايضاً الحبيب المحبوب صالح بن محسن الحامد المعروف بصاحب الستا
نقول كان جل اخذه عن شيخ فتحه الحبيب ابي بكر بن محمد السقاف صاحب قرسي
فظهر بمظهر الخير والصّلاح والوجاهه واصلاح ذات البين واكرام الضيفان
وأغاثة اللّهفان والدعوه الى سيرة السلف للخاص والعام ادامه الله لنفع
البلاد والعباد وعلى ذكر الكرم والكرام تجب علينا ان لاننسى الشيخ الكريم
الحشيم المتبتل في محبة أهل بيت الرساله سعيد بن يسلم بن دحدح التميمي
وليد حضرموت ونزيل سربايا وأبو الغرباء بها و أنيس الفقراء والمساكين
منذ عشرات السنين مع المحافظه على صلاة الجماعة والرواتب والأوراد

وقراءة

وقراءة كتب القوم والأخلاق الحسنة زاده الله مما أعطاه وبارك له وفيه

ومنهم الحبيب المحدث بفتح الدال عن الله الواصل الموصول الى الله والفانى بقربه عمن سواه ابو بكر عبد الله بن طالب بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها رضي الله عنه تبادل الأخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه والالباس وتهاديا السر والاقتباس حتى تناوبا منصة جدهما الأكبر عمر العطاس قال المترجم فكانت بينهما معاصرة فى مناصرة ومواخاة فى الله وموازرة كانا يتزاورون فى الله ويتحابان بحب الله واذا جاء صاحب المناقب الى حريضة تكون بينهما مجالس خصوصية يتفاشيان فيها السر والخصوصية وكذا اذا جاء الحبيب أبو بكر الى عمد او اجتمعا بمكان آخر الا ان الحبيب ابا بكر يترقب خلوة صاحب المناقب عن كثرة الناس لان الحبيب ابا بكر لا يحتمل مخالطة العامة بخلاف صاحب المناقب ولكل منهما وجهة من حيث الوظيفة وان اتحد القصد والجهة وفى بعض المزاورات ارتجل صاحب المناقب أبياتا يرحب فيها بقدوم الحبيب أبي بكر الى عمد فرحا بقدومه ومنها قوله :

الا يا مرحبا . يا محب القلب والروح وترتع فى رياض . الرضا قدوس سبوح
بقربا الروضة والـ . رضي والراح والروح على صدق المحبة . لهم نظرات بالروح
الى أن قال : وصل بوبكر . يا معتني فالخط مشروح

انتهى قلت وان أردت ايها القارئ المزيد فسرمى غير بعيد لتعرف ان المودة

كانت

كانت سابقه بينهما فى عالم الأرواح البعيد كما وصفهما بذلك الشيخ عمر بامخرمة فيما عنى به صاحبي الترجمه حين خاطب مريد الطرفين صالح بن على بن عجاج قبل وجودهم بقرنين بقوله فى حق هذين الامامين وسعيدي الدارين :

يا ابن سكران طاب القلب وامست تمده

بالصفا من ميادين الصفا أرياح بجده

فانبعث فى طريقه يسحب أذيال وجده

بين الاثنين ذي يرعون حق الموده

من سعيد ابن عبدالله الى عندنده

كما سمعت ذلك من سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس ورواه لي عن سيدي الحبيب علي بن محمد الحبشي جملة من الخواص واذا اتفق الشيخان فلات حين مناص فقوله يا ابن سكران ينادي بذلك صالح بن علي المذكور فى عالم الارواح لانها كنيته وعزوته ومن المعلوم انه كان يتردد من بلدة قعوضه بين حريضه وعمد حتى اشتهر بخدمة صاحب المناقب والاخذ عنه كما اشتهر بذلك عن الحبيب ابى بكر وسياتى الكلام على ذلك با بسط مما هنا ان شاء الله فى ترجمة صالح بن علي المذكور من الباب السادس كما سياتى ايضًا فى هذا الباب من تصريحات الشيخ عمر بامخرمه بشان الحبيب احمد المحضار مايوصل السامع الى مرتبة بلى ولكن ليطمئن قلبى

من

من كل مايروى عن بامخرمة المذكور وقوله نده بكسر النون اي مثله

وقال الحبيب العلامة المحقق عبد القادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس في كتابه النور السافر عن أخبار القرن العاشر في أخر ترجمة الفقيه عبدالله بن احمد بن ابراهيم بامخرمه الحميري الشيباني الهجراني الحضرمي بعدان أطنب فيه ومن اولاده الفقيه الصوفي عمر وكان تصوف بعد ان برع في العلم وكان شيخه في التصوف الشيخ عبدالرحمن باهرمز ومن شعره :

اعط المعيه حقها واحفظ له حسن الادب

واعلم بانك عبده في كل حال وهو رب

ونظمه كثير جدًا فهو مشتمل على كثير من إشارات الصوفية واصطلاحاتهم ومسائلهم الدقيقة وعليه حلاوة وفيه طلاوة ولاجل هذا يحفظه اهل تلك الجهة ويتمثلون به ويعتنون به أشد العناية وهو سلس الالفاظ قريب المعاني يفهمه كل بحسب حاله في المحبة المجازية انتهى كلام العيدروس ولاعطر بعد عروس وقال الاخ العلامه المتفنن عبدالله بن محمد بن حامد السقاف في الجزء الاوّل من كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين في اثناء ترجمة الشيخ عمر بامخرمه المذكور من درس شعره تجلى له منهومًا في حياته الخاصة وحياته العامة وتجده يذوق في السماع ما لايذوق في غيره ولذا كان لايفتر عنه ويلاحظ ان شعره الحميني اي الوطني قد

تجاوز

تجاوز الكثره الى حد الاسراف ومعلوم ان شعره ذايع الانتشار في كافة الاقطار ويقول كثير من العارفين ان فيه كثيراً من علوم الكشف وللصوفية الساده العلويين شغف عظيم به ويجدون فيه طعمًا لايجدونه في غيره حتى ان لهم عناية خاصه به وشرح الغامض منه ويتحدث المحبي في خلاصة الأثر ان العلامه السيد عبد الرحمن بن علي باحسن الحديلى العلوي شديد العناية بشعر المترجم حتى جمع منه سبعة أجزاء رتبها على حروف المعجم واظنك تدري ان الشيخ عمر ولد بالهجرين وتزوج بسيوون عند المشايخ آل باجابر بعدما استوطنها ومازال بها في زعامة صوفيه وتلاميذ واتباع كثيرين معمور الأوقات بالطاعات والاذكار مع استقامة وزهد وورع الى ان وافاه الحمام في عشرين ذى القعده عام ثنتين وخمسين وتسعمائة وله من العمر ثمان وستين وعلى قبره قبة مسطحه السقف لاتزال ممتليه بالزايرين ومن مؤلفاته الورد القدسي في شرح اية الكرسي وشرح أسماء الله الحسنى والمطلب اليسير من السالك الفقير عدى وصايا ورسائل انتهى الاسعاف مقتطفاً من كلام السقاف المتفرد بتراجم شعراء الاحقاف وقال سيدنا الحبيب الامام عمر بن عبد الرحمن العطاس زاد المتأخرون على المتقدمين بثلاث خصال كتاب شرح الحكم العطائيه لابن عباد وقصيد الشيخ عمر بامخرمه وقهوة البن كرامة الشاذلي انتهى قلت ومما نحن الان بصدده من شعر الشيخ عمر المذكور وتبجحه المشهور في

التنويه

التنويه باهل المراتب والظهور قوله المبرور:

هات ياسالم اسعد من طلب منك الاسعاد

شل صوتك وخذ من حنية الحبل مرتاد

حرق اكباد بالمغنا وبرد به اكباد

خل ذولا وذولا في شبك صيدنا اعناد

انت شابك وانا اشِنّ القهاديد واصطاد

اهل عصري وذي بعدي وذي من زمن عاد

اشرح اخبارهم واسرارهم يا ابن حماد

مَرّةً اجمع وَمَرّةً جيك باسماهم افراد

فقوله ياسالم يخاطب بذلك كل سالم عقيدة وصافي سريرة من أهل الشوق والذوق وقوله وخذ من حنية الحبل شبه الزمن بالحبل الطويل وخص الحنيه بالذكر اشارة الى انه انما يتكلم في علم الباطن لان اصل الحنيه هو ماانعطف من الوادي واستتر عن عين الناظر ومنه وادي المنحنى وقوله مرتاد اي مقصود ثم قال انت شابك اي ملتقي وآخذ عني وانا اشن بكسر الشين اي أسوق اليك اليك القهاديد جمع قهدود وهو في اصطلاح القناصه الوعل الكبير المسن وعنى بذلك الشخصيات البارزه للخير وضده اي السوق اليك اخبارهم واصطادها من علم الله يعني الماذون له في اشهادهم والتنويه بشأنهم وقوله خل ذولا وذولاك اي هؤلاء وهولاء اعناد

اي

الى متضادين كما قال تعالى (كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) وكان الشيخ عمر المذكور قد بلغ في فن الفقه رتبة الترجيح في نصوص العلماء ولهذا كان يلقب بالفقيه ثم عدل عن ذلك الى التصوف على يد شيخ تسليكه الشيخ الصوفي الشهير عبدالرحمن الأخضر بن عمر بن محمد بن احمد باهرمز وليد شبام وخريجها ونزيل هينن ودفينها سنة اربع عشره وتسعمائه هجريه وكان الشيخ عمر قصده من الهجرين للانكار عليه في كثرة تعاطي السماع في مجالسه فجذبه اليه بالحال والعنايه شأنها عظيم وفوق كل ذي علم عليم ومما يدل على رسوخ قدم الشيخ عمر المذكور في فن الفقه ما حكى عنه واشتهر من ان ابنه عبدالله بن عمر لما ولي القضاء بمدينة سيوون في حياة والده الشيخ عمر جاءته امرأة محدة على زوجها وشكت اليه شدة ما تعانيه من المشقة والسهر من عدم تعهد شعر راسها بالدهن واستفتته في ذلك فافتاها بالمنع من ذلك مهما كان الحال فاعترضت تلك المرأة الشيخ عمر المذكور في بعض أزقة البلد وهو يمشي مع اصحابه والسماع ينشد بين يديه وأخبرته بما كان من امرها مع القاضي فقال لها الشيخ عمر ارجعي الان الى بيتك وغسي راسك بالدهن ولا عليك من القاضي ولا من فتواه ثم التفت الشيخ عمر الى بعض الحداه من اصحابه والتي عليه هذه الابيات ارتجالاً :

يا بن سالم وري القاضي يضيق على الناس

ماتقاضى لهم حتى على طرقة الـرأس
وايش يبغا بذا والشرع قد فيه نفّـاس
ان قرعه الحسن يأخذ طريق ابن عبّاس
ماقر الروضة اللي نصها يذهب الباس
وابن عبد السلام أفتى وفى قوله ايـنـا س
واشعل البارزي فى ضوء شعلته مقبـاس
والشهير الكبير ابن العجيل اعمق السّـاس
للتايه وللتوسيع فاتبع ولا تاس
سامح الناس والنفس ان بغت منك نفاس
قـل لها لا ودعها فى لظى الضيق تمتـاس

وقوله غسي راسك بضم الغين اي اغسليه بالدهن كما تغسليه بالغسّـه بضم الغين وكسر السين المشدده مع سكون الهاء وهو دقيق ورق السدر مع ان ابنه هذا هو الذي طلب مناظرة الشيخ احمد بن حجر الهيتمى بمكه عام حجه سنة تسع واربعين وتسعمائه فامتنع الشيخ بن حجر من ذلك وقال انه حديد الطبع واخاف ان تخرج بنا المناظرة عن حدود الأدب فيقل انتفاع الناس بنا ومن قضايا الشيخ عمر مع ابنه عبدالله المذكور ما حدثني به الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد قال انه مرةً صلى الظهر جماعة خلف ابنه المذكور ثم فارقـه

في

في اثناء الصلاه فسأله بعض الحاضرين عن ذلك فقال انى رايته في بحر من دم فقال ابنه نعم انها عرضت لي مسألة في باب الحيض فاسترسل معها الخاطر انتهى قلت ولعل القارئ اذا وصل هنا تتوق نفسه الى معرفة مشاهير اشياخ هذا الشيخ فنقول له انما اخذ عن سيدنا الشيخ ابي بكر العدني بن عبدالله العيدروس على ما في تاريخ الشعراء الحضرميين للسقاف ونزيده على ذلك بان الشيخ الكبير ابا بكر بن سالم صاحب عينات اخذ عن الشيخ عمر المذكور على ما في منحة الاله للحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم ومن مقروأته عليه الرسالة القشيرية وكان لا يأذن لاحد يقرأ عليه في هذا الكتاب الا من تفرس فيه النجاح كما ان للشيخ عمر تنويه بل تصريح بنبوغ سيدنا الشيخ ابي بكر بن سالم قبل أوانه فانه حين رأى باقها ولخدام سيدنا الشيخ ابي بكر يحمله في سن طفوليته ارتجل ابياتا منها قوله :

اسعد الله مسا مولاك يا باقها ول

ايش ذا النخل ذي يخرف وعاده نقاول

بقلوه الضحى وامسى مع العصر خاول

قلت وسبب هذه الابيات ان الشيخ العارف بالله فارس بن احمد باقيس شهير بلدة حلبون بدوعن الايمن وصل زائرا الى مدينة تريم في جمع غفير ومظهر عظيم ثم لما اراد التوجه منها لزيارة نبي الله هود عليه وعلى

نبينا

نبينا افضل الصلاة والسلام خاف على حاله السلب من مجذوب في بلدة قسم قد اشتهر بذلك في ذلك الوقت فطلب سيارة اي خفيراً من اهل السرّ فاشار عليه بعض اهل النور وهو الحبيب العارف بالله احمد بن علوي باجحدب بايستصحب معه سيدنا الشيخ ابابكر بن سالم المذكور وهو اذ ذاك في سن الطفوله فاتى به خادمه باقهاول يحمله فعند مارأه الشيخ عمر بامخرمة أنشد أبياته المتقدمة وساربه باقهاول مع الشيخ فارس حتى عاد الى تريم في غاية الاطمئنان وكان الشيخ عمر بامخرمة المذكور ممن صحب الشيخ فارس في تلك الزيارة ولا غرابة ان قلنا ان الذي أشار على الشيخ فارس بذلك قد اطلعه الله على ان سيدنا الشيخ ابابكر سيكون هو صاحب السيطرة في عينات وملحقاتها فسبحان من رفع عن أوليائه الحجاب وأراهم واقعات الأحوال في سابق علمه كالشمس ليس دونها حجاب لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب رجعنا الى مجمع البحرين وتحقيق رعي الموده بين سعيدي الدارين برواية مترجمنا المشاهد لذلك بالعين قال حتى ان بعض رسائلها اي صاحب المناقب والحبيب ابي بكر الى اكابر عصرهما تكون منهما معاً كما في مكاتبتهما للحبيب محسن بن علوي السقاف وغيره فيكون الجواب كذلك واذا انفرد الحبيب ابو بكر بالكتابه يقول فيه أخرها ويسلم عليكم من لدينا حبيبنا وروح روحنا واعجب من هذا ان الحبيب ابا بكر قد حصل معه في اول وقته

ضيق

ضيق من بلده حريضه فعزم على السفر والنقله منها واستشار صاحب المناقب في ذلك فأذن له ثم اطلع الله صاحب المناقب على السبب في ذلك فأمره بترك السفر فامتثل الحبيب ابو بكر واستقر والسبب المذكور وهو ان الحبيب ابابكر خطر بباله ان يتزوج بالشريفة المصونة رقيه بنت القاضي الحبيب العلامة عبدالله بن عقيل بن شيخان بن عقيل بن عبدالرحمن بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس ولم يعلم احدًا بهذا الخاطر فجاء غيره من الحبايب آل عطاس على البديهة وتزوج بها فقال صاحب المناقب للحبيب ابي بكر انها أم أولادك وسماهم له فلم تمض بعد ذلك الا مدة يسيرة حتى فارقها زوجها الاول من تلقاء نفسه فتزوجها الحبيب أبو بكر وولدت له الاولاد المسميين وكانت عليه بالرفاء والبنين انتهى قلت هذا من حيث السبب الظاهر الذي يتستران به في عالم المظاهر عن كل غبي معاصر والا فالاسباب الحقيقية انها قضية وسط قضية تتعلق بالنوبة والقطبية يفسرها النا ماجري بين هذين الامامين من المحادثة الخصوصية عند آخر زيارة من الحبيب ابي بكر لصاحب المناقب في مرض موته بالقبلية كما تقدم ذلك في الباب الثاني بعبارة جلية وفي ذلك يقول بامخرمة شاعر المدارة ومؤذن المنارة ورافع عن مخدرات القوم الستاره :

هو جعلتوا ترددادي منحي ومصعد ۞ في مراد يرادا وقصد في صحبة الضد

الف

الفلا لاوما يرجوه منا الموحد ⁘ ما اشتغالي بسعدى في الغناوام سيد
غيرغبي على الاغنيار عني وبعد

قال المترجم وكان صاحب المناقب يثني على الحبيب ابى بكر بأبلغ الثنا في
علومه واعماله وواردات احواله ومغتبطا به في اقواله وافعاله وللحبيب
ابي بكر المذكور تقارير ثمينة في علوم القوم واحوالهم وسيرهم لايفهمها
الامن بلغ رتبته في الوصول وحذاحذوه على قدم الرسول وكان من
اهل الورع الحاجز وفطم النفس عن مألوفاتها دأبه الذكر والتذكير
شعاره قيام الليل ودثاره كتب القوم يتجنب مخالطة الناس الا الخواص
يتردد الى وادي عمد ودوعن والشحر والمكلا وغيل باوزير لخواص
الآخذين بها عنه كما انه يتردد الى اسفل حضرموت واليمن والحرمين الشريفين
للأخذ عمن بهذه الجهات من مشاهير عصره انتهى قلت فقد أخذ عن
جل أشياخ صاحب المناقب المذكورين في الباب الرابع كما اخذ عنه وانتسب
اليه جل مريدي صاحب المناقب المذكورين في الباب السادس ومنهم
الحبيب الذايق علي بن سالم بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم القايل في كتابه
فيض الله العلي عند ذكر اخذه عن صاحب الترجمه وما حصل له من الفتوحات
الربانيه والفيوضات الرحمانيه باب في ذكر خاتم الاولياء وتاج رؤس
الأصفياء الفرد الجامع قطب الأقطاب وغوث المقربين الأحباب وامام
الصديقين الانجاب ومقدم السابقين الأطياب نعمة الله السابغه

وحجة

وحجة الله التي هي للباطل دامغة ومحجة الله لمن أراد الوصول اليه كما
قيل سبحان من لم يجعل الدليل عليهم الامن حيث الدليل عليه ولم يوصل
اليهم الامن اراد ايصاله اليه سيدنا ومولانا وشيخنا وملاذنا ومن
عليه بعد الله ورسوله اعتمادنا مربي السالكين بالهمة والحال ومبلغهم
بنظره الترياق والاكسير الى اعلى مراتب الرجال اهل الكمال شيخ من لا
شيخ له واب من لا اب له كما هو من صفة هذا الانسان الكامل خليفة
الله وخليفة رسوله مولاي وولي نعمتي القطب الغوث الفرد الجامع شيخ
الاسلام وبركة المسلمين فخر الدين الوالد ابي بكر بن عبد الله بن طالب
بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل بن سالم اجتمع واياه بالنسب
الى سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف
الشيخ الكبير والبحر المحيط العذب الغزير ولد ببلد حريضه عام ست
عشر ومائتين والف هجرية كما اخبرني هو بنفسه بذلك ونشاء بها على اكمل
النشأة تحت حجر والده السيد الشريف الصفي العفيف عبد الله وقرأ القرآن
العظيم على احسن قراءة ورحل لطلب العلم الشريف الى اليمن بزبيد
مدينه مشهوره بالعلماء والعلم كتريم بحضرموت وجاور بالحرمين الشريفين
مدة وحج حجات كثيره وجلس بزبيد لطلب العلم والنفع والانتفاع وأخذ
عن علماء من اهل تلك الجهات كما قيل ذللت طالبًا فعززت مطلوبًا ودخل
براعجم اي أفريقيا الشرقيه بندر هرر وقال دخلها سيدنا العدني

مرتين

مرتين وكرامته هذه الكباش البرابر قال تجيكم غنم لم تكن لها شبيه
الا في الجنه ولا تتبارك الا في بلادكم والامر كذلك هكذا سمعته يقول وكان
سيدي نفع الله به طودًا في العلم والعبادة والتوكل والزهاده والفراسه
الصادقة والتصرف النافذ المطلق باذن الحق ما تجد احدًا صحبه ولو ساعه
الا وروى عنه كرامات عديده وبالجمله كله كرامه وقد رأيته ذات ليلة
وانا طائر في الهوى بين السماء والارض متوجه نحو القبله واذا رجل مقبل
في الهواء متوجه اليّ فسلمت عليه فرد عليّ السلام فقلت من انت فقال
انا ابو بكر بن عبدالله العطاس فقلت كيف حالك مع الله تعالى قال وهب لي
ربي شطرًا في الاسم الاعظم فعقدت الرحله لطلب هذا السيد وذلك
سنة تسع وستين ومائتين والف هجريه انتهى مقتطفًا من فيض الله العلي
قلت وقد ذكر لي الحبيب علي المذكور في كتابه المذكور كيفية اخذه عن
صاحب الترجمة وما صار له من الفتوح على يديه واتى فيه بالعجب العجاب
فمن ظفر بفيض الله العلي فليقل يا بشراي هذا كتاب وقال ابن صاحب
الترجمه الحبيب الجليل عبدالله بن ابي بكر في كتابه الذي جمعه في مناقب
والده وسماه حلاوة القرطاس وجواهر الانفاس وكان وجود سيدي
ووالدي فخر الدين وامام المحققين العالم العلامة الشيخ ابي بكر بن
عبدالله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس علوي صاحب هذه المناقب
رضي الله عنه ونفعنا به ببلد حريضه لست عشره خلت من شهر جمادي الاولى

سنة

سنة ست عشرة ومائتين والف من الهجره ووالدته الشيخه سلما بنت
الشيخ محمد بن مبارك باسهل ساكن بلد حريضه وتربى فى حجر والده
ونشاء نشأة مباركه وقرأ القرآن العظيم على المعلم عمر بن عقيل بن حيد
العبيدي ساكن بلد خريضة والمتوفى بها وحفظ النصف الأول من القرآن
على المعلم المذكور وحفظ غالب المتون ثم أخذ عن شيخ فتحه الحبيب
العالم المحقق الحبر محمد بن الحبيب جعفر بن محمد العطاس ساكن غيل باوزير
والمتوفى بها وقت اقامته ببلد حريضة وقبل رحلته الى الخريبه والشحر
وغيل باوزير ولازمه وتفقه عليه وتخرج به فكان الحبيب محمد المذكور
اول مشايخه فى علم الظاهر والباطن فجد واجتهد ودخل الرياضه
فى تلك المدة بنظر الحبيب محمد المذكور فكان يختلى فى شعاب بلد حريضه
وبطون الاوديه الايام والليالى ذوات العدد على ملازمة الصيام
والقيام وقراءة القران وكثرة الذكر فكان فى اليوم والليله يأتى
باثني عشر الفا من لا اله الا الله واثنى عشر الفا من الله الله واثنى عشر
الفا من هو هو ولازم ذلك مدة طويله حتى انه كان من كثرة الذكر يسمع
لصدره صوت كازيز المرجل وكثيرا ما يجتمع بالخضر ورجال الغيب فى تلك
المده وهناك فتح عليه بالعلوم اللدينية والمعارف ثم رحل الى بلد الخريبه
واخذ بها عن الشيخ العلامه الحبر المحقق عبد الله بن احمد باسودان
ولازمه ونوى الاقامه بجواره واخذ حصة فى دار قريبه من دار الشيخ

عبد الله

عبدالله المذكور ثم أشار اليه الشيخ عبدالله بان يرحل الى تريم
وتحول منه تلك الحصة واشترى باقي الدار من أهلها وقال له هذه بركتك
وسماها دار الطلبة وأوصى ان يدفن في مكانها بعد وفاته محال ضريحه
الآن بالقرب من مسجد الجامع ببلد الخريبة وأخذ أيضًا في تلك المدة
عن الشيخ العلامة عمر بن ابي بكر باجنيد ساكن الخريبه والمتوفى
بها علم الفرايض واخذ ايضا عن الشيخ العلامه سعيد بن محمد باعشن
ساكن رباط باعشن والمتوفى بها مؤلف بشرى الكريم ثم رحل الى سيوون
واخذ بها عن الحبيب العلامة محمد بن عبدالله قطبان المتوفى بسيوون
سنة خمسين ومائتين والف ولازمه فيها مدة وأخذ ايضًا عن الحبيب
العلامة محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي المتوفى بمكه سنة وحده وثمانين
ومائتين والف في مدة اقامته بالسحيل القبلي ببلد تاربه وأخذ عن العلامة
الحبر المحقق الحبيب عبدالله بن حسين بن عبدالله بلفقيه ساكن بلد تريم
والمتوفى بها سنة ست وستين ومائتين والف ولازمه بها مده ثم صار
يتردد اليه من بلده حريضة ثم رحل الى اليمن وجاور ببلد زبيد وأخذ عن
السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن سليمان الاهدل ساكن بلد
زبيد والمتوفى بها واخذ عن جملة من علمائها ورحل الى براعجم بلد مقديشوه
وزيلع وأخذ عن جملة من علمائها من السادة العقيليين وغيرهم ورحل
الى مكة وجاور بها ثلاث سنين اخذ فيها عن الشيخ العلامة المحقق

المدقق

المدقق الخبير علي بن محمد بن هادي المداح المصري المتوفى بمكه لازمه
فيها تلك المده وحكى عن الشيخ علي المذكور عن والده الشيخ محمد انه مرة
في بلده مصر حاد عن الطريق وتخلف عن رفقته في بعض اسفاره وذلك
قبل وجود الشيخ علي المذكور فاوصلوه اهل الدرك الى رفقته وبشروه
بانه سيولد له ولد صالح فكان الولد هو الشيخ علي المذكور واخذ بمكه
ايضا عن الشيخ محمد صالح الرئيس المكى المتوفى بها ثم توجه الى المدينة
المنوره لزيارة سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وأخذ بها عن الشيخ
المنصور المديري وأجازه في قراءة قل هو الله احد احد عشر مرة بعد كل
فريضة من الصلوات الخمس على اثني عشر حبة من التمر او الرطب واذن
له في ان يجيز من اراد على الشرط المذكورة وقد اجاز بها الوالد كثيرًا من
الناس وكان نوى الاستيطان بالمدينة ولكن بعد مدة جاء الحبيب الفاضل
صالح بن عبدالله العطاس ساكن بلد عمد زائرًا فاجتمع بالوالد في المدينة
وحصلت بينهم مذاكرة فاخبره الوالد بنيته فقال له الحبيب صالح جلوسك
في بلد حريضة افضل والنفع المتعدي افضل من النفع الخاص ونحن
با ننتفع بك وبا ينتفعون بك ناس كثير وانا شوف في ظهرك اولاد والاولى
ان يكونوا في حريضه فعمل الوالد الاستخارة وكانت الخيره في رجوعه
الى بلده حريضه وذلك في حياته والده الحبيب عبدالله بن طالب فزوجه
والده بالشريفه عايشة بنت السيد محمد بن عبدالله العطاس ساكن حريضه

فولدت

فولدت له بنته نور وفارقها ثم توفي والده سنة خمس واربعين ومائتين
والف ودفن في قبة جده الحبيب حسين بن عمر فتزوج الوالد برباط باعشن
على الشيخة فاطمة بنت الشيخ احمد بن محمد باصبرين فولدت له بنته
صفيه وفارقها ورجع الى بلده حريضة وتوفيت والدته وتزوج بالشريفه
رقيه بنت السيد عبدالله بن عقيل العطاس في حريضه سنة خمسين ومائتين
والف باشارة الحبيب صالح بن عبدالله العطاس ساكن عمد فولدت له
من الاولاد الذكور ثلاثة وهم سالم وعبدالله ومحمد المشهور وكلهم
سماهم الحبيب صالح بن عبدالله المذكور من البنات ثنتين وهن فاطمة
وسلمى وكلهم لهم ذرية ولم يمت منهم احد قبل الوالد وأمّا اخذه
طريقة الاراده والتلقين والالباس فقد أخذها عن والده الحبيب عبدالله
بن طالب وهو عن والده الحبيب طالب بن الحسين وهو عن والده الحبيب
الحسين بن عمر وهو عن والده الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ثم
اخذها ايضًا عن شيخه العلامة الحبيب محمد بن جعفر بن محمد العطاس المتوفى
بغيل باوزير وهو عن والده صاحب الاحوال والمقامات الحبيب جعفر
بن محمد المتوفى ببلد صبيخ وهو عن شيخه الحبيب علي بن حسن العطاس
صاحب المشهد وهو عن شيخه الحبيب الحسين بن عمر وهو عن والده
الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس بسنده العالي المعروف ثم اخذها
عن شيخه الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة الشيخ عبدالله بن احمد

باسودان

باسودان وهو عن شيخه السيد الشريف صاحب الاحوال والمقامات احمد بن علي بن بحر القديمي الحسيني اليمني وأخذها عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطه لانه كان ممن يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ثم أخذها عن شيخه مربي المريدين ومرشد السالكين الحبيب عبدالله بن حسين بن عبدالله بلفقيه التريمي وهو اخذها عن كثيرين بسنده الى القطب الحبيب عبدالله بن علوي الحداد والى مجمع البحرين الحبيب الوجيه عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه وأخذها أيضًا عن شيخه السيد الشريف العالم العامل محمد بن عبدالله قطبان السقاف واخذ ايضًا عن الحبيب حامد بن عمر بسنده الى الحبيب عبدالله الحداد واخذ عن شيخه صاحب العلوم الربانيه والكشوفات الواضحه احمد بن عمر المشهور باعلوي التريمي وأخذ أيضًا عن شيخه الجامع بين الشريعة والحقيقة الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر علوي صاحب المسيله والمتوفى بها سنة واحده واربعين ومائتين والف وأخذ عن الحبيب عمر بن سقاف السقاف وهو عن الحبيب علي بن عبدالله السقاف وهو عن الحبيب حسن بن عبدالله الحداد وهو عن والده الحبيب عبدالله بن علوي الحداد المتوفى بتريم سنة ثمان وثمانين ومائه والف وأخذ أيضًا عن الحبيب محمد بن علي الكاف ساكن المهجرين والمتوفى بها وعن الحبيب العلامه هادون بن هود العطاس وعن الشيخ عبدالله بن عفيف ساكن المهجرين وعن

قطب

قطب الواصلين الحبيب احمد بن عمر بن سميط ساكن شبام والمتوفى بها
سنة سبع وخمسين ومائتين والف وهو عن والده وهو عن الحبيب احمد
بن زين الحبشي وكان لا يفارق مجموع كلام شيخه الحبيب احمد بن عمر
المذكور ويديم القراءة فيه ويحث الناس على القراءة فيه واخذ ايضًا
عن الحبيب الغوث الحسن بن صالح البحر الجفري ساكن ذي اصبح
والمتوفى بها سنة ثلاث وسبعين ومائتين والف وجعله خاتمة اشياخه
وفي اخر زيارته للحبيب حسن مكث عنده بذي اصبح اربعة وعشرين
يومًا ثم استاذنه في زيارة تريم فقال له نحن نكفيك عنهم والزيارة الا
لك معادها عليك وارجع الى بلدك حريضة وبعد ذلك بأيام بلغه خبر
وفات الحبيب حسن فحزن عليه أشد الحزن وقال معاد احد بعده
يحل المشكلات فهولاء الذين عرفتم من مشايخ سيدي الوالد وله
مشايخ كثيرون غيرهم وكان يقول لي مشايخ من اهل البرزخ وعد منهم
اربعه الشيخ علي بن عبدالله باراس صاحب الخريبه والشيخ ناجه بن
امتع صاحب رحاب وقد قال لي انه شيخي وشيخ جدي الحبيب طالب بن
حسين والشيخ محمد بن عثمان العمودي ساكن قيدون صاحب العلمه
وجدي الاكبر الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ولي ايضًا مشايخ
من رجال الغيب وعد منهم الخضر واما الذين أخذوا عنه فمنهم ابنه سالم
بن ابي بكر وابنه عبدالله بن ابي بكر اي جامع هذه المناقب وابنه محمد

المشهور

المشهور وممن اخذ عنه ولازمه السيد الشريف الحسن بن علي بن جعفر العطاس ساكن بلد حريضه والسيد الشريف العالم العارف نور الدين علي بن سالم بن الشيخ ابى بكر بن سالم صاحب عينات والسيد الشريف العالم الحبر احمد بن حسن بن عبدالله العطاس ساكن بلد حريضه والسيد الشريف العالم الداعي الى الله علي بن محمد بن حسين الحبشي ساكن بلد سيوون والسيد الشريف العلامة عبدالقادر بن احمد بن طاهر ساكن المسيلة والسيد الشريف العالم العامل عبدالقادر بن عمر بن طه السقاف ساكن بلد سيوون والسيد الشريف العامل العامل حسين بن محمّد بن حسين بن جعفر العطاس ساكن بلد حريضه يعنى والد صاحب التاج والسيد الشريف صاحب الاحوال الوهبيه والعلوم الدينيه احمد بن محمد بن حمزه العطّاس ساكن بلد الخريبة والمتوفى ببلد عمد والشيخ محمد بن عبود بن محمد بايزيد ساكن بلد خنفر والشيخ المنور العالم حسن بن عوض بن زين مخدم ساكن بلد بور والشيخ المنور العارف بالله تعالى احمد بن عمر بن عبود باجابر ساكن سفولة عندل والشيخ الصالح المنوّر صالح بن علي بن سليمان بن منيف النهدي ساكن بلد تعوضة والشيخ ابوبكر بن عبدالله بن احمد باسودان ساكن بلد الخريبه والشيخ الصالح احمد بن مبارك بن سعيد بن فرج ساكن بندر المكلا والسيد الشريف العالم حسين بن علي البيض ساكن بندر الشحر والسيد الشريف العالم

المحقق

المحقق ابوبكر بن علي بن مصلح مقبول الاهدل ساكن بندر الحديده
وله معه وقائع دوّنها في كراس وابن اخيه احمد بن حسين بن عبدالله
بن طالب العطاس المتوفي ببلد بهان في ملايا والسيد الشريف علي بن
حسين بن هود ساكن المشهد والسيد الشريف العارف بالله تعالى
عبدالله بن سالم عيديد ساكن بندر الشحر والشيخ المنور صالح بن
عبدالله بن نقيع الصقير ساكن بلد حريضه والشيخ الصالح ابوبكر
بن احمد باسهل ساكن بلد حريضه وغيرهم ممن لم تحضرني اسماءهم
اولم اعرفهم ومما اخبرني به سيدي الوالد رضي الله عنه ونفعنا به
قوله ان الصديقيه الكبرى مغناطيس القلوب واني لما رأيت الناس
محسنين الظن بي ورايت اقبالهم علي طلبت من الله مطالب كبيره
ومن جملة ماطلبته الخمول فلم يتيسر لي ذلك وطلبت منه ان تكون
لي صدقه جاريه مسجد وبئر عنده وسقايه الى جانبها ومايقوم بمؤنة
الكل على الدوام وطلبت ان تكون الوفاه في احد الحرمين الشريفين فلما
كنت بتريم في بعض زياراتي ووقفت اتجاه ضريح سيدنا الحبيب علي
بن علوي خالع قسم خاطبتني روحانيته واحالني على النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة المنوره وقال ان مطالبك جميعها ستقضى عند
المحمديه فرجعت الى بلدي حريضه ونويت الحج والزياره وتوجهت
الى بندر الشحر ومنه الى عدن في ساعيه ومنها الى بندر الحديده فلما

نزلناها

نزلناها البعض قضاء حوايج السفر واجهت النبي صلى الله عليه وسلم
وسيدنا ابا بكر الصديق على الساحل فبشرني صلى الله عليه وسلم بحج
مبرور وزيارة مقبوله وقال لا تحرم الناس الخير والبركه ومن له شيء
اعطه اياه والصدقه التي تريدها باتكون في بلدك حريضه والوفاه
كذلك واراني محل الصدقه ومحل الضريح في بلدي حريضه ثم قال لي
وباقي مطالبك التي طلبتها باتقضى اذا وصلت عندنا الى المدينه فنويت
في الحال بالصدقه مانواه سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في
مسجد المشهد وبئر عطيه وسقايتها وتم لي بحمد الله الحج والزياره
وحصلت لي الاشاره والبشاره وحالا بعد وصول الوالد من الحرمين
الى حريضه ابتدأ في حفر البئر بحضور جمع من الحبايب آل العطّاس وغيرهم
وفي مقدمتهم المنصب الجليل الحبيب عبدالله بن احمد بن زين العطّاس
وحين ابتدأوا في حفر البئر قال الوالد للحبيب عبدالله بن احمد بايظهر
الماء في البئر وعادنا في الحياة واستمرت الخدمة في البئر حتى ظهر
ماؤها قال الحبيب عبدالله المذكور فانا اول من شرب من ماءها وعند
ذلك تذكرت كلمة الحبيب ابي بكر وبه اذ ذاك مرض خفيف فعرفت
انه سينتقل قريباً الى الدار الآخره وبعد ثلاثة أيام توفي الوالد رحمه
الله ونفعنا به والمسلمين ببركاته في الدارين آمين انتهى المراد من كلام
الحبيب عبدالله ابن صاحب الترجمه وقال الشيخ العلامه حسن بن عوض

بن

بن سالم بن محمد بن زين بن مَخْدَم بفتح الميم والخاء والدال المشددة ساكن
بلد بور فيما جمعه من كرامات الحبيب ابي بكر المذكور وكان رضي الله عنه
يعني الحبيب ابابكر ذات يوم في بعض المجالس يتحدث في شأن سيدي
الشيخ عبدالقادر الجيلاني وكراماته وانه مأذون له في جميع ماظهره
من الخوارق وان في زمانه الحلال كثير واهل زمانه كانوا اهل صفاء في
العقائد ولو ادرك ما ادركناه من اهل زماننا لأحب الخمول ولكان
يدعو الى الله في سجوده بالخمول ونحن الآن انما ظلمنا اهل زماننا لأنهم
تكالبوا على الدنيا حتى لم يميزوا بين الغث والسمين يأكلون العقارب
والحناش ولا يتفكرون في عواقب الأمور ثم قال سيدي ولله الحمد
على كل حال مواريثهم فينا وفينا علومهم الى آخر ما قال الناظم ثم قال
واهل الدعوه كثر واجم ولكنها دعوى بلا حقيقه وعلامة الولي
مخالفته لنفسه وهواه مع شدة الاعراض عما سوى الله ولا يتحقق
ظهور الولاية في أحد الا بان يعرض نفسه على الرسالة القشيرية وما
فيها وعلى أهلها فان كان مثلهم او متحققا بما فيها فهو الولي والا فهو
مغرور احمق منافق ضال وفساده للناس اكثر من صلاحه لهم وكل من
ادعى الولاية ولم يفطم نفسه عن محبوباتها ومألوفاتها قهراً فليس بولي
اصلا بل هو المنافق الخالص وكثير في زمننا من ادعى الأحوال الشريفة
وهو خلي عنها لا يعرفها الا بمجرد اللفظ والكتابه ثم قال سيدنا العيدروس

لما

لما بلغنا بالنفوس ماشق   نلنا المنى

وكل من اتبع نفسه واعطاها هواها وما تشتهى فهو من الذين قال فيهم رب العزة (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) والزهد فى الدنيا ومافى ايدى الناس اول مقام الولايه انتهى المراد من كلام ابن مخدم وقال السيد العلامه ابوبكر بن علي مصلح الاهدل ساكن بندر الحديده فى نبذة له سماها حلاوة القرطاس فى ذكر مناقب الحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس قال انه لما وصل الى بندر الحديده عام تسعة وسبعين ومائتين والف فى رمضان هو وجمله من ساداتي العلويين قاصدين حج بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه الصلاة والسلام جئت لمواجهتهم وكنت التفت اليهم فى كلامي لهم لعدم معرفتى بالحبيب فاشاروا الي اشارة لطيفة ان التفت الى الحبيب فعرفت انه الحبيب المشار اليه والمعول فى فتح عين البصيرة عليه وعند ذلك سألنى عن شرحي على قصيدة الحبيب عبدالله الحداد :

اذا شئت ان تحيا سعيدًا مدى العمر

وقال اسمعني ما قلته على قول الحبيب

عليك بتحسين اليقين

وماذا قلته فى حق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين فلما قرأته عليه أعجبه كثيرًا ودعا لي بخير وقال احسنت فقد اتيت بالمقصود وكان مما

قرأته

قرأته عليه من شرحي على البيت المذكور الحديث المشهور (ان تعبدالله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) فقال الحبيب ابو بكر فان لم تكن تراه اي فان لم تَرَ نفسك شيئاً فحينئذ تراه معناه تفنى نفسك عن الوجود انتهى قلت قال بعضهم في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت نفسك بالكلية فحينئذ اذكر ربك قال شيخنا السيد احمد بن عبد الرحمن صايم الدهر غب بحبه عن الوجود حتى ترى نتائج الوجود انتهى قلت انا وبمناسبة ماذكره السيد أبو بكر لاغرابة ان قلنا إن الشيئ بالشيئ يذكر وأن سيدنا الحبيب ابا بكر هو الوارث لحال جده الاكبر سيدنا الحبيب عمر ومن ذلك شغفه بهذه القصيدة التى كان يحب سماعها سيدنا عمر الحبيب ثم وثوب الحبيب ابى بكر على معنى اليقين الذي وصف به سيدنا الحبيب عبدالله الحداد سيدنا الحبيب عمر فى عينيته الكبرى ذات الالفاظ الرقيقة والمعاني الدقيقة التى ذكر فيها اشياخه فى علوم الطريقة والحقيقة وخص من بينهم سيدنا الحبيب عمر بمرتبة اليقين فى قوله الثمين :

وأبي حسين عمر العطاس من ✻ قد كان من اهل اليقين بموضع

قلت فهي فى سيدنا الحبيب ابي بكر وراثة ابراهيمية محمدية عطاسية فان الله قال لسيدنا ابراهيم (أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) فجمع الله له بين علم اليقين وهو سابقة الايمان وحق اليقين وهو

قوله

قوله بلى أي انى متحقق ذلك وعين اليقين وهو احياء الطيور الاربعة بعد تفرقة أجزائهن على رؤس الجبال كما جمع لسيد الوجود صلى الله عليه وسلم ذلك كله فى قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) وجمعها الله بفضله لسيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس فى نياته واقواله وافعاله فلذلك قال سيدنا الحداد من أهل اليقين بموضع اي بأعلى مراتب اليقين علماً وتحققاً ومشاهدة واما محبة سيدنا الحبيب عمر لتلك القصيدة فنقول ما اجمل سير الفروع على آثار الاصول قال الامام المحقق والبحاثة المدقق سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس فى السفر الاول من كتابه القرطاس فى مناقب العطاس الحكاية التاسعة عشر بعد المائة وهي ما حكى واشتهر ونقل وشاع وتواتر ان بعض من ينتسب الى سيدنا عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به وجهه مولانا الحبيب عبدالله المذكور فى بعض أغراضه الى وادي عمد وقال له اذا زرت سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس فأنشد عند ضريحه بهذه النشيدة اذا شئت ان تحيا سعيداً مدى العمر

وهي من أنفاس سيدنا عبدالله المذكور وكان سيدنا عمر تحب أن يسمعها في حياته ويعجب بها كثيراً وربما استعادها من منشدها فلما وصل ذلك الانسان ضريحه وزار سيدنا عمر أنشد بهذه النشيدة المذكورة فلما أتمها وغشيته مثل السنة اذا هو بقرصين خمير حارة قد وقعت فى حجره ولم

يكن

يكن عنده احد فعلم انها كرامة من الله على يديه وان زيارته مقبولة فأكل واحدا من الاقراص على نية صالحة وترك الآخر لاولاده على تلك النية فلما رجع الى اسفل حضرموت اخبر سيدنا عبدالله الحداد بتلك القضية وبأكل القرص على تلك النية وبترك الآخر للذرية فقال له بعد مراجعة قوية تحصل انشاء الله لك ولهم الامنية ثم قال له لم لم تقسم لي من القرص الذي تركته لاولادك فقال له على سبيل المداعبة لا اقسم لك ابدا لانك غير محتاج الى ذلك او كما قال وقد حكى بعضهم عن بعض الثقات انه لما انشد هذه القصيدة عند ضريح سيدنا عمر قال سمعت من داخل الضريح حركة قوية مستمرة وبقيت فى الانشاد وانا مطرق الى ان اكملتها قلت وقد اشرت الى ذلك فى ابيات من جملة قصيدة تقدمت بكمالها اول هذا الجزء الاول من هذا الكتاب قلتها في سيدي عمر رضي الله عنه مدحا واستغاثه اشرت فيها الى غالب كراماته رضي الله عنه ومنها قولي :

ومنشدك الابيات اشبعت جوعه ۞ بقرص وقد أوصاه من كان انشاها

فلما غشاه النوم بعد فراغه ۞ احس به في حجره منك أنباها

قلت ايضا وماجرى لهذا الانسان حين انشد هذه النشيدة عند ضريح سيدنا عمر يشابه ما روي عن أحمد بن يحيى بن الجلا انه قال دخلت المدينة المنورة وبي فاقة فتقدمت الى قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم

فقلت

الحبيب ابو بكر لزيارة السيد الاكمل محمد بن عبد الباري الاهدل فلما
رجع في الليلة الثانية هنأته بالزيارة وسألته عما دار بينهما من الحديث
فكان اول ما اخبرني به قوله اني قلت للحبيب محمد أعطني خرقة أتبرك
بها فأخذ الحبيب محمد كوفيتي من فوق رأسي فقلت له ضع يدك على صدري
فوضعها ثم قال والله اعلم انتهى قلت وقد سألني بعض الحاضرين عن
قول السيد محمد للحبيب أبي بكر والله اعلم فقلت في الجواب اي لامزيد
على ما هو في صدرك من العلوم والاسرار انتهى ومرة شكوت على الحبيب
ابي بكر ما هو حاصل علي في بعض احوالي فقال لي الجواب بيننا الى الصبح
فلما صلينا الفجر اذا هو تخبرني بالملاء الاعلى وبما لم اخبره به من حالي
فكنت الازمه مدة اقامته بالحديدة واقرأ عليه مصنفاتي فيعجب بها
ويدعو لي وقد اخبرني انه زار مدينة زبيد ايام شيخ الاسلام ومفتي
الانام السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل وعرف اكثر
ساداتها وعلمائها واقام بها مدة واجتمع فيها بسيدنا القطب أحمد بن
عبد الله الحضري الملقب بوبرق ببلد الدريهمي وكبار سادات اليمن كما
انه اجتمع في الحديدة بسيدنا الشيخ العلامة الفقيه حسن بن ابراهيم
الخطيب وبسيدنا العلامة الفقيه عمر بن ابراهيم السندي وأخبرني
انها حصلت بينه وبينهم مذاكرات في علمي الظاهر والباطن انتهى
ومرة خرجت معه لزيارة الولي المشهور يونس بن احمد الزيلعي المقبور

بميمنة

فقلت يارسول الله أناضيفك فغفوت غفوة فرأيته صلى الله عليه وسلّم
وقد أعطاني رغيفاً فاكلت نصفه وانتبهت وبيدي النصف الآخر وكذلك
يحاكيها ماحكى لي صاحبنا الحاج الفقيه الصوفي المنور عبدالله بن الشيخ
محمد باطويل العمودي عن والده الشيخ محمد بن عبدالله أنه كان مرة
قاعدًا تجاه ضريح جده الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمودي المتقدم
ذكره في آخر المقدمة من اول الجزء من هذا الكتاب فاخذته سنة
النوم فرأى جده الشيخ سعيد كانه اعطاه ثلاث تمرات فوضع احداهن
في فيه واكلها ثم وضع الثانية ليأكلها فانتبه وهي في فيه والثالثة
في يده فابتلع التي في فيه وبقيت معه التي في يده مدة من الزمان ولا
شك ان اهل الله أحياء في قبورهم وانهم يكرمون كل من اتى يزورهم
قال الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون) وقال الشيخ سعيد بن سالم الشواف في وسيلته:

يا اهل الترب في الدنيا   يا اهل القبور القصيا
ذي حل فيها الاحيا   ماماتوا اصحاب الله
والله لو واحد ميت   منهم وقد روحه فيت
ماقلت انا فيهم بيت   لاوالنبي لا والله

انتهى المراد من القرطاس وسنعود الى التلمض بحلاوة القرطاس التي
جمعها السيد ابكر في مناقب الحبيب ابي بكر العطاس قال ثم خرج
الحبيب

بميمنة الحديدة وعلى ساحل البحر فلما وصلنا قبره وكان اليوم يوم الجمعة سألني الحبيب ابو بكر عن حال الشيخ المزور فقلت العادة ان زيارته تكون يوم الخميس ويروى عنه انه لا يعطي احدًا كرامته حتى يزوره اربعين خميسا وهي سنة كاملة فقال واذا اعطانا نحن حق السنة كلها الآن قلت هذا هو المقصود قال الآن حصلت الكرامة من الشيخ وكنت في طريقنا قرأت على الحبيب ابي بكر استغفار الخضر عليه السلام اللهم اني استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما اعطيتك من نفسي ثم لم اوف به واستغفرك لنعمتك انعمت بها علي فتقويت بها على معاصيك واستغفرك لكل خير أردت به وجهك الكريم فخالطني فيه ما ليس لك واستغفرك لكل خاطر خطر لي منه ما لا يليق بجلالك واستغفرك لكل غفلة وتقصير وقع مني في طاعتك واستغفرك لكل ذنب اذنبته في سواد الليل وبياض النهار اللهم لا تؤاخذني فانك بي عليم ولا تعذبني فانك علي قادر وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ثم قلت كأنّ الخضر عليه السلام اراد تعليمنا بهذا الاستغفار والا اي ذنب أذنبه الخضر قال بل الخضر وغيره مذنبون وكل يرى ذنبه على قدر مقامه فقلت وما هو ذنبه وذنب أمثاله فقال ذنبهم سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك فهل سمعت أحدا منهم قال احصي ثناءً عليك قلت لا قال هذا هو ذنبهم انتهى وقد وجدت نظير قول الحبيب أبي بكر في بعض التفاسير على قوله تعالى

لقد

(لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة
العسرة من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم
رؤف رحيم) انتهى قلت اناو على ذكر الخضر عليه السلام روى سيدي
الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن الحبيب عبدالرحمن بن محمد خرد الآتي ذكرها فى الباب السادس أن
اباالعباس الخضر بات فى بعض الليالي ضيفاً كريماً على الحبيب عبدالرحمن
المذكور وقد تنكر عليه فلم يعرفه الحبيب عبدالرحمن ومن جملة كلامه
انه اثنى على ثلاثة من رجال ذالك العصر اولهم صاحب المناقب الحبيب
صالح بن عبدالله العطاس وثانيهم الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه وثالثهم
الحبيب ابوبكر بن عبدالله العطاس يعنى صاحب الترجمة فلما حضر الحبيب
عبدالرحمن زيارة المشهد المعروفة اجتمع بضيفه المذكور فى حضرة الحبيب
ابى بكر المذكور فاخبر الحبيب عبدالرحمن بان هذا هو أبو العباس الخضر
الذي بات عنده وتنكر عليه انتهى وسيأتى ان شاء الله شيئ من صفة
الخضر عليه السلام فى آخر ترجمة والدي الحسين بن محمّد من الباب
السادس عند ذكر الوالدة وماجرى لها مع الخضر رجعنا الى رواية السيد
ابكر عن هذا الامام الاشهر قائلين هذا الميدان والاشقر قال وقد أملى
عليّ الحبيب أبو بكر المذكور فى بعض الايام من شهر رمضان من بعد الاشراق
الى ضحوة النهار بكلام لم اكن سمعته الا منه ومعنى لفظه ان المريد اول
مايدخل في بحر (لا اله الا الله) ثم اذا تم ذلك البحر دخل بحر (الله)
فاذا

فاذا خرج منه دخل في بحره (هو) فاذا خرج منه جلس على كرسي
انما بعثت رحمة ولم ابعث عذاباً ونقمة انتهى باختصار المطول من
كلام السيد ابكر الاهدل عدنا الى سياق المترجم وما كان بين صاحب
المناقب والحبيب ابي بكر من رعي المودة المتقدم قال واذا اتفق للحبيب
ابي بكر مرافقة صاحب المناقب في السفر لاينام في البيت الذي يبيت فيه
صاحب المناقب وان بات فيه يبيت جالساً تأدباً منه مع صاحب المناقب
ويقول ان للحبيب صالح حالاً يهوش الاحوال يعني اذا لم يتأدب معه
أربابها لأنه عظيم الحال وكان الحبيب ابو بكر يتخوف من مجالسة
المجاذيب وان ابتلي باحد منهم يراقبه اشد المراقبة وله في ذلك مع صاحب
المناقب جهار ستأتي في الحكاية السابعة عشر من باب الكرامات وما اجدرها
بالالتفات وهي كرامة ايضاً المصداق قول الحبيب ابي بكر ان للحبيب صالح
حالاً يهوش الاحوال وفي المثل السائر ما تعرف الرجال الا الرجال
انتهى قلت وقد خص الله الحبيب ابا بكر بثلاث مزايا من الكرامات حتى
اشتهر بها دون غيره من اولياء عصره وبلغ نقلتها عنه عدد التواتر الاولى
كونه من اهل الخطوة الذين تطوى لهم مسافة الارض حالة المشي
عليها الثانية كون شخصه الشريف يتجزأ فيبلغ عدداً من الاشخاص على
صورته الخلقية ذاتاً وصفاتاً الثالثة كونه يعرف السعيد من الشقي
بقراءة الكتابة الخلقية التي في جبين الانسان ودون القارئ نموذجاً

من

من ذلك على هذا الترتيب قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكان الحبيب
ابو بكر من اهل الخطوة فى المشي وقطع المسافات البعيدة فى زمن يسير
حتى اشتهر بذلك منها انه خرج مرة من بلد زاهر باقيس يوم الجمعة حين
ابتدؤا فى التذكير مشيا على قدميه وصلى صلاة الجمعة ببلده حريضة مع ان
المسافة بين البلدين لا تنقص عن اربع ساعات انتهى قلت والتذكير هو عبارة
عن اجتماع عدد من الاولاد يوم الجمعة فى منارة جامع البلد قبل الأذان
بدقائق يتناوبون صيغا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برفع
صوت فكأنهم يذكرون الناس بذلك لحضور صلاة الجمعة رجعنا الى تكميل
العدد ان يقول القارئ أنجز حر ما وعد وقال الشيخ حسن بن مخدم
الآنف الذكر ومن كراماته رضي الله عنه يعني الحبيب ابا بكر المذكور انه جاء
الي ذات يوم وانا في مسجد مسيله آل الشيخ عند المحراب انظر فى كتاب فقلت
له من اين جئت فقال قم معي فخرجت معه الى وراء المسجد واذا بقربة ماء هناك
فقال احملها معي فحملتها على ظهري ومشيت خلفه فلما وصلنا الصحراء التي في
جانب المسيله البحري وقفنا عند حصاة كبيرة فقال اطرح الماء الذي فى القربة هنا
فطرحته فقال ان الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى استجاب الله دعوته
عند هذه الحصاة وصار وليا ثم مرّ يده على الحصاة ودعا كثيرا
ودعوت معه بالتأمين فقط ثم مشينا وغاب عني ساعة وبرز لي في
خمسة عشر نفرا كلهم على صورته فنادى واحد منهم قائلا أين
حبيبك

حبيبك الذي كنت تمشي معه فسكت فزعًا وهو يكررها علي حتى قلت
لا أدري فقال اغمض عينيك فغمضتها ثم قال افتحهما فاذا انا به
وحده فرجعنا الى المسيله قبل العشاء بعد ان صلينا المغرب بتلك الصحراء
ودخلنا المسجد وطلع سيدي الى السطح القبلي ولم يره الناس وطلعت
معه فدخل الزاوية اي الغرفة التى كان الحبيب عبدالله بن حسين بن
طاهر يتفرغ فيها للعبادة واقفل الباب على نفسه وتأخرت انا الى جانب
السطح فاذا انا بسراج فى الزاوية المذكورة وكلام اناس كثيرين
يشوبه لغط طال ثم سكن فخرج سيدي من الزاوية وقال اني
اريد ان اسري الآن فقلت له ما هذا الشان الليلة فى الزاوية فقال
انه اتى الينا خمسمائة نفر من الجن يطلبون اجازة فى الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم فاجزناهم اجازات مختلفة فقلت له هل فى الجن
من يطلب الاجازة من الانس قال وفيهم الصالحون الاخيار ثم قال لي
اخرج ولا تتكلم اصلا اي لا تخبر أحدًا بشئ مما رأيت وسمعت فخرجت
ثم رجعت بعد ساعة فلم أره انتهى المراد من كلام بن مخدّم المشاهد
بالعين والساعي لذالك على القدم قلت وقبل ان يتردد القارئ فى تجزي
الاولياء نقول له افتح عينيك فى مصنوعات الله بواسطة نظارة
العلم النافع المكبرة ولا تكن ممن تقيده الشعرة ويتعثر فى سيره بالبعرة
فان قدرة الله سبحانه وتعالى لا تقف عند حد قال شيخ الاسلام

السيد

السيد احمد بن زيني دحلان في كتابه السيرة النبوية والآثار المحمدية
في باب مراتب الوحي واقسامه مانصه وقد قيل انما سمي الابدال ابدالاً
لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم شبحاً آخر شبيهاً
بشبحهم الاصلي بدلاً عنه وقد أثبت الصوفية عالماً متوسطاً بين عالم
الاجساد والأرواح سموه عالم المثال وقالوا انه الطف من عالم الاجساد
واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في
صور مختلفة وقد يستأنس لذالك بقوله تعالى (فتمثل لها بشراً سويًّا)
وعليه يحمل الحديث الشريف في ان جبرائيل عليه السلام كان يأتي النبي
صلى الله عليه وسلم أحياناً في صورة دحية بن خليفة الكلبي لانه كان
جميل الصورة انتهى المراد من السيرة النبوية وللجلال السيوطي في ذلك
رسالة سماها القول الجلي في تعدد الولي جمع فيها بين المعقول والمنقول
لمن اراد الزيادة فعليه بها وفوق كل ذي علم عليم وقال الحبيب العلامة
سالم بن احمد بن محسن العطاس الآتي ذكره في الباب السادس اني
لما كنت مجاوراً بمكة ايام طلبي اسمع بذكر الحبيب صالح بن عبدالله العطاس
يعني صاحب المناقب والحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس وما اكرمهما
الله به من العلوم والاحوال ومايشاع عن الحبيب ابي بكر من انه
يعرف السعيد من الشقي وكنت احب ان أباشر شيئاً من ذلك بنفسي
ليطمئن قلبي فلما رجعت من الحرمين الشريفين الى بلدي حريضة زرت

الحبيب

الحبيب ابابكر المذكور في بعض الايام الى بيته وانا اقول نفسي
حال مسيري اليه كيف يعرف السعيد من الشقي فلما طرقت الباب كلمني
الحبيب ابو بكر نفسه من نافذة في اعلا الدار وقال لي من المسلف ياسالم
فما وصلت عند المسلف المذكور الا والحبيب ابوبكر واقف عنده فقلت
في خاطري وحده ثم رفع الحبيب ابوبكر يده اليمنى قبل ان اصافحه
الى قبالة وجهي وجعل يشير بالسبابة الي كالقارئ المرتل ويقول
سين عين ياء دال فسلمت له من ذلك الحين انتهى كلام الحبيب
سالم قلت وقول الحبيب ابي بكر من المسلف ياسالم اي ادخل من
الباب الصغير ولم تكن بين البابين من المسافة سوى ست خطوات
مع ان الحبيب ابابكر كان في اعلى الدار فلهذا قال الحبيب سالم وحده
بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الدال مع سكون الهاء جرت مجرى المثل
اي واحدة من الكرامات التي اطالبه بها ويحتمل ان تكون تورية
في قول الحبيب ابي بكر من المسلف ياسالم اي لا نكلفك الانتظار
والبحث لما جئت من شأنه بل هو عندنا من اصغر ابواب الولاية ومعنى
التورية عند علماء البديع هو ان ياتي المتكلم بلفظ له معنيان قريب
وبعيد ويريد منه البعيد كما في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى)
فمعنى الاستواء القريب الاستقرار ومعناه البديع الاستيلاء قال الشاعر

قد استوى بشر على العراق ❊ من غير سيف ودم مهراق

عدنا

عدنا الى ما عاد اليه الحبيب سالم من الرواية وكيف كان اعترافه لصاحب
المناقب ايضًا بمنصب الولاية قال فلم البث الا اياما يسيرة حتى قدم
الحبيب صالح بن عبدالله لزيارة حريضة فلما اجتمعت به اخذ يذاكرني
مذاكرة تحقيق فى كل ما اعرفه من العلوم واستمر فى ذلك حتى اخذ
يتكلم فى علوم اخرى لم افهم شيئًا منها فبُهِتُ لذلك فلما رآني مبهوتًا
ضرب بيده الكريمة على صدري وقال رضي حبيبك عمر يا سالم انتهى
المراد من كلام الحبيب سالم وقوله رضي بفتح الراء وكسر الضاد مع سكون
الياء وقد تقدمت هذه العبارة بأبسط مما هنا فى الباب الثانى من رواية
الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمّد الحداد ولا ينبئك
مثل خبير وقال الشيخ العلامة المحصل محمد بن عوض بافضل فى
كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطّاس واما شيخه
يعنى الحبيب احمد المذكور الثانى القطب الربانى الحظي بالشهود العياني
والمشروب الهاني سيدنا ابوبكر بن عبدالله العطاس وكان سيدي يعني
الحبيب احمد اذا خلا بشيخه الحبيب ابي بكر المذكور ابدى له من
اسراره المكنونة وعلومه المصونة ما يضن به على من دونه وكان
يقول له اسألنى عما شئت وحكي سيدي انه سمع شيخه المذكور
يومًا يتكلم من جدار قال فلما اجتمعت به سألته عن ذلك فقال نعم الولي
ملأ الكون كله لو دعوته من حصاة لأجابك فقلت لعل هذه وظيفة

الكامل

الكامل قال نعم قلت كأن النوبة عندكم في هذا الوقت يعني القطبية الكبرى
قال نعم الله يُسَكِّنْ عليكم مني فقلت الله يمتع بحياتكم انتهى قلت وقول
الحبيب ابي بكر يسكن عليكم هو بضم الياء وفتح السين وكسر الكاف المشدده
مع سكون النون اي يريحكم مني كما سمعت ذلك مباشرة من سيدي الحبيب احمد
بن حسن المذكور رجعنا الى تمام عبارة بافضل مع المحافظة على عهدة النقل
قال قال سيدي نفع الله به اني سمعته يومًا يتلو هذه الآية وان من شيئ
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ففهمت معنى الآية وسرها وسبب
نزولها ومعنى الاشارة التي اشار بها لان نورهم يسبق تعبيرهم واذا كان ولي
من اولياء الله هكذا فما بالك بسيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولما
لاحت له بملاحظته بوارق التقريب وغرد له بميمون الوصل العندليب
وتراءت له أشعة الانوار وارتفعت عن قلبه حجب الاغيار ورأى من
نفسه عدم التأهل لما رشح له من التعلي والتكمل سأل شيخه عن من
يجد من الكشوفات والحالات والمنازلات ما لا يقتضيه حاله ولا عمله
وعنى بذلك نفسه بما وقع له من ذلك فقال له هذا بسبب قربه من
صاحب الوقت وغير خاف انه صاحب النوبة حينئذ ثم ضرب مثلاً لذلك
موضع مصب الماء واصابة الرشاش ما حواليه واخبرني الثقة ان سيدي
قدس سره سار الى المشهد في شهر ربيع الاول وكان ذالك في حياة
شيخه المذكور فبينما هو جالس حول ضريح الحبيب علي بن حسن العطاس

اذ قال

اذ قال للحاضرين قصدي الرجوع الى البلد حالا فسئل عن السبب فقال
رأيت المسافة ما بيني وبين حريضة طويت طي الاديم وقابلني الحبيب أبو
بكر من فتحة الدار وقال ارجع حالا الآن والدك ثارت به صفراء وحمى وقصده
وصولك الآن فتوجه سيدي من حينه ووجد والده متأثراً بذلك المرض
فانظر الى ما يدهش الألباب من ارتفاع الحجاب وسماع الخطاب من مسافة
بعيدة تزيد عن نصف مرحلة وقد تقدم ان الولي يملأ الوجود وعليه لا تفاوت
في حقه بين القرب والبعد بل هما سِيَّان وقد اشترك في الكرامة الاثنان قال سيدي
ولما كنت بمكة مستقلا بالطلب كنت اذا ذهبت للطواف اعرف حس الحبيب
ابي بكر في المطاف بحركة طرف ثوبه على عقبه والحال أنه غائب بحريضة فاقتفي
اثره واراه اذا ابعدت عنه يقف لي واخبرته بذلك حين اجتمعت به
فاقر ذلك الى ان قال الشيخ محمد بافضل المذكور في آخر ترجمة الحبيب
ابي بكر العارف المشهور وكان يعني الحبيب ابا بكر ممن علا في الطريق
مقامه ورسخت في منازلات الحقيقة اقدامه له من المعارف الحظ الاسنى
ومن اليقين المشرب الاهنى اخذ العلم والطريق عن ائمة من ذوي
التحقيق فاخص شيوخه وأجلهم جلالة قدر سيدنا الامام الحسن بن
صالح البحر وسيدنا الامام القطب المكين احمد بن عمر بن سميط وكان
يختلف اليه وهو في سن التمييز فيذهب من حريضة الى شبام ويعود
من حينه في ساعة او ساعتين مع ان المسافة بينهما مرحلة ونصف ويكفي
بمطالعة.

بمطالعة محياه وانتشاق رياه واذا اسئل اين كنت قال اقنص طيورًا
وله الاخذ التام عن علامة اليمن السيد الاكمل عبدالرحمن بن سليمان
الاهدل والسيد العارف بالله احمد بن ادريس والشيخ الكبير على
المداح المصري وغيرهم ممن لايحصى عددهم بل قال رضي الله عنه جميع
من على ظهر البسيطة من اولياء الله اخذت عنهم واخذوا عني انتهى
المراد مقتطفًا من تنوير الاغلاس وقال الحبيب العلامة القدوة عبدالرحمن
بن محمد المشهور فى كتابه الجزء الثاني من شجرة السادة بنى علوي عند
ذكر آل طالب بن الحسين بن عمر العطاس الحبيب ابى بكر الى آخر
نسبه كان من اكابر الاولياء المشهود لهم بالوراثة المحمدية المصطفوية
والصديقية الكبرى عالمًا عاملًا له الكرامات الكثيرة وكان من اهل
الخطوة وله الاتفاقات بالاولياء والسياحين احياء وامواتا ومع ذلك
كان شديد التواضع هاضمًا نفسه يستمد من كل من رأه ويتمثل بين يدي
اقرانه وكان تطوى له القراءة ويمتد له الوقت يقرأ بين العشائين الفًا
من سورة يسٓ وفى جلسة خفيفه خمسمائة مرة منها ويرى فى اماكن
متعدده اي فى آن واحد ولد بحريضة سنة خمسة عشر ومائتين والف
وتوفي بهاسنة وحده وثمانين ومائتين والف ودفن داخل قبة جده عمر
العطاس فى الجانب البحري الشرقي انتهى كلام المشهور وقال الحبيب
العلامة المدقق عيدروس بن عمر الحبشى فى الجزء الثاني من كتابه

عقد

عقد اليواقيت وممن البسني والبسته وتبركت به وزرته العارف بالله
صالح بن عبدالله العطاس والسيد العارف معدن الاسرار واللطايف
ابو بكر بن عبدالله بن طالب العطاس اجتمعت به مرارًا كثيرة في بيت
شيخنا الحسن بن صالح البحر وفي بيتنا مرات كثيرة وعنه تلقيت هذه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للسيد الامام احمد بن ادريس
المغربي واجازني فيها باجازة مصنفها اللهم اني اسالك بنور وجه
الله العظيم الذي ملأ اركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم
الله العظيم ان تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آل نبي الله
العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفس عددما في علم
الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيمًا لحقك يا مولانا يا محمد
يا احمد يا ابا القاسم يا ذا الخلق العظيم وسلم عليه وعلى آله مثل ذالك
واجمع بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرًا وباطنًا يقظة
ومنامًا واجعله يارب روحًا لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة
يا عظيم يا عظيم توفي ليلة الثلاثا لسبعة عشر من شهر القعدة سنة
ثنتين وثمانين ومائتين والف انتهى المراد من عقد اليواقيت قلت وقوله
سنة ثنتين وثمانين لعله سبق قلم من النساخ لان وفاة الحبيب ابي بكر
المذكور سنة واحدة وثمانين كما مر وسيأتي ايضًا قريبًا فليتنبه لذالك
وقال الاخ العلامة الصوفي حسين بن عبدالله بن علوي الحبشي فيما

نقله

نقله من كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي ما نصه وجرى لديه ذكر السيد محمد بن علي الادريسي الذي قام بالدعوة الى الله في جهة اليمن فمدحه كثيرًا وقال انه جرت له خوارق كثيرة وذكر جملة منها قال وهو من بيت صالح من ذرية السيد احمد بن ادريس المغربي الذي اخذ عنه الحبيب ابوبكر بن عبد الله العطاس وهو الذي كان يقول طالعت ستمائة تفسير للقرآن فما اشفا لي شيء منها عليلًا حتى فتح الله عليَّ في سورة الاعلى في قوله تعالى والذي قدر فهدى فلو شئت ان اتكلم عليها لاعجزت كتبة الدنيا ومن صلواته على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة العظيمه المشهورة وهي اللهم اني اسالك بنور وجهك العظيم الى آخرها ولما تلقاها عنه الحبيب ابوبكر العطاس كتبها وجعلها في صندوقه فلما كان في المركب اتى اليه درويش وقال له اني ارى نورًا عظيمًا خارجًا من الصندوق متصلًا بالسماء ففتح الحبيب ابوبكر الصندوق فقال له الدرويش اني اراه يخرج من هذه الورقة فنظر فاذا فيها هذه الصلاة وقال ايضا في موضع آخر ان الشيخ ابن عربي شرع في تفسير القران الكريم فكتب تسعين مجلدًا حتى وصل الى قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما فكسر الدواة والاقلام وقال باينتهى العمر ونحن نتكلم على العلم اللدني ولا باينتهى وسمع الاخ احمد بن حسن العطاس الحبيب ابا بكر يقول لو تكلمت على ذرة من علوم الايمان لاعجزت كتبة الدنيا وقال لي الحبيب ابوبكر اني عزمت على

شرح

شرح الاحياء واردت ان ابتدي بكتاب عجائب القلب لان الشيخ
الغزالي ما اتى بالشئ كله وانما طرح الاوثان فقط ولكن ذكرت انه
لم يسبقني الى ذلك احد من السلف او كما قال انتهى ما نقله الاخ حسين
الحبشي المذكور من كلام الحبيب علي المنثور قلت وقول الحبيب ابي بكر
وانما طرح الاوثان جمع وَثَن محركًا بالفتح وهي في اصطلاح اهل
حضرموت الاحجار التي تجعل على حدود الحرث بين الشركاء يعني
ان الغزالي انما ذكر حد هذا الفن اي تعريفه ولم يذكر مسائله اي
قضاياه وبراهينه اي أدلته وهذا كله بالنسبة الى الغزالي والى
الحبيب ابي بكر واما بالنسبة اليّ والى امثالي فلا يسعنا الا ما يحكى
عن احد علماء الاتراك انه سئل عن معنى قوله تعالى والسماء ذات الحبك
فقال للسائل هذه السماء وأشار بيده اليها ثم قال والحبك شيء
لا نعرفه نحن ولا انتم وصفق بيده اليمنى على اليسرى اشارة الى اسكات
المخاطب قلت وعلى ذكر الحبك قال الامام المفسر الحسين بن مسعود
الفراء البغوى فى تفسيره معالم التنزيل (والسماء ذات الحبك) قال
ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوى يقال للنساج
اذا نسج الثوب فأجاد ما احسن حبكه قال سعيد بن جبير ذات الزينة
قال الحسن حبكت بالنجوم قال مجاهد هى المتقنة البنيان وقال
مقاتل والكلبي والضحاك ذات الطرائق كحبك الماء اذا ضربته الريح

وحبك

وحبك الرمل والشعر الجعد ولكنها لا ترى لبعدها من الناس وهي
جمع حباك وحبيكة انتهى كلام البغوي رجعنا الى مجمع البحرين وتختيم
رعي المودة بين سعيدي الدارين برواية مترجمنا المصلي الى القبلتين
قال ولما مرض صاحب المناقب مرض موته وصل الحبيب أبو بكر الى عمد
لزيارته ومكث عنده نحوا من ساعة وهما يتحادثان بكلام ارق من
النسيم ونحن جلوس عندهما نستلذ بسماع حديثهما الا انا لا نفهمه
انتهى قلت وماهي والله الا وصية مودع ألقاها الى من يعرف مغزاها
ويضع اللبنة في مبناها ولسان حالهما يقول ففهمناها سليمان ليحكم
في حرثها ومغناها عدنا الى تتميم عبارة المترجم وبروز معنى الاتفاق
المتقدم قال ثم توجه الحبيب ابو بكر الى بلد الشعبة باعلى وادي عمد
واقام بها نحوا من اسبوع قال محب الطرفين عبدالله بن حسن بافقير
لما كانت الليلة التى توفى فيها الحبيب صالح يعني صاحب المناقب رضوان
الله عليه كان الحبيب ابو بكر عندنا في دارنا بالشعبة واهل البلد متهيئون
لحضور سمره واغتنام بركته فلما دخل وقت العشاء تغير حاله وامر
بتقفيل باب الدار ومنع الناس وجعل يحضر ويغيب عن احساساته واذا
صحا قال هل قلت لكم شيئًا قلنا لا ياسيدي فقال احسن ثم امر والدي
ان يطلع الى اعلا الدار وينصت هل يسمع صوتًا ام لا فقال والدي لم
اسمع شيئًا فأمرنا بطبخ قهوة من البن ومازال يامر والدي بالصعود
الى

الى اعلا الدار الكرة بعد المرة حتى سمع والدي صوتًا عاليًا ينعى الحبيب صالح فأخبر والدي الحبيب ابابكر بذلك فقال انا لله وانا اليه راجعون وجعل يكررها ثم قال نمشي الآن على بركة الله لحضور دفن هذا الحبيب العظيم الحال واشهد واعلم انه لايحضر دفنه اوختمه الا سعيد ثم قال اني اخاف على اهل الجهة يعني حضرموت من الجراد وغلا الاسعار لانها لم تظهر في الجهة من حين وصل اليها بعد رجوعه من الحرمين الشريفين انتهى وحين وصل الحبيب ابوبكر هو ومن معه من اهل الشعبة وغيرها الى بلد عمد قصدوا مسجد الجامع فوجدوه مغتصًّا بالمشيعين من جميع البلدان والقرى القريبة وحالًا تقدم الحبيب ابوبكر امامًا فصلى بذلك الجمع على صاحب المناقب بعد مراجعة سبقت منه لنا وذلك لشدة ماظهر عليه من آثار الحزن والحيرة ولمعرفته بالمرتبة اخلاها هذا الامام على أهل دائرة الاسلام وشيعت الجنازة بذلك الجمع الغفير وكأنما على رؤسهم الطير وجلس الحبيب ابوبكر على شفير القبر وكان مرتفعًا والى جانب الحبيب ابي بكر الشيخ المنور عثمان قزحان العمودي من اهل الشعبة فنظر الشيخ عثمان المذكور الى تلك الجموع فاذا في ناحية منها جماعة مرد ان حسان الالوان عليهم ثياب بيض وليس لهم ظل في الشمس كغيرهم فسأل الحبيب ابابكر عنهم فقال له هولاء ملائكة ولا احد يعرفهم الا الحبيب أبوبكر وأمره بالسكوت في ذلك الوقت فسكت الشيخ عثمان حتى قضي

الامر

الامر لانه من الذين تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ثم رجع الحبيب
ابوبكر الى بلده حريضة ولم يمكث بها الامدة يسيرة وتوجه الى الحرمين
الشريفين لما حصل له من القبض بعد فراق خليله وكتفيه في النوبة
وزميله لانه قد حج حجة الاسلام قبل ذلك باعوام فحج وودع وزار
سيد الوجود واستودع وهناك اجتمع عليه العلماء والصلحاء بمكة
ومن أجلهم مفتي الشافعية بمكة المحمية الحبيب محمد بن حسين
الحبشي وشيخ الاسلام ببلد الله الحرام السيد احمد بن زيني دحلان
وغيرهم ممن يتعذر حصرهم كما اخبرني بذلك شقيقي العلامة حسين بن
احمد ابان طلبه بمكة وكان قد لازم الحبيب ابابكر مدة اقامته بها قال
ان الحبيب أبابكر يغلب عليه الذهول حال الطواف واذا دخل المسجد
الحرام يشير اليه الناس بالايدي ويتساءلون عنه وهو مستفز منهم
بظاهره وباطنه حتى انه لما تهافتت عليه الناس ايام التشريق بمنى
التجأ الى صاحب له من اهالي مكة كان الحبيب ابوبكر ينزل في بيته
اسمه عبد الواحد الريمي وهو يبيع الماء بمنى فجعل الحبيب ابوبكر
يساعده في ذلك وهو متنكر لئلا يعرفه الناس قلت كل ذلك فرارًا
من الشهرة وايثارًا للخمول ولله در بامخرمة حيث يقول

من معه كنز غطى الزين منه وموه ✽ واظهر انه قليل الخير خياب جوه
خيفة اهل الدعاوي والكلام المشوه

عدنا

عدنا الى تمام الرواية وبلوغ هذا الحبيب في ايثار الخمول الى الغاية
من حديث مترجمنا حامل الرايه قال قال عبد الواحد المذكور لما
تمت الايام المعدودات بمعنى ارسلت ماعوني الى مكه مع الجمالة
وخرجت مع الحبيب ابي بكر نمشي فجعل يقول خُبْ خُبْ بلغة بلده
ويكررها وهو يمشي امامي على عادته حتى وصلنا مكة وفي تلك الليله
توجه الى جدة ومنها الى حضرموت انتهى وقوله خب هو بضم الخاء
وسكون الباء اي هرول قال شقيقي المذكور وكان قد عزم على السفر
بمعية الحبيب أبي بكر جملة من اهل الفضل قاصدين زيارة حضرموت
ومن بها وفي مقدمتهم شيخ الاسلام السيد احمد دحلان فلم يشعروا
الا بخبر سفره من بندر جدة وعند ذلك تحققوا انه من اهل الخطوة
وانه فار بنفسه كل الفرار من الشهرة انتهى قلت وكانت بين الحبيب
أبي بكر وبين شيخ الاسلام السيد احمد دحلان المذكور مذاكرات علمية
ومسامرات صوفية ومكاتبات ودية ومنها مكتوب من السيد احمد
المذكور يتأسف فيه على عدم الاستيداع من الحبيب ابي بكر حال سفره
من مكة الى جده وجواب الحبيب ابى بكر عليه احببت اثباتهما هنا تبركا
وتعريفًا للقارئ بما كان بينهما من المحبة والانصاف والاعتراف
والاتصاف بمحاسن الاوصاف وهذا نص الكتاب ويليه الجواب
بسم الله الرحمن الرحيم من محسوبكم وطالب دعواتكم العبد

الفقير

الفقير خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام كثير الذنوب والآثام المرتجي
من ربه الغفران احمد بن زيني دحلان الى خاتمة العلماء العاملين
وخلاصة اهل الله الواصلين سيدي ومولاي الحبيب ابو بكر بن عبد الله
بن طالب بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس اطال الله تعالى عمره
وامتع المسلمين بوجوده آمين اما بعد تقبيل اياديكم الكرام والتماس
دعواتكم على الدوام فلا يخفى سيدي اني حين توجهتم حصل لي غبن
فاحش ما حصل لأحد من محبيكم واتباعكم حتى صرت بسببه كالولهان
او كالمبهوت الحيران لأني خسرت بهذا الغبن غاية الخسران حيث فاتتني
موادعتكم من بين الاخوان خرجت من عندكم بعد العصر وجلست في المسجد
انتظركم حين تطوفون للوداع ولم أزل التفت يمينًا وشمالًا لأفوز برؤياكم
الى قريب الغروب واذا بعض الاصحاب جاءني وقال لي قد ودعنا الحبيب
ورجعنا فقلت كيف يكون هذا الكلام وكيف يفوتني تقبيل تلك الاقدام
وسابقتني الدموع على الاعيان وقمت لأسعى خلفكم مع المشاة والركبان
فمنعني بعض الحاضرين وقالوا لا يمكن ادراكه الا بعد حين ولا يرضى
بالتكلف فقلت والله ليس في ذلك تكلف وانما هو تدارك لما فات
فابوا ان يتركوني اتوجه للحاق بكم فاسئل الله تعالى ان يجبرني في هذه
المصيبة العظيمة وان يمن بسرعة الاجتماع بهذه البلدة الكريمة واسالكم
العفو والسماح من هذا التقصير الذي لا يفعله اقبح القباح ولا تخرجوني

من

من خاطركم وتلحظوني بدعواتكم في الخلوات والجلوات فانكم
اهل المغفرة للزلات واقدامكم الكرام مقبلة على الدوام وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حرر ١٩ الحجة عام تسع وسبعين
ومائتين والف بسم الله الرحمن الرحيم وجعلنا هم ايمة يهدون
بأمرنا لما صبروا واولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده هم الذين
قذف الله في قلوبهم الخير العاجل والآجل وسبقت لهم من الله
العناية الربانية فاقبلوا على تحصيل الفضائل وأهملوا اجانب الرعونات
والرذائل وعوضوا من ذلك حميد الاخلاق والشمائل وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد مركز الدائرة الكامل وعلى آله وأصحابه الأواخر والاوائل
وعلى سيدي الحبيب العارف بالله والدال عليه بحاله وافعاله واقواله
الجامع للسر الاحمدي والمقام المحمدي بواسطة طرق عديدة وفوائد
مفيدة الفائز الحائز بما اودع من السر المصون والكنز المكنون
المخزون في صدفة من كان آخر اسمه الف ونون ولا زال في بحارها
يعوم ولبضاعتها يسوم حتى خلص من تلك السياسة ما توصل بها
الى اصطياد اهل النخوة والرياسة حتى كان يعامل اهل الغلظة والجلافة
باللين والرفق واللطافة وسارت بذكر دعوته الركبان الى كل مكان
كان حتى صارت عادته وديدنه وليس من كانت هذه انموذج من
صفاته وبعض آياته الامن قال في حقه تعالى اني جاعل في الارض

(١) وتلحظوني . (٢) السياسة

خليفة

خليفة وهو سيدي احمد بن زيني دحلان امتع الله لنا بحياته امين
صدرت الاحرف من بندرجده بعد ان وصلنا كتاب سيدي وذكرتم
فيه من التأوه والتوجع على عدم المواجهة بعد الطواف اعلم ياسيدي
حفظك الله ان الحق الا لكم وامثالكم والمقصر الا انا في حقكم وانما
العفو والمسامحه مطلوبة منكم ونحن حال سفرنا ارتبشنا بخلق جم
ولعادخلوا نحن ندري بحوايجنا اعذروني وسامحوني لاني محسوب عليكم
ومنسوب اليكم ولو قدر الله لنا اجتماع ووقت صاف عن الرعاع لارتشفنا
من ترياقكم مايشفي الاوجاع ويجبر الضلاع ولكن كل شيء مرهون بوقته
وذكرتم سيدي انكم حسرتم وخسرتم ووديتوا تمشون مع الركبان للملاقاة
ما حملكم على ذلك الاحسن الظن والا فنحن ليس معنا شي ولا في العير
ولا في النفير واما حسن الظن فيا له من مزية وخصلة سنية اختص الله
بها الاحاد من المقربين الافراد نعم ياحبيبي الروح لاتزال في منازعة
مازالت فى الجسم الجثماني لان مطلبها اللحوق بعالمها العلوي وهي الآن
مجبورة مقهورة مسجونة في هذا العالم وحقيقتها لاتسعها اكناف الوجود من
حيث ذات الروح انظر ياسيدي في حال من لاتسعه العوالم وحبس في
هذا العالم كيف يكون حاله مع الجسم الذي هو صدفة الروح ولو نسبته
الى عالم الروح لايكون شيء ولا بعض شيء وما تجلى به عليه باريه فى هذه
الدار بالشوق تكملة وتحلية وزيادة صفا ولا يكون القرار الا في دار

القرار

القرار اللهم لاتحرمنا خيرما عندك لشرما عندنا يا ارحم الراحمين هذا
ومافي الصدور ممالايسعه المسطور ونستغفر الله فيما قلنا ونقلنا بالسنتنا
واعفوا وسامحوا والسلام ويسلم عليكم الحبيب علي بن سالم والحبيب
عبدالقادر بن عمر وسعيد بن عبدالله باطويح وعبدالله باعراقي والهمة
بارزة ان شاء الله تعالى والسّلام مستمد الدعا العبد الفقير الى كرم الله
ابوبكر بن عبدالله بن طالب بن حسين العطّاس ١٢١ الحجه سنة ١٢٢٩ وبعدان
وصل صاحب الترجمة الى بلده حريضة بأيام توجه الى اسفل حضرموت
وزارها كلها وأدى باقي الامانات الى اهلها واشتهر في تلك المدة
بانه القطب يعني صاحب الوقت وكان يقول للناس اذا اكثروا عليه في
الزيارة وطلب الشفاعة الى الله في قضاء حوائجهم الله يسكن عليكم
مني وحالاً ابتداء في حفر بئره المسماه الان (بئر الحبيب بوبكر) بأسفل بلده
حريضة وتأثر في تلك المدة بمرض خفيف وحين ظهر ماؤها امر اولاده المباركين
ان يأتوا بماء من بئر المشهد المسماه (عطيّة) فجاوا به بعد صلاة العشاء
فشرب منه ثم امرهم ان يصبوا ذلك الماء في بئره الجديده وفي ذلك اشارة
الى اتحاد المشرب والمحافظة مع اسلافه على حسن الادب وكمال الانطواء
في وسايلهم ومقاصدهم هنا وفي المنقلب كما انه قد شهر مسجده الذي سيكون
في ذلك المكان فكان كما اخبر به من غير زيادة ولا نقصان انتهى قلت
وعطيّة هي بئر المشهد الشهيرة التي حفرها الحبيب علي بن حسن العطّاس

حينما

حينما امن الغيوار وجعله مقرًا للأخيار وموعدًا دينيًا ودنيويًا للزوار بعد ان كان مفازة للاشرار يقتلون فيه الأبرياء وينهبون ابناء السبيل من غير خوف من الله ولا حياء حتى قال في وصفها الميمون بعد ظهور كنزها المدفون :

ماهت عطية شنية وصل في مقطعه ❊ ضقنا عليها وصرنا بعدها في سعه
والله معنا ولا ينقصر من الله معه ❊ نستنصر الله نستحفظه نستودعه
نعم الربيع الذي من لاذ به ربعه ❊ يا مستجيب الدعا داعي دعاك اسمعه
من كنت مولاه ما يخشى لعزه ضعه ❊ ومن خذلته فلا تحزم به المصنعه

وكم قال في وصف هذه البئر ونفعها الغزير من امام شهير وشاعر قدير وبما انها قد افردت بالترجمة في كتاب المقصد الى شواهد المشهد فلا اقل ولا اكثر من احالة القارئ على الكتاب المذكور والى الله تصير الامور وكان الحبيب ابوبكر المذكور كثير التعظيم لشأن المشهد ومآثره وزيارته وشعائره ومما اشتهر عنه في ذلك وصار يقتدى به فيما هنالك انه كان لا يترك حضور زيارة المشهد السنوية مدة حياته كما انه كانت عنده جبة من الجوخ خضراء اللون لا يلبسها الا في زيارة المشهد ويقول انه يوم الزينة انتهى رجعنا الى تمام الكلام وتختيم حديث المترجم فيما يرويه من احوال هذا الامام قال وتوفي رحمه الله في تلك الليلة وغسل من ماء بئره المذكورة بامر صدر منه وشيع في جموع عظيمة ودفن في قبة

جده

جده الاكبر الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن في ربعها الجنوبي الشرقي وقد من الله علينا بـزيارته في مرضه الاخير انا والاخ الصفوه محمد بن صاحب المناقب بمعية بقية السلف وبركة الخلف الحبيب عـمر بن هادون العطاس وكان اولاد الحبيب ابي بكر قد منعوا دخول الناس عليـه لكثرتهم غير انا لما وصلنا عند باب داره قبل ان يعلم بنا احد قال لاولاده افتحوا للجماعة كشفا منه فلما دخلنا عليه وكان مضطجعًا جلس وهش و بش بنا وطلبنا منه الدعا والفاتحة فدعا لنا ورتب الفاتحه وخرجنا من عـنده مسرورين برضائه عنا بعد ان ودعناه وودعنا وكانت وفاته سنة واحدة وثمانين ومائتين والف كان وجوده سـنة ست عشر بعد المائتين انتهى قلت واخبرني الحبيب المنصب زين بن محمد بن عبد الله العطاس الآتي ذكره في الباب السادس قال كان بعض الساده آل عطاس يسمرون عند جدي عبد الله في بعض الليالي بمناسبة مقدمة زواج لأحدهم عندنا فلم نشعر الا بالحبيب ابي بكر يعني صاحب الترجمة ينادي جدي عبد الله من تحت الدار فخرج اليه جدي وذهبا معًا في تلك الساعة وكانت ليلة مقمرة ثم رجعا بعد حين فلما قربا من دارنا عرض جدي على الحبيب ابي بكر حضور السمر فاعتذر ورجع الى بيته ودخل علينا جدي ونحن مستمرون في مجلسنا وحديثنا فسأله بعض الحاضرين عن مجيئ الحبيب ابي بكر اليه في ذلك الوقت فقال انه عزم على حفر بئر ليستقي منها أهل البلد وقصده مني ان أحوط لـه

المكان

المكان اي اجعل عليه دائرة وارتب الفاتحة على تمام ما نواه في ذلك
فذهبت به الى شرقي البلد واشرت الى مكان لم تكن فيه بئر فقال ان هذا
المكان يحتاج الى بئر ولكن عاد صاحبها الامقبل واما انا فسأجعل
بئري في سوق الماء اي حيث وجود الآبار وتكون ان شاء الله نافعة فذهبنا
الى شمال البلد وأشار الى المكان الذي يريده فرتبت الفاتحة على ما نواه
وحوّطته بعصاي ورجعنا انتهى كلام الحبيب زين قلت فانظر رحمك الله
الى آداب القوم وتخلق بها عداك الشطح واللّوم كيف وقف كل واحد منهم
عند حده بعد ما ابدى ما عنده فان الحبيب ابابكر مع جلالة قدره لم يقدم على
فعل شيء من الامور ذات البال الا بعد الاذن من منصب الحبيب عمر والقائم
مقامه والحبيب عبدالله لم يقدر على مراجعة الحبيب ابي بكر في المكان الاول
مع ان الحاجة لحفر البئر فيه ادعى لان الحبيب عبدالله متحقق بان الحبيب
ابابكر من اهل الكشف الجلي ولسان حال كل منهما يقول في الاقدام
والاحجام وما منا الا وله مقام معلوم فيا لها من قضيّة عطاسيّة حريضيّة
سماوية ارضية وما اشبههما بالموسويّة والخضريّة رجعنا الى كلام الحبيب
زين وحل القضيّة التي اخذت من علمي الباطن والظاهر بالحظين
قال والمكان الاول الكائن في شرقي البلد الذي امتنع منه الحبيب
ابوبكر ونوه بشأن صاحبه هو الذي حفر فيه الولد عبدالله بن علوي
بن حسن العطّاس بئره وبنى به مسجده باعلوي انتهى قلت وسيأتي

الكلام

الكلام على ذلك مستوفى في الباب السادس في ترجمة الحبيب عبدالله بن علوي المذكور ان شاء الله تعالى رجعنا الى مقام الحبيب ابي بكر الخطيب حول المسجد والبئر وفي تلك البقعة يقول الحبيب علي بن حسن العطاس الشهير :

لو قال لي مالك الكونين ماتستخير ❊ قلت استخير الوطن حول العطن خير بئر

مابين جحلان والخربة يطيب السمير

قلت والعطن محركا بالفتح هو اسم بئر معروفة بحريضة كانت تناخ بجانبها الابل وهي قريبة جدا من بئر العوايرا وعمق الآبار بحريضة يتراوح بين الخمسين القامة اي الباع والسبعين وجحلان بفتح الجيم المعجمة وسكون الحاء المهملة هو الجبل النائف فوق بلدنا حريضة والخربة بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الباء مع سكون الهاء محرث فيه نخل شمالي البلد ومسجد الحبيب ابي بكر وبئره بين هذه الحدود على ان الحبيب علي بن حسن المذكور انما ذكر في ابياته نفس موقع بلدنا حريضة واما تحديدها فقد ذكره الشيخ الكريم الحشيم ابو بكر بن سالم بن عبدالله باسهل وليد هاود فيها حينما كان غائبا عنها بالجهة الجاوية في قوله :

ياسارح الصبح سلم لي على اهل البلاد

من قرقده الى جبل غمدان لما سعاد

ان عادنا

ان عادنا عدت والا ما مضى ما يعاد.

فقوله قرقده بفتح القاف وسكون الراء وفتح القاف وكسر الدال مع سكون الهاء اسم بلدة قديمة دارسة آثار البنا باقية فيها الى الآن واقعة باسفل جبل على يسار الخارج من حريضة الى وادي عمد وفوقها عقبه تعرف بشعيبة الحوير تصغير شعبه وقوله الى بحذف الالف الاولى للوزن وجبل غمدان بضم الغين هو من العوادي المشهورة التي سكنتها قوم عاد وفي راسه بئر عميقة جدًّا لها درج يقال انها تتصل بقصر غمدان الشهير والجبل المذكور هو على يمين الخارج من حريضة الى الجهة السفلى اي الشمالية وقوله لما بضم اللام اي الى وسعاد بالفتح اسم جبل معروف بحريضة في جانبها الجنوبي وقد تقدم ان جحلان هو الجبل النائف فوقها وهي باسفله وهنا ربما يتوهم القارئ من هذا التحديد ان حريضة محاطة بالجبال ضيقة المجال وليس كذلك بل هي فيحاء متباعدة الاطراف واسعة الارجاء ولا عيب فيها الا ان ساداتها اولاد رجل واحد وهم اهل الحل والعقد فيها كيف وقد قال مشترٍ فيها سيدنا الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس حريضة حوطتنا وحوطة الشيخ عبد القادر الجيلاني قبلنا فمن فعل فيها فعلا ظاهرا فعلنا فيه فعلا ظاهرا ومن فعل فعلا باطنا فعلنا فيه فعلا باطنا جزاءً وفاقا انتهى من القرطاس قلت والشيخ أبو بكر بن سالم باسهل المذكور هو وليد حريضة ودفينها ادرك

صاحب

صاحب المناقب والحبيب ابابكر صاحب الترجمة واسند منهما وله كمال الاتصال بالحبايب آل عطّاس والامتزاج معهم والساعدة التامة في خدمة المقام وكان حليمًا كريمًا عاقلاً لا يستغنون عن رأيه في شؤن البلد العامه وكان من امره انه قد سافر الى جاوه ولم يطب له المقام بها فعاد الى بلده حريضه وغرس بها نخله المعروف بباعاديه قريبًا من قرقله المذكور وكانت وفاته في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة والف هجريه وقال الحبيب الذايق علي بن سالم بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم في كتابه فيض الله العلي في وصف اهل حريضة حين رحل اليها لطلب الشيخ مانصه وزرنا حريضة واهلها الاحياء ومناصبها السيّد الصالح عبدالله بن علي والسيد الصالح عبدالله بن احمد بن زين وامثالهم واضرابهم فيالك من سادة وهم قوم مثل ماقال الله في الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون كيف لا وهم من اهل بيت النبوه وسلالة معدن الرساله والفتوه زادهم الله من فضله وهم من اهله وجلسنا في دار المحب المحبوب الصالح المجذوب أخص محبي الحبيب يعني الحبيب ابابكر بن عبدالله العطاس صاحب الترجمة صالح بن عبدالله بن نقح ووصف لنا بعض اوصاف الحبيب وما صار بينه وبينه من ارشاده وهدايته أمر غريب وكان هذا الرجل من

عباد

عباد الله الصالحين ومن الذين يذكرون الله كثيرًا وتعتريه حالات وبكاء
وزعقات خصوصًا عند المذاكرة في علم الحقايق يكاد يذوب انتهى المراد
من فيض الله العلي قلت والمذكور هو صالح بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله
بن نقح بضم النون والقاف مع سكون الحاء وليدجول آل نقح بحريضة
ودفينها واحد مشاهير قبايلها اي حملة السلاح كان في الصلاح كما وصفه
فيض الله العلي ونزيد القارئ على ذلك بانه كان شجاعًا كريمًا مهابا اشتهر
بحماية الحروب وهو نخل وحرث لاهل حريضة واسع جدًّا فجعله في
زمانه امنع من حمى كليب ثم شرح الله صدره للتصوف فاخذ عن صاحب المناقب
كما اخذ عن الحبيب أبي بكر صاحب الترجمة ولازمه حتى شهد له
الحبيب ابوبكر بالولاية واستجابة الدعاء بعد أن رسخت قدمه في العبادة
وكادت الجلالة تكون ماءه وزاده علنا الى المقصود وكله مقصود ما دمنا
حول مآثر الآباء والجدود الذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود
واخبرني ايضًا الحبيب عبد المطلب بن محمد العطّاس عن والدي الحسين
بن محمّد العطاس الآتي ذكرهما في الباب السّادس قال لما قدم الحبيب
حسين من سفره الاخير الى بلده حريضة عرّج على مسجد الحبيب
ابي بكر وهم في اثناء عمارته وذالك بعد وفاة الحبيب ابي بكر فصلى فيه
ركعتين سنة القدوم من السّفر ثم قام بعد السلام والدعاء وهو
يقول حق ما قالوه حق ما قالوه قالها مرتين ثم قال لبعض الحاضرين

ان

ان سيدي الحبيب ابا بكر قد اخبرني بانه سيكون مسجد بجانب هذه البئر بهذه الهيئة والصفة فحصل معي شبه توقف في ذلك لتباعده عن حب الشهرة والجاه واذا الأمر كما قال رضي الله عنه ثم استشهد الحبيب حسين بقول الشيخ عمر بامخرمه :

من سلاسلهم الاحوال دايم تنقل ٭ لو يشير ايهم بيده الى الحيد هرول

انتهى قلت وسيأتي في ترجمة والدي انه من خواص تلاميذ الحبيب ابي بكر أخذ عنه ولازمه وزوجه الحبيب ابوبكر في حياته بابنة الحبابة سلمى شقيقة الحبابة فاطمة التي تزوج بها الحبيب احمد بن حسن العطاس واما القايمون بخدمة العمارة في هذا المسجد المبارك فهم احفاد الحبيب ابي بكر محمد بن سالم بن ابي بكر وابوبكر بن عبدالله بن ابي بكر وحسين بن عبدالله بن ابي بكر واما النفقة المالية فهي من الحبيب عقيل بن عيدروس بن عقيل بن عيدروس بن حفيظ بن عيدروس بن حفيظ بن محمد بن عقيل بن سالم وليد عينات ودفين سربايا بجاوة بواسطة الحبيب علي بن محمد الحبشي الآتي ذكره في الباب السادس وحين ارادوا وضع الاساس جاء الحبيب علي المذكور من بلد سيوون الى حريضة في جملة من اصحابه واقام لهم الحبائب آل عطاس احتفالاً عظيماً ووقع زهو ومما يذكر على سبيل البسط والتفكه ان أهل البلد اجتمعوا في تلك العشية على الظاهري المعروف بجهتنا فقام شاعر البلد الشهير

ابوبكر

ابو بكر باسلامة وقال :

لي با يحط النّاس من حدر او صلّ ❊ ياريته الاعندنا جا بايحل

فتنحنح الحبيب احمد بن حسن العطاس عند ذلك غيرة منه فتفطن لذلك الشاعر المذكور ولم يرتبك في سياق شعره وقال

نباه والا الوزن فيها مستقل

فضحك الحاضرون من لطف رمز الحبيب احمد ولطافة تمييز الشاعر على انها قد كانت بين الحبيب ابي بكر والحبيب عقيل المذكور مراسلات ومواصلات في حياة الحبيب ابي بكر والى القارئ واحدة منها كترجمة مستقلة للكاتب والمكتوب اليه وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البر الجواد المتفضل على من اصطفاه من العباد واختاره لطاعته وما به اراد وصلى الله على سيدنا محمد خير هاد وعلى آله وصحبه الامجاد وعلى سيدي وحبيبي ووليي في الله الحبيب العارف بالله تعالى ولدنا واخينا حسًّا ومعنى النور السافر الى ربه بالباطن والظاهر عقيل بن الوالد المرحوم المحبوب بالقلب السليم والجناب اللطيف الرحيم عيدروس بن الحبيب الصفوة عقيل مد الله في عمره ورفع في الملاء الاعلى ذكره وجعله افضل ممن قام بحمده وشكره آمين اللّهم آمين السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت الاحرف من بلد حريضة ونحن ومن يلوذ بنا وبكم

بعافيه

بعافيه جميعًا وكتابك سيدي وصل وبه الانس حصل وما ذكرتموه تحققناه
جميعه ظاهره وباطنه واستلمنا ما حولتوا به على السيد زين بن صالح
والمحب عبدالرحيم وقد جوبنا عليك قبل ان نقف على كتابك الحيث
انا اختلفنا نحن واياه حسب اخبرناكم والآن وقفنا عليه واشفى منا
الغليل وابرأ العليل وفرحنا به جم ياسيدي وحبيبي من وجوه عديدة
وطرق مفيدة اولهما تعارف الارواح في عالمها العلوي وتوافقها في
العالم السفلي وماذاك الا لشان وماذاك الشان الا لشان وهو
رضاء الرحمن ومسخطة الشيطان والصلة والمواصلة وصلت الينا
وهي التي عزت في هذه الزمان وقد عفت طرقها وقل أهلها الا من
شاء الله واستعملناها في ذالك المقصود الذي انتم اخبر به والله الله
في الاقبال على الله بكنه الهمه والتوجه اليه بكليتك وفراغ طاقتك
وكل عند نيتك يوليك ويعطيك ما تقر به عيناك ومناك في دنياك
واخراك وذكرتم انك رتبت القراءة والدرس بعد العشاء فيالها من
مسرة ومبرة ياليتني كنت معهم فافوز فوزًا عظيما وفضيلة العلم
ياسيدي وحبيبي ما يوازيها شي ولا يعادلها ولا يماثلها شيئ لقوله
تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم) . وقال هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وفي الخبر من يرد الله
به خيرًا يفقهه في الدين وعليك بحفظ الوقت لانه كالسيف ان لم

تقطعه

تقطعه قطعك واشياء في الوقت يمكن قضايئها الله الله في حفظ الوقت وفي حفظه تحصل البركات ويمتد وتظهر فيه اشياء عجيبة لا يحتمل هذا الكتاب شرحها وفي الاشارة كفاية لمن فهمها والله الله في الأولاد واحتفظ بهم ليكونوا لك قرة عين والله الله في مطالعة الكتب خاصة كتب سادتنا العلوية لان فيها المشارب الهنية وان حصلتم الاحياء وسبرّتم قراءة فيه فهو المطلوب لان روحانية مصنفه حاضرة عند قراءته كما اخبرنا المشايخ المحققون وعليك فيه بجزء المحبه والشوق تحصل على الاكسير وتعثر على الكنز الكبير وقد فيك البركة والخير الكثير واشكر الله تعالى على ما اعطاك من محبة الخير وفعل الخير الله يرزقك شكر النعمه التي انعم الله بها عليك لانك اذا شكرت زادك وزيادة الشكر على تلك النعمة تعم ساير النعم الظاهرة والباطنة لان جزائها مقيد وجزاه مطلق (هذا عطاءنا فامنن اوامسك بغير حساب) - ان هذا لرزقنا ماله من نفاد) رزق حسي ومعنوي فالمعنوي كالعلم والعقل والصبر والحسي ماينفع ويحصل به التوصل الى سعادة الأبد والله الله في حسن الظن بعباد الله لان سرّ الله فيهم خفي الله الله تتبعهم لان زوايا الارض لا تخلو منهم :

فلولا هموا بين الانام لدكدكت ؛ جبال وارض لارتكاب الخطيّة

وجاهد تشاهد ومن جد وجد اوصلك الله الى رضاه وبلغك من المقصود

اعلاه

اعلاه آمين اللهم آمين وبعد ختم الكتاب وصل الينا كتاب من سالم بن منصور من الشحر ويذكر فيه دراهم معدودة انتم اعلم بها وفي خطها وانما حضر بحال الساعة اعلم يا سيدي وحبيبي ان العمر قريب ونحن في عشر السبعين ولعاد لنا فرحة بشيء من الدنيا الا ان كان فيما اخبرنا كم به وقد علمه عندكم ولقمة في بطن جائع او كسوة عريان او سدخلة لمسكين وغير ذلك من وجوه البر الموصلة الى الله واما غير ذلك فلا لنا رغبه فيه ولا عشقه ان مرادك مرادنا وحالك حالنا ومالك مالنا ونيتك نيتنا في كل ما قصدنا من كل ما ذكرناه فذلك المقصود وغاية المطلوب والوعد هناك في يوم لا يخلف الميعاد وحكمنا بانستلم ذلك وان مرادك شيء ثاني فلا نقدر نتحمل حق الله وحق الناس الحيث نحن مستثقلين ذنوبنا حولوابها لمن اردته الاوله والثانية الخاطر طيب جم جم عندنا الخير والكفاية ونشكر الله الحيث اشياتنا قامت بالله وما قل وكفى خير من ما كثر والهى ليكن بلاغ احدكم كزاد الراكب والدنيا آخر الزمان خضرة خطرة مع قل التوفيق الله يوفقنا لما فيه رضاه آمين اللهم آمين وصدر اليك تسبيح عليها اسمك لانها حق حد من الكبار من سادتنا آل باعلوي لعل يكون المدد فيها والله الله في المثار آخر الليل والاعتبار والاذكار وتذكر من درج من اسلافك واقرانك ليصطقل قلبك ويكون محلا للتجليات في تلك

الساعة

الساعة اوصلك الله الى رضاه وبلغك من كل مقصود اقصاه والسلام

وسلم لنا على الولد صالح ومحمد وعيدروس وعبدالله ومن شئت كيف

شئت ويسلم عليكم من لدينا الولد سالم بن ابى بكر واخوانه عبدالله

ومحمد المشهور وخص نفسك بالف الف سلام حرر فى ٢٠ شعبان سنة ١٢٨٠

طالب الدعا العبد الفقير الى كرم الله ابوبكر بن عبدالله بن طالب

بن حسين العطاس سامحه الله امين انتهى وكانت وفاة الحبيب عقيل

المذكور ببلد سربايا من الجهة الجاوية فى شهر رمضان سنة ست

عشرة وثلاثمائة والف هجرية ودفن الى جانب ضريح الحبيب شيخ

بافقيه الشرقى وبالجملة فمناقب الحبيب ابى بكر المذكور شهيرة واحواله

كبيرة وكراماته كثيرة كيف لا وهو سيد العشيرة ومن اراد الاطلاع على

احوال هذا الحبيب وما اكرمه الله به من الاصطفاء والتقريب فعليه بكلام

أخص مريده الحبيب علي بن محمد الحبشي نثراً ونظماً فانه حسان مدحه

وخنساء نوحه وقد اعطى المشيخة حقها ووفى الرتبة مستحقها فما

اوفاه من مريد وما أجدره بقول الشاعر المجيد :

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد.

ويحق للقائل ان يقول فيهما شيخ كأبى بكر العطاس ومريد كعلى

حبشي والا فلا وكان مما أشار به علي الحبيب المشير والعضد والنصير

علوي بن محمد الحداد ان افرد الحبيب ابا بكر بمناقب مستقلة كما هو

جدير

جدير بذلك وببركة سيدنا الحبيب ابي بكر المذكور وهمة الحبيب
المشير التي تفجر الصخور وتعلقي بخدمة سلفي على ما عندي من
التقصير والقصور تتعلق بذلك ان شاء الله القدرة الالهية تعلق
ابراز وتنجيز وما ذلك على الله بعزيز ومنهم الحبيب المصلح الفائز
المفلح والمجد في طريق القوم بسيره المبرح المنصب عبدالله بن علي
بن عبدالله بن محمد بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن
عبدالرحمن العطاس ولد بحريضه ودفنها رضي الله عنه تبادل
الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه في سيرة السلف ودعوة
الخلف وهو احد المذكورين في مكتوب صاحب المناقب المتقدم
نصه في الباب الثاني واحد منصبي سيدنا الحبيب عمر بحريضة
القائمين بعمارة البلاد وصلاح العباد وكان الحبيب ابوبكر بن عبدالله
العطاس يلقبه بعبدالله الصدق لما عرف به من صدق الحديث وقول
الحق قال العلامة المحصل الشيخ محمد بن عوض بافضل في كتابه
تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس ولاحظه
بتربيته جده الصالح الولي عبدالله بن علي وكان من السادات الاصفياء
له اخذ تام عن شيخ الاسلام عبدالله بن احمد باسودان وعن سامي
الفخار السيد عيدروس بن عبدالرحمن البار وتوفي رضي الله عنه
سنة ثمان وسبعين ومائتين والف انتهى المراد من تنوير الاغلاس

قلت

قلت والمنصبه في اصطلاح اهل حضرموت هي النقابة قال الاخ
العلامه المحبه عبدالله بن طاهر الحداد في كتابه قرة الناظر بمناقب
الحبيب محمد بن طاهر عند ترشيح الساده العلويين للحبيب محمد
بن طاهر بن عمر الحداد المذكور ماذكره الشيخ العلامة علي السادة
العلويين ما نصه والاصل في النقابة المذكورة ما ذكره الشيخ العلامة
يوسف بن اسماعيل النبهاني في كتابه الشرف المؤبد لآل محمد قال رضي
الله عنه ومن خصوصياتهم رضي الله عنهم يعني اهل البيت استعمال
النقباء منهم عليهم وهذه النقابة وضعت في الاصل لصيانتهم عن
ان يتولى عليهم من لا يكافيهم في النسب ولا يساويهم في الشرف
ويختار لها اجلهم بيتًا واكثرهم فضلاً واجزلهم رأيًا لتجتمع فيه
شروط الرياسة والسياسة فيسرعوا الى طاعته برياسته وتستقيم
امورهم بسياسته ويلزمه لهم بتقليدها اثنا عشر حقا احدها حفظ
انسابهم من داخل فيها وليس منها او خارج عنها وهو منها الثاني
معرفة انسابهم وتمييز بطونهم ويثبتهم في ديوانه على التمييز
والثالث معرفة من ولد منهم من ذكر او انثى فيثبته ومعرفة من
مات فيذكره والرابع ان يحملهم على الآداب التي تضاهي شرف
انسابهم وكرم محتدهم لتكون حشمتهم في النفوس موفورة وحرمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم محفوظة والخامس ان ينزههم

عن

عن المكاسب الدنيئة ويمنعهم عن المطالب الخبيثة حتى لا يستقل ولا
يستضام منهم احد والسادس ان يكفهم عن ارتكاب المآثم ويمنعهم
من انتهاك المحارم ليكونوا على الدين الذي نصروه اغير وللمنكر
الذي ازالوه انكر فلا ينطلق بذمهم لسان ولا يشنؤهم انسان
والسابع ان يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم
لنسبهم فيدعوهم ذلك الى المقت والبغض ويبعثهم على المناكرة
والبعد وان يندبهم الى استعطاف القلوب وتألف النفوس ليكون
الميل اليهم اوفى ولقلوبهم اصفى والثامن ان يكون عونا لهم في
استيفاء حقوقهم حتى لا يضعفوا عنها وعونا عليهم في اخذ الحقوق
منهم حتى لا يمنعوا أهلها منها ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين
وبالمعونة عليهم منصفين فان من عدل السيرة فيهم انصافهم
وانتصافهم والتاسع ان ينوب عنهم في حقوقهم في بيت مال المسلمين
والعاشر ان يمنع نساءهم ان لا يتزوجن الا الاكفاء لشرفهن على
سائر النساء صيانة لانسابهم وتعظيما لحرمتهن والحادي عشر
ان يقوم ذوى الهفوات منهم ويقيل ذا الهيئة منهم عثرته ويغفر
بعد الوعظ زلته والثاني عشر ان يراعي اوقافهم بحفظ اصولها
وتنمية فروعها ويراعي قسمتها عليهم بحسب الشروط والاوصاف
ويزاد على ذلك في النقابة العامة خمسة اشياء اخرى احدها الحكم

بينهم

بينهم فيما تنازعوا فيه والثاني الولاية على ايتامهم فيما ملكوا والثالث
اقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه والرابع تزويج الايامى اللاتي لايتعين
اولياؤهن اوقد تعينوا فعضلوهن والخامس ايقاع الحجر على من عته
منهم اوسفه وفكه اذا أفاق ورشد انتهى ملخصًا من الاحكام السلطانية
للامام الماوردي هكذا كانت نقباء الاشراف في الازمنة السالفة امّا
الآن فهم كما ترى لايجدون طاعة ولاسمعا ولايملكون ضرّا ولا نفعا
انتهى ماذكره النبهاني رضي الله عنه وقوله اما الآن فهم كما ترى الى
آخره لعل ذلك حال الاشراف الموجودين بجهته واما سادة الاشراف
وبدور الاحقاف السادة العلويون الحسينيون الحضرميون فلم
تزل بحمد الله عادات أسلافهم بينهم متجددة وطيور سعاداتهم ببركاتهم
مغردة قال امامهم في هذا الزمان ونقيبهم المشار اليه بالبنان سيدنا
العارف بالله احمد بن الحسن العطاس في بعض مذاكراته انظروا الى
مكاتبات الحبيب عمر المحضار وغيره ممن بعده من العلويين فان في كل
قبيلة نقيبا منهم يسوسهم بسياسة الشرع وما وافق الشرع من
العادات وفي ذلك من السر ما لايخفى على اهله ثم قال رضي الله عنه
مخاطبا لمن هناك من العلويين وحكم الانقابة باطنة ماهي رياسة
دنيويه هي الانقابات باطنة واستخلافات نبوية احفظوا ما للسلف
انتهى واهل حضرموت يسمون النقابة منصبة والقايم بها منصبا

وقد

وقد كان سادتنا العلويون في الازمنة القديمه يجعلون منهم نقيبًا
واحدًا عليهم جميعهم ثم لما كثروا وتفرقوا في وادي حضرموت وكثرت
فيهم مظاهر الخلافة النبوية والوراثة المصطفوية كثر نقباؤهم
وعظمت انباؤهم فكان لكل قبيله منهم منصب اي نقيب اليه يرجعون
وله ينقادون ومن خلع الانقياد ازدرته الاعين وسلقته الالسن
ويتعداهم امره الى من ينسب اليهم بالخدمه من عامة الجهة الحضرميه
لان من شيمهم رفع سيطرة الولاه عمن انتسب اليهم وخدمهم
ويكون المنصب فيهم بمنزلة الوالي الشرعي ولا يكون للولاة سيطرة
عليهم وعلى من ينسب اليهم والقائم منهم يأتي بالمستطاع مما تقتضيه
تلك المرتبة الشريفة والمنصبة العالية المنيفة وينقاد له الباقون
من قبيلته ويشدون ازره فيما يعانيه في وظيفته فيقوم باكثر الحقوق
المتقدم ذكرها بل كثير منهم يقوم بها ويغني فيها احادهم فضلا عن
اعيانهم ونقباهم ومن اظهره الله منهم واقامه في مقام الخلافة
النبوية بالعلم والتقوى والدعوة الى الصراط الاقوم الاقوى انقاد
له الباقون وعرفوا له حقه بمقتضى النقابة الباطنة ولو لم يكن نقيبًا في
الصورة الظاهرة هداية من الله هذا حال اكثر قبائلهم الى الآن وان
كان قد طرق ذلك شيء من النقص الذي عم في هذا الزمان في كل مقام
ومكان وذلك بالنسبة الى ما كان عليه ما ذكرناه في الازمنة الماضية

واما

واما بالنسبة الى ما هو حاصل في بقية الجهات فلا نقص ونسأل الله ان
ينعش ما ذوى من تلك الرياض النواضر ويحيي ما دثر من تلك المآثر
والمظاهر بجمع الشتات للقلوب والمقاصد والنيات قال سيدنا
العارف بالله احمد بن الحسن المذكور في بعض مذاكراته لبعض أعيان
السادات ان المناصب اذا حصلت بينهم المنافسة تغيرت أشياء جم
الحذر انتم الا اجتمعوا في شوركم وسيركم وعاداتكم وعباداتكم واعمالكم
قال الله تعالى (ذرية بعضها من بعض) وهذه الامظاهر سلفية
واستخلافات باطنة نبوية اظهرها الله في هذه الجهة فهل يوجد لغيركم
مثلها في غيرها من الجهات والله حفظكم وحفظ لكم واما الكثيري واليافعي
استخلفهم الله في هذا الوادي الا لغيركم ما هو لكم ولا عليكم انتهى
وبه انتهى المراد من قرة الناظر قلت واما مقام سيدنا الحبيب الغوث
عمر بن عبد الرحمن العطاس فانه لما كثر اولاده وكبر جاههم واتسع
نفوذهم في الجهة وذلك بعد وفاة الحبيب محسن بن الحسين قام من
بعده ابناه علي ومحمد باعباء المقام ثم اطردت العادة باقامة واحد من
اولاد الحبيب علي وواحد من اولاد الحبيب محمد في كل زمان يعملان في
خدمة المقام يداً واحدة فهما بالنسبة الى المجموع العطاسي وعلاقاته
كالشخص الواحد اصداراً وايراداً لا تعارض بينهما في اقل شيء
لتقييد الجميع بخط الحبيب علي بن جعفر العطاس وانعقاد الاجماع عليه

واطراد العمل بما شمله الى الآن كما تقدم الكلام على ذلك في ترجمة
الحبيب علي بن جعفر المذكور في الباب الرابع من تاجنا هذا وان كانت
لكل منهما مميزات تخصه وصاحب هذه الترجمة الحبيب عبدالله بن
علي المذكور هو من اولاد الحبيب محمد بن محسن وهو جد الحبيب احمد بن
حسن الشهير وقدمه صاحب المناقب في مكتوبه على زميله في العمل
الحبيب عبدالله بن احمد بن زين الذي هو من اولاد الحبيب علي بن
محسن الآتي ذكره قريبًا لكونه اسن منه في ذالك الوقت وكانت ولا
تزال عادة السلف يقدمون الاسن عملًا بالسنة كما تفسر لنا ذالك
مراسلاتهم وامضاآتهم على المكاتبات الخاصة والعامة في كل
زمان ومكان وانا بحمدالله قد توليت شيئًا من كتابة تلك الاوراق بمحضر
المنصبين فكنت اكتب في عصر الحبيب احمد بن حسن قال ذالك
المناصب احمد بن حسن وزين بن محمد آل عطاس وبعد وفاة الحبيب احمد
قال ذلك المناصب زين بن محمد وحسن بن سالم آل عطاس وسيأتي
شيئ من تراجمهم ان شاء الله في الباب السادس وكذلك حين زاد
اتساع جاه اولاد سيدنا الحبيب عمر وانتقل بعضهم من حريضة الى
غيرها من القرى فكل من ظهر شأنه منهم في مكان بمظهر الزعامة
لاهل القرية او البلد اقامه منصب حريضة منصبا في ذالك المكان
نائبًا عنهم كالمشهد وسدبه ونفحون وعمد وغيرها واعظمها شأنا

لدى الكل

لدى الكل مقام المشهد وقد تقدم شيء من الكلام عليه في الباب الرابع
من ترجمة الحبيب هادون بن هود العطاس كما سياتي شيء من الكلام
على كيفية اقامة منصبه في هذا الباب من ترجمة الحبيب عمر بن هادون
العطاس انشاء الله تعالى رجعنا من ترتيب المقام الى ترجمة الحبيب
عبدالله بن علي والختام وقد قام الحبيب عبدالله بن علي المذكور صاحب
الترجمه بواجبه مع زميله الحبيب عبدالله بن احمد بن زين المذكور
من اصلاح ذات البين واغاثة اللهفان واكرام الضيفان حتى لحق
بمولاه وخلفه ابنه الحبيب حسن بن عبدالله الآتي ذكره في هذا الباب
وكانت وفاة الحبيب عبدالله بن علي المذكور بحريضة سنة ثمان
وسبعين ومائتين والف ودفن داخل قبة جده الحسين بن عمر وما
أحقه بذلك وأجدر . ومنهم الحبيب الخليفه الناهض بخدمة المقام
والوظيفة والجامع بين تالد المجد وطريفه المنصب عبدالله الملقب
بالدوله بن احمد بن زين بن علي بن محسن بن الحسين بن الحبيب
الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها رضي الله عنه
تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه في العلوم والاعمال
والاقوال والافعال وقد تكرر ذالك بينهما بحريضة وعمد
وانتفع كل منهما بصاحبه انتفاعاً بلغ به غاية القصد وقد تزوج الحبيب
عبدالله المذكور بشقيقة صاحب المناقب الشريفة العفيفة سيده بكسر

السين

السين فصار صاحب المناقب الشريفة اذا جاء الى حريضه يقصد
بيت الحبيب عبدالله المذكور وتكون بينهما مجالسة خاصة وعامة
على مذاكرات علميه ممزوجه باصلاح ذات البين مع اعتراف كل منهما
بمنزلة اخيه وحفظ كرامته والاستمداد منه كما انه تقدم قريباً في
ترجمة الحبيب ابى بكر بن عبدالله العطاس ما كان من الحبيب ابى بكر
بشان تعظيم الحبيب عبدالله المذكور والاستمداد منه انتهى وللحبيب
عبدالله المذكور اخذ عن الحبيب هادون بن هود العطاس المتقدم
ذكره في الباب الرابع وهو الثاني من المذكورين في مكتوب صاحب
المناقب واحد منصبي سيدنا الحبيب عمر عريضة والمعمرين في خدمة
المقام فقد تقدم انه كان يعمل في خدمة المقام مع زميله الحبيب
عبدالله بن علي المتقدم ذكره ثم عمل مع ابنه الحبيب حسن بن عبدالله
بن علي ثم مع الحبيب احمد بن حسن حينما اتجهت اليه الانظار في
حياة والده الحبيب حسن فكان الحبيب احمد بن حسن المذكور يقول
ما احد اعطى المنصبة حقوقها من متأخري السادة العلويين الا
اثنان الحبيب عبدالله بن احمد بن زين يعني صاحب الترجمة والاخ
حسين بن عمر بن هادون يعني منصب المشهد الآتي ذكره في الباب
السادس قلت وكانت للحبيب عبدالله المذكور اليد الطولى والقدح
المعلا في خدمة مقام الحبيب عمر فكم شيد فيه وعمر واحتسب

على

على ماساء وسرقال بعض الشعراء فيما رثاه به من قصيدة حمينية اى وطنية :

عليك يابن زين ما بانساك يا منصب عمر

يامقصع العمدان لى متعاضله فوق الزبر

قلت ومما تفرد به الحبيب عبدالله المذكور المنصب الغيور انه كان لا يخرج من بلده حريضة الا في الركب العطاسي المكون من حلقة آل عطاس اي هيئة المجلس الأعلى لانه لا يسافر الا في خدمة المقام الخاصة وانما سبب تلقيبه بالدوله فهو لما شاع عنه وذاع وتناقلته منه الألسن وتهادته الاسماع ان بعض القبايل اي حملة السلاح المتطرفين غصب مالاً من بعض الساده آل عطاس اهل الخمول كالمستضعف له فلما بلغ الخبر الى الحبيب عبدالله المذكور سار في جميع من الساده والقبايل اي حملة السلاح الى بلد ذلك الغاصب فتلقاهم بعض اصحابه وقال للحبيب عبدالله سنجعل صلحاً في ذلك المال وانتم الا ساده اهل عفو كالمستخف بشأنهم فقال له الحبيب عبدالله بلهجة غيره وحماسة اهل العفوا الا اهل نصيبي الله واما انا دوله بادحي فوقك الجبال السود قلت هو كنايه عن كثرة الكتائب التي سيهاجم بها من القبايل الموالين لمقام العطاس فلما عرفوا صدقه في ذلك وتحققوا قدرته على ما هنالك ردوا ذلك المغصوب بالوفا والتمام وحكوه في الاعتداء على ذلك المقام فكانت الحاسمة لبقية

الاجناس

الاجناس من الاعتداء على مقام العطاس ببركة هذا الشهم النبراس ومن ذلك الحين لقب بالدوله ومن ذلك ايضًا ان بعضًا من قبايل الصيعر المتطرفين سرق عقال بعير من حديد على احد من سكان حريضه وهرب به الى بلده ريدة الصيعر فاخبر صاحب العقال الحبيب عبدالله المذكور بما كان من امره فاستدعى الحبيب عبدالله حلقة آل عطاس وامرهم بتجهيز الركب العطاسي حالاً الى الريده طردًا قفا العقال المذكور فقال بعضهم ان هذا عقال من حديد لاتساوي قيمته نصف ريال وتجهيز الركب يكلفنا الشيء الكثير فانتهره الحبيب عبدالله وقال ثريضم الثاء وسكون الراء اي ثم في العقال يسلم البعير فارسلت مثلاً قلت ومعناه ان الناس اذا عرفوا انا لانتغاضى في الشيء الحقير تحققوا انا لانترك من باب اولى فامتنعوا من انتهاك حرمة بلدنا وجيراننا وفعلاً تحرك الركب العطاسي بعدده وعدده وكان من عادة الركب انه اذا مر في طريقه بمسكن قبيلة من حملة السلاح استصحب معه واحدًا منهم وهكذا حتى يدخل قرية الآخذ وهو مستعد للخير وضده وعادوا بذلك العقال بعد اسبوع في زوامل اي اراجيز من الشعر كأنه قافلة اي عير نهبت ثم استرجعت ورد واذ ذلك العقال على صاحبه بعينه ومن قوة عزيمة الحبيب عبدالله المذكور وعلو همته ماحكاه لي الاخ محسن بن محمد العطاس من رواية الشيخ المثري الصالح محمد باصالح باعشن وليد الرباط ودفينها قال ان بعض اولاد الحبيب

طالب

طالب بن الحسين بن عمر العطاس المقيمين عندنا بالرباط اشترى داراً من
بعض اصحابنا المشايخ آل باعشن المعروفة في الرباط بدار جودان
فقام احد مثري المشايخ آل باعشن واراد ان يسترجعها من السادة
آل طالب الى ملكه الخاص بدعوى انه احق بها منهم واشتد النزاع بين
الطرفين فصار بعض المشايخ آل عمودي وكانوا يحكمون دوعن في ذلك الوقت
يناصر المعتدي على السادة فتقوى ساعده على الخصام فكتب السادة آل
طالب الى مناصبهم واهلهم بحريضة يخبرونهم بما جرى عليهم ويستنجدونهم
لذلك فتوجه الحبيب المنصب عبدالله بن احمد بن زين وزميله الحبيب
حسن بن عبدالله من حريضة الى دوعن في جمع من اصحابهم آل عطاس
وبعض رؤساء القبائل فلما وصلوا رباط باعشن وعلم بقدومهم ولاة
الامر من المشايخ آل عمودي ارسلوا الى الحبايب يستأذنونهم في الدخول
عليهم ليرحبوا بهم فأذن لهم الحبيب عبدالله وكان قد استعد معه بقطعة
كبيرة جداً من الدخون اي عود البخور العال وقال لخادمه اذا دخل
علينا المشايخ فضع طرفها في النار وامسك بطرفها الآخر وادرها عليهم
وبخر بها جميع الحاضرين واحداً بعد واحدٍ فلما وصلوا واكتظ المجلس
بهم وبغيرهم من اهل الرباط واهل الخريبه وقرن باحكيم دخل عليهم
الخادم بخشبة الدخون ماسكا بطرفها والدخان يتصاعد من الطرف الآخر
كأنها قصبة باخرة فبهتوا لذلك وادارها الخادم عليهم واحداً بعد واحد

حتى

حتى تضجروا من كثرة الدخان فالتفت واحد من آل عمودي وكان ذكيًا
الى اصحابه من العموديين وآل باعشن الحاضرين في ذلك المجلس وقال
لهم بعدت عليكم الداراي لن تنالوها بعد اليوم وعرفوا كلهم ان دونها
مال ورجال فكان قوله هذا هو الحكم الفاصل في تلك القضية الى الآن
ولم ينتطح فيها عنزان انتهى قلت واما فعل الحبيب عبدالله هذا فهو على
معنى قول الحريري في مقاماته فلما دل شعاعه على شمسه ونم عنوانه
بسر طرسه اي عرف خصمه انه لاطاقة له بمباراته ولا قدرة له على مجاراته
انتهى وقيل ان يسئل القارئ هل كانت غيرة الحبيب عبدالله مقصورة على
مقام العطاس فقط او هي غيره علويه ونجده هاشميه نقول له لقد
كان والله غيورًا على مقامات السلف بأجمعها يرضى لرضاهم ويغضب
لغضبهم سمعت سيدى الحبيب محمد بن احمد المحضار الاتي ذكره في
الباب السادس يقول ان بعض قبائل دوعن اساؤا الادب على والدي
فغضب عليهم وهجرهم فجاؤا في تلك المدة الى حريضه زائرين فلما وصلوا
تحت دار المنصب الحبيب عبدالله بن احمد بن زين بن عشر وا فأشرف عليهم
الحبيب عبدالله من اللهج الذي كان يجلس عنده وقال من انتم قالوا
نحن قبائلك آل فلان فقال لهم الحبيب عبدالله ماانتم قبائلي ولا
تسعكم بلادي ولا تعوضون في مطاريقها وعاد المحضار حنقان عليكم
ثم اقفل اللهج بشدة وتركهم فرجعوا أدراجهم فلما بلغ الخبر الى والدي

قال

قال والله انه لدوله مؤيده انتهى قلت وقوله عشروا هو بفتح العين والشين المشدده اي اطلقوا الرصاص وهي عادة تشعر بفخامة صاحب الدار وقوله اللهج اي النافذه ولاتسعكم اى تتسعكم وقوله لاتعوضون في مطاريقها اي لاتقفون في ازقتها ولو بقدر ماتعيدون الى بنادقكم بدل الرصاص الذي اطلقتموه منها رجعنا الى قول الحبيب عبدالله اهل العفو الا اهل نصيفي الله هو بفتح الياء لجريانه مجرى المثل ولاشك انه لم يقل هذه الكلمة عن اعتقاد وانما قالها مجاراة لهم على اعتقادهم الفاسد فانه لايقول هذه الكلمة في عرفهم الا المستضعف المهان والا فهي من الكلمات الخفيفة على اللسان الثقيلة في الميزان التي تقشعر منها جلود اهل الايمان وهي التي ليس بينها وبين الله حجاب كما في الحديث المصان لان معناها لامنصف ولاناصر لي من هذا الظلم الا الله وحينئذ فمن هو اقوى من الله الذي يقصم الجبابرة ويذل الاكاسره واليه يرجع امر الدنيا والآخرة. قال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس في مناقب العطاس ان الحبيب عمر بن عبدالرحمن ايد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العمودي الملقب ابوست على ولاية دوعن قال له اني لا اخاف عليك من مشرقي ولامغربي وانما اخاف عليك من دعوة مظلوم يقول نصيفي الله انتهى المراد من القرطاس قلت وكان بعض اهل الصلاح من الحضارم المجاورين بالحرمين الشريفين لتعاطي

اسباب

اسباب التجارة وهو الشيخ ابوبكر بصفر اذا دخل حانوته احد
من البدو وناوله ما في يده من الدراهم ثم اخبره بما يريد شراءه من
البضاعة بدون سؤال عن الاسعار يخبره الشيخ بوبكر اولا باسعار
البضايع وكان من عادة غالب بدو الحرمين انهم يقولون للبايع تراني
وكلت الله فاذا قالها المشتري يرد الشيخ ابوبكر عليه دراهمه حالاً
ويقول له عند ذلك انا لا اقدر اعامل انساناً وكيله جبار السموات
والارض فكان زبائنه العارفين بحاله اذا اخبرهم باسعار البضايع
يقولون رضينا بذلك انتهى رجعنا الى تتميم الكلام وتختيم النظام
في خليفة الحبيب عبدالله المذكور على ذلك المقام ثم خلفه من بعده ابن
ابنه الحبيب زين بن محمد بن عبدالله الآتي ذكره في الباب السادس
لان الحبيب محمد والد الحبيب زين قد استخاره الله الى جواره في الدار
الآخرة وذلك في حياة والده الحبيب عبدالله وكانت وفاة الحبيب
عبدالله المذكور بعريضة في شهر محرم سنة ثلاثمائة والف هجرية ودفن
داخل قبة جده الاكبر الحبيب عمر وما احقه بذلك واجدر وترجمه
الحبيب العلامه عبدالرحمن بن محمد المشهور في شجرة انساب السادة
بني علوي بقوله كان سيداً جليلاً كريماً شيخ اصحابه انتهى المراد
من كلام المشهور به انتهت الترجمة ومنهم الحبيب الصفي المنصب الوفي
والخليفة السلفي حسن بن عبدالله بن علي بن محمد بن محسن بن الحسين

بن

بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ولبيد حريضة ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه في هدي السلف وتهذيب الخلف وزار كل منهما صاحبه الى بلده ونتج من احتكاكهما الحبيب احمد بن حسن الذي ملأ الشن والدن وسيأتي في ترجمته ماكان بين والده وبين شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني دحلان من الصلة والمراسلة خصوصًا بشان الحبيب احمد بن حسن وتعليمه وماللحبيب احمد بن حسن من عناية صاحب المناقب ايضًا قلت وقد احسن الحبيب حسن المذكور القيام بخدمة المقام من اكرام الزائرين واصلاح ذات البين حتى توفاه الله فعمل له ابنه احمد المذكور ختمًا اي ماتمًا عظيمًا حضره غالب اهل الجهة الحضرمية وتولى المقام بعد والده فردها جذعة علمًا واخلاقًا وكانت وفاة الحبيب حسن المذكور لعشر مضت من ربيع الثاني سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة والف ودفن داخل قبة سيدنا الحبيب حسين بن عمر ومنهم الحبيب المنور الكريم المعمر والفائز من سيرة اسلافه بالحظ الاوفر عمر بن احمد بن ابي بكر بن احمد بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ولبيد حريضة ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قراءة وعملًا ومكاتبة بحريضة وعمد وهو احد السبعة المذكورين في مكتوب صاحب المناقب

المناقب المتقدم في الباب الثاني وللحبيب علي بن جعفر العطاس المتقدم ذكرهما في الباب الرابع وكان الحبيب عمر المذكور مغتبطًا بصاحب المناقب كثير الثناء عليه وكان يقول اني ادركت كثيرًا من السادة آل العطاس واجتمعت بكثير من السادة العلويين فلم ارمسددًا في اقواله مؤيدًا في افعاله مثل الحبيب صالح ثم يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى قلت وكان الحبيب عمر المذكور في وقته معيار الاخلاق بين السابقين واللاحقين من السّادة آل عطاس لانه قد ادرك كثيرًا ممن ادرك الحبيب علي بن حسن العطاس والحبيب علي بن حسن تربى بالحبيب الحسين بن عمر وهو بواله الحبيب عمر كما تقدم ذلك في الباب الرابع في ترجمة الحبيب علي بن جعفر العطاس وقد سمعت سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس يقول كنت اكره رفع الصوت بالامور العادية بعد رجوعي من الحرمين الشريفين الى بلدي حريضه حتى سمعت الحبيب عمر بن احمد يعني صاحب الترجمة مرة آخر الليل وهو في الطبقة الثالثة من داره ينادي بنته وهي في الطبقة الثانيه ياعايشه هاتي حجفي فتذكرت ما كان عليه النبي واصحابه من عدم الترفع الممقوت في العادات وعرفت ان بعض الاخلاق انما دخلت علينا من مخالطة العجم انتهى كلام الحبيب احمد الحجة والسند والحجف بكسر الحاء وسكون الجيم هو

الكسرة

الكسره من خبز الذره قلت ورضي الله عن الحبيب احمد بن حسن
وزمانه وليت شعري ما ذا نقول في زماننا هذا وقد اجترف تيار
المدنيه جميع البلاد الاسلامية على كثرة الجهل في اهلها فكان
حظهم من ذلك القشور والسفور واحوال وامور حتى بلغ الجهل
ببعض المسلمين انه لو سمع مسلماً يؤذن في بيته برفع صوت ينكر ذلك
عليه ويعد فعله هذا من الغلطات التي لا تغتفر ولو سمع امرأة تغني
لجميع من الرجال الذين ليس لها فيهم محرم يعد ذلك من الظرافه
والرقي في الأخلاق (رحماك اللهم رحماك من الانتكاس على ام الراس)
واني لا ارى سبباً لذلك التدهور الا اهمال المسلمين لعلم الفقه الذي
يحفظ لهم مركزهم الديني والدنيوي بين سائر الامم وبه يعرفون
من اين تؤكل الكتف في العادات والعبادات وان المسلمين هم
الاعلون على سائر الامم في الحياة وبعد الممات كما اخبرنا الله بذلك
في محكم كتابه المبين بقوله عز وجل وهو اصدق القائلين (ولا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) فان المسلمين
ما سادوا ولن يسودوا الا بالفقه في الدين كما اخبر بذلك متبوعهم
الاعظم صلى الله عليه وسلم بقوله (من يرد الله به خيراً يفقهه في
الدين) اي يعرفه كيف يعيش سالما من اهوال الحياة ولو قال لنا
احد المغفلين الذين يظنون انهم متعلمون ان الزمان قد تبدل

والامم

والامم تطورت ويعني بذلك القوانين الجديدة والآلات الحديثه
فنقول له في الجواب (حفظت شيئا وغابت عنك اشياء) ان القوانين
الجديدة والآلات الحديثة لا تبدل الزمان ولا المكان ولا الاديان
وانما تحسنها فقط كما هو مشاهد فهل يصح ان نقول مثلاً ان رمضان
صار ذا الحجة والصيف شتاء وحضرموت جاوة والمسلمين بوذية
وبالعكس او ان المولود في اليوم الثاني من ولادته اصبح يهرول
الى المدرسة بنفسه بسبب قانون عصبة الامم او بوجود الطايرات
الضخمة السريعة او بوجود الاذاعات المنتشره الى انحاء العالم في آن
واحد (لا) ولا يقول بذلك احد من جنس البشر وانما نقول ان المواصلة
تحسنت بين البلدان وتوفر الوقت لا غير وهل يجوز لنا ان نقول ان
بسبب وجود السينما اي الصور المتحركة الناطقة والآلات المكبرة
والقنابل المتفجرة ولبس السروال وكشف الرأس يحل لنا اختلاط
النساء بالرجال وشرب الخمر وترك الصلاة والصوم وغير ذلك
(لا) والف (لا) واما تطور الامم فلا يكون ذلك الا بنسخ الاديان
او انعقاد الاجماع على نبذها ظهريًا وكل ذلك بحمد الله لم يكن ولن
يكون في دين الاسلام حماه الله من ذلك فحينئذ فالقايل ذلك هو
المبدل بفتح الدال والمستبدل الأدنى بالذي هو خير ولله در البوصيري
حيث يقول :

وسفنيه

وسفيه من ساءه المن والسلـ ... وى وارضاه الفوم والقثاء

رجعنا الى تختيم ترجمة الحبيب عمر بن احمد المذكور بما ترجمه بـه الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور في شجرة انساب السادة العلويين بقوله كان شريفاً سليم الصدر معمراً توفي بحريضة سنة ثلاث وثلاثمائة والف وعلى ذكر الالآت الحديثة اذكر هنا من تاريخ حدوثها ما بلغه علمي وانتهى اليه فهي من ذلك فاقول على ترتيب حدوثها

الاول الباخرة البحرية	وكان حدوثها سنة	١٨١١	ميلاديه
الثاني القطار البري	"	١٨٢٩	"
الثالث التلغراف لمواصلة الاخبار	"	١٨٦٠	"
الرابع التلفون	"	١٨٧٦	"
الخامس آلة الكهرباء	"	١٨٨٠	"
السادس الراديو	"	١٨٩٣	"
السابع السيارة	"	١٨٩٦	"
الثامن الطائرة	"	١٩٠٣	"

وقبل ظهور آلة الكهرباء بعشر سنين تقريباً ظهرت الة التصوير وبوجود الكهرباء تحركت الصور المعروفة الآن بالسينما وما زالت كلها في تحسين وتقدم وكلها وما قبلها وما بعدها وما هو اعظم منها وهو

خَلْقُ

خلق مخترعها جميعه متفجر من قول الخالق البارئ عز وجل في سورة النحل اتى امر الله فلا تستعجلوه الى ان قال خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون يعني كل ذلك لأجل راحة الانسان الى ان قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم وفي سورة ابراهيم وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار صدق الله العلي العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم فيا فوز المصدقين الشاكرين ويا خسارة الجاحدين الكافرين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم . ومنهم الحبائب العلماء الاماجد الكرماء والمتثقفون سيرة وأدبًا وحلمًا محمد وعبدالله واحمد وحسن وحسين ابناء الحبيب علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد-الرحمن العطاس مواليد حريضة ودفنائها الا الحبيب حسن فإنه دفن ببنده رجلة عائدًا من الحج الى بلده حريضة رضي الله عنهم تبادلوا الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه مطالعة ودرسًا ابان اخذه على والده بحريضة كما تقدم ذلك في ترجمة والده من الباب الرابع

كما

كان المذكورين تردد والزيارة صاحب المناقب الى بلده عمد وتقدم
ايضًا في ترجمة الحبيب علي المذكور ان صاحب المناقب رآه بعد وفاته
وقال له كيف اولادك من بعدك يا حبيب علي فقال محمّد عَقْل قال فقلت
له وعبدالله قال نور من نور الله قلت واحمد قال راجي الله فيه قلت
وحسن وحسين قال فيهما البركة انتهى كلام صاحب المناقب وقوله
عقل يعني كامل العقل قلت فكان الامر كذلك وكانوا كلهم قد قرؤا على
والدهم كما أخذوا عن غيره من مشاهير عصرهم اما الحبيب محمد فقد اشتغل
بخدمة والده واصلاح شؤنهم المنزلية والخارجية حتى كفى والده جميع
المؤن كما انه بعد وفاة والده اشتغل بقراءة كتب القوم واصلاح ذات
البين واكرام الضيفان واغاثة اللهفان وهو احد السبعه المذكورين
في مكتوب صاحب المناقب المتقدم في الباب الثاني وللحبيب محمّد
المذكور لطيفة اشتهرت عنه في كرمه قيل ان جماعه من اهل وادي
عمد قدموا لزيارته في ايام مجاعة وتغلب شهوة التمر على الناس
في ذلك الوقت فلما دخلوا باب داره اجتازوا بغرفة معدة لادخار
التمر تسمى بيت التمر فقال احدهم سلام يا الماضوع فسمعه الحبيب
محمد من اعلا الدار وسكت فلما طبخت قهوة البن وقدمت لهم قام
الحبيب محمد بنفسه واتى لهم بجفنة كبيرة مملوءة تمرا ناعمًا ووضعها بينهم
وقال يقول الماضوع وعليكم السّلام فانبسطوا واكلوا قلت والماضوع

نخل

نخل غرسه الحبيب محمد بحرث اسفل حريضة يسمى الحثة فاشتهر بجودة الثمرة وكثرتها ثم جُعِل السلام والرد بهذه الكيفية عادة بين الحبيب محمد واصحابه من ذلك الحين على سبيل المباسطة ومن كرامات الحبيب محمد المذكور ما اشتهر عنه ببلد حريضة من انه لما سافر ابنه الحبيب عمر الآتي ذكره في الباب السادس الى ارض الهند ورغبه بعض الناس في الزواج والاقامة بها كاشفه والده الحبيب محمد بذلك وصعد في بعض الليالي الى سطح داره بحريضه ثم نادى ابنه الحبيب عمر بثلاثة اصوات عالية سمعها اهل البلد كلهم وقال في آخرها ارجع الينا بوجه السرعة فلم يلبثوا بعد ذلك الامدة قطع المسافة من الهند الى حريضة حتى وصل الحبيب عمر المذكو وقال اني كنت اسمر في بعض الليالي مع جماعة من اهل بلد نلحريضة واهل وادي عمد بحيدر آباد فسمعت صوت والدي يناديني بثلاثة اصوات متوالية ويقول لي اخرج الينا بوجه السرعة فاجبته بالتلبية بصوت عال ازعج الحاضرين عندي واخبرتهم بما سمعت فلاموني على ذلك وقالوا هل تدري الآن انت في اي مكان واين حريضة منك فقلت لهم حيثما انا فالصوت صوت والدي ولابد من اجابته وعزمت على السفر على بركة الله - والحمد لله على الاتفاق وعافية الجميع انتهى وكانت وفاة الحبيب محمد المذكور ببلده حريضة سنة خمس وتسعين ومائتين والف وكان

اخاه

اخاه الحبيب حسن توفي ايضاً في تلك السنة ببندر جده كما تقدم واما الحبيب عبدالله فقد انقطع لعبادة مولاه وعاش كأنه المعنى بقول سيد الوجود صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل حتى اتاه اليقين واما الحبيب احمد فقد تجرد لطلب العلم بسيوون اخذ بها عن الحبيب علي بن عمر السقاف المتقدم ذكره في الباب الرابع ومن في طبقته ثم عاد الى بلده حريضة وكان الحبيب احمد المذكور مهذباً الاخلاق الناشئة يروى ان بعضاً من اولاد الحبايب آل عطاس الذين في سن التعليم صافحوا الحبيب احمد مرة بعد قدومه من سفر وسألوه كالمتشبهين برجال الحل والعقد هل خبر او حادث فقال لهم نعم فيه الخبر والحادث فما عندكم من القدرة والاستعداد لذلك فخجلوا وانصرفوا وكانت القاضية ودرساً كافياً لتلك الناشئة قلت واين الحبيب احمد بن علي من وقتنا هذا الذين يتصدرون فيه للحل والعقد الشباب الطايش احداث السن الذين ما رسوا في حياتهم سوى غرفات النوم والاستكشاف على قدور الطبخ لينظروا ما فيها والتطوف في الشوارع وحول الملاعب ولا تجاوز معلوماتهم غير مقالات جوفاء ترددها الجرايد ولا يعرفون من هم كتابها ولا على حساب من يعملون وجملاً مقطعة من التاريخ لا يدرون هي لهم او عليهم ومع ذالك يعدون انفسهم انهم الكل في الكل واين الناس من قول الشاعر الغيور بوعامر الهلالي المشهور حيث يقول :

يقول

يقول بوعامر من النقمه رياسة في سقل

في طور مثل الثور من جيته لجه ماعقل

وعلى ذكر بوعامر ذي الصيت الطاير قال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس في السفر الاول من كتاب القرطاس في مناقب العطاس الحكاية الثالثة والثلاثون روى الشيخ علي بن سالم الجنيد المذكور ايضاً عن والده قال كنت ذات يوم عند سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس فقال ياسالم من حفظ من كلام بوعامر يعني الشاعر المشهور في جهات الوديان والكسور اربع كلمات وعمل بهن لم يخف عليه وهقة اي ورطة وهي الغرقة في الشر الاولى يقول بوعامر ضياع الشور مفتاح الندم الثانية يقول بوعامر ضياع الشور مفتاح الغيار الثالثة يقول بوعامر عديم الشور من لا يشتشير الرابعة من اول الفتنة كبار القوم ما تنهى الصغار قلت وكانه اشار بعد مرالراي الى ماقيل الناس ثلاثه رجل كامل وهو الذي عنده عقل ومعرفه ويشاور ورجل نصف رجل وهو الذي عنده عقل ومعرفه ولا يشاور ورجل لاشئ وهو الذي ليس عنده عقل ولا معرفة ولا يشاور وقد أشارت الآية الكريمة قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي كان عقله اكمل العقول ورائيه اجزل الآراء بالأمر له بمشاورة الصحابة مع نزول الوحي عليه ووجوب طاعة

الخالق

الخلق بقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين انتهى المراد من
القرطاس قلت ويروى ايضا عن سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن
العطاس المذكور انه كان يقول احفظوا اولادكم الزبد وحفظوهم
من كلام بوعامر اي لانه كله حِكَم - ويعني بالزبد منظومة الشيخ
العلامه احمد بن رسلان في فن الفقه على مذهب الامام الشافعي
انتهى رجعنا الى تتميم ترجمة اولاد الحبيب علي بن جعفر بعد ان خرجنا
من مسؤلية من حذ رفقته أنذر ومن بصّر فما قصّر واما الحبيب حسن
بن علي فشمر لتحصيل العلوم ورحل الى الخريبة بدوعن الايمن
فقرأ على الشيخ عبدالله بن احمد باسودان المتقدم ذكره في الباب
الرابع ثم سافر الى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة سيد
الكونين وجاور بمكة فاخذ بها عن الشيخ محمد صالح الرئيس المتقدم
ذكره في الباب الرابع ومن في طبقته ثم عاد الى وطنه حريضة ولازم
بها الحبيب ابابكر بن عبدالله العطاس وصار من أخص مريديه شريعة
وطريقة وحقيقة وتجرد فيها للعبادة ونشر العلم وهو احد اشياخ
الحبيب احمد المذكور بن حسن العطاس كما نص على ذلك الحبيب احمد
نفسه في مجموع كلامه وقد عده الشيخ محمد بن عوض بافضل في كتابه

تنوير

تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس في مقدمة
اشياخ الحبيب احمد المذكور قلت وكان الحبيب حسن المذكور
من اهل الورع والحزم في دينهم فكان يوتر قبل ان يتناول طعام
العشاء وكان من عادته انه اذا رجع من المسجد بعد صلاة العشاء
هو واخوانه المذكورون يتناول كل واحد منهم طعام عشائه وشرع
الحبيب حسن في اتمام صلاة الوتر احدى عشر ركعة مع حسن الأداء
وكمال الحضور فاذا جاء اهله بعشائه وضعوه بجنبه فلا يلتفت اليه
حتى يتم صلاته وربما قال له بعض اخوانه على سبيل المباسطة كيف
يااخ حسن يجيك الحضور في الصلاة والعشاء بجنبك فيقول
الحبيب حسن اني التذ بالصلاة اكثر من العشاء واما ورعه فشاهده
ان صلواته كانت كلها في مسجد الجامع بحريضة وكان يتوضأ لكل
صلاة في بيته خشية الاسراف في الماء الموقوف وعلى ذلك فقس
وخلفه على وظيفته ابنه صالح بن حسن اسما ومسمى غير ان الاقدار
ساقته في عنفوان شبابه الى جاوه فتوفي بسربايه وهو احد شبان
آل عطاس الثلاثة الذين اثنى عليهم سيدي الحبيب احمد بن
حسن العطاس بقوله ثلاثة من شبان ال عطاس أثر علي موتهم
صالح بن حسن يعني المذكور وعبدالله بن حسن بن علي بن عبدالله
بن عبدالرحمن بن عقيل بن عبدالرحمن ومحمد بن صالح بن محمد بن علي

بن

بن محسن بن الحسين لانهم مشغوفون بالعلم والعمل معًا انتهى
وأمّا الحبيب حسين بن علي فكان قوي الفطنة حديد الفهم وكان
اذا فتح كتابًا ليقرأ فيه يغطي احد الصفحتين لئلا يسبق نظره اليها
فلا يملك نفسه من الأسترسال فيها وكان حاضر الذهن حكيم
النطق فمن ذلك انه كانت له مطية مهرية وكان مشغفًا بها يشرب
من لبنها ويركب عليها اذا اراد سفرًا وكان لا يسمح لاهله بالحمول
عليها فعاتبوه على ذلك وقالوا له انك جعلتها مثل الصنم فقال لهم
ياسبحان الله ان أناسًا يقتنون كلابًا وسباعًا مضره وأمّا هذه منيحتي
ومركوبي فأعجبهم جوابه وعرفوا حكمته وصوابه غير انه انف من
الحياة واستخار جوار مولاه قبل العمر الغالب وبه انتهت ترجمة
اولاد الحبيب علي بن جعفر . ومنهم الحبيب المتزود الناسك
المتعبد والمعروف بعمامة المسجد محمّد بن علي بن حسن المثنى
اي بن حسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن
العطاس وليد حريضة ودفينها رضي الله عنه تبادل الأخذ مع صاحب
المناقب رضوان الله عليه قرأة وسماعًا واجازة وزار صاحب المناقب
الى بلده عمد وتكرر بينهما الاخذ والرد وقد اخذ الحبيب محمد اخذًا
تامًّا عن الحبيبين الشهيرين هادون بن هود وعلي بن جعفر آل
عطاس المتقدم ذكرهما في الباب الرابع ومما ان الحبيب محمد المذكور

كان

كان صاحب مشهد واسع في حمال الشريعة ونواب الحقيقة فلا شك
ان له الأخذ التام والصحبة الكاملة بعلماء قطره كما يدل على ذلك
ثناء اهل عصره عليه على انه سافر الى الحرمين لاداء النسكين وزيارة
الكونين ولقي جماعة من علمائها وصلحائها وقد رأيت للحبيب محمد
المذكور سفينة بخط يده سماها الخيشة عند بعض احفاده ببتاوي
(جاكرتا) قيد فيها كثيرا من الشوارد وحشا فيها ضروبا من الفوائد
مما يمثل للناظر حياة الحبيب محمد العلمية والعملية ومما ظفرت به
في تلك السفينة الثمينة مناقب لطيفة وشمايل عالية منيفة لسيدنا
الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس في نحو كراسين تأليف
الشيخ العلامه صديق بن عمر خان خليفة الشيخ محمد بن
عبد الكريم السمان المدني سماها غنية الاكياس في بعض مناقب
الحبيب القطب عمر بن عبد الرحمن العطاس وها انا أنقل خطبتها
حرفيا تبركا بها في تلجنا هذا ليزداد نورا على نور قال رحمه الله وبل
بوابل الرحمة ثراه .

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن طهر اهل بيت نبيه من الرجس
تطهيرا ورفع قدرهم على سائر الناس وقدس سرائرهم من ران
الغفلة تطهيرا لتكون صالحة للاقتباس وزينهم بملابس التقوى
والتمسك بالسبب المتين الاقوى وحفظ بهم الوجود من طوارق

الباس

الباس وروّح ارواحهم من الوحشة بنشر عبير مكالمته في السر والاجهار
وأنسهم بشريف لطيف منادمته على بساط مشاهدته في الاسحار
واطلعهم شموسا يستضيئ بهم من ضل عن سلوك طريق الاكياس وجعل
حبهم سفينة نجاة من كل هم ومحنة وبلاء واماناً من كل مخافة وحصنا من
طوارق القلاء وسقاهم في حظيرة قدسه من رحيق انسه بأبهى جام
والطف كاس وخص من اكثر الصلاة عليهم بنور يستضيئ به على الصراط
ويتبوء به منزلا في مقعد صدق على بساط الانبساط وجعلها انوار مؤنسة
له اذا ما حان الاجل وأحله في ظلمة الارماس وشكراً على ما اولانا من ارتشاف
صافي حميا محبتهم وعصمنا من الورود في جهنم الجفاء بحيطة مودتهم وشرفنا
بنشر محاسن منزلتهم الغنية بمدح الله تعالى لها عن الاطناب في قرطاس
وحسبك انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس تتلى في البكور والآصال
وكل حسب ونسب ينقطع الا نسبي وحسبي يوم الرجفة والزلزال
فطوبى لهم اولئك الشم العرانين السادة الاكياس وصلاة
وسلاما على منبع حقايقهم النورية ومنتهى مرتقى رقائق
معارفهم القدسية المنزل عليه قل لا اسألكم عليه اجرا الا
المودة في القربى تكرر في الضياء والاغلاس وعلى آله بارقة النور
الاصلي وبركة مواهب الفيض الازلي المخاطب بلولاك ما خلقت
الافلاك يا نون بحر الاحدية الغطاس وأصحابه من تمار بامر ربه
في

في قاموس القدرة وعين بحر الوحدة وغوّار في تيار شهود جمال من خصص بالتجلي الذاتي وحده وتابع مُحْتَسِي فرقف محبته بأنامل فتوة مراشف جميع الحواس صلاة وسلامًا يعطر ارجهما صفحات محيا الوجود ويغبط نشر بشرهما المندل والعود ماتعطرت بعبهر فوغتها في صعودها وهبوطها الانفاس وبعد فقد طلب مني بعض خواص الاحباب المنتسبين الى جناب من أوتي الحكمة وفصل الخطاب ان اجمع له نبذة من مناقب القطب الكامل سيدنا ومولانا السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس روح الله بالروح والريحان روحه ورزقنا بركته وفيضه وفتوحه وأمدنا بمدده الفائض الوسيع وغمرنا بجميل هباته وفيضه الرفيع انتخبتها لتتلى عند ضريحه المقدس الكريم وفي رواتبه وزواياه في ليلة حوله العظيم استنزالا بذكر الكمل الصالحين الاخيار لهواطل الرحمات والبركات الغزار اذ بذكرهم تفتح ابواب السموات العلية وتنهل سحب الفيوضات القدسية فأجبته فورًا الى ذلك معتمدًا في نظم فرائدها على السيد المالك ورجاء ان انتفع بخدمتها في اليوم الذي يقوم فيه الناس فاقول هو سيدنا عمر بن عبد الرحمن بن عقيل صاحب النجدة والعفاف بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف ومنه يتصل نسبه الشريف الى النبي صلى الله عليه وسلم كذا حرره صاحب القرطاس :

نسب

نسب كم حوى فرايد حسن ※ ودت الشمس حمله في بطاقه
وهلال السماك لو كان سلكًا ※ شرفته بنظمها او علاقه
كسني النضاريز داد حسنًا ※ يتمنى السُّهَا يكون نطاقه

كان رضي الله عنه في زمنه قطب الاقطاب وبواب حضرة سيد الاحباب قل ان يوجد في الايام نظيره او به يقاس سهل العريكة عالمًا عاملاً كثير العبادة حسن الاخلاق نفسه المطمئنة لجميع اوامر الحق منقادة كأنما نور وجهه الشريف في حنادس الظلام نبراس من رآه بديهة علم انه كامل العصر والاوان وانه عروس الحضرة الذاتية ومركز نظرها في عالم الكيان لقد حارت الافكار في نعوت كماله وضاع منها القياس فهو الجوهر المفرد الذي لا يتجزأ والبحر المحيط الذي اغدق فيضه رشحًا ونزا والسيد السند الكاشف عن من بساحته كل هم وباس

يا آل باعلوي حزتم رتبة ※ سدتم برفعتها جميع الناس
وكفاكمو فخرًا بان صغيركم ※ وكبيركم محمول فوق الراس
بيت الولاية انتمو ومنارها ※ بكم سما مذ شيد بالعطّاس
عمر الهمام امام اهل زمانه ※ قطب الانام مطهر الانفاس

انتهت خطبة المناقب المذكورة والصلة المبرورة في شمائل سيد العشيرة قلت وقوله ليلة حوله العظيم اي الليلة الثالثة والعشرين

من

من شهر ربيع الآخر من كل سنة لان وفاة سيدنا عمر كانت في الثلث الاول من ليلة الخميس في التاريخ المذكور سنة ثنتين وسبعين والف من هجرة سيد المرسلين وخاتم النبيين ولولا خوف الاطالة على امثالي من اهل السآمة والملالة لنقلت تلك المناقب هنا برمتها ليطلع عليها المتشوق الى جملتها على اني قد اشرت على بعض طلبة العلم من اولاد الحبايب آل عطاس بنقلها ونشرها ليفوح بين محبي سيدنا عمر عبير طيبها ونشرها وتكون سلم نجاة لهم يوم نشر الامة وحشرها رجعنا الى مواصلة المبنى في تنظيم شمائل الحبيب محمد المذكور المعروف بالمثنى وكانت للحبيب محمد المذكور اليد الطولى في علم مساحة الارض والخبرة التامه بشؤن الحرث والنخل فكان اهل بلد حريضه وغيرهم يستعينون به في قسمة التركات وتعديل اثمان المال اي الضياع والنخل كما انه امين الفكاكات اي اثمان بيع العهدة المعروف بحضرموت وغيرها حتى انها كانت تجتمع عنده الفات من الريالات فيؤتى كل ذي حق حقه يعمل ذلك كله احتسابا لوجه الله وخدمة لوطنه وكان من زيادة ورعه واحتياطه في دينه انه اذا عدل قسمة شيء من ذلك بالقيمة يقول للشركاء في ذلك ان أبى منه احد الشركاء بهذه الثمن فهولي وبذالك تكون قسمته هي العادلة المرضية ومن مميزاته القيومية انه كان مشغوفا بالعبادة ملازما للمسجد لا يخرج

منه

منه الا الضروريات الحياة وعلى الاخص يوم الجمعة فان الملائكة
تكتبه فيه قبل ان ترى شخصه من اهل الساعة الاولى لعدم تخلفه
عن تلك الساعة الشريفة وفي الحديث الشريف من بكّر في الساعة
الاولى فكانما قرب بدنة ومن دماثة اخلاقه انه اذا تخاصم مع ام
اولاده يهرب الى المسجد ولا يعود الى البيت حتى ترسل هي اليه وكان
يقول لها عند خروجه حال المغاضبة (حيمد اخف من رحمه) قلت وهو
مثل حضرمي عامي واصله ان رجلاً كان يسمى حيمد وكانت زوجته
تسمى رحمة فتخاصما ذات ليلة وكانت رحمة ترضع احد اولادها والآخر
نائم على رجلها الاخرى فأخذت توقظ النائم من اولادها فقال لها
زوجها لما تفعلين ذلك فقالت اني اريد ان اغاضبك وأخرج الى
بيت اهلي فاخذ الزوج رداءه وقال حيمد اخف من رحمة وخرج من
البيت وتركها فارسلت كلمته هذه مثلاً لما شاكل هذه الواقعة ومن
كرامات الحبيب محمد المذكور وارتباطه بسلفه انه لما مرض الحبيب
احمد بن حسن العطاس الشهير في بعض المرات مرضاً شديداً واشتد
الكروب بالناس خوفاً عليه رأى الحبيب احمد نفسه ان سيدنا الحبيب
الحسين بن عمر يقول له اطلب لك دواء من محمد بن علي المثنى فارسل
اليه الحبيب احمد يخبره بذلك فأرسل له الحبيب محمد قرصاً من خمير
الذرة وقدحاً من الروبة اي اللبن الحامض منزوع الزبد امتثالاً
للاشارة

للاشارة فاكله الحبيب احمد على تلك النية وشفي باذن الله من ذلك المرض وماذلك الا انها ذرية بعضها من بعض وكانت وفاة الحبيب محمد المذكور يوم الاثنين وخمس وعشرين من ذي الحجة سنة خمسة عشر وثلاثمائة والف هجرية وكانت بينه وبين الحبيب حامد بن احمد المحضار الآتي ذكره في الباب السادس صحبه ومحبه فأرسل الحبيب حامد الى الحبيب احمد بن حسن المذكور قصيدة حمينية اي وطنية رثى فيها الحبيب محمد المذكور قال في اثنائها :

سلام يغشاك وجداك وجمع العيال
خصوص ذي قد عزم الاثنين شد الرحال
خمسًا وعشرين ذى الحجة وقع الانتقال
السيد الناسك العابد حميد الخصال
بوعلوي ابن المثنى شيبة اهل الكمال
قد كان لله قايم في الليالي الطوال
ولا التهى بالاماني والولد والموال
ياخير سيد على سيرة سلفه الدوال
وبه نغزي حريضة والذي ثم حال

انتهى . قلت ومن احفاد الحبيب محمد صاحب الترجمة عبدالرحمن بن علي بن محمد وليد حريضة ودفينها كان من اهل النسك والعبادة وله الحظ

الوافر

الوافر من قيام الليل وله اولاد مباركون موا ليد حريضة وقد جاوروا في الوقت الاخير بمكة منهم محمد الهادي بن عبد الرحمن طالب العلم بتريم وحريضة وصالح بن عبد الرحمن له تعلق بسيرة السلف وحرص تام على اقتناء مؤلفاتهم واحمد بن عبد الرحمن صافي السريرة ومنور البصيرة جبله الله على هضم النفس وحسن الظن بالله واهل الله كانت بيننا وبينه من المحبه والموده ما اعجزنا عن شكره في الحياة غير انا بحمد الله لم نعجز عن الثناء والترحم عليه بعد الوفاة وكانت وفاته بمكة يوم الخميس واربعة عشر رجب سنة تسع وثمانين وثلاثمائة والف هجريه ١٣٨٩ سنة ودفن داخل حوطة اهل البيت بمعلاة مكة تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجمعنا واياه في دار كرامته ومستقر رحمته ومن قال آمين وبه انتهت ترجمة الحبيب محمد المذكور . والى الله تصير الامور .

ومنهم الفاني بشهود الحق ذو الورع والزهد المحقق والمثابر على تعزيز العلم بالعمل وان شق عقيل بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محسن بن عبد الرحمن بن الحبيب القطب عقيل بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه سيرة وسريرة وزار صاحب المناقب الى بلده عمد في حياته وكان صاحب المناقب يشير اليه بالسر الخفي وكان الحبيب عقيل المذكور صاحب ورع حاجز وقدم راسخة في العبادة حتى انه

كان

كان تختلي من الناس للذكر والعبادة بمحل حرث له خارج البلد يسمى القَرِيْ بفتح القاف وكسر الراء مع سكون الياء وربما لايعرف الا بصاحب القري وكان يقتصر من الماكل والملبس على ما يتحصل عليه من حرثه لشدة ورعه كما انه يتباعد عن مجالس اللغط وكان حسن السمت لايخطر لجليسه خاطر سوء يقول معاصريه انه من الذين اذا روا ذكر الله .

ومنهم الحبيب الزين الباذل نفسه لاصلاح ذات البين والمشهود له بالحسنيين عبدالله بن عبدالقادر بن عبدالله الفقيه بن شيخان بن عبدالرحمن بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس وليد العقدة بضم العين من ملحقات حريضة ودفينها رضي الله عنه تبادل الأخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بحريضة وزار صاحب المناقب الى بلده عمد في حياته وكان الحبيب عبدالله المذكور صاحب صدق وصراحة في القول ومع هذا كان معجبًا بالحبيب احمد بن حسن العطاس واذا اشكلت عليه بعض المسائل لايطمئن قلبه الا بفتوى الحبيب أحمد مشافهه فكان مع كبر سنه يركب دابته الى حريضة للاستفتاء من الحبيب احمد كما ان الحبيب احمد اذا سمع صوت الحبيب عبدالله يتلقاه خارج البيت فرحًا بقدومه وتعرضًا لصالح دعواته وربما القى سؤاله الذي جاء من شأنه على الحبيب احمد قبل ان ينزل عن دابته

فيلاطفه

فيلاطفه الحبيب احمد ويصعد به الى منزله ويحل له ما اشكل عليه بما يوافق عمل السلف ثم يقضى معه بقية ذالك اليوم على مذاكرات في سيرة القوم وكان الحبيب عبدالله المذكور كريمًا محبًا لاصلاح ذات البين له ادلال تام ومحبة راسخة في نفوس جيرانه من القبائل اي حملة السلاح حتى ان بعض سكان قرية لحروم من غير القبايل أساء الادب على القبائل جيران الحبيب عبدالله فاجتمع رجال من تلك القبيلة ودخلوا الحروم وقصدهم استيصال ذلك البعض بالقتل فلما علم الحبيب عبدالله بذالك ركب دابته الى الحروم وسلم الله الطرفين من خزي الدارين ببركة الحبيب عبدالله المحب لاصلاح ذات البين ومن احفاد الحبيب عبدالله المذكور صالح بن حسن بن عبدالله وليد حريضة وفيها الآن كف بصره وهو في سن التمييز فحفظ القرآن الحكيم وبعض المتون وشارك في طلب العلم وله تعلق بسيرة السلف ودربه على قيام آخر الليل ومن احفاد الحبيب عبدالله ايضًا عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله المذكور وليد بتاوي وبها طلب العلم وشارك في التعليم في المدارس العصرية وله عقيدة حسنة في اسلافه وله اخوان آخران حسين بن محمد وليد بتاوي ودفينها طلب العلم بحضرموت ولازم الطلب والتعليم ببتاوي حتى اتاه اليقين واحمد بن محمد وليد بتاوي ونزيل كروي بسمطرا طلب العلم بحضرموت وافتتح مدرسة بكروى وشارك

في

في اسباب التجارة انتهى ومن هذه الدار ايضًا محمد بن صالح بن محمّد بن عبد القادر بن عبدالله بن شيخان بن عبد الرحمن بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطّاس وليد باكلنقان وخريج حريضة ودفين بتاوي طلب العلم بحضرموت وعاود الطلب بجاوه وانتفع كثيرًا بالحبيب احمد بن عبدالله بن طالب العطاس شهير باكلنقان وله غيرة هاشمية وحماسة عطاسية جئيته مرةً الى بيته ببتاوي مع بعض الاخوان في قضية تمس بكرامة الشرف العطّاسي فقال لنا ان أردتم لها رجالاً فما عندي من الولد الا عبدالله وأحب ما اليّ ان يموت او يسجن في الدفاع عن الشرف العطاسي وان اردتم مالاً فانتم تعرفون ميزانية مالي فاطلبوا مني ما اردتم قلت وقد صدق رحمه الله فيما قال ووفى بذلك في الحال ولعل بعض المعاصرين يتأثر من هذه الكلمة في حق من يستحق مثل ذلك الثناء فاقول له ان المسؤليه في ذلك ليست على صاحب التاج ولكنها ترجع على الشاعر الذي جاء بالصدق في قوله

لولا المشقة ساد الناس كلهم ❊ الجود يفقر والأقدام قتّالُ

واما ولده عبدالله بن محمّد وليد باكلنقان ونزيلها الآن فقد طلب العلم بحضرموت وتغلبت عليه اسباب التجارة بجاوة قلت وذرية الحبيب عبدالله بن شيخان المذكور يعرفون بآل الفقيه لانه كان فقيهًا محققا تولى القضاء بحريضة وملحقاتها مدة حياته والعوام تسكن القاف

فيقولون

فيقولون الفقيه وصار هو المشهور وبه انتهت الترجمة .

ومنهم الحبيب الكريم صاحب الحال العظيم والقلب السليم عمر بن محمد بإشمام الميم الاولى الكسرة واظهارها في الحاء بن عمر بن عبدالله الهدار بن علي بن محسن بن الحسين بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم وليد القطن ودفينه رضي الله عنه قال المترجم وفارس الميدان المتقدم كانت بينه وبين صاحب المناقب رضوان الله عليه مؤاخاة في الله ومصافاة على طاعة الله أخذ كل منهما عن صاحبه وزاره الى بلده وقد استصحبه صاحب المناقب معه في سفره الى بلد رخيه لنشر الدعوة بها الى الله واثنى عليه كثيراً في سلامة صدره وعلو قدره انتهى قلت وللحبيب عمر المذكور كرامات باهرة في حياته وبعد وفاته منها ما اشتهر عن ابنه محمد الذي هو اكبر اولاده انه رأى والده بعد وفاته بمدة يقول له ياولدي انك سائر الى الله والدار الآخرة في المدة القريبة فابن لك قبة وحدك ولا تكن في قبتي ولا تجعل قبتك احسن من قبتي فامتثل الحبيب محمد امر والده وبنى له قبة في حال الحياة فما اتمها حتى اتاه داعي اللقا الى دار الجزاء لمصداق تلك الرؤيا ولم ينور أي يجصص الحبيب محمد المذكور قبته وأوصى ان تبقى كذلك مراعاة لوالده حتى في البرزخ وقال الحبيب العلامه النسابه عبدالرحمن بن محمد المشهور في شجرة انساب الساده بني علوي عمر بن محمد مرقق بن عبدالله الهدار بن علي بن محسن

بن

بن الحسين بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم كان رضي الله عنه شريفاً
فاضلاً له كرامات كثيرة وجاه واسع عريض توفي وقبر شرقي القطن
وبنيت عليه قبه هناك وله زيارة مخصوصة في جماد الاخرة ياتون اليه
من كل مكان وكانت وفاته في اليوم الثالث عشر من جمادى الاخرة سنة
ثنتين وسبعين ومائتين والف انتهى المراد من الشجرة وبه انتهت الترجمة
ومنهم الحبيب حسن السيرة منور البصيرة ومعدن المعارف والعلوم الغزيرة
عمر بن محمد بن عمر بن زين بن علوي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد
الملقب سميط وليد شبام ودفينها رضي الله عنه تبادل الأخذ والالباس
مع صاحب المناقب رضوان الله عليه ايام قراءة صاحب المناقب واخذه
على الحبيب احمد بن عمر بن زين بن سميط المتقدم ذكره في الباب الرابع
ببلدهما شبام لان الحبيب عمر هو ابن اخي الحبيب احمد المذكور وخليفته
الصالحة على مقامه المشهور علاوة على ما كان بينهم وبين صاحب المناقب
من المصاهرة التي تقدم تفصيلها في الباب الرابع قال المترجم وفارس
الميدان المتقدم وكانت بين صاحب المناقب وبين الحبيب عمر المذكور
مسارة في العلوم والاعمال وعلو المقامات والأحوال ولما توفي الحبيب
عمر المذكور كتب الينا اولاده المباركون عبد الله واخوانه بخبر وفاته
وكان ذلك بعد وفاته صاحب المناقب فامرني والدي ان اكتب جواباً لهم
بمسنون التعزية فامتثلت وجاءت على لساني ابيات على قدر الحال لم

يحملني

يحملني على تلفيقها الا محبتي لأهل الكمال اثبتها هنا للتبرك بذكرهم وهي هذه :

بدأت باسم الله في اول السطر * واثني بحمد والصلاة على البدر
محمد الهادي الشفيع وآلـه * واصحابه دأبا واما مدى الدهر
وبعد فقد هاج الفؤاد تأسفا * بعلم اتاني ليس يبقى به صبري
فأدهش عقلي اذ سمعت به فما * هنيت الوطا اذ كنت حيران في امري
وفاة حبيب القلب عندي وعندمن * له قربة فيه فيالك من حبر
هو ابن سميط عمر بن محمد * أتاه الاله كم علوم من السر
وايده منه بتوفيقه الذي * امد به اهل المحبة والشكر
ومد له عمرا وثبته على الـ * شريعة دأبا طاب ذلك من عمر
فكيف وقد أسدى اليه حبيبه * جواهر عقد قد جناها من البحر
وقام بما قام به اذ تلاه فالـ * سبد ورتو الى جانبا محكم الذكر
فيا سادتي يا أحمد ثم يا عمر * وآل سميط أهل بيت النبي الطهر
أغيثوا صريخا قد نجا بمحبته * لكم وبكم متصل القرب كالصهر
فاني لعيش يهنني يا أحبتي * بفقدكم يا نصرة الدين في القطر
وقد شاعت الدعوات فينا لدينا * بمظهركم في هذه الأعصر البتر
فقد أينعت منها الثمار وازهرت * وعمت نواحي الارض في البدو والحضر
وانا بحمد الله نلنا مرادنا * بصالحنا الآتي صاحب العصر

وصلفه

وصالحه في جامع عند سبركة ❊ واولاه ما اولاه من والي الامر
فتلك صدور خصها الله منه ❊ بتيسير امر ثم بالشرح للصدر
فعاد الينا وهو بالبشر راجعًا ❊ واهدى به مولاه غاو وذا عذر
واكثر في ذا الوادي ايضًا وغيره ❊ ببركتهم كم من غبي غدى يدري
بما كان من دين به كان جاهلا ❊ فصار بخير بعد ما كان في الشر
واخرج من غم الضلال ووحشة ❊ الى ضوء نور كالضحاء وكالفجر
فيا عابد الله ابن سيدنا ويا ❊ عليًّا ويا الاصناء الكبار وذا الصغر
ويا اهل دار المجد والعلم والهدى ❊ فهذا عزاكم في الذي عز بالفخر
فاعظم الهي اجرهم وادم لهم ❊ على موته صبرًا وجبرًا على الحبر
وزدهم ثباتًا كي يقيموا طريقة ❊ فانهم في الناس كالانجم الزهر
وهم اهل بيت المصطفى من عصابة ❊ محبتهم ديني وذو البغض في الكفر
تواترت الايات في ود عترة الـ ❊ أمين وابقاهم امانًا من الحشر
ومن طارقات السوء ايضًا بوجدهم ❊ فلا نختشيها اذهم الآن في العصر
ادمهم الهي وادم لهم البقا ❊ على ذكرك المألوف في السر والجهر
بأحسن حال لا يرون مساءة ❊ ولا يتولاهم لئيم من الفجر
وزد لهم من قد احب لدينه ❊ ثباتًا وفي دنياه يسر به يجري
وخص الهي قرية الخير دائمًا ❊ بيمن وعدل والرخاء مع الشكر
فسكانها سادوا وزادوا برفعة ❊ وعلم بدين الله نهي وفي امر

وكيف

وكيف وهم قد جالسوا القطب دائماً ❊ ففاضت لهم منه الجمانات من در
كما قد حضوا قدماً برايات من سُمِيَ ❊ بعطاس نا قد خصهم بانتفاء الضر
وقال لهم يحيى عليكم وخير من ❊ رجال وعد الاربعين من السُّفُرِ
فقد حصلت من ضوئكم يا أحبتي ❊ كليمات مثل الشعر لا ادري بالشعر
ولكنني لما بلغني ماجـرى ❊ اتتنى شجون تزعج الصب كالجمر
فزاد بها حزني وشوقي ولوعتي ❊ وقلت عسى التذكار يبرد لي حري
فذا العذر فيما قد تطفلت سادتي ❊ عليكم به ارجو به ان تقبلوا عذري
وصلى إله العرش ما هبت الصبا ❊ على المصطفى ما طاف بالبيت والحجر
طوائف كل المسلمين بمركز الـ ❊ جمال بأرض عمها صَيِّبُ القطر

انتهى قلت وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الثاني من كتابه عقد اليواقيت الشيخ السابع عشر من اشياخي الامام السند الهمام الخليفة الصالحة الملاحظ بالتربية من السادة الكرام المهتدي بسنن الافاضل الأعلا شجاع الدين عمر بن محمد بن سميط جالسته من حين تمييزي وصغري وسمعت منه بقراءته على عمه شيخنا القطب احمد بن عمر بن زين وزاورته وترددت اليه بعد ذلك كثيراً وقرات عليه وسمعت منه شيئاً جماً واجازني في العلوم والبسني الخرقة بتبع جده الحبيب عمر بن زين في بيت سيدنا الشيخ احمد بن عمر بشبام يوم الربوع الخامس والعشرون من ربيع الثاني سنة خمس وستين ومائتين والف واخذه وتربيته وتلقيه جميع

الآثار

الآثار والرسوم وروايته للعلوم عن عمه احمد المذكور واخذ عن غيره من السادة آل ابي علوي وغيرهم بالتلقي والاجازة والالباس مثل سيدنا وشيخنا الحسن بن صالح البحر وشيخنا الامام عبدالله بن الحسين بن طاهر وشيخنا الامام عبدالله بن علي بن شهاب الدين وشيخنا الشيخ عبدالله بن احمد باسودان وشيخنا حميد المساعي والمسير عبدالله بن سعد بن سمير وغيرهم الى ان قال الحبيب عيدروس توفي سيدنا عمر بن محمد بن سميط المترجم له ليلة الاثنين سلخ رجب سنة خمس وثمانين وثلاثمائة والف انتهى المراد من عقد اليواقيت .

ومنهم الحبيب الحريص على نشر طريقة اهل السادة العلوية بأسانيدها المسلسلة الى الحضرة النبوية والجامع بين العلوم الدينية واللدنية عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عبدالرحمن بن عيسى بن محمد بن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي وليد الغرفة وفيها رضي الله عنه تبادل الأخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وقد زار الحبيب عيدروس صاحب المناقب الى بلده عمد وتمم الله لهما وبهما في هذه الزيارة كل مرام وقصد قال المترجم وقد صحب الحبيب عيدروس في هذه الزيارة اخوة الانور علي علوي بن عمر وهما من ذرية الحبيب العارف بالله عيسى بن محمد الحبشي ساكن بلد خنفر بوادي عمد وصاحب القبة المشهور فيها كان من أخص تلاميذ الحبيب الغوث عمر

بن

بن عبد الرحمن العطاس وقد استوفى ترجمته الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه السفر الاول من القرطاس في مناقب العطاس انتهى قلت وقال الحبيب عيدروس المذكور في الجزء الثاني من كتابه عقد اليواقيت وممن ألبسني والبسته وتبركت به وزرته العارف بالله صالح بن عبدالله العطاس والسيد العارف معدن الاسرار واللطائف ابوبكر بن عبدالله بن طالب العطاس اجتمعت بهما مرارًا في بيت شيخنا الحسن بن صالح البحر وفي بيتنا مرات كثيرة انتهى كلام الحبيب عيدروس قلت والحبيب عيدروس المذكور هو من كمل الرجال الذين جمع الله لهم بين العلوم والاعمال وسني المقامات والاحوال وقد زاد على متأخري السادة العلويين بضبط الاسانيد كما انه حفظ لهم الشيء الكثير من شمائل رجال الذوق والمواجيد ولا مبالغة ان قلنا ان كتابه عقد اليواقيت هو صدفة أسرار اهل القبب والتوابيت فمن لم يقرأ ذالك الكتاب ولم يتلمض بحلاوته فليشهد على نفسه بأنها ليس لها حظ من معنى العلم وانما هو يحمل أسفارًا فقط واذا لم نقل ان كتابه المذكور هو كاف في ترجمته فلنقتصر مما ترجمه به المتأخرون على جملة وجيزة ترجم بها العلامة المحصل الشيخ محمد بن عوض بافضل في كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب القطب احمد بن حسن العطاس في عد اشياخ الحبيب احمد قال ومنهم قطب الدوائر وشيخ الشيوخ واستاذ الاكابر سيدي الامام عيدروس

بن

بن عمر الحبشي المتوفى بغرفة باعباد سنة اربعة عشر وثلاثمائة والف وهو المجمع على قطبانيته والمتفق على تحققه بالصديقية الكبرى وسمو درجته كان سيدي احمد يقول ان صاحب الترجمة اعطي حال الفقيه المقدم وانه يحيي رسوم الطريقة الصوفية في جهة حضرموت بعد اندراسها ولما مرض مرض موته جاء سيدي احمد الى بلده الغرفة ودخل عليه يعوده ثم خلا به واستاذنه سيدي في التوجه الى الله والاستشفاع بسيد الوجود صلى الله عليه وسلم في امتداد المدة والفسحة في الأجل فلم يرض بذلك واختار الدار الآخره انتهى المراد من تنوير الاغلاس وسمعت الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد يقول ان الحبيب عيدروس كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وكان الحبيب عيدروس المذكور يقول اني اذا قرأت القران احس بالمعاني تتوارد على قلبي مثل السحب انتهى المراد من رواية الحداد وكانت ولادة الحبيب عيدروس المذكور ببلد الغرفة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من محرم سنة سبع وثلاثين ومائتين والف ووفاته في ليلة الاثنين وتسع رجب سنة اربعة عشر وثلاثمائة والف ولسانه لاهج بلفظ الجلالة وفي عصر يوم الاثنين كان مدفنه في قبته التي أنشاها غربي مسجد الجامع قبل وفاته بسنة على ما في تاريخ الشعراء الحضرميين للعلامة المتفنن الاخ عبدالله بن محمد السقاف وقد اتى في تلك الترجمة على جميع ادوار حياة الحبيب

عيدروس

عيدروس دورًا دورًا وقال في اثنائها ان تلميذه الفقيه الصوفي الشيخ
عمر بن عوض بن عمر شيبان جمع طائفة عظيمة من مناقبه في مؤلفه الضخم
الفيوضات العرشية انتهى المراد من كلام السقاف كان الحبيب العلامة عبيد الله
بن محسن بن علوي بن سقاف السقاف قد جمع من كلام شيخه صاحب
الترجمه مجلدًا ضخمًا كله حقايق ورقايق نفعنا الله به وبعلومه وبسائر عباد الله
الصالحين آمين .

ومنهم الحبيب ذو النجدة والفتوة السائر على سنن النبوة والمعدود من الذين
اخذوا العلم بقوة محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن
عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف
وليد سيوون ودفينها رضي الله عنه تكرر بينه وبين صاحب المناقب رضوان
الله عليه تبادل الاخذ والالباس والقراءة والالتماس وما أشبه
اجتماعهما باجتماع الخضر والياس قال المترجم وفارس الميدان المتقدم
وحين زار صاحب المناقب مدينة سيوون نزل فيها ضيفًا كريمًا مع رفقائه
على الحبيب محسن بن علوي السقاف وحضر دروس الحبائب آل السقاف
وغيرهم واخذ عنهم كما اخذوا عنه واستمدوا منه واستأنس بهم ظاهرًا
وباطنًا وكلما زار بيتًا من بيوتهم طلبه أهل البيت الثاني للتبرك به على
حد قول الشاعر :

انما يعرف الفضل من الناس ذووه

حتى

حتى قال له الحبيب محسن في بعض الايام على سبيل المباسطة ياصالح لولاهو لاء الجماعة معك بايقع (ياضام الزاله ياولد الحلال) فتبسم صاحب المناقب من كلام الحبيب محسن لان كلا منهما عارف ومحسن قلت وهي كلمة ينادى بها لحفظ الضالة ويعنى بذلك كثرة ازدحام الناس على صاحب المناقب لانه كان لايتمكن من الرجوع الى بيت الحبيب محسن في الوقت المعين رجعنا الى سياق المترجم قال واخبرني الحبيب حسن بن علي بن جعفر العطاس يعنى المتقدم ذكره في هذا الباب قال لي الحبيب محسن بن علوي لما زار الحبيب صالح بلدنا سيوون قال لبعض اصحابه اشترو النابر بالبن بن وسكر لاجل القهوة عند الحبائب والمحبين اهل سيوون فقلت له ماعليكم شيء من ذالك مراد الناس الا البركة بدخولكم الى منازلهم والدعا لهم فقال الحبيب صالح لاباس نحن نحب ذلك من باب المروءة واسكتني بذكر المروءه انتهى وقد تحادث صاحب المناقب والحبيب محسن المذكور في شؤن السادة العلويين ومايعود عليهم نفعه من امور الدنيا والدين ومما قاله الحبيب محسن لصاحب المناقب ياصالح انا نحمد الله حيث ان في اولادنا اليوم ثلاثين مفتيا غير المتفقهين في الدين وهذا على سبيل التحدث بالنعمة انتهى ويروى انه قد اجتمع في زمن الحبيب سالم بن بصري ثلاثمائة مفتياً بتريم قلت وكان الحبيب محسن صاحب الترجمة عظيم الحال وكانت بينه وبين صاحب المناقب

والحبيب

والحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس مكاتبات تدل على كمال معرفتهم بالله وهنا نتبرك منها باثبات المكاتبة التي اثبتها الحبيب العلامة الداعي الى الله محسن بن عبدالله بن محسن حفيد صاحب الترجمة وليد سيوون بحضرموت ودفين مدينة الصولو بجاوة في المقدمة التي كتبها على تعريف الخلف بسيرة السلف لجده صاحب الترجمة حينما طبعه سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة والف هجرية وهذا نص المكاتبة المذكورة .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الذي فتح باب الافهام ليدلك على وجود الاجرام واباح لك ايها الناظر في تحقيق اسمه الظاهر لتكون الى وصف قدرته ناظر ولتعرف اسمه القادر فقال قل انت ليفهمك خطابي من وراء سجف مخلوقاتي اذ القوابل البشرية التي لم تقو على مكافحة الخطاب الالهي من غير ترجمان تأنس به ولم تقو ايضا على مشهود ذلك الجمال من غير مرآة في الظاهر ومرآة في الباطن لتنظر الى ظهور كماله وتعرف وصف جماله وجلاله فجعل مرآة اسمه الباطن القلوب والاسرار وجعل مرآة اسمه الظاهر السموات والارض والبحار والشمس والاقمار والجنة والنار فاحب ان تشهد وتنظر اليه في هذه الدار وبالابصار في دار القرار فخاطب الترجمان بسر الاسرار ونور الانوار القايل عن خطابه صلى الله عليه وآله واصحابه المنبهين على اشارة الحديث الباطنة الذين نبهم على تحرير الهمه والعزم والسلوك الى الله بمخاطبة السر للقوابل

البشرية

البشرية بالرجوع الى اوطان الحقايق القدسية بعد ماداستهم الظلمات الأرضية فأمطرت على اراضي نفوسهم السحايب النبوية والدلايل الرسالية والشواهد القرآنية بعدما يبستها حرائق نيران الجهل فوسمتها بوسم الحياة فسمعت النداء فثارت البذرة الأيمانية الكامنه فيها فاهتزت بهزة خوف البعد والقطيعة وربت بالترقي في طريق السلوك الى ملك الملوك وانبتت من كل زوج بهيج من ازواج الحقايق الايمانيه البهجية وشاهدت مااودع في اسرار الآداب النبوية يوم بروز الارواح قبل ظهور الأشباح درة مخصوصة البهاء حلة من السر الرسالي وحلة من السر النبوي وحلة من السر الايماني الايقاني وحلة من العلم النقلي والفهمي وحلاها بحلية الهيبة وزينها بزينة الأنس ودرعها بشعار المحبة الى غير ذلك من مصونات النفائس وفاخرات الملابس فلما برز صلى الله عليه وسلم الى عالم الاشباح خرج متحليًا بكل حلة نفيسة ومتلبسًا بكل لبسة أريسة فلما نظرت الذرات الى هذه الصورة الجامعة لمحاسن الجمال متدرعة بمدرعة الجلال وعليها من كل زينة من مراتب الوصال لطيفة تعشقت تلك الملابس والنفايس الى اصلها تعشق الحديد الى المغناطيس فتعطفت هذه الروح الكاملة تعطف الوالد الشفيق فشكت اليه فرط البعد عن تلك المرابع والتنائي عن الاوطان فقال لها عندي لكم الدلالة والرجوع الى أوجكم العلوي والتنزه في مشهدكم الاقدس والملمح الانفس

ففتح

ففتح لهم في كل رتبة بابًا وافصح لهم عن كل مسؤل جوابًا وقال لهم اتبعوا هذه المقالة واقتدوا بهذه الدلالة فقالوا ومن لنا بعد افول هذه الشمس المحمدية دليلاً ولما نطلبه منيلاً فابرز تلك الحقائق المودعة في قبور ارض النفوس الطاهرة واشهدهم اني استخلفت فيكم من يدلكم على طريقتي ويهديكم الى محبتي علماء امتي كانبياء بني اسرائيل من قام بالدعوة قام بالرسالة فكان الاقتداء بمن تحلى بتلك النفائس وتلبس بتلك الملابس اقتداءً بالمستخلف شعرًا :

لمن هذا علمنا واعتقدنا * وحققنا ودققنا وفقنا

ان الامر ماذكر والحال ما سطر هذا ونهدي من السلام اكمله ومن الدعاء اشمله وافضله ومتقبله الى حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الكامل العارف بالله السيد المحسن الى فقراه بقوت القلوب والارواح والمسرات والافراح محسن بن علوي بن سقاف السقاف العلوي متعنا الله بحياته وسلك بنا وبه سبيل مرضاته امين اللهم آمين نعم ياسيدي وصل كتابكم الحفيل الجامع للمسرات والمبرات وبديع العبارات وحسن الاستعارات فنحن ياسيدي تلقينا السفارة واستنشقنا العبارة وفهمنا الاشارة وما انفقتم علينا من خزاين المنح الربانية والنفحات الرحمانية على اطفال التلقيات الفهمية والاركان العملية والمشاهد العلمية فيالها من هدية ونفثة رحمانية ونحن احق بها واهلها لاسيما مع بعدنا عن

الاوطان

الاوطان والمكان والمرابع بلاد احبابنا الى آخره فعند قولكم الله اكبر الله اكبر وماقبله ومابعده وما تعطيه هذه الكلمات المقتبسة من سر تلك الكلمات القدسية لو تأملها عارف منصف كاد ان يفعل على كل كلمة مجلدا بل كل حرف مجلدات بدليل قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ففي الاشارة كفاية لمن اشمّه الله نسيم قربهم ولذيذ حبهم وما ذكرتم في شان الفكرة السنية والمواهب العلمية والاوراد القلبية والتفكر فيما هو صنع الله ومحاسبة النفس على وثائق الخطوات والمراقبة على ممر الاوقات والمشاهدات للارواح والاستغراق للأسرار والامداد هذه هي الوظايف القلبية والمشاهد الروحية والتنزلات الوصفية من الله تعالى بلا عمد في ذلك لان هذا من باب الاحوال والاحوال وهبية لاكسبية والاوراد من طريق الكسب والعبد مخاطب فيها فينتسب الى الله بحسب ورود الخطاب اليه والا فالكل حقيقة من باب الوهب فسبحان الوهاب المعطي بغير حساب وماذكرتم وبه افصحتم عن ذكر البصيرة ليعليها نور الحق الظاهر وسره الباهر وصح وجوده السافر فهذا الشأن والمشهود والشهود سنريهم آياتنا في الآفاق لاهل السماع وفي انفسهم لاهل العيان وظهور البيان حتى يتبين لهم انه الحق فسبحان من بدأ منه كل شيء واليه يعود ويرجع العود الى بدئه ولانهاية الى بدئه

وتركنا

وتركنا اشياء من جواب ورقتكم لشأن ونستغفر الله فيما قلناه ونقلناه وقدمناه واخرناه وتطفلنا به على اهل تلك الموائد وجزيل العوايد التى لو بدت غرفة من بحورها الطافحة واسرارها اللايحة لذاب صم الجبال ولم تستطع سماعها القلال شعرًا

فلو كان يسعدني لسان مقالتى * لاتحفت جلاسي بأوصاف سادتي
ولكنني معذور جهل يصدني * وذنبي وتقصيري وعجزي وغفلتي
وقال لسان الحال اياك تجتري * على أمر عظيم يا حليف البلادة
ولكنهم قوم كرام جليسهم * يكون بهم من أهل نيل السعادة
حمى الله رب العالمين أيمة * هداة لنا في الدين من كل آفة
وكان لهم عونًا معينًا وناصرًا * على من يعاديهم من اهل الشقاوة
ليبقوا على حفظ العلوم ويتهروا * رجالا يرومون اندراس الطريقة

نعم ياسيدي من باب المباسطة والادلال لعل يتفق لكم مجلس خاص لاسيما فيما يذكر في مجالس الفقه لكل طالب مسترشد قاصد مسترفد لاسيما فيمن له فهم سباق وذهن وقاد وعقل مستجاد من الاولاد مثل فلان وفلان لان العلم اليوم كما جواده وقل عوداه بل ربما صار يدعيه من ليس في العير ولا في النفير ووقت ثان لايسع فيه غير اثنين انت وهو وتفضلوا علينا بما افاض الله به عليكم وان كان خلطة من اصطفاه عزلة وعزلته خلطة فكيف لايكون ذلك وهو مباينهم معتزل عنهم بوده لربه واذا اعتزلهم

كان

كان مصاحبهم بربه بشهوده الكثرة الخليقة في الوحدة الحقية اضمحلالاً واندراجاً والوحدة الحقية في الكثرة الخليقة احاطة وعلم وشمول وشهود وحفظ وقيام وكلاءة وتصرف لتعود بركة خلوتكم على متفرق جلوتكم ويكون في الخلوة محفوظاً وفي الجلوة ملحوظاً كما يروى عن رابعة العدوية في بعض الصفحات قولها :

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ❊ وابحت جسمي للجليس انيسا

غيره :

ومن عجب اهداء تمر لخيبر ❊ وتعليم زيد بعض علم الفرائض

والسلام فما بعد السلام كلام السلام اذ لا غيره يقصد ولا غيره يعتمد ونستغفر الله العظيم ونتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ويسلمون عليكم من لدينا من السادة العم عبدالله بن علي وعبد الله بن احمد بن زين والاخ طالب بن عبدالله وعمر بن احمد ومحمد بن علي بن جعفر واخوانه احمد وحسن ومحمد بن حسين بن جعفر وكافة السادة وسلموا لنا على الولد عبدالله واخوانه وعلى سيدنا الوالد شيخ بن عمر وحامد بن عمر وعمر بن طه ومحمد بن علي وحسن بن قطبان وعبدالرحمن بن علي واخوانه وكافة السادة آل السقاف وان اتفقتم بسيدي حسن سلموا عليه واولاده منا اتم السلام ومن راقم الاحرف الفقير علي بن حسين بن هود العطاس وادعوا له بصلاح الحال طالب الدعاء صالح بن عبدالله

وبوبكر

وبوبكر بن عبدالله آل العطاس لطفالله بهما آمين والدعا الدعا يسيدي

والوالد اعنى باولاده يقع في اكتلاف

لكن كلامي زيادة وابتغاء واستلاف

فكيف من هواليكم ياحبيبي مضاف

ما تكرمونه وتعطونه جزيل المضاف

والسلام حرر بتاريخ يوم الجمعه وثمان مضت من جماد الاولى سنة وحدة وسبعين ومائتين والف انتهى من مقدمة تعريف الخلف بسيرة السلف ومما ترجم به الحبيب محسن بن علوي المذكور الاخ العلامة المتفنن عبدالله بن محمد السقاف في كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين قوله السيد محسن بن علوي السقاف العلوي شيخ مشايخنا المقتدين الديني والرئيس العلمي والمرشد الصوفي والزعيم الاجتماعي ولادته بمدينة سيوون سنة احدى عشر ومائتين والف من الهجرة وبها مستظهر الحياة ومن روايات الرواه ان له دروسه وتلاميذه في حياة ابيه ومن قبل ان يبلغ العشرين حولاً كما تولى القضاء عقب وفاة والده مباشرة على ما في الامالى وعندما نسير في مستعرضاته القضائيه نشاهده فيها على سنن والده احتسابا ونزاهة وعفةً وعدلاً وصرامةً وحزماً مستديماً في قضائه الى متأخر عمره واعتزاله بذهاب بصره الى نهاية الحياة وبعد ان ذكر أشياخ الحبيب محسن وتلامذته قال ولما كان في جهات المشيخة والتلمذة ناحية اقرانه الذين

تلقى عنهم ما تلقى واخذوا عنه ما اخذوا كتقعات صوفيات متباد لـه فهلموا بنا اليها واذا في الناصية العلامة السيد محمد بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي والعلامة السيد عمر بن محمد بن زين بن سميط والعلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة السيد ابو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن ابى بكر بن يحيى وبصفته اي الحبيب محسن المذكور من الدعاة الى الله ورسوله له التنقلات فى المدن والقرى وما الميثاق المعقود بينه وبين صديقيه العلامة السيد عبد الله بن عمر بن ابي بكر بن يحيى والعلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي كما عرضه عقد اليواقيت سوى متجه من متجهاته المرشدة وهذا نصه الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وبعد فقد اتفق السادة الاشراف عبد الله بن عمر بن ابى بكر بن يحيى ومحسن بن علوي السقاف ومحمد بن حسين بن عبد الله الحبشى على انهم يبذلون وسعهم وطاقتهم في دعوة اخوانهم من السادة خصوصا وغيرهم عموما في وادي حضرموت وارشادهم الى التمسك بالعلم والعمل وما حث عليه الشرع المبجل من الاعمال الصالحات والجري فى العادات

وفق

وفق المتابعة لاشرف البريات اتفق الثلاثة المذكورون على انهم متظاهرون متوازرون على هذا الامر الشريف والمقصد العالي المنيف لايصدهم عنه صاد ولا ناصح ولاذو عناد الاان يقطعهم عنه الحمام او يمضي لهم عام ولا يظهر جدوى للكلام فحينئذ ينتقلون الى برادي ذلك الواد ويعمون بالدعوة من فيها من العباد وينتظرون مايفتح به الرب في حصول هذا المطلب والله الشهيد والكفيل وهو على كل شيء وكيل جرى بشهر القعدة سنة واحدة وخمسين ومائتين والف انتهى المراد مقتطفا من الجزء الرابع من التاريخ المذكور وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الثاني من كتابه عقد اليواقيت الشيخ الثالث عشر من اشياخي الامام النحرير ذو التحقيق والتحرير المأذون له في التعبير المنوه بشأنه ذو الفضل الشهير والمعترف له بالتقدم كرام الناس من صغير وكبير بقية السلف الصالح بوادي الاحقاف محسن بن علوي بن سقاف السقاف صحبته وترددت اليه نحو ثلاثين عاما وقرأت عليه وسمعت منه وعليه الشيء الكثير الذى لايحصى واكثر ذلك فيما ينسب اليه ويوم السبت ثلاثا وعشرين من شهر شوال عام اربع وسبعين ومائتين والف البسني الخرقة بعد ان قرأت عليه مقدمة كتاب البرقة المشيقة في ذكر لبس الخرقة الانيقة للشيخ علي بن ابي بكر السكران وقال انه لبس الخرقة الشريفة من يد والده الحبيب علوي بن سقاف وشيخنا الحبيب احمد بن عمر بن سميط وشيخنا الحبيب الحسن بن صالح

صالح البحر وشيخنا الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر واخيه الحبيب طاهر ولبسها في صغره من الحبيب الفرد الجواد احمد بن حسن الحداد الى ان قال الحبيب عيدروس توفي شيخنا محسن رضي الله عنه يوم الاثنين الخامس من شهر رمضان سنه تسعين ومائتين والف انتهى المراد مقتطفا من عقد اليواقيت وبه انتهت الترجمة .

ومنهم الحبيب الوقور علامة تلك العصور والمسربل بالنور عبد-الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالرحمن السقاف ولد بسيوون ودفينها رضي الله عنه قال المترجم وفارس الميدان المتقدم زار الحبيب عبدالرحمن صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد واقام عنده ففرح به صاحب المناقب غاية وقال انه من كبار السادة العلويين وللحبيب عبدالرحمن مذاكرات نفيسة في الحقايق وطرق القوم مع اسلوب حكيم في نشر الدعوة الى الله فأخذ كل منهما عن صاحبه ولبس منه بعد ان اغتبط به انتهى قلت ولتمام التبرك بذكر الحبيب عبدالرحمن في تاجنا هذا نقتطف زهرات من الجزء الرابع في تاريخ الشعراء الحضرميين للاخ العلامة المتفنن عبدالله بن محمد السقاف من ترجمة الحبيب عبد-الرحمن المذكور حيث يقول السيد عبدالرحمن بن علي السقاف العلوي من ائمة الاسلام وعظماء العلماء الاعلام وكبار المرشدين الدعاة الى اتباع

خير

خير الانام ولادته بمدينة سيوون سنة ستة وعشرين ومائتين والف من الهجرة وبصفة نشأته في محيط علمي وصوفي وديني فلا عجب من تأثره بمحيطاته واسراعه في الخايضين العلميين والمتصوفين الدينيين على انه طوى ماطوى من اعوام الشبيبة متنقلاً في سبيل تلمذته وجاثيا على الركب بين شتى المشايخ من كل ذي صبغة وطبقة بسيوون وغيرها الى اليمن والحجاز حتى انتهى به السير الحثيث في علوم الشريعة والحقيقة والعقلية الى الاستبحار الواسع في عمومها واماً والده والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر فشيخا فتوحه ومؤسسا ربحه في العلوم الظاهرة والباطنة الى العجب العاجب في موفور مقرؤاته عليهما دعوا الفقه والتفسير والحديث والتصوف وكتب السلف والخلف العلويين متخطين الى النحو والصرف واللغه وغيرها التحقيق تحقيق والسرد سرد ثم لعل من الجميل الاحاطة ببعض الاقران الذين كانت الاستفادة مشاركة كتلمذة في الصوفيات محبوكة الطرفين في اكتفاء بالمثبتين في الامالي وهم القاضي العلامة السيد محمد بن علي بن علوي بن عبيد اللاه السقاف والعلامة السيد احمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة السيد حامد بن عمر بافرج والعلامة السيد ابو بكر بن عبدالله بن طالب العطاس والعلامة السيد صالح بن عبدالله بن احمد العطاس وفي الامالي انه اي الحبيب عبدالرحمن نشأ على الزهد والورع والصدق والامانة ومكارم

الاخلاق

الاخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم مخافة لوم لائم وبطش
ظالم الى الشفقه بكافة الناس ولاسيما اليتامى والمساكين والضعفاء ودوام
المواساه لهم والسعي في مصالحهم والتخفيف عنهم ما استطاع الى التخفيف
سبيلا وفي سيوون كانت الموتة مفاجأة بالسكتة القلبية بعد صلاة الضحى
على المصلا ضحى يوم الجمعة في ثلاثين شعبان سنة ثنتين وتسعين ومائة
والف على ضريحه قبة واسعة معمورة بزيارة الزائرين الى الحضرة المقامة
في ضحى يوم الثلاثاء من كل اسبوع انتهى المراد من التاريخ المذكور وقال
الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الاول من كتابه عقد اليواقيت في
آخر ترجمة شيخه الحبيب علي بن عمر السقاف المتقدم ذكره في الباب الرابع
من تاجنا هذا وخلف سيدنا وشيخنا علي بن عمر في سيرته وعلومه واحواله
ولده العلامة الجليل السيد الفاضل الحفيل الوجيه عبد الرحمن بن علي كان
سيداً فاضلاً جامعاً راوية لسير وشمائل سادتنا ومشايخنا كوالده والحبيب
احمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب عبد الله
بن حسين بن طاهر والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين والحبيب عبد الله
بن حسين بلفقيه وله الاخذ التام عنهم بالتلقي والاجازة والالباس وله
من غيرهم اخذ كثير وبحمد الله صحبته وجالسته وانتفعت به ولما كانت عشية
يوم الاحد لعله ثالث ربيع الاول من سنة اثنتين وستين ومائتين والف
الخ وعوّل عليّ في ان اجيزه بجميع ما وصل الي من مشايخي بالاجازة
وغيرها .

وغيرها فاجزته وطلبت منه الاجازة بما هنالك فأجازني بذلك وكان قد البسني الخرقه والبسته كذلك امتثالاً لأمره وكانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ثنتين وتسعين ومائتين والف انتهى المراد من عقد اليواقيت وبه انتهت الترجمة.

ومنهم الحبيب المتبتل الى مولاه المستغني به عمن سواه والواقف نفسه على نشر العلم والدعوة الى الله محمد بن علي بن علوى بن عبدالله اى بكسر الدال بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالرحمن السقاف وليد سيوون ودفين تريم رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بحريضة حينما كان الحبيب محمد المذكور يتعهد حريضة بمعية الحبيب محسن بن حسين العطاس الاتي ذكره قريباً فيفتتح فيها الحبيب محمد دروس العلم الخاصة والعامة ويجتمعون عنده الحبايب آل عطاس ومن حضر عندهم يقرؤن عليه في الفقه وكتب القوم وعلوم الآله وبالجملة فهذا الحبيب معدود من شيوخ حريضة وزعماء تلك النهضة بل هو في مقدمهم كما في مكتوب صاحب المناقب المتقدم في الباب الثاني لاهل حريضة حينما كان الحبيب محمد المذكور عندهم فقد صدره باسمه قبل غيره ثم قال اما بعد تفضلوا علينا بدعاكم الله لا يحرمنا من بركاتكم سادتي فالحمد لله الذي مَنَّ عليكم بما منَّ به على عباده الصالحين من التفقه في الدين

وتجويد

وتجويد القرآن العظيم وقراءة كتب القوم هي المصابيح النجوم آه وآه
على ما فات فالزمان كله آفات الا اذا اختطفت الاوقات فيا سادتي
ادعوا الله لنا لعل الله يمن علينا بالوصول اليكم ويفيض علينا مما أفاضه
عليكم الى آخره ولا شك ان القارئ هنا يتذكر المكتوب كله بأجمعه
لقرب عهده به على اني احس الى الآن باصوات من ادركتهم من كبار
اهلي آل عطاس رجالاً ونساء وعلى رؤسهم سيدي الحبيب احمد بن حسن
العطاس تطن في اذني بالثناء على الحبيب محمد المذكور وتعدد دروسه في
البلد وازدحام الناس عليه وكثرة المنتفعين به قال سيدي الحبيب
احمد بن حسن العطاس المذكور في اثناء اجازته المطولة للشيخ يوسف
بن اسماعيل على النبهاني المثبتة في آخر الجزء الثالث من جواهر البحار
للشيخ يوسف المذكور ما نصه وفي تلك المدة اي مدة طلبه العلم ببلدة
حريضة جاء الى حريضة السيد الشريف محمد بن علي بن عبدالله السقاف
من سيوون للدعوة الى الله ونشر العلم وانتفعت بمذاكرته وتلقينه
وتقريره في دروسه خصوصاً في علم الفقه وحفظت عليه بعض المتون
والرسائل وتردد الى حريضة نحو خمس مرات وحصل به نفع كثير وكان
بمرتبة رفيعة من سعة العلم والحفظ والعقل والاتباع للسلف والورع
والاحتياط والأخلاق الحسنه وتولى القضاء بسيوون مرات ولم ينقم عليه
في شيئ من احكامه وربما سأله السلطان الموافقة في بعض القضايا فيمتنع

ويعتزل

ويعزك وكفاه شاهدًا على كماله وصلاحه انه توفي ساجدًا في صلاة الضحى بمسجد سيدي عمر المحضار بتريم لما أتى اليها زائرًا وكان وصوله وتردده الى حريضة بواسطة السيد محسن بن حسين بن جعفر العطاس انتهى المراد من جواهر البحار وقال الحبيب احمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف الآتي ذكره في الباب السادس من تاجنا هذا في فاتحة كتابه الامالي فكرسيدنا ومولانا وشيخنا وعمدتنا الحبيب المربي الشفيق العارف بالله تعالى والدال عليه الفقيه المحقق العلامة البحر الفهامة جمال الدين وبركة المسلمين وامام السادة العلويين في زمانه ووحيد عصره واوانه محمد بن علي بن علوي بن عبدالله بن محمد بن عمر بن طه بن عمر الصافي باعلوي قدس الله روحه ونور ضريحه ورفع درجاته ونفعنا والمسلمين ببركاته وافاض علينا من امداداته وصالح دعواته ورزقنا الوفاء بحقه آمين ولد رضي الله عنه سنة خمس وعشرين ومائتين والف من الهجرة ببلد سيوون وتربى بجده الولي الصالح علوي بن عبدالله واشتغل بتعلم القرآن العظيم على الشيخ المعلم الصالح محمد بن عبدالقادر بارجاء وختم القرآن وكرره بالاتقان والاحسان ولاحظته عناية الرحمن واقبل على طلب العلم الشريف واخذ عن ائمة السادة العلويين من علماء بلده أجلهم في انتسابه اليه الحبيب العلامة شيخ البلاد وناشر راية الارشاد نور الدين وبركة المسلمين علي بن عمر بن سقاف والحبيب العارف بالله تعالى والدال عليه الفقيه الصوفي

محمد بن عبدالله بن قطبان والحبيب العارف بالله الشيخ المحقق والعلامة
المدقق محمد بن عمر بن سقاف وغيرهم من علماء البلد ثم اخذ عن مشايخ الجهة
الحضرمية مثل مولانا القطب المكين الحبيب احمد بن عمر بن سميط والقطب
الكامل والبحر الزاخر الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري والحبيب الداعي
الى الصراط المستقيم ذي النور الظاهر والسر الباهر عبدالله بن حسين بن
طاهر والحبيب الامام شيخ الاسلام عفيف الدين عبدالله بن علي بن شهاب
الدين والحبيب العلامة حبر الأمة وسراج الظلمة السيد الفقيه عبدالله بن
حسين بلفقيه والحبيب اليعسوب السيد الكامل المحقق الكريم عبدالله بن
عمر بن يحيى والحبيب الفقيه العلامة النحوي الاصولي مفتي الحرمين محمد
بن حسين الحبشي والشيخ الامام شيخ الاسلام والايمان الفقيه
الصوفي المحقق عبدالله بن احمد باسودان وابنه العلامة الخليفة
الفهامة الشيخ محمد بن عبدالله باسودان والشيخ الفقيه الصوفي العارف
بالله عبدالله بن سمير وغيرهم من علماء حضرموت وتميز على الاقران
وساعدته العناية والتوفيق واقبل على العلم والعمل وجد في السعي
والطلب وصحب اخوانه العلماء العاملين من اخصهم وافضلهم الحبيب
العارف بالله عبدالرحمن بن علي السقاف وكانا كرضيعي لبان وفرسي
رهان وكل منهما يشهد الفضل للآخر مع انتفاعهم باخوانهم كالشيخ
الحبيب الداعي الى الله بالقول والفعل محسن بن علوي السقاف والحبيب

العارف

العارف بالله ذى النور والولايه شيخ بن عمر بن سقاف والحبيب العارف بالله الولى ذي القلب الصفي عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف والحبيب المتجلي بالانوار والاسرار احمد بن محمد المحضار والولي المكين طيب الارج الحبيب حامد بن عمر بافرج والحبيب العارف بالله محمد بن ابراهيم بلفقيه وغيرهم من علماء تريم وغيرها من البلدان ثم رحل لنشر الدعوة الى الله وتعليم العلم النافع الى بلد حريضة بطلب اولياء الله تعالى وصلحاء عباده مثل الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس والحبيب القطب ابي بكر بن عبد الله العطاس بواسطة ومساعدة الحبيب الكريم ذى الخلق العظيم محسن بن حسين العطاس قام بكفايته وتردد الى حريضة بواسطته ثلاث مرات واقبل عليه السادة آل العطاس وانتفعوا به انتفاعًا تامًا واقبلوا عليه كبارهم واجلوه غاية الاجلال وتأدبوا بين يديه وأنشأ سيدنا الامام محسن بن علوي بن سقاف قصيدة عظيمة يحثهم فيها على طلب العلم ويحرضه فيها على التعليم والدعوة الى الله تعـ. مطلعها :

حرضوا اهل حريضة واندبوهم للمعالي

وبقيت دعوته تستمر فيها واثمر غرسه في قلوبهم وما زالوا يحنون اليه حتى طلب منه خليفتهم ومقدمهم الحبيب احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه ان يعود اليهم ويسقي غرسه ويجدد عهده فسار اليهم رابعا وفي صحبته ولده الصالح الاريب سالم واقام عندهم مدة زادهم بها تعليمًا

ورغبه

ورغبه فحصل له ولهم بها نظرات وبركات واسرار وانوار
ورحل الى الحرمين الشريفين وأدى النسكين وزار سيد الكونين عليه
افضل الصلاة والسلام وفي صحبته اخوه وصفيه الحبيب عبد الرحمن
بن علي السقاف وقد شاركه في نشر الدعوة الى الله تعالى وسارا طريق
البر الى عدن وصحبهما جماعة من السادة العلويين واخذ عنهما خلق
كثير وانتفع بهما جم غفير وانتسبوا اليهما ولقيا في ذلك السفر جماعة
من السادة العارفين والعلماء العاملين المحققين واخذوا عنهم واستجازوا
منهم من اهل اليمن وغيرهم ثم قدما مكة واسقطا فريضة الحج
والعمره وقابلهما اهلها بالاجلال والتعظيم ومن افضلهم الحبيب
محمد بن حسين الحبشي وشيخ الاسلام وبركة الانام السيد احمد
بن زيني دحلان والحبيب العارف بالله المواصل الكامل فضل بن
علوي بن سهل والحبيب العارف بالله محمد بن محمد السقاف ومن اهل
المدينة المنورة الحبيب العارف بالله عمر بن عبد الله الجفري والشيخ
الامام الكامل في محبة اهل البيت محمد بن محمد العزب وغيرهم ورجع الى
بلده سيوون وانتصب للتدريس بأمر اشياخه واقبل عليه الناس ثم
تولى منصب القضاء الشرعي بأمر من الحبيب الحسن بن صالح البحر فقام
به اتم قيام ولم يخف في الله لومة لائم وحملت اليه الهدايا والرشوات
فردها الى أهلها وزجرهم ووقعت له قضايا في ذلك منها ان بعض
العلماء

ورغبه فحصل له ولهم بها نظرات وبركات واسرار وانوار ورحل الى الحرمين الشريفين وأدى النسكين وزار سيد الكونين عليه افضل الصلاة والسلام وفي صحبته اخوه وصفيه الحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف وقد شاركه في نشر الدعوة الى الله تعالى وسار الطريق البر الى عدن وصحبهما جماعة من السادة العلويين واخذ عنهما خلق كثير وانتفع بهما جم غفير وانتسبوا اليهما ولقيا في ذلك السفر جماعة من السادة العارفين والعلماء العاملين المحققين واخذوا عنهم واستجازوا منهم من اهل اليمن وغيرهم ثم قدما مكة واسقطا فريضة الحج والعمرة وقابلهما اهلها بالاجلال والتعظيم ومن افضلهم الحبيب محمد بن حسين الحبشي وشيخ الاسلام وبركة الانام السيد احمد بن زيني دحلان والحبيب العارف بالله المواصل الكامل فضل بن علوي بن سهل والحبيب العارف بالله محمد بن محمد السقاف ومن اهل المدينة المنورة الحبيب العارف بالله عمر بن عبدالله الجفري والشيخ الامام الكامل في محبة اهل البيت محمد بن محمد العزب وغيرهم ورجع الى بلده سيوون وانتصب للتدريس بأمر اشياخه واقبل عليه الناس ثم تولى منصب القضاء الشرعي بأمر من الحبيب الحسن بن صالح البحر فقام به اتم قيام ولم يخف في الله لومة لائم وحملت اليه الهدايا والرشوات فردها الى أهلها وزجرهم ووقعت له قضايا في ذلك منها ان بعض

العلماء

الجنيد فبات بها ليالي فلما كان صبح يوم الاربعاء دعاه منصب الحبيب عبدالله الحداد لطعام الغداء في داره فاجابه الى ذلك وخرج اول النهار الى مسجد الشيخ عمر المحضار ليصلي فيه صلاة الضحى فتوضأ واغتسل ثم صلى ماشاء الله فلما كان في بعض السجدات اطال السجود جدا وكان بمعيته خادمه سالم بن مبارك باصالح وابنه الحبيب علي بن محمد والحبيب محمد بن عمر الجفري رأوه متحاملا كثيرا على الارض فدنوا منه فوجدوه قد قضى نحبه في ذلك السجود واكرمه الله فيه بالشهود فاحتملوه الى دار السادة آل جنيد وذلك في اليوم الحادي عشر من شهر رجب سنة واحدة وثلاثمائة والف من الهجرة وارتجت الارض لموته وماج الناس وكتبوا الى سيوون وغيرها بعد ان امرهم الحبيب المنصب علي بن حسن الحداد بتأخير الدفن الى بكرة اليوم الثاني فحضر دفنه غالب اهل الجهة وفي مقدمتهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي من الغرفه والحبيب علي بن محمد الحبشي من سيوون ودفن في مقبرة زنبل امام قبر الشيخ عمر المحضار رحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنات تجري من تحتها الانهار انتهى المراد من الامالي وبه انتهت الترجمة .

ومنهم الحبيب الهمام جليل القدر والمقام ومفتي الشافعية ببلد الله الحرام محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن محمد بن حسين بن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي وليد سيوون

ودفين

ودفين حوطة اهل البيت بعلاة مكة المحمية رضي الله عنه تبادل الاخذ
والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه ابان اقامة الحبيب محمد
بحضرموت وتهاديا التحيات المباركات واستمداد صالح الدعوات بعد
مجاورته بمكة وتقلده وظيفة الافتاء قال المترجم وقد جمعتهما دائرة
الأخذ عن الحبيبين طاهر بن حسين واخيه عبدالله بن حسين لانهما شيخا
الطرفين الاان الحبيب محمد المذكور حظي بعناية خاصة من الاخير حتى انه
تدرك بتربية اولاد الحبيب محمد المذكور وقال له لا تهتم بتربيتهم من
حيث الظاهر وعليّ تربيتهم يعني من حيث الباطن بالسر والنظر اليهم
انتهى قلت وسيأتي ان شاء الله شيء من ذلك في ترجمة الحبيب علي بن صاحب
الترجمة من الباب السادس وقال الحبيب الذائق علي بن سالم بن الشيخ
الكبير ابي بكر بن سالم في كتابه فيض الله العلي واجتمعت بمكة بالسيد الجليل
العلامة الفضيل مفتي الشافعية اوحد علماء السادة العلويين شيخ الاسلام
وبركة المسلمين سيدي جمال الدين محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي كان هذا الحبيب
من الداعين الى سبيل الله وهو من اكابر اولياء الله من اهل المقام العاشر
مقام الرضى منتهى مقامات السالكين السائرين الى الله الذاهبين اليه
جاور هذا السيد آخر عمره بمكة المشرفة بأمر شيخه الحبيب الغوث البركه
عفيف الدين عبدالله بن حسين بن طاهر وبهامات بعدما تنقل وحل
ببلدان كثيرة بحضرموت واليمن وولد ونشأ بسيوون وكانت طريقته

الدعوة

الدعوة الى الله وتعليم العلم النافع قراءةً ودرسًا وتلقينًا حتى انه حفّظ اى بالتشديد جملة من العامة مختصرا بافضل الكبير المسمى مسايل التعليم وفتح الرحمن وزياداته وكانت لي به صحبه وانا صغير حين حل بقرية قسم وكنت اتردد عليه لطلب العلم واسير الى عنده من بلدي عينات لطلب العلم وانتفعت به كثيرًا جزاه الله عنا خيرًا واجازني بقراءة هذه الآية للطلب وهي حسبنا الله ونعم الوكيل اربعمائة وخمسين مرة عدد حروفها بالجمل نفعنا الله بها وكذلك أمرني بالدعا المشهور النبوي المحمدي الموسوي الذي دعا به كليم الله موسى حين ضرب البحر بعصاه فانفلق وهو اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وانت المستعان ولاحول ولاقوة الا بك انتهى المراد من فيض الله العلي وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الثاني من كتابه عقد اليواقيت الشيخ السادس عشر من اشياخي السيد الجليل العلامه الحفيل الداعي الى الله بلسانه واركانه الصادق في ذلك الموزع في جميع ازمانه واحيانه المتنقل لاجل ذلك في اطراف الارض فأحيا الله بدعوته السنة والفرض مفتي مكه والمتوفي بها محمّد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي لقيته في صغري مرات ولاطفني ثم لما كان يوم الثلاثا السبع من ربيع الاول سنة ستين ومائتين والف قرأت عليه فاتحة كتاب تيسير الاصول للديبع الى ترجمة الامام مسلم بن الحجاج وأجازني اجازة عامه بماله روايته وعنه درايته من جميع العلوم حديثًا وفقهًا

وفقهًا ونحوًا وغيرها وماله عن مشايخه وذلك بحضور شيخنا عبدالله بن
سعد بن سمير ثم لما حججت سنة ست وستين ومائتين والف لقيته بالبلد
الامين وجالسته وقرأت عليه فاتحة صحيح البخاري وهو رضي الله عنه
اخذ عن جملة من اكابر عصره من السادة العلويين وغيرهم كالحبيبين
طاهر وعبدالله ابني الحسين وشيخنا الحبيب احمد بن عمر بن سميط وشيخنا
الحبيب الحسن بن صالح البحر وشيخنا الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب
الدين واخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء من اجلهم مفتي مكة الشيخ
محمد صالح الرئيس وعنه جل اخذه وانتفاعه وامام الابرار الشيخ عمر
بن عبدالرسول بن عبدالكريم العطار واجازاه بجميع مروياتهما اجازة
عامه واخذ عن جماعة بالهند واليمن ومصر والشام فكان يقول اخذت
عن نحو مائية شيخ ممن اهل اليمن السيد الامام البدل عبدالرحمن بن
سليمان الاهدل وله منه اجازة عامة كتبها بخطه واخذ بالمدينة عن جماعة
منهم الشيخ الولي منصور بن يوسف البديري ساكن المدينه المشرفه وجعل
شيخ ارشاده ومرجعه واستمداده العارف المكين عبدالله بن الحسين بن
طاهر فانقطع بكليته اليه وعول في جميع اموره عليه وجعل شيخ التحكيم
الاحق بالاجلال والامتثال والتعظيم وكان شيخه المذكور ينوه بقدره ورفيع
محله توفي الحبيب محمد المذكور عام وحدة وثمانين ومائتين والف انتهى المراد
من عقد اليواقيت وبه انتهت الترجمة .

ومنهم

ومنهم الحبيب الخاشع الناسك المتواضع والمعدود من حمال الودايع عبدالله بن علوي العيدروس ساكن بالمبور رضي الله عنه زار صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد ومكث عنده مدة على مذاكرات في العلوم والحقايق وكيفيات السلوك والطرايق وأخذ كل منهما عن صاحبه ولبس منه وانتفع بأخيه واستمد منه وكانت وفاة الحبيب عبدالله المذكور سنة اربع وسبعين ومائتين والف .

ومنهم الحبيب العلامة العامل الورع الكامل والمشغوف بنشر العلم وتعليم الجهل محسن بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس ولد بضه وخريج حريضة ودفين مسيلة آل شيخ رضي الله عنه تبادل الأخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وزار صاحب المناقب الى بلده عمد وصحبه في بعض اسفاره بحضرموت وكان صاحب المناقب يحبه ويثني عليه ويعترف له بالفضل والمنة على الحبايب آل العطاس واذا ذكر صاحب الترجمة في كلامه اورسايله يقول ومن له المنة علينا المحسن بن حسين بن جعفر كما تقدم ذلك في الباب الثاني لان الحبيب محسن المذكور وان كان في آخر عمره توطن المسيله الا انه لم يزل يتعهد حريضه ويقيم فيها على الاقل ثلاثة اشهر من كل سنه لانها مركز الدائرة العطاسية وفيها سر الامدادات المغناطيسيه لولا ان الاقدام

عليها

عليها احكام ولهم في الهجرة اعظم اسوة بجدهم الاعظم عليه الصلاة والسلام ولله در الحريري حيث قال حين كر في هذا المجال :

كل شعب لي شعب	وبه ربعي رحب
غير اني بسروج	مستهام القلب صب
هي ارضي البكر والجو	الذي منه المهب
والى روضتها الغناء	دون الروض اصبو
ما حلا لي بعد ها حلو	ولا اعذوذب عذب

رجعنا الى بيان المنه التي للحبيب محسن على اهل وطنه فقد كان هو السبب الوحيد في تردد الحبيب محمد بن علي السقاف الآنف الذكر الى الحريضة ونشر العلم بها كان ياتي به الى الحريضة واذا اشتاق الحبيب محمد الى اهله رده الى سيوون وعاد به ثانياً الى الحريضة وهلم جرا كل ذلك على نفقة الحبيب محسن المذكور وسهره الليل على ذلك حتى نجح عمله المبرور وانتشر بها العلم والتعليم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم قال سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس في اثناء اجازته المطولة للشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني المثبتة في اخر الجزء الثالث من جواهر البحار للشيخ يوسف المذكور عند ذكر الحبيب محمد بن علي السقاف المذكور وتردده الى الحريضه ما نصه وكان وصوله وتردده الى الحريضة بواسطة السيد محسن بن حسين بن جعفر العطاس والسيد محسن هذا كان عالماً

فاضلاً

فاضلاً ورعاً تقياً محتاطاً في اخذه وعطائه احتياطاً لم يسمع بمثله الا عن
الاولين وكان من شدة ورعه انه لا يعرف المال الا من حيث اذن الشارع فيه
ومن غريب ما وقع له وهو بالشحران احد المجاذيب اتى اليه وطلب منه
شيئاً حقيراً فلم يعطه فلما علم بذلك السيد العارف بالله ابو بكر بن عبدالله
العطاس دعاه وسأله لم احرمت هذا السائل فقال لانه مجذوب واعطاء
مثله اضاعة مال فقال له سيدي ابو بكر معاتباً اضاعة مال اضاعة مال
وكررها وان كان مالك يرمى الآن في البحر ففطن لذالك وعرف ان
سؤال المجذوب لحكمة خفية فرجع اليه وعرض عليه ما شاء فلم يقبل فرجع
الى السيدي ابي بكر واستشفع به فقبل المجذوب عطاءه واتفق وقت سؤال
المجذوب اياه انه رمي من ماله في البحر من السفينة مبلغ عظيم من الفلفل
فقال سيدي ابو بكر يا محسن اتقول اذا اتاك سائل ثانياً اضاعة مال
قال لا واستغفر الله واسترهن بحريضه ارضاً بنحو مائتين ريال ثم اتاه
الراهن ليأخذ ارضه ودفع اليه الدراهم وكانت وردت من الهند فأخذها
السيد محسن وانفقها كلها في سبيل الله وقال ان مال الهند لا يطمئن به
القلب وتربى بعمه السيد العارف بالله علي بن جعفر العطاس وبالسيدين
العارفين عبدالله بن الحسين بن طاهر وعبدالله بن عمر بن يحيى رحمة الله
عليهم اجمعين انتهى المراد من جواهر البحار قلت وكان ديدن الحبيب محسن
المذكور تعليم الجاهلين ومواساة المحتاجين ولا عجب فيه الا ان اكثر

احساناته

احساناته الى ذوي الحاجه كانت سرّيه في حريضة وغيرها بواسطة اصدقائه الذين يعتمد عليهم في عدم التصريح باسمه فلما توفي الحبيب محسن وانقطعت عرفوا انه هو المحسن واما سند الحبيب محسن المذكور وكيفية اتصاله باهل النور فقد تربى بوالده العلامه حسين بن جعفر وتخرج بعميه محمد بن جعفر وعلي بن جعفر واخذ اخذاً تاماً عن الحبيب هادون بن هود العطاس كالاخذ عن الحبيب احمد بن عمر بن سميط والحبيب الحسن بن صالح البحر والحبيبين طاهر وعبدالله بن الحسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى وقد تقدمت اسانيد الجميع في الباب الرابع وله الاخذ التام عن السيد الجليل العارف بالله عبدالله بن ابي بكر بن احمد بن حسين بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم صاحب ملاكه كما في كتاب فيض الله العلي للحبيب علي بن سالم بن الشيخ ابي بكر بن سالم حتى قال الحبيب علي ومما اجازني به الحبيب محسن باجازة شيخه الحبيب عبدالله المذكور له سبحان ربي اللطيف مائة وتسعة وعشرين مرة ثم قال وكان الحبيب عبدالله يسمي هذا الورد سالمين مبارك انتهى من فيض الله العلي قلت وكانت بين الحبيب محسن صاحب الترجمة وبين الحبيب ابى بكر بن عبدالله العطاس المتقدم ذكره في هذا الباب مواخاة في الله ومصافاه على طاعة الله ومما يؤثر عنهما انهما اذا تذاكرا في كتب القوم وسيرة السلف يصابان في تلك الساعة بالذهول المحض حتى عن

الاكل

الاكل والصلاة فلا يفيقان لذلك الا تنبيه الغير لهما كما انها كانت بين الحبيب محسن المذكور وبين صلحاء زمانه مراسلات نظمًا ونثرًا منها قصيده من شيخه الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر جوابًا على مثلها وهي مثبتة في ديوان الحبيب عبدالله المذكور قال في اولها :

محسن احسن عسى ربك يجازيك باحسان
واعمل الخير تحمد في عواقبك والآن
واطلب العلم واعمل به وكن خير انسان
في الصلة للرحم بالمال في كل الاحيان
والصله للذي يجهل بتعليم الاديان
نعم تلك الصلة توصل لجنات رضوان

كان شيخه الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر كان يقول في مذاكراته حينما يتكلم على الوسوسة الممقوتة في الوضوء وغيره من يوسوس في اعماله يكون مثل محسن بن حسين العطاس الذي يزكي ماله مرتين في السنة احتياطًا ومن النثر ايضًا رسالة من شيخه الحبيب حسن بن صالح البحر وهذا نصها نقلاً من مكاتبات الحبيب حسن المذكور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود بكل حال المتصف بكل كمال الذي خصّ من عباده من حلاّه بأحسن الأعمال وادام اليه بالاقبال حتى بلغه ما يرجوه من كرمه والافضال واحياه الحياة الطيبة في دار الزوال واسعده السعاده

الابدية

الأبدية يوم المآل التي هي مطلب الصديقين والمفلحين في دار لا يخشون
فيها نقصان الجزاء والارتحال بل دائمين البقاء بابقاء ذي الكرم والافضال
في نعيم لا يبلغه وصف الواصفين ولا يخطر على بال وكيف لا وهو غاية
الاكرام بمقتضى صفة الكبير المتعال والصلاة والسلام على خاتم الانبياء
والشفيع المصدر بالشّفاعه يوم تحجم عنها اهل الكمال صلى الله عليهم
بالغدو والاصال من حسن بن صالح البحر الى حضرة الولد المنيب الى ربه
القريب الحبيب محسن بن حسين بن الحبيب الشيخ جعفر بن محمد العطاس
حماه الله من جميع الادناس واسقاه من حميّا معرفته اهنا كاس وحال
بينه وبين عدوه ومايظهر منه في الصدور من الوسواس وجمع على طاعته
وتقواه السراير والحواس السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدر هذا
الكتاب بعد وصول كتابكم الكريم تقبل الله منكم واتاكم ما تطلبون
وفوق ما تطلبون من فضله العظيم وذكركم عندنا لا يزال وقد اخبرنا
الولد الفاضل عبدالله بن عمر يعني بن ابي بكر بن يحيى انكم عازمون معه
الينامع وصوله ولكن لم يقدر الله ذلك لكون همته قويت الا بالليل
فحسرنا على ذلك لانها قد طالت المدة بعدم الاتفاق بالاجتماع الحسي
والافان الارواح لها اجتماع بتعارف الايتلاف الايماني ولكن لها
تعاضد بالاجتماع في عالم الشهاده ويصير لها المدد في عالم الغيب وتنهض
منها العزمات بالمسابقه في الخيرات برفع الحجب والاستار الصادات

فيها

فيها فيتأسس منها حسن النيات في متجر الباقيات الصالحات ولاتزال تترقى في الدرجات الى ان تشاهد الحقايق العليات في معرفة الافعال التي هي نتيجة الاسماء والصفات وتشاهد البراهين ما غاب عنها من الامور الاخرويات حتى تكون بقالبها في دار الشتات وقلوبها وسرائرها مستعدة ليوم الميقات ناظرة بأعين بصائرها الى السعداء في فراديس الجنان فهم الفائزون برضوان رب الارضين والسموات ناظرة الى اهل المعاصي والمخالفات لانهم في عين الخزي والندامات لمن هاهنا لايزال اولئك الحزب في اشفاق واستباق قد اخذت قلوبهم وقوالبهم تلك الملاحظات حتى كانت اجسامهم وارواحهم ترقى في الحضرات العليات لاحرمنا الله واياكم تلك المواهب السنيات واصلح منا المقاصد وحسن منا النيات فضلاً واحسانا من رفيع الدرجات وعظيم الهبات ونرجوه ان يرفعنا من الدرجات السفليات الى المراتب العليات ويتوب علينا توبة نصوحا حتى يبدل سيئاتنا حسنات ففضله على من يشاء بما يشاء عظيم من سابقة فضل من رب البريات هذا حماكم الله والسلام انتهى الشاهد من كلام الشيخين في حق الحبيب محسن غلام الساعتين ولنختم ترجمته بما ترجمه به الحبيب العلامة النسابة عبدالرحمن بن محمد المشهور في كتابه شجرة انساب السادة بني علوي من الجزء الثاني بقوله محسن بن حسين كان من العلماء العاملين الزهاد الورعين الذين يضرب بهم المثل في الورع

فاق

فاق اهل زمانه لايقاس الا بالسابقين كابن حنبل والسفيانين ولد
ببضه وتوفي بمسيلة آل شيخ لعشر مضت من شهر صفر سنة واحدة
وثمانين ومائتين والف ودفن بها انتهى المراد من الشجرة قلت والحبيب
محسن المذكور هو شقيق جدي محمد بن حسين الآتي ذكره في هذا الباب غير
ان الحبيب محسن لم يطل تناسله فقد خلف ابنين محمد بن محسن وليد
المسيلة ودفين مسجد حارة كوبان من بلدة اللامفون بجزيره سمطرا
كان من اهل العلم والصلاح معتقدا عند اهل تلك البلد حيا وميتا
وله كرامات في حياته وبعد وفاته وزواره الى الان يتعاقبون على ضريحه
وعبدالله بن محسن وليد المسيلة ودفينها كان حسن السيرة منور
البصيرة مشاركا في العلم والعمل غير انه لم يعمر وخلفه ابنه محسن
بن عبدالله وليد المسيله وشهيد بحر التيمور بجزيرة سليبس متاجرا
نشأ نشأة حسنة علما واخلاقا طامحا الى منصة جده المحسن غير ان
الاقدار ساقته الى جاوة بصفة متاجرا حتى اسلمته للمنية وبه ختمت
صحيفة تناسل الحبيب محسن المذكور على ان صحيفة مجده لاتزال خضرا
ولمثله بطريق الوراثة المحمدية يقول الحق جل وعلا ولسوف
يعطيك ربك فترضى .

ومنهم الحبيب المجمع على جلالته ولم يختلف اثنان في صلاحه وولايته
الوحيد في علومه واعماله ومجاهداته محمد بن ابراهيم بن عيدروس

بن

بن عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد بن عبدالله بن احمد بن عبدالرحمن بن محمد الفقيه ويعرفون بآل بلفقيه وليد تريم ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وعقدا على ذلك الاخوة فكان كل منهما الاخيه في علومه واعماله قدوة ولا يعزب عن بال القارئ ما قدمناه في الباب الثاني وهذا الباب ايضاً في ترجمة الحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس من رواية الحبيب احمد بن حسن العطاس ان ابا العباس الخضر بات في بعض الليالى ضيفاً كريماً على الحبيب عبدالرحمن بن محمد خرد ببلاد الماء وهو متنكر فلم يعرفه الحبيب عبدالرحمن وكان من جملة حديثه مع الحبيب عبدالرحمن انه اثناء ثناءً حسناً على ثلاثه من رجال ذلك العصر وهم صاحب المناقب والحبيب محمد بن ابراهيم صاحب الترجمة والحبيب ابى بكر العطاس المذكور فلما حضر الحبيب عبدالرحمن زيارة المشهد اجتمع بضيفه السابق بحضرة الحبيب ابى بكر المذكور فقال الحبيب ابو بكر للحبيب عبدالرحمن ان هذا هو ابو العباس الخضر انتهى وقال الشيخ العلامة المحصل محمد بن عوض بافضل في كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس وممن اثنى عليه اي الحبيب احمد المذكور من مشايخه المتأخرين في الزمن سيدنا الامام المؤتمن الممنوح بجزيل المواهب والمنن الذي فضل اقرانه من صوفي وفقيه محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه المتوفى بتريم سنة سبع وثلاثمائه والف

كان

كان من الراسخين على القدم النبوي الحائزين للسر المصطفوي اجمع على جلالته الاكابر وعقدت على امامته الخناصر وكان يعظم سيدي ويجله وفي منصات التقديم والتفخيم يحله انتهى المراد من كلام بافضل وبه انتهت الترجمه ومنهم الحبيب المجد العلامه المجتهد ومقنع الطالب والمنتقد عيدروس بن احمد بن علي بن عبدالله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين الاخير بن عبدالرحمن القاضي بن احمد شهاب الدين الاكبر وليد تريم ودفين مكة رضي الله عنه وهو الذي عناه الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر في ديوانه بقصيدة مطلعها :

عيدروس انشرح لك واترك الهم والغم

تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه والالباس على بساط العلم والاستئناس حين زار صاحب المناقب تريم وملاحقيبته مرحاضرة الاقليم قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وحصلت بين صاحب المناقب وبين الحبيب عيدروس المذكور الفة روحية ومحبة قلبية فلم يفارق الحبيب عيدروس صاحب المناقب المدة اقامته بتريم حتى انه يخرج لموادعة صاحب المناقب الى مسيلة آل الشيخ مسير ساعه ونصف من تريم ولهما في تلك الرحلة قصة عجيبة وكرامة دامغة لكل ريبة ستأتي ان شاء الله في الحكاية الثانية عشر من باب الكرامات وهو الطور السابع من تاجنا هذا خلاصتها ان قطاع الطريق اعترضوهم

لينهبوا

لينهبوا كل مامعهم من الدواب وغيرها فصاح عليهم الحبيب عيدروس
وصاحب المناقب بالجلاله بصوت واحد حتى سقطت بنادق اللصوص من
ايديهم قال صاحب المناقب فلما وصلنا المسيله عند شيخنا الحبيب عبدالله
بن حسين بن طاهر واخبرناه بماجرى لنا ومنا الحبيب عبدالله بن حسين
بحج فقال لواخذوا ثيابكم لكان ذلك افضل لكم كأنه رأى معنا شيئاً من
حظ النفس انتهى سياق المترجم قلت ومن تتبع سيرة صاحب المناقب
والحبيب عيدروس المذكور وجدهما في غاية التأدب ونهاية التهذيب غير
ان الكامل لايزال يقبل الكمال على الترتيب ومايتذكر الامن ينيب
وبعد ذلك تردد الحبيب عيدروس لزيارة صاحب المناقب الى بلده عمد
وفي بعض زياراته قرب وقت عيد ذي الحجة فكلف صاحب المناقب على
الحبيب عيدروس ان يحضر تلك العيد عنده بعمد من شدة فرحه بالحبيب
عيدروس فبات الحبيب عيدروس في حيرة وفكرة ثم انشا هذه الابيات
وعرض فيها حاله على صاحب المناقب فلما انشدها صاحب المناقب اعجب
بها وأذن له في المسير وقول الحبيب عيدروس فيها:

ماشفت صالح في الوادي كما صالح

يعني بالأول صاحب المناقب وبالثاني الحبيب صالح بن عبدالله الحامد
المذكور في الباب الثالث من تاجنا هذا وبقية من ذكرهم الحبيب عيدروس
في هذه الابيات من رجال ذلك العصر معرفون بميزاتهم وياله من

عصر

عصر عصر الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وهذه الابيات المشار اليه والمعرب عما في ضمير قائلها :

قال الذى ما تهنا نومه البارح	ماشفت صالح في الوادي كما صالح
نوره لنور الغزاله والقمر فاضح	حيطه من العاذل الشلي برب الناس
صالح يصلح به الله من في الوادي	الى محله ترى كم رايح غادي
كم دل في عمد من حاضر ومن بادي	على طريق الهدايه جده العطاس
داعي الى الله في قوله وفي فعله	منور القلب خو لثنين طاب اصله
والده عبدالله الصمصام ما مثله	ابو محمد لم يزل لاهل الطغى مقاس
هذا وعزمي الى الغنا وانا حسران	من فرقتي لبن عبدالله مع الاخوان
كيف احتيالي ودمعي ياعرب شنآن	مشتاق لهلي وعزمي غير الاحسار
ياليت شعري وجسمي بنقسم نصفين	والاثلاثه يقع في كل صوره عين
وان كان صار اربعه اشخاص هن يسعين	يافرحتي لو أرى شخصي تجزا اسداس
واحد بغيته في الغنا على اولادي	والشخص الاخر يقع في عمد بالوادي
وفي الخزيبه يخم ثالث اعدادي	عند ابن احمد نوير الباطن النبراس
وفي شبام اطرح الرابع وهو مسرور	يزاحم القطب ذي هو في الجهة مشهور
احمد حميد المساعى ذي البها والنور	ولد عمر بن سميط الفيصلي الرّاس
ايضا وفي ذي صبح بانطرح الخامس	عند ابن صالح حسن في الميمنة فارس
البحر فيضه جواهر ما بها دارس	يهنا لمن في بحوره قد وقع له كاس

والسادس

والسادس ابقاه في البلدان يتردد بين الغرف والسويري في العلا يجهد
عند الذي نورهم ازهر من الفرقد عبادله ليت شعري من لزم بالساس
واسئل الهي يوفقنا لما يرضيه ويعفو عنا جميعًا ذنبنا يمحيه
ويرضى عنا رضاءً برد عيش فيه بحرمة الهاشمي من عمه العباس
عليه صلوا مع التسليم يا حضار والآل والصحب والاتباع والانصا
عدا الشجر والحجر والرمل والامطار والجن والانس اضعافًا مع الانفاس

انتهى وكانت وفاة الحبيب عيدروس المذكور سنة تسعين ومائتين والف ومنهم الحبيب المخبت العارف المتثبت والحجة الدامغه لكل متعنت عمر بن حسن بن عبدالله بن احمد بن حسن بن قطب الارشاد الحبيب عبدالله بن علوي بن محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد بن علوي بن احمد الحداد وليد تريم ودفينها رضي الله عنه اجتمع به صاحب المناقب رضوان الله عليه بالقرين من دوعن الايمن وتبادل معه الاخذ والالباس علاوة على ما حصل بينهما من ائتلاف الارواح والاستئناس وكان صاحب المناقب يثني على الحبيب عمر المذكور ثناءً بليغًا ويقول انه كثير الاجتماع برجال الغيب انتهى قلت ومن اراد ان يعرف عظم حال الحبيب عمر المذكور وانه ممن يشهد النور بالنور فعليه بمجموع كلامه المنثور الذي جمعه تلميذه الشيخ حسن بن سعيد بن احمد حسان في نحو خمسة عشر كراسًا من قطع الربع وكانت وفاة الحبيب عمر المذكور سلخ ذي الحجه سنة سبع وثلاثمائة والف ومنهم الحبيب ذو النيات الصالحه

والمتاجر

والمتاجر الرابحة المشارك في العلوم والاعمال الصالحة حسين بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الله بن احمد بن احمد بن سهل بن احمد بن سهل ولميد تريم وخريجها
ودفين بندر الشحر رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب
رضوان الله عليه بالبندر المذكور وكان لايفارق صاحب المناقب مدة اقامته
بالشحر كما أن صاحب المناقب يجعل الروحة العصرية في بيت الحبيب حسين
المذكور وفيها تكون القراءة في كتب القوم والمذاكرة في السيرة والعلوم وكان
الحبيب حسين المذكور قد اخذ عن جل اشياخ صاحب المناقب الحضرميين الا ان
شيخ فتحه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر اخذ عنه ولازمه وتأدب به
وصار من اهل التحصيل للعلم والجد في العبادة حتى انه نسخ كتاب الاحياء
كاملاً بخط يده ثم سافر الى بندر فنتيانك عاصمة برنيو بالهند الشرقية
وتزوج هناك باحدى بنات ملوكها المسلمين وتعاطى اسباب التجارة
وصنع سفنا النقل البضايع وبارك الله له في تجارته وعاد الى وطنه فاصبح
من اهل الثروة الذين اتاهم الله مالاً فسلطهم على هلكته في الخير سمعت
سيدي الحبيب محمد بن احمد المحضار الآتي ذكره في الباب السادس يقول ان الحبيب
حسين بن سهل لما صلى الجمعه بجامع الشحر قال له بعض الناس ان بعض
جدران هذا المسجد تحتاج الى ترميم لأنه قديم فقال الحبيب حسين الاولى هدمه بالكلية
وبناؤه من جديد ثم استدعا أناساً من اهل الخبرة بذلك وطلب منهم
ان يعملوا ميزانية لما تستغرقه عمارة ذلك المسجد من المال بالوفا والتمام

وان يقيموا الذلك المال امينًا فما انتهوا من ذلك كله حتى دفع اليهم المبلغ المعين دفعة واحدة وقال ابتدوا الآن في العمارة على بركة الله فتمت عمارته في اقرب زمن على احسن ما يرام وهو البناء الموجود الآن انتهى وحدثني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد قال ان بعض الحبايب آل سميط اهل الوظايف الدينية ونشر الدعوة الى الله ببلد شبام لحقه دين فعزم على السفر ودخول البحر من اجل ذلك وقصد الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر الى بلد مسيلة آل الشيخ يستشيره في ذلك فسأله الحبيب عبدالله عن مقدار ما عليه من الدين فقال خمسمائة ريال فقال له الحبيب عبدالله ما نحبك تسافر لئلا تتعطل الوظايف التي تقوم بها وحالًا كتب معه كتابًا للحبيب حسين بن سهل الى تريم شرح له فيه حال الحبيب بن سميط وما يترتب على سفره من الاخلال بمنصب العلم وامره ان يسير بالكتاب بنفسه فلما قرأ الحبيب حسين الكتاب حالًا امر خادمه ان يذبح شاة من الغنم ويجعل لحمها في أديمها ثم اتى بكيس فيه خمسمائة ريال واتى باللحم معه وقال للحبيب بن سميط هذا وفاء دينك وهذا عشاك وارجع الى بلدك فاني لا احب ان تتعطل وظايف العلم ولو ليلة واحدة فرجع الحبيب بن سميط وبات بالمسيله ومنها الى بلده شبام انتهى المراد من رواية الحداد قلت واين الحبيب عبدالله بن حسين المذكور من اغنياء السادة العلويين الآن في كل مكان الذين

يتركون

يتركون علماء هم يغصون ويبلعون بتحمل الدين حرصاً من اولئك العلماء على نشر العلم وحفظ السيرة والاغنياء المذكورون محرومون من هذه المفضيلة الجليلة على اختلاف شغفهم بالمال منهم من يجمع ويمنع حتى على نفسه وبعد ذلك يتركه لورثته الذين لا حاجة لهم الى باب السماء الا الدعاء على ذلك المحروم بالموت فلا يموت الا وقد كرهوه اشد الكراهة فلا يستطيعون ذكره بعد ذلك الا بكل رذيلة سبقت منه في شأن البخل ومنهم من ينفق ماله في الشهوات التي تقود الى المحرمات والعياذ بالله من هذين التاريخين السيئين الذين لا خير تضيهما اقل لنفسه لو امعن النظر واعظم من هذا وذالك ان لسان حالهم لا يزال يهمس بقول قارون انما اوتيته على علم عندي وربما ظهر ذلك من فلتات ألسنتهم عند ما يلح عليهم الانسان في الانفاق في سبيل الله ولعمري ان من سلم منهم من عذاب الله لم يسلم من عتابه وهذا كتاب الله هو الحكم العدل بين عباده في أرضه حيث يقول فيه (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) رجعنا الى سيرة الحبيب حسين بن سهل حميد الصفات جازمين بانه علوي الذات والصفات فقد بلغ من حرصه على حفظ شرف السادة العلويين وصيانة مراكزهم انه قد اتفق مع امير تريم في ذلك الوقت على ان يشتري منه حق الامارة التي له على تريم ويجعلها حوطة للسادة العلويين بثمن عشرة الاف ريال

ودفع

ودفع منها سبعة آلاف في الحال ثم اجتمع هو والامير وخواصهما في محل عن الناس لأجل تحرير المكاتبة وكان من عادة الحبيب حسين المذكور أنه اذا اختلى عن الناس اورقد يأمر حارسه ان لا يدخل عليه احد الا ان يكون رسولا من عند شيخه الحبيب عبد الله بن حسين المذكور فكاشفه الحبيب عبد الله بهذا القصد وأرسل اليه في الحال بقصيدة يوبخه بها مطلعها : ياحسين اعلم ان الشيطنة قد لها ناس وهي مثبتة في ديوان الحبيب عبد الله بل هي من كراماته وغوامض كشوفاته فبينما الحبيب حسين مع الامير على تلك الحالة اذا هو برسول شيخه يناوله القصيدة ومكتوبا معها يأمره بترك ذلك والابتعاد منه خوفا عليه من ان تستشرف نفسه للامارة او يداخله شيء من سمومها القتالة فلما قرأ الكتاب والقصيدة قبلهما ووضعهما على راسه بعد ان تحقق عناية شيخه ورعايته له في السر والعلانية ثم قال للأمير اني رجعت عن هذا الشان والدراهم التي قد دفعناها هي هبة منا لك وبالجملة فلا عيب في الحبيب حسين المذكور بعد البحث والتدقيق عن سيرته الا ان سخاءه كان فطريا وله في كرم نوادر يضيق عنها القرطاس ولا تقبلها عقول بعض الناس منها أنه في بعض الأيام تعسر على خادم انضاج شيء من طعام اضيافه لعدم وجود الحطب مع ضيق الوقت فأمره الحبيب حسين ان يتم انضاجه بالدخون اي عود البخور على ان مائدة الحبيب حسين المذكور مازالت مدة حياته مبسوطة في كل اوان حيثما كان والى القارئ

سابسه

ساسه المكين الذي الهمه الله ان يبني كرمه عليه وركنه المتين الذي استند اليه قيل ان والدته شكت امره وكثرة سخائه الى شيخه الحبيب عبدالله بن حسين المذكور فكان جوابه على شيخه بقوله اني بنيت أمري على ثلاثة اشياء اثنان معنويان اولهما قول الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وثانيهما قوله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة بل يزداد بل بل يزداد والثالث أمر حسّي وهو اني ارى البئر كلما نزح من مائه تزايد فعند ذلك عرفوا ثقته بربه وسلموا اله فيما اشكل عليهم من امره انتهى ولنختم هذه الترجمه بما ذكره الاخ العلامه عبدالله بن محمد السقاف في اثناء ترجمة الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر في الجزء الثالث من كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين حيث يقول شعره يعني الحبيب طاهر لم يكن في شاعريته متوسع الانتاج ولكنه محدود الشعر تحت ضغط الاسباب الدافعة استمع الى قوله بصفة تهنئة بميلاد السيد حسين بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سهل المولود بمدينة تريم يوم الاحد فاتحة رجب عام ثلاثة عشر ومائتين والف مستهلها :

الحمد لله الاحد حمدًا يدوم الابد ... على اياديه التي لم تحص حدًّا وعدد

ومن أيادي فضله مولود اليوم وفد ... نادمنا به السرو روالعنا قد ابتعد

اكرم بمولود أتى نعم الولد نعم الولد ... فنسال الله يقيه شر كل ذي حسد

ثم قال السقاف بالهامش وكانت وفاته بمدينة الشحر يعني الحبيب حسين بن

سهل

سهل ليلة الثلاثاء ثمان وعشرون مضت من شعبان عام اربع وسبعين ومائتين والف وقبره بقبة السيد الصوفي عبدالله باهارون في خارج سورها الشمالي الغربي والسيد حسين بن سهل اشهر من نار على علم في الفضل والكرم انتهى المراد من كلام السقاف وبه انتهت الترجمة .

ومنهم الحبيب الغيور المتنازع بفتح الزاي بين الغيبة والحضور والولي المشهور عمر ابو علامه بن علي بن شيخ بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن سالم بن احمد بن الحسين بن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم وليد عينات ودفين جرب هيصم بشبام ومشيد مسجد الروضة ببندر المكلا رضي الله عنه تبادل الاخذ والدعاء والالتماس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بالخريبة حينما زار الحبيب سقاف بن ابى بكر منصب سيدنا الحسين بن ابى بكر دوعن كما تقدم في ترجمته من الباب الرابع ولُقِّبَ الحبيب عمر المذكور بأبي علامة لزيادة شبه الاصبع في ابهام يده وقد اشتهر في زمانه بالصلاح وظهور الكرامات والاخبار بالمغيبات منها ما اشتهر عنه انه لما كان بارض التيمور من جزيرة سليبس جاءه . بعض الوطنيين ببنت له صغيره قد اد نفها المرض وقال للحبيب عمر ادع الله لها بأحدى العافيتين فقال انها ستكبر وتحج بيت الله الحرام وتزور مسجدي ببندر المكلا وذلك قبل ان يبني المسجد المذكور بسنين عديده حتى كان من قدر الله وتصديق ما قاله هذا الحبيب العارف بالله انه بنى المسجد ثم اجتاز

بالمكلا

بالمكلا بعض البواخر التي تنقل الحجاج من جاوة الى جدة وعكسه فنزل
بعضهم للتفرج على البندر المذكور وكانت فيهم تلك البنت بعد ان صارت عجوزًا
فلما ابصروا ذلك المسجد وما عليه من الانوار قصدوه وزاروه وسألوا
عنه فقيل لهم انه مسجد الحبيب عمر ابي علامة فذكرت لهم عند ذلك ما كان
من امر هامع الحبيب عمر المذكور وما قاله في سابق العصور وسبحان من جعل
لاوليائه نورًا يبصرون به عواقب الامور قال الحبيب علي بن سالم بن الشيخ
الكبير ابي بكر بن سالم في كتابه فيض الله العلي واما عمي ابو علامة عمر بن
علي بن شيخ بن احمد عامر الروضة ببندر المكلا توفي ببلد شبام ولم يعقب
انا ورثته كان من عباد الله الصالحين وله كرامات كثيرة شهيرة وله ديوان فيه
نوع شطح وتبجح ينكره اهل الظاهر ويتأوله اهل الباطن وله مناقب توجد في
الروضة عند القائمين بخدمتها وهذه الروضة مباركة تأوي اليها العلماء
والصلحاء والقراء وتاتي لها النذور من البرور والبحور ولم تزل تقرأ فيها
خمس حلق قرآن كل حلقة عندها قراء يعني بذلك بين العشائين من كل ليلة
ولا يزال بها مدرس يدرس العلم كلما سار واحد جاء بدله وهي من المنافع العامة
للخاصة والعامة ومن الصدقات النافعات والباقيات الصالحات لا زالت
بالله معمورة والصلوات فيها مقبولة ومبرورة ومأجورة وفاعل الخيرات
فيها تكثر خيوره ويكفى شروره ويدوم سروره وحبوره ونوره انتهى المراد
من فيض الله العلي قلت ومسجد الروضة المذكور لا يزال معمورًا بأنواع
الطاعات

الطاعات كما ذكره الحبيب علي المذكور ان لم تقل بل هو اكثر واعمر وقبل ان يتعب نفسه القارئ عن التنقيب عن السبب الوحيد في استمرار هذه العمارة الحسية والمعنوية نقول انها نية الحبيب عمر ابي علامة حين نوى ببنائه وجه الله والدار الآخرة كما في الحديث الشريف انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى اي ماقصده في قلبه ولنختم ترجمة الحبيب عمر ابي علامة المذكور بما ترجمه به الحبيب العلامة النسابة عبدالرحمن بن محمد المشهور في شجرة انساب السادة بني علوي بقوله عمر ابو علامة صاحب مسجد الروضة بالمكلا كان نفعنا الله باسراره شريفا فاضلا صوفيا له كرامات كثيرة ترجم له في كتاب فيض الله العلي السيد علي بن سالم بن علي توفي بشبام وقبره بجرب هيصم بجانبه القبلي سنة ثمان وسبعين ومائتين والف رحمه الله تعالى آمين انتهى المراد من كلام المشهور وبه انتهت الترجمة . ومنهم الحبيب حسن السيرة صافي السريرة ومنور البصيرة محسن بن عمر بن علي بن شيخان بن محسن بن سالم بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس ولد بقرية موشح بحضرموت ودفن مدينة برودة بالهند رضي الله عنه زار صاحب المناقب رضوان الله عليه الى بلده عمد قال المترجم وقد صحب الحبيب محسن المذكور صاحب المناقب في بعض اسفاره ووقعت لهما في ذلك السفر حالات غريبة عرفت كلا منهما بمقام الآخر فاخذ كل منهما عن صاحبه حتى انتفع وارتفع به انتهى كلام المترجم قلت وقد سافر الحبيب محسن المذكور

الى

الى الهند ونشر بها الدعوة العامة الى الله حتى استقر بمدينة برودة ودعا اهلها الى الله تعالى فحصل به نفع عظيم وقصده اليها مشاهير السادة العلويين وغيرهم للأخذ عنه والاستمداد منه وممن يحضرني الآن ذكره الحبيب محمد بن طاهر بن عمر الحداد وقد عده الاخ الحجة عبدالله بن طاهر بن عبدالله الحداد في كتابه قرة الناظر من مشايخ الحبيب محمد بن طاهر كما اشتهر بالاخذ والتردد اليه الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطاس الآتي ذكره في الباب السادس وانتفع به ظاهراً وباطناً وله في استمداده منه طريقة غريبة عجيبة حدثني بها الاخ محسن بن محمد بن عبدالله العطاس قال كان الحبيب محسن المذكور صاحب غيرة وحماسة سليم الصدر فلا تستنزل امداداته الا باثارة عواطفه وكان الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطاس يتردد عليه الى برودة للاخذ عنه والاستمداد منه وكان قد عرف طبعه فقال له الحبيب عبدالله في بعض الايام وكان قصده الدعاء منه ان عوض يعني بعض محبي الحبيب محسن يقول ان الحبيب محسن ليس بولي فقال الحبيب محسن انه لا يعرف حالي حينما اكون في اثناء تهجدي بالليل ويأتيني كثير من رجال الغيب فلا التفت اليهم حتى تظهر لي روحانية سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فأعرض عليه حاجاتي كلها فقال الحبيب عبدالله اذا ادع لنا فرفع يديه الحبيب محسن الى السماء وقال اللهم اهدنا فيمن هديت الى آخره والحاضرون يؤمنون

على

على دعائه حتى ختمه ومرة جاء اليه الحبيب عبدالله المذكور في جماعة من اصحابه وقصدهم طلب الاجازة منه وجعل يمازحه كعادته ثم قال له قصدنا الاجازه منك ولكن عوض قال لنا انه ليس اهلاً لها فقال الحبيب محسن بلى واني الآن اهل لأن اجيز اهل الكون كله وقد اجزتكم جميعًا اجازة خاصه وعامه فقالوا قبلنا ذلك ومن كرامات الحبيب محسن المذكور في حياته ما اشتهر عنه بارض الهند وأغرى الخواص والعوام بزيارته من ان المهراج أي ملك كاتي وار وكان مجوسيًّا من الرازبوت يسكن مدينة برودة المذكوره لانها عاصمة مملكته كان يسمع بمقام الحبيب محسن ويجله فمرضت ابنته في بعض الايام مرضًا شديدًا غريبًا يبس منه بدنها حتى صارت كالخشبة ولصقت اسنانها ببعضها فصاروا يسقونها اللبن من بين الاسنان فقط وأتوا لها بمشاهير الاطباء فلم يقدر الله لها شفاء على يد احد منهم فجاءت امها الى عند الحبيب محسن وطلبت منه ان يعود ابنتها ويدعو لها بالشفاء فقال لها بشرط ان تدخلي في دين الاسلام انت وزوجك فقالت أمّا انا ان تعافت بنتي فلا مانع لي من ذلك وامّا زوجي فانه يخاف على الملك فاجابها الحبيب محسن الى ماطلبت وسار في بعض من اصحابه فلما نظر الى البنت وهي على تلك الحاله رفع يديه الى السماء اللهم اشفها ولا تفضحني بين هولاء الاعجام وجعل يكرر هذه الكلمات فتحركت البنت باذن الله وطلبت شيئًا من الطعام وقامت كأنما نشطت من عقال واسلمت هي

وامها

وامها على يدي الحبيب محسن وحسن اسلامهما ويقال ان الملك اسلم ولكنه
لم يظهر اسلامه خوفاً على ملكه انتهى المراد من كلام الاخ محسن في شمائل
الحبيب المحسن وبه انتهت الترجمة . ومنهم الشيخ المقبل على مولاه صائم
الدهر ابتغاء مرضاة الله والمشهود بانه من اولياء الله جنيد بن سالم بن
عبد الرحمن باوزير وليد النقعه بحضرموت ودفينها رضي الله عنه تبادل
الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه حتى انهما تبادلا الكرامات
ايضاً حين زار صاحب المناقب الشيخ جنيد الى بلده النقعه على سبيل المباسطة
والتحدث بالنعمه فاتى كل واحد منهما للآخر بالفاكهة في غير وقتها قال
المترجم قال لى صاحب المناقب ان الشيخ جنيد كاشفني باشياء كانت في
خاطري منها الخوف على اولاد المشايخ آل باوزير اهل تلك الجهة لكثرة
اختلاطهم بالعوام فاجابني على هذا الخاطر بما يدل على كبر حاله واعتنائه
بهم وانهم محفوظون في دينهم باذن الله مرّة خفف بعض الصلوات المفروضة
فوقع في بالي شيئ من ذلك فاجابني ايضاً بما يناسب ذلك المقام وقد طلب
الشيخ جنيد المذكور من صاحب المناقب ان ينشر الدعوة الى الله ببلدهم ففعل
واقام عندهم اياماً حصل فيها انتفاع عام للخواص والعوام انتهى قلت
وكان الشيخ جنيد المذكور غيوراً اجدّاً على مقامه حتى انه كان يقول من
صفر جماحه اي قرب هلاكه يتحكك بي أي يعترض عليّ وينازعني انتهى وقوله
صفر اي اصفر والجماح بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحه هو طرف ساق
الزرع

الزرع مما يلي السنبله اذ هو لا يصفر الا قرب الحصاد وفي الحديث الشريف من أذى لي وليًّا فقد اذنته بالحرب انتهى :

ومنهم الحبيب المنيب ذو الحال الغريب والمقام العجيب احمد بن حسين بن محسن بن حسين بن ابي بكر بن سالم بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد سدبه ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وزار كل منهما اخاه الى بلده وانتفع به في وسائله ومقاصده وكان صاحب المناقب يثني على الحبيب احمد المذكور خصوصًا من جهة اطعام الطعام واصلاح ذات البين قلت ولهذا اشتهر صاحب الترجمه عند اهل جهته بصاحب المربّعه اي الغرفة الواسعة المعدة للاضياف وطلاب الاسعاف لانه كان جوادًا سخيًّا حتى انه قد وقف احسن امواله اي حرثه على كل من يقصد تلك المُربَّعه من ابناء السبيل وكل صالح وفضيل فهي لا تزال معموره بالراحلين والنازلين كان القائمين بذلك كله وهم اولاد الحبيب حسين ثم احفاده ونسال الله الكريم ان يديم ذلك الى آخر ايام الدنيا بمنه وكرمه واذا قلنا ان الشيئ بالشيئ يذكر والوجود من معدنه لا يستنكر لزمنا ان نقول ان والد الحبيب حسين بن محسن كان كريمًا شجاعًا مقدامًا وكان يعرف بصاحب الفرس والسَّلكه بفتح السين وسكون اللام اي البندقية القصيرة لانه كان يطلق الرصاص منها وهو على ظهر الفرس وله في ذلك وقايع شهيرة منها انه كان سائرًا في

بعض

بعض الايام في حدبة بحران التي بين المشهد وفضح ومعه جماعة من اهل التجارة وليس فيهم احد من حملة السلاح فهجم عليهم قطاع الطريق ليأخذوا جميع مامعهم من المال فانتدرهم الحبيب حسين باطلاق الرصاص من على ظهر الفرس حتى شردهم يمينًا وشمالًا وسلم الله به المساكين من عدوان الظالمين وقد قال في ذالك ابياتًا منها قوله

بومحسن يقول ان الراس عندي خلاص

من سار في الخوف مرشن منه الشرحاص

مايطرد العادي الا المخمسي والرصاص

وقوله مرشن اي مستعد بالنار في الفتيلة التي يشعل بها الباروت اي البارود لان ذالك كان قبل ظهور الاسلحة الحديثة وقوله المخمسي يعني الباروت لانه يتكون من خمسة اجزاء واما قوله ان الراس عندي خلاص يعني بذالك انه لايسير في المخاوف الا مستميتًا وهذا هو منتهى الشجاعة عند العرب لان من كانت هذه صفته لايكون في الغالب الا منصورًا لانه يقع بخصمه قبل ان يقع به خصمه وعلى ذكر الشيء بالشيء فقد ذكرتني ابيات الحبيب حسين هذه ما قاله الحارث بن ظالم البكري حين قام خطيبًا بين يدي كسرى انوشروان ملك الروم حيث يقول في خطابته ويصف نفسه بالشجاعة ايها الملك ان الفارس اذا حمل نفسه على الكتيبة مغررًا بنفسه على الموت فهي منية استقبلها وجنان استدبرها والعرب تعلم اني ابعث الحرب قدمًا واحبسها

فقال

فقال كسرى لمن حضره من العرب اكذلك هو قالوا افعاله انطق من لسانه انتهى وكانت وفاة الحبيب احمد بن حسين المذكور في بلده سدبه في شهر محرم سنة واحدة وثمانين ومائتين والف .

ومنهم الخليفة المحبب الى اهل زمانه هارون عصره واوانه والمتقدم على اترابه واقرانه الحبيب عمر بن هادون بن هود بن الحبيب الامام علي بن حسن بن عبدالله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد- الرحمن العطاس ولد بحريضة ودفين المشهد وتوأم شقيقه احمد بن هادون المتوفى طفلاً رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس والسروالالتماس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه في العلوم والمعارف وكان جل حديثهما حول الاسرار واللطايف واطعام الجايع وتأمين الخايف قال المترجم لما مرض الحبيب هادون والد الحبيب عمر المذكور مرض موته وهو بالمشهد رأى صاحب المناقب في بعض الليالي وهو بعمد كأنه هو وشيخه الحبيب هادون المذكور في قبة الحبيب صالح بن عبدالله الحامد بعمد وكأنه يستودع من الحبيب هادون يقول له الله الله في عمر الله الله في عمر كررها مرتين ربما معاد نتفق في الدنيا فقال صاحب المناقب كيف يوصى الحبيب هادون بعمر مع وجود محمد وعبدالله وهما اكبر اولاده سناً فبينما هو يقص رؤياه على جماعة من اصحابه في مسجد الجامع ببلده عمد واذا هم برجل دخل عليهم يخبرهم بوفاة الحبيب هادون فسار صاحب المناقب الى المشهد في

جمله

جمله من الساده آل عطاس لحضور ختمه ثم تشاوروا على عادتهم في النيابـه
على مقام المشهد فذكر لهم صاحب المناقب تلك الرؤيـاء فسكتوا عنهـا
وانابوا محمدًا لانـه اسن اولاد الحبيب هادون فلم يلبث في خدمة المقام الا
مدة يسيرة حتى توفاه الله فحضروا واختمه كالعادة وارادو ان ينيبوا عبدالله
فبينماهم كذلك اذا هم بصاحب المناقب قد وثب ووضع عمامته على راس
الحبيب عمر المذكور وقال لـهم هذا هو المنصب فكان اول من بايعه اخوه
عبدالله المذكور فرحًا باشارة صاحب المناقب وبرًّا بوالده ثم بايعوه بقيـة
الحبايب وكان هذا هو الراي الصايب وقد اخبرني الاخ المنور عبدالله بن
الحبيب عمر بن هادون المذكور قال ان عمي عبدالله بن هادون توفي بوادي
يبعث بعد رجوعه من حج بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه الصلاة
والسلام فلما بلغ خبر وفاته الى المشهد كتب والدي للحبايب الجميع بخبر
وفاته وطلب وصولهم لحضور ختمه فاجابه الجميع بالمكاتبه ثم بالحضور
وفي مقدمتهم الحبيب صالح يعني صاحب المناقب فلما انتهى الختم اعتذر
والدي الى الحبايب آل عطاس من عدم قدرته على القيام بخدمة مقام المشهد
فجعل الحبيب صالح فمه في اذن والدي وقال له انا اعونك في هذا المقام
ظاهرًا وباطنًا قال والدي فخف عني جميع ما اجده من الثقل وظهرت
المعونة في الحال بمجرد همس الحبيب صالح في اذني انتهى قلت لان صاحب
المناقب هو اخو الحبيب عمر بن هادون من جهة الروح في عالم الذر

والله

والله سبحانه وتعالى يقول سنشد عضدك باخيك وقد تقدم في ترجمة
الحبيب احمد بن عمر بن سميط من الباب الرابع قول الحبيب هادون لصاحب
المناقب انا ابوك حينما قال له صاحب المناقب اني لم استأذن والدي في زيارة
شبام وكم قبل هذا القول وبعده من معنى خاص وعام لذوي العقول
والافهام وهذا نص جواب صاحب المناقب بمسنون التعزية في الحبيب عبد
الله بن هادون المذكور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد على كل حال مرّ وحال
صلى الله وسلم على من انذرنا انما الحياة متاع وآخرها الارتحال الى دار
الحلال جوار ذي الجلال والصلاة والسلام على من خرج منها ولم يلتفت
اليها بالحبيبنا محمد عين الوجود ومعدن الجود وآله الركع السجود
الباذلين في محبته كل موجود واصحابه نجوم الهدى المجاهدين على ما به جاء
والتابعين لهم الى يوم النداء امّا بعد فنهدي جزيل السلام التام مع التحية
والاكرام الى حضرة السادة الكرام مصابيح الظلام وهداة الانام الوالد
الفاضل علي بن حسن بن علي وكذلك الاخ الناصح الولي الصالح المعان
على نوايب الزمان بجاه سيدنا ولد عدنان وحبيبنا عمر بن عبد الرحمن وجده
علي بن حسن سيد اهل الاحسان والده هادون بن هود هادي الانام في مشرق
وشام بل واهل دايرة الاسلام الحبيب المحبوب النقي من العيوب والران
عالم الغيوب العالم عمر بن الوالد المرحوم هادون بن هود العطّاس
حفظه الله ورعاه وحماه وسلمه ونجاه ونصره على من عاداه وايانا
والمسلمين

والمسلمين واهلنا آل عطاس الجميع وصل كتابكم العزيز الذى فيه خبر وفاة الحبيب صدر الصدور الذي فاز بأعلى القصور واوفى الاجور بحج بيت الله وزيارة رسوله ولقياه في رضاه بعد الطهور فيافوزه وفوز من وقع له كاه هذا عبدالله وحبيب الله رحمه الله ونفعنا به والمسلمين فاعظم الله اجركم واحسن عزاكم وغفرله واسكنه الجنة جنة الفردوس في النعيم المقيم والنظر الى وجهه الكريم فوته علينا اعظم مصيبة واذا تذكرناه تسلينا برضى حبيبه ومحبته له وتقريبه ومثواه بذلك المثوى عنه العموديين اهل الارتوى من محبة العلويين علي عالي المقام وعثمان الهمام فزتم يا اهل دار السلام بذيك الخيام ذي سكن فيها بدر التمام :

كم ذا بخاطري ما يحصيه خط الاقلام

والعذر مطلوب من هذوي وكثر الكلام

والحمد لله شكراً عدد ذم الغمام

وعدّ دمع الحبائب على الحبيب الامام

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى جميع اهلنا آل عطاس والحبائب والمحبين ويسلمون عليكم الاصنا والاولاد والمحبين الجميع وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين انتهى وكانت وفاة الحبيب عبدالله بن هادون المذكور سنة تسع وستين ومائتين والف هجرية قلت وكان الحبيب عمر بن هادون المذكور في زمانه هارون الامة المحمّدية

محببًا

محببًا الى كل من سمع به اورآى طلعته الهيبة تفتخر به على عظماء عصره
المدارس والمجامع ويغتبط بمحاسن اخلاقه الناظر والسامع لافخر لاهل
عصره الا المثول بين يديه ولاغبطة لهم الا بالخدمة والانتساب اليه
كانه هو لاينظر اليهم الا بالعين الرحيمة ولايظن فيهم كلهم الا انهم
من اهل القلوب السليمة ديدنه افشاء السّلام واطعام الطعام وتفقد الارامل
والايتام واصلاح ذات البين من الخواص والعوام والصلاة بالليل
والناس نيام وما اشبه ايام بايام والده الحبيب هادون في خدمة المقام ومن
مشهور كراماته ونتايج استجابة دعواته ما اشتهر عنه عند اهل ذلك
العصر وكانوا يقرءون عند روايته ايات الفتح والنصر ماجرى لمحبه وخلاصته
والمعدود من اهل وداده وخاصته عمر بن محمد بن عوض بابقي احد سكان
بلد الخريبه بدوعن الايمن ومشاهيرها بتعاطى اسباب التجارة وملخصه
ان بعض امراء آل عمودي بعرض الخريبه القى القبض على عمر بابقي المذكور
حين وجده خارج البلد لكونه من رعايا خصمه فطالب اهل عمر بابقي
المذكور واقاربه ذالك الامير باطلاق سراحه فطلب منهم مبلغًا كثيرا
من الريالات فخاطبوه في الصلح على بعضها فامتنع من ذلك فلما علم
بذلك الحبيب عمر بن هادون المذكور توجه الى دوعن في جملة من اخوانه
السادة آل عطاس اهل حريضة وغيرهم لقصد الشفاعه في اطلاق سراح
محبهم وتشفعوا الى الامير المذكور بكل وسيله فقال لهم انه لن يخرج الا بما

رسمته عليه من المال دفعة واحدة فغضب الحبيب عمر بن هادون وقال لذلك الامير انه سيخرج من مكانك بقدرة الله من غير مال ولا جمال له ورجع الحبيب عمر بن هادون ومن معه الى وطنهم مغاضبين للأمير المذكور واشتدت محافظة الامير على عمر بابقي المذكور فقيده بقيد من الحديد وجعل عليه الحرس يتناوبون حفظه اثنان فاثنان قال عمر بابقي المذكور فكنت ارقد عندهما وهما يتحدثان تارة ويغنيان اخرى فرقدت ذات ليلة كعادتي فسمعت صوتا يوقظني ويقول لي انا حبيبك عمر بن عبد الرحمن العطاس قم واخرج من هنا فانتبهت من نومي فاذا انا بالحارسين يترنمان بصوت الدان فعدت الى مضجعي فعاودني الصوت والقول فجلست فاذا الحالة كما كانت فاستعذت بالله من الشيطان واضطجعت فعاودني ذلك ثالثا فجلست وصاحباي على حالتهما ثم دخلت بيت الخلاء وانا متحير في امري وكانت في بيت الخلاء المذكور نافذة صغيرة جدا لمجرد ادخال الهواء فقط فنظرت اليها فتراءى لي كبرها ووسعها ثم تذكرت باني في ثاني طبقة من تلك الدار غير ان العزم ما برح يتخلل اعضائي كلها فاخرجت شقة طويلة كنت اشد بها ازاري وربطتها بخشبة كانت هناك وانسللت من تلك النافذة مستمسكا بطرف الشقة الى الارض فما كادت قدمي تقع على الارض حتى اخذ القيد من احدى رجلي فربطه في الاخرى لئلا يصوت ومشيت على بركة الله والقى الله علي السكينة حتى دخلت منزلي مطمئنا

مطمئناً ببركة الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس واولاده وحسن نيتي فيهم ومحبتي لهم انتهى واما المحب عمر باتقي المذكور فهو ممن يحسن هنا ذكره ويتعين على كل عطاسي حمده وشكره وان يرسل عليه من الترحمات مايشط منها قبره فقد كان بيته النزل الخاص للسادة آل عطاس بالخريبة سواء منهم الزائر والداعي الى الله والمصلح ذات البين حتى اشتهر بذالك ادرك بقية ايام الحبيب هادون بن هود العطاس وتمتع بخدمة صاحب المناقب والحبيب عمر بن هادون صاحب الترجمة وغيرهم من المشهورين والخاملين غير ان الدهر اغتاض من محاسن المحب عمر باتقي المذكور فأناخ عليه بكلكله وسلبه جل ماله فجاء لزيارة الخريبة الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطاس الآتي ذكره في الباب السادس وجعل يسئل عن بيت المحب عمر المذكور لينزل ضيفاً عليه كعادة اسلافه فقيل له ان حاله قد تبدل واخبروه بما صار اليه حاله فقال الحبيب عبدالله هو الآن احق بادخال السرور عليه وامر الحبيب عبدالله خادمه ان يصرف على بيت المحب عمر المذكور مدة اقامتهم عنده ثم جلس الحبيب عبدالله مع المحب عمر مجلساً خاصاً وجعل يسأله عن حاجاته المنزلية التي يحتاجون لها شهرياً واسرها الحبيب عبدالله في نفسه فلما وصل بندر المكلا امر وكيله المقيم بالبندر المذكور ان يرسل ذلك شهرياً للمحب عمر المذكور واستمر الحال على ذالك مدة حياة المحب عمر المذكور حتى دعاه مولاه ليدفع له باقي الأجور وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور رجعنا الى سند الحبيب

عمر بن هادون واخذه عن اهل السر المصون من أئمة عصره الميمون فقد
قرأ الشيء الكثير على والده بعد ان تربى وتخرج به وأخذ عن الحبيب علي بن
جعفر العطاس والحبيب احمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح
البحر والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى والشيخ عبدالله بن احمد باسودان
المتقدم ذكرهم في الباب الرابع ومن مقروآته على الاخير شرح المحلي على
المنهاج ثلاث مرات تحقيقا لا سردا حينما اقام بالخريبة لطلب العلم
على شيخه المذكور كان له الصحبة التامة والمبادلة الخاصة والعامة مع الحبيب
ابي بكر بن عبدالله العطاس والحبيب احمد بن محمد المحضار المذكورين
في هذا الباب وغيرهم ممن يتعذر حصرهم كان الآخذين عنه كذلك قلت
وبما انه خال والدتي فاني لم أنس تكرر مسحه على صدري وتفريحه لي
بشيء من الحلاويات كلما زار حريضة وانا اذذاك في دور الصباء
وكانت وفاته في اليوم الثامن من ذي الحجة الحرام سنة خمسة عشر
وثلاثمائة والف ودفن في قبة جده الحبيب علي بن حسن بالمشهد وخلفه
على مقام المشهد ابنه الحبيب حسين بن عمر الآتي ذكره في الباب السادس
من تاجنا هذا . ومنهم الحبيب العفيف ذو القدر المنيف وقاضي الشرع
الشريف محمد بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن علوي بن احمد بن محمد
بن احمد الكاف وليد الهجرين ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ
مع صاحب المناقب رضوان الله عليه في المعارف والاخلاق وكانت بينهما
مناقشات

مناقشات في المسائل الفقهية من حيث التقييد والاطلاق وتعددت بينهما المجالس بجريضة وعمد والمشهد والهجرين وكان الحبيب محمد المذكور في ذلك الوقت متوليا منصب القضاء الشرعي على بلده الهجرين وملحقاتها موفقا في قضائه للعدل لا تأخذه في الله لومة لائم مع التحري التام في النصوص والاحكام وكذلك اخوه الحبيب حسن بن علي كانت بينه وبين صاحب المناقب مواخاة ومصافاة لا تقل عما اسلفناه عن الحبيب محمد مع اتحاد الجهة والمقصد وكانت وفاة الحبيب حسن المذكور سنة خمسة عشر وثلاثمائة والف .

ومنهم الحبيب الطايع ذو المشهد الواسع والباذل نفسه لنفع القريب والشاسع عبدالله بن طالب بن علي بن حسن بن الامام علي بن حسن بن عبدالله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس وليد الهجرين ودفينها رضي الله عنه تبادل الأخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه في العلوم والحقائق وكان حديثهما حول السلوك وتعدد الطرايق وقد زار كل منهما صاحبه الى بلده ولا تسأل عن حسن ظن كل منهما ومشهده وكان هذا الحبيب من الدعاة المرشدين الى الله حتى انه كان يصلي باهل قرية المنيظره اى بالتصغير صلاة التراويح في رمضان اياما ياتي اليهم من بلده الحجرين ليلا ويعود ليلا مع وعورة الطريق وبعد المسافة احتسابا لوجه الله تعالى وكانت وفاته سنة اربع عشر وثلاثمائة والف

والف هجرية ومنهم الشيخ الكريم العابد المستقيم والمعدود من اهل
الحظ العظيم عبود بن محمد بن ابى بكر بن عفيف ولد الهجرين ودفنها رضى
الله عنه تبادل مع صاحب المناقب رضوان الله عليه الالباس والمصافحة
والالتماس وكان الشيخ عبود المذكور من اهل الشهود والنور يتغلب عليه
جانب الرجاء ولا يفتر عن تلاوة اسماء الله الحسنى ومن كراماته ما كان
يتحدث به عبدالله بن عوض باجنب الصيعري الكذي انه قال جئت مرة
في وقت الخريف اي موسم الرطب انا وثلاثة من بني عمي الى بلد الهجرين
فقصدنا نخل الشيخ عبود بن محمد يعني صاحب الترجمة المسمى القو بفتح القاف
مع سكون الواو والوقت اذ ذاك بعد نصف الليل في ليلة مقمرة وقد
اشتد بنا الجوع وكان من عادة الشيخ عبود انه هو الذي يتولى حراسة النخل
المذكور وقت ثمره فقلت لاصحابي الاولى انا لا ننزعج الشيخ وصعدت انا
بعض النخل لاجتنى لنا رطبا منها فما كدت اهوي بيدي الى ثمرها حتى
رأيت حية كبيرة محتوية على الثمر وهي تنخر وتمد رقبتها نحوي فانسللت من
تلك النخلة مرعوبًا واخبرت اصحابي بما رأيت فقالوا دعها واصعد غيرها
ففعلت فاذا انا بتلك الحية في النخلة الثانية كما رأيتها في الاولى فخرجت منها
وعرفنا انها كرامة من الله للشيخ عبود وسرنا الى بيت صغير على شفير النخل
يسكنه الشيخ في ذلك المكان وجعلنا ننظر الى داخله من بعض النوافذ
فاذا نحن بالشيخ عبود قائم يتهجد في مصلاه فسلمنا عليه واخبرناه بما

كان

كان من امرنا فقال وهل تظنون انا محملون اي بصيغة اسم المفعول ثم خرج هو بنفسه واجتنى لنا الرطب وطبخ لنا القهوة وبتنا عنده الى الصباح واعتذرنا اليه وطلبنا منه الدعاء فدعا لنا وشرط علينا ان لا نتعرض لأذية احد المساكين حيثما كانوا انتهى .

ومنهم الحبيب العلامة الحجة في الورع والاستقامة والمحفوف من مولاه بالرضى والكرامة عمر بن ابي بكر بن علي بن علوي بن قطب الارشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وليد تريم ودفين قيدون رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه في العلوم والاعمال واطلع كل منهما صاحبه على ما منحه الله اياه من سني المقامات والاحوال بعد ان تواخيا في الله وتعاونا على طاعة الله حتى انهما اشتركا في تربية العيال بالاقوال والافعال قال الاخ العلامة الحجّة عبدالله بن طاهر بن عبدالله الحدّاد في كتابه قرة الناظر بمناقب الحبيب محمد بن طاهر عند ذكر جد الحبيب محمد الحبيب عمر المذكور ورحل الى وادي دوعن لزيارة من حواه من اهل الولايات احياءً وامواتًا فاخذ به عن جملة ممن أكابره منهم الحبيب العارف بالله عمر بن عبدالرحمن البار الجلاجلي وعقد الاخوة مع الحبيب صالح بن عبدالله العطاس عند ضريح الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وقال كل منهما للآخر اولادنا اولادكم واولادكم اولادنا ومن هنا كان للحبيب صالح المذكور الاعتناء التام بالحبيب طاهر كما تقدم ثم ذكر

الاخ

الاخ عبدالله بن طاهر المذكور كيفية تلقين الحبيب عمر البار المذكور كلمة التوحيد للحبيب عمر بن ابى بكر المذكور نقلاً من خط الاخير كان الاخ عبدالله بن طاهر المذكور اورد في كتابه المذكور عدة اجازات للحبيب عمر بن ابي بكر المذكور من اشياخه منهم الحبيب العلامة عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه الصّافي باعلوي والشيخ العلامة عمر بن عبدالكريم بن عبدالرسول العطار والحبيب العلامة علي بن محمد البيتي باعلوي المدني والشيخ العلامة مفتي الشافعيه بمكة المحميّه محمّد صالح بن ابراهيم بن عبداللطيف بن عبدالسلام الشهير بالرئيس المكي الى ان قال وكان صاحب الترجمة رضي الله عنه ذا هيبة وشهامة وفتوة ومروة واستقامة واعراض عن ما لا يقرب الى دار المقامة يقال ان الدنيا لم تذكر في مجلسه وكان قوالاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان حسن الخط جيد الضبط كتب بيده كتباً كثيرة منها احياء علوم الدين رغبة في ضمانة القطب العيدروس بالجنة لمن كتبه وكانت مدة اقامته بقيدون نازلاً في بيت عارية لم يضع لبنة على لبنة ولا ملك داراً ولا عقاراً رغبة عن هذه الدار ولم يزل داعياً الى سبيل ربه ملازماً لما يزيد في حبه وقربه الى ان دعاه داعي الاكرام فجاز تلك القنطرة الى دار السّلام وذلك لثمان وعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف بقيدون ودفن بعرضها المصون وقبره ظاهر مشرقة عليه الانوار انتهى المراد من قرة الناظر وبه انتهت الترجمة.

ومنهم

ومنهم الحبيب الشبيه باهل الجنّة من كملت عليه من الله المنة فصار لاسرار العارفين وديعة ومظنة عبد القادر بن محمّد بن ابى بكر بن محمّد بن ابي بكر بن محمّد بن ابى بكر بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله الأُعيَنْ النساخ بافقيه وليد قيدون ودفينها رضي الله عنه وهو صهر الحبيب عمر بن ابي بكر الحداد الآنف الذكر وخال اولاده تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بقيدون وتكررت بينهما المذاكرة حول تلك الشؤن ولكن اكثر الناس لايعلمون قال المترجم سمعت صاحب المناقب يقول من اراد ان ينظر الى اهل الجنة فلينظر الى الحبيب عبد القادر بافقيه وكانت وفاته سنة عشر وثلاثمائة والف انتهى قلت واخبرني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد قال كان هجيّري الحبيب عبد القادر المذكور الباقيات الصّالحات ودأبه رفع الاذى عن الطريق رغبةً في الثواب العظيم الوارد في ذلك وكان يحفظ معظم ديوان الحبيب علي بن حسن العطاس انتهى المراد من كلام الحدّاد وبه انتهت الترجمة.

ومنهم الشيخ الفاضل حسن الاخلاق والشمايل العالم العامل محمّد بن عبد الله بن الشيخ عمر بن عبد القادر والشيخ الصالح المحب لاهل البيت الناصح الموفق لدفع المضار وجلب المصالح احمد بن سعيد بن عبد القادر والشيخ المجذوب الولي المحبوب والطالب المطلوب عمر باطوق آل عمودي رضي الله عنهم تبادلوا الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله

عليه

عليه ببلدهم قيدون فيما يتعلق بالالباس والتلقين سنة الله في الذين
خلوا من العلويين والعموديين ولن تجد لسنة الله تبديلا في العاكفين
على اهل بيت سيد المرسلين ومنهم الحبيب الذاكر العابد الشاكر والملحوظ
بانظار الاكابر عمر بن علي البلخي ساكن بلد صيف رضي الله عنه
تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه في كل علم شريف وفن
منيف وكان الحبيب عمر المذكور ملامتي الحال لا يعرف مقامه الا الكمل
من الرجال فكان صاحب المناقب يوصي خواصه بالاستمداد من هذا
الحبيب والاخذ من دعواته بأوفر نصيب .

ومنهم الحبيب الشفيق ذو المعرفة والتحقيق والمعدود من اسعد
فريق علوي بن احمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن علي بن احمد بن
بن علي بن عقيل بن محمد بن احمد بلحسن بن عبدالله بن محمد حمل الليل
ساكن صيف رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب
رضوان الله عليه وصحبه في بعض اسفاره وكان الحبيب علوي المذكور
من اهل الورع الحاجز وله قدم راسخة في العباده والدعوة الى الله
على بصيرة . ومنهم الحبيب المقبول الواصل الموصول والجامع بين
المعقول والمنقول احمد بن محمّد بن صالح بن عبدالله بن عبدالرحمن
مولى العرشة بن محمّد بن عبدالله التريسى بن علوي بن ابى بكر
الجفرى ساكن بلد حوفه من دوعن الايسر رضي الله عنه تبادل الاخذ

والالباس

والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قال المترجم وقد زار الحبيب
احمد المذكور صاحب المناقب في حياته الى بلده عمد واقام عنده مدة وكان
هذا الحبيب من اهل الزهد الحقيقي والورع الحاجز وكذالك اخوه عبدالله
وابنه محمد بن احمد اخذوا عن صاحب المناقب ولنا بهم وباخوانهم كمال
الاتصال خصوصًا الحبيب صافي ساكن المدينة المنورة انتهى وقال الاخ
العلامه المحقق علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد في الجزء الاول من كتابه
الشامل في تاريخ حضرموت عند ذكر بلد حوفه وكان من اهل الفضل
بها السيد الشريف احمد بن محمد الى آخره وابنه محمد بن احمد كان فاضلاً
متفقهًا ذا نسك وسيرة حسنة خطيبًا بجامعها انتهى المراد من تاريخ الحداد
وبه انتهت الترجمه ومنهم الحبيب النوير ذو الجد والتشمير وقرين الذكر
والتذكير ابو بكر بن حسن بن الامام علي بن حسن بن عبدالله بن الحسين
والحبيب المستتر بحاله الدايب الى مولاه في حطه وترحاله والحريص على
متابعة السنة في اقواله وافعاله عمر بن حامد بن محسن بن محمد بن علي بن
الحسين واخوه الحبيب النبيه الصوفي الفقيه حليف المحراب والتنبيه محسن
بن حامد ابناء الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس سكان بلد صبيخ
من دوعن الايسر رضي الله عنهم تبادل هؤلاء الثلاثة الاخذ والالباس
مع صاحب المناقب رضوان الله عليه على مقتضى القاعدة والوراثة حين
زار صاحب المناقب بتلك البلد ضريح الحبيب العارف بالله والدال

عليه

عليه جعفر بن محمد العطاس والد شيخه الحبيب علي بن جعفر كما تقدم ذلك
في الباب الرابع ومنهم الحبيب المقبول الذي تغلب عليه جانب الخمول ولم
يلتفت الى القائل والمقول محمد بن حسن بن شيخ بن محمد بن شيخ بن عبدالله
المثنى اي ابن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن عبدالرحمن
باصره باعلوي ساكن بلد حريضا من دوعن الايسر رضى الله عنه تبادل
الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وكان الحبيب محمد المذكور من
اهل الخمول لايعترف لاحد بشيء من سيرته ونفوذ بصيرته اللهم الا
صاحب المناقب فانه يكاشفه بذلك فيقول الحبيب محمد المذكور الدفن الدفن
يكررها مرتين اى لاتخبر احدًا بذلك وكانت وفاته في بندر جدة سنة خمس
وثلاثمائة والف .

ومنهم الشيخان الماجدان الفقيهان المجدان اللذان هما في محبة أهل
البيت فرسارهان عبدالله ومحمد ابنا الفقيه الورع الشهير احمد بن محمد
باشميل ساكنا العرسمة من دوعن الايسر رضي الله عنه تبادلا الاخذ والقراءة
مع صاحب المناقب رضوان الله عليه ببلدهما وكانا من العلماء العاملين
قال الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد في الجزء الاول
من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت عند ذكر بلد العرسمة وعلمائها بعد
ان ذكر والدهما وأطنب في ترجمته وللشيخ احمد ابنان محمد كان فقيهًا
متصوفًا تفقه بوالده وغيره وعبدالله كان فقيهًا تفقه بوالده وغيره قرأ

عليه

عليه الحبيب العلامة القاضي عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن ابن عمر الحبشي وكان ذكياً حازماً عارفاً باهل زمانه تولى القضا ببلد وعن الايسر وله في ذلك حكايات لايزال الناس يروونها ومكث مدة بمكة يطلب العلم وكان رفيقاه في الطلب الشيخ عبدالله بن محمد القحوم العمودي بن محمد بن سعيد والي قرن ماجد والجمعدار عبدالله بن علي العولقي وادركا نصيبهما ولم تيفقهامثله وكلهم صار واذوي شهرة ومما وقع لهم انهم كانوا يطلبون العون معاً فسمع شيخهم احدهم يقول للباقين هذه ريح طيبة تؤذن بالمطر فنظر شيخهم فرأى السماء مصحية ثم لم يمض الاوقت قصير حتى نشأ السحاب فقال بعضهم هذا قد سحق اي تلائم وستمطر الآن فنزلت المطر فجاءهم وقال بماذا عرفتم هذا علم ماعلمتكم اياه فقالوا عرفناه بالتجربة ومعرفة احوال الجو وجفاف الجو ورطوبته والرياح الدالة على المطر والسحاب المتهيء الان يمطر وغيرهامما يعرفه اهل حضرموت لاسيما اعلا الوادي حيث لاتوجد المساني ولاسيما اهل البوادي منهم ولهم في ذلك تجارب صادقة انتهى المراد من تاريخ الحداد في وصف المشايخ الامجاد وقوله الجمعدار هي رتبة عسكرية هندية اسلامية اي امير الجيش -

ومنهم الشيخ العاقل الناصح ولقمان زمانه في حكاية واقعات الحال والنصائح عبدالله ويقال عبود بن محمد العمودي الملقب بالقحوم الآنف الذكر رضي الله عنه كان أميراً على قرن ماجد بيدوعن الايمن

حسن

حسن السيرة تباد لا الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بجمل ولايته في تذكار سير المتقدمين من العلويين والعموديين وكان معجبًا بصاحب المناقب وكثيرا مايقول لجلسائه وخواصه انا لانغبط المتقدمين من اهلنا على من ادركوهم من كبار السادة العلويين حيث أنا قد ادركنا الحبيب صالح يعني صاحب المناقب انتهى وله مرثاتان كانهما في تعداد شمائل صاحب المناقب كفتاميزان :الاولى تخميسها :

يارب سالك بصالحنا صلاح الشان

والثانية : يارب سالك بصالح جمل احوالي

قلت وكان الشيخ عبدالله المذكور من الفانين والمتفننين في محبة اهل بيت سيد المرسلين اخبرني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمّد الحداد وقال سمعت سيدي الحبيب محمد بن احمد المحضار يقول اني عدت الشيخ عبود القحوم في مرض موته فلما دنوت منه لاصافحه وكان مستلقيًا على ظهره رفع طرفه الي وقال :

من لي وهل لي ان اراكم سادتي	فضلًا والا من اكون ومن أنا
بودادكم تحيا القلوب وحبكم	نور السرائر خير شيئ يقتنا

انتهى واذا قلنا ان وقايع الاحوال تذكر مع نظايرها قلت وانا حدثني الحبيب النزيه عبدالله بكسر الدال بن عبدالمطلب بن محمد بن هادون بن الامام علي بن حسن العطاس وليد المشهد بحضرموت ودفين جاتي باران

باران التقل بجاوة قال لما دخلت على الحبيب محمد بن احمد المحضار ازوره وهو اذ ذاك في مرض موته رفع اليّ رأسه وقال :

غاره وشاره ياعمر بن عبد الرحمن البطل

ياقبلة الاكوان ياطب القلوب من العلل

ثم اخذ بيدي وجعل يمسح بها على صدره ويقول

ياطب القلوب والابدان من العلل

انتهى كلام الحبيب عبدالله وبهذه المناسبه اقول اني كثيرًا ماكنت اسمع سيدي الحبيب محمد المحضار المذكور اذا توسم الصلاح في احد من ذريّة سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس يستشهد بهذا الشطر ايضًا:

ان الجواهر في معادنها حريضة لم تزل

وكلها من مرثاة والده في شيخه الحبيب هادون بن هود العطاس وقد تقدمت بكمالها في الباب الرابع من تاجنا هذا آخر ترجمة الحبيب هادون رجعنا الى محاسن المحوم الفائز من السعادة باوفر المقسوم وكان الشيخ عبدالله المذكور فقيهًا ذكيًا نبيهًا شاعرًا مجيدًا ولا يعزب عن بال القارئ ما اسلفناه قريبًا في ترجمة الشيخين عبدالله ومحمد ابني الشيخ احمد باشميل مما نقلناه عن الاخ العلامة علوي بن طاهر الحداد حيث قال وعبدالله كان فقيهًا تفقه بوالده وغيره ومكث مدة بمكه يطلب العلم وكان رفيقاه في الطلب الشيخ عبدالله بن محمّد

المحوم

القحوم العمودي بن محمد بن سعيد والى قرن ماجد والجعدار عبدالله بن
علي العولقي وادركا نصيبهما ولم يتفقها مثله وكلهم صاروا ذوي شهرة
الى آخر ما قال وقد ابهم الاخ علوي بن طاهر الحداد المذكور القائل
من هولاء الثلاثة هذه ريح طيبة تؤذن بالمطر الى آخره خوفاً من
الوقوع في الغلط وانا اقول على حسابي الخاص ولا اغلط ان القائل لذالك
هو القحوم لانه قد اشتهر اكثر من زميليه بالحكمة في المنثور والمنظوم
وتجربة استخراج المجهول من المعلوم وها انا اذكر للقارئ من حكمة
قضية ذات اهمية ان لم تكن للانسان معينة على حفظ مركزه بين معاشريه
فلاشك انها مسلاه للعاقل اخبرني الاخ الذكي الممتلئ باسلافه من
بني علوي احمد بن عبد القادر السقاف وليد قيدون ودفينها عن والده
وكان ممن ادرك الشيخ عبود القحوم وروي عنه انه قال جاء في بعض
الايام احد مناصب الحبايب آل عيدروس من اسفل حضرموت وكان
يسمع بصيت القحوم فدخل قرن ماجد وقصد بيته فجأة ففرح به الشيخ
عبود وتلقاه بالترحاب والوقت اذ ذاك اول النهار فجلس الشيخ عند
الحبيب يتحدث معه ولم يفارقه قط فلما استمر بهما المجلس دخل عليهما
اربعة نفر فصافح الاول منهم الحبيب فقال له الحبيب من انت فبادره
الشيخ عبود وقال هذا ابوي ثم الثاني فقال اخي ثم الثالث فقال صهري
ثم الرابع فقال ولدي واذاهم كلهم يخاطبون الشيخ بلفظ الابوة فتعجب

الحبيب

الحبيب من ذلك وسكت ثم دخل عليهم الخادم بطعام الغداء الكثير
الطيب من احسن الاطعمة واجزلها فزاد تعجب الحبيب مما رأى حيث لم
يشعر الشيخ بقدومه عليهم وحيث ان الشيخ لازم الحبيب من حين
دخوله الدار ولم يقم من مجلسه لتنبيه اهل داره بشان الغدا وعند انتهاء
المجلس دخلت عليهم بنت صغيرة فقال الحبيب للشيخ هذه بنتك قال نعم الله
يسترها فعندذلك سأل الحبيب هذا الشيخ عما رآه وسمعه من حاله العجيب
فقال يا شيخ عبدالله اني قدمت عليكم ولم اشعركم بقدومي وفوق ذلك
رأيتك لم تفارقني لحظه ولم تشر الى احد بشيء واذا نحن بالغداء العجيب
في وقته ولم أرله سبباً غير مجيئي اليكم فقال نعم ياحبيب ان الله له الحمد
والمنه قد اكرمني بزوجة صالحة فهي تنظر من النافذة التي فوق باب الدار
الى كل من يقدم فتقدم له مايليق بمقامه من الطعام الموجود عندنا ثم سأله
الحبيب عن جواب السؤال عن اولاده فقال اني اجبتك عنهم بحسب
موقفهم معي فالاول منهم كافيني المؤنة فلاشك انه بمنزلة الوالد والثاني
بنازعني الامر اذا قلت له اخرج اليوم الى اعلا الحرث قال الاولى الى اسفله
فهو بمنزلة الاخ والثالث يدخل الدار ويخرج ولايهتم بشيء من امورنا
فهو بمنزلة الصهر والرابع عاده صغير اذا خالف امري ضربته بالعصا
فهو بمنزلة الولد ثم سأله الحبيب عن جوابه عن البنت فقال ان البنت من
منغصات الحياة لانها اذا كبرت وابتدأت تنفع اهلها في المنزل جاء انسان

من

من الخارج يخطبها واعطاهم شيئاً يسيراً من المال لا يفي ببعض الحاجة وقال لهم اصلحوها وسآتيكم يوم الفلاني انا واصحابي للزواج فقام اهلها وقدموا واخروا في ماليتهم وانهوا مسالة الزواج بعد امر قد قدر واخذ الزوج المبارك زوجته الى بيته وما كاد اهلها يتناسون اتعاب الزواج ومصاريفه الباهظة حتى وصلهم ذلك الزوج بزوجته وهي حامل وقال لهم نريدها تضع حملها عندكم لتباشرها امها بما يلزم لها في شؤن الولادة واعظم من هذا وذاك ما يقع يوم موت ابيها بينما اخوتها يبكون والدهم ويفكرون في مؤن تجهيزه واستقبال الناس اذا هم بذلك الزوج يهز عصاه بينهم ويقول ماهذا وكيف ذاك ولا يمكن تفعلون كذا وكذا انتهى ما قاله الشيخ عبدالله المذكور من الحكم التي تكتب بالخناجر على الصدور قلت فانظر رحمك الله وتعجب معي من حال هذا الشيخ الحكيم الذي اشتهر في الاقليم وعرف موقفه بين معاشريه واولاده وما اقام الله كلا منهم فيه من شقاء او سعادة فاستراح واراح معاشريه واهله وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له

ولله در بامخرمه حيث يقول في هذا الموضوع العزيز المجهول :

يا علي يابن واثق خلها زام تسحب ... سر بها رويد لا تتعب ولا العيس تتعب

وكانت وفاة صاحب الترجمة الشيخ عبدالله القحوم لعشر خلت من محرم سنة ست وتسعين ومائتين والف هجرية ببلدة قرن ماجد.

ومنهم

ومنهم الحبيب الاواه المشغول بعبادة مولاه والعارف باحكام الله حسين بن هود بن الامام علي بن حسن بن عبدالله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس ساكن بضة رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وصحبه في السفر وتعددت بينهما المذاكرة والقراءة وكان الحبيب حسين المذكور حسن السمت كثير الصمت جيد الحفظ والضبط وكان صاحب المناقب يبالغ في اجلاله لانه اخو شيخه الحبيب هادون بن هود العطاس المتقدم ذكره في الباب الرابع .

ومنهم الحبيب المرشد العاقل العالم العامل والجامع بين الفواضل والفضائل محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس وليد حريضة ودفين بضه وجَدُّ صاحب التاج لابيه رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قراءةً وسماعًا واجازة وزيارة ووقع بينهما كمال الصحبة وتمام المحبة قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكان صاحب المناقب كثير الثناء على الحبيب محمد وقد مدحه بقصيدة ذكر فيها حسن سيرته واثنى عليه فيها بحسن الاسلوب في تربية العيال وتعليمهم وكان يقول ان الحبيب محمد المذكور صاحب همة وعقل وعلم وعمل وله اولاد مباركون بحريضة وبضه انتهى قلت وقد قرأ الحبيب محمد على والده وتهذب وتخرج به ثم اخذ عن عميه محمد بن جعفر وعلي بن جعفر المتقدم ذكرهما في الباب الرابع وعن الحبيب

هادون

هادون بن هود العطاس والحبيب احمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن
بن صالح البحر وتفقه على الشيخ عبدالله بن احمد باسودان اقام عنده
بالخريبة مدة طويلة وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً ورعاً محتاطاً لدينه
في معاملة الخالق والخلق حتى انه طلب من الشيخ محمد بن عبدالله باسودان
ان يؤلف رسالة في صيغ العقود والمعاملات فاجابه الى ذلك وقال في
خطبة تلك الرساله وبعد فقد طلب مني السيد الشريف العلامة العامل
النحيف الحبيب القريب جمال الدين المنيب محمد بن حسين بن سيدنا وشيخ
مشايخنا الامام العارف بالله تعالى جعفر بن محمد العطاس باعلوي امتع الله
به ان اكتب له كيفية كتابة صيغ المعاملات والوكالات والوصايا وغيرها
مما يحتاج اليه غالباً من كل مايعتبر غالباً القياس ماذكر على مالم يذكر فدللته
على اواخر كتاب نور الابصار مختصر الانوار للشيخ محمد بن احمد بن
عبدالله بافضل العدني لأن فيه المطلوب او بعضه فقال لي انى اريد شيئاً
مختصراً منك ويكون في يدي على مصطلح جهتي وبلدي فاجبته في ذلك
طمعاً في الدعاء منه لي بالغفران وصلاح الشأن ثم وقفت على كتاب حافل
لامام الائمه الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله في هذا الفن اتى فيه
بالعجب العجاب واطنب فيه غاية الاطناب سماه جواهر العقود ومعين
القضاة الواقفين والشهود وانما ذكر المعنى الذي أشار اليه سيدى
الحبيب محمد المذكور فقال فيكتب في كل بلاد على اصطلاح اهلها فاقول

والله

والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل انتهى المراد من كلام باسودان قلت واما تربية العيال التي عناها صاحب المناقب في اولاده الحبيب محمد المذكور فسيأتي شيئاً من تراجم مشاهيرهم في الباب السادس ان شاء الله تعالى على ان صاحب الترجمة في آخر وقته تجرد للعبادة وبنى مسجداً جوار داره التي بناها بحريضة ومسجداً بقرب داره التي بناها ببضة بمساعدة اخيه الحبيب عبدالله بن حسين المتوفى بجده عائداً من الحج وبواسطة ابنه ايضاً حسين بن عبدالله المتوفى بفولو فينان من ارض ملايا وكل منهما لم يعقب رحم الله الجميع واوصى صاحب الترجمه ان يدفن في زاوية الاخير فلا تزال تلاوة القران الحكيم عند ضريحه خصوصاً حزب مابين العشائين وحزب آخر الليل وكانت وفاته سنة ست وتسعين ومائتين والف

ومنهم الحبيب العارف بربه الحريص على مناجاته وقربه والفاني بشهود وحبه احمد بن ابي بكر بن عبدالله بن زين بن ابي بكر بن زين بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي خرد ساكن بضة رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وكان الحبيب احمد المذكور من اهل التقشف والخمول والسيرة الحسنة لا يخالط الناس الا لضروريات الحياة ومن كراماته المشهورة بين مواطنيه انه في بعض الايام نابه امر وهو ببلده بضه فصعد الى سطح داره ونادى ابنه زين باعلى صوته

فسمعه

فسمعه واجابه وهو اذذاك بمكة المحمية ورجع الى اهله على الفور بسبب هذه الدعوة .

ومنهم الحبيب ذو الاخذ والمشابكة والجد فى العبادة والمشاركة والذي تضحك من مزحه الملائكة علوي بن سالم بن ابى بكر بن عبدالله بن زين بن ابي بكر بن زين بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي خرد ساكن بضه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه فى سير الاهل وخلط جدها بالهزل وكان صاحب المناقب يقول ان الملائكة لتضحك من مزح الحبيب علوي خرد وقال الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي فى كلامه المنثور لما ذكر الحبيب علوي بن سالم خرد عند الحبيب ابى بكر العطاس قال انه من طيور الصف فسألناه عن طيور الصف فقال طائر ما يحب شيء يعلو فوقه يعني بذلك كثرة المجاهدة في الاعمال الصالحة انتهى قلت وكان الحبيب علوي المذكور لعظم حاله يتستر عن اعين الناس بالمزاح فلا تستنزل اشاراته وبشاراته الابذلك وله مع الحبيب احمد بن محمد المحضار فى ذالك وقائع منها ان الشيخ عبدالله بن صالح بن محمد بن حسين العمودي منصب الشيخ سعيد بن عيسى العمودى ببلد بضه اضافهما لطعام العشاء في بعض الليالي ودعا لتلك الضيافة وجهاء البلد اكراماً لهما فلما دخلا داره تلقاهما الشيخ عبدالله عند باب الدار فرحا بقدومهما ثم عرج بهما على غرفة صغيرة لاصقة بغرفة الضيافة وفيها

احد

احدا ولاده وبه داء العروق المعروف بالجهة الحضرمية اي العرق المدني وقد تكون منه شئ من القيح في محل ضيق تعذر عليهم فجره بالنار اي الكي كما جرت بذلك العاده وهو يصيح من شدة ذلك الالم فقال لهما الشيخ عبدالله ادعوله بالشفا العاجل فقال الحبيب احمد المحضار على سبيل المباسطه ياقل بكسر القاف وسكون اللام الكرامة من حزد أي انه ليس بمظنة لها فلما فرغ الناس من تناولهم الطعام واشتغل الحبيب علوي بغسل يده عمد الحبيب احمد الى شئ من نفاضات المائدة ووضعه في رداء الحبيب علوي وطواه على ذالك فلما هم الناس بالقيام نهض الحبيب علوي وجذب رداءه بقوة فتناثر ما فيه من فضلات الطعام فجعل الحبيب احمد يقول له مايكفيك الذي في بطنك يا المفضوح ويتأخر عنه واخذ الحبيب علوي يهز عصاته ليضرب بها الحبيب احمد واستولى على الحاضرين وعلى المريض الضحك والقهقهة فانفجر منه موضع القيح وسال وقام من حينه كأنما نشط من عقال ومنها انهما اجتمعا في بعض السنين بمكة المحمية فجاء الحبيب احمد ذات يوم الى المسجد الحرام فوجد الحبيب علوي نائما فيه فجاء بشئ من ماء زمزم وصبه الى جانبه ثم استدعى الاغوات اي حرس المسجد الحرام وقال لهم ان هذا الانسان قد بال في المسجد ونجسه فأخذوا يضربون الحبيب علوي حتى اخرجوه من المسجد فندم الحبيب احمد على فعله هذا ندما شديدا وطلب السماح

من الحبيب

من الحبيب علوي وصمم على ان لا يعود الى المزح مع الحبيب علوي مهما اقتضى ذلك الحال فلما رقد تلك الليله رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يقول له لا تترك المزح مع علوي خرد انتهى واخبرني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد بن طاهر الحداد انه سمع والده يقول ان الحبيب احمد المحضار لو ترك المزح لاحترق باطنه من شدة الخوف من الله انتهى المراد من رواية الحداد قلت واعظم من هذا ان الاولياء كلما تصفت بشرياتهم بالترقي في درجات المعرفة بالله وغشيتهم السكينة والوقار خافوا على انفسهم من الابتعاد عن مقام العبودية فيرجعون الى ذلك بالمزح والاكل والشرب والنكاح ودونك وصفهم ممن عرفهم حيث يقول :

ظواهرهم كالخلق حين تراهموا ... وباطنهم بالحق في كل لحظة

فليلهموا اصبح وصبحهموا سنا ... وانفاسهم في عالم الغيب حلت

وكان الحبيب علوي من اهل الجد والتشمير في العبادة زاهدًا في الدنيا ولذاتها قال الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت عند ذكر بلد بضه وفضلائها ومنهم السيد الشريف الجليل المشهور بالصلاح علوي بن سالم بن زين بن ابي بكر خرد وكان من اهل التقشف والنسك حج ماشيا ثلاثين حجة ولم ينم ليلا خمسين سنة واخباره مشهورة توفي سنة سبع وتسعين ومائتين والف

وعاش

وعاش عمرًا طويلاً مائة وخمسين سنة على ما قيل انتهى المراد من تاريخ الحداد ومنهم الشيخ البركة في السكون والحركة والنقابة التي بين العلويين والعموديين مشتركة عبدالله بن صالح بن محمد بن حسين بن محمد بن مطهر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان بن احمد الاخير بن محمد بن عثمان ابن احمد القديم بن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمودي منصب الشيخ سعيد المذكور ببلد بضه رضي الله عنه تبادل صاحب المناقب رضوان الله عليه معه الباس قبع سيدنا الفقيه المقدم المشتمل على خرقة الشيخ ابى مدين شعيب بن ابي الحسن التلمساني المودع عند الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فكان من عادة صاحب المناقب انه اذا اتى الى بضه عند الشيخ عبدالله المذكور يطلب منه ان يلبسه اولا القبع المذكور لكونه خليفة الشيخ سعيد في مقامه ثم يتناوله صاحب المناقب فيلبس الشيخ عبدالله وجميع الحاضرين في ذلك المجلس قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وقد شكى الشيخ عبدالله المذكور مرة على صاحب المناقب حالة آل عمودي وعدم اتباعهم لسيرة سلفهم فقال له صاحب المناقب ان هذه البلدة ليست خلية منهم يعنى من الاولياء والصالحين الآن بعضهم مايعرف نفسه انه ولي شرف من اللهج اعي انظر من النافذة الذي عندك فهذا واحد منهم وكان صاحب المناقب بعيدًا عن تلك النافذة وانما وقع ذلك منه على سبيل الكشف فنظر الشيخ عبدالله

فاذا

فاذا هو بالشيخ حسن بن عبدالله الهندي العمودي راجعاً من نخل له
تحت البلد يحمل على عاتقه شيئاً من آلة الحراثة فقال صاحب المناقب للشيخ
عبدالله هذا واحد منهم اي الذين لا يعرفون انفسهم انهم اولياء انتهى وقال
الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد في تاريخه المذكور
بعد ان ذكر اعلاد وعن الايمن مانصه ثم بضة التي نقلت اليها زاوية
الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وكانت اولاً بقيدون وكان اول من نقلها
الشيخ عثمان بن احمد ويعرف هذا باحمد الاخير للتمييز بينه وبين جده
ابن محمد بن عثمان بن احمد القديم بن محمد بن عثمان بن عمر ويعرف بمولى
خضم بن محمد بن الشيخ الكبير سعيد بن عيسى وكانت الزاويه قبل ذلك
بقيدون وكان واليا عليها الشيخ العلامة الصالح الشهير عمر بن احمد
اخوه ثم جرت امور الجأت الشيخ عمر الى التخلي عنها ووليها بعده أخوه
عثمان المذكور انتهى المراد من تاريخ الحدّاد وسيأتي ان شاء الله شيء من
ترجمة الشيخ عمر بن أحمد في الباب السادس من تاجنا هذا عند ذكر
اخذ اهل بلد الشعبة عن صاحب المناقب قلت ومن العوائد السلفية المطردة
ان الخليفة على منصب الشيخ سعيد بن عيسى العمودي لا يختارونه الاّ
الساده العلويون فكان سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس كثيراً
مايقول في حياته اني اريد ان اجعل الشيخ عبدالله بن صالح يعني الاخير
خليفة بعد والده على مقام الشيخ سعيد فتوفي الحبيب احمد قبل الشيخ

صالح

صالح ثم توفي الشيخ صالح المذكور وهو بن عبدالله بن صالح بن محمد الى آخر نسبه المتقدم فكتب المشايخ آل عمودي للسادة العلويين الى غالب بلدان حضرموت يخبرونهم بوفاة الشيخ صالح ويطلبونهم لحضور ختم القرآن على ضريحه وتعيين الخليفة من بعده وجعلوا الميعاد لذالك في اليوم الثامن من وفاته على مقتضى القواعد المتبعة في ذالك وكنت فيمن حضر الجمع بمعية سادتي مناصب آل العطاس حسن بن سالم بن الحبيب احمد بن حسن من حريضه واحمد بن حسين بن عمر بن هادون من المشهد فلما اجتمع وجهاء الجهة من كل مكان في دار المقام بعصبة بضه قام السادة العلويون يتقدمهم الحبيب النقيب مصطفى بن احمد المحضار الى غرفة خاصة يتبادلون الاراء فيما بينهم فيمن يكون الخليفة بعد الشيخ صالح مع كثرة اولاده وبقية اخوانه وكان غالب الحاضرين من السادة قد سمعوا قول الحبيب احمد في حياته من جهة الشيخ عبدالله فقالوا جميعهم الرأي ما قاله الحبيب احمد بن حسن وكتبوا بذلك تقريرًا شاملًا وأذنًا عامًا للشيخ عبدالله على تولية مقام الشيخ سعيد على عوائد اهله السابقة وامضوا عليه جميعهم كما جرت بذلك العاده ثم عادوا الى المجلس العام وتقدم الحبيب مصطفى المحضار فوضع عمامته على رأس الشيخ عبدالله وقال هذا هو منصب الشيخ سعيد فتبعه بقية مناصب السادة العلويين عمائمهم على راس الشيخ عبدالله كالالباس له والتأييد وكل من وضع عمامته

على

على راس الشيخ عبدالله اعادها الى راسه ثم يعطى الشيخ من اللباس الجديد
المحشيم اللايق بمنصب الشيخ سعيد واتذكر الآن من مناصب السادة
العلويين منصب الحبيب عمر البار ونايب منصب الحبيب عبدالله الحداد
ومناصب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس ثم قرؤا الفاتحة على مانواه
السلف الصالح في هذا المقام من النيات الصالحة والمتاجر الرابحة وكانت
العاده بعد هذا كله ان رؤساء القبائل اي حملة السلاح يشلّون في وجوهم
اى يتعهدون بالذمة لمنصب الشيخ سعيد بالمساعدة والخدمة وحفظ شرف
المقام كما هي العادة بين مناصب الجهة وقبايلها فطلب الحبيب مصطفى
ذلك من رؤساء القبايل الحاضرين فلما وصل الدور عن المقدم بامسدوس
رئيس قبيلة الدين بفتح الدال وتشديد الياء امتنع من ذلك وقال ان الشيخ
صالح كان مقصّراً في اكرامنا وربما يكون الشيخ عبدالله مثله وبقي المقدم
المذكور يردد هذه الجملة بكل وقاحة والحقيقة بخلاف ذلك وانما بعض
المشايخ آل عمودي ارادان يكون المنصب غير الشيخ عبدالله من اولاد
الشيخ صالح ولم يقدر على الكلام بنفسه فأغرق المقدم المذكور بذالك
فاخذ السادة العلويون يراجعون المقدم المذكور برفق ولين ودعوات
صالحه وهو يتغلب على رايه وقد اضحى النهار والناس واقفون في
الشمس من تحت المصنعة الى تربة الشيخ معروف باجمال ينتظرون خروج
المناصب لقراءة ختم القرآن على ضريح الشيخ صالح وكان في المجلس الحبيب

الغيور حسين بن حامد بن احمد المحضار وزير الدولة القعيطية في ذلك
الوقت وكان من محاسن آدابه انه لايتكلم في المجلس اذا حضر عمه
مصطفى اجلالاً له الا ان وجه عمه الخطاب اليه فغاض الحبيب حسين
مايراه من استخفاف المقدم بامسدوس بالسادة العلويين ومقام الشيخ
سعيد فاراد ان يتكلم فانتهره عمه مصطفى وقال له اسكت ياوليد الكلام
ماهو موجه اليك فسكت الحبيب حسين على مضض فلما تعب المناصب من
الملاطفة وزاد صياح الناس من الخارج قال الحبيب مصطفى لابن اخيه
تكلم ياحسين فحالاً اشار الحبيب حسين على الدلال وقال له قم الآن
وناد في الناس باعلى صوتك ان مقام الشيخ سعيد وجميع متعلقاته في
وجه الدولة القعيطية وانها مستعدة لخدمة منصب الشيخ سعيد في كل
حال بالرجال والمال ثم التفت الى المقدم وقال له انت مالك وللحشمة
والكلام الزين فعند ذلك خلس المقدم ومن على شاكلته وتصبب
عرقاً ولكن المناصب عطفوا عليه لما لحقه من الهوان فاسكتوا الحبيب
حسين واعادوا الكرة على المقدم بالطريقة الاولى فقبل حالاً وشل
بوجهه على جميع القواعد المتبعة في ذلك وخرج الناس باجمعهم الى
المقبرة القبايل حملة السلاح في زامل أي اراجيز تصحبها اطلاقات
الرصاص والسادة والمشايخ في ماخذ اي حد وبانشاد اشعار الصالحين
مع ضرب الدفوف والشيخ عبدالله يمشي بين مناصب السادة العلويين
فختموا .

ختموا القرآن الحكيم على ضريح الشيخ صالح وانشدت المراثي ونادى المنادي بخلافة الشيخ عبدالله بن صالح بعد ابيه ثم عاد الناس الى البلد لتناول طعام الغداء وكان يومًا مشهودًا وحسبنا دليلاً على صلاح الشيخ عبدالله المذكور اختيار سيدنا الحبيب احمد بن حسن له واما والده الشيخ صالح فلا يشك في ولايته وصلاحه الا محروم وقد ترددت عليه ولبست القبع من يده مرات وكثيرًا ما سمعته يقول هذا الامقام سيدنا الفقيه المقدم ونحن الا النيابة عنه في هذا المقام وكان الشيخ صالح المذكور من المعمرين في مقام الشيخ سعيد الفانيين في محبة اهل البيت مازال على قدم اسلافه الصالحين حتى اتاه اليقين ثم توفي الشيخ عبدالله بن صالح المذكور وخلفه الآن على المقام ابنه الشيخ حسين بن عبدالله وكان عهدي به ايام شبابه كريمًا حليمًا مخلصًا بالمودة والمحبة لاهل بيت الرسالة ويقال انه بعدما تولى المقام زاده الله نورًا على نور ونسأل الله ان يعمر المقامات باهلها الى يوم النشور وكانت وفات الشيخ صالح بن عبدالله المذكور سنة خمس وثلاثمائة والف هجرية

ومنهم الشيخ العفيف ذو القدر المنيف وحامل لواء العلم الشريف عبدالله بن حسن باطيران بكسر الطاء العمودي ولید بضة ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ وعقد الاخوة مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قال المترجم اخبرني الشيخ عبدالله المذكور قال اني اجتمعت بالحبيب

صالح

صالح بن عبدالله العطاس في حياته ليلة الجمعة لسبع وعشرين مضت من شهر رجب ببلد قيدون عند ضريح الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وقد مضى معظم الليل وليس معنا ثالث الا الله فقال لي الحبيب صالح انها كانت بيننا وبين عمك الشيخ عبدالله باطيران العمودي محبة وصحبة واخوة في الله عقدناها في حياته عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقد توفي المذكور والآن نريد تجديدها معك بحضرة الشيخ سعيد واشار الى التابوت ثم قال لي انت اخي في الله وانا اخوك في الله اعوان على طاعة الله وشرط علي الحبيب صالح ان ارتب درساً في الفقه يوم الاثنين ويوم الخميس في بيت منصب الشيخ سعيد ببلدنا بضه وقد امتثل الشيخ عبدالله المذكور ما شرطه عليه صاحب المناقب فكان يحضره الكثير من اهل البلد وواظب على ذالك الشيخ عبدالله المذكور حتى اقعده الكبر انتهى قلت وكان الشيخ عبدالله المذكور من المعمرين ومن عجيب الاتفاق ان صادف يوم وفاته قدوم سيدي الحبيب احمد بن حسن العطّاس الى بلد بضه فصلى على جنازته وشيعه الى مقره البرزخي في جمع غفير وقد امرهم الحبيب احمد بضرب الدفوف امام الجنازة وكان هو الحادي بهم بقصيدة الحبيب علي بن حسن العطّاس التي مطلعها :

يا ذا الجلال والاكرام ... يا ذا الجلال والاكرام
يا ذا الجلال والاكرام ... امتنا على دين الاسلام

الى

الى آخرها وقال الاخ العلامه المحقق علوي بن طاهر الحداد المذكور في تاريخه المذكور عند ذكر بلد بضة ومن علمائها المعمر بن علي الاستاذ العالم الصالح الشيخ عبدالله بن حسن العمودي باطيران اخذ عن مسند اليمن السيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل توفي في حدود سنة ثلاثين وثلاثمائة والف انتهى المراد من كلام الحداد .

ومنهم الحبيب الحريص على دينه الدائب في شؤنه والقائم بفرض اصلاح ذات البين ومسنونه حسن بن طالب بن ابى بكر بن عبدالله بن سالم بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس وليد الجبيل تصغير جبل بدوعن الايمن ودفينه رضى الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وزار صاحب المناقب في حياته الى بلده عمد وكان الحبيب حسن المذكور من المعمرين في طاعة الله ادرك كثيراً من الصلحاء واخذ عنهم ويقال انه توفي عن مائة وثلاثة عشر سنة من العمر وكان يقول ان الوهابي لما جاء الى حضرموت وانا اذ ذاك في سن البلوغ قلت ولم يضعفه الكبر كغيره بل كان يمشى في آخر وقته على قدميه لزيارة حريضة ثم يرجع الى بلده كذلك وكان مجيء الوهابي الى حضرموت سنة اربع وعشرين ومائتين والف كما تقدم ذلك في ترجمة الحبيب علي بن جعفر في الباب الرابع من تاجنا هذا .

ومنهم الشيخ الفقيه المحقق النبيه والمفتي النزيه عبدالله باشيخ

ساكن

ساكن هدون رضي الله عنه حضر درسه صاحب المناقب رضوان الله عليه الذي يقرأه الشيخ عبدالله في المسجد وتبادل الاخذ معه في نشر العلم ولزوم الحلم وكان الشيخ عبدالله المذكور يتعجب غاية من براعة صاحب المناقب في حل المشكلات الفقهية مع تظاهره بمظاهر الصوفية وقد امر صاحب المناقب رضوان الله عليه الشيخ عبدالله المذكور بترتيب حضرة الذكر في المسجد المذكور كل ليلة جمعة ولا تزال مستمرة الى الآن .

ومنهم الحبيب المتقشف العابد المتلطف والقائم على نفسه المصنف سالم بن محسن بن عبدالرحمن بن محسن بن الحبيب القطب عبدالرحمن بن عقيل العطاس ساكن هدون رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قراءةً وسماعاً وكان يلازم صاحب المناقب مدة اقامته بدوعن غير انه يتحاشى من ثناء صاحب المناقب عليه وتقديمه له في المجالس على غيره من اقرانه .

ومنهم الحبيب ناطق عصره وحجة اهل قطره والداعي المقبول الى هدي السلف الصالح بنظمه ونثره احمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن ابي بكر بن عمر المحضار بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم وليد الرشيد ودفين القويرة من دوعن الايمن رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه في العلوم والاعمال ومنازلات الاحوال وشد كل منهما الى بلد صاحبه الرحال وتكرر

ذلك

ذلك بينهما في تلك الربوع والمحال لانهما تآخيا في الله وتعاضدا على نشر الدعوة الى الله قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكان من عادتهما انهما اذا اجتمعا بدوعن او بوادي عمد يتعهدان بقية القرى والبلدان بنشر الدعوة الى الله تعالى واصلاح ذات البين وفي آخر وقتهما اتسعت لهما الدوائر واشرق عليهما نور الاكابر وتبعهما من الناس زمر في الحضر والسفر كما ان منازلهما لاتزال معموره بأولادهم المباركين وضرايحهم مقصوده بكثرة الوافدين والزائرين لان اهل البرزخ من الاولياء والاخيار اذا تفرغوا عن تكليف هذه الدار وصاروا الى جوار الكريم الغفار انعم عليهم بتوجيه النظر الى اولادهم والمدد لاهل ودادهم وكان صاحب المناقب يعظم الحبيب احمد المذكور ويجله ويستمد منه ويتفرج بملاقاته كما ان الحبيب احمد قد اثنى على صاحب المناقب بانواع الكمالات الحسيه والمعنويه وانه في وقته صاحب القطبيه حيث يقول في قصيدته التي استغاث فيها بصاحب المناقب بعد امر المجون

وادع صالح بوادي عمد يقبل يخيل ... ابن عبدالله القطب الولي المدلل

داعي الله صوته بالجلاله يجلجل ... صيرالله وده في فوادي يبلبل

وقال في اخرى رثى بها شيخ الطرفين الحبيب هادون بن هود العطّاس

وصالح ولد عبدالله أجل ... من قبل تمييزه تحلى بالحلي وبالحلل

وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في الباب الثاني من تاجنا هذا بمناسبة

الثناء

الثناء على صاحب المناقب وفي الباب الرابع بمناسبة ترجمة الحبيب هادون وأعدناه هنا بمناسبة الاخذ فلا تكرار ولا اضرار وأنى للكاتب الفطن ان يتغافل عن ذكر الحبيب احمد المذكور وهو المحضار المشهور ولعل هذا هو معنى قول الحبيب العلامة المتفنن ابى بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين وليد تريم وخريجها ودفين حيدر اباد بالهند في مديحه له قالها في الحبيب احمد المذكور.

وان عقدت في مجلس القرب حضرة ... فما بسوى المحضار يزهو حضورها

ابو المجد ترب المكرمات اخو الندى ... ربيب العلا رب المعالي اميرها

رجعنا الى سياق المترجم وفارس الميدان المتقدم قال وكانت بينهما محبة ودية وروابط صديقية وقد كتب الحبيب احمد المذكور مرة كتابا لصاحب المناقب ولوالدي وهما بدوعن وكان في انتظارهما وخصني بالسلام لاني كنت بمعيتهما وهذا نصه الحمد لله الى حضرة اهل الله القائمين بحقوق الله الراشدين عباد الله والدالين على الله الاخ العظيم صالح والاخ الرحيم احمد ابنا الوالد عبدالله بن احمد وعليهم السلام وقد سهيناهم في ماضي الايام ووعدنا بوصولهم الخاص والعام حتى كان هذا اليوم وصل الينا عزام من الوالد علي بن صالح والاخ حسين بن محمد آل الشيخ ابي بكر بن سالم برباط باعشن عندهم عرس وعتبوا علينا في عدم القدوم بعد مجيئهم واعتذرنا بكم وانتم اعجبكم دوعن وبلادنا الامن بنيات البلد وحكمنا صعدنا قدا

الحبايب

الحبائب نوفي لهم ماعلينا من الحق المندوب والواجب وان قد تخالفنا
المكان مكانكم والعيال عيالكم وان عاد كم صاعد بايكون الحدور واحد
ان شاء الله الى عندنا والى هدون وحلبون والسلام على الولد محمد والدعا
مسؤل المملوك احمد المحضار وكان من امر الحبيب احمد المذكور ـ
وعناية الله به من عالم البطون والظهور انه ولد بالرشيد من دوعن
الايمن في بيت اخواله آل باز رعه سنة سبعة عشر بعد المائتين والالف
فلما ترعرع سافر به والده الى الحرمين الشريفين فحفظ القرآن الحكيم
بمكة المحمية بعد ان اتقنه تجويدًا واداءً ثم تجرد لطلب العلم الشريف
وشارك في كل فن منيف واقام بها مدة حتى ادى حجة الاسلام وتشرف
بزيارة سيد الوجود عليه افضل الصلاة والسلام كما انه بعد ذلك
تكرر منه العود من بلده الى تلك المشاعر العظام ثم عاد الى الرشيد واقام
بها عند اخواله المذكورين وتزوج عند السادة آل حبشي ورزقه الله من
تلك الزوجة اولاده المباركين عمر وحامد وهادون وخديجة وغيرهم ثم
اشترى الدار المباركة المعروفة بقويرة حلبون وسكن بها وتزوج بالجبيل
عند السادة آل الشيخ ابى بكر بعد وفاة زوجته الاولى ورزقه منها الاولاد
الامجاد محمد ومصطفى وصالح وغيرهم واما هدار فاخواله آل جمل الليل
وقد صاروا اولاد الحبيب احمد كلهم حديد بحار وجمال الليل والنهار
واشرق في ذلك المكان نوره وشاع في جميع الجهات علو شانه وظهوره

وقصده

وقصده الخاص والعام من العلماء والعوام وخصوصًا السادة العلويين المشهورين والخاملين فغالبهم اخذ عنه واستمد منه ولهم منه الدعوات الصالحات والاشارات والبشارات الطافحات في كلامه المنثور والمنظوم وتصريحه وتلويحه بالمجهول والمعلوم وقد شاع وذاع عند كل عصره من السادة العلويين وغيرهم انه ناطق عصره حتى انهم يلحقون مزحه بالجد انتهى كلام المترجم قلت ولعل هذا هو المراد من كلام بامخرمه الآتي :

فان هزل الهوى لاهله يشبه به الجد

فان من بشره او حذره صاحب الترجمة فلابد وان يستعد لانه قد اشتهر في نثره ونظمه بعدم الخطأ حتى صار اصدق من القطا فمن ذلك قوله في المرثاة التي قالها في شيخه الحبيب هادون بن هود العطّاس المذكور :

واصبح يسوس الناس بدوي والعمودي اختزل

فهذا مما اطلعه الله عليه من علم الغيب لانه قال ذلك في ايام استيلاء العمودي على دوعن الايمن ثم استولى عليه بعد ذلك السلطان عوض بن عمر القعيطي اليافعي واخرج العمودي منه سنة سبع عشرة وثلاثمائة والف هجرية كما استولى على دوعن الايسر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة والف غير انها مازالت رجال الدولة القعيطية تضطرب في سياستها

مع الرعايا بدوعن حتى ولت عليها المقدم الشهير عمر بن حمد ويقال بجمد بن سعيد بفتح السين والعين مع سكون الياء والدال باصره بضم الصاد وفتح الراء المشدده مع سكون الهاء السيباني من سكان الرشيد فضبط البلاد وأمنها بعد ان عرف من اين تؤكل الكتف وصار يتمثل ويفتخر في غالب مجالسه بقول الناظم :

واصبح يسوس الناس بدوي

ثم يقول انا البدوي قلت وهو والله كما يقول فقد كان محافظاً اشد المحافظة على نسبه ولغته ولباسه فكأنه واقف الى سفح جبل بين جباله حينما تراه او تسمع لهجته في سياق كلامه في فصل الخصومات وغيرها مع انه قد سافر الى لمصر وأقام بها مدة طويلة تعاطى فيها اسباب التجارة ولكنها لم تؤثر عليه المدنية الا في تهذيب اخلاقه وتنوير فكرته فقط ومن هنا يستدل العاقل على ان زعامته كانت جبلية فيه وبها استطاع جلب قلوب الناس اليه بخلاف المتزعم من الناس فانه تارة يغير لباسه تشبيها بأمة راقية في دنياها معتقداً انها لم ترتق الا بسبب ذلك ومرةً يبدل لهجته وعاداته القومية تقليداً لأخرى وربما اودى به الحال الى استحقار نسبه ودينه والعياذ بالله فيتسلل منهما الى شقاء الدارين أعاذنا الله من ذلك وكان المقدم المذكور يحترم الحبيب احمد بن حسن العطاس الشهير

نهاية

نهاية الاحترام في الظاهر والباطن ويكرم غيره من اهل الفضل خصوصًا
ذرية صاحب المناقب حتى انه في شهر رمضان من كل سنة يطلب واحدًا
منهم من بلدهم عمد الى منزله المعروف مصنعة عوره بضم العين والواو
بلدوعن الايمن ليصلي بهم صلاة التراويح هو واولاده لانه ممن لحقته
دعوات صاحب المناقب وسبب ذلك ان صاحب المناقب توسط مرة في
شفاعة الى والد للمقدم المذكور ببلدهم الرشيد لبعض المساكين فردها
واجاب بكلام فيه غلظة واستخفاف فخرج صاحب المناقب من عنده
مغاضبًا له وقصد الخريبة فحين علمت بذلك والدة المقدم المذكور بنت
المقدم حمد بامبارك باخشوين الآتي ذكره في الحكاية العشرين من
باب الكرامات وكانت من الصالحات وقد كان صاحب المناقب عقد بها
في صغرها بطلب من والدها لاجل المصاهرة خرجت في أثر صاحب المناقب
الى الخريبه تحمل معها ابنها المقدم المذكور وقت صغره وتبرأت الى الله
والى صاحب المناقب مما فعله زوجها وطلبت من صاحب المناقب الدعاء لها
ولاولادها فدعا لهم وظهرت بركة دعوته فيهم واما زوجها المذكور
فاصيب بعلة خبيثة في بدنه فعرف واعترف وارسل الى صاحب
المناقب وقال للرسول قل للحبيب صالح تكفي عقوبة الدنيا فقال
صاحب المناقب تكفي وهي تطهير له ان شاء الله انتهى واما سبب
لصوق المقدم عمر باصره المذكور بسيدنا الحبيب احمد بن حسن
العطاس

العطاس المشهور واعتقاده التام فيه فهو ما كان يتحدث به المقدم المذكور وسمعته منه شفاهًا قال ان الحبيب احمد بن حسن جاء مرة الى عندي في شفاعة لبعض الناس كعادته ثم رقد القيلوله في جناح بابكر اي غرفة المقدم الخاص وبقيت انا أحرسه من الضوضاء فلم يلبث الا قليلاً حتى انتبه من نومه منزعجًا وقال لي هل هناك مهاجمه الآن من الدولة القعيطية على حجر بن دغار قلت له نعم انها غزت اهل حجر بجيش كامل العدة والعدد ومن المنتظر سقوط حجر في الزمن القريب فهز الحبيب احمد رأسه وقال ان الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس والشيخ علي باراس مشوا الآن لنصرة اهل حجر ومعهما جمله من رجال الغيب ثم انتقل الحبيب الى كلام آخر فلما صلينا الظهر وصل كتاب من الدولة القعيطية بالمكلا لوزيرها الحبيب حسين بن حامد المحضار وهو بالقويرة بانتصارها على اهل حجر فارسل الي الحبيب حسين رسولاً يأمرني بإصدار الامر على اهل دوعن بالتنوير اي اشعال المصابيح بكثرة اشعارًا بالنصر فقلت للرسول ارجع اليه وقل له انها ستنكسر لا محاله فاعاد الرسول الي ثانيًا بالالزام فارجعته اليه وقلت له اني سأصدر الامر ولكن على انكسار الدولة لا على انتصارها ولم اخبره بكلام الحبيب احمد فلما صلينا العصر وصلني منه كتاب بمنع التنوير وستر الامر لان جيش الدوله قد هزم شر هزيمة انتهى كلام المقدم وكانت وفاته في جمادى الاخيرة سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائه

وثلاثمائة والف هجريه عدنا الى شمائل المحضار وديم مناقبه الغزار فقد كان الحبيب احمد المذكور يمثل ايمان سيدنا حارثة بيوم البعث والنشور حيث انه قد امر بحفر قبره الى الجانب القبلي من مسجده وهو اذ ذاك في عيشة رضية وصحة جسمية وعقلية وصار ينزل فيه كل يوم يتلو القرآن الحكيم حتى قرأ فيه سبعة آلاف ختمة وقد يملأه من حبوب الذرة ثم يتصدق بذلك على الفقراء والمساكين كما انه اذا دخل في الصلاة يذكر الناظر بقول الحلاج ما في الجبة الا الله فقد اخبرني خليفته على وظيفته ابنه سيدي الحبيب محمد قال كان والدي يقول لنا اذا رقدت فاحرسوني من رفع الصوت خصوصا لعب الصبيان واذا دخلت في الصلاة فاتركوا كلا وشأنه انتهى قلت ومعناه اني لا ارى ولا اسمع الحالة سوى الله عز وجل وهو معنى قول القائل :

قد غاب عن كل شيء سره فسها ... فانما غاية التعظيم لله

رجعنا الى سير صاحب الترجمة القلبي وعلمه الوهبي فكل من اطلع على كلام هذا الحبيب المنثور والمنظوم وتلقى سيره المجهول والمعلوم من معاصريه ذوي العقول والفهوم جزم بانه من الافراد الذين لم يدخلوا تحت دائرة القطب واقوى دليل من ذا وذاك انه قد احيل في شؤنه كلها على ام المؤمنين والعتبة الاولى لمظهر سيد المرسلين سيدتنا خديجة الكبرى وام البتول الزهراء التي لها على الاسلام والمسلمين اليد الطولى ومن

بشارة

بشارة رب العالمين القدح المعلا فله منها المدد التام والظفر بالمرام فلهذا لايكاد يهملها في كلامه اويذهل عنها في نثره ونظامه على انه قد وقف نفسه على موالاتها لجمع لها مناقبًا تفنن في عباراتها وتفرد بنشر محاسن صفاتها لانه قد شُغِفَ من وقت صباه بمناجاتها حتى تجلت له بكنه ذاتها وخاطبته شفاهًا في حجونها ومعلاتها ووعدته بانها عونه على شؤن الدارين ومهماتها وقد ذكّرها ما وعدته به عند الازمة وناشدها الله انجاز الوعد في ابيات محكمة قال في اثنائها :

خذمني الابيات بلغها الى	اهل الحجون مع السلام الاكمل
زر أم فاطمة البتول فانها	في مطلع الانوار امست تنجلي
قف في حمى ربع الاحبة قائلًا	يا ام هند تفضلي وتجملي
شدي نواصي العزم لا تتحيري	في مكة وعلى محلي فانزلي
وتذكري بالله ما قلت لنا	في عام خمسين الحديث الاول

اي بعد المائتين والالف قلت وله في ذلك قصة اعجوبة وكرامة كانها منارة منصوبة ورصاصة على قلب الحاسد مصبوبة وخلاصتها ان الحبيب احمد المذكور حضر صلاة الجمعة في المسجد الحرام بمكة ايام الحج وكثرة ازدحام الناس مع شدة حرارة الشمس في ايام الصيف فاطال الخطيب الخطبة على الناس طولًا تضرر به المصلون خصوصًا الجالسين في الشمس ثم قرأ في صلاة الجمعه الم نشرح و انا اعطيناك وطوى الصلاة طيًا وكان الحبيب

احمد قريباً منه فحين سلّم الخطيب من الصّلاة قام اليه الحبيب احمد وقال له عكست السنة ياهذا كان صلى الله عليه وسلم يطيل الصلاة ويقصر الخطب الجمعية ثم ضربه الحبيب احمد بعصاه ضربات مؤلمة فجعل الخطيب الجمعة يصيح باعلى صوته ويقول الحضرمي ياناس ضربني فقال الحبيب احمد ماانا حضرمي ياسندي :

نعرف البطحا وتعرفنا والصفا والبيت يألفنا

فوقعت لذالك ضجّة عظيمة وكان ذالك في ايام امارة الشريف محمد بن عون على مكة فأمر باحضاره ومعاقبته على اعين الناس وارسل له البوارديه اي شرطة الامير الخاصة ليأتوا به فتخوف الحضارم المجاورون بمكة على الحبيب احمد من بطش الشريف واخبروا الحبيب احمد بذالك فقال لا تخافوا ان معي امي خديجة سأختبى عندها منهم وسار من ساعته الى المعلاة فاذا بالشرطة يمشون وراءه فلما وصل عند باب قبة السيدة خديجة انفتح له الباب فدخل وعاد الباب كما كان فحاول الشرطة فتحه فلم يقدروا على ذالك لعدم وجود المفتاح فرجع البعض منهم حالاً الى بيت السيد بروم بواب السيده في ذلك الوقت وسألوه عن المفتاح فقال هو عندي لم اعطه احداً فأخذوه منه وفتحوا القبه فلم يجدوا احداً فيها فعادوا الى الشريف واخبروه بما رأوا وماسمعوا فزاد عجبه واخذ يسأل مشاهير الحضارم بمكة عن حال الحبيب احمد فاخبروه بما لهذا الحبيب من حال ومقام ومقال فاستحالت

الصهباء

الصهباء وطلبه للتبرك بذلك المحيا فاخبر الحضارم الحبيب احمد بذلك والزموه المسير الى عند الشريف فسار في جماعه منهم وفرح به الشريف واكرمه غاية الاكرام واحترمه نهاية الاحترام ثم طلب من الحبيب احمد ان يقيم عندهم بمكة وألح عليه في ذلك والتزم له بكل مايحتاج اليه من مسكن ومؤن وغير ذلك فقال الحبيب احمد سأستشير السيدة خديجة في ذلك وبعد ايام قال انها امرتني بالرجوع الى القويرة ووعدتني بانها ستلاحظني هناك واعتذر الى الشريف فما زاده ذلك الا تشريف وكان ذلك في عام الخمسين بعد المائتين والالف وهو معنى قوله

وتذكري بالله ما قالت لنا   في عام خمسين الحديث الاول

قلت ولعل القارئ يستغرب شيئاً مما ذكرناه من احوال هذا الحبيب وما اكرمه الله به من الاصطفا والتقريب فنقول له الامر اعظم مما ذكرناه وسبحان القائل في محكم كتابه نحن قسمنا نحن قدرنا فان هذا الحبيب من اعظم الاولياء المشاهير في علم الله المأذون برفع الستار عن بعض احوالهم للمكاشفين باسرار الله فقد شهره الشيخ المكاشف بفتح الشين باسرار الله عمر بامخرمة المتقدم ذكره في الباب الرابع في ترجمة الحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس من تاجناهذا في الابيات الآتية وهي قوله :

هات يا بازباد اذكر لنا كل مبعد

اجعل انك تغني بطن دوعن وتنشد

مر تحت القويره وانت بالصوت مصعد

فان هزك الهوى لاهله يشتيه به الجد

فاسمع ان كنت يا احمد مثلنا تحفظ الود

اقرلي سطر حرف الميم واحذر ستزيد

فيه حرف اوتنقص او تخف او تشدد

فان لقيته فقل له عادا الايام تسعد

باللقاء او عادنا ياماء الحياة الشهي رد

ماك لي يروى العطشان رشه ويبرد

حر نار الحشا واعقد بحبلك وجرد

في مجاريك والقى باب مبناه مسجد

واعتكف فيه لاتهم ياحبيبي ولا انجد

غير من جاء لقيني خول بابك مجند

تحت رايتك لا اوعد من نشدني ولا عد

لا ولا اوعد اهل العاده اعماله اعمد

مثلهم غير غاية ما معي سدني سد

فانت يا احمد على مغناي ذائع وغرد

عل يشفى بتغريدك من احشاه توقد

من لظى البين وابذل فوق طاقتك واجهد

وامرك

واترك امرك ولو ماحد طلب منك شي رد

واتبع اهل الهوى وارشد اذا قالوا ارشد

واحذر احذر تقول ان حط حاديه بك شد

لاتقع في مسيرك خلفه الا مقلد

بت معه في مبيته وان يبا يبرد ابراد

فقد ذكر اولا بعد زمان الحبيب احمد عن عصر الناظم بقوله اذكر لنا كل مبعد فان الناظم من اهل القرن العاشر والحبيب احمد من اهل القرن الثالث عشر وبين وفاة الناظم ووجود الحبيب احمد مائتان وخمس وستون سنة ثم بين الناظم الوادي الذي سكنه الحبيب احمد فقال بطن دوعن ثم عين البلد فقال مر تحت القويره ثم ذكر شيئا من خصوصياته وهو ان مزحه شبيه بالجد كما تقدم قلت وفي الحديث الشريف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا ثم ناداه باسمه فاسمع ان كنت يا احمد ثم رمز الى لقبه بقوله اقرلي سطر حرف الميم يعني محضار كما فسره بذلك الثقات ثم ذكر علامة داره في قوله والقي باب مبناه مسجد فان باب دار الحبيب احمد وباب مسجده واحد الى الآن ثم ذكر شيئا من اعمال الحبيب احمد بانه معتكف في مسجده لايخرج منه الا لحاجة وان من قصده للاخذ عنه والاستمداد منه وجده محطا تحت باب الكريم مع جنوده اي طلبة العلم والاخذين عنه

فقال

فقال واعتكف فيه الى آخره ثم ذكر زهده وقناعته فقال ما معي يسد ني
اي كفاني ثم ارشده الى نشر الدعوة العامة الى الله بقوله ولو ماحد طلب
منك شيء رد أي اورد له من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة
الى غير ذلك مما اشتملت عليه هذه الابيات المشار اليها بل الحجة البالغة
في معرفة حال القايل والمقول فيه فلا معول الا عليها كما هو محسوس
عند اهل الذوق ملموس لدى اصحاب الوجد والشوق قلت وقد سمعت
من اهلي كما تلقيت عن اشياخي وبلغ اليه علمي ان بامخرمه لم يبالغ
في التصريح بشهرة احد من الذين نوه بشانهم في ديوانه مثل الحبيب احمد
المحضار المذكور ومن المعلوم بالضرورة ان كثرة التخصيص تدل على
كثرة الخصوصيات لأني سمعت سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس
مرة يستشهد بقول بامخرمة :

مالي الا انت لا عربت لي شيء تغرب
فتعجلت انا على الشطر الثاني وقلت
كلا جيت باعرّب لنفسي تخرب

فقال لا علاقة لهذا بما قبله وانما هي حالة اخرى اعترت الشيخ فقال
ذلك ثم قال سيدي احمد بن حسن ان عوامل الشريعة والحقيقة يتنازعان
صاحب الكشف فتارة يصرح وتارة يبهم الامر على السامع الا الراسخين
من اهل البيت يعني انهم لا تشتبه عليهم الامور انتهى قلت وتارة

يغالط

يغالط سمعت سيدي الحبيب محمد المحضار ابن صاحب الترجمة يقول ان الحبيب علي بن حسن العطاس لما امره السلف بتأمين الغيوار وحصل له التأييد الرباني من اهل الظاهر والباطن اراد ان يأخذ الفال الحسن من اهل الكشف فسار الى دوعن الايسر وقصد الحبيب المجذوب المحبوب عبدالله بن ابي بكر مقيبل فلما قابله ضحك الحبيب عبدالله في وجه الحبيب علي وانشده هذا البيت ارتجالاً :

وعل الدبيات يا قيدوم كم من عزير　　　قطب رجيل العوادي بالخبب والمسير

ففرح بذلك الحبيب علي واستبشر غاية فلما استقر بهم المجلس قال الحبيب عبدالله :

المحتجس قال في باطني فلاق ليف

فقال له الحبيب علي قد قمرناك خلها توافقك انتهى اي قد عرفناك انك من اهل الكشف فلا تغالطنا بالجذب انتهى قلت وقول الحبيب عبدالله وعل الدبيات يخاطب بذلك الحبيب علي اي يا وعل الدبيات والوعل في اللغة هو التيس الجبلي والقيدوم بفتح القاف وسكون الياء هو الكبير المسن الذي يتقدم انواع الصيد من اليتوس والضباء والعزير بفتح العين المهملة السرب من الصيد والدبيات بضم الدال وفتح الباء مع تشديد الياء المفتوحة جمع دبه بكسر الدال وهي المغارة التي تكون في اسفل الجبل ويعني بها المغارات التي في المشهد والعوادي

جمع

جمع عادي وهو الذي يعدو اي يسرع في سيره وفي ذالك كله تصريح بان الحبيب علي سيكون هو السيد العظيم في حوطة المشهد المقصود من جميع النواحي وان الناس سوف يأتون اليه افواجًا سعيًا وهروله ولو دميت ارجلهم من ذالك لبعد المسافه تبركا بمقام الحبيب علي واتباعًا لسيره المرضيه وقد كان ذلك كله بحمد الله وبركة اهل الله وسوف لايزال كذلك ان شاء الله الى ماشاء الله عدنا من شرح حال المحضار الحبيب احمد الى ذكر اشياخه والسند والعود هنا اهنا واحمد اخذ الحبيب احمد المذكور عن ايمة تلك العصور كما اخذ عنه واستمد منه الجمهور فمن اجل اشياخه الحبيب حسن بن صالح البحر المتقدم ذكره في الباب الرابع الذي يقول فيه الحبيب احمد المذكور من قصيدة له في التوسل بالاولياء

وارض الله ما تغلو وشيخي ماله مثلُ وطاب الفرع والاصلُ
بحور منهم سوا تجري

عسى نذكر في الحضره تقع لي منهم وانظره ويدخل حوتنا بحره
حسن بن صالح البحري

ومنهم الحبيب هادون بن هود العطاس المتقدم ذكره في الباب الرابع ايضًا وقد تقدمت المرثاة التي قالها الحبيب احمد المذكور في شيخه الحبيب هادون ذي السعي المشكور حيث قال في بيت قصيدتها المشهور :

كم باندندن في مديح القطب يكفي ما حصل

هادون

هادون هادينا ومرشدنا الى الله انتقل

ثم استطرد بقوله في ذكر جملة من اشياخه بقوله :

والوقت ذا امشحون فيه اهل الرساله عن كمل
البار واضرابه وباسودان لي منه وسل

ولكم اماثل غيرهم في القريتين لهم زجل
واخيار في الوادي على طوله الى روس العقل

حد منهم ظاهر وحد رضي الخمول وقد خمل
ولنا اتصال بالحبايب والمشايخ عن كمل

بالشام والحرمين واليمنين الى وادي العجل
ونسير معهم بالطريقه والحقيقه في مهل

فقوله فيه اهل الرساله عن كمل اي الذين يمثلون رجال الرسالة القشيرية بأجمهم سيرةً وسريرةً ويعني بالبار الحبيب احمد بن عبدالله بن عيدروس الآتي ذكره قريباً في هذا الباب وبباسودان الشيخ عبدالله بن احمد المتقدم ذكره في الباب الرابع وعلى امثالها فقس والمفهوم من سياق النظم انه تدبج بالاول اي تبادل معه الاخذ واخذ عن الثاني لقوله لي منه وسل بفتح الواو والسين اي عندي منه ذخيرة وقوله القريتين يعني القرين بلد الاول والخريبة بلد الثاني ثم عمم بقوله واخيار في الوادي على طوله يعني وادي دوعن بقسميه الايمن والايسر كانه عنى باليمنين

تهامه

تهامه اليمن اي اسفله ونجد اليمن اي اعلاه ووادي العجل هو اسفل حضر-
موت لكثرة السناوة فيه على الابار لسقي الحرث وَسُمِّيَ وادي العجل لدوي
اصوات العجل التي تدور عليها حبال السناوة يقال انها كانت حول تريم
سبعمايه بئر وكلها معموره بانواع البقول رجعنا الى ذكر اصحاب
اليمنه من اشياخ صاحب الترجمه وفي مقدمتهم معلمه البرزخي الذي اقرأه
القرآن الحكيم من الابتداء الى التختيم الشيخ بحر النور يوسف بن احمد باناجه
دفين بلد الرشيد وعن الايمن وشهير هل كان يخرج يوميًا من قبره
لاقراء الحبيب احمد المذكور القرآن ثم يرجع الى القبر وفيه يقول الحبيب احمد

والشيخ بحر النور يوسف بن حمد   تجري لنا منه سواقي بالمدد
والشيخ بازرعة لنا شيخ وجد   وفي الرشيد السادة الحبشية

قال الاخ العلامة المتقن عبدالله بن محمد بن حامد السقاف في تعليقاته
على رحلة الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن سالم باكثير الكندي المسماه
الاشواق القويه الى مواطن الساده العلويه عند ذكر الحبيب احمد
المحضار المذكور هو من ايات الله البينات في البريات والائمه المخصوصين
بالخصوصيات والشيوخ المرشدين ذوي المزيات وبصفته من اهل
البيت النبوي كيف لا يكون القرآن العظيم اول المفرغات في تعاليمه
ويكفى في ملاحظة التبكير القرآن من تعليمه اياه في عمر السنة السادسة
واتمام حفظه في السنة السابعة على ما في معادن الاسرار للعلامة السيد

محمد

محمد بن عبدالله البار وان تكن غرابة في هذه الظاهرة فاغرب منها انه اثناء
اختلافه اليومي الى المعلامة العامة بالرشيد الكائنة بمسجد الشيخ
يوسف بن احمد باناجه المتوفى بها سنة ثلاث وثمانين وسبعمائه من
الهجره لتلقي القران مع الصبيان اذا بالمعلم في احد الايام يغلظ في
ضربة فوق حد التأديب حتى لم يطق صبرًا ففرهاربًا من وجه المعلم والدموع
سائلة على خدوده ومن مرويات معادن الاسرار ان الشيخ يوسف باناجه
حين شاهد من المعلم الضرب المبرح وفرار المترجم من وجهه ناداه من قبره
مطيبًا خاطره ومهديًا روعه بان عليه اقراءه الى الختام ويقول صاحب
الترجمة انه صار يتعلم القرآن كل يوم في اوقات غير اوقات المعلامة
مع استمراره في الذهاب اليها كل يوم في صورة المتعلم وهكذا الى
ختم القرآن كله على ان الشيخ يوسف باناجه لم يكتف بتعليمه القرآن
ولكنه يشفق عليه من الظلام اذا تاخر عنده فيمشي امامه بالمصباح
الى منزل اخواله آل بازرعة عند والدته واذا كانت العناية الربانية
لها عنايتها به الى هذا الحد منذ العمر الطفولي فما بالك بها بعد تقدم
سنه انتهى المراد من كلام السقاف قلت وقد عد السيد السقاف المذكور
من مشايخ الحبيب احمد جل اشياخ صاحب المناقب الذين تقدم ذكرهم
في الباب الرابع كما انه جعل مباد ليه ومريديه مشاهير الباب الخامس
والسادس من تاجنا هذا وبذلك يتحقق القارئ ما كان بين

هذين

هذين الامامين من المعاصرة والمناصرة وما اكرمهما الله به من خيرى
الدنيا والآخرة وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الثاني
من كتابه عقد اليواقيت وممن لقيته وزرته واخذت عنه السيد الفاضل
العارف بالله الامام الجلاجل ذو المعارف الالهية والعبارات
البهية الشهية المنوعة بلسان الفرق ولسان الجمعية بقية السادة
الابرار احمد بن محمد المحضار بن الشيخ ابى بكر بن سالم زرته في بيته
ببلده القويرة من دوعن مرات كثيرة ولبست منه الخرقة وتلقيت عنه
الذكر واجازني والزمني بفعل ذالك وكتب لي في بعض زياراته ما هو
هذا بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون الخ وعلى آله
وصحبه بطانة سره المصون وبعد فان مولاي السيد السند الشريف
عيدروس بن عمر الذي اخرج شطأه بابيه عمر فآزره بعمه محمد فاستغلظ
بابن سميط فاستوى بحسن بن صالح يعجب الزراع من بقية الآل
والاشياع المسلكين على الطريقة المثلى بلا نزاع وصل الى زيارة
الاودية المنورة لزيارة جده عيسى والعمودي وكل ذي سريرة مطهرة
واجتمع بالحقير احمد المحضار في بلده القويره التي طعمها قار ولا فيها
للخير سبار ولكنها جبح الايواء للحقير ومن نتف ريشه باي شيئ
يطير والصنو المذكور حريص عن السؤال والتفتيش عن حال الرجال
لاجل الاتصال وطلب من المملوك اتصال سند الطريقة الخلوتية

التي

التي تلقيناها عن سيدى احمد الصاوي خليفة سيدى الدردير في عام حجه للبيت الحرام ونشر الطريقة ونصب لها الاعلام وكنت في جملة من ورد عليه وطلب منه التلقين والاجازة في المسجد الحرام وهو غاص بالزحام فاجازني سيدى احمد المذكور وهو عن شيخه احمد الدردير عن الشيخ محمد الحنفاوي عن القطب الكامل سيدي مصطفى بن كمال الدين الخلوتي البكري الى آخر السند انتهى وقال الحبيب احمد المحضار المذكور في اجازة اخرى وقع فيها تبادل الاخذ بين الحبيب عيدروس والحبيب احمد المحضار المذكور مانصه وبعد ما أجزته بما تجوز لي روايته مطلوبي ان لا ينساني من الدعاء والناجي يأخذ بيد اخيه واعتمادي بعد الله ورسوله على السيدة الكاملة وارثة السر المصون السابقة الى الاسلام والايمان والوهب المكنون خديجة بنت خويلد وقد اضاء لي من جمالها وجمال بعلها صلى الله عليه وسلم وتلقيت عنه صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة في ضمن اشارات وبشارات وفيض بركات ارجوبها صلاح الدارين والفوز في المنزلين وذلك انشاء الله كشفا لا خيالا حقق الله ذلك بفضله العميم وجوده العظيم الى ان قال الحبيب عيدروس توفي سيدنا احمد المترجم له ليلة الخميس لسبع من صفر سنة اربع وثلاثمائه والف انتهى المراد من عقد اليواقيت وترجمه الحبيب العلامه الصالح علي بن عبد الرحمن المشهور في شجرة انساب السادة العلويين

عند

عند قوله احمد المحضار كان رضي الله عنه من السادة الاخيار والعلماء
العاملين الابرار فاق اهل زمانه في الجد والاجتهاد والعبادة والاسرار
له الصيت الشاسع والجاه الواسع والكرم الفايض واللسان المنطلق
في النصح والمواعظ نثراً ونظماً وله الحظ الاوفر في العباده مضت عليه
سنون عديده نحو خمسين سنة يتلو كل يوم وليلة ختمة من القرآن العظيم
وكانت سيما الصلاح والولاية عليه لائحة وانوار البهاء عليه غادية
ورائحة وله تعلق تام واستمداد واتصال كلي جسمي وروحي بالسيدة ام
المؤمنين خديجه رضي الله عنها ونفع بها المسلمين وله حسن ظن تام حتى
بالعوام توطن القويرة يجلبون من وادي دوعن وبنابها مسجداً عظيماً
وبيوتاً كثيرة وله ايضاً كرامات ظاهرة وكشوفات باهرة اجاز سيدي
الوالد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور في قول حسبي الله ونعم
الوكيل كل يوم سبعين مرة بعد صلاة العصر وقال اجازني فيها
الشيخ معروف بن عبدالله باجمال يقظة امه عايشه بنت محمد بازرعه
توفي بالقويرة ليلة الخميس لسبع صفر سنة اربع وثلاثمائة والف
ودفن هناك وبنيت عليه قبة عظيمه يزار ويتبرك به نفع الله به امين
انتهى المراد من كلام المشهور وبه انتهت الترجمة وقوله الشيخ معروف
باجمال يعنى شهير بلد بضة ودفينها ومقدم تربتها المتوفى لخمس خلت
من شهر صفر سنة تسع وستين وتسعمائة .

ومنهم

ومنهم الشيخ النبيه الصوفي الفقيه العالم النزيه علي بن عبد القادر باحسين ساكن القويرة ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه في الاوراد والاذكار والصلاة والسلام على النبي المختار وتدارس معه القرآن الحكيم لانهما حافظان مجودان واجتمع به مرات عديدة عند الحبيب احمد المحضار الآنف الذكر وكان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله تعالى ملازماً لمدارسته مع الحبيب احمد المحضار لانه من خواصه قال الحبيب احمد المذكور في بعض مكاتيبه للحبيب احمد بن حسن العطاس عسى الله يعمر الخراب وينظر الى السراب وبغينا شربة من الشراب في الليالي الطياب لان نفيس العمر غاب ودفنا الاحباب وتقدم قبلنا انيسنا وجليسنا رضيع البان اهل الآداب القائم الرباني صاحب السكينة دمث الاخلاق والى مكارمها سباق وعاشرته خمسين عاماً ليس بفظ ولا غليظ ولا حاق ولا يدا شفته انطبع ولا قال هذا ماهو سوى ولا هذا عواج الوالد الشيخ علي بن عبد القادر باحسين نفعنا الله ببركته وقد نادينا بالصلاة علينا وحضرت جموع وقرأنا عليه ايام وختمنا عليه بقدر خمسمائة جفنة من الطعام والزحبينا اعلامكم لاجل تستغفرون له وتقرؤن وتصلون عليه انتهى المراد من كلام المحضار وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الجزء الثاني من كتابه عقد اليواقيت واجتمعت بالشيخ الفاضل علي بن عبد القادر

باحسين

باحسين واجازني باجازته من شيخه عمر بن عبد الرسول ومن شيخه
الشيخ بشر بن هاشم الجبرتي وغيرهما من مشايخه انتهى المراد من
عقد اليواقيت ومن كرامات الشيخ علي المذكور ما اخبرني به الحبيب
المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد عن الحبيب محمد بن احمد
المحضار قال ان الشيخ علي باحسين اصابه في آخر وقته صمم شديد
فصار لا يسمع شيئاً بالصوت المعتاد الا قراءة والذي حال مدارستهما
للقرآن انتهى كلام المحضار من رواية الحداد فيالها من كرامة
ما اشملها ومنة ما اجزلها وكلاهما احق بها واهلها وسياتي الكلام ايضاً
على عشيرته الباحسين القاطنين بوادي عمد عند ذكر بلد النعير في
الباب السادس ان شاء الله تعالى وكانت وفاة الشيخ علي المذكور سنة
تسعين ومائتين والف وكان ولده الشيخ حسين بن علي هو المنشد
الخاص للحبيب احمد المحضار لانه حسن الصوت عارف بشواهد
الاحوال جيد الحفظ والضبط .

ومنهم الشيخ حسن السيرة والسمت كثير التفكر والصمت وفقيه
آل باقيس في ذلك الوقت حسن بن محمد بن محسن بن عبد الله باقيس
وليد زاهر باقيس وساكن حلبون ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ
مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بوادي عمد ايام اقامته به ثم بدوعن
بعد سكانه ببلد حلبون قلت وكان الشيخ حسن المذكور صاحب
نسك

نسك وورع وله ملكة تامة في الفقه يحفظ الخلافيات واقوال العلماء فيها .

ومنهم الحبيب المجد في الاقبال القانت لمولاه بالغدو والآصال والجامع بين العلوم والاعمال احمد بن عبدالله بن عيدروس بن عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن حسين البار وليد القرين بدوعن الايمن ودفينه رضي الله عنه قال المترجم انه زار صاحب المناقب رضوان الله عليه في حياته الى بلده عمد مرارًا وتبادل معه الاخذ في علمي الباطن والظاهر كما ان صاحب المناقب زار الحبيب احمد البار الى بلده القرين مرارًا وحضر درسه في خلوة مسجدهم المشهورة بالفتوح المعمورة بالعلم واهله وكان صاحب الترجمة حريصًا على ترتيب اوقاته وتوزيعها في العباده ودروس العلم الا اذا كان بحضرة صاحب المناقب فانه يلقي قياده اليه لما وقع بينهما من الوفاق والاتفاق في الاقوال والافعال مما يرضى ذا الجلال وقلما يصفو لهما الوقت من كثرة الاتباع الا آخر الليل سواء ان كانا في عمد او في القرين وكان من عادة صاحب الترجمه انه يقرا سُبُعًا من القرآن كل ليلة آخر الليل ويقرأه في المصحف لاجل ثواب النظر الى آيات القرآن الحكيم مع انه حافظ مجود ومن كرامتهما على الله انه لما زار الحبيب احمد صاحب المناقب بعد وفاته الى عمد كان وصوله بغتة والوقت اذذاك منتصف

النهار

النهار فتلقيتهم انا ودخلت بهم قبة صاحب المناقب ثم دخل علينا الاخ
الصفوه محمد بن صاحب المناقب كالمنزعج وحضر الزيارة مع الحبيب
احمد واصحابه ثم قال لهم اني كنت نايماً فسمعت رمية مدفع كبير
ازعجتني من نومي ولاشك انها اشاره من الوالد في برزخه فرحاً بقدومكم
ففرح بذلك الحبيب احمد منتهى الفرح وبشر الحاضرين بقبول الزيارة
انتهى كلام المترجم وقال الاخ العلامه علوي بن طاهر الحداد في
الجزء الاول من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت عند ذكر بلد القرين
ومن بها من الساده الاشراف آل البار ومنهم السيد الشريف احمد
بن عبدالله بن عيدروس ذكرته في الخلاصة الشافية بالاسانيد العالية
عند ذكر مشايخ شيخنا الحبيب احمد بن الحسن العطاس فقلت ومن
مشايخه ايضاً السيد المسند المحدث الفقيه الصالح احمد بن عبدالله
بن عيدروس البار أخذ عن الشيخ عبدالله بن احمد باسودان وابنه
الشيخ محمد وبزبيد عن السيد محمد بن عبدالرحمن بن سليمان الاهدل
والسيد طاهر الانباري المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين والف
والشيخ ابراهيم المزجاجي وسمع على العلماء المصريين الشيخ عثمان
الدمياطي والشيخ علي السروري وسمع درس الشيخ عبدالله سراج وقرأ
الاوايل العجلونية على الشيخ المسند المحدث عبدالرحمن بن محمد
بن عبدالرحمن الكزبري الدمشقي واسمعه الحديث المسلسل بالأولية

وشابكه

وشابكه وصافحه واخذ ايضاً عن المحدث المسند محمد بن علي العمراني عن احمد بن محمد قاطن واخذ اعني الحبيب احمد البار بعد رجوعه من الحرمين عن جماعة من السادة العلويين كالحبيب احمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى واخذ عنه بمكة ايضاً وعن السيد عبدالله بن حسين بلفقيه واخذ عن العلامة المحدث مسند مكة الشيخ عمر بن عبدالرسول العطار انتهى واخذ عن غيرهم كالشيخ عبدالله بن سعد بن سمير والشيخ المعمر احمد بن سعيد باحنشل والشيخ العلامة سعيد بن محمد باعشن وغيرهم ولد بالقرين سنة ثنتين وثلاثين ومائتين والف وتوفي لتسع خلت من شهر محرم سنة احدى عشر وثلاثمائة والف وقد اجاز لاهل عصره بطلب من شيخنا انتهى المراد من تاريخ الحداد وبه انتهت الترجمة.

ومنهم الحبيب المقدام الصدر الهمام ومنصب الحبيب عمر البار رفيع المقام محمد بن حسن بن شيخ بن عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن حسين البار وليد القرين ايضاً ودفينه رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وكان صاحب المناقب يتأدب معه ويقول انه من اهل السير القلبي الى الله.

ومنهم الحبيب الفاضل حسن السيرة والشمائل والجامع بين

الفواضل

الفواضل والفضائل احمد المثنى بن احمد بن علي بن حسين بن ابى بكر
بن حسين بن عبدالله بن محمد بن علي بن احمد بن عبدالله الاعين النساخ
بافقيه وليد القرين بدوعن الايمن ودفين بندرجدة بالحجاز رضي الله
عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قراءةً وسماعًا وكان
صاحب الترجمة من اهل الفضل والتحصيل في اكتساب المعارف قال
الاخ العلامة علوى بن طاهر الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل
في تاريخ حضرموت عند ذكر بلد القرين ومن فضلاء السادة الاشراف
آل بافقيه في القرين السيد الشريف احمد المثنى بن احمد بن علي بن
حسين بن ابى بكر بن حسين بن عبدالله بن محمد بن علي بن احمد بن
عبدالله الاعين بافقيه كان فاضلاً مشاركًا عندي مجلد من نسخه
اجازه الكزبري وغيره وكان شجاعًا مشهورًا ثبت مع العلامة خاتمة
المحققين والمنافح عن شريعة سيد المرسلين السيد الشريف عبدالله
بن عمر بن يحيى حينما ارسلت الحكومة الهولندية شرطتها للقبض عليه
فامتنع واحاط جندها بالبيت وارفضّ العرب الذي كانوا عنده ولم
يبق الاهذا السيد ولم تقدم الشرطة على الهجوم عليهما وبعد ايام
تمكنا من التخليص ليلاً الى سفينة شراعية فذهبا الى فلمبان في قصة
طويلة واسباب ذالك صدع الحبيب عبدالله بالحق فى فتاويه التي
سئل عنها فرأت الحكومة الهولندية لذالك العهد ان فيها ما يشعر
بانكار

بانكار حقوق سيطرتها وبعض تلك الفتاوي موجودة في فتاوية توفي السيد احمد المذكور بجدة سنة سبع وسبعين ومائتين والف وابنه عمر بن احمد كان من اهل الفضل والاخذ عن علماء الوقت وصلحايه وكان ذا خط حسن صحب ابن اخته شيخنا الحبيب محمّد بن طاهر الحداد ثم جلس في الهند بكلكتا وعاد الى بلده القرين ودخل جاوة ثانيا وتوفي بالشحر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة والف وله معجم ترجم فيه للعلماء الذين اخذ عنهم وكان قد كتب لاخينا البدر الزاهر والبحر الزاخر بالمكارم والمفاخر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر انه سيرسله اليه لانظر فيه ثم لم يقدر له ذلك مات وقد بلغ التسعين اوزاد وقد رأيت ان اذكر اسماء مشايخه المذكورين في معجمه المشار اليه كما عدهم في كتابه ليكون ذلك تذكرة لمن اراد ان يجمع طبقات لفضلاء حضرموت اوغيرهم مع بلدانهم :

(١) الحبيب محمّد بن عبدالله بن عمر بن يحيى العلوي بالمسيله

(٢) الحبيب احمد بن عبدالله بن عيدروس البار العلوي بالقرين

(٣) الحبيب عبدالرحمن بن محمّد المشهور العلوي بتريم

(٤) الحبيب علي بن محمّد الحبشي العلوي بسيوون

(٥) الحبيب احمد بن حسن العطّاس العلوي بحريضه

(٦) الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطّاس العلوي بحريضه

(٧) الحبيب

(٧) الحبيب حسين بن محمد البار العلوي — بالقرين
(٨) الحبيب عمر بن صالح العطاس العلوي — بعمد
(٩) الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني — ببيروت
(١٠) الحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس العلوي — بتريم
(١١) الحبيب حسن بن سقاف السقاف العلوي صاحب — قرسي
(١٢) الحبيب عمر الجفري العلوي صاحب — سماراغ
(١٣) الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي العلوي — بجاوه
(١٤) الحبيب عمر بن هادون العطاس العلوي — بالمشهد
(١٥) الحبيب عمر بن حسن الحداد العلوي — بالحاوي تريم
(١٦) الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي العلوي — بالغرفة
(١٧) الحبيب عبد الله بن حسن البحر العلوي — بذي اصبح
(١٨) الحبيب عبد القادر بن احمد الحداد العلوي — بالحاوي تريم
(١٩) الحبيب عبد القادر بن احمد بن طاهر العلوي — بالمسيلة
(٢٠) الحبيب عبد الله بن محمد بن حسين الحبشي العلوي — صاحب مكه
(٢١) السيد احمد زيني دحلان — مفتي مكه
(٢٢) الشيخ عبد الحميد الدغستاني مؤلف حاشية التحفة
(٢٣) الشيخ محمد الراضي المكي
(٢٤) الشيخ علي المحلاوي ثم المكي

(٢٥) الحبيب

(٢٥) الحبيب سالم بن احمد العطاس العلوي الحريضي مفتي جهور ببلاد الملايو

(٢٦) السيد بكري شطا المكي

(٢٧) السيد محمّد شطا المكي

(٢٨) الحبيب حسين بن محمد الحبشي العلوي والده من سيوون وولد بالليث ونزيل مكه

(٢٩) الحبيب طاهر بن عمر بن ابي بكر الحداد العلوي بقيدون

(٣٠) الحبيب محمد بن طاهر بن عمر الحداد العلوي من قيدون ودفن بالتقل جاوه

(٣١) الحبيب عبد القادر بن محمد بافقيه العلوي بقيدون

(٣٢) الشيخ محمد بن احمد بن سعيد باحنشل بالخريبه

(٣٣) الشيخ محمد بن عبد الله باسودان بالخريبه

(٣٤) الشيخ بوبكر بن احمد بن عبد الله باسودان بالخريبه

(٣٥) الشيخ احمد بن عبد الله بالخير بغيل بالخير

(٣٦) الحبيب زين بن احمد خرد العلوي ببضه

(٣٧) الحبيب سالم بن محمد بن عبد الرحمن الحبشي العلوي بالرشيد

(٣٨) الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس العلوي بالحزم وتوفي بحيدر اباد

(٣٩) الحبيب ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي بتريم وتوفي بحيدرآباد

(٤٠) الشيخ احمد بن محمد بن محمّد بن حمزة ظافر الدين في الطريقة الشاذلية ومسند الحديث المسلسل وهو بالمدينة

(٤١) السيد

(٤١) السيد عبد الحميد بن السيد عثمان القادري الحسني الخراساني اجتمع به في سيلان .

(٤٢) الحبيب شيخان بن علي السقاف العلوي بالمكلا واصله من سيوون

(٤٣) الحبيب عبد الله بن ابي بكر بن طالب العطاس العلوي بحريضه وتوفي بتريم

(٤٤) الحبيب محمد بن صالح العطّاس العلوي بعمد

(٤٥) الحبيب محمد بن احمد بن عبد الله العطاس العلوي بعمد

(٤٦) الحبيب محمد بن احمد بن شيخ بن محسن بن احمد بن علوي المثنى بن علوي المساوى العلوي بعمد

(٤٧) الحبيب احمد بن محمد الكاف العلوي بتريم

(٤٨) الحبيب احمد بن محمد الكاف العلوي بعمد

(٤٩) الحبيب احمد بن طه السقاف العلوي بسيوون

(٥٠) الحبيب عبد الله بن محسن بن علوي السقاف العلوي بسيوون

(٥١) الحبيب عبد القادر بن احمد بن محمد بن قطبان العلوي بسيوون

(٥٢) الحبيب عبد القادر بن علوي السقاف العلوي بطوبان جاوه وهو من اهل سيوون .

(٥٣) الحبيب سقاف بن محمد الجفري العلوي بشابجور جاوه

(٥٤) الحبيب ابو بكر بن عمر بن يحيى العلوي بسربايه وهو من اهل المسيلة

(٥٥) الحبيب عبد الله بن محسن العطاس العلوي ببوقور جاوه وهو من اهل حريضه

(٥٦) الحبيب

(٥٦) الحبيب عبدالله بن علوي العيدروس العلوي بتريم

قال وختمنا المجموع باعظم مشايخي الحبيب احمد بن محمد المحضار العلوي وسهونا عن ذكر الشيخ علي باحسين صاحب القويرة والحبيب علوي خرد صاحب بضة انتهى وانا اقول انتهى المراد مما نقله الحداد ونعم السادة الامجاد وماحواه الثبت والاسناد غير ان قول الحبيب عمر بن احمد بافقيه المذكور ان الحبيب الحسين بن محمد الحبشي ولد بالليث هو سهو محض والصحيح الذي لا لبس فيه انه وليد سيوون بحضرموت وان اخواله آل آبا ناعمه وان ذلك كان قبل انتقال والده الى قرية قسم بامر شيخه الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ثم الى اليمن ثم مكة ولكن سبحان من لا يسهو ولا ينام وسيأتي شيء من ترجمة الحبيب حسين المذكور في الباب السادس من تاجنا هذا كان القارئ سيرى اكثر اهل الثبت المذكور عاكفين بين اطواره انشاء الله تعالى .

ومنهم الحبيب الضنين الثابت في اليقين والغيور على معالم الدين شيخ بن عمر بن شيخ بن عبدالرحمن بن شيخ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن علوي بن ابى بكر الحبشى ساكن الرشيد بدوعن الايمن رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قال المترجم وفارس الميدان المتقدم كان صاحب المناقب يسارر الحبيب شيخ المذكور بأشياء من امور الغيب تدل على عظم حاله وكان احد

اولاد

اولاد الحبيب شيخ المذكور واظنه حسن بن شيخ يسافر الى الجهة سيلان من ارض الهند فوصف لصاحب المناقب انه قد بلغ الجبل الذي اهبط الله عليه ابانا آدم عليه السلام وانه رأى موضع قدمه ثابتاً في بعض الاحجار وان الناس على اختلاف مللهم يتبركون بزيارته فامره صاحب المناقب اذا قدر الله له العودة ثانية ان يرسل له مثال القدم الشريف فجعل الحبيب حسن المذكور صباغاً احمر على موضع القدم ثم وضع فوقه قطعة من القماش الابيض فانتقشت فيه صورة القدم الشريف وارسله لصاحب المناقب ففرح به وتعجب منه ومن ضخامته حتى انا ذرعناه فبلغ طول القدم اربعة اذرع وربع ذراع وعرض الاصبع الابهام بنصف ذراع تقريباً فسبحان مبدع الاكوان وخالق الانس والجان فلا معقب لحكمه في منتهى العلم والاتقان انتهى.

ومنهم الحبيب المنيب التائب ذو الرأي الصائب والحريص على صلاح العواقب محمد بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي ساكن الرشيد رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قال المترجم كان الحبيب محمد المذكور محباً للعلم واهله وكان يلح على صاحب المناقب في الدعا لاولاده بالفتوح في تحصيل العلم الشريف ففتح الله على ابنه الاخ سالم بن محمد فصار عالماً عاملاً انتهى قلت وسيأتي ان شاء الله.

في الباب السادس ان الحبيب سالم المذكور قد اخذ عن صاحب المناقب مباشرة ومنهم الشيخ العابد الفقيه المجاهد والحريص على محبة اهل البيت في وسائله والمقاصد عبدالله بن عمر باناجه ساكن الرشيد رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وحضر صاحب المناقب درسه بالرشيد وبشره صاحب المناقب بوجود ابنه احمد بن عبدالله وسماه له قبل ان يوجد.

ومنهم الشيخ الصفي العابد الصوفي ذو المغناطيس القوي احمد بن سعيد بازرعه ساكن الرشد رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه وكان صاحب المناقب يحبه ويثني على حسن سيرته وصفاء سريرته ويقول انه اشبه بالحبيب هادون بن هود العطاس من حيث الصورة الظاهرة وكان قد ادركه وأخذ عنه.

ومنهم الشيخ العلامة البحاثة الفهامة وخليفة والده في نشر العلم وتقلد الزعامة محمد بن عبدالله بن احمد بن عبدالله بن محمّد بن عبدالرحمن باسودان المقدادي الكندي وليد الخريبة ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه مطالعة ومراجعة من البداية الى النهاية في تحقيق المسائل وتمييز المقاصد من الوسائل لاسيما ابان اقامة صاحب المناقب بالخريبة وتجرده لطلب العلم الشريف على والد الشيخ محمد المذكور لان صاحب المناقب كان نازلاً في بيت المشايخ المذكورين

تلك

تلك المدة الطويلة فهما أشبه بالشقيقين بل بالتوأمين ولصاحب المناقب مع
الشيخ محمد المذكور قصة عجيبة ومكاشفة غريبة وكرامة دامغة لكل ريبة
ستأتي ان شاء الله في الحكاية الثانية والعشرين من باب الكرامات وهو الطور
السابع من تلجنا هذا قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكان الشيخ محمد
المذكور قد تولى التدريس في حياة والده وكذا الافتاء وقال الحبيب عيدروس
بن عمر الحبشي في الجزء الثاني من كتابه عقد اليواقيت في آخر ترجمة شيخه الشيخ
عبدالله بن احمد باسودان المتقدم ذكره في الباب الرابع ومع ترددي عليه وزيارتي
له وقرائتي عليه أخذت عن ابنه الدائب في طلب العلم والمعالي من أبت نفسه
الا حلول الرتب العوالي وواصل في تحصيل العلوم النافعة بين الايام والليالي
فصرف نفائس اوقاته في التقاط الجواهر واللآلي حتى صار بوالده ومعه شمس
قطرة وبدر سعدة الجمال محمد بن عبدالله باسودان قرأت عليه بعض رسالة
الاوائل لكتب الحديث للشيخ عبدالله بن سالم البصري واسمعني حديث
الاولية وهو اول حديث سمعته منه واجازني اجازة عامة لفظا
وكتابة عدة مرات وجالسته وذاكرته والبسني الخرقة وأمرني بالباسه
فاجبته ثم ذكر الحبيب عيدروس تلك الاجازات بسند الشيخ محمد المذكور
الى والده بنحو ما قدمناه في ترجمة والده من الباب الرابع الى ان قال
الحبيب عيدروس توفي شيخنا محمد بن عبدالله في شهر شوال سنة
احدى وثمانين ومائتين والف انتهى المراد من كلام الحبيب عيدروس وقال

الاخ

الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت عند ذكر بلد الخريبة ومشاهيرها وعلى رأسهم الشيخ عبدالله باسودان فكانت بلد الخريبة في زمنه مثابة طلاب العلم من جميع النواحي وكعبة المستفيدين والسائلين وكانت غرف المسجد الجامع ومدرسة الشيخ عبدالله باسودان مملوأة بالطلبة لا تخلو عن تدريس ومطالعة ومباحثة واستفادة وافادة واكثر من ادركناهم من أهل العلم والفضل أخذوا عنه وعن ولده العلامة الشيخ محمد بن عبدالله ولو اعتنى أحد من أهل عصره بجمع تراجمهم لاقتضى ذلك مجلدا وللشيخ محمد المذكور فتاوي ومؤلفات لم تنتشر انتهى المراد من كلام الحداد . ومنهم الشيخان الماجدان الفارسان الجدان في اللحوق بسلفهما الاعيان محمد واحمد ابنا الشيخ عبدالله بن عمر باراس ساكنا بلد الخريبة رضي الله عنهما تبادلا الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه ايام تردده الى الخريبة لنشر الدعوة واصلاح ذات البين قال المترجم وكان صاحب المناقب ينزل في بيتهما ويستعين بهما على اصلاح ذات البين لما لهما من المنزلة الرفيعة عند اهل بلدهما الخريبة لانهما في ذالك الوقت قد تناوبا وظيفة منصب جدهما الاكبر الشيخ العارف بالله علي بن عبدالله باراس وكان صاحب المناقب يثني عليهما بملازمتهما السيرة سلفهما الصالح انتهى كلام المترجم . قلت ولا يعزب عن بال القارئ ان الشيخ علي باراس المذكور هو من

اخص

اخص تلاميذ سيدنا الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وقد ترجم له الحبيب الامام علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس في مناقب العطاس بما الوافر لكان سفراً من المناقب ووقائع الاحوال والغرائب ولو لم يرد في حق الشيخ علي باراس وعظم حاله الا قولة الحبيب عمر العطاس المشهورة وكلمته الجامعة المأثورة (انه لساني ومن فرق بيني وبين علي لا يفلح) لكانت فوق الكفاية وغاية الغاية وحسب القارئ والسامع دليلاً على ذلك ان فاتحة راتب العطاس الاساسية هكذا صيغتها (الفاتحة الى روح صاحب الراتب سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس والشيخ علي بن عبد الله باراس الى آخرها) وذلك بعد ذكر والد سيدنا الحبيب عمر واخوانه واولاده كما ستأتي بكمالها ان شاء الله في الخاتمة من تاجنا هذا وعلى ذكر ما قاله صاحب القرطاس في ترجمة الشيخ علي باراس أحببت ان اتبرك هنا بنزر يسير من ذلك فاقول قال الامام المحقق والبحاثة المدقق الحبيب علي بن حسن العطاس في السفر الاول من كتابه القرطاس في مناقب العطاس ومنهم يعني تلاميذ سيدنا الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطّاس الشيخ الفاضل الامام الكامل ذو المقام الطائل بحر العلوم الهائل بعيد الساحل علي بن عبد الله بن احمد بن عمر باراس بن ظفر بن محمد بن الحريضي قال السيد الشريف عيسى بن محمد بن الشيخ احمد الحبشي باعلوي اعلا الله منزلته في

الدارين

الدارين في ترجمة له فيه علي بن عبدالله باراس كان رضي الله عنه شيخاً عارفاً من ارباب الاحوال أحد مشايخ حضرموت وعظماء العارفين في وقته صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والكشف الجلي والافعال الخارقة والانوار الشارقة والاشارات الصادقة والاقوال الغزيرة والبصائر المنيرة والمقامات العلية والمواهب السنية والعطايا الهنية والهيبة العظيمة في القلوب اذا راه الانسان يمتلئ قلبه من هيئته وجلالته فلا يشك ناظره حال رؤيته في ولايته لانه يبهره بأنواره ويقهره بعجائب اسراره وهو احد اركان هذا الشأن واعلام طرائق الهدى والعرفان علماً وحالاً وورعاً وزهداً الكامل في ذلك واحد اعيانها تمكينا ورياسة وجلالة من الائمة البارعين والمشايخ المحققين اجمع اهل جهته على جلالته ومشيخته وصحبه جماعة وتخرجوا به صحب في بدايته سيدنا وشيخنا السيد عمر بن عبدالرحمن العطاس وتربى في حجره تربية العناية الازلية وكان سيدنا عمر المذكور اتخذه يرعى غنماً له فقيل انه في حال الرعاية حصلت له رعاية وذلك انه لقي رجلا في ظل شجرة في نواحي حريضة أظنه الخضر عليه السلام وانه اعطاه شيئاً اكله ففتح الله عليه ونور بصيرته ثم انه تعلم القرآن العظيم بحريضة بنظر شيخه المذكور وبعد ختم القرآن اتخذه سيدي عمر رفيقاً في اسفاره وأينما سار استصحبه معه وصار منقطعاً اليه

يخدمه

يخدمه وترك أهله وجعل سيدنا عمر يريضه بالرياضات ويمتحنه بالاعمال الشاقة حتى تخرج به وصار ذهبًا خالصًا وفتح الله عليه الفتوحات الجزيلة ومنحه المنوحات الجميلة ولم يلتفت الى شيء من امور الدنيا بل قيل انه خرج من جميع مايملكه بالنذر لشيخه المذكور ثم ارتحل الى عمد باشارة سيدنا عمر وصار مدة يقرأ العلم الشريف على الفقية العارف بالله العالم الرباني احمد بن علي با بحير حتى تفقه وبرع في العلم وكانت له اذكار وحضرات واربعينات وخلوات لايفتر عن الذكر ثم بعد ذالك سافر على قدم التجريد باشارة شيخه الحبيب عمر قاصدًا حج بيت الله الحرام والتملي بتلك المشاعر العظام وزيارة خير الانام ومقدم الانبياء الكرام محمد عليه افضل الصلاة والسلام فحصلت له في ذلك كرامات خارقات منها انه لما دخل الحرام المكي الشريف وواجه الحجر الاسود رأى عند ركنه شخصًا لاصقًا ظهره بالحجر الاسود وله عينان تزهران فلما واجهه في اول طوافه أخذ ذلك الشخص بناصية الشيخ علي ثم قال له انفتل بارك الله فيك كأنه يجيز كل طائف من الناس بجائزة على قدر مقامه عند الله تعالى ولا يفلت عنه احد قَرُبَ او بَعُدَ منه وهو في حركة عظيمة على تلك الهيئة في جوائز الطائفين ومنها انه لما زار سيد الامناء واصفأ الاصفياء صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة اربعين يومًا ينتظر فيها الاذن بين الاقامة والرجوع الى الوطن فاشار عليه السيد

العارف

العارف بالله عبدالله بن محمد المعروف بصاحب قسم ان يقرأ مولدًا في المسجد النبوي على قاعدة اهل حضرموت في ذلك من النغمات المعروفة والمواخذ الموزونة فامتثل الامر فلما قضيت صلاة الظهر بالحرم الشريف قام الشيخ علي الى محراب سيدنا عثمان المعروف وكان قد اعلم بذلك اهل حضرموت الموجودين بالمدينة في ذلك الوقت وحضروا كلهم وازدحم الناس على ذلك فشرع الشيخ علي في قصة المولد قبالة الوجه الحسن فتعجب الحاضرون من حسن الاوزان الحضرمية والنغمات الغريبة والقوابل المنورة وحصل للجميع عند ذلك من الخشوع والخضوع والرقة والبكاء ما لا يحصر ولا يعد وذلك ببركة المكان والزمن والادب وبعد ان صلى الشيخ علي العشاء من تلك الليلة اتى الى المواجهة الشريفة هو والسيد عبدالله المذكور فاذا برجل قائم بينه وبين السيد عبدالله يقول له انت الذي قرأت المولد اليوم قال نعم فقال له يقول لك السيد الطاهر اذا صليت الصبح من الغد اقرأ المولد الذي قرأته بالنهار نثرًا عند المواجهة قبالة الكوكب الدري قال الشيخ علي وكان كثيرًا ما يخطر ببالي بيت الشيخ العارف بالله الرفاعي :

امدد يديك لكي تحظى بها شفتي

وبعد ان صليت الصبح اتيت الى قبالة الوجه الحسن صلى الله عليه وسلم فقرأت المولد الشريف على الكيفية المامور بها فلما فرغت من قراءته

بعد

بعد طلوع الشمس خطر بالي البيت المذكور فاذا انا باليد الكريمة المكرمة والكف المعظمة والخاتم الاقوم خرجت من تلك الناحية حتى امرها على وجهي وصدري فاخذت في التماس قبضها لاقبلها وانشق عرفها فأخذت عند ذلك احساسي كلها ولم أفق الا بعد حين فحصل لي برؤية ذالك ولمسها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت انتهى قلت وقضية الشيخ احمد بن يحيى بن حازم بن رفاعة الرفاعي هي قضية مشهورة وفي كتب كثيرة مذكوره وهي ان الشيخ احمد الرفاعي لما وقف تجاه حجرة ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد قوله :

في حالة البعد روحي كنت ارسلها   تقبل الارض عني فهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت   فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

خرجت اليه اليد الشريفة من القبر المعظم حتى قبلها الشيخ احمد الرفاعي والناس ينظرون الى ذالك ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم ان الشيخ علي رجع الى بلده حريضة عند شيخه الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس فامره بسكنى دوعن الايمن فكره الشيخ علي فراق شيخه واستعفاه من ذالك فقال له سيدي عمر ان اردت دوعن والا ارسلتك الى دهر بضم الدال وعرما بكسر العين يعنى لبعدهما وجلافة سكانهما فامتثل امره واذن له شيخه في نشر الدعوة في جهات الارض واقبل عليه عالم لا يحصى وتخرج به جماعات من اهل دوعن وغيرهم واستقر ببلد

الخريبة

الخريبة وقصده الناس من كل ناحية للزيارة من اهل حضرموت وغيرها من السادة القادة آل باعلوي وسائر الناس وله مصنفات في الحقائق من ذالك شرحه على الحكم العطائية الذي قال فيه شيخه الحبيب عمر بن عبد الرحمن ان الحكم عذراء ولم يفتضها الا هذا الشرح وكتاب آخر سماه مشكاة الفكر في حقائق الذكر وشرح على كلمات سيدنا الحسين بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم التى سمعها منه سيدنا عمر وله ايضًا شرح على قصيدة الشيخ القطب ابى بكر بن عبد الله العيدروس التى اوّلها:

ماحسن يعشق غير حسن لبنى ما مثلها محبوب

وله شرح على همزية (ابى حمرطاس) وله وصايا جامعة نافعة وتائية عظيمة وله شرح على راتب سيدنا عمر سماه تنبيه الغافل وترقى الواصل وكانت وفاة الشيخ علي باراس المذكور ببلد الخريبة وذالك انه لما كان يوم الاثنين وهو في بيته وحده آخر الليل في قراءة ورده خرج اليه اهله فوجدوه قائمًا غايب الاحساس واستمر في الغيبه الى وسط النهار من ذالك اليوم ثم افاق فقال ان النبي صلى الله عليه وسلّم وسيدي عمر بن عبد الرحمن العطّاس دخلا علي البيت وقال هيّا معاد لك وقوف فقلت لهما امهلاني يومًا عند اهلي واولادي لا يفتجعون فأمهلاني وقالا بعد هذا اليوم ما بقي لك وقوف ثم انه بعد ذلك جلس يوم الثلوث وهو بعافية ويتحدث ويذاكر على عادته ويذكر للحاضرين ما قال له النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وسيدنا عمر ثم توفي يوم الاربعاء وهو بين الجماعة وذلك في شهر ربيع الأول سنة اربع وتسعين والف وعمره اذ ذاك سبع وستين سنة تقريبًا انتهى المراد مقتطفًا من القرطاس في مناقب العطاس قلت وقد بنيت عليه قبة عظيمة داخل مسجده الذي بناه في حياته بأسفل بلد الخريبة ولايزال معمورًا بالجماعات والزوار محفوفًا بالاسرار والانوار وماذاك الا بسبب انطوائه في اهل بيت النبي المختار وبذلك يتذكر القارئ قول متبوعهم الاعظم صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت وما احسن قول الفقيه ثم الصوفي الشيخ عمر بامخرمة في وصف الوفا من اهل بيت المصطفى :

مطربه بخت من دخلوا دياره ونشافوه

قوم مايظلمون أصلاً من اسلفهم اوفوه

لو يحملهم الحمل الثقيل استخفوه

مايعدي يحمل مايقولون له سوه

(اي يكفي)

ومنهم الحبيب ذو التجليات السرمدية الواصل الى مقام العندية وشاووش الحضرة المحمدية عمر بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن عبدالله بن أحمد الهجري بن عبدالله بن عبدالرحمن بن علوي بن ابي بكر الجفري باعلوي وليد الخريبة ودفين المدينة المنورة

المنورة رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بالخريبة في التوجهات القلبية والمنازلات الجذبية وكان صاحب المناقب من الذاكرين الله ومن الذين اذا رؤوا ذكر الله قال المترجم وفارس الميدان المتقدم كان الحبيب عمر المذكور ملازما قراءة دلائل الخيرات في جميع الاوقات الى ان بلغ رتبة الوصول وجاور آخر عمره بمدينة الرسول ولما زرت المدينة المنورة وهو اذ ذاك فيها زرته في بيته انا ومحبا اهل البيت عبد الله بن عمر باعامر وصالح بن محمد بن علي باعيسى فجعل يسئل الاخير عن اهل الخريبة لكونه من سكانها ثم سألني عن صاحب المناقب وقال عسى انه على عادته يتعهد اهل الخريبة بالدعوة الى الله فقلت له نعم ففرح بذلك غاية ثم ناولني كوفيتين مدنيتين مكتوبا على كل منهما بيتا من البردة وهو قول البوصيري :

حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه ... اويرجع الجار منه غير محترم

وقال لي واحدة لك والثانية اذا وصلت الى بلدك عمد سلم منا على الحبيب صالح واعطه اياها هدية مني له فلما وصلت عمد اخذ صاحب المناقب يسألني عن الحبيب عمر المذكور ثم بادرني قبل ان اخبره وقال هات الكوفية التي ارسلها معك فانها الباس منه لنا ثم قال المترجم وقد اخبرني الحبيب عمر بن ابى بكر بن محمد بن عبد الله الجفرى ساكن الخريبه وهو حفيد شقيق الحبيب عمر المذكور قال لما زرت الحبيب

صالح

صالح الى بلده عمد وطلبت منه الالباس اخرج كوفية من فوق رأسه ثم لبسها ثانيًا وقال انها الباس لنا من جدك عمر بن عبدالله من المدينة ثم جاء بغيرها والبسنيها وقال ان الحبيب عمر المذكور هو الآن شاووش اي سادن الحضرة المحمدية وحوائج آل باعلوي عنده اي ترفع اليه انتهى كلام المترجم وقال الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت عند ذكر بلد الخريبة وفضلائها وممن ولد بها وتوفي بالمدينة السيد الشريف عمر بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن احمد الحجري الجفري توفي سنة تسع وثمانين ومائتين والف ذكره في عقد اليواقيت الجوهرية وفي فهرسة الفهارس للحافظ المحدث المسند السيد الشريف عبدالحي الكتاني الادريسي الفاسي وفي معجم الشيوخ للحافظ عبدالحفيظ الفهري الفاسي وهو ممن اخذ عنه شيخنا يعني الحبيب احمد بن حسن العطاس واستجازه وكان من اهل العلم والصلاح اخذ عن الحبيب شيخ الجفري صاحب مليبار وله سند عال وترجمه في الشجرة اي شجرة انساب السادة العلويين التي جمعها الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور فبالغ في الثناء عليه جدًّا انتهى المراد من كلام الحداد .

ومنهم الحبيب المفضال المعرض عن القيل والقال والملازم لذكر الله بالغدو والآصال أحمد بن عبدالله بن محمد بن علوي بن عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن

بن محمد بن حسين البار ساكن الخريبة رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس
مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بالخريبة كان صاحب الترجمة تردد الى
عمد لزيارة صاحب المناقب في حياته وبعد وفاته قال المترجم وكان صاحب
المناقب يقول في حقه ان هذا الحبيب من اهل فطم النفس عن مألوفاتها
انتهى قلت وهذه الخصوصية هي من المراتب التي تسقط الاماني دونها
حسرى لقول الباري عز وجل (فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى) وقال الاخ علوى الحداد المذكور في تاريخه
المذكور ومن فضلائهم يعني السادة آل البار اهل الخريبة احمد بن عبدالله
بن محمد الاكبر بن علوي بن الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار يلقب بالساكت
كان من اهل الفضل والنسك انتهى كلام الحداد ومنهم الحبيب المحدث
بطريق الالهام والمحدث عن سيد الانام محمد بن سالم البار وليد الخريبة
ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه
بالخريبة قراءة وسماعا في علم الحديث وكم ادمجا في ذلك من قديم وحديث
قال المترجم وكان صاحب المناقب كثير التعظيم لوالده الحبيب سالم
المذكور ويلقبه بالولي ويأمر اولاده واصحابه بطلب الدعاء منه ويقول انه
مستجاب الدعوة انتهى رجعنا الى تاريخ الحداد في الثناء على اهل الخريبة
الامجاد قال ومن السادة آل البار السيد الشريف محمد بن سالم بن
عيدروس بن عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن البار كان فقيها محدثا ذا فهم

ثاقب

ثاقب وحافظة قوية يأخذ نفسه بالاخذ بالحديث اخذ عن علماء اليمن وغيرهم توفي بالخريبة سنة وحده وثمانين ومائتين والف انتهى من الشامل ومنهم الشيخ الزاهد العالم العابد والذي به زانت صفوف المساجد محمد بن احمد بن سعيد باحنشل ساكن الخريبة رضى الله عنه تبادل القراءة والمطالعة مع صاحب المناقب رضوان الله عليه ابان اخذ صاحب المناقب على والد الشيخ محمد المذكور بالخريبة كما تقدم في الباب الرابع ثم زار الشيخ محمد صاحب المناقب الى بلده عمد وتبادل معه الالباس ايضا وصحبه الى زيارة المشهد المشهورة في ربيع الاول وكان ذلك في وقت طاعون شديد فعلق الشيخ محمد حضوره على حضور صاحب المناقب وحضروها في جماعة معهما ولم يصب احد فيها بشيء من ذلك الألم وسيأتي الكلام على ذلك مبسوطا في الحكاية السادسة عشر من باب الكرامات وهو السطور السابع من تاجنا هذا ان شاء الله تعالى انتهى عدنا الى تاريخ الحداد وعليه العمدة في الاسناد قال وظهر في بلد الخريبة فقهاء انقطعت اخبارهم واندرست اثارهم لفقد من يعتني بتراجمهم وبها ظهر الشيخ العالم الصوفي المعتقد علي بن عبد الله باراس الظفرى السيباني تلميذ العارف بالله الحبيب عمر ابن عبد الرحمن العطاس العلوى الحسيني ولذريته بالخريبة مقام ولهم وجاهة عند قبائل نوّح واما أهل القرن الماضي يعني الثالث عشر من متأخريهم فقد ذكر جدي بعضهم في معجمه وكذلك الشيخ محمد بن احمد

بن احمد بن عبدالله باشميل فى ترجمة حياته فذكر جدي انه أخذ عن العلامة المعمر احمد بن سعيد باحنشل وولده الفقيه الواعظ محمد بن احمد وعن العلامة عمر باجسير قرأ عليه فى تيسير الوصول وحصة في البخاري وحصة في مسلم انتهى المراد من كلام الحداد .

ومنهم الحبيب النصوح ذو الصدر المشروح والفائز بالفتوح والمنوح حسين بن عمر الصافى ساكن رباط باعشن بلدعن الايمن رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بالرباط على قرأة النصائح الدينية للحبيب عبدالله بن علوى الحداد وديوانه قراءة وسماعًا وكان الحبيب حسين المذكور لايفارق صاحب المناقب مدة اقامته بالرباط الاوقت نومه كما انه كان حسن الصوت بديع الذوق فى كلام الصالحين .

ومنهم الحبيب التقي العفيف النقي والبالغ في السلوك مقام الترقي علي بن حسين بن ابي بكر بن احمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس ساكن رباط باعشن رضي الله عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه راتب العطاس المسمى منهل المنال وفتح باب الوصال وخلاصة المغتنم وبغية المهتم باسم الله الأعظم للحبيب علي بن حسن العطاس واستجازه في ذلك وطلب منه الالباس فاجابه صاحب المناقب الى ماطلب بشرط ان يفعل معه مثل ذلك قلت وكان الحبيب علي المذكور من الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض

ويقولون

ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار.

ومنهم الحبيب المقبل على ربه الفاني بمناجاته وقربه والمشغول عن صلواته وحزبه طالب بن حسين بن عبدالله بن طالب بن المحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس ساكن رباط باعشن رضي الله عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه في شرح ابن قاسم على ابي شجاع وسمع من صاحب المناقب قراءة كتاب المقصد الى شواهد المشهد للحبيب علي بن حسن العطاس وحصلت بينهما مبادلة الاجازة والالباس.

ومنهم الحبيب الغيور ذو السعي المشكور والصادع بالحق على الأمير والمأمور علي بن الحبيب القطب صالح بن عبدالله بن سالم بن عمر الحامد بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم ساكن رباط باعشن رضي الله عنه قرأ عليه صاحب المناقب رضوان الله عليه في الاحياء وطلب منه الاجازة فاجازه واستجازه وعند ذلك تبادلا الالباس قال المترجم وكان صاحب المناقب اذا دخل بلد الرباط يبادر بزيارة الحبيب علي المذكور الى بيته ويقول انه احق بتقديم الزيارة لانه عظيم الحال وكان الحبيب علي المذكور مهابا صادعا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم انتهى.

ومنهم الشيخ الذائق المتبتل الصادق والمولع بدقائق الحقائق

عبدالله

عبدالله بن محمّد باسندوه ساكن رباط باعشن رضي الله عنه قال
المترجم كان صاحب المناقب رضوان الله عليه يتردد الى بيته مدة
اقامته بالرباط وكان الشيخ عبدالله قد اقتنى لنفسه غالب مصنفات
سيدنا الحبيب علي بن حسن العطّاس فقرأه هو وصاحب المناقب في
بعض المرات الرسائل المرسلة والوسايل الموصلة وهناك وقع
تبادل الاخذ والالباس انتهى قلت وحسنا ماقاله سيدنا الحبيب
علي بن حسن المذكور في ديوانه المشهور:

كم من عشيني وكم من سندوي لي ضنين

اي خليل يعني المشايخ آل باعشن وقد تقدم في الباب الرابع ان والدة
الحبيب هادون بن هود العطاس هي من المشايخ آل باعشن المذكورين
ومنهم الشيخ المشرع العالم المتورع وحليف الفقه الذي دائماً على
ابوابه متذرع سعيد بن محمّد باعشن مؤلف مواهب الاديان وبشرى
الكريم رضي الله عنه قال المترجم تبادل الاخذ والالباس مع
صاحب المناقب رضوان الله عليه بعد مباحثة وقعت بينهما في علم
أسفرت عن مكافأة كل منهما للآخر انتهى قلت ولهما ايضاً قصة
اخرى حلوة المذاق مليحة السياق كان صاحب المناقب بسببها في علم
الباطن هو السباق ستأتي ان شاء الله في الحكاية الرابعة والاربعين
من باب الكرامات وهو الطور السابع من تاجنا هذا وقال الاخ

العلامة

العلامة المحقق علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد في الجزء الاول من كتابه الشامل في تاريخ حضرموت عند ذكر الرباط ومن مشاهيرها في القرن العاشر الشيخ الصوفي الشهير محمد باعشن وهو مشهور يزار وفي القرن الماضي يعني الثالث عشر الشيخ الفقية المحقق سعيد بن محمد باعشن اخذ عنه سيدي الجد وتردد عليه وكان يمكث بالرباط الستة الاشهر ودونها قرأ عليه في مؤلفاته وفي علم التوحيد وشرح ابن عقيل على الالفية ومن الاخذين عنه العلم الزاهر والنور الباهر العابد الذاكر شيخنا الحبيب طاهر بن عمر بن ابي بكر الحداد واخذ عنه غيرهما وله كتاب بشرى الكريم بشرح المختصر الكبير المعروف بالمقدمة الحضرمية وهو شرح مفيد وله مؤلفات غيره لم تطبع انتهى الاسعاد من تاريخ الحداد.

ومنهم الشيخ المقبل الزاهد المتبتل والعارف كيف تورد الابل احمد بن سعيد باعشن رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بحريضة وروى المترجم انهما اصطحبا في زيارة شبام والاخذ عن الحبيب احمد بن عمر بن سميط كما تقدم في ترجمة الحبيب احمد المذكور من الباب الرابع ودخلا الرياضة بمكة كما في الباب الثاني وهو الذي شهره الحبيب احمد بن عمر المذكور في تلك الزيارة بقوله ان هذا الشيخ سوف يكون عالماً فسافر الى مصر وطلب العلم بها وكان كذالك كما انه اخذ عن

الحبيب

الحبيب هادون بن هود العطاس ولازمه وروى عنه كما تقدم شيئ من ذلك فى ترجمة الحبيب هادون المذكور من الباب الرابع ومن كرامات الشيخ احمد المذكور ما رواه عنه صاحب المناقب رضوان الله عليه قال اخبرنى الشيخ احمد المذكور لمّا كنت بحريضة اتدارس القرآن مع الحبيب هادون فى قبة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطّاس خرجت يومًا من القبة الى البلد لحاجة لي ودخلت بيتًا من بيوت السّادة آل عطّاس بعد الاستئذان من اهله فوقع بصري عند الدخول على احد من نساء السادة المذكورين فغضضت بصري ورجعت الى القبة وانا فى غاية الخوف من ذلك واقول فى نفسي اني قد أسأت الأدب على الحبيب عمر فى أولاده فلم البث الا قليلًا حتى طلع عليّ الحبيب عمر من ضريحه وظهر لي من صدره وفوق ومعه نور كاد ان يأخذ بصري وقال لا والله يا شيخ احمد ما فى خاطرنا شيئ عليك وأظنه كررها ثلاثًا.

ومنهم الشيخ الهمام العابد الصوام والمشهود له بانه من اهل الالهام احمد بن عمر بن ابى بكر العمودى ساكن الرقة بضم الراء فى رباط باعشن رضى الله عنه تبادل الاخذ والالباس والسر والاقتباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قال المترجم وكان الشيخ احمد المذكور صوّاما قوامًا زاهدًا فى ملاذ الدنيا

جليسه

جليسه وانيسه منها ولا تشغل الخيرات ولا يخالط الناس الا لضروريات الحياة وقد شهد له الكمل من اهل عصره بانه يجتمع برجال الغيب عياناً انتهى. قلت وقد تقدم في الباب الثاني من سر التاج ان الشيخ احمد المذكور هو الذي سمع الهاتف يقول له قطب الوجود الآن صالح بن عبدالله العطّاس يعني صاحب المناقب رضوان الله عليه

ومنهم الشيخ الفاضل الفقيه المناضل العالم العامل علي بن احمد باصبرين وليد قرحة باخميس ودفينها رضي الله عنه قال المترجم انه اتصل بصاحب المناقب رضوان الله عليه وزاره الى بلده عمد واستمد منه واغتبط به وانشرح صدر الشيخ علي بهذه الزيارة واتسع مشهده فطلب من صاحب المناقب ان يرسل معه ابنه محمداً ليزوره بحريضة فأسعفه بذلك انتهى قلت وكان الشيخ علي المذكور فقيهاً ذكياً الا انه حاد الطبع شاذ الفكر يطالب العوام بما حقه ان يطلب من الخواص وكان اذا اشتد انكاره على العوام يقول في آخر كلامه واني لأرجو لهم الخير خصوصاً اهل حضرموت بسبب محبتهم لاهل بيت النبي لأنها من الطرق الموصلة الى الله .

ومنهم الحبيب الرحمة الشفيق بالامة والمقتدي باسلافه من بني علوي الائمة محمد بن علي بن حسين بن علي بن محسن بن الحسين ابن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطّاس ساكن بلد محمده بكسر الميم

الميم وسكون الحاء وكسر الميم ايضًا والدال وسكون الهاء بحصن باقروان من وادى حجر رضى الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه ايام تعهد صاحب المناقب لتلك الجهة بنشر الدعوة الى الله قال المترجم وكان صاحب المناقب ينزل فى تلك المدة ضيفا على الحبيب محمّد المذكور لان والد صاحب المناقب خال الحبيب محمّد المذكور وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين المرشدين لا اشغل له الا تعليم الجاهلين وارشاد الضالين لانه طلب العلم بالحرمين الشريفين على الشيخ محمد صالح الريس ومن فى طبقته ونجح فى طلبه وأتقن تجويد القران الحكيم وبذله لاهل بلده حتى ان قرائتهم لا تزال مستقيمة الى الآن ببركة همته وصلاح نيته وله وصية منظومه يعرف بها سامعها معارفه وعلومه وهذا نصها :

اوصيكموا يا معشر الاخوان * عليكموا بطاعة الديان
اياكموا ان تهملوا اوقاتكم * فتندموا يومًا على ما فاتكم
فانما غنيمة الانسان * شبابه والخسر فى التوا ن
ما احسن الطاعات للشبان * فاسعوا بتقوى الله يا اخوانى
واعمروا اوقاتكم بالطاعة * والذكر كل لحظة وساعة
لمن تفته ساعة فى عمره * تكن عليه حسرة فى قبره
ومن يقل انى صغير اصبر * حتى اخاف الله حين اكبر

فان ذاك

فان ذاك غرة ابليس * وقلبه مغفل مطموس

لاخير فيمن لم يتب صغيرا * ولم يكن بعيبه بصيرا

فان تبعت سنة النبي * فاجتنبن لقرناء السوء

واختر من الاصحاب كل مهتدي * ان القرين بالقرين يقتدي

فصحبة الاخيار للقلب دوا * تزيد للقلب نشاطا وقوى

وصحبة الجهال داء وعما * تزيد للقلب السقيم السقما

فتب الى مولاك ياانسان * من قبل ان يفوتك الزمان

ياايها الغافل عن مولاة * انظر باي عمل تلقاه

اماعلمت الموت ياتي مسرعا * وليس للانسان الاماسعى

وليس للانسان من بعد الاجل * الا الذي قدمه من العمل

يا ابلس الناس طويل الامل * مضيع الاوقات كثير الحيل

نهاره امضاه فى البطالة * ونومه فى الليل بئس الحالة

ادع لنا ياسامع الوصية * بالعفو والغفران والشهادة

ثم قال المترجم وكثيرا ماياتي بها صاحب المناقب رضوان الله عليه فى وعظه العام وربما اقتصر عليها عند ضيق الوقت لانها جامعة مانعة وعليها كسوة القلب الذي برزت منه ومنهم الحبيب الاواب قرين القرآن وحليف المحراب والموفق فى سيرة لاصابة الصواب حسن بن علي بن حسن بن عبدالرحمن بن احمد بن الحسين بن الحبيب الغوث

عمر

عمر بن عبد الرحمن العطاس ساكن حصن باقروان رضي الله عنه تبادل الاجازة والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بحجر وفرّغ ابنه عمر بن حسن لطلب العلم أرسله مع صاحب المناقب الى عمد ونجح فى الطلب كما سيأتي ذكره فى الباب السادس ان شاء الله تعالى .

ومنهم الشيخ الكريم ذو القلب السليم والباذل نفسه لخدمة اهل العلم والتعليم احمد بن محمّد باراس ساكن حصن باقروان بوادي حجر رضي الله عنه تبادل الاجازة مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قال المترجم وكان شيخاً كبيرًا قد ادرك الكثير من كل عصره فأخذ عنهم والتمس منهم انتهى وقال الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد فى الجزء الاول من كتابه الشامل فى تاريخ حضرموت عند ذكر وادي حجر وهناك حصن بن دغار والحصين بالتصغير فيه ديار المشايخ آل باراس اهل المنصب بالخريبة من ذرية الشيخ المعتقد علي بن عبدالله باراس الظفري بفتح الظاء والفاء السيباني وهو احد تلاميذ الحبيب العارف بالله عمر بن عبد الرحمن العطاس الولي الصّالح الشهير ذى الذرية المنتشرة فى حضرموت وجاوة انتهى المراد من كلام الحداد .

ومنهم الشيخ الكريم المنصب الحشيم والثابت على منهج اهله المستقيم

المستقيم عبدالله بن عبدالرحيم بن قويرة باوزير ساكن غيل باوزير رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قراءة طرايق الشيخ بن سعيد باوزير صاحب الغيل حتى اكملاها حين جاء صاحب المناقب لزيارة الغيل ونشر الدعوة الى الله وقد تقدم في الباب الثاني ان صاحب المناقب كان يكثر المطالعة في طرايق الشيخ بن سعيد المذكورة قال المترجم وقد بشر صاحب المناقب الشيخ عبدالله المذكور بوجود ابنه المنصب الصّالح محمد بن عبدالله وسماه له قبل وجوده انتهى.

ومنهم الحبيب الصفوة العالم القدوة والمأذون له في اصلاح ذات البين ونشر الدعوة سالم بن محمد بن سالم بن عمر بن عبدالله بن الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطّاس ساكن بندر الشحر والقائم بمنصب جده سالم بن عمر خالد الذكر رضي الله عنه تبادل مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قراءة الجزء الاول من القرطاس وأجاز كل منهما أخاه اجازة خاصة وعامة قال المترجم وكان صاحب المناقب ينزل في بيت الحبيب سالم المذكور مدة اقامته بالشحر حتى ان الحبيب سالم عقد لصاحب المناقب على بنت له صغيرة لتقوية الروابط بينهما وكان الحبيب سالم المذكور صاحب كرم ومكارم اخلاق وذا صبر واحتمال على مقاساة اجلاف الناس فاكرمه الله بالوجاهة وأيده في اصلاح ذات البين فقلما يتوسط في شيء من ذلك الا ويتمه الله على يديه وكانت وفاته

بالشحر

بالشحر سنة ثمانين ومائتين والف هجرية .

ومنهم الشيخ المعمر العابد الأغر والفايز من قرب اهل الله بالحظ الاوفر سالم بن سعيد باوزير وليد النقعة من مقاطعة غيل باوزير ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قراءة وسماعًا ببندر الشحر وزار صاحب المناقب الى بلده عمد وكان يبدي أحواله وكشوفاته على صاحب المناقب حتى انه مرة ذكر له انه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فأقره صاحب المناقب على ذلك انتهى وقال الاخ العلامة المتفنن عبدالله بن محمّد بن حامد السقاف في تعليقاته على رحلة الشيخ العلامة عبدالله بن محمّد باكثير المسماة الاشواق القوية الى مواطن السادة العلوية عند ذكر الشيخ سالم المذكور هو من كبار الشيوخ والعلماء الصوفية وأحد المعمرين الافذاذ ولد ببلدة النقعة من اعمال الشحر في اجواء عام مائتين والف من الهجرة واستفتح معلوماته بالنقعه والشحر وغيرهما على ان من شيوخه بحضرموت العلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبدالله بن عمر بن ابي بكر بن يحيى والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف واذا كان تاريخه يفوح بدخوله الديار المصرية والشامية (سوريا) والمقدسة (فلسطين) فقد هاجر الى الحجاز مقيمًا بمكة اربعة عشر عامًا

وبيثرب سبع سنين في متجهات علومه حتى نال منها موفورًا ثم نكص على عقبيه الى وطنه متخذًا مدينة الشحر مستقرًا وبها تصدى للنفع العام كمدرس وواعظ ومرشد كما تلقى الفقه والتصوف وغيرهما عليه كثيرون وفيهم مؤرخ الشحر السيد عبدالله بن محمد باحسن بافقيه والسيد علي بن حسين المبيض والسيد احمد بن محمد الشاطري وصديقنا العلامة الشيخ عبدالله بن سالم بن طاهر باوزير والحقيقة ان المترجم ظهر في الشحر بمظهر الشيوخ الصوفية والعلماء وكالة علومه فله صوفياته وأوراده واذكاره الى غرائب اطواره ككشوفاته واجتماعه بالنبي الكريم يقظة على مايروي تاريخ ثغر الشحر كما حدثنا عن حضراته الاسبوعية بدفوفها وشباباتها في ضحى كل يوم ثلاثاء وازدحام الشحريين وسواهم في حضورها والمشاهد في حياته تمتعه بعمر طويل كذى مائة وثمانية عشر حولًا في حسن سيرة وتماسك القوى الجسمية والعقلية واستيطان الشحر غير ان الله قضى ان تكون وفاته بالنقعة ليلة الجمعة فاتحة رجب عام ثمانية عشر وثلاثمائة والف وفي تربتها ضريحه عليه قبة يتردد لزيارته الزائرون انتهى المراد مقتطفا من كلام السقاف وبه انتهت الترجمة .

ومنهم الحبيب ذو الجذبات السرمدية المطلوب الى مقام العندية ورسول الحضرة المحمدية عمر بن عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد بن

محمد

محمد بن عبدالله بن حسين بن عيدروس بن احمد بن ابى بكر بن عبدالرحمن بن عمر بن عقيل بن عبدالرحمن السقاف ساكن بندر القنفذة باليمن رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بمكة المحمية وتحمل الجذب عن صاحب المناقب بالمدينة المنورة وهو الذي أمر صاحب المناقب بالرجوع الى بلده عمد بأمر تلقاه من الحضرة المحمدية كما تقدم ذلك مبسوطاً فى الباب الثانى ثم اشتد الجذب على الحبيب عمر المذكور حتى صار يخرجه فى بعض الاوقات عن احساساته واستقر ذلك المحميه معة بعد رجوعه الى اليمن فظهرت منه كشوفات غريبة واحوال عجيبة قال المترجم ولما رأى السيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل الانوار التى على الحبيب عمر المذكور قربه وزوجه الكبرى من بناته فقرأ عليها الحبيب عمر صحيح البخاري وشكى عليها قوة الجذب الحاصل معه فقالت له شانهبّ اي سوف نهب لك وردًا يخففه عنك انتهى وتقدم ايضًا فى الباب الثانى ان صاحب المناقب لما رأى جملة من سلفه العلويين وهو بمكة وشكى عليهم الجذب الحاصل معه قالوا له نحن نأمر الحبيب عمر بن عبدالرحمن السقاف يتحمل ذلك عنك انتهى .

ومنهم الحبيب الجذاب ذو المغناطيس اللّهّاب والدائر فى اقواله وافعاله مع السنة والكتاب علي بن عبدالله بن سالم بن عبدالله الكاف ساكن خربة باكرمان بوادي عمد رضى الله عنه تبادل الاخذ والالباس

مع

مع صاحب المناقب رضوان الله عليه قال المترجم وهما ابنا خاله وقد اصطحبا حضرًا وسفرًا وكان الحبيب علي المذكور قد طلب العلم بالحرمين الشريفين على الشيخ محمد صالح الرئيس ومن في طبقته ثم تغلب عليه سر الولاية والكشف وقد كان جده الحبيب سالم بن عبدالله يأتي الى بلد عمد ويطلب من صاحب المناقب ان يأتي الى بلدهم الخربة ليدعو اهلها الى الله ويعرفهم بأحكام الله فيجيبه الى ذلك وكانت بينه وبين صاحب المناقب محبة ومودة رجعنا الى وصف الحبيب علي المذكور وما اكرمه الله به من المعرفة والنور فمن كراماته انه سافر في بعض المرات مع والدي وصاحب المناقب الى بندر الشحر فلما وصلوا بعض الطريق لم يجدوا فيه ماء كالعادة وكان ذلك في ايام الصيف واشتد بهم العطش فأرسلوا أناسًا يأتون لهم بالماء من الاماكن القريبة وطال عليهم الانتظار فانفرد الحبيب علي ونام تحت شجرة في ذلك المكان فلما جاء الماء ايقظوه ليشرب خوفًا عليه من شدة العطش فانتبه وقال قد سقتني الملائكة حتى رويت ولم يشرب في ذالك الوقت ومنها انه خرج مرة مع والدي وصاحب المناقب الى الحصن المسمى حمّال مقر آل شملان الجعدة ببلدنا عمد فلما وصلوا تحت الحصن المذكور اشار الحبيب علي بيده الى بقعة في ذلك المكان وقال هاهنا الماء فلما اراد آل شملان المذكورون حفر بئر في ذلك المكان اخبرهم والدي باشارة الحبيب علي فحفروها

فحفروها في تلك البقعه وظهر الماء فيها بدون مشقة ولا بعد شقة وكان عمقها قريبًا جدًا بالنسبة لغيرها من ابيار تلك الجهة ولم تزل الى الآن تروى الظمآن ببركة هذا الحبيب الذي تولاه الرحيم الرحمن والحبيب علي المذكور اولاد مباركون ببلد الخربة وعليهم نظر من صاحب المناقب انتهى .

ومنهم الحبيب البار القائم بالاسحار وقرين القرآن والاذكار عمر بن سالم بن عبدالله بن علوى بن احمد بن عبدالله بن علوي بن احمد بن محمد بن احمد الكاف وليد عمد ودفينها رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه ببلدهما عمد على قراءة كتب القوم قال المترجم وكان الحبيب عمر المذكور يلازم صاحب المناقب في دروسه ومجالسه كان صاحب المناقب كان يثنى عليه بحسن السيرة ونور البصيرة علاوة على ما كان بينهما من حسن المجاورة وكثرة المزاورة وكانت وفاة الحبيب عمر صاحب الترجمة ببلده عمد سنة ثنتين وثلاثمائة والف هجريه

ومنهم الشيخ الثقة ذو الاسرار المتدفقة والكشوفات المحققة عبدالقادر بن عمر بايزيد وليد الخميلة ودفينها بوادي عمد رضي الله عنه تبادل الاخذ والالباس مع صاحب المناقب رضوان الله عليه بمكة المحمية ابان مجاورتهما بها لطلب العلم الشريف ثم في وطنهما

تبادلا

تبادلا الزيارات والتهاني والبشارات وهو الذي روي قصة الاسراء
عن صاحب المناقب وقوله ناظري وناظر ناظري في الجنة كما تقدم
في الباب الثاني بابسط الالفاظ والمعاني قال المترجم وفارس الميدان
المتقدم والشيخ عبد القادر المذكور هو من ذرية الشيخ الكبير والولي
الشهير محمد بايزيد صاحب الخميلة وقد ذكر الشيخ الشواف صاحب
قصعة العسل ان الشيخ محمد المذكور من اهل السّر والنور كما ذكر
سيدنا الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس ان الشيخ محمّد
المذكور كلم الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس من قبره حين زاره الحبيب
عمر وقد ظهرت لصاحب المناقب اشارات وبشارات من ضريح الشيخ
محمد المذكور حين زاره مع الحبيب محمد بن هادون بن هود العطّاس ساكن
المشهد ولاشك ان الشيخ محمد المذكور من اهل الله البائعين نفوسهم
واموالهم في سبيل الله فقد تصدق بأعز ماله اي ضياعه على اطعام
الضيفان القاصدين ذلك المكان له من الكرامات ما يدل على عظيم
جاهه عند الله منها ان الفار اذا اكل من طعام اي حبوب تلك الصدقة
مات في الحال ومنها ان حبوبها لا تنفد مهما كثر الضيفان ومنها ظهور
سره وبركته في اولاده من بعده رجعنا الى الثناء على الشيخ عبد القادر
وتحقيق كشفه الباهر فنه أنه توجه في بعض الايام من بلده الخميلة
في جملة من اصحابه قاصدين زيارة صاحب المناقب في حياته الى بلده

عمد

عمد فلما قاربوا البلد قال الشيخ عبد القادر لاصحابه ان الحبيب غير موجود الآن في بلده لان من عادتي اني اذا قاربت البلد ارى عمودًا من النور ممتدًا من الارض الى السماء واني الآن ارى ذلك النور خرج من البلد يمشي الى اسفل الوادي ولكنكم شلوا بهذا الرجز :

زوار صالح باجي ولعاد معنا معذره

يرد رأسه إلى اليمين يعبر طريق المعبرة

وكان صاحب المناقب في تلك الساعة قد خرج من البلد هو ووالدي ومعهما جماعة قاصدين بعض القرى باسفل الوادي فلما وصلوا بعض الطريق قال لهم صاحب المناقب ارجعوا بنا الى عمد فان اناسًا سيأتون الينا في هذه الساعة لقصد الزيارة فرجعوا ادراجهم الى بلدهم ومشوا بطريق المعبرة مكان معروف وقريب فاتاهم بالشيخ عبد القادر واصحابه جلوس في القبلية اي منزل الاضياف الذين يقصدون صاحب المناقب فقال صاحب المناقب للشيخ عبد-القادر بعد المصافحة هات ما قلته يعني من الرجز فقال الشيخ لم اقل شيئًا فقال صاحب المناقب بلى قد قلت وها نحن قد ردينا الرأس وعبرنا طريق المعبرة مبادلة منه لكشف الشيخ عبد القادر على ما كان مع بعد المكان واتحاد الزمان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان قلت وعلى ذكر الشيخ الشواق وقول المترجم انه

ذكر

ذكر الشيخ محمد بايزيد صاحب الخميلة في كتابه قصعة العسل اقول انا متبركا بذكر الشيخ الشواف في تاجنا هذا وخاتما به الباب الخامس هو الشيخ العارف بالله المحدث بفتح الدال عن الله المأذون له في شرح احوال الجم الغفير من اهل الله سعيد بن سالم الشواف ولد ببلد هنين ودفين وردة مسبح بالمشقاص وخريج الفتح الرباني ناظم القصيدة الفريدة المسماة شوارق الانوار المعروفة بقصعة العسل وهي تزيد على خمسة آلاف بيت وكل رويها على لفظ الجلالة استغاث فيها باسماء الله الحسنى وصفاته العليا وملائكته وكتبه ورسله والكثير ثم الكثير من العلماء ومؤلفاتهم والاولياء وكراماتهم والصلحاء واعمالهم ولا عيب فيها الا انها لا يلتذ بقرايتها الا من سبقت له مطالعة في كتب القوم وأحسن السباحة فيها والعوم ومنها قوله عداه الشطح واللوم

هذه قصيدة تذكر في نسبة اشراف البر

في السلسلة ذي تذكر فيها شيوخ اهل الله

الله لا يحرمنا بركاتهم سادتنا

بل منهم يجعلنا في حزبهم حزب الله

يا اهل الترب في الدنيا يا اهل القبور القصيا

ذي حل فيها الاحيا ما ماتوا اصحاب الله

والله

والله لو واحد ميت منهم وقد روحه فيت
ان قلت انا فيهم بيت لا والنبي لا والله

قلت وشاهده في ذلك قول الباري عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون واما بيت قصيدته ومغزى وسيلته فهو قوله :

ماحدينا العليا الا ان زهد في الدنيا
ماضم شيئ من الاشيا منها الا لا صلحه الله

فعسى ان يكتفى القارئ بنقدي ولا يستفتي احدا بعدي وقد حدثني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد قال ان سبب ولايته الشيخ الشواف وكشفه على احوال الاولياء هو زهده في الدنيا وكثرة تعلقه باهل الصلاح من الاحياء فكان يدور عليهم و يستمد منهم فسمع مرة بشريفة علوية من اهل تريم قد اشتهرت بالصلاح فدخل عليها وهي كاشفة وجهها فبهتت لذلك وقالت كشفتني كشفك الله فقال على احوال الاولياء ففتح الله عليه من ذلك الحين انتهى المراد من كلام الحداد قلت والى ذلك يشير قول الشيخ عمر بامخرمة

من تعرض لنفحات اهل الاسرار بالجد
سالفتهم تبلغه المراد او تزيد

وقال الاخ العلامه المتفنن عبدالله بن محمد بن حامد السقاف في الجزء الاول

الاول من كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين الشيخ سعيد بن سالم الشواف من المتصوفة الصالحين مولده بمدينة هينن في اجواء عام خمس وعشرين وتسعمائة من الهجرة ويبتدي حياته العلمية في وطنه ثم يضيق به العيش فيها فيرحل الى تريم وكان ذلك في متوسط حياته ويقيم بها بمثابة عامل او سقّا لبيوتهم ولكنه يشغل فراغه من عمله ويصرفه في حضور مجالس العلم والشيوخ الصوفية ويعزو القصاص انتقاله الى صوفي ناسك ذي مكاشفات بسبب دعوة شاذة نفعته وينقطع الى ملازمة العلامة السيد احمد بن حسين بن عبدالله العيدروس العلوي غير ان الحال طغى على مشاعره وغدى يفاجئ الناس بمكاشفات عن حال هذا ومقام ذاك ويتحدث باحاديث مبهمة غامضة حتى تضايق منه صوفية تريم وتعذر مقامه بين ظهرانيهم فيرجع الى شيخه راغبا ان تكون وفاته في وطنه بين اهله وعشيرته بهينن فيصارحه بأنّ موته سيكون بوردة مسجد قرية بالمشقاص كما يروى المشرع الروي وفي هذه القرية مثار عواطفه وقضاء الايام والليالي في اذواقه والتغني بذكر شيخه وتريم وما قصيدته المشهورة بقصعة العسل سوى لون منها ويقول العارفون انها تحوي ذكر اولياء لا يحبون ان يظهروا ونفهم من ابياتها المطولة ذكر كثير من اولياء زمانه وقبله وبعده استمع الى حديثه عن تريم حيث يقول :

يا ليت لي

ياليت لي فيها دار حتى كما شق الغار

يكنني من الامطار والرزق من عند الله

ويقول في اولاد العلامة الكبير السيد عبد الرحمن السقاف المتوفي متريم في ثلاث وعشرين شعبان سنة تسعة عشر وثمانمائة :

اولاد سيدي الاكبر ثلاثة عشر واكثر

والحال اشهر اشهر وكلهم شي لله

وفيها يقول

ياسيدي يامحضار يامكتسي بالانوار

انا من ذنوبي محتار والعفو من عند الله

توفي ببورة مسج في اجواء عام تسعين وتسعمائة. انتهى كلام السقاف

قلت وزبدة ابياتها هو قوله :

والله يمين قطاعه

لاحد يحرك باغه

في معصية اوطاعه

الا ان حركه الله

«الباب السادس»

في ذكر مريدي صاحب المناقب الذين ثقفهم بأنواع العلوم والمعارف

ثم زودهم بالاسرار واللطائف فكانوا بعده للناس نعم الخلائف
وشهابهم الثاقب وليث تلك الجموع والكتائب هو الجامع لاصل هذه
المناقب الحبيب العالم وكاتب صاحب المناقب الملازم محمّد بن احمد
بن عبدالله بن احمد بن علي بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر
بن عبدالرحمن العطاس وليد عمد ودفينها رضي الله عنه تربى بوالده
الحبيب أحمد المتقدم ذكره في الباب الخامس وتهذب وتخرج بعمه صاحب
المناقب رضوان الله عليه قرأ عليه ولبس منه وتحكم له ولازمه وخدمه
حضرًا وسفرًا وحياتًا وموتًا حتى انتفع وارتفع به علمًا وعملًا وصلاحًا
ولو لم تكن بينه وبين صاحب المناقب من العلاقات الا جمعه لأصل
هذه المناقب واهدائها الى المتعطشين الى معالم الدين وسِيَر الاسلاف
الصالحين لكانت كافية وافية وعلاقة ضافية ومنقبة جليلة شافية
ومنة عظيمة ظاهرة وخافية وهو الذي اعبِّر عنه في هذا التاج بالمترجم
بكسر الجيم وفارس الميدان المتقدم بل هو نجم المعارف الثاقب وعيبة
اسرار صاحب المناقب وهو جهينة اخبار عظماء ذلك الجيل من كل
صالح وفضيل كما يرى القارئ ذلك بالتفصيل فقد اتصل بجلهم واخذ
عن كلهم وبلغ الغاية في تحقيق مفصلهم ومجملهم واغرب ما يستغربه
اللبيب من شرح احوال هذا الحبيب اني لم المح منه بين سطور
ذلك الأصل على مسلم حزازة قلبيه ولم اشم من نفحات عباشره
رائحة

رائحة نفسانية وماذاك الا لأنه من اصحاب الميمنة الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وها أنا اقول لنفسي اولئك الذين
هداهم الله فبهداهم اقتده راجيًا من مقلب القلوب ان يسلك بي
مسلكه فى النقل والتعزيز ويلزمني طريقته حال الجمع والتمييز
وماذلك على الله بعزيز ولنقتصر من ذلك كله على ذكر اشياخه الذين
اخذ عنهم اخذ تحقيق وقرأ عليهم قراءة تدقيق بعد والده صاحب
المناقب أمام الفريق لنذهم الحبيب عمر بن هارون العطاس المتقدم
ذكره فى الباب الخامس اخذ عنهم ولبس منه وصحبه حضرًا وسفرًا
والشيخ سالم بن محمد بالحمدي الآتي ذكره فى هذا الباب حتى قال
الحبيب محمد المذكور فى بيان أخذه وقد امرنى الوالد صالح رحمه الله يعنى
صاحب المناقب فى حياته بالاقامة ببلد الخريبة لطلب العلم الشريف
على الشيخ الامام عبدالله بن احمد باسودان وابنه العلامة محمد بن
عبدالله فأقمت عنده بحمدالله مدة طويلة احضر درسه انا والحبيب الكامل
محمد بن سالم بن عيدروس البار فاذا دخلنا الى محضرة الشيخ عبدالله
المعروفة اي غرفة الدرس وهي ملأنه بالطلبة من جميع الجهات
قرأ الحبيب محمد بن سالم المذكور قدر كراس في احياء علوم الدين
وبعده يأمرنى الشيخ عبدالله بأن اقرأ عليه فى مختصر الاذكار للشيخ
بحرق ثم بقية الطلبة على حسب دروسهم ثم نخرج الى بيت ابنه محمد

كذلك

كذلك انتهى قلت وقد اخذ المترجم عن الحبيب احمد بن محمد المحضار
المتقدم ذكره في الباب الخامس ولبس منه وتردد اليه في حياة
صاحب المناقب وبعد وفاته واخذ ايضًا عن الحبيب احمد بن عبدالله البار
المتقدم ذكره في الباب الخامس وكان جل أخذه بعد وفاة صاحب المناقب
على الحبيب ابي بكر بن عبدالله العطاس المتقدم ذكره في الباب الخامس
كما انه قد اخذ عنه في حياة صاحب المناقب وروي عنه الشيء الكثير
قال المترجم وقد امرني الحبيب أبو بكر بالسفر فامتثلت امره ونلت
به الظفر فكان سفري الى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة
سيد الكونين ومنها الى حلب بالشام لطلب العلم الشريف ثم رجعت الى
مكة وعكفت بها على الطلب فقرأت عدة فنون على شيخ الاسلام السيد
أحمد بن زيني دحلان ثم على تلميذه وشيخ الاسلام بعده الشيخ محمد
سعيد بابصيل ثم توجهت الى اليمن فقصدت المراوعة واقمت بها مدة
ضيفًا على سيدي وشيخي الامام عالي المقام محمد بن عبد الباري الاهدل
وقرأت عليه جملة من الكتب ومنها منظومة الحبيب عبدالله بن حسين
ابن طاهر هدية الصديق فأعجبه ماحوته من أسلوب الدعوة الى الله حتى
انه قال لابن اخيه العلامة محمد بن احمد بن عبد الباري افعلوا للعوام
عندنا والقبايل اي حملة السلاح مثل مايفعله السادة العلويون
من الدعوة فان سيدي محمدًا صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس

اجمعين

اجمعين وهو الرحمة العامة لكافة المخلوقين انتهى وقد رأيت الحبيب محمد بن عبد الباري المذكور اشبه بصاحب المناقب خَلقًا وخُلقًا ومن كراماته انه اخبرني بان وصولي الى بلدي عمد سيكون في شهر رمضان وبشرني ببشارة عظيمة تحصل لي في ذلك الوقت فكنت اترقب ذلك بفارغ الصبر حتى حقق الله ما قال وتم لي ببركته صاحب المناقب جميع الآمال واخذت ايضًا عن اخيه حسن بن عبد الباري وعن ابن اخيهما العلامة محمد بن احمد بن عبد الباري شارح المتممة وجلست معهم في الحصن المعروف بام الحبيب محمد ثلاثة ايام فرأيت السادة المذكورين اشبه طريقه بالسادة العلويين الحضرميين يخالطون الاجلاف ويأكلون مع الاضياف ونعم السادة الاشراف انتهى كلام المترجم قلت وقد سمعت الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد يقول ان الحبيب محمّد بن عبد الباري كان من العارفين بالله الواقفين مع مراد الله وكان اخوه الحبيب حسن من العارفين بالله ومن اهل الادلال على الله فقال الحبيب محمد مرة لاخيه حسن المذكور في قضية واقعة حال عندهم خل ربك على قياسه يا حسن فقال ماشاء اخليه على قياسه شا أطلب منه انتهى كلام الحداد قلت ولكل منهما وجهة تدل على سعة علمه وقربه من ربه رجعنا الى سياق المترجم وفارس الميدان المتقدم قال

وقد ترددت

وقد ترددت اليهم فى اسفاري الى اليمن كما ترددت على غيرهم من اهل
الفضل فى اسفاري الى الحرمين والحجاز والشام وهي الجهات التي
خصها سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بدعوته ولي بتلك الاماكن
المذكورة اصحاب فى الله واعوان على طاعة الله خصوصاً فى بلد
القنفذة وبرورة كدوقة وقرما والساقة اليمانية والساقه الشماليه
والليث حتى انى قد نشرت الدعوة العامة فيها باشارة بعض اشياخي
وساعدني على ذلك اخواننا الاشراف من ذوي حسن وذوي سرور
والشنابره ولنا معهم عهود لا يفكها حسود ولا يتطرق اليها جحود
وكلها ان شاء الله على ما يرضى رب العالمين ويسر سيد المرسلين
من ترك العوايد المضرة بالدين والتكاليف المتعبة للفقراء والمساكين
انتهى قلت وقد شاع ذلك عن المترجم وذاع وتناقلته الاقلام وتهادته
الاسماع حتى أني قد سمعت من ذلك الشيء الكثير عن اهل اليمن
المجاورين بمكة المحمية لطلب العلم الشريف الساكنين برباط
اليمانية أبان مجاورتي بها ومن جملة ما حدثوني به عن اعمال المترجم
انه ابطل المغالاة في صداق النساء وكان الفقراء قبل ذلك يشبون
ويشيبون رجالاً ونساء ولا يقدرون على التزويج لعدم استطاعتهم
لذلك حتى ان المترجم كان يلقب عندهم بصاحب المهور ومنها تأخير
الاختتان فقد كانوا يؤخرونه الى قرب وقت الزواج ويحضرون

ذلك

ذلك نساءً ورجالاً في جمع مشهود فأبطل ذلك المترجم ورده الى سن الطفولية كما هو المطلوب شرعًا وغير ذلك مما يطول شرحه ومما أيّد الله به المترجم على أحياء السنة واماتة البدعة وارغام اهل تلك البلاد على امتثال امره وعدم مخالفته ان احد المثرين منهم امتنع عن تخفيض المهر في تزويج ابنه فلما كان ليلة الزفاف جُنّ ذلك الابن واخذ خنجرًا وقطع به ذكره وانتشر خبره في القرى والمدن فصار عبرة لمن سواه ولاشك ان ذلك من صدق المترجم مع الله واخلاصه في اقواله وافعاله لوجه الله ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله قلت وهذا لاينافي ما لأهل اليمن الميمون من اليد الطولى في نشر العلوم والعرفان فان المعارك الحامية مازالت تدور بين العلم والجهل في كل زمان ومكان فسبحان من ذكره الناسي بنسيانه واطاعه العاصي بعصيانه ويسر كلاً لما خلقه لأجله ومن شأنه وقال الشيخ العلامة المحصل محمد بن عوض بافضل في كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس عند ذكر صاحب المناقب رضوان الله عليه ومن تلاميذ الحبيب صالح رضي الله عنه يعني صاحب المناقب وأجلاء الآخذين عنه الامام العارف بالله سيدي محمد بن احمد بن عبدالله العطاس كان ذا علم غزير وفضل شهير مكث بمكة سنين يطلب علوم الدين وقت طلب سيدي يعني الحبيب أحمد بن حسن لدى السيد

احمد

احمد دحلان حتى صار كبير الشأن واشتهر في اليمن بنشر الدعوة الى الله تعالى وانتشار الكرامات ولازم في صغره عمه صالحا المذكور وجمع مناقبه في مجلد ضخم واثنى فيه على سيدي ابلغ الثناء وكان امّارا بالمعروف ناهيا عن المنكر يقابل الظلمة بالغلظة ويجاهرهم بالانكار حتى يتوبوا الى الله انتهى المراد من كلام بافضل رجعنا الى كلام المترجم المذكور المأذون له في دعوة الجمهور قال وممن اتصلنا به هناك الشيخ الصالح العابد الزاهد عبدالله بن عمر بانافع أصله من بلد الهجرين بحضرموت ثم استوطن بلد دوقة باليمن وتوفي بها وهو من كبار الصالحين له هناك مقام عالي ونور متلألي وهو مسموع الكلمة مقبولا في نشر الدعوة الى الله حتى عند اهل عقائد التوهيب لاعترافهم بولايته وكبر حاله ومن غريب ما حدثنا به قال انه اذا ضاق به حال او أهمه أمر يستغيث بالحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد فيكلمه الحبيب علي من برزخه ويفتيه في ذلك الشأن مشافهة والشيخ عبدالله بجبال اليمن وللشيخ عبدالله المذكور ابن صالح اسمه علي الا انه جاور بمكة المحمية وكان الشيخ عبد الله المذكور يوصى كل من يحبه بتكرير هذا البيت الذى هو من انفاس سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد :

الهي بحق القوم منّ بتوبة ❊ من الذنب تغلسنا بها ابلغ الغسلِ

انتهى قلت وكانت وفاة الحبيب محمد بن احمد المذكور الذي اعبر عنه بالمترجم

بالمترجم في شهر شعبان سنة ثمانية عشر وثلاثمائة والف هجرية
وهو اذ ذاك ساجد في صلاة الصبح ببلده عمد ودفن في قبة صاحب
المناقب .

ومنهم الخليفة الاول الذي انعقد عليه الاجماع فكان عليه
المعول الجامع بين العلم والعمل محمد الثاني حليف الجلالة والمثاني
ابن صاحب المناقب وليد عمد ودفينها رضي الله عنه لان والده قد سمى
قبله محمدًا فتوفي صغيرا كما سبق في الباب الثالث تربى صاحب الترجمة
بوالده وتهذب وتخرج به فحفظ عليه القرآن الحكيم وتلقى عنه
علوم الدين والأدب ولبس منه ثم انطوى فيه فصار كأنه هو خلقًا
وخُلقًا وصوتًا ونطقًا فأصبح من الواصلين الى الله المحدثين بفتح الدال
عن الله المتحدثين بنعم الله الظانين ان لا عقبات ولا مجاهدات
تعترض السائرين الى الله قياسًا على ما خُصَّ به من معرفة الله وقربه
حتى ان الحبيب محمد المذكور كان اذا كوشف بشيء من امور الغيب يقول
لجليسه انظر الى هذا اعتقادًا منه ان كل مسلم يمكنه رؤية ذلك
الشيء كما انه يلقى الخضر عليه السلام ويحدث عنه ويشير باصبعه
الى رجال الغيب حين يراهم ويصرح بأسمائهم قلت ولعل ذلك
من ثمرة دعوة والده رضوان الله عليه حيث يقول في آخر عمره
اني طلبت من ربي عز وجل ان يستر عني مساوي النّاس فاستجاب
لي

لي في ذلك انتهى وكان اخذ الحبيب محمد المذكور ايضا عن جل الاشياخ المذكورين في الباب الخامس من تاجنا هذا كانه تدبج باكثر المذكورين في هذا الباب من الاقران لان والده صار لايقدر على مفارقته خصوصًا في آخر وقته والحقيقة التي لامحيص عنها ان الحبيب محمد المذكور كان محببًا الى الخواص والعوام فصار كل انسان يتودد اليه بحسب مالديه من الوسائل لاجل الاتصال به حتى صار المثل الاعلى لاهل زمانه فهو يعد في مقدمة الذين خطبتهم المعالي لنفسها ابتداء ويسبقهم الى قول الشاعر:

خطبتك ابكار العلوم لنفسها ❊ اذصرت معشوقا لكل جمال

وكان الحبيب محمد المذكور في حياة والده هو باب الدخول عليه وسلم الوصول اليه كانه كان مجاب الدعوة كثيرا الاهتمام بأمور المسلمين فلذلك خاطبه الحبيب احمد المحضار في حياة والده بقوله:

افتح الباب ماحد يامحمد يقفل ❊ ادع ربك وقل له رب بالخير سهل

وقد تقدم الكلام على هذا البيت مستوفى في الباب الثاني وكذلك المترجم لايعبر عنه الابالاخ الصفوة واما نسبة الحبيب محمد المذكور الى الدنيا فهو تنوين وهي اضافة على مايقول النحويون فكان اذا وجد شيئًا منها حمل عليه حملة شعواء وبدد شمله في الحين الى ايدي المستحقين من الفقراء والمساكين ولسان حاله يترنم بقول النحويين

كاني

كاني تنوين وانت اضافة * فاين ترلني لاتحل مكانيا

فكان اخوه الحبيب عمر يستر عنه كثيرًا من الأشياء التي يدخرها للأضياف المفاجئين لهم بغتة واما الحبيب محمد فلا يدخر الموجود ولا يسأل عن المفقود وليس له هم الا التنقل من تلاوة القرآن الى الركوع والسجود وما احسن ذكر الشيئ في محله والشاهد من اهله في محله كنت مرة بحضرة سيدي الحبيب محمد بن احمد المحضار الآتي ذكره في هذا الباب فدخل عليه رجل وتكلم مع الحبيب محمّد المحضار بكلام ملفق ثم خرج فنظر الي الحبيب محمّد المحضار وقال لي كيف رأيت الرجل فقلت له في شريف علمكم الحديث ان اكثر اهل الجنة هم البله بضم الباء فانتهرني الحبيب محمّد المحضار انتهار المؤدب عند زلة المتأدب وقال انما يلقب هذا وامثاله بالخبائط واما البله المعنيون بالحديث فهم امثال الحبيب محمد بن صالح مولى عمد الذي يعجز عن حساب مايساوي مائة ريال من امور الدنيا مع ان ورده من القرآن ثمان ختمات بين اليوم والليلة انتهى الشاهد من كلام المحضار الشاهد واليك شاهد الشاهد من الخبير المشاهد وهو انه اجتمع سيدي الحبيب محمد بن صالح المذكور بسيد الحبيب على بن محمد الحبشي الآتي ذكره في الباب مرة بحريضة فاستدعى الحبيب علي خادمه وقال هات الكيس ففتحه الحبيب علي بيده واخرج منه خمسمائة ريال وعدها

بثم

ثم قال للحبيب محمد بن صالح هذه لمقام الحبيب صالح ارسلها معي فلان والزمني ان اسلمها الى يدك وكونها لمقام الحبيب صالح لم يسعني الا الامتثال ثم استدعى الحبيب علي بالابريق والمغاسل وغسل يديه بالصابون مما علق بيديه من من غبارها وقال للحبيب محمد خذها فنهض الحبيب محمد كالمستفز من ذلك وقال اني ابن صالح كيف آخذها وانت غسلت يديك منها بالصابون وخرج وتركها فاعطوها اخاه الحبيب عمر الذي اصلح الله به المقام وعمر وتعجب من حضر من رجال المشهد والمحضر كيف اخذ الحبيب محمد هذا المنزع الاغر من غسل الحبيب علي يديه من ذلك الاثر أنّ في ذلك لذكري وعبرة لمن اعتبر ولذكر الله اكبر وقال الشيخ العلامة المحقق محمد بن عوض بن محمد بافضل في كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس عند ذكر اخذ الحبيب احمد عن صاحب المناقب ولسيدنا الامام صالح بن عبدالله رضي الله عنه ولدان لم يتخلفا عنه قدر بنان هما في سماء المجد بدران نيران جمعا بين الاستقامة وصفاء الجنان وزها بطلعتهما وجه الزمان احدهما جمال الدين الولي المكين محمد كان ذا احوال عظيمة ومقامات فخيمة اشتهرت كراماته وعلت في الولاية درجاته وسارت بذكره الركبان وشهد له الاعيان بعلو

المشان

الشان وكان فتوحه فى القرآن فلا يمر عليه حين من الزمان الا
ويعمره بحزب من القرآن وقد اكرمه الله بالطي فى التلاوة فكان يتلو
اربع ختمات بالليل واربعًا بالنهار ثم انتهى امره الى تلاوة عشرين
كل يوم وقد حكى السيد العلامة الفهامة العارف بالله مفتي الشافعية
بمكة المشرفة سيدى الحبيب حسين بن محمّد الحبشي انه لما جاء الى بلد
عمد لزيارة الحبيب محمد المذكور طلب منه ان يقرأ عليه سورة طه
تبركًا فشرع فيها وشرع الحبيب محمد من اول القرآن فأتم القرآن
كله واتم الحبيب حسين سورة طه وكان فراغهما معًا وكان اذا ركب
دابة ذللها بتلاوة القران حتى ان بعض الدواب تقعد به فلا
تستطيع النهوض بعد ذلك قلت وهنا يحسن الفصل للتذييل على
كلام با فضل وحدثني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن
محمد الحداد قال لما دخلت بلد عمد لزيارة ضريح الحبيب صالح يعني
صاحب المناقب والاخذ عن اولاده وكان مما حدثني به الحبيب محمد بن
صالح قوله لما وصل الينا الحبيب العلامة حسين بن محمد الحبشي لزيارة
ضريح الوالد طلب مني ان يقرأ علي سورة طه فامتثلت امره فلما اتمها
قلت له وانا اريد ان اقراء عليك ما تيسر من القرآن وشرعت فيه
من الفاتحة حينما طرحت بالبناء للمجهول الدلة بفتح الدال اي الابريق
فوق النار لطبخ القهوة فصادف انزال الدلة من فوق النار بعد

انضاج

انضاج القهوة تختيمي للختمة كلها بسورة الناس ثم قال الحداد فلما رآني الحبيب
كالمستغرب لذلك قال لي مثل ما تنظر الماء في الكريف اي البحيرة يعني كما ان
الناظر الى الماء في الكريف يستطيع ان يستقصيه في لحظة بمجرد النظر اليه
انتهى كلام الحداد قلت وقد روى البخاري عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
خفف على داود القراءة فكان يأمر بدابته لتسرج فكان يقرأ القرآن يعني
الزبور قبل ان يفرغ وقد سئل سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس
عن تعريف الطي في القراءة فقال هي تجري معهم ما يجرون معها كأهل
الخطوة تطوى لهم الارض وهذه علوم ذوقية ما هي تقريرية انتهى رجعنا
الى الوصل وتتميم كلام بافضل في شمايل الحبيب محمد بن صالح وما اكرم الله
به من العلم اللدني والفضل قال وكان يجتمع بكبار الاولياء ورجال الغيب
وبالخضر احيانا بل كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة كما سمع
منه وقد حضر مجلسه يوما ببلد حريضة مع شيخنا يعني الحبيب احمد
بن حسن العطاس ومع سيدي علي بن محمد الحبشي في وقت رايق فسمعته
يقول هذا سيدنا العيدروس دخل وهذا سيدنا الشيخ ابو بكر بن سالم
ثم قال هذا المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل الآن وسمعته يوما يخاطب
سيدى احمد ويقول له كنت اودان اقول لك لا تطول
القراءة في الصلاة لانك تقرأ بطول المفصل وانا اختار
التوسط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي خل

احمد

احمد على عادته فى الصلاة ودم انت على عادتك واخبرنى الثقة قال حضرت زيارة سيدى احمد هو والحبيب محمد بن صالح عند ضريح سيدنا الفقيه المقدم ثم بعد فراغهم من الزيارة قال سيدي احمد للحبيب محمد هل رأيت شيئاً قال نعم رأيت الفقيه المقدم واقفا بجنبك يكلمك وكان يعظم سيدي تعظيماً لامزيد عليه ويراه بمنزلة شيخه اذاجلس بين يديه وقد التمست منه الاجازة يوماً فقال نحن والصنو احمد كالشيئ الواحد وهوابونا وشيخنا وهو يغنيك عنا وعن غيرنا ثم تفضل بها وسمعت سيدي نفع الله به يقول بكيت الاخ محمد بن صالح قبل موته بشهرين اشارة الى انه كوشف بانقضاء اجله واخبرني نجله الفاضل السيد علوي بن محمد حفظه الله قال رأيت والدي قبل وفاته بثلاثة ايام كأن والده اتي اليه هو وثلاثة من الملائكة فاخبرني بيده وصعدوابه الى السماء كما اخبرني هو بذلك قال وفي اليوم الذي توفى فيه مسست يديه فقلت له ان جسمك هذا اليوم غير محموم كالامس فانشد متمثلا :

واذا المنية انشبت أظفارها ⁂ الفيت كل تميمة لا تنفع

وكانت وفاته رضي الله عنه فى شهر شعبان سنة ثمانية عشر وثلاثمائة والف انتهى المراد من كلام بافضل وبمناسبة استشهاد الحبيب محمد بن صالح بهذا البيت اقول قال الامام المحقق والبحاثة المدقق

الحبيب

الحبيب محمد بن حسن العطاس في السفر الاول من كتابه القرطاس
في مناقب العطاس في الحكاية السادسة والسبعين لما خرج
الامام الزيدي احمد بن حسن بن القاسم الملقب بسيل الليل
للاستيلاء على حضرموت سنة سبعين والف هجريه علم به والي
حضرموت في ذلك الوقت السلطان بدر بن عبدالله بن عمر بن
بدر بوطويرق فجاء بنفسه الى حريضه يستشير سيدنا الحبيب
عمر بن عبدالرحمن العطاس في قتالهم فقال له سيدنا عمر يني
اي تريد تشاور وتمتثل او بي تلقي لنا مثل النساء شاوروهن
واعصوهن فقال بل نشاورك ونمتثل رأيك ظنا منه انه سينعم
له بقتالهم كما انعم له جماعة من مناصب الجهة بل غالبهم فقال له
سيدنا عمر ان كنت ممتثلاً لنا فلا تقاتلهم فان هذا الامر قضاء من
الله مبرم ولولا ذلك فرجل قادر ان يردهم بركعتين بأذن الله
يعني فلا يخرجون من بلدهم صنعاء ولا يتوجهون الى الجهة الحضرمية
بالكلية وكان مع السلطان بدر بعض وزرائه من اهل الفصاحة
والمعرفة فقال الوزير يا حبيب عمران الفقية بامخرمة يقول :

ولا علينا من الرومي ولا من امام

فقال الحبيب عمر وما قال بعده فقال الله ورسوله ثم انتم اعلم فقال
الحبيب عمر انه قال

الا

الا ان قضي الامر والقدرة لها احتكام

قلت هذه المراجعة بهذا القول بين سيدنا عمر وبين هذا الوزير
تناسب ماروي ان بعض السادة العلويين طلع على معاوية ابن ابى
سفيان فى مرضه الذي مات فيه فلما احس بالعلوي مقبلا عليه قال
لاصحابه وهو مضطجع لجنبه أجلسوني ثم استحضر قول الشاعر :

وتجلدي للشامتين أريهم * أنى لريب الدهر لا أتضعضع

فسمعه الشريف فاجابه بقول الشاعر فى هذه القصيدة نفسها :

واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع

رجعنا الى ما نحن بصدده فخرج السلطان من عنده مضمراً للقتال
مظهراً للامتثال فلما خرج من عنده قال سيدي عمر بدير بالتصغير
بي أي يريد يقاتل فهزمهم الامام واستولى على حضرموت انتهى
المراد مقتطفاً من القرطاس ومحل الشاهد واذا المنية فى كلام الحبيب
محمد بن صالح وقول سيدنا الحبيب عمر بي بمعنى يريد وهي لغة بلدة
مولده اللسك بالقرب من عينات وقد ذكر صاحب القرطاس فى
موضع آخر ان بعض الناس انتقد الحبيب عمر فى بقائه على لغة
اسفل حضرموت بعد ان استقر بحريضه فقال له الحبيب عمر
يا هذا ما احد عاقل يبيع لغته بملء بطنه انتهى المراد من القرطاس
وليت شعري لو حضر سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس

هذا

هذا الجيل من المسلمين الذين بدلوا لغتهم ولباسهم وعاداتهم الدينية
وتقاليدهم العربية بالتقاليد الكفرية بدون مقابل فماذا عسى
ان يقول لهم وعلى كل تقدير فالظنه بزيدهم على قول الباري عز
وجل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وسنعود الى المقصود من شمائل صاحب الترجمة الحبيب محمد بن صالح
العطاس وذكر نموذج من كراماته التي اشتهرت في حياته بين الناس
منها ما كان يتحدث به الحبيب احمد بن حسن العطاس قال انها
وقعت في بعض السنين فتنة عمياء بين فريقين من قبايل الجعده
فجينا انا والاخ زين بن محمد ومعاجلة من اخواننا السادة آل
عطاس اهل حريضة الى بلد نحون بوادي عمد لاصلاح الفريقين
المتخاصمين وارسلنا لاخواننا آل عطاس اهل عمد وعنق فلم يتأخروا
عن الوصول ثم جمعنا الفريقين المتخاصمين في دار الحبيب الحسين
بن عمر العطاس المعروفه بنفحون لاجل التوفيق بينهما فبينما
نحن نتحدث معهم بشأن الصلح اذا بسوء التفاهم قد ساد بين
الفريقين وارتفعت الاصوات حتى تثاور الفريقان بالسلاح وكاد
يقتتلان بعد ان عجزنا عن تسكينهم بكل وسيلة غير ان الله
أغاثنا بالاخ محمد بن صالح فوقف بينهما وصاح صيحة عظيمة بالجلالة
ارتعدت منها فرايص السامعين وخرس كل من الحاضرين على هيئته

الـتي

التي كان عليها قبل الصيحة بعض دقايق وهو ذاهل عن نفسه حتى
أمرتهم انا بالجلوس فجلسوا وعادت المفاوضة بهدو وسكينه
وتمم الله الاصلاح في تلك الساعة المباركة على الوجه المطلوب ببركة
الاخ محمد بن صالح انتهى كلام الحبيب احمد الحجة والمعتمد ومنها
ايضاً ما اشتهر عن صاحب الترجمه بتريم من انه لما زار تريم في جملة
من اخوانه السادة آل عطاس وكان من عادتهم انهم يجمعون شيئاً
من الريالات لمؤن سفرهم يدفع كل منهم قسطاً من ذلك فاذا انفد
جمعوا غيره فلما وصلوا تريم احتاجوا لتجديد النفقة فأخبروا
الحبيب محمد بن صالح بأن قسطه في الدفع خمسة وعشرون ريالاً
وكان لا يملك في ذلك الحين شيئاً من الريالات فخرج وحده الى
تربة تريم على حين غفلة من الناس وزار سيدنا الفقيه المقدم وقال
له يا سيدنا الفقيه انى ضيفك وزايرك فلا تفضحنى بين رفقتي فلما
اصبحوا وكانوا نازلين في دار الحبايب آل عبدالله بن شيخ العيدروس
اتى اليهم الحبيب الصالح العابد محمد بن علوي الكاف وقال هل فيكم
من اسمه محمد بن صالح العطاس قالوا نعم هذا هو قال انى رأيت
البارحة سيدنا الفقيه المقدم وقال لي ادفع لولدي محمد بن صالح
العطاس خمسة وعشرين ريالاً فقلت له واين هو قال هو
الآن في دار آل عبدالله بن شيخ فعند ذلك صاح الحبيب محمد بن صالح

وقال

وقال بيض الله وجهك ياسيدنا الفقيه انتهى قلت واذا صدقنا بالحديث الشريف ان الارواح على حدتها جنود مجندة يعنى لها حظها من الحب والبغض والحركة والسكون وغير ذلك وصدقنا ايضا بان قدرة الله هي التي جعلت الكافر المقيم بأوربا التي هي بالمغرب يكلم اخاه الكافر المقيم بجاوة التي هي بالشرق شفاهًا بواسطة الهاتف (تليفون) لزمنا التصديق بهذه الكرامة لاهل التقوى والاستقامة لقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون يعني ان هذا الحكم باطل عقلاً ونقلاً فأن المؤمنين اكرم علينا واحق بالخصوصيات من غيرهم فى حياتهم وموتهم وما اظن ان ايمان صاحب الترجمة الحبيب محمد بن صالح المذكور ينقص عن ايمان سيدنا حارثة بيوم البعث والنشور والى الله تصير الامور وانا بحمد الله قد عرفت شخصية صاحب الترجمة مع استشعاري خصوصيته بالاجمال فى بعض زيارته لبيتنا بحريضة فى جمع من اقرانه وقد مسح على صدري ودعالي بالبركة وانا اذ ذاك انا هز دور التمييز من حياتي وكانت وفاة الحبيب محمد بن صالح المذكور فى شهر شعبان سنة ثمان عشرة وثلاثمائة والف هجرية .

ومنهم الخليفة الثاني الذى قرت به العيون وتجسمت فيه المعاني

المعاني وكان فى خلافة والده ابن عبد عزيزها الثانى الجامع بين العلم والحلم والكرم والمعني بقول الشاعر :

ومن يشابه أبَهُ فما ظلم

الحبيب بوالده عمر بن صاحب المناقب وليد عمد ودفينها رضي الله عنه تربى بوالده واقتفى أثره فى وسايله ومقاصده فقرأ عليه ولبس منه وتأدب به حتى قرت عين والده فى حياته وبرهن على صدقه فى ذلك بعد وفاته الا ان الحبيب عمر المذكور تغلّب عليه جانب اكرام الضيوف وحسن الخلق تغلبا قويًا حتى تجسمت فيه معانى هاتين الخصلتين فى حركاته وسكناته فسترت عن معاصريه الشئ الكثير من ولايته وعلومه وعباداته سمعت سيدى الحبيب احمد بن حسن العطّاس يقول ان الاخلاق النبوية التى تخلق بها عمر بن صالح لو وزعت على اهل قطرة لما عُرِفَ فى ذلك القطر سوء الخلق انتهى وحدثني الحبيب المشير والعضد والنصير علوي بن محمد الحداد قال ان الحبيب علي بن محمد الحبشى كان يقول اني اودلو ان مناصب حضرموت يأتون الى عمد ليتعلموا مكارم الاخلاق من الحبيب عمر بن صالح ثم قال الحبيب علوي ان سيدي الحبيب محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى كان يقول ان الحبيب عمر بن صالح خلقه الله عينة بكسر العين اي نموذجًا لاهل زمانه ثم فسر كلامه الحبيب محمد بقوله اي ان الله

اراد

اراد ان يعرف اهل ذلك الزمان بانه يتفضل على من يشاء من
عبيده من مكارم الاخلاق بما ليس فى حساب البشر كما قال فى حق
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم (وانك لعلى خلق عظيم) انتهى
المراد من كلام الحداد قلت وانا بحمد الله قد اجتمعت بسيدى الحبيب
عمر المذكور ببلد ناحريضة بعد رجوعي من الحرمين الشريفين وسمعت
منه ثم زرته الى بلده عمد وصحبته ايضا فى السفر ايام دخولى الى قرية
الجد فره من وادي عمد بمعية سادتي المناصب الاجلاء زين بن محمد
وحسن بن سالم آل عطاس الآتي ذكرهما فى هذا الباب ومعهما جملة
من فضلاء السادة آل عطاس لاصلاح قبيلتين من قبائل الجعدة
متخاصمتين فى ذلك الوقت وهما آل هلابي وآل علي بكسر العين المراضيع
وحضر ايضا سيدي الحبيب عمر المذكور وكان فى ذلك الوقت هو رئيس
الشرف للدائرة العطاسية فمكثوا عند القبائل المذكورين سبعة عشر
يوما وكنت ألازم سيدى الحبيب عمر المذكور وكان من عادته انه ينام
القيلولة بعد الغداء لما يلحقه من تعب قيام الليل تارة يقيل بالجد
فره واخرى عند المشايخ آل بايزيد بخنفر لقرب المسافة بين
البلدين فكنت اكبس رجليه اذا رقد وكان ينام نومة خفيفة جدا فاذا
استيقظ صلى بالحاضرين الظهر ثم امر بطبخ قهوة البن وكان يستعد بالبن
وبخور العود واللبان الذكر واقراص من خبز الذرة الخمير يفرقه على

الحاضرين

الحاضرين كما هي عادته في كل زمان ومكان وحالاً بعد الصلاة يأمرني بالقراءة عليه في كتاب الوصية المرضية والعطية الهنية لسيدنا الحبيب الامام علي بن حسن العطاس فكنت اول الامر اقرأ عليه لمجرد التبرك فقط واعتقد فيه والحق يقال انه ولي كريم كما يعتقده امثالي من القاصدين فصرت اتجنب السؤال أدباً معه فأخذ هو يباحثني ويجريني على السؤال فاسترسلت معه في ذلك على قدر معرفتي وربما حضر ذلك المجلس بعض العلماء وشارك في الموضوع فاذا الحبيب عمر المذكور في علم الظاهر بحر بعيد الساحل وكنز في بابه فاضل لان الحبيب علي بن حسن جمع في تلك الوصية على صغر حجمها علوماً جمة يعرفها فحول الائمة فكنت اذا قرأت عليه منها جملة التي علي مما يتعلق بها جملا مهمة من سيرا الائمة وذكر المؤلفين ومسائل تلك التأليفات الدقيقة وشيئاً من مصطلحات اهل الشوق والذوق ثم يستشهد لذلك بوقائع الاحوال من عمل السلف مع حسن الاسلوب وعدم الخروج عن المطلوب حتى لم يبق حاجة في نفس يعقوب ولعل القارئ الفطن اذا وصل هنا يتطاول عنقه الى استعراض اشياخ الحبيب عمر المذكور الذين اخذ عنهم بعد والده فنقول له انت بالخيار ان اكتفيت بالاشارة فسنده وسند شقيقه الحبيب محمد المذكور قبله واحد وان ابيت الا سرد العبارة فارجع الى الباب الخامس من تاريخنا

هذا

هذا وزد عليه ورتله ترتيلا بيداء ان تلاميذ الحبيب عمر يزيدون
كثرة على تلاميذ اخيه الحبيب محمد لبلوغه سن الكهوله وكلاهما
ينفق مما اتاه الله ويستغني بوجده عمن سواه ولسان حالهما يقول
ومابكم من نعمة فمن الله رجعنا الى اصلاح ذات البين بخصوص
القبيلتين المذكورتين الذي لم يرد الله اتمامه في ذلك الوقت لما ترتب
عليه بعد ذلك من اصطدام الفريقين وكان من كشف الحبيب عمر
المذكور في هذه الواقعة إنّ المناصب ومن معهم خرجوا من عند تلك
القبيلتين بُعيد المغرب مغاضبين على عدم قبولهم الاصلاح واذا بالبيرق
اي العَلَم العطّاسي يرفرف بيد حامله فانتهره الحبيب زين وقال له
اطوه وَنَكِّسْهُ ففعل حامل البيرق ما أمره به الحبيب زين فلما نظر
الحبيب عمر المذكور الى ذلك قال ان قومًا نكس بينهم بيرق عمر
بن عبد الرحمن لو بَالٌ عليهم وكان الحبيب عمر في ذلك الحين يمشي
بين سادتي المناصب زين بن محمد وحسن بن سالم متكئًا على يديهما وهو
يتعثر في ردائه كأني الآن انظر اليه وهو يقول لروساء تلك القبيلتين
جئنا لنطلعكم من حفرة باوردان فأبيتم الا البقاء فيها انتهى وقوله
حفرة باوردان هو مثل حضرمي يضرب لمن وقع في مصيبة لا نجاة له
منها على انه لم تمض على ذلك الا مدة يسيرة حتى نشبت معركة حامية
بين القبيلتين المذكورتين في وسط نخل يسمى المزيجم ببلد الرحب

بكسر

بكسر الراء اسفرت عن بضع عشر قتيلا من الجانبين عافانا الله من سوء القضاء الذي تسببه مخالفة الاولياء لأن الله جعلهم ورثة النبيين مبشرين ومنذرين ومن احوال الحبيب عمر المذكور الغريبة ومحاسن اخلاقه العجيبة انه اذا بات عنده الضيوف ورقدوا يأتي اليهم بوعاء الدهن من زيت السمسم ويجلس عند ارجلهم ويدهنها ويكبسها برفق حتى يأتي عليهم باجمعهم من غير تمييز بين الخادم والمخدوم والكبير والصغير والغني والفقير رحمة بهم من اتعاب السفر وربما كان بعضهم راجلا حافيا فيصبحون يتساءلون عن آثار الدهن ولذة النوم واذا أحس به بعض الناس يقسم عليه الايمان الثقيلة ان لا يعارضه في هذه الفضيلة كما انه كثير الاهتمام بامور المسلمين عامة فكان تعميمه في دعائه وتكرير قرأة الفاتحة اكثر من تخصيصه فيظن سامعه انه يقنت للنازلة واما مباركة الطعام على يدي الحبيب عمر المذكور كانت من خصوصيات والده فقد تعشقت الحبيب عمر المذكور من صغر سنه ولم تر لها كفؤا غيره فلم يطمع فيها غيره من اخوانه وكان من عادته انه يغطي الطعام الذي يريد تفرقته على الحاضرين ثم يدخل يده الكريمة من تحت ذلك الغطاء فيأخذ منه ما اراد لمن اراد مهما كثر الآخذون بقدرة من يقول للشيء كن فيكون ولا عيب في هذا الحبيب الجليل الا انه لم يختلف

اثنان

اثان من اهل عصره على اختصاصه بكل خلق فضيل والله على ما
نقول وكيل ولنعد الى الوصل وتتميم النقل من كلام بافضل المتقدم في
ترجمة الحبيب محمد بن صالح من قبل قال واما اخوه السيد عمر
جمال المظهر والفضل الاشهر والسر الاكبر كان مجمع الكمالات
ومنبع الفضائل السنيات تفرد في عصره بكرم الشمايل وحسن
الاخلاق وبلغ منها مبلغًا لاينال ولايطاق اعترف له بذلك الموافق
والمخالف واقرله به المعادي والمحالف كان يرمق سيدى يعني الحبيب
احمد بن حسن العطاس بعين الاجلال ويعتقده قطب دائرة الكمال
ويقول قد جمع الله في هذا الحبيب مواريث السلف كلهم وجعله رحمة
لاهل هذا العصر والحبيب صالح بن عبدالله يعني صاحب المناقب
يقول فيه وهو في سن الطفولية انه يحوز مقام جده عمر بن عبدالرحمن
العطاس ولما قدم الى الحريضة يوم وفاة سيدي غلب عليه البكاء
بأعلى صوته وغشي عليه مع انه كان ثابتًا صبورًا عند النوازل وقورًا
في الزلازل وكان رضي الله عنه محببًا الى جميع الانام معتقدًا لدى
الخاص والعام قد حبب الله اليه قرى الاضياف على اختلاف
الاصناف فقام باكرام الوافدين واغاثة المنقطعين ومد سماطه
وبسط لاهل الارض بساطه لامن سبب معهود بل من خزائن الفضل
والجود وقد اشتهرت يده المكرمة بتكثير القليل من الاطعمة ونزول
البركه

البركه فيما يقدمه للأضياف وسمعت سيدي نفع الله به يقول توجهنا الى تريم في بعض الزيارات ومعنا محمد بن صالح وعمر بن صالح فقدمناهما ليلاً وصحبنا خلق كثير نحو الثمانين فنزلنا عند بعض اهل البلد واعطيناهم العشاء ليصلحوه فلما استوى قدموه جميعه للحاضرين وقالوا هذا الموجود كله وانه لا يكفي الحاضرين فلما رأى ذلك الاخ عمر بن صالح حسر عن ذراعيه وقال لهم اتبعوني به فرفعوا الاواني كلها وجاء الى القدور ورده فيها وقال بسم الله واخذ يغرف منها حتى ملأ الاوعية كلها والطعام باقي فيها فتعشى جميع الحاضرين واهل الدار وبقيت منه بقية توفي رضي الله عنه في شهر جماد آخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة والف انتهى المراد من كلام بافضل وبه انتهت الترجمة وقد خلف الحبيب عمر المذكور على المقام اولاده واولاد اخيه الحبيب محمد وفيهم البركة ان شاء الله

ومنهم الحبيب العلامة ذو الورع والاستقامة الجامع بين العقل والفضل والزعامة حسين بن احمد بن عبدالله العطاس وليد عمد ودفينها رضي الله عنه وهو شقيق المترجم وعديله في كفة العلم والحلم تربى وتهذب بوالده الحبيب احمد وتخرج بعمه صاحب المناقب رضوان الله عليه فقرأ عليه ولبس منه وتحكم له ثم امره بالسفر

الى الحرمين

الى الحرمين الشريفين لطلب العلم الشريف بعد اداء النسكين
وزيارة سيد الكونين فعكف بأم القرى مدة طويلة على طلب
العلوم حتى تضلع من منطوقها والمفهوم قرأ فيها شيخ الاسلام
السيد احمد بن زيني دحلان والحبيب محمد بن حسين الحبشي المتقدم
ذكره في الباب الخامس والشيخ محمد سعيد بابصيل ومن في طبقتهم
ولازم فيها الحبيب ابابكر بن عبدالله العطّاس في حجة وداعه فأخذ
عنه وتزود منه علاًّ على نهل وروى عنه ايضاً كما تقدم في ترجمة الحبيب
ابي بكر في الباب الخامس من تاجنا هذا ثم عاد الحبيب حسين
المذكور الى بلده عمد وتقلد فيها وظيفتي التدريس والافتاء فانتفع
به الجم الغفير ولرجحان عقله وكمال معرفته وفضله أصبح في آخر
وقته المستشار الوحيد للشعب العطاسي فكان سادتي المناصب
الحبيب احمد بن حسن والحبيب زين بن محمّد لا يفتتحان جلسة
للاصلاح العام الا بعد ان يرسلا اليه الى بلده عمد ويحضر عندهم
لاسيما اذا كان الامر يتعلق بالخارج حتى ان سيدي الحبيب احمد بن
حسن لما توسط في الاصلاح بين قبائل حجر بن دغار وبين الدولة
القعيطية اصتصحب الحبيب حسين المذكور معه وقد صار الحبيب
حسين في ذلك الوقت مقعداً من ارتخاء اعصاب رجليه فحملوه
في الميانة اي المحفة على اكتاف الرجال يتداولونها قلت والميانة اظنها

لفظه

لفظه هندية وهو سرير مغطى مهيأ لواحد يركب فيه ولا يستعمل
الا للمرضى او المترفهين وتم الاصلاح المذكور على احسن ما يروم
الطرفان ومن اراد الاطلاع على ذلك فعليه بالجزء الاول من
الشامل في تاريخ حضرموت للاخ العلامة علوي بن طاهر بن
عبدالله الحداد وكان الحبيب حسين المذكور غيورًا على اولاد السادة
العلويين يحثهم على طلب العلم ويوبخهم على تركه وكنت زرته في آخر
عمره ببلده عمد وقد كف بصره الظاهر ودخلت عليه الى الغرفة الخاصة
بمعية سادتي المناصب الأجلاء زين بن محمد وحسن بن سالم وجملة
من الحبايب وعنده الحبيب عمر بن صاحب المناقب الآنف الذكر
فلما استقر بهم المجلس استدعاني فجلست امامه فناولني كتابًا في
الفرائض واظنه حاشية الباجوري على الشنشوري وأمرني بالقراءة
عليه في باب سماه لي فقرأت عليه عبارة الناظم ثم الشارح ثم
المحشي فأخذه مني وناولني ورقة اخرجها من جيبه فيها سؤال ورد
عليه في المواريث فاملأ علي الجواب بعبارة سهلة وجيزة وكنت قبل
ذلك اسمع بالسهل الممتنع ولم افهم معناه الا في تلك الساعة
فكتبته تحت السؤال ثم قرأته عليه فأخذ الورقة مني وردها الى
جيبه واحسست منه انه فرح مني كما فرحت انا ايضًا من نفسي ثم
تنفس الصعداء وقال الله لا يسامح فلانًا واشار الى احد الحاضرين

المنظور

المنظور اليهم وقال انه علم اولادنا اصوات المغاني والسماع حتى
شغلهم بذلك عن طلب العلم الذي ينفعهم ويرفعهم فبادره
بالجواب الحبيب عمر بن صاحب المناقب وقال الله يهدي الجميع عدنا
الى سياق الشيخ محمد بافضل المتقدم في آخر ترجمة المترجم قال وكان
اخوه العلامة حسين بن احمد بن عبدالله على ذلك المقدم وفضله
اشهر من نار على علم وكان يقول اذا سمع سيدي يتكلم انكر ايها الحاضرون
لن تسمعوا مثل هذا الكلام من احد الا ان يكون الفقيه المقدم
او الحبيب عبدالله الحداد وكان يقول لو جاءنا مبتدع الى حضرموت
فليس معنا احد لمناظرته وقطع حجته الا احمد بن حسن العطاس
انتهى تمام النقل من كلام بافضل وبه انتهت الترجمة .

ومنهم الحبيب المتزود العلامة المجتهد والمشمر لطلب المعالي عن
ساعد الجد محمد بن صالح بن عيدروس بن صالح بن عبدالله بن
سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم ولد
عمد وخرجها ودفن حوطة اهل البيت بمعلاة مكة المحمية رضي
الله عنه قرأ على صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وحكمه
وتخرج به قال المترجم وكان من أمره انه اجتمع بصاحب المناقب
بقرية الرحم بفتح الراء وسكون الحاء من وادي عمد اجتماعا
خاصًّا فحل عليه نظره وصحبه الحبيب محمد من تلك الساعة وحين

وصلا

وصلا بلدهما عمد الخبر الحبيب محمد والده بذلك ففرح به وأعانه على ماهنالك وكان الحبيب محمد المذكور في ذالك الحين متزيئا بزي البادية من توفير شعر الراس واستعمال بعض السلاح المحلى بالفضة فترك الجميع واقبل على طلب العلم فأمره صاحب المناقب بالقراءة عليه في المختصرات الفقهية كأبي شجاع وغيره حتى فتح الله عليه في العلم اللدني ووفقه لانواع الطاعات فبلغ مبلغاً في الاحوال السنية والمراتب العلية واستمر في أخذه عن صاحب المناقب فقرأ عليه جملة من كتب القوم كالاحياء ولبه والاربعين الاصل للامام الغزالي وغالب مؤلفات سادتنا العلويين وصحبه في جملة من اسفاره وكان صاحب المناقب معجبًا به في العبادة وقطعه لجميع العلائق القاطعة وقدعقد له بواحدة من بناته للصهارة لكونه لايفارقه حتى في منزله الخاص وكان يعده هو والحبيب مهدي بن محسن الحامد الآتي ذكره في هذا الباب من اولاد روحه ثم استشار الحبيب محمد المذكور صاحب المناقب في السفر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين فاذن له فحج وزار وبعد رجوعه الى مكة كتب مكتوبًا لصاحب المناقب مشحونا بالحقائق افتتحه بقوله الحمد لله الظاهر من غير حجاب فأطرب صاحب المناقب وتعجب من المكتوب والمكاتب وتوفي بعد ذلك فحزن عليه صاحب المناقب حزن الوالد

الشفيق

الشفيق على ابنه السار البار رحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنات تجري من تحتها الانهار انتهى.

ومنهم الحبيب المتستر الفاني بشهود مولاه المستهتر والملقب في زمانه بولد النمر محمد بن حسين بن محمد بن سالم بن احمد بن عيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم ولد بعمد ودفينها رضي الله عنه حضر على صاحب المناقب رضوان الله عليه وسمع منه وروى عنه كما انه تربى بوالده الحبيب حسين بن محمد المتقدم ذكره في الباب الخامس فصار خليفته من بعده وكان الحبيب ابوبكر بن عبدالله العطاس المتقدم ذكره في الباب الخامس كثيرا ما يشير بالسر والولاية الى الحبيب محمد المذكور ومن مميزات الحبيب محمد المذكور انه كان مستغرقا بشهود مولاه تعلوه السكينة ويجلله الوقار مكرما بين اقرانه مهابا عند معارفه وجيرانه وكانوا يتخوفون من الجراءة عليه حتى في الكلام العادي ويقولون انه ولد النمر قلت وقد تقدم في ترجمة والده ان اهل عصره يلقبونه بالنمر يعنون به الحيوان المفترس الموصوف بسرعة البطش وعدم الاناءة لان من كرامات الحبيب حسين وابنه محمد المذكورين سرعة الانتقام ممن تجرأ عليهما فنسأل الله الحفظ والسلامة من قلة الادب على اولياء الله سواء كانوا في هذه الحياة او في تلك الحياة وكانت وفاة الحبيب محمد المذكور ببلده عمد

ودفن

ودفن في قبة والده .

ومنهم الحبيب الفقيه في دينه الثابت في يقينه والمشغوف بعلم اليقين وتحسينه محمد بن احمد بن شيخ بن محسن بن احمد بن علوي المثنى المساوى ساكن بلد عمد رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وتفقه عليه قال المترجم وفارس الميدان المقدم كان ذا فهم ثاقب وذكاء صائب فأشار عليه صاحب المناقب بصرف ذلك في طلب العلم الشريف فامتثل وانتفع ونفع وهو الذي زار ضريح صاحب المناقب مع الحبيب علي بن محمد الحبشي وسمع جواب صاحب المناقب على الحبيب علي المذكور كما سيأتي ذلك في الحكاية الثانية والثلاثين من باب الكرامات وهو الطور السابع من تاجنا هذا وللحبيب محمد المذكور مرثاة تائية في صاحب المناقب رضوان الله عليه تركناها مراعاة للإختصار وخوفاً على القاري من طول المضمار انتهى .

ومنهم الحبيبان الفاضلان العالمان العاملان والشبيهان بكفتي الميزان احمد ومحمد ابنا الحبيب عبدالله بن سالم بن عمر بن عبدالله بن علوي بن احمد بن عبدالله بن علوي بن احمد بن محمد بن احمد الكاف ساكنا بلد عمد رضي الله عنهما اخذا عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبسا منه قال المترجم وصحبه الاول منهما

في جملة

في جملة من اسفاره ثم امره صاحب المناقب بان يلازم وظيفة
التدريس في مسجد الجامع ببلدهم عمد وقد يحضر صاحب المناقب
درسه ترغيباً للناس في الحضور ولميل صاحب المناقب القلبي الى
الحبيب احمد المذكور كان يساره ببعض واردات الاحوال التي ترد
على صاحب المناقب حتى انه قال للحبيب احمد في بعض الايام اني انا
القطب الغوث في هذا الوقت ثم أمره ان لا يخبر بذلك احداً مدة حياته
فامتثل ولم يحدث بشيء من ذلك الا بعد انتقال صاحب المناقب
الى مقره البرزخي واما أخوه الحبيب محمد المذكور فعليه نظر من الحضرة
المحمدية في صغره فقد كان من امره ان عمه عمر شقيق والده كان يعلمه
ويضربه للتأديب فرأى صاحب المناقب سيد الوجود صلى الله عليه
وسلم يقول له قل لعمر لا تضرب محمداً وكان الحبيب محمد المذكور
مواظباً على حضور الصلوات جماعة في مسجد فرج ببلدنا عمد خلف
صاحب المناقب وكثيراً ما يأمره صاحب المناقب بالاذان ويقول
ان أذان هذا السيد يطرد الشياطين ثم سافر الحبيب محمد المذكور الى
الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين وعكف
على طلب العلم الشريف حتى أتاه اليقين سنة وحدة وثمانين ومائتين
والف ودفن بحوطة اهل البيت بمعلاة مكة المحمية انتهى كلام المترجم
قلت وقد اخذ الحبيب احمد الكاف المذكور عن الحبيب ناطق

تلك

تلك الاعصار احمد بن محمد المحضار وتردد عليه وقد ظفرت بمكاتبة له
من شيخه المذكور وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله منتهى
الحمد وصلى الله وسلم على الصادق في الوعد الوفي بالعهد عدد اوراق
اشجار وادي عمد وبعد فان انوار القلوب تخترق حجب الغيوب وتبلغ
المطلوب فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد الله
ان يضله يتركه في غيابات الظلام حتى تعتمي عليه المحجة ولا تقوم له حجة ثم
ان الله وله الحمد أرسل رسوله بالشريعة البيضاء وقال ولسوف يعطيك
ربك فترضى حتى اطمأنت القلوب واطاع الفلك الأعلا وروت
الجدوب وانتشرت هذه الرحمة على القوي والضعيف حتى عمت الدني
والشريف ووصل الينا الحبيب المنيب النسيب القريب العارف الصابر
فيه على الاقلال والمجاعة العارف بالله واحكامه والقائم على النفس
كل ساعة احمد بن الحبيب عبد الله بن سالم بن عمر الكاف شرح
الله صدره ويسر امره وشد ظهره وزاده في الدارين من زوائد
الخير ودفع عنا وعنه كل بؤس وضير ولم يزل هذا
السيد في رتبة الاقتداء باهل البر والوفاء
والسادة الاتقياء ممن آثروا الاخرة وتركوا
الدنيا مثل الحبيب الذى نال الدرجة العليا وطرح الدواء على الداء
مولانا الحبيب صالح بن عبد الله العطاس خاتم الاولياء فقد ملأت

دعوته

دعوته اقطار الارض ودل على الله بالسنة والعرض وكان هذا السيد
احمد ممن حلب من تلك الضروع وحضر فى تلك الجموع حتى انقضت
تلك المجالس العطرة وغابت تلك الوجوه النضرة فبقي فى ذلك الوطن
ملازم السكن وقد يعرض له الى عمد دوعن اشتياق ويظهر علينا
عند الاملاق فنشكر تلك النعم ونريض معه فى رياض الحكم حتى
وصل الينا فى بعض الليال وأمل فينا آمال ويظن ان هناك رجال وما
هناك الا وحال وطلب تلقين التوحيد وما يفعله المراد والمريد فعسى
طير التوفيق يغرد ونسبق سعف كل مغرد ونشرب من هذا الكوثر
ويزول الوضر والزقر ويكون فيمن خلف عيضه عمن سلف وتعمر
المنازل الخلية وتكون درجاتها علية لان هذه المنازل قد اختلت ومحبة
غير الله قد امتلت وحصلت الاضاعة والفتور عن الطاعة ولا مختصر
ولا منهاج وكانت اعوجاج حتى صرخت الدجاج وانطفت الانوار وتكدرت
الاسرار والله يخلق ما يشاء ويختار ولا عاد مساعد ولا معاون
الا كل مداهن وهذا مما يخرب الديار ويمسخ الاعمار واعذب المناهل
مناهل اهل البيت فهم المصابيح والزيت لمن انتقل عنهم الى الغير
وترك ذلك السير فلا ترجى له خير فعليهم التعويل وهم لنا خير جيل
وقليلهم كثير وقصيرهم طويل واخواننا حفظهم الله عكفوا على الجيف
وتخيلوا فى ذلك الشرف ويطلبون فضة وذهب والدهر يتعجب منهم

كل

كل العجب لأنّ الحاكم الذي ما في حكمه خلاف جعل رزقهم الكفاف
السقاف مثل الكاف فنظروا الى العموم وقالوا بغينا فوق المعلوم فمنهم
من يكسب ومنهم من يكذب ومنهم من يزرع ومنهم من يقلع ومنهم
من يسترفد ومنهم من يستعبد ومنهم الجامع ومنهم المانع ومنهم
الواصل ومنهم القاطع ومنهم الشبعان ومنهم الجائع ومنهم
الشاعق ومنهم الراقع ومنهم العادل ومنهم المائل ومنهم
العاصي ومنهم الطايع ومنهم الصالح ومنهم الطالح فعسى
يسمع مجيب ويحصل نصيب ويعقل ويفهم ويتعلم ويعلم وينزع عن
جهله ويلزم المحراب مثل اهله ويفارق المعراك ومجالس التنباك
ويسمع الناصح ويعمل عمل صالح قبل ان يطول عليه الندم ويدخل
في الهرم لاسلم من العطب ولا حصّل فضه وذهب كما حمار الحزب
يتساءل له شعب ويقول بغيت تمر وحب وقصب وحطب حتى تهب
عليه المحب ولا يفرح في المنقلب وكلنا مثل اشعب ما أغنى عنه ماله
وما كسب يصلى نارًا ذات لهب وهذه الاودية شبيهة بالبادية وقد
حرمنا بلدان سلفنا العادية لاحبالنا اتصلت ولاطيباتنا تعجلت
نقطع الساعات بالقهوات وتفوت الصّلوات ولعادهم علية
ولا منازل علية فعسى الله يقودنا الى رضاه ويجزل عطاه ولا يكشف
غطاه وانا خائف من المكر واستغفر الله من هذا الوعظ والزجر لا مرحوم
ولا نبي

ولا نبي معصوم انما عنان الاقلام تجيب لي هذا الكلام والسلام ختام راقمه احمد بن محمد المحضار مستغفراً حامداً وشاكراً ومصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين انتهى المراد من كلام المحضار وقال الحبيب عبد الباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس في كلامه المنثور الذي جمعه الاخ العلامة محمد بن سقاف بن زين بن محسن الهادي ان الحبيب احمد بن عبد الله الكاف صاحب عمد كان عالماً واذا اتى الى تريم وحضر الدرس عندنا في هذه المدرسة يخليه الوالد شيخ والد احمد بن محمد الكاف يقرر الطلبة وكان له لسان في التقرير ووقع مرة كسوف الشمس وهو حاضر في المدرس فعزم الحبائب على صلاة الكسوف بالكيفية الكبرى وتقدم الحبيب احمد الكاف صاحب عمد المذكور اماماً وكان حافظاً لكتاب الله فصلى بالناس وقرأ في الركعة الاولى بالبقرة وآل عمران وفي الثانية بالنساء والمائدة وابتداؤا من الساعة اثنين عربي صباحاً وخرجوا منها الساعة ستة ثم صلوا الظهر وكان هذا الحبيب يوصيني بالجد في طلب العلم ويقول لي أحياناً انت مرموق انتهى المراد من كلام العيدروس وبه انتهت الترجمة وقوله مرموق اي ملحوظ .

ومنهم الشيخ الذي طابت مساعيه فاحضرت مراعيه وظفر من صاحب المناقب بما يؤمله ويرتجيه سالم بن محمد بن علي بن عمر باالحمدي

وليه

وليد عمد ودفينها رضي الله عنه قال المترجم وفارس الميدان المتقدم
واما شيخنا المنور الصالح العابد الزاهد الولي الكامل سالم
بالحمدي فقد تلقى عن صاحب المناقب رضوان الله عليه تجويد القرآن
الحكيم وقرأ عليه في الفقه والتصوف وسمع منه الشيء الكثير
وكان غالب جلوس الشيخ سالم المذكور في مسجد فرج بجوار بيت
صاحب المناقب ومازال مشتغلا بتلاوة كتاب الله تعالى حتى فاضت عليه
العلوم اللدنية وظهرت له الاسرار الخفية ولاحت له الكشوفات الوهبية
وكان يقتصر من الحلال على أخشن العيش فلا يأكل اللحم ولا السمن
ثم لازم صيام الدهر واحتجب آخر عمره في بيته حتى توفاه الله وكان
يقول اني اعرف الحلال من الحرام يعني بعين البصيرة ويقول اني
اسمع الاشياء تنطق تقول الله الله واني اقرأ القران من سطور
من نور في اللوح المحفوظ وقد قال صاحب المناقب رضوان الله عليه
ان هذا الشيخ سالم بلغ مقام الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وكان
صاحب المناقب اذا جاء أحد من الاكابر لزيارته كالحبيب ابي بكر
بن عبدالله العطاس ياتي بهم الى بيت الشيخ سالم ليزوروه مع انه كان
يقول لصاحب المناقب ارجوك ياسيدي ان لا تعرف الناس بي
وذلك لحرصه على الخمول وتباعده عن الشهرة وكان من أمره انه
اذا أخذ المصحف الشريف للتلاوة او قرئ عليه في شئ من كتب

الحديث

الحديث يرتعد جسده وتسكب دموعه حتى تنتهي القراءة وكان هذا هو السبب في ضعف بصره ونور بصيرته وبالجملة فالشيخ المذكور من كبار الاولياء وهو من عمدة اشياخنا بعد صاحب المناقب وقد كان جده الشيخ علي بن عمر باحمدي ممن صحب سيدنا الحبيب الامام علي ابن حسن العطاس صاحب المشهد واخذ عنه وخدمه وصارت بينهما مكاتبات ومشاعرات فمن اراد الاطلاع عليها فعليه بكتاب الرسايل المرسلة والوسايل الموصلة لسيدنا الحبيب علي بن حسن المذكور وممن اتصل بصاحب المناقب رضوان الله عليه من اهل بلده عمد ومجاوريها بصفة ممتازة عصابة ميمونة منها المحب الصالح حمد بن ناصر بن عوض بن شملان الجعيدي وكان من اهل الجد في العبادة المقبلين على السعادة صحب صاحب المناقب حينما زار اسفل حضرموت ولشدة حرصه على الارتباط بصاحب المناقب عقد له بواحدة من بناته لاجل المصاهرة ولما سافر حمد المذكور الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين حصلت له كرامة تدل على صلاح حاله قال لما كنت بالمدينة المنورة اصابني في بعض الايام جوع شديد فجئت الى الروضة الشريفة وجلست عند بعض الاسطوانات فاخذتني سنة من النوم ثم استيقظت واذا بجانبي كوم اي صبرة من حب البر النقي فاخذتها وكفتني مدة اقامتي بالمدينة وعرفت انها كرامة لي من صاحب المعجزات

صلى الله

صلى الله عليه وسلم انتهى ومن العصابة الميمونة ايضًا المحب صلاح بن
احمد الذيباني كان من الذاكرين الله كثيرًا وله قدم في العبادة خصوصًا
قيام الليل ومن كراماته على الله بعد وفاته ان صاحب المناقب لما زار
قبره بمقبرة عمد وبمعيته المحب احمد باحيدر سمعا صوتًا من قبره
يقرأ سورة يس حتى أتمها ومن تلك العصابة ايضًا احمد بن عمر باهادي
كان من الملازمين لصاحب المناقب وكان من اهل الطاعة وبذل
الندى وكف الأذى ولصاحب المناقب في وجود ابنه وجيه بن احمد
كرامة ستأتي في الحكاية التاسعة والاربعين من باب الكرامات
ان شاء الله تعالى وخاتمة هذه العصابة المحب احمد باحيدر وليد بلد
رخيه ودفين القرين بدوعن الايمن كان كثير التردد لزيارة صاحب
المناقب الى بلد عمد مع انه كان كفيف البصر الظاهر وقد كان محتمًا على
نفسه صيام الاثنين والخميس على الدوام من صغره كما انه لا يفتر عن
تلاوة القرآن الحكيم في ليله ونهاره انتهى .

ومنهم اي الآخذين عن صاحب المناقب أخذ تحقيق الحبيب المحسن
الصادق في اقباله المبرهن والخبير بسيرة اسلافه المتقن المثنى عمر
بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن الحبيب القطب عقيل بن عبد الرحمن
العطاس وليد بلد النغير بوادى عمد ودفينها رضى الله عنه اخذ
عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وتردد لزيارته الى

بلده

بلده عمد وكان شاهده من صاحب المناقب اذا رآه مقبلا و الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وكان
يحفظ الشيء الكثير من سيرة السلف فى عاداتهم وعباداتهم مجدًا
فى اتباعهم قال المترجم وكان هو وشقيقه احمد بن عمر من الذين
يحبهم صاحب المناقب محبّة خاصه وكانت وفاة الحبيب عمر المثنى
المذكور سنة ثلاث وتسعين و مائتين و الف هجريه وسيأتى شيء
من ترجمة اخيه احمد بن عمر المذكور عند ذكر فضلاء رباط باعشن
بدوعن ان شاء الله لانه سكنها فى آخر وقته وفى بلدة النغير المذكوره
اتصل صاحب المناقب بالحبيبين الجليلين هادي ومحسن ابني
الحبيب الولي علي بن ابى بكر بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم وهما
خالا زوجته الشريفة فاطمة بنت الحبيب عيدروس بن صالح
الحامد المتقدم ذكرها فى الباب الثالث واستمد منهما ثم زار الأخير
منهما فى مرض موته فبشر صاحب المناقب بحلول نظر اسلافه عليه
وانه سيكون خليفتهم الوحيد فى عصره فكان الامر كذلك وممن
لازم صاحب المناقب رضوان الله عليه من اهل بلدة النغير ايضًا
بصفة مخصوصة وانتفع باقواله واهتدى بافعاله المشايخ آل
باحسين محمد بن عبود باعباس وابنه المقيم بارض الهند وقد احتج
الاخير على اهل بلده فى منعهم ما كانوا يعتادون دفعه من

العشور

العشور للمشايخ آل عباد وأرضاهم بمبلغ كبير من الريالات حتى اجروا
ذلك على العادة وهما من آل عباس باحسين واما حسن بن سالم بلحسين
الذي رآى له والذي الـرؤيا الصالحة وهي انه رآى له نهراً يجري في
بعض الاماكن فقد وفقه الله لبناء السقاية في ذلك المكان فهو من آل
سالم باحسين واما العابد الزاهد الفاني في محبة صاحب المناقب
احمد بن سعيد بن علي باحسين فهو من آل علي باحسين واما آل
باحسين اهل قرن المال بوادي عمد ايضا فمنهم عبود بن محمد باحسين
وكان من اهل الخير والصلاح وقد أمره صاحب المناقب بعمارة ساقية
البلد اي مسقى حرثها فتمم الله عمارتها على يديه ومنهم ايضاً عبود بن
حسن باحسين كان جيد الحفظ يكاد يحفظ ديوان الحبيب علي بن
حسن العطاس وكان صاحب المناقب يحب انشاده بذلك لانه حسن
الصوت ويستصحبه معه في كثير من أسفاره ومن فضلاء المشايخ
آل باحسين الشيخ العارف بالله عبّاس بن عبدالله باحفص باحسين
الذى يتولى غسل الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس بعد وفاته بوصية
من سيدنا الحبيب عمر كما ذكر ذلك سيدنا الحبيب الامام علي بن حسن
العطاس في كتابه القرطاس من ان سيدنا الحبيب عمر لما حضرته الوفاة
كان يكرر السوال عن الشيخ عباس المذكور فقيل هذا عباس وصل
ففرح به ولم يلبث الا قليلا حتى فاضت روحه الزكية الى مستقر رحمة الله انتهى

ومن

ومن مشاهير بلدة قرن المال الآنفة الذكر الشيخ الجليل عمر باسنان ذو الانوار الشارقة والكرامات الخارقة المقبور تحت قرن بامسعود من وادي عمد أيضا وكان من امرءانه قد بنى مسجد ابقرن بامسعود المذكور وجعل عليه أوقافا لعمارته ومن كرامات الشيخ عمر المذكور ان بعضا من الذين يتولون تلك الاوقاف اراد اخفاءها واكلها من غير حلها وتساهل في ذلك بقية اهل البلد فما شعروا واخصوصا جيران المسجد المذكور الابتواتر الرجم عليهم بالحجارة وفي بعضها كتابه فيها اشارة برد تلك الاوقاف الى مجاريها فانزعج اهل تلك البلد لما نزل بهم واستجاروا بصاحب المناقب رضوان الله عليه وطلبوا مجيئه اليهم فاجابهم الى ذلك ورتب تلك الاوقاف على احسن ما كانت عليه وصلى بهم في المسجد المذكور جماعة ودعاهم الى الله ثم زار بهم ضريح الشيخ عمر باسنان المذكور فانقطع عنهم الرجم وكان ذلك بسبب توبتهم الى الله ونقل بعض الثقات عن صاحب المناقب رضوان الله عليه انه قال ان النخلة المسماة (بقلة الكبش) هي كرامة الشيخ عمر باسنان المذكور لانه كان يلقب بالكبش قيل ان الشيخ عمر المذكور كان جالسا بقرن بامسعود لقربه السيل وعلى ظهره نخلة صغيرة اقتلعها الماء من نخل الشعب الذي ليس له ثمر فخاطبها الشيخ بقوله اذا وصلتي قبالة قرن المال يعنى بلده قفي هناك فوقفت حيث اشار

فرجع

فرجع الى بلده واخذها ثم غرسها بيده فاثمرت بهذه النوع العجيب من
البسر لونا وطعما ولقبت ببقلة الكبش انتهى قلت وذلك ببركة الشيخ
عمر الذي اطاع مولاه فيما امر وفي الحديث الشريف (من اطاع الله اطاعه
كل شيء) والكبش في اللغة السيد المطاع قال الحريري في المقامة
التاسعة والاربعين من كتابه مقامات الحريري في وصية ابي زيد
لابنه وانت بحمد الله ولي عهدي وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي
انتهى رجعنا الى سياق المترجم وفارس الميدان المتقدم قال صاحب
المناقب رضوان الله عليه كان النخلة المعروفة (بالبطيطة) هي كرامة
الشيخ الأجل سعيد بن عيسى العمودي روي انه دخل عليه رجل في
حياته ومعه نخيلة صغيرة اراد ان يغرسها باشارة من الشيخ سعيد
التماسا للبركة فقبضها رجل في اخريات المجلس وجعل يتعجب من
صغر حجمها ويقول للشيخ انها كالبطيطة اي تصغير بطة وهو
وعاء معروف عند اهل حضرموت يصنع من بشرة جلود البقر على هيئة
الكوز ويوضع فيه الدهن فاشار الشيخ سعيد على صاحبها وقال
اغرسها انها بطيطة فغرسها فاثمرت وجاءت بهذا النوع الاعجوبة
في لونه وطعمه ولهذا تجد بقلة الكبش بوادي عمد اكثر وثمرها به افخر
والبطيطة بوادي دوعن اكثر وثمرها به اجل وقد روي ايضا ان
الشيخ سعيد بن عيسى المذكور قد دعا للوادي حجر بن دغار بدفع

الموذيات

الموذيات عن ثمر غله ولذلك تجده ازكى ثمرا من غيره انتهى نفعنا الله بالجميع وبسائر عباد الله الصالحين آمين .

ومنهم الحبيب الوجيه العابد الفقيه والحامد عند الصباح غدواته ومساريه محمد بن محسن بن احمد بن علي بن عبدالله بن علي بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم وليد بلدة عنق بوادي عمد ودفينها رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وتحكم له ولازمه حضرا وسفرا وقد جمع الله للحبيب محمد المذكور بين تحصيل العلم وبذله مع لزوم الورع الحاجز والعكوف على انواع العبادة ولشدة حرصه بنفسه كما انه لم يأل جهدا فى نشر الدعوة الى الله وتعليم الجاهلين من اهل بلده وغيرهم ومن كثرة احتياطه فى دينه انه لم يعلم احدا من الذين اقرأهم القرآن صنعة الكتابة ويقول ربما انهم يستعينون بذلك على كتابة حجج الربا الممقوت وكانت له زواية اى غرفة لاصقة بالمسجد لتعليم القرآن ولاتزال مشهورة بالفتوح الى الآن فكل من تعسرت عليه قراءة القران من الاولاد يأتون به اليها ليقرأ فيها ما تيسر من القرآن فيفتح الله عليه وكان من عادته انه اذا انتهى من تعليم القرآن يجلس فى المسجد للمطالعة والاحتباء وقراءة الاوراد الى الليل ولا يرجع الى بيته الا بعد صلاة العشاء حتى صار فى آخر وقته بالروحانيين اشبه ومن المعلوم بالضرورة عند اهل هذا

الفن

الفن ان ذلك لايكون الا بعد تقوي الروح على البشريه قال المترجم
وللحبيب محمد المذكور شان عجيب في اخذه عن صاحب المناقب فكان يأتي
من بلده الى عمد مشياً على قدميه ويقصد مسجد فرج متعبد صاحب
المناقب ومركز محل تدريسه فيقرأ الشيء الكثير على صاحب المناقب في
الفقه والنحو وكتب القوم ويحضر معه صلاة الجماعة ثم يبيت وحده
في المسجد فراراً من لقاء الناس ومخالطتهم وقد يقيم على تلك الحال
شهراً في غرفة المسجد المذكور وكان صاحب المناقب رضوان الله عليه
يستصحب الحبيب محمد المذكور في غالب اسفاره ومنها زيارته العامة
لاسفل حضرموت كما انه لايترك له عذراً في التخلف عن الحضور معه
في زيارة المشهد في كل سنة من شهر ربيع الاول وكان من عادة
الحبيب محمد المذكور انه يجلس مشتغلاً بذكر الله تعالى سواء ان كان
في الخلوة او بين الناس ولا يكلم احداً الا لحاجة فقال له يوماً بعض
الحاضرين معهم في مجامع المشهد كيف تجلس مع الناس ولا تكلمهم
يعني ما الفائدة في جلوسك فبادره صاحب المناقب بالجواب وقال
ان هذا الحبيب يجلس على ذيل الشيطان وراسه مدة ايام الزياره يعني
انه من اعوان صاحب الوقت اهل الدرك والنوبة يقوم بحفظ زوار
المشهد من نزغات الشيطان التي تسبب الفتن واقلاق الامن ثم
قال صاحب المناقب لان سيدنا الحبيب علي بن حسن حامي الغيوار

وكعبة

وكعبة الزوار قد طلب المساعدة في هذا المقام من اهل الظاهر والباطن بقوله :

يا اهل الايمان والبرهان والمال غارات

انتهى قلت وانما خص صاحب المناقب رضوان الله عليه الرأس والذيل بالذكر دون غيرهما لان الحيوان الضاري اذا اراد افتراس شيئ من الحيوانات فانه يبتدئ اولاً بتحريك ذيله وحملقة عينيه ليضطرب على المنظور اليه بصره فتتخدر اعصابه وعند ذلك يسهل عليه افتراسه فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يحفظنا واولادنا واهل ودادنا من نزغات الشيطان في كل زمان ومكان بجاه الحبيب محمد بن محسن الحامد وسائر عباد الله الصالحين آمين رجعنا الى كلام المترجم وفارس الميدان المتقدم قال وقد استحسنا هنا اثبات هذه القصيدة التي استشهد منها صاحب المناقب لما فيها من المنافع العديدة والسيرة الحميدة وهي من انفاس سيد الانام علي بن حسن العطّاس :

قال رضي الله عنه

مسقط النور يا جوهر وقع في الدبيات

مثل ما تسقط امزان الحيا بارض لسنات

غيث

غيث قد عم ساكن الارض يا اهل السموات
بخت مولى مراوح واهل سدبه ولقلات
وآل مهدي ومولى ميخ في عافيه بات
واصبح الخوف روضة فيه سلوة ولذات
فيه وقفه كما الوقفه لها شاعت اشيات
ذاك نور النبي ذي عم الاحياء والاموات
في حريضة وفي الغيوار قل لي تبا ايات
ما هن الاسواحوطة مشايخ وسادات
شرفوها كما الغنا ومشطه وعينات
والعدن ذي عدنها عيدروس الكبارات
والمدينه ومكه من سلفنا بها ايات
بير زمزم وبيت الله ومروه وعرفات
واهل جمع الفضائل من قدانا لهم جات
كل بقعه شريفه شرفوها ذوو الذات
اهل بيت النبي اهل الدرك والحمايات
واهل قلب الجرايم للحبين حسنات
واهل لسعاد يوم الواقعة والشفاعات
يا الهنا يا معلم حل ساعات ساعات

عندهم تنزل الرحمة وتقضى اللبانات

بخت من حبهم يبشر بنصره وبجدات

والسعادة ويحظى بالثناء والعنايات

والخواتم تقع زينة بتوفيق واثبات

والذى يبغض اهل البيت يبشر بلوحات

شانى ابتر قليل الخير حلف الشقاوات

فى حياته وموته لايرى حور جنات

مثل ما قاله الحداد زين الروايات

وانت يا حميد اسمعني وصوتك وقل هات

هات ياقايل انا اسمع بتدبير وانصات

قول لك هات تهناك الدرر والجمانات

هاك مني وسايل فى مساطير وابيات

خذ كلامي وغرد به رزقت السعادات

بالنبي عن به واسجع وغطرف بالاصوات

قل لساده ودوله واهل سبق وحزبات

والمشايخ رجال العلم واهل الكرامات

وينكم ياحصون الدين واهل الحمايات

هي هيا بكم هيا بكم هي هيات

سساعدونا

ساعدونا وقوموا بالحراسة وحدصات

في عمارة فضيلة من عظيم العمـارات

خصت اهل المناصب والدول والولايات

ثم عمت جميع الناس الاباء والامـات

ما احد عذر من ثقلاتها يا أهل لالات

من معه شي يجيبه جمكم والشويات

يا اهل الايمان والبرهان والمال غارات

مثل ما قال بن سالم علي في الشهادات

عقد والوعد ما بين القنص حل مبيات

والصلاة على من خصه الله بالآيـات

قال صلوا عليه اميات والآف صلوات

وآله الكل واصحاب السنن والجماعات

انتهى قلت وقد اخذ الحبيب محمد بن محسن المذكور عن الحبيب محسن بن حسين بن جعفر بن محمد العطاس وعن الحبيب عمر بن هادون العطاس وعن الحبيب احمد بن محمد المحضار المتقدم ذكره في الباب الخامس ولبس منهم كما انه لقي جميع اشياخ صاحب المناقب من اهل اسفل حضرموت وسمع منهم حيث انه كان بمعية صاحب المناقب في تلك الزياره وكانوا كلهم مغتبطين بالحبيب محمد المذكور

ويلهجون

ويلهجون بالثناء عليه وقد خاطبه الحبيب احمد المحضار بقوله :

يابن محسن حماك الله حيا محياك ٭ ياسند لاهل وادي عمد في ذاوفي ذاك

وهو من قصيدة طويلة كتبت على تابوت الحبيب محمد المذكور يكاد اهل بلده يحفظونها لما فيها من شمايل صاحب الترجمة وقال الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور في كتابه شجرة السادة بني علوي عند ذكر نسب صاحب الترجمة محمد بن محسن بن احمد بن علي بن عبد الله بن علي بن سالم بن عمر الحامد الى آخر نسبه الشريف كان رضي الله عنه ونفعنا به آمين سيدًا فاضلًا عالمًا متخلقًا بأخلاق حسنة منيبًا خاشعًا متواضعًا متقشفًا زاهدًا ورعًا من اهل اليقين والمعرفة ومن الاولياء الصالحين وكان دأبه تعليم الاطفال القرآن العظيم والعلم وله مقام بالليل دائمًا من نحو نصف الليل وكان رحمه الله تعالى يسمع المنادي بالليل ويعرف الفجر وهو في خلوته توفي بعنق سنة ثنتين وثمانين والف وله كرامات كثيرة شهيرة خصوصًا في تكثير الطعام أعاد الله علينا من بركاته امين اللهم امين انتهى كلام المشهور قلت ودفن الحبيب محمد بن محسن المذكور بجوار مسجد جامع عنق الى جانب الزاوية التي كان يعلم الناس فيها وبنيت عليه قبة ورتبت عند ضريحه حضرة بعد صلاة الجمعة ولا تزال مستمرة الى الآن كان محبته واعتقاد الخواص والعوام في صلاحه وولايته يتجدد ان نفعنا الله به وبسائر عباد الله الصالحين آمين

ومنهم

ومنهم الحبيب الملحوظ الفقيه المحفوظ والمتخلي لمسنون العباده
والمفروض محمد بن حسين بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن
احمد بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي وليد عنق ودفينها رضي الله
عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وتحكم له
وتردد عليه الى بلده عمد سنين عديدة وكان اكثر قرائته عليه في الفقه
والتصوف وتغلب عليه الاخير حتى اوصله الى ذروة الورع الحاجز
واخذ ايضاً عن الحبيب محسن بن حسين بن جعفر العطاس وعن
الحبيب عمر بن هادون العطاس وعن الحبيب احمد بن محمد المحضار
المتقدم ذكرهم في الباب الخامس ويقال ان عليه نظر خاص من جده
الحبيب عيسى بن محمد وكان صاحب المناقب معجبًا به في سلوكه
وورعه الحاجز قلت ومن ورع الحبيب محمد المذكور واحتياطه المأثور
انها انطلقت بقرته في بعض الايام الى الحرث واكلت زرعًا للغير فبحث
الحبيب محمد عن صاحب ذلك الزرع فلم يجده فأمر بحلبها في الارض
اربعين صباحًا وقال لو وجدنا صاحب الزرع لاعطيناه لبنها في هذه
المدة لانه احق به انتهى وبالجملة فالحبيب محمد المذكور من طيور الصف
وخيول الزحف على ميادين اعمال السلف وارشاد الخلف وروى الحبيب
المنيب عمر بن محمد مولى خيلة فيما جمعه من كلام الحبيب علي بن محمد
الحبشي ما نصه وقال رضي الله عنه يعني الحبيب علي المذكور قال

الحبيب

الحبيب صالح بن عبدالله العطاس لما قمنا اتجاه الحضرة النبوية انا
والسيد محمد بن حسين الحبشي صاحب عنق رأيت مدد السيد محمد بن
حسين اكثر من مددي فاحسده الحبيب صالح بل فرح له واخذ من قسمه
لانه اذا وكست شمعته بايحصل من يقويها وقال الحبيب صالح سمعت
هاتفا يقول لي على باب دارك صديق اي بتشديد الدال فخرجت
فوجدته السيد محمد بن حسين الحبشي وكان صاحب ورع شديد
وكانت شاته بفدامه وحماره بفدامه ولايسير الا في مباح او في ملكه
او نحوه ولايشرب من ماء السيل اذا استقل في حفرة نخلته ويقول
ان النخله قد استحقته ثم ذكر ابنائه وقال انه على طريقته ثم قال
رضي الله عنه ترى في كل وادي ما انقطع خير الله من عباده الا ان
كلا منهم مكمم على فتيلته ما وجدوا من الناس التفاتا اليهم كل سكت
في نفسه ومن دور لحق انتهى المراد من رواية مولى خيله وقوله بفدامه
الفدامه كل ما يجعل على فم البهيمة يمنعها من العض او الاكل وقوله
ترى في كل وادي هو مثل حضرمي ومعناه ان عناية الله لا تختص
بمكان دون آخر وقوله مكمم على فتيلته يعني متسترًا بحاله وأصله
ان حامل البندق الناري القديم الذي لا يشعل باروته الا بالذبالة
اي الفتيله اذا مشى ليلاً يسترها بيده لئلا يراها خصمه فيهرب
منه انتهى توفي الحبيب محمد بن حسين صاحب الترجمه ببلده عنق

وبنيت

وبنيت عليه قبة محفوفة بالانوار معموره بالزوار نفعنا الله به
وبساير عباد الله الصالحين . آمين.

ومنهم الحبيب الانور الصالح المعمر والفائز من سيرة اسلافه بالحظ الاوفر المنصب محمد بن عبدالله بن سالم بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن محمد بن علوي بن ابى بكر الحبشي وليد بلد خنفر بوادي عمد ود فينها رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه وتردد لزيارته الى بلده عمد وسمع منه كما انه أُخذ عن الحبيب ابى بكر بن عبدالله العطّاس المتقدم ذكره في الباب الخامس ولقي الكثير الطيب من اكابر عصره لانه بلغ من العمر مائة سنة او اكثر وكان الحبيب احمد بن حسن العطّاس الآتي ذكره في هذا الباب يشير اليه بالولاية ومن كرامات الحبيب محمد المذكور في حياته ما حدثني به المحب عامر بن محمد بن صالح بن عوض الهندي بن مرضاح الجعيدي قال وقعت فتنة بينا يعنى المراضع وآل مبارك وكلاهما من قبيلة الجعدة والتقينا في بعض الايام في حدود الجدفرة من وادي عمد واطلق الرصاص بين الفريقين وقتل من كل جانب رجل واحد وحمي الوطيس وكاد يستمر القتل غير ان الله اغاث الفريقين بالحبيب المنصب محمد بن عبدالله الحبشي فدخل بين الصفوف مصلحًا وأمر بمنع اطلاق الرصاص من الجانبين فامتثلوا امره

وقام

وقام كل فريق من مجثمه ليعود الى منزله فاطلقت رصاصه واحده
من جانب آل مبارك واصابت حمد العوش بكسر الواو بن عبدالله بن
علي بن مرضاح في عنقه فثجا منه الدم واراد المراضيح ان يعيدوا الكرة
باطلاق الرصاص على آل مبارك ولم يداخلهم شك في ان حمد العوش
سيموت من تلك الاصابه فجعل الحبيب محمد يصيح عليهم ويقول لهم
ابقوا الامان على حكمه وسيكون اثر الرصاص على صاحبكم مثل قبصة
الحلمة باذن الله فامتثلوا أمره ولم يتأثر حمد العوش من تلك الاصابة
بادنى شيء ببركة الحبيب محمد المذكور انتهى وقوله الحلمة هي نوع من
القراد الذي يتعلق بالبعير مثل القمل للانسان قلت ويكفي اللبيب
الاريب ان تختصر له شمائل هذا الحبيب في قول الشاعر الأديب :

ان الفضائل كلها لو جمعت ❊ رجعت باجمعها الى شيئين
تعظيم ذات الله جل جلاله ❊ والسعي في اصلاح ذات البين

وكان الحبيب محمد المذكور في ذلك الوقت هو المنصب القائم
في مقام جده الاكبر عيسى بن محمد بتلك البلد لانها حوطة الحبيب
عيسى المذكور والامام المشهور بالعلم والنور وهو من خواص مريدي
سيدنا الحبيب الغوث عمر بن عبدالرحمن العطاس اخذ عنه وارتوى
منه وروي عنه وترجمه كما ترجم الحبيب علي بن حسن العطاس الحبيب
عيسى المذكور في السفر الاول من كتابه القرطاس في فضل الآخذين

عن سيدنا

عن سيدنا عمر بنحو كراسين مما يوقف الطالب على المطلوب ويحدو
بالراغب الى المرغوب حتى لم يبق حاجة فى نفس يعقوب قال فى فاتحة
تلك الترجمة المباركة. ومنهم ابو محمد السيد الشريف العلم العالم العالي
المنيف الشيخ العارف القدوة العالم الصوفي الصفوة ذو الهمة العلية
فى تحصيل العلوم النافعة الشرعية الولي الصالح الصادق الناصح
المحب لسائر المؤمنين خصوصًا عباد الله الصالحين السيد الشريف
عيسى بن محمد بن احمد بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي بن علي
بن احمد بن محمد اسد الله بن حسن بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي
باعلوي نفع الله بهم آمين كانت له رضي الله عنه عقيدة ومحبة كاملة
فى اولياء الله الاولين والآخرين ومن عاصره منهم بل كان له فى ذلك
مالم يسبقه اليه احد وله كتاب جمعه فى مناقب المتأخرين من اهل
القرن الحادي عشر والثاني عشر وغيرهم رأيت شيئًا من تسويدته
ولم اره وقد جمع فيه من مناقبهم وسيرهم مايشعر بتمام المقصود مع
نباهته ونجابته وكان لايسمع شيئًا الاكتبه ولايعلم واقعة الا
أرخها ولامنقبة لمن يعرفه الاشهرها واوضحها ونسخها وهذا من غاية
نصحه ومعرفته وغزارة عقله وكمال دينه وفضله كما قيل شعرًا :

وما اعرب الانسان عن فضل نفسه ﴿ بمثل بيان الفضل فى كل فاضل

وقالوا لايثني على اقرانه الامن غزر عقله وكمل دينه وصفت مودته فانه

لايسمح

لايسمح بالثناء على اقرانه والمعاصرين له من اهل زمانه الا كامل
في العقل والدين قالوا وكان اي الحبيب عيسى في اول امره قد صبا
وشبّ ورقّ وفره أي من شعر راسه ثم جذبته العناية واجتمع بسيدنا
عمر وصحبه واخذ عنه ثم اقبل على طلب العلم الشريف وتحصيل
الكتب النافعة فقهًا وتصوفًا وغير ذلك فحصل كثيرًا من ذلك بيده
حتى انه من كثرة جهده وعشقته للنساخة والتحصيل اذا بدا له سفر
اخذ المحبرة والرحل والبياض معه فاذا نزلت القافلة في الطريق
اخرج الدواة والآلة وكتب حتى ترحل القافلة ورأيت بخطه في تسويده
كتابه الذي جمعه قال رضي الله عنه كان اول اجتماع لي بسيدنا عمر
ببلد الرحب بكسر الراء قريه من قرى وادي عمد في سنة ثمان وخمسين
والف وانا اتعهد الوادي ثم سافرت الى حضرموت وارسلت
اليه منها وسألته من يكون شيخي فقال هو ولدي يعني نفسه بدليل
قول الحبيب عيسى حيث قال ثم اجتمعت به بعد ذلك والبسني وامرني
بنشر الذكر في المساجد بحضرموت فانتشر ببركته نفع الله به في بلد
الغرفة وشبام وغيرها ثم انه رضي الله عنه استوطن بلد خنفر بوادي
عمد وتزوج وأولد وله الذرية المباركه ذكورًا واناثًا وكان في حياته
سيدنا عمر يتردد اليه ثم بعد مماته لم ينقطع من الزيارة لضريحه
المنور ثم توفي سيدنا عيسى بن محمد المذكور بالبلد المباركه خنفر

وبنيت

وبنيت عليه قبه وقبره هناك يزار وقد زرناه مرارًا عديدة قصدًا من
بلد حريضه لاننوي الا زيارته وكانت وفاة سيدنا عيسى آخر
الليل ليلة الخميس الحادي والعشرون في شهر المحرم عاشوراسنة خمس
وعشرين بعد المائة والف من الهجرة النبوية انتهى المراد مقتطفا
من القرطاس في مناقب العطّاس رجعنا الى مانحن بصدده من العلاقة
الحسنة التى وقعت بين صاحب المناقب واولاد الحبيب عيسى وبلده؟
قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكان من عادة صاحب المناقب
رضوان الله عليه اذا دخل بلد خنفر يقصد اولا قبة الحبيب عيسى
فيجتمع هناك اناس كثير لحضور تلك الزياره فيقرا الفاتحة ويس
ثم يشفعهما بالدعا الى الله والتوسل بجاه الحبيب عيسى لدى مولاه -
بصلاح أمور المسلمين وقضاء حاجات المحتاجين كما انه كان حريصًا
على حضور الحضرة الاسبوعية في تلك القبة اذا كان موجودًا في بلد
خنفر او قريبًا منها لما فيها من الأسرار وكثرة الاستغاثات والاذكار
ولاشك ان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتقضى الاوطار ثم يكون
نزول صاحب المناقب بعد ذلك في دار الحبيب عيسى عند اولاده وقد
يكلف عليه محبه الحاج احمد بامحمد لينزل في بيته لانه كان مغرمًا
بمحبة صاحب المناقب حتى انه اذا دخل بيته صاحب المناقب يمشي
بين يديه ويتغنى ببعض الاشعار اظهارًا للفرح بقدومه كما ان اهل

تلك البلد يجتمعون لحضور القراءة عليه ويتبركون بالنظر اليه -
وهو يتخلل بالموعظة من حواليه انتهى نفعنا الله بالمذكورين وبسائر
عباد الصالحين . آمين .

ومنهم الحبيب الغيور الكريم الشكور والفائز بالحج المبرور
عمر بن عبدالله بن حسين بن عمر بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر
بن عبدالرحمن العطاس وليد نفحون بوادي عمد ودفين حوطة اهل
البيت بمعلاة مكة المحمية رضي الله عنه تردد لزيارة صاحب المناقب
رضوان الله عليه الى بلده عمد واجتمع به مراراً في بلدة نفحون وحفظ
عنه واستمد منه وظهرت بركته عليه وكان من امر الحبيب عمر المذكور انه
اقتصر على قراءة القرآن الحكيم والتفقه في الدين ولكون نشأته
كانت تلك البلدة بين قبايل الجعدة المتطاحنة لم تساعده الظروف
كبقية اقرانه على تحصيل العلم ونشره بل استولى على عواطفه حب
اصلاح ذات البين وانقاذ المساكين الذين يذهبون ضحية
حروب حملة السلاح فما يكاد يودع قضية حتى يستقبل اخرى غير
ان ذلك لم يشغله عن اكرام الضيفان واغاثة اللهفان وقد قضى
على تلك الحالة العمر الغالب ثم تذكر الرجعى الى الدار العقبى بعد ان طنّ
في اذنه نداء ابيه ابراهيم يا ايها الناس ان الله بنى لكم بيتاً فحجوه
فلبى ثانية تأكيداً للأولى التي سبقت منه في عالم الارواح وعزم على

اداء النسكين وزيارة سيد الكونين ومرّ في طريقه بحريضة للاستيداع
من اهله وسلفه الموجودين والاستمدان من روحانية البرزخيين فاستقبل
منصبًا الحبيب عمر في ذلك الوقت الحبيب احمد بن حسن والحبيب زين
بن محمد آل العطاس في جمع من عشيرتهما وزاروا به القبب والترب وفرحوا له
جميعًا بالعزم الميمون وكان مما دار وتكرر بينه وبين الحبيب احمد بن
حسن من الحديث ان الحبيب أحمد بن حسن اذا قال للحبيب عمر
المذكور الله يوديكم ويردكم الينا سالمين غانمين يقول له الحبيب عمر
في الجواب ان كانت البضاعة زينة بانتفق في سوقها يا احمد يعني بذلك
نفسه وعمله فعرف ذلك من عرف انها وصية مودع وسافر الحبيب عمر
مع بعض اولاده ودخل مكة في فاتحة ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة
والف محرمًا بالعمره وطاف وسعى وتحلل ثم زار المشاعر والمشايخ
وامتلأ خاطره بتعظيم العلم واهله في تلك المدة ثم وقف بعرفة وبات
بالمزدلفة وشرّق بمنى وهو بكمال الصحة غير انه في يوم خروجه من منى
اصابه طرف حبل حال ركوبه على الراحلة في كعب رجله فكشط الجلد فقط
ولم يعقه ذلك عن الطواف والسعي ثم رجع الى البيت الذي كان نازلًا
فيه بحارة الشبيكة عند صديقه محمد بن حارث وهو من آل باحمد سكان
بلد خنفر بوادي عمد ثم توطّن مكة وصار اهل الفضل يترددون لزيارة
الحبيب عمر فطلب من مولانا الشيخ عمر بن ابي بكر باجنيد ان يأتي اليه

ويقرأ

ويقرأ له في شيء من كتب الحديث فاعتذر اليه الشيخ عمر بكثرة الوظايف وكنت اذ ذاك حاضراً عندهما وذلك وقت مجاورتي بمكة في رباط السوق الصغير وكان قريباً من الشبيكة فامرني الشيخ عمر بان آتي الحبيب عمر كل يوم واقرأ عليه مجلساً واحداً من كتاب المجالس السنية على الاربعين النووية للفشني فكنت آتيه كل يوم صباحاً بعد رجوعي من الحرم واقرأ عليه ذلك المجلس ومن حين ابتدائي في القراءة حتى انتهي وعيناه تهملان بالدموع حتى يسري الخشوع الى من كان حاضراً عنده في تلك الساعة فيبكي لبكائه وفي اثناء تلك المدة ظهر شبه ورم في رجله من اثر الحبل الذي اصابه بمنى فكان كل من عاده وبشره بحصول العافية يرد عليه بمقالته التي قالها في مريضه وتوفي في تلك المدة قبل ختم الكتاب المذكور وكانت وفاته في شهر محرم سنة وحدة وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية وشيع جنازته جمع مشهود من العلماء والوجهاء يتقدمهم شيخنا الامام الشيخ عمر بن ابي بكر باجنيد وكان في ذلك الوقت هو المشار اليه من بين الجماهير وازدحم الناس على النعش حتى خيف على الحامل والمحمول فطلب شيخ السادة من الشريف الحسين بن علي امير مكة في ذلك الوقت ثلاثة من البوادرية اي شرطة الامير الخاصة لحراسة النعش فأسعفهم الشريف بذلك فلما دخلوا حوطة اهل البيت وكأنما على رؤسهم

الطير

الطير استدعاني الشيخ عمر باجنيد وقال اعلوا على قاعدة سلفكم فامرت حالاً باستدارة النعش لتكون رجلا الميت عند رأس القبر وخرجت في اللحد واستعنت بالعلامتين المجليين على الاقران في ميادين العمل والبيان الشيخ محمد بن علي بلخيور والاخ عقيل بن عبدالله ابن مطهر الحامد الآتي ذكرهما في هذا الباب فأخذ بعض العلماء يتهامسون ويتساءلون عن هذه الكيفية الغريبة عندهم في بابها حتى سرى الحديث الى الشيخ عمر باجنيد فقال ما هم بأفقه من الذين باشروا اللحد يعني الشيخ محمد بلخيور والاخ عقيل المذكورين فلما عدنا الى بيت بن حارث لتناول طعام العشاء تجددت مناقشة بين طلبة العلم حول مشكلة اللحد فقال الاخ عقيل المذكور ان المسأله نشأ فيها خلاف بين العلماء من عود الضمير في قول الفقهاء ويوضع الميت عند رأس القبر ويسل من قبل رأسه قيل رأس الميت وقيل رأس القبر وأحسب اني قد رأيته في شيء من كتب الفقه المطولات فقال بعض الحاضرين ان النحويين يعيدون الضمير الى اقرب مذكور فبادرته انا بالجواب وقلت له ولكن لا يعزب عن بالك ان النحويين قد اجمعوا على ان الاعراب فرع المعنى ومتى فسد المعنى فسد الاعراب وارتفعت الاصوات فزجرنا الشيخ عمر باجنيد عن الخوض في هذه المسألة البتة وقال لا يليق بطلبة العلم الا الادب مع

السلف

السلف في مثل هذه المواقف فأخذنا كلام الشيخ عمر بقوة وسكتنا
ولكن التاريخ كالجراحة المزمنة تشاور صاحبها عند ما يصيبها ادنى
شيء كان الشيء يذكر بالشيء ففي حين حضر لحد الحبيب العارف بالله
عبدالله بن محسن العطاس ببلد بوقور من جاوة الغربية طوقت جوانب
القبر بالعلماء والصلحاء وجاءتني النوبة فنزلت في اللحد مع الحبيب
العلامة علوي بن محمد الحداد والاخ الصدر احمد بن سالم بن محسن
ابن شقيق الفقيد فأمرت باستدارات النعش على القاعدة وكان على
شفير القبر جملة من العلماء وفيهم الشيخ الفقيه عبدالله بن عمر
باجماح العمودي فعصفت به ريح حدة الفقهاء فقال كيف هذا الامر
فثاورته بالجواب وقلت انت يا شيخ عبدالله اكتب في وصيتك انك
اذا مت ينكسونك على رأسك في القبر فقال لي قل ماشي شر يعني
لا قدر الله ذلك وانتهى النظام بسلام قلت ومن البديهي ان القارئ
الذكي يحسن بشيء من الازراء بالميت وانزاله على تلك الحال من قول
الشيخ عبدالله قل ماشي شر انتهى رجعنا من الاجوبة والاسئلة
الى مركز دائرة المسألة فنقول انما ما تفرد به مولانا الحبيب الغوث
عمر بن عبدالرحمن العطاس فهماً وذوقاً ومدركاً في اصول الفقه
ثلاث مسائل الاولى هذه وقد عرفها القارئ بحثاً ورداً والثانية
نية الاغتراف للمتوضئ الذي يدخل يده في الاناء لاخذ الماء فان

الفقهاء

الفقهاء قالوا بوجوبها وقت غسل اليدين والا صار الماء مستعملاً وقال سيدنا الحبيب عمر لا يشترط ذلك لان المتوضئ ادخل يده لاخذ الماء لا ليغسلها في الاناء وهذا هو معنى قولهم نويت الاغتراف والثالثة مسئلة اخراج زكات الرطب فان الفقهاء منعوها وقالوا لا تخرج حتى يصير تمرًا ويجف واجازها سيدنا عمر وقال انها حق للفقراء واسألوهم هل يحبونها تتأخر فيحرمون التمتع باكل الرطب ام يحبونها تعجل ويتمتعون بذلك مثل غيرهم انتهى قلت ومن المعلوم بالضرورة انها تراعى مصلحتهم في ذلك لانها حق لهم بنص القرآن وفي باب الزكاة من كتب الفقه المبسوطة ما يؤيد كلام سيدنا عمر ويجعله من الخلاف المعتبر الذي يستشهدون له بقول الشاعر :

وليس كل خلاف جاء معتبرًا * الا خلاف له حظٌّ من النظر

نفعنا الله بالمذكورين وبسائر عباد الله الصالحين آمين

ومنهم الشيخ الصادق في المحبة المظهر من نفسه صدق الرغبة والمشارك في كل فضيلة وقربة صالح بن احمد بن عبد الكبير باقيس ولد بقرية زاهر باقيس بوادي عمد ودفن بها رضي الله عنه أخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وتردد لزيارته الى بلده عمد وخدمه قال المترجم وفارس الميدان المتقدم وكان الشيخ صالح

حافظًا

حافظًا لكتاب الله فقيهًا في دينه كريمًا في منزله فانيًا في محبة اهل
البيت لاسيما صاحب المناقب حتى انه اذا جاء صاحب المناقب الى زاهر
ينزل في دار الشيخ صالح المذكور وكان من عادته اذا بات عنده صاحب
المناقب لايرقد الليل أصلاً وربما قال له صاحب المناقب لماذا لاترقد
ياشيخ صالح ولو بعض الليل لتصبح نشيطًا فيقول ان الحراث لاينام
ليلة السيل بل يبيت يرعض اي يسقي حرثه وانتم السيل الذي يحيي
الله به اموات القلوب انتهى قلت وبما ان محبة الآباء تكون صلة
في الابناء فقد كانت لوالد صاحب المناقب الحبيب عبدالله بن أحمد عناية
تامة بوالد الشيخ صالح المذكور الشيخ احمد بن عبد الكبير منها انه مرة
استدان دينا من بعض القبائل حملة السلاح فاراد ذلك البعض اخذ
جميع اموال الشيخ احمد بطريق الربا الممقوت فارسل اليه الحبيب
عبدالله اولاده احمد وصاحب المناقب وامرهما ان يدفعا اليه رأس ماله
فقط فقبل ذلك بعد مشادة وكرامة خارقة للعادة ثم قال لصاحب
المناقب بعد ذلك على سبيل المباسطة لو تركتنا ياحبيب صالح نأخذ
مال هذا الشيخ لانه ربما ياخذه غيرنا من القبائل فقال صاحب المناقب
انه ماله ومال اولاده من بعده فكان الامر كذلك وستاتي القصة بتمامها
ان شاء الله في الحكاية الخامسة عشر من باب الكرامات وهو الطور
السابع من تاجنا هذا وكان من عادة صاحب المناقب رضوان الله عليه

انه

انه اذا اتى الى زاهر يزور صلحاء المشايخ آل باقيس ويتعهد الجميع
بالدعوة الى الله تعالى وكانت بينهم مغالاة فى صداق النساء فأبطلها
وامتثلوا امره فى ذلك لانهم اهل عقائد حسنة ونيات صالحة وقد
كان لاهلهم الاعتقاد التام فى سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن
العطاس والمحبة الكاملة فقد روى الامام المحقق والبحاثة المدقق
الحبيب علي بن حسن العطاس فى كتابه القرطاس ان المشايخ آل
باقيس زاهر كانو يترددون الى تريم للزيارة وطلب العلم بها فلما
توطن الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس حريضة قالوا الآن جاءت
تريم الى عندنا وكانوا لا يصدرون الا عن رأيه وروي لذلك حكاية وهذا
نصها الحكاية الخامسة والخمسون اخبرنى من اثق بهم من المشايخ
المباركين آل باقيس زاهر قالوا كان الشيخ محمد بن عبد الكبير باقيس
واخوه الفقيه عبد الكبير نشؤا صغاراً بعد ابيهم وقد خلف لهم عدة
من الكتب وكان سيدنا عمر يطرح نظره الميمون عليهم ويحبهم وكانوا
مشغولين بالحراثة والمجاهدة فى ذلك على مكالف وبيت وضيفان وكانوا
لم يشتغلوا بطلب العلم كسلفهم لهذا السبب ولعدم مناهله التى
يطلب منها فى الوادى المبارك وادي عمد وكانوا بيت علم وعبادة وفضل
وزهادة ومعهم من الكتب خزانة فيها عدة فنون فاتفق فى بعض الايام
ان اتاهم بعض الفقهاء يطلب منهم شيئاً من الكتب على سبيل العارية
للانتفاع

للانتفاع والرد فأعطوه ماطلب منها ثم ان محمدًا قال لعبدالكبير
وكان اصغرهم ياعبدالكبير مايمكن انا ندخرهذه الكتب مثل ما
تدخرالعجوز الحلي فاذابدت واجبة لصغير من النساء استعارتها
منها والذي أراه اما انك تتدرك بالحرث وتتكلف بالبيت وتحفظ
ما كان لنا وانا اعزم الى بلد قيدون لطلب العلم الشريف او تعزم انت
وانا اتكلف بذلك فقال عبدالكبير بل انا اعزم لذلك وانت تبقى
فاتفق رأيهما السديد على ذلك وكانوا في خلاء البلد زاهر فقال الشيخ
محمد لصنوه الشيخ عبدالكبير سر من هنا واعبر على الحبيب عمر بن
عبدالرحمن واعلمه بذلك بذلك وشاوره فيه وامتثل مايقوله لك قال
الفقيه عبدالكبير فأتيت الى سيدي عمر واعلمته فقال ذلك صواب انت
تاخذ في قيدون مدة اربعين يومًا وسكت قال فعزمت وارسل الي
صنوي محمد كل ما احتاج اليه من كسا وغيره الى قيدون فاقمت بها اربعين
يومًا ثم بعد ما تمت الايام التي ذكرها سيدنا عمر بلا زيادة ولا نقصان
جاء الخبران فلانًا من آل باقيس حلبون توفي فسرت لأشهد قبره فوجدت
الشيخ علي بن عبدالله باراس هناك فلزمته ولم اعد الى قيدون وتبين لي
تمام كلام سيدنا عمر وما اطلعه الله عليه من عاقبة الامر وحصل لي
الفتوح في العلم على يد الشيخ علي المذكور ولزمته ماشاء الله واما
المدة التي اقمتها في قيدون فلم يحصل لي فيها شيء بل عبرت في بطالة

ولعب

ولعب انتهى المراد من القرطاس قلت وممن عرفناه وألفنا والفناه من المشايخ آل باقيس زاهر بجبهة جاوة الشيخ الكريم الحشيم العابد المستقيم محمد بن عبد الكبير بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الكبير باقيس وليد زاهر باقيس ونزيل بندر عمفنان من جزيرة البالي في الوقت الحاضر يتعاطى أسباب التجارة وهو من الرجال الذين يذكرون ويشكرون لانه حسن السيرة منور البصيرة محب لاهل العلم والصلاح حسن العقيدة في اهل البيت محبوب عند الفقراء والمساكين محسن الى الجميع فقيه في امر دينه وله حظ وافر من قيام الليل كما انه لا يترك صلاة الضحى ولا يمل من قراءة الرواتب والاوراد ولا عيب فيه الا انه مولع باكرام الضيفان واغاثة اللهفان ومن عناية الله به انه قد وفق لبناء مسجد الجامع بتلك المدينة وتجديد عمارته على الطرز الحديث ونسأل الله ان يزيده مما اعطاه من خيرات الدنيا والدين وان ينفعنا واياه بسائر عباد الله الصالحين . آمين .

ومنهم الحبيب جامع الكمالات المنعم عليه باصناف العلوم ومراتب الولايات حتى اصبح مركز دائرة المواصلات المنصب احمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها وامام عصره رضي الله عنه تربى تحت رعاية صاحب المناقب رضوان الله عليه

وأشعة

وأشِقّة سرّ نظره قال المترجم كان من امر الحبيب احمد المذكور
في صغر سنه انه اذا علم بقدوم صاحب المناقب الى حريضة يتلقاه الى
المثوّراي بصيغة اسم المفعول مكان معروف بقرب حريضة وهي
مسافة بعيدة بالنسبة للحبيب احمد لكونه مكفوف البصر الظاهر
انتهى قلت ومناسبة كون صاحب الترجمه مكفوف البصر الظاهر
فقد كان شيخه ناطق تلك الاعصار الحبيب احمد بن محمد المحضار
كثيرًا مايقول يا آل عطّاس ان باتبادلون بانعطيكم مائة مُفَتّح
في اعورکم يعني صاحب الترجمة انتهى ويقول الحبيب المشير العضد النصير
علوي بن محمد الحداد لولم يأت السادة العلويون الا بالحبيب احمد بن
حسن لكفاهم فخرًا انتهى وانا اقول ان الله سبحانه وتعالى اراد ان
يعرف اهل عصر صاحب الترجمة معنى الآية الكريمة في قوله تعالى (انها
لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) ان نور البصر
الظاهر تشترك فيه سائر الحيوانات واما نور البصيرة فلا يكون الا
لمن هيأه الله للقرب منه والتلقي عنه على ان صاحب الترجمة كثيرًا
مايرشد اهل البصر الظاهر الى المحسوسات التي يعجز عن ادراكها
المبصرون أخبرني الحبيب الثقة عبد المطلب بن محمد العطّاس الآتي
ذكره في هذا الباب قال حدثني اخي عمر بن محمد قال لما كنا في زمن
الصّباء كنت العب في شوارع البلد مع الاخ احمد بن حسن والاخ عبد الله

ابن

ابن أبي بكر بن عبد الله وكنا اذ ذاك في سن واحد فكثر علينا تحدث الناس
بولاية الأخ احمد بن حسن وكشوفاته ولم نتحقق ذلك فقلت للأخ عبد الله
بن أبي بكر هذه الليلة قصدنا نحقق ما يقوله الناس ان كان وليا صدقنا
بولايته وان كان كاذبا بغيناه يتكسر واستعدينا بحفرة في محل اللعب
وغطيناها بشيء من الحصير ولما جاء وقت اللعب قلنا للأخ احمد الليلة
با نستبق وجعلناه بيننا صوب الحفرة واخذنا نجري ونصيح عليه السباق
السباق فلما وصل إمام الحفرة وثب كأنه ظبي وتخطاها فظننا ان هذا من
باب المصادفة فعدنا عليها الكره وعاد هو لمثل وثبته الاولى فعرفنا عند
ذلك انه ولي انتهى كلام الحبيب عبد المطلب قلت وان هناك شيئ استغربه
في حياتي فلا فلا اغرب من اجماع اهل عصر صاحب الترجمة على ولايته حتى
أهل الدار والجار واهل البلد الذين يشاهدون البشرية فيه بانواعها فكان
اذا تخاصم مع احد منهم يقول انا ما اخاف من ولايته لاني على الحق وهنا
الآن تذكرت قول سيدي الحبيب محمد بن احمد المحضار الآتي ذكره
في هذا الباب في قصيدة له حمينية قالها بجهة جاوة على صوت الدان
في صفة شيخه المذكور منها قوله :

وبن حسن كنزنا الغالي ⁘ ذي شاد مبناه واعلوبه
فزنا في الساعة الغراء ⁘ من يوم جينا على اسيوبه
في الارض طرب بتعظيمه ⁘ وفي السموات تطروبه

يشير

يشير بذلك الى الحديث الشريف اذا احب الله عبدًا امر جبريل ان
ينادي في السماء ان الله احب فلانًا فاحبوه وقبل ان يقول القائل
كيف كف بصر صاحب الترجمة نقول له قال الشيخ العلامة محمد بن عوض
بن محمد بافضل في مناقب صاحب الترجمة نقول له فصل في ذكر ميلاده
ونشأته وبعض ثناء الائمة عليه كان ميلاد صاحب الترجمه رضي الله عنه
في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين والف ببلده حريضه فلاحظته
من العناية عيونها وسطع على اساريرغرته من الاسرار مصونها
وغرد في الاكوان عندليب سعده ورفرف طائر اليمن على رياض مهده
وحضنته والدته الصالحة والبرة الناصحة وهي من ذلك البيت الكريم
بيت الشرف والمجد الصميم فاحاطت به هالة السودد من كل جانب
واستدار به فلك الشرف المتسلسل من أسنى الذوايب ثم اصيب وهو
في حولي رضاعه برمد شديد فكف بصره الظاهر وانفتحت بصيرته
باشواق السر الباهر فجزعت والدته لذلك اشفاقًا عليه من تعذر
المسالك ولم ينفذ نظرها الى خفي المدارك وحكمة المدبر المالك فذهبت
به الى شيخه قطب زمانه وفريد عصره واوانه السيد صالح بن عبدالله
بن احمد العطاس ووضعته بين يديه واخذت تنتحب لديه وقالت
ماتصنع بولد اعمى فاخذه بيديه ونظر اليه وقال سيكون له شأن
عظيم وييسر الخلق في ظله وبركته ويبلغ مقام جده عمر بن عبدالرحمن
العطاس

العطّاس كما اخبرني بذلك سيدي العارف بالله عمر بن صالح بن
عبدالله العطّاس فاستبشرت بهذا الجواب وسكن ماخامر قلبها
من الاضطراب كيف لا وهو ينطق عن كشف صادق وبصيرة شفافة
تجلو خفى الحقايق فبدا فيه مصداق تلك الفراسة فانبته الله نباتاً
حسناً كما طاب غراسه انتهى المراد من كلام بافضل ومنه نرجع الى
تتميم سياق الاصل قال المترجم وفارس الميدان المتقدم فيفرح
به صاحب المناقب وربما قال له في بعض الاحيان اهلا بوارث سرّ
عمر بن عبدالرحمن ثم يردفه على مركوبه ويلازمه الحبيب احمد مدة
اقامته بحريضة يتلقى منه ويأخذ عنه حتى ارتوى منه فاحبه صاحب
المناقب واعتنى به اتم العناية وحلق راسه بيده الشريفة والبسه
واجازه ثم قال له ان الحبيب عمر بن عبدالرحمن حلق للشيخ علي
باراس بيده انتهى قلت وقد تقدم ايضاً في الباب الرابع ان الحبيب محمد
بن احمد الحبشي امر بحلق رأس صاحب المناقب حينما البسه ولعل
للقوم سرًّا خاصًّا في هذا الشأن لم يبلغ اليه علمنا على ان عند المحدثين
حديثاً مسلسلاً بالحلق واذا تجرأنا على الموقف وقلنا انه من اركان
تسليك المريدين ودخولهم تحت حكم الشيخ فلا مانع من الاستيئاس
بقول الله تعالى : لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون

فعلم

فعلم مالم تعلموا وجعل من دون ذلك فتحاً قريبا رجعنا الى ما
يحدثنا به المترجم وفارس الميدان المتقدم قال ولم يزل صاحب المناقب
يربيه ويراعيه ثم باح له بالسر المصان وقال له ان لك مدداً خاصاً
من جدك عمر بن عبد الرحمن قلت واما اخذ الحبيب احمد المذكور
عن الحبيب ابى بكر بن عبد الله العطاس المتقدم ذكره فى الباب
الخامس فهو اخذ تحقيق وتدقيق حتى تضلع من ذلك الرحيق فصار
به امام الفريق وساد اهل الجمع والتفريق فقد كان عيبة اسراره
ومحط انفاسه وانظاره ومن ذلك مارواه الحبيب احمد المذكور فى
كلامه المنثور قال سالت الحبيب ابا بكر عما يجده بعض الناس من
الكشوفات والاسرار ولم يكن له من الاعمال ما يقتضى ذلك فقال
ذاك لقربه من صاحب الوقت مثل المكان القريب من مصب الماء
الذى يصيبه الرشاش انتهى قلت والحبيب احمد يعنى بسؤاله
نفسه كان الحبيب ابا بكر يعنى بجوابه نفسه وحسب القارى من ذلك
ما فى كلام الحبيب احمد المنثور واجازاته التى ملأت الدفاتر
والصدور ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور قال المترجم واخذ
ايضاً اخذ تاما عن شيخ الاسلام ببلد الله الحرام السيد احمد بن
زينى دحلان حينما ساقته العناية الى الحرمين لاداء النسكين وزيارة
سيد الكونين وحين رأه السيد احمد دحلان أحبه واغتبط به لما

رأى

رأى فيه الاستعداد للعلوم والاعمال واتى له بالشيخ علي السمنودي
المقري الشهير ليعلمه فن التجويد قراءة وتلقينا وذلك وقت
اقامتي بمكة واخذي على السيد احمد دحلان ثم انى خرجت الى
حضرموت لبعض شؤني الخاصة ورجعت الى مكة فى نفس تلك السنة
وحين وصلت بندر المكلا عائدًا الى مكة اجتمعت هناك بالحبيب حسن
بن عبدالله والد الحبيب احمد عائدًا من بعض اسفاره الى بلده حريضة
فاخبرنى انه قد كتب للسيد دحلان وطلب ان يرجع الحبيب احمد الى
بلده حريضة ليزوجه فيها فلمت الحبيب حسن على فعله هذا واخبرته
باجتهاد ابنه فى طلب العلم واعتناء شيخ الاسلام به وتقريبه اياه
وقلت للحبيب حسن الرأي الصايب ان تكتب كتابا آخر معي وتفوض
امر ابنك جميعه الى السيد دحلان وتشكره على عنايته بابنك ففرح
الحبيب حسن بكلامى وكتب الكتاب المطلوب فلما وصلت مكة
واجتمعت بالسيد احمد دحلان والحبيب احمد بن حسن عنده
اخذ السيد احمد دحلان يشكو عليه وقال لى ان هذا السيد احمد بن حسن
قريبكم من النسب وقد كتب الي والده يأمرنى بارجاعه الى بلده
وانا قد اتيت له بفقيه يعلمه القرآن قلت والفقيه فى اصطلاح اهل
الحرمين من اتقن القرآن حفظًا وتجويدًا رجعنا الى نظام السيد
احمد دحلان وعين الاعيان فى ولد حسن الذي ساد معاصريه

وشاخ

وشاخ الاقران برواية مترجمنا فارس الميدان وارجوالله له ان ينال من العلوم والمراتب العلية الحظ الاوفر ثم قال وايش باينفعكم هذا في بلدكم يعني في الوقت الحاضر فقلت له انى قد اجتمعت بوالده واخبرته باعتنائكم به ففرح منكم ودعالكم وهذا المكتوب لكم منه وقد جعل الامر كله اليكم فقرأ الكتاب وسر به غاية ثم ضاعف عنايته به وزوجه بابنت اخيه وحقق الله للسيد احمد كلما رجاه في الحبيب احمد انتهى قلت فنبغ في علوم الدين والآله واعطي فهما في كتاب الله فصار اليه المرجع والغايه وصدق عليه قول شيخه ناطق تلك الاعصار الحبيب احمد بن محمد المحضار :

والحبيب احمد العطاس مثل ابن عباس ٭ واملت منه الاكياس من غير كراس

وقال السيد العلامة ابو بكر ويقال بكرى بن محمد شطا مؤلف اعانة الطالبين على فتح المعين في كتابه نفحة الرحمن في مناقب شيخه السيد احمد بن زيني دحلان ما نصه وكان رضي الله عنه يحفظ القرآن حفظا جيدًا بالسبع القرآءت وحفظ الشاطبية والجزرية لاجل التوصل الى ذلك في اقرب الاوقات ومن شغفه بالقراءة ومحبته وشدة اعتنائه بها ورغبته كان يأمر جملة من القراء بتعليم هذا العلم خوفًا من ضياعه من ارباب الذكاء والفهم وفي تلك المدة جاء اليه من حضرموت السيد احمد بن حسن العطاس وكان صغير السن ضرير البصر فانس به غاية

الايناس

الايناس وامره اولاً بحفظ القرآن فحفظه في مدة قريبة من الزمان ثم امر مولانا السيد احمد دحلان الشيخ علياً السمنودي المشهور وكان يقرأ بالاربعة عشر بتعليم السيد العطاس فسمعه الشاطبية وعلمه القراءة ففتح الله عليه في اقرب الاوقات وانفق مولانا السيد في تعليم السيد العطاس كثيراً من الدراهم وفرض له نفقه وما يحتاجه من الامر اللازم حتى انه بعد تمام التعليم عقد مولانا السيد مجلساً عظيماً في المسجد الحرام المكي واجتمع فيه اعيان القراء والعلماء ووجوه الدولة الفخام فقرأ السيد العطاس في هذا المجمع آية من القران بالسبع القرآت وتعجب منه الناس ودعوا له بالبركات وبعد تمام المجلس خلع مولانا السيد على الشيخ علي السمنودي خلعة سنية واعطاه المال الجسيم فالله يجزيه عن الاسلام افضل الجزاء ويبيح له النظر الى وجهه الكريم واما السيد العطاس فقد جذبته الآن العناية واكرم بخلع الهداية والولاية وفتح الله له السر المكنون فتكلم بالمنطوق والمفهوم من سائر الفنون فطلع في الديار الحضرمية شمساً في رابعة النهار وطار صيته بالكشف التام في سائر الامصار فالله يطيل عمره وبقاه ويديم نفعه للوجود ويرفع في الثقلين علاه انتهى المراد من نفحة الرحمن قلت وكانت مدة اقامة سيدي الحبيب احمد بن حسن المذكور على طلب العلم بمكة خمس سنين وكان في ابتداء امره يقول لاولياء عصره اذا عرضوا عليه

شيئاً

شيئاً من مقامات السلف (من معه لي شيء يطرحه في القرآن) يعني من
اراد ان يمدني بمال فليجعل سر ذلك لي في استكشاف معاني القرآن قلت
لان العليم الخبير قد قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فكان فتحه
في القرآن علما رواه لنا تلميذه الشيخ العلامة محمد بن عوض بافضل
في كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس حيث
يقول وقال سيدي رضي الله عنه فتح الله علي وانا اتلو سورة المؤمن
في مسجد فرج السكاين ببلد عمد بجوار سيدي صالح بن عبدالله العطاس
انتهى المراد من كلام بافضل واذا كان الخالق الباري عز وجل قد اشهد
العلماء على واحدانيته في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم فهذه علماء مصر والشام والحرمين واليمن وحضرموت قد شهدوا
لصاحب الترجمة بالسبق في العلوم والاعمال وانه المجدد والوحيد في
عصره واستمدوا منه ورووا عنه كما يرى ذلك الخبير المطلع في اثباتهم
ومسانيدهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وفوق هذا كله انه لم يشغله شيء من هذه التطورات عن وظيفته
الخاصة وهي خدمة مقام جده الاكبر سيدنا الحبيب عمر بن عبد-
الرحمن وبلاده فقد كان هو المنصب بعد والده فعمل فيهما مع زميله
مع زميله الحبيب المنصب زين بن محمد الآتي ذكره يداً واحدة في
صلاح البلاد والعباد كعادة سلفهم كما انه جدد عمارة مسجد جده

الاخضر

الاخص الحبيب محسن بن الحسين من الأساس وعمره بانواع
الطاعة ليلاً ونهاراً وجمع من الكتب الخطية والمطبوعة مالا يوجد
فى كتبيات الملوك وكان يوصي بقراءة كتب المتقدمين جميعها وبوجه
اخص المهذب والتنبيه للشيخ ابى اسحق الشيرازي والوسيط والوجيز
للغزالي ويقول انها كتب عمل مادخلت على مؤلفيها الاهوية والتحكم
فى الدين والسلف ماكانو يحتاطون فى ابضاع النساء يعنى الانكحة
واللقمة يعنى اكل الحلال لانهما اساس الاعمال الصالحة ولهذا ظهرت
عليهم بركة العلم ونوره وكان من شريف عاداته انه لايضع كتاباً فى
الخزانة الكبرى حتى يقرأ عليه ومن حرصه على المتابعة لسيد-
الوجود صلى الله عليه وسلم وحملة شريعته انه يأمر القاري بالاناوة
اذاوصل عند شيئ من الادعية الماثورة اوشيء من صيغ الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ويتبع القارى فى الجهر بذلك ويقول ربما
لايتيسر لنا العمل بها لكثرة ماعندنا من الاوراد فتحصل لنا بركتها
من الآن ونعد فيمن عمل بها ان شاء الله قلت لان اوقاته كلها موزعة
بالدقيقة وعاداته ملحقة بالعبادات فهو لايحسب للاعياء حسابا
ولايفتح الى السأم باباً وكانه المعنى بقول مربي المريدين ومرشد
السالكين الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه :

فمن اشغل الاوقات بالخير اثمرت ⁂ بخير والا اعقبته بحسرة

والواقع

والواقع ان الله قد اعانه على ما اقامه فيه من الخير حتى استولت روحه على بشريته وسبحان المتفضل على من شاء بما شاء ولا شك ان القاري اذا وصل هنا يتصور ان الحبيب احمد بن حسن المذكور صار عالماً صوفياً وان بالغ في التفكير يزيد على ذلك ومكاشفاً باسرار الولاية فنقول له نعم كل هذا قد كان في بدايته اما بعد نهايته فلا يجوز لاحد يؤمن بقول الله تعالى (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) ان يتحدث في شأن الحبيب احمد المذكور الا بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ثم يعززهما بقول ابي نواس :

وليس على الله بمستنكر ❊ ان يجمع العالم في واحد

وبعد ذلك يتحدث عنه بلا شرط ولا قيد علماً وعملاً وصلاحاً وزعامة دينية ودنيوية وموعده كلام الحبيب احمد المنثور المشهور فرحلاته الثلاث الحضرمية والدوعنية والمكية وما قال وما قيل له فيها فالرسايل والاجازات التي دارت بينه وبين اشياخه واقرانه ومريديه وامراء عصره فتراجم الجميع وهناك يراه الحريص المطلع في منعطفاتها تاره مستمداً واخرى متدبجاً وحيناً يفيض مما افاض الله عليه وزماناً متربعاً في حلقة رجال الغيب معهم ويحدث عنهم ووقتاً حاملاً راية اصلاح ذات البين كما اني احذر القارئ هنا ان لا يهمس في شانه فانه واقف له بالمرصاد بين اطوار تاجنا هذا وبالجملة فهو معيار

اخلاق

اخلاق السلف وعلومهم ومرجع احوال الخلف في منطوقهم ومفهومهم وقد خلف الحبيب احمد على وظيفة مقام الحبيب عمر ابن ابنه الاخ حسن بن سالم بن احمد وليد حريضة ودفين بندر المكلا فنهض فيها نهوض الابطال اذا دعوا للبراز والنزال بعد ان شارك في العلوم والاعمال فكان صدرًا كريمًا رحالة خطيبًا سياسيًا تارة وسلفيا اخرى غير ان المنية اخترمته قبل سن رب او زعنى كما انها قد اغتالت والده الحبيب سالم وليد حريضة ودفينها في شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية في حياة والده الحبيب احمد وهو في ذلك السن خوفًا من طوالع نبوغه وعزمه على الاتيان بما لا تستطيعه الاوايل ثم خلف الاخ حسن المذكور على المقام عمه علي بن الحبيب احمد بن حسن واصغر اولاده سنا وليد نفحون بوادي عمد وخريج حريضة ومنصبها الحالي وله طلب وحسن سيرة وادب فعسى يدفعانه الى المطالبة بتلك الرتب ويقال انه له عناية بكتب السلف كما يشاع عنه انه مغرم باكرام الضيفان واغاثة اللهفان ولم يكن للحبيب احمد من الاولاد الذكور غير سالم وعلي المذكورين والثاني من اولاد ابنه الحبيب سالم حسين بن سالم بن احمد بن بن حسن وليد حريضة ودفينها كان اديبًا ظريفًا والثالث محمد بن سالم وليد حريضة طلب العلم بتريم وقد ساقته الاقدار الى جاوة فلانيا وهو الان بعاصمتها سنقفور كزعيم

دیني

ديني وله بها وجاه وجاه وبها بنا مسجدا على الطرز الحديث سماه باعلوي سنة وحدة وسبعين وثلاثمائة والف هجرية في جالن لويس رود بوكيت تيمه ولا عيب فيه الان بيته معشعش الضيفان ومنتدى الاعيان وله عناية بسيرة السلف وقد جمع جزأ لطيفا وطبعه سماه مفتاح الامداد في الصلوات والاوراد وعناية ايضا بالشعر الحميني الحضرمي والف فيه كتابا سماه الطرفة كما ان له عناية خاصة بطبع مناقب جده الحبيب احمد بن حسن التي يؤلفها الآن الحبيب العلامة علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد والرابع من اولاد الحبيب سالم بن احمد علي بن سالم وليد حريضة وقاضي الشرع الشريف بها وبملحقاتها الآن طلب العلم بها وبتريم ولم يختلف اثنان في نجاحه علما وادبا على رغم معرفتي به ايام صغره وهو يحمل بيده لوحا من الخشب لا كتابة فيه غير انه مسرور بذهابه وايابه الى العلم مع بقية الاولاد وهو اذ ذاك الثغ بالراء كانه واصل ابن عطاء كما ان جده الحبيب احمد كان يتلمض بكلمات من لثاغته وذكائه وكانت وفاته ببلده حريضة ليلة الربوع لاربعة عشر مضت من ربيع الثاني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة والف هجرية رجعنا الى تختيم ترجمة الحبيب احمد حيث السر والمدد من حكم البالغة التي تكتب بالخناجير على الحناجر وتبرهن للقاري على انه اهل لكل ما اسند اليه من مقامات الاكابر قوله اذا حدثت الانسان نفسه بانه عالم ينبغي له ان يجالس العلماء ،— واذا حدثته

نفسه

نفسه بانه تاجر ينبغي له ان يجالس التجار واذا حدثته نفسه بانه
شاجع ينبغي له ان يجالس الشجعان وهكذا ومن هنا يعرف نفسه
ومنها اني كنت مرة اكبس رجليه في داره بحريضة فدخل علينا انسان
من اهل البلد له صنعة في تنسيق الكلام فسأله سيدي احمد عن
دعوى مالية في ذلك الوقت بين اناس من اهل البلد فقال قال فلان
كذا وكذا وقال كذا وكذا ووقع الحكم على كذا وساق الكلام برمته
مرتبًا وكانه أعجبني حال الرجل لمعرفته بسياق الكلام ثم خرج
فكاشفني سيدي الحبيب احمد بذلك الخاطر وقال يا ولدي هذا
ابطاء يقرع باب الخراط يعني كثرة الكلام ففتحوا له وقالوا له قع
خراط وكل من ابطاء يقرع بابا فتحوا له وقالوا له قع كما اهله وانت يا
ولدي ابق تحت باب اهلك وسلفك لاجل يفتحون لك وتكون مثلهم
ومن نصائحه الثمينة لاولاد السادة العلويين خصوصًا اذا رآهم
يكثرون الخوض في السياسة يقول لهم يا اولادي اصلحوا انفسكم
والزموا سيرة اهلكم وسلفكم لان الدنيا ان صلحت ماهي لكم وان تغيرت
ماهي عليكم والسياسة قد جعل الله لها اناسًا استغرقت اوقاتهم
لا استراحوا في الدنيا ولا سلموا من عذاب الآخرة قلت وكأنه يشير
الى قول البارئ عز وجل (عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
وفي الحديث الشريف من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن جوامع كلمه

وبوادر

وبوادر حكه انى لما اتممت عليه قراءة المهذب فى الفقه للشيخ ابي -
اسحاق الشيرازي بعد طبعه وجواهر البحار للشيخ يوسف بن اسماعيل
النبهاني طلبت منه الاجازة والوصية وكان الحث عليه في ذلك فقال
لي ياولدي عهدي بك فقيهًا والفقهاء يقولون لاوصية لوارث ثم
ازدلف الى مسنده وجعل يتغنى بهذا البيت :

تعلم العلم واقرأ تحز فخار النبوة * فالله قال ليحيى خذ الكتاب بقوة

فكانت هذه اجازتي ووصيتي منه بعد ان لازمته سنة ونصف ببلدنا
حريضة وذلك بعد عودتي من الحرمين الشريفين ومما يسرني كلما
ذكرته انه جرى يومًا بحضرته ذكر بعض اولاد السادة المنظرفين في
الخروج على اسلافهم وذلك بعد وصولي من الحرمين بايام فقال
بعض الشيبان من اهلنا آل عطاس وهذا يا احمد علي بن حسين جاء
من الحرمين بايقع مثلهم فقال لي الحبيب احمد اقرب مني لاشم رايحتك
فقربت منه حتى قبض على قميصي فشمه ثم ضحك وقال ليس فيه
شي من ذلك انتهى وكان اول مقروآتي على شيخنا صاحب الترجمة بداية
الهداية للشيخ الغزالى واخرها سبيل المهتدين فى ذكر ادعية اصحاب
اليمين الذي جمعه الحبيب عبدالله بن علوي العطاس وقام بطبعه
كما انى ولله الحمد قد منّ الله علي بالاتصال به من جهة المصاهرة
فقد تزوجت ببنت ابنه الحبيب سالم بن احمد نور شقيقة المرحوم

حسن

حسن بن سالم واخواته باشارة شيخنا صاحب الترجمة وبما ان
الشوط بطين ومناقب هذا الامام قد افردت بالتأليف والتبيين
فلنقتصر من ترجمته على هذا المهم والجمل التي نقلناها عمن اوتي
جدهم جوامع الكلم اللهم الا من حداه حادي المحبة واراد ان يعرف
كيف تنبت الحبة الواحدة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فليحسر
عن ساعده ويشمر عن الساق ويركض ركض المتيم المشتاق الى ان
يظهر له تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس
الذي جمعه العلامة المحقق وجهينة اخبار الاخبار المدقق وساحل
بحر اهل البيت المتدفق الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل التريمي
بلدا والحريضي تثقيفا وسندا من مناقب هذا الامام وشيخ مشايخ
الاسلام فهو نادي الاولياء وعكاظ العلماء وسيما من سلف
من هولاء فتراهم هناك يتبادلون العلوم والمعارف ويتعاقبون
النوبة والوظائف وما اشبههم بالذي عنده علم من الكتاب المسمى
بآصف ولو استزادني الراغب ولم يكتف بذكر المناقب لقلت له عليك
بكتاب نفائس الانفاس الملتقط من كلام الحبيب العارف بالله
احمد بن حسن العطاس الذي نحله الشيخ العلامة المدقق عبد الرحمن
بن محمد بن عمر عرفان بارجاء وليد تريم وخريجها ودفينها فاهذان
الكتابان عن الراغب ببعيد وما ربك بظلام للعبيد وأقرب

من هذا

من هذا وذاك عقود الالماس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس التي جمعها الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد وطبعها حفيد صاحب الترجمة الاخ محمد بن سالم بن احمد الآنف الذكر وما احلى قول سيدنا الحبيب عبدالله الحداد للعمل والاستشهاد حيث يقول في حق اهل ذلك الناد :

اذا فاتني قرب الاحبة واللقا ❊ ففي ذكرهم انس لوحشة خاطري

فان لم يصبها وابل صيب الندى ❊ فطل به تحيا موات سرايري

توفي شيخنا وقدوتنا الحبيب احمد بن حسن صاحب الترجمة ببلدنا حريضة فجر يوم الاثنين وهو يجدد الوضوء لصلاة الصبح في سطح بيته بعد قيامه المعتاد في نصف الليل الأخير واتيانه بكل ما يعتاده من الصلاة والقراءة والاذكار وشرب القهوة لست مضت من شهر رجب سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة والف ودفن في قبة جده الاكبر الحبيب عمر ووضع على ضريحه تابوت السكينة ولم يعهد جمع في الكثرة ببلدنا حريضة مثل الجمع الذى وقع على ضريحه يوم ختم القرآن عليه في اليوم الثامن من وفاته نفعنا الله به وبساير عباد الله الصالحين آمين .

ومنهم الحبيب المنصب الجليل يعسوب ذلك الجيل والمشهور بين اقرانه بقايد الفيل زين بن محمد بن عبدالله بن احمد بن زين

بن علي

بن علي بن محسن بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن
العطاس وليد حريضه ودفينها وأحد منصبيها رضي الله عنه ادرك
صاحب المناقب رضوان الله عليه والحبيب زين اذ ذاك في دور
التمييز من حياته لان والدة الحبيب زين الشريفة شيخة بنت الحبيب
محسن بن عبد الله والحبيب محسن المذكور هو أخو صاحب المناقب
كما ان جدة الحبيب زين لابيه الشريفة سيد بكسر السين هي اخت
صاحب المناقب ايضاً فهو ابن بنتهم وفي الحديث الشريف ابن بنت
القوم منهم وقد اقرأه صاحب المناقب ام القران ودعا له ولاحظه
ملاحظة خاصة واشار اليه بانه سيكون هو الخليفة على مقام الحبيب
عمر بعد جده عبد الله فتوفي والده قبل جده فكان الامر كذلك وقد
تربى الحبيب زين المذكور بجده عبد الله الملقب بالدولة واخذ عن
الحبيب ابي بكر بن عبد الله العطّاس وروي عنه قصة حفر بئر الحبيب
ابي بكر كما تقدم ذلك في الباب الخامس واخذ عن الحبيب عمر بن
هادون العطاس وسمع منه الشيء الكثير كما انه صحب المترجم
والحبيبين محمد وعمر ابني صاحب المناقب والحبيب احمد بن حسن
الآنف الترجمة وانتفع بهم وقد تقدمت اسانيد الجميع وقد اخبرني
صاحب الترجمة بان والدي الحبيب الحسين بن محمد البسة ولقنه الذكر
وان عليه نظراً خاصاً منه بوصاية من جده يعني الحبيب عبد الله الملقب

بالدولة

بالدولة وبما ان الحبيب زين هو الخليفة في مقام الحبيب عمر فلا شك
انه اخذ عن ائمة عصره واخذوا عنه بحكم الوظيفة وكان الحبيب
احمد بن حسن المذكور اذا اراد ان يثني على صاحب الترجمة او يعرف
احدًا بعلو شانه يقول لهم خطام الفيل الابيد زين يعني انه
بواب حضرة الحبيب عمر في ذلك الوقت وكان الحبيب زين المذكور
قليل الزيارة لضريح سيدنا الحبيب عمر الا اذا اشتدت الأزمة
فيكلفون عليه في ذلك ويفرج الله على الناس ببركة الزائر والمزور
كما انه كان كريما حليمًا تقيًّا نقيًّا صدوقًا مؤمنًا حقًّا اذا قال
صدق واذا قيل له صدّق محبوبًا عند الشعب العطاسى لانه يعسوبه
مطاعًا عند قبايل الجعدة كأنه قائدهم العام واجمل من هذا كله انه
كان في الدرجة الأولى من العفة التى لا تتناسب مع وجاهته وما
هو قائم به من أعباء المقام وأطعام الطعام وإصلاح ذات البين
من الخواص والعوام فقد كان يبيع من اجل ذلك في حرثه الخاص
لارضاء العوام والخواص ولعمري انه ليصدق عليه قول الشاعر:

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة ❊ كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل ❊ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

قلت وقد ادركه والله حتى شهدت له بذلك اعداه وحيّاه الله وبياه
ومن رقة صفا سريرته وقوة بهاء بصيرته انه اجتمع بسيدي الحبيب

احمد

احمد بن حسن المذكور بعد وفاته نهاراً وتحدث معه شفاهاً كما اخبرني بذلك الحبيب زين نفسه قال كنت امشي في بيت الحبيب احمد نهاراً بعد فراغنا من ضيافة ختم القرآن على ضريحه ذاهلاً عن كونه قد مات فاذا هو قايم امامي في الممر الذي بين غرفة الدرس والدرج عند النافذة كعادته اذا دعت الحاجة الى ذلك ويقول لي لقد احسنتم بما عملتوه في ضيافة الختم جزاكم الله خيراً الا انكم قصرتم في واحدة فقلت له ماهي قال انكم لم تدفعوا الفلان اجرة الماعون الذي استأجرتوه منه ثم قال الحبيب زين وكنا قد استاجرنا بعض اواني لضيافة الختم من ذلك الانسان وغفلنا عن دفع الاجرة اليه فقلت للحبيب احمد وقعت غفلة منا في ذلك وسندفعها ان شاء الله وبقي الحبيب احمد يحادثني حتى توارى عني شخصه فتذكرت عند ذلك وفاته وانه جاء من البرزخ ليتفقد المكان والسكان انتهى كلام الحبيب زين قلت وقد روى هذه الكرامة لرجل الولاية والزعامة الشيخ محمد بن عوض بافضل في فصل الكرامات من كتابه تنوير الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس الا انه فاته ذكر زين ومما حدثني به سيدي الحبيب زين المذكور انه قال رأيت في بعض الليالي كاني خرجت من البلد قاصداً زيارة سيدنا الحبيب عمر في قبته فلما قابلت مسجد الحبيب ابي بكر اذا انا بالحبيب عمر خرج يمشي من

قبته

قبته نحو البلد فوقفت مكاني لأصلحه فلما قرب مني تحول في صورة
الجمل الكبير الهايج فخفت منه والصقت ظهري بجدار المسجد فلما
قابلني طأطأ راسه الي وقال انا حبيبك عمر بن عبد الرحمن
اريد ان اهشم فلانا واتركه بين الحياة والموت انتهى كلام الحبيب
زين قلت وكان ذلك الرجل من اهل بلدنا حريضة وكان يتجاهر
بالظلم فيها وقلة الأدب على مناصبها وبعد تلك الرؤيا وانتشارها
بين اهل البلد بمدة اصيب ذلك الانسان بداء الفالج الشديد
ومكث مدة من السنين لاحي فيرجى ولاميت فينعى عافانا الله من
الجراءة على اهل الله وحدود الله ومما حدثني به الحبيب زين المذكور كما
حدث به الجم الغفير وذلك قبل وقوع مرض الحمى الشهير الخطير الذي
عم وطم في جميع جهات حضرموت بثلاثة اشهر وكان وقوعه في اواخر
سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية بعد سيول كبيرة
وامطار غزيرة قال اني خرجت منذ يومان الى مطرح اشعب يعني
نخلاً لهم وكان مولعاً بالحراثة فوجدت هناك عجوزاً مسنة شوهاء
الخلقة جالسة على السوم اي شفير النخل فسألتها من انت فقالت
جنية من سكان هذا المكان ولي به اولاد فقلت اني اخاف على
اولادي واخدامي منكم قالت انا لا نتعرض لهم بسوء فطلبت
منها العهد ان لا يؤذوا احداً ولا يظهروا على أحد لئلا يخيفوهم

فعاهدتني

فعاهدتني الى سابع صفة اي جيل ثم قلت لها كيف ترين هذه السيول والامطار الغزيرة فقالت ستعقبها حمى خطيرة بعد ثلاثة اشهر ويموتون بها خلق كثير وكانها رأت اثر الخوف ظهر علي من كلامها فقالت انك لن تصب بشيء منها فقلت واولادي قالت لايموت احد منهم بها ثم قامت تمشي الى بطن الساقية اي مجرى الماء فجعلت انظر اليها وهي تتعثر في مشيتها واذا قدماها كانها حافر احمار وغابت عني انتهى كلام الحبيب زين قلت فلم تمض على كلام الحبيب زين الا ثلاثة اشهر محكومة واذا بالحمى الخطيرة قد هجمت على سكان المدن والقرى والبادية بحضرموت في ايام متقاربة وهي والله كما شبه بها الشاعر حيث يقول :

والف هموم ماتزال تعوده ❊ عياداً كحمى الربع اوهي اثقل
اذا وردت اصدرتها ثم انها ❊ تعود فتأتي من تحيت ومن علُ

فاول مايصاب منها الانسان بحركة في قدميه كدبيب النمل يقارنها دوران الراس حتى يلتقيان في حدود الرئة فتشتد حرارة الباطن على ذلك الانسان الى ان يتكون منها زمهرير من البرد يعلو ظاهر البدن يقشعر منه الجلد وترتعد له الفرائص فينادي من حوله بان يضع على جسمه كلما كان عندهم من فراش وربما جلس انسان او اثنان فوق ذلك الفراش والمحموم يهتز من ذلك نحو ساعة ثم تبرز تلك الحرارة

الى ظاهر

الى ظاهر البدن فيتضجر المحموم من تغطية جسمه ويحس بالصداع الشديد فى راسه والغثيان فى باطنه وعند ذلك تثاوره الاستقاءه فيغص بها لخلو جوفه عن الاكل والشرب فيتسبب عن ذلك مداخلة اضلاعه علاوة على مابه وتأخذه بهذا الدرس يوميا فى وقتها المعتاد على الاقل شهرين متتابعة حتى يختطفه من براثينها باقى اجله اوتوصله الى مقره البرزخي وربما انقطعت الحمى من بعض الناس واعقبه اسهال البطن وكان السبب الاخير فى انقضاء اجله ويقدر أهل الخبرة من مات فى حضرموت جميعها بسبب ذلك الوباء الخمس من السكان فى كل محله والذين لم يصابو بذلك الالم نحو نصف العشر فقط حتى انهم لم يشعروا بموت بعض الناس الا بعد يوم اويومين لقلة الاصحاء القائمين بفرض الكفاية وقد تسبب عن هذا قطع المواصلات بين اهالي حضرموت نحو الستة الاشهر ثم رحم الله العباد بزوال ذلك فاصبح حكاية لاهل الامن من مكر الله وعبرة وموعظة للذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ....

امّا الحبيب زين فلم يصب بأدنى شيء من ذلك واهل بيته كلهم اصيبوا ولكن لم يمت منهم أحد وقد اغاث الله البلاد والعباد بسلامة الحبيب زين فجمع الذين لم يصابوا وقليل ماهم ومنهم صاحب التاج وامرهم بنزح الماء من الآبار على البقر (سناوه) وتفرقته على اهل

البيوت

البيوت المرضى ودفن الموتى ومساعدة من استطاعوا مساعدته وبالجملة فالحبيب زين اسم على مسمى وكلمة وضعت لمعنى وحسبنا منه انه قد حبس نفسه على خدمة مقام الحبيب عمر فوق الخمسين السنة لم يسافر فيها الا لأداء النسكين والمثول بين يدي سيد الكونين ولم تحفظ له في هذه المدة هفوة ولا نقلت عنه لقريب ولا لبعيد جفوة وكانت وفاة الحبيب زين صاحب الترجمة يوم الاحد وحدة وعشرين مضت من جمادى الآخرة سنة ثنتين واربعين وثلاثمائة والف هجرية ودفن في قبة الحبيب عمر جده الاكبر وخلفه على المقام ابنه عمر بن زين نفعنا الله بسر الحبيب زين وكل زين وسائر عباد الله الصالحين آمين.

ومنهم الحبيب العارف نديم العلوم وحليف المعارف وصدفة الأسرار واللطائف حسين بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس ولد ببضه ودفن بحريضة ووالد صاحب التاج رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه أخذاً تامًّا قراءة وسماعًا واجازة ولبس منه وتحكم له أبان تردد صاحب المناقب الى حريضة ثم زاره في حياته الى بلدة عمد ومكث عنده مدة وله منه كمال المدد الذي بلغ به كل مقصد كما أخذ أخذاً محققاً عن الحبيب ابي بكر بن عبد الله العطاس

المتقدم

المتقدم ذكره في الباب الخامس ولبس منه وتخرج به حتى زوجه
الحبيب ابوبكر با بنته الشريفة العفيفة سلمى شقيقة الشريفة فاطمة
التي تزوجها الحبيب احمد بن حسن العطّاس المتقدم ذكره
في هذا الباب وكان زواج والدي بالشريفة سلمى المذكورة قبل
والدتي الآتي ذكرها قريبًا وله الأخذ التام عن الشيخ عبدالله بن
احمد باسودان وابنه محمد بن عبدالله المتقدم ذكرهما في الباب الرابع
والخامس لان والدته الشريفة الصالحة علوية بنت الحبيب محمد بن
جعفر العطّاس الملقب بتركي العلم كانت من سكان الخريبة بدوعن
الايمن بعد ان تفقه على الشيخ سعيد بن محمد باعشن مؤلف بشرى
الكريم المتقدم ذكره في الباب الخامس تردد عليه الى بلده رباط با-
عشن وأخذ ايضًا عن عمه الحبيب المحسن بن حسين بن جعفر العطّاس
ساكن مسيلة آل شيخ وعن الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى وعن
الحبيب عمر بن هادون العطّاس المتقدم ذكرهم في الباب الخامس ومن
مقروآته على الاخير القرطاس في مناقب العطّاس وسفينة البضائع
وضمينة الضوائع والمقصد الى شواهد المشهد للحبيب الامام علي بن
حسن العطّاس رحل لقراءتها الى المشهد ثم رحل الى اليمن واخذ بها
عن السيد البدل محمد بن عبدالباري الاهدل ومنها الى الحرمين
الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيد الكونين وهناك جاور بأم

القرى

القرى ثلاث سنوات لازم فيها شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني
دحلان قراءةً وسماعاً عليه في مختلف الفنون وكان زميلاه في الطلب
تلك المدة الحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب محمد بن احمد
العطّاس الذي اعبر عنه بالمترجم كما اخبرني بذلك الحبيب احمد بن
حسن نفسه في معرض الثناء على الوالد واجتهاده ثم سافر الى مصر
واخذ بها عن شيخ الاسلام الشيخ محمد الأنباني ومن في طبقته
ولم تطل اقامته بها على انه لم يترك اخذ التبرك عن صلحاء ذلك
العصر لانه من الذين امنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر كل هذا وذاك بعد اخذه التام تربية وعلماً وعملاً بسنده
المحقق عن والده الجد العلامة محمّد بن حسين المتقدم ذكره في الباب
الخامس المقبور بخلوة مسجده الذي بناه ببلد بضه بجوار بيته
عن والده الفقيه حسين بن جعفر المتقدم ذكره اثناء ترجمة اخيه
الحبيب علي بن جعفر من الباب الرابع والمقبور بتربة المشايخ
آل الفج على ساحل بلد احور الى الجهة المتصلة بقرية خناذ بالذال
المعجمة وضريحه معروف يزار ويعرف عند اهل تلك الجهة بالعطّاس
وعلى ضريحه سقيفة مربعة عن والده الامام جعفر بن محمد المتقدم بسنده
ومدده في ترجمة ابنه الحبيب علي بن جعفر من الباب الرابع والمقبور
ببلد صيخ من دوعن الايسر في قبته التي بجوار مسجده عن والده

المفتي

المفتي المحقق محمد بن علي المقبور بتربة حريضة قبلي مسجد اخيه الحبيب احمد بن علي عن والده العلامة المسند المعمر علي بن الحسين المقبور بحريضة داخل قبة والده الحسين بن عمر ولولا شفقتي على القارئ لطفت به على قبور اجداد صاحب الترجمة واحدًا بعد واحدٍ على صاحب النجف كرم الله وجهه ثم الى القبة الخضراء بطيبة الغراء وقلت للمنازع :

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ❊ اذا جمعتنا يا جرير المجامع

واما سبب دفن الحبيب حسين بن جعفر المذكور بساحل بلد احور فلانه توفي في البحر في ساعية اي سفينة بحرية شراعية عائدًا من حج بيت الله الحرام وزيارة سيد الانام فأنزلوه هناك ودفنوه وصادف ذلك اليوم موت احد المشايخ المشاهير بالكرم والصلاح فحضر دفنه ودفن الحبيب حسين بن جعفر المذكور جمع غفير فعرف الحبيب حسين واشتهر بتلك التربة واما الحبيب احمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس فهو مقبور ببلد أحْوَرْ بتربة الشيخ احمد بامزاحم بالمجفار قريب تربة الشيخ عمر ميمون شيخ الحبيب عبد الله باعلوي وقد ذكر الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس سبب وفاته ببلد احور وانه جاء اليها متجرًا فوجد المنية قد كمنت له هناك فرحم

الله

الله الجميع رحمة واسعة رجعنا الى سير صاحب الترجمة وما أتمه
الله عليه من النعمة ثم عاد بعد ذلك واستقر ببلده حريضة على
منصة التدريس في مسجد والده الذي بناه بحريضة جوار بيته
المعروف بمسجد النور متقلداً وظيفة الافتاء متباعداً عن ما سواهما
فلا يكاد يعرف في غيرهما من المظاهر فكان سيدي الحبيب احمد بن
حسن المذكور يحيل الفتوى عليه ويقول انه من اهل الورع والاحتياط
في دينه قلت ومن ورعه انه لما تفقه عليه الحبيب المنيب عبدالله بن
حسن بن علي بن عبدالله بن الحبيب القطب عقيل بن عبد الرحمن
العطّاس وكان قبل ذلك يتردد الى السِّيطان اي الجبال التي تسكنها
البادية وقد يعقد لهم عقد النكاح فقال له صاحب الترجمة كيف
كنت تعقد لهم اولاً قال اقول لهم حَدَلِّجي بَدَلِّجي بفتح اولهما
وفتح اللام المشددة وكسر الجيم يعني الى آخرها قلت وهي الفاظ
طويلة مسجعة من العاب الصبيان فجعل صاحب الترجمة يضحك
تارة ويغضب اخرى ثم امره بالعود اليهم حالاً وتجديد انكحتهم الجميع
فسار الحبيب عبدالله المذكور على الفور وجدد عقودهم ودعاهم الى الله
على بصيرة وهدى الله به امماً كثيرة وما ألذَّ الرجوع الى الحق عند اهل
البصائر المنيرة واليك الشهادة الغزيرة من سيد العشيرة وامام
السيرة سمعت سيدي الحبيب احمد بن حسن العطاس المذكور يقول

ثلاثه

ثلاثة من شبان آل عطاس اثر علي موتهم عبدالله بن حسن يعني
المذكور وصالح بن حسن بن علي بن جعفر بن محمد بن الحسين بن
عمر ومحمد بن صالح بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محسن بن
الحسين بن عمر لانهم كانوا مشغوفين بالعلم والعمل معًا انتهى
قلت واخبرتني والدتي قالت ان الحبيب عبدالله بن حسن المذكور
بلغ به الحرص على طلب العلم انه اذا اشكلت عليه مسئلة في الدرس
العام في المسجد ينتظر والدك تحت الدار ولا يتكلم حتى يخرج والدك
لبعض شؤنه فيسأله عنها وربما طال عليه الانتظار في شدة البرد او الحر
لاسيما وقت القيلولة انتهى قلت فسبحان المزين للمحسن صالح
الاعمال وللمسيئ سيئ الاعمال وفي الحديث الشريف اللهم حبب
الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان
واجعلنا من الراشدين ومما اشتهر به سيدي الوالد بين اقرانه انه
كان لا يترك القراءة في تحفة المحتاج لابن حجر في فن الفقه والاحياء
للغزالي في فن التصوف حضرًا وسفرًا يدرسهما سردًا كدراسة القرآن
وكلما ختمهما اعادهما فكان قبيل المغرب يقرأ في الاحياء وبعد العشاء
يقرأ في التحفة ولا فرق في ذلك بين ان يكون عنده احد او يكون وحده
وكان لا يتعرض للتفسير والتقرير في هاتين القراءتين ولا يرد على
السائل فيهما قلت ولعله يتذكر بهذه القراءة المسائل التي يحتاج
الى العمل

الى العمل بها والافتاء كما اشتهر ايضاً عند اهل عصره بتعدد اجتماعه
بابى العباس الخضر عليه السّلام ومن ذلك ما اخبرني به الرجل الصدر
صالح بن سالم باصمد وليد الخريبة بدوعن الايمن وشهيرها فى الصدارة
والتجارة ودفين بندر المكلا وكان أخا صاحب الترجمة من الرضاعة
قال كنا جلوساً فى بعض الايام بالمكلا بحضرة سيدى الحبيب حسين
بن محمّد العطّاس فدخل علينا رجل فى زيّ البادية الا انه لم تكن عليه
آثار السفر فسلّم وصافح الحاضرين ثم جلس ملاصقاً للحبيب حسين
فاستاء الحاضرون من جلوسه فى ذلك المكان وهم بعض الناس
بزجره ثم سكت خوفاً من الحبيب حسين واخذ الرجل يتحدث مع الحبيب
حسين بصوت خافض وحسسنا بنزول السكينة علينا فى ذلك
الحين ولكنا لم نشعر بسببها فدخل علينا الشيخ المجذوب عمر بامنيع
الخريبي وهو يهتز كعادته ووقف امام الرجل وقال له قم الآن اخرج
من المكلا والا بحكي اي سوف اخبر الناس فلم نلتفت لكلام الشيخ
عمر لما نعهده من عجرفته وجعل الحبيب حسين يلاطف الشيخ عمر وقام
الرجل وخرج ثم قال الحبيب حسين ليتوضأ لصلاة الظهر فقلنا
للشيخ عمر لقد احسنت فى اخراج هذا البدوي الجلف فقال الشيخ عمر
ماهو بدوي ذاك الخضر يتهقل على الناس مقايس ماحد يعرفه فلم يدخلنا
ادنى شك فى كلام الشيخ عمر لاشتهار الحبيب حسين بذلك ولكن بعد

فوات

فوات الفرصة وعلى كل حال ان فاتنا الخضر لم يفتنا الذي جاء من
اجله الخضر انتهى كلام باصمد وكذلك ما اخبرتني به والدتي قالت
كنت في بعض الايام جالسه مع والدك في الفاضلة اى غرفة الاستقبال
ننظر الى السحاب بعد صلاة العصر فاذا نحن بدرويش قد اقبل من جهة
الشعب فقال والدك هذا شيخ من اصحابي وخرج يتلقاه عند باب
الدار وامرني ان اطبخ لهما قهوة من وراء الحجاب فوقع في بالي انه الخضر
فاخرج شيئا من السكر القند واعطاه والدك وقال هذا للقهوة
فناولنيه والدك فاذا هو من اجود انواع السكر فقسمته نصفين
وجعلت نصفا في القهوة وخبأت النصف الثاني ثم قدمت لهما القهوة
من تحت الستار وقلت في نفسي ان شرب القهوة فليس بالخضر وكان
اعتقادي في ذلك الوقت ان الخضر لا يأكل ولا يشرب وجعلت انظر
اليه من خرق صغير في الستار فلما رأيته يشرب القهوة رجعت عن الخاطر
الاول ثم بعد ذلك بثلاثة ايام وصل الحبيب العارف بالله علي
الاحدج بن سالم بن الشيخ الكبير ابى بكر بن سالم لزيارة حريضة
كعادته وكانت بينه وبين والدك صحبه اكيدة فأضافه والدك فلما
استقر به المجلس قلت لاولادي الصغار صافحوا الحبيب علي واطلبوا
لكم منه عزيمة اي تميمة فقال لهم على سبيل الكشف منه عزيمتكم
السكر الذي مع والدتكم من الخضر فلما اخبرني اولادي بكلام الحبيب

علي

علي ارسلت اليه واخبرته بالقصة فقال للرسول قل لها الخضر الا انسان مثلنا ولكنه شرب من عين الحياة قالت فتأسفت على ما كان مني ورجعت الى السكر فجعلت اضع منه شيئاً يسيراً في اللبن واسقيه كل واحد من اولادي حتى نفد انتهى كلام الوالده وعلى ذكر عين الحياة فقد روى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلّم انه قال خرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا الى الصخرة فنزلا عندها فوضع موسى رأسه فنام وفي اصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة لا يصيب من مائها شيء الا حيي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر انتهى قلت وابو العباس الخضر هو الذي قال الله سبحانه وتعالى في وصفه فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال العلامة المفسر علي بن محمد الخازن في تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل قيل ملكاً يعني الخضر من الملائكة والصحيح الذي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في التواريخ انه الخضر واسمه بليا بن ملكان وكنيته ابو العباس قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك الذين تزهدوا وتركوا الدنيا والخضر لقب له سمي به لانه جلس على فروه بيضا فاخضرت وروى البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم انما سمي خضر لانه جلس على فروة بيضاء

فاذا هي

فاذاهي تهتز تحته خضراء والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة
وقيل سمي الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ماحوله ورويناان موسى
رأى الخضر مسجى بثوب فسلم عليه فقال الخضر وانى بأرضك
السلام كأنه استغرب السلام في تلك الارض لبعدها عن الناس
وروي انه لقيه على طنفسة خضراء على جانب البحر فذلك قوله
سبحانه وتعالى فوجدا عبدًا من عبادنا آتيناه رحمة اي نعمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علمًا اي علم الباطن الهامًا ولم يكن الخضر نبيًّا
عند اكثر اهل العلم وفي الآية الاخرى الدالة على انه انسان مثلنا
ياكل ويشرب قوله تعالى فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية قال
ابن عباس يعني انطاكية وقيل الايلة وهي ابعد الارض من السماء
وقيل هي بلدة بالاندلس استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما قال
ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم اتيا اهل قرية لئاما
فطافا في المجالس فاستطعما اهلها فابوان يضيفوهما وعن ابي هريرة
قال اطعمتهما امرأة من اهل بربر بعد ان طلبا من الرجال فلم -
يطعموهما فدعا لنسائهم ولعن رجالهم وعن قتادة قال شر القرى
التي لاتضيف الضيف انتهى مقتطفا من الخازن عدنا الى كلام
باصمد والعود احمد ومما حدثني به صالح باصمد المذكور قال وفي
تلك الايام ثارت حرب بين النقيب صلاح بن محمد الكسادي المتوفي

سنة

سنة ثمان وثمانين ومائتين والف هجرية والجمعدار عوض بن عمر القعيطي في بندر المكلا وكلاهما من قبيلة يافع وكانت البندر بينهما في ذلك الوقت المناصفة كل واحد منهما يحكم في نصفه فانتصر النقيب على القعيطي والجأه الى التسليم والسفر في البحر الى حيث شاء فقبل القعيطي ذلك بشرط ان لايخرج من بيته الى المرسا الا بمعية الحبيب حسين بن محمد العطاس خوفا من الغدر فوافقه النقيب على ذلك وأرسل الى الحبيب حسين وأخبره بذلك وكان كل واحد منهما يحترم الحبيب حسين ويعتقده ولايرد شفاعته في المساكين فذهب الحبيب حسين الى الدار التي يسكنها القعيطي وخرج به الى المرسا فلما اراد القعيطي المركوب في الساعيه اي السفينة الشراعية اخذ كوفية الحبيب من فوق رأسه على سبيل التبرك ولم يستأذنه في ذلك ووضعها على راسه ثم اخذ كوفيته وردها على راس الحبيب حسين وركب البحر الى الهند ورجع الحبيب حسين فلما وصل قريبا من حصن النقيب راجعًا الى دارنا لاقاه احد عبيد النقيب وقال له سيدي بكسر السين يسلم عليك ويقول لك تفضل الى عنده الآن قصده موالهتك فطلع الحبيب حسين الى عند النقيب وجلس معه وأوصاه خيرًا بالرعية فلما قام الحبيب حسين للخروج قام النقيب معه لموادعته الى باب الحصن وقبل يده ثم اخذ كوفية الحبيب حسين من فوق رأسه للتبرك بها ولم

يستأذنه

يستأذنه في ذلك كانه لم يشعر بشي مما كان بين القعيطي والحبيب
حسين بشأن الكواني ثم اخذ النقيب كوفيته ووضعها على راس الحبيب
حسين ورجع الحبيب حسين الى عندنا واخبرنا بالقصة كالمتعجب منها
ثم قال اني تفاءلت بذلك على رجوع القعيطي واستيلائه على المكلا
ولكنكم اكتموا هذا الامر فكان الامر كذلك انتهى كلام باصمد
قلت وقد جئت انا بعد ذلك الى المكلا وانا اذ ذاك في سن التمييز
وقد استولى عليها الجمعدار عوض بن عمر القعيطي المذكور وصار يدعى
بقلب السلطان فدخل بي باصمد المذكور عليه وقال له هذا ولد الحبيب
حسين بن محمد العطّاس ففرح بدخولي عليه وسألني عن والدتي واخواني
ثم قال اني احب والدك ولي فيه نية صادقة وعندي منه كوفية
عزيمة اي تميمة ثم فتح صندوقًا صغيرًا وكان الى جانبه فاخرج منه
كيسًا من الحرير الاخضر واخرج الكوفية منه وناولنيها فقبلتها
وقبلها هو بعدي ثم ردها كما كانت ثم استدني صاع باصمد المذكور
واسر اليه ان يرجعني الى حريضة بوجه السرعة خوفًا علي من السفر
وانا في ذلك السن واعطاه من الريالات ما يكفي لزادي وركوبي
وهديتي الى حريضة رجعنا الى سيرة الوالد وصدقه مع الله في الوسايل
والمقاصد وكان والدي رحمه الله يتجنب التدخل في شؤون العامة باجماع
اهل بلدنا حريضة الا ما اخبرني به سيدي الحبيب احمد بن حسن العطّاس

المذكور

المذكور كالمستغرب لذلك قال وقعت مرة حادثة مزعجة ببلدنا حريضة فاردنا ان نجمع اهل البلد ونرسل لقبايل الجعدة ونقوم في تسديدها بالقوه والشده فجاءني والدك قبيل المغرب الى المسجد وبرز لي في اذني اي أسرّ اليّ بقوله يا اخ احمد الرأي عندي ان تتركوا القيام في هذه الحادثة وتكلوا امرها الى الله ثم الى الحبيب عمر والسلف الصالح والا فانكم ستظهرون ولا تقدرون على تنفيذ الحكم فيها وخرج من عندي وقد وقع شيء من كلامه في قلبي ولكن الرأي العالم تغلّب عليّ وقمنا وكان الامر كما قال انتهى كلام الحبيب احمد قلت وقول سيدي الوالد هذا هو اعتماد منه على قول سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس حريضة حوطتنا وحوطة الشيخ عبد القادر الجيلاني قبلنا فمن فعل فيها فعلاً ظاهراً فعلنا فيه فعلاً ظاهراً ومن فعل فعلاً باطناً فعلنا فيه فعلاً باطناً جزاءً وفاقاً انتهى من القرطاس قلت وهذا امر مشاهد عند اهل تلك البلدة يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولكن اذا اراد الله امراً سلب اهل العقول عقولها حتى يقضى ذلك الامر ومما يذكر عن الوالد من اصلاحات ذات البين ما حدثني به الجم الغفير من أهل بلدنا حريضة وفي مقدمتهم الحبيب المنصب زين بن محمد العطّاس المتقدم ذكره في هذا الباب قال وقع مرة في شهر رمضان نزاع شديد بين فخذين من السادة آل عطّاس

بحريضه

بحريضه وسماهم لي على رعي ناقة احد الفريقين في حرث الآخر واشتد الخصام بين الفريقين فعلق صاحب الناقة طلاق امرأة اولاده ثلاثا ان لم ترع ناقته غدا في ذلك الحرث وتوعد اهل الحرث بقتل من قدم على ذلك كائنا من كان وتحزب الفريقان لذلك وبات الوشاة في شغل شاغل وبقية الناس في انتظار الصباح بفارغ الصبر فلما جاء الصبح تقدم الفريق الحامي لذلك الحرث مسلحين بالسلاح الناري وخرج صاحب الناقة يخطمها بين فريقه وهم مسلحون كذلك وتعذر على المصلحين تدارك الامر والمتفرجون يتواردون فاذا نحن بوالدك يعدو في قميص النوم كأن احدا من اهل البلد قد اعلمه بالقضية ليتداركها فاخذ بزمام الناقة وانتهر صاحبها وفريقه وامرهم بالعود الى منازلهم ثم امر الولد حسين بن عبدالله بن ابي بكر بن طالب بن حسين يخطمها معه فلما قارب ذلك الحرث وكان اهله قد جعلوا لهم عينا يخبرهم بقدوم المعتدين فلما رأى والدك قال لهم هذا الحبيب حسين بن محمد يتقدم بالناقة ومعه فلان من اولاد آل عطاس تخطمها لاغير فاختفوا اجمعهم عن والدك ولم يظهر عليه احد منهم اجلالا له ودخل بالناقة في ذلك الحرث فاخذت ملء فيها من بعض الشجر كتحلة القسم وردها الا الى صاحبها فكان فعله هذا هو الحكم الفاصل في القضية وسلم الله به انفساجمة انتهى كلام الحبيب زين قلت ولله در سيدنا الحبيب علي بن

حسن

حسن العطّاس الداعى الى الفلاح والخبير بأسرار الصّلاح والاصلاح حيث يقول :

من قام لله بالقدره كلامه يتم ❊ ينصره ربه وقوله للعرب ينفتهم
ماله معاند ومن عاند كلامه ندم

ومن كرامات الوالد رحمه الله بعد وفاته ما أخبرني به سيدي الحبيب احمد بن حسن المذكور حال قراءتي عليه وخدمتي له ببلدنا حريضه وذلك بعد رجوعي من الحرمين الشريفين كنت يوماً اكبس رجليه فذكر لي ما كان بينه وبين والدي من الالفة والمحبة وأطنب في مدحه الى ان قال حتى انه قد أتاني ليلة بعد وفاته بثلاثة ايام من البرزخ الى بيتي وقال لي قم معي ياأخ احمد لنطوف الدار وننظر الاولاد الصغار فطلعنا الى بيتكم وطفنا حولكم وانتم نيام في الريم اي سطح الدار وكان ذلك في وقت الصيف وشدة الحر ولم يشعر بنا احد ومع خروجنا اشار والدك الى فراش كان مرفوعاً في بعض زوايا البيت وقال ياأخ احمد هاهنا المفتاح الذي يفتشون عليه اهل البيت وخرجنا نمشي فلما وصلنا عند جابية الحبيب احمد بن علي احسسنا بانسان من اهل البلد يمشى امامنا فنشر والدك جناحين له وطار في الهواء ففاحت منهما رائحة البرزخ وقبض الحبيب احمد على انفه كانه يستنشق شيئاً ثم قال الم تخبرك والدتك بذلك قلت لا فلما

رجعت

رجعت الى الدار سألت الوالدة عن ذلك فقالت نعم لم نشعر بعد
وفاة والدك بثلاث او اربع ايام الا بدخول الحبيب احمد بن
حسن علينا وعندنا فلانة وفلانة من نسائة الجيران ففرحنا بقدومه
علينا حتى نسينا ما نحن فيه من الحزن وكان ذلك فى ايام رمضان
وجلس عندنا قليلا وسألنا عن حالنا ثم قام واشار بيده الى فراش
لنا كان مرفوعًا وقال هاهنا المفتاح الذي تفتشون عليه جاءني والدكم
البارحه من برزحه وطفنا عليكم انا وهو واخبرني بخبر المفتاح فلما
خرج الحبيب احمد من عندنا قمنا الى الفراش المذكور واخذنا منه
المفتاح بعد ان كابدنا المشقة فى التنقيب عنه انتهى كلام الوالدة قلت
وقد روى عنى هذه الكرامة من رواية الغير الشيخ محمد بن عوض بافضل
فى كتابه تنويرا الاغلاس بمناقب الحبيب احمد بن حسن العطاس غيران
الراوي للشيخ محمد جرها برجلها (وما آفة الاخبار الا رواتها) وكانت
وفاة والدي رحمه الله ببلدنا حريضة لعشر خلت من شهر رمضان سنة
عشر وثلاثمائة والف هجرية ودفن فى مقبرة اهله آل علي بن حسين
جنوبي مسجد الحبيب احمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث
عمر بن عبد الرحمن العطاس وذلك بعد وجودي بسنة وثمانية اشهر
بعدان البسني ودعالي ولقبني بزين العابدين غيران اخذي عنه
كان بواسطة عمي عبد الله بن محمد الآتي ذكره فى هذا الباب عند

ذكر

ذكر اهل بلد حريضة انتهى وكان وجودي في اليوم الثاني عشر من شهر صفر سنة تسع وثلاثمائة والف هجرية ببلدنا حريضة وأمّا الوالدة وهي مدرستي الاولى التي نطقت فيها بالشهادتين فهي الحرة العفيفة ذات الاخلاق المنيفة والشمايل الظريفة الشريفة شيخة بنت الجد الملقب بداعي الله علي بن حسين بن هود العطّاس الآتي ذكره في هذا الباب وليدة المشهد ودفينة حريضة رضي الله عنها فلها الدعوات الصالحة والبشارات الواضحة من صاحب المناقب رضوان الله عليه ابان تردده الى حريضة والى بيتنا خاصة عند الوالد وكانت قد تربت بوالدتها الشريفة الصّالحة زينة بنت الحبيب هادون بن هود العطّاس المتقدم ذكرها في ترجمة والدها الحبيب هادون من الباب الرابع وتأدبت بأبيها الآنف الذكر وخالها الحبيب عمر بن هادون العطّاس المتقدم ذكره في الباب الخامس فصارت من الصّالحات القانتات العابدات لها الحظ الاوفر من قيام الليل والقِدح المعلّا من تكرار الباقيات الصالحات وتقول ان جدها الحبيب هود بن علي كان لايفتر عن الذكر بها كما انها لاتفارق السبحة التي تحصي فيها اعداد الذكر واذا بدت لها مهنة جعلتها في عنقها كالقلادة وكانت تحافظ على صوم الايام الفاضلة في الشرع من كل سنة كما انها تقسم عشائها كل ليلة اثلاثا فتأكل الثلثين وتتصدق

بالثلث

بالثلث على من حضرها من المساكين واذا كان من الاطعمة الطيبة
تقسمه نصفين وترسل النصف الى احدى الارامل التي لا يتيسر لها
مثله الا في النادر واجمل من هذا كله انها كانت للوالد في حياته
من حسنات الدنيا باجماع اهل البلد والدوما ولد بعد ان ذاق من
غيرها ما يذوقه الكريم الحشيم من المعاكسة لانه قد تزوج بأربع
قبلها حتى انه جعلها في وصية موته هي الرشيدة على الحسرى من اولادها
ووصفها بالرشد وكانت ذات ورع حاجز وصبر جميل اخبرني محب اهل
البيت الرجل الصالح سالم بن عوض برويشد ساكن حريضة ودفينها
قال لما توفي سيدي الحبيب حسين بن محمد كنت فيمن حضر عنده وكانت
زوجته الشريفة شيخه جالسه وراء الحجاب وعندها نساء من اقاربهم
فلما اخبرناها بذلك قالت الحمد لله الذي توفاه وهو راض عنا ثم
القت علينا المفاتيح وقالت قوموا الآن قبل كل شيء وانظروا ما
تركه من أثاث وغيره ثم تحولت هي ومن عندها الى غرفة اخرى من
الدار وشرعن في قراءة القرآن والذكر ولم نسمع شيئاً من البكاء
والنوح كما هي العادة عند غالب الناس انتهى كلام برويشد ومن ورعها
الحاجز انها لما قربت وفاتها استدعتني وكانت قد اصيبت في آخر
عمرها بداء البرص فجمعت ثيابها وبعض الاواني التي قد استعملتها
وقالت لي اذا انا مت فاستدع الشريفة فلانة تعني واحدة من بنات

السادة

السادة آل عطّاس مصابة بذلك الداد واعرض عليها هذا كله فاذا اخذت منه ما تريده فاذهب انت بنفسك بالباقي الى الشعب اي خارج البلد واحرقه جميعه بالنار واني غير راضية عنك ان وكلت ذلك الى غيرك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا واني لا أتذكر اني قد غششت احدًا في حياتي ولا أحب ان يكون ذلك بعد موتي من باب أولى انتهى كلام الوالدة ومن صبرها الجميل ما حدثتني به شقيقتي العابدة الزاهدة علوية قالت لما اشتد باخي عبد المطلب مرض موته بالجدري وهو اذ ذاك في سن الطفولة ايقظتني والدتي لأسامرها في تلك الليلة فتوفي قبيل الفجر بعد ان خرج والدي الى المسجد فلما رجع بعد الاشراق كعادته قال كيف حال الوليد اي بالتصغير فهممت ان اخبره بوفاته فقرصتني والدتي وقالت انه سكن من الألم ثم قامت وجعلت تباشر الوالد بقهوته وفطوره فلما فرغ من ذلك قام الى ثيابه ليخرج ثانيًا فقالت له الوالدة الى اين فنظر اليها بعين غضبى لان ذلك لم يكن من عادتها فقالت ان الوليد قد استخاره الله فالتفت الى الوالدة وقال جزاك الله عني افضل ما جازى به المحسنات حيث لم تشغليني عن صلاتي واورادي ثم شرع في تجهيزه انتهى كلام شقيقتي وشقيقي عبد المطلب هذا هو شكيل اي توأم اخي صالح الآتي ذكره قريبًا وكانت الوالدة رضي الله عنها وعنا بها كثيرة العناية

بتهذيب

بتهذيب أخلاقنا شديدة الحرص على هدايتنا لاسيما الحقير لكوني لم
اعقل شيئاً عن الوالدة فكانت كثيراً ما توبخني على غلطاتي وتمسك باذني
حتى بعد انى رجعت من الحرمين وتزوجت وتقول في آخر كلامها ياولدي
ان الشيطان يقول ياثارتاه في ولد الصالح فكن منه على اشد الحذر
فان صلاح والدك مما لايختلف فيه اثنان انتهى كلام الوالدة قلت
فيالها من كلمات أغنت عن مجلدات وجمعت معنى سيدة الآيات في
النهي والاثبات حيث يقول رب العالمين وهو اصدق القائلين ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ومن قوة يقينها وثباتها في دينها
انها كتبت اليّ وانا اذ ذاك مجاور بمكة وكان كتابها هو الذي ازعجني
على الخروج من مكة ولولاه لم يأذن لي مشايخي لانها الحت علي بالرجوع
الى بلدنا حريضة وامرتني ان اشتري لها كفناً وان اغسله بماء زمزم فلما تأتأت
امرها فلما مرضت مرض موتها وكان خفيفاً جداً لايظن معه الموت امرتني
ان افصل الكفن واحضر الدخون اي العود والطيب واللبان الذكر
والحنوط وهي تلاحظ عليّ في ذلك كله وانا اقول في نفسي ما بها موت
ولكن لابأس بتطييب خاطرها ثم امرت بخياطة الكفن وامرتني ان اقرأ
عليها وصيتها وكنت قد قرأتها عليها مرات وجعلت الجميع في ملفة
ووضعتها عند رأسها وتوفيت بعد ذلك بثلاثة ايام وسيأتي في ترجمة
شقيقها العلامة التقي خالنا الحسين بن علي من هذا الباب انها لما

ابتدأ بها

ابتدأ بها مرض موتها امرتني ان انقلها من دارنا الى دار اهلها بالحسوسة
التي يسكنها شقيقها المذكور لتكون قريبًا منه وكانت قد اوصتني
انه يتولى غسلها بنفسه بعد موتها وان اكون انا وشقيقتي عائشة
مساعدين له في ذلك وان يتولى لحدها في قبرها لشدة احتياطها في
دينها وقد كان ذلك كله بحمد الله وبركة حسن ظنها بربها كما شاءت
فكان من امرنا في مرضها تقسيم الليل لتأنيسها الى ثلاثة اقسام
وان كان مرضها غير مقلق ولم يطل فاختار شقيقها الثلث الاول ويرقد
الثاني ويقوم الثالث كعادته متهجدًا بالقرآن الحكيم وكان قد اتقنه
حفظًا وتجويدًا واما الثلث الثاني في تقسيمها فكان وظيفة شقيقتي
عايشة المذكورة والثالث عندي حتى توفيت والوالدة في اليوم الرابع
عشر من ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية وقد
الصقنا قبرها بقبر الوالد رضي الله عنهما وارضاهما عنا ورضي عنا بهما
بمنه وكرمه وللوالدة اختان شقيقتان سلمى صائمة الدهر العابدة الزاهدة
في الدنيا واهلها ولينة المشهد ودفينة حريضة وكانت حليفة المصلى
ونديمة الجلاله لا تفتر عن الذكر بها لحظة عين كما انها تصوم النهار
وتقوم الليل ولا تخالط احدًا من الناس الا محارمها من الرجال واقاربها
من النساء بقصد الزيارة ولا تطيل معهم الحديث بل تحذرهم كثيرًا
من القيل والقال والمراء والجدال وتقول ان ذلك هو سبب المقت

عند الله

عندالله وعند العقلاء من الناس ومن زهدها في الدنيا ومحبتها في الآخرة
انها اذا اهدي لها شيء من الثياب او المأكول تصلحه اولاً ثم تتصدق
به على اهل الفاقة لانها كانت لاتأكل الا تمرات او كسرة من خبز
الذرة مع قهوة البن من وقت المغرب الى مثله من الليلة الثانية ولاتزال
متأهبة للنقلة الى الدار الاخرة مستبشرة بلقاء مولاها حتى دعاها الى ذلك
قبل الوالده باربعين يوماً ولم تستأنس في مرض موتها الا بترددي عليها
مع الوالدة وكأني بدعواتها الصالحة لي تطنّ في اذني حيناً بعد حين
رحمها الله ونفعنا بها وبساير عباد الله الصالحين آمين واذا قلنا ان صفة
هذه الشريفة الصالحة هي حقيقة وصف المؤمنين وصدقنا بالحديث
الشريف ان رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأً من النبوة نقول
انها قد سبقت لها رؤيا منامية في حال صحتها وحدثتنا بها قالت رأيت
في بعض الليالي كأني مت واجتمع الناس على عادتهم وانا اسمع كلامهم
جميعه واعرف طواياهم واحس ببرودة الماء حال الغسل واكثر ما
اتأذى بكثرة النساء المتفرجات حال الغسل واسمع قراءة المصلين عليّ
في المسجد حرفاً حرفاً فلما الحدوني وعرفت ذهابهم من عند القبر
بقرع نعالهم وسكون الضوضاء بقيت منتظرة وصول الملكين منكر
ونكير بفارغ الصبر وجعلت اغمض عيني تارة وافتحهما اخرى من
شدة الفزع فاذا انا بنافذه قد انفتحت في جانب من اللحد فجمعت

كفني

كفني على بدني وقمت اليها فرأيت بستانًا جميل المنظر ودخلت فيه فوجدت امرأة حسناء جالسة تحت شجرة كبيرة فقلت لها اين منكر ونكير فقد طال انتظاري لهما فقالت ان الذين يصلون هذا المكان لا يأتيهم منكر ونكير قالت ففرحت بذلك فرحًا شديدًا نبهني من نومي انتهى قلت ولا شك ان هذا هو مصداق قول الباري عز وجل في محكم كتابه العزيز (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون) واما قوله في الحديث ان رؤياء المؤمن جزء الى آخره فمعناه ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت نبوته ثلاث وعشرين سنة فاذا ـ جعلناها ستة واربعين جزءًا صار الجزء الواحد منها ستة اشهر وهي التي ابتدئ فيها صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصالحة ليمرّن بها على صريح الوحي وهو خمسة واربعون جزءًا كناية عن ثنتين وعشرين سنة وستة اشهر انتهى وعلى ذكر الرغبة في الدار الباقية والعزوب عن الفانية نعود الى ذكر الحالة الثانية وهي العارفة بالله الحافظة لكتاب الله الظافرة بحج بيت الله وزيارة سيدنا رسول الله عايشة ولية المشهد ونزيلة بلد الخريبه من دوعن الايمن وهي التي اقرأتني القرآن الحكيم بالخريبة وكانت والدتي قد ارسلتني من حريضة لذلك شفقة عليّ من ضرب المعلمين فختمت القرآن عليها في اقل من سنة

واعدته

واعدته عليها ثم رجعت الى بلدي حريضة وكانت رحمها الله كثيرة التدبر لمعان الآيات لاسيما وقت تلاوتها الخاصة وربما بقيت تكرر بعض الآيات وتبكي كان سلوتها التغنى بديوان البرعي حتى انها كادت تحفظه وامّا اخي صالح بن حسين وليد حريضة وتوأم عبد المطلب الآنف الذكر فهو شقيقي واكبر مني سنًّا بل هو والدي الثاني كان من امره انه سافر بعد وفاة الوالد بمدة الى الحرمين الشريفين فأدى النسكين وزار سيد الكونين واقام بمكة سنة واحدة سمع فيها بعض المختصرات على الشيخ محمد بن عبدالله بن بافيل العمودى الآتي ذكره فى هذا الباب ثم رحل الى الجاوة واقام بمدينة بتاوي المعروفة الآن بجاكرتا نحو ثمانية عشر سنة تعاطى فيها أسباب التجارة ثم طلبني الى بتاوي لاخلفه في اولادي ورجع هو الى بلدنا حريضة فاتحة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة والف هجريه وذلك بعد وصولى الى بتاوي بسنة ولازم فيها خالنا الحسين بن علي المذكور ولم تساعده الظروف ابتداء على التجرد لتحصيل العلم مع تعلقه بذلك وفنائه فى محبة اهل العلم والصالحين لكونه تكلف بنفقتنا بعد وفاة الوالد واراح الوالدة من هذه المهمة ومع هذا فقد كان بارًّا بها مجدًّا في كل ما يرضيها وافعاله فى هذا الموقف انطق من اقواله منها اني كتبت اليه مرة من بلدنا حريضة وهو اذ ذاك ببتاوي وقلت له ان الوالدة قد طلب منا شيئًا من الدراهم زيادة على النفقة

اللازمه

اللازمة فكان جوابه علي لا تخلون قاصر على الوالدة ولو نبيع من
اجل راحتها ثيابنا ثم ارواحنا انتهى كلامه قلت فكم كان فرحها منه
بقوله هذا ودعواتها الصالحة له حينما قرأت عليها جوابه حتى انها لما
مرضت مرض موتها وهو اذ ذاك بجاوة كلما احست بشيء اراحها من
خلعتي لها تقول بارك الله في صالح وفيك فكان دعاها لي بالتبعية
لفرحها القلبي به ومنه ولما اراد الله له اتمام برها وصله كتابي بخبر
وفاتها وعنده الحبيب العلامة محمد بن محسن الحيل العطاس المكي
الآتي ذكره في هذا الباب فاستأجره ان يحج عنها حجة الاسلام ويعتمر
وينوب عنها في المثول اتجاه الحضرة المحمدية بنفسه كان اخي المذكور
فرغني لطلب العلم الشريف بمكة المحمية خمس سنوات واعانني
على ذلك وان صح لي شيء مما قلته في هذا التاج فالفضل راجع اليه في
ذلك فما انا الاحسنة من حسناته كما شهدت له بذلك العدول حضرت
مرة مع اخي صالح المذكور روحة الحبيب العارف بالله محمد بن احمد
المحضار العصرية بتباوى فقرأت عليه في شيء من الكتب كعادتي
وكأن بعض الحاضرين قال كلمة للحبيب محمد لم اسمعها لاتساع حلقة
الدرس فوجه الحبيب محمد الخطاب الى الحاضرين وقال مرة حضر بعض
المجالس الحبيب العلامة عبدالله بن عمر الشاطري مع والده فتكلم احد
الحاضرين في شان الحبيب عبدالله واثنى عليه في تحصيل العلم فالتفت

والد

والد الحبيب عبدالله الى ذلك القايل وقال يافلان العالم الا انا الا في كفيته المؤنة اكل خورية واطعمه البر ثم اشار الحبيب محمد بيده الشريفة الى اخي صالح وقال العالم الاصالح انتهى كلام المحضار وقول الحبيب عمر الشاطري آكل بمد الهمزة والخورية هي ردئ الذرة والبر بضم الباء هو القمح قلت وكان اخي صالح المذكور محافظاً على صلاة الجماعة مواظباً على السنن الراتبة وغيرها من صلاة النافلة مداوماً على قراءة الاوراد مستكثراً من زيارة الصالحين الاحياء والبرزخين غير انا نقول لهم لاسرف في الخير كما لاخير في السرف وها انا اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان لايميته الا وهو راض عني وانا كذلك بعد اغتنام بره وبركته في خير ولطف وعافية للجميع وماذلك على الله بعزيز وكانت وفاته رحمه الله ببلدنا حريضه عصر يوم الاربعاء لتسعة عشر مضت من جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة والف هجرية ودفن بتربة اهله آل علي بن حسين تغمده الله برحمته الواسعة وانا اذ ذاك وابنه حسين بجاكرتا عاصمة جاوه وللاخ صالح المذكور اولاد مباركون ان شاء الله اكبرهم حسين بن صالح وليد بتاوي وخريج حريضة قرأ فيها القرآن الحكيم وافتتح طلبه العلمي بها وبتريم ونجح في طلبه وكان قد تربى بوالده وتردد على خالنا

الحسين

الحسين بن علي المتقدم ذكره وله منه عناية تامة ثم عاد الى مدينة بتاوى ولازم صاحب التاج وتهذب به وقرأ عليه فى عدة فنون وخدمه فى شؤونه المنزلية ولايزال كذلك كما انه صار زوج البنتين بجريضة ثم ببتاوى ونسأل الله له الثبات والاعانة على ذلك ومما ان اعتمادي كان عليه فى مراجعة هذا التاج بعد تبييضه فقد اجزته بجميع ما اشتمل عليه واذنت له فى نشره وان يجيز بجميع ما اشتمل عليه واوصيه بتقوى الله وان يجعل وجهته اليه واعتماده فيما يؤمله عليه ولا ينسانى من صالح الدعا وكانت وفاته رحمه الله فى صباح يوم الجمعه وعشر مضت من شهر ربيع الثانى سنه ١٣٩٥ وخلفه ابنه محمد بن حسين بن صالح وكان قد ترنى وتخرج بوالده قرأ عليه بعد ان شارك فى المدارس العربية بجاوه ثم لازم جده مؤلف هذا التاج وتسلك وتهذب به وخلف والده فى تنقيح هذا التاج وقد اجزته بجميع ما اشتمل عليه واذنت له ان يجيز اهل الارادة واسأل الله له الثبات والله يتولى هداية الجميع والثانى محمد بن صالح وليد حريضة وهو الآن بالحجاز والثالث احمد بن صالح ولايزال تحت رعاية والده لصغر سنه كما ان اولادى الآن ثلاثة اكبرهم محمد الاصغر وبعده محسن وقد قرأ هذان الاثنان علىّ القرآن الحكيم وحفظا علىّ من المتون متن الزبد فى الفقه والفية ابن مالك فى النحو والجوهرة فى التوحيد والجزرية فى التجويد والبيقونية فى مصطلح الحديث والرحبية فى الفرايض ورياضة الصبيان فى الآداب وتعلما فن الخط بالعربية واللاتينية وقد

حاولت

حاولت ارسالهما الى بلدنا حريضة فلم تساعدني الظروف على ذلك فأد -
خلتهما مدرسة جمعية خير العربية بتاوي ولعل الخيرة في الواقع وثالثهما
حسين الأصغر وهو الآن في سن التعليم الابتدائي وقد جعلت محمداً ومحسناً
تحت رعاية روحانية الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد
ومؤلف القرطاس لكونهما كانا يجلسان احياناً عندي في
صغرهما وانا اذ ذاك اصحح كتب الحبيب علي المذكور المتقدم ذكرها
في الباب الاول فأتركهما حينئذ يبعثران الاوراق تأويلاً لهما
التبرك بذلك وحسين الاصغر تحت رعاية روحانية صاحب المناقب
الحبيب صالح بن عبدالله العطّاس لكونه يجلس عندي كذلك
حال تأليفي لهذا التاج والله يتولى هداية الجميع وهؤلاء الثلاثة
واخواتهم اشقاء مواليد بتاوي من الجهة الجاوية والدتهم
وطنية من سكان حارة شكيني واما محمد الاكبر وليد المشهد ودفينه
في سن الطفولية فوالدته الشريفة العفيفة زينة بنت الحبيب
محمد بن عمر بن هادون العطّاس وليدة المشهد ودفينته وكذلك
حسين الاكبر الملقب بالاحنف وليد بتاوي ودفين حريضة
في سن الصباء والدته وطنية من حارة فلميره واما الشريفة المصونة
نور بنت الحبيب سالم بن احمد بن حسن العطّاس وليدة حريضة
ودفينتها فلم تلد لي الا بنتاً واحدة ببلدنا حريضة اصلحها الله

بصلاح

بصلاح جديها احمد بن حسن وحسين بن محمّد وأصلح
جميع اخواتها واخوانها بصلاح الجدود انه رحيم ودود ولنرجع
الآن قبل قطع الوارد الى تعداد اولاد الوالد وكان
اكبرهم سنا اخانا عبدالله بن حسين وليد حريضة ودفينها
وقد انقرض والدته الشريفة شيخة بنت الحبيب عبدالله
بن حسين عم الوالد والثانى طالب بن حسين وليد
حريضة ودفين سيوون والدته الشريفة سلمى بنت الحبيب
ابي بكر بن عبدالله العطّاس كان كثير الاسفار مشاركا
فى اكرام الضيفان بحريضة وهو الذي حفر البير التي بالحسوسه
فى بلدنا حريضة المعروفة ببير طالب ووقف عليها نخلا
كثيرا فى خربة بن مفروش باسفل حريضة وخلف
ابنا واحدا اسمه عبدالله بن طالب وليد حريضة
ودفين احدى قرى حيدر آباد الدكن بالهند قتل
فى ثورة استقلال الهند وخلف ابنا بحريضة اسمه
طالب بن عبدالله وليد حريضة وبها الآن
والثالث عمر بن حسين وليد الخريبة بدوعن
الايمن ودفينها والدته الشريفة علوية من ذرية
الحبيب محمد بن جعفر الملقب بتركى العلم الآنف الذكر وله من الاولاد الذكور

اثنان

اثنان محمد وحسين والرابع محسن بن حسين وليد حريضة
ودفين سنقافوراعاصمة ملايا وقد انقرض الآن والخامس
محمد بن حسين وليد حريضة ودفينها طلب العلم بسيوون
ومكة وجمع عدة من الكتب وله إبن واحد إسمه أحمد
ابن محمد وليد حريضة والسادس طاهر بن حسين وليد
حريضة ودفين لاوان بجاواه ولم يعقب والسابع هادون
بن حسين وليد حريضة ودفينها طلب العلم بمكة ثم ساقته
الاقدار الى جاوه واصيب فيها باضطراب قلبى فارجعه
اخونا صالح المذكور على نفقته الى بلدنا حريضه فلازم
الدار فيها حتى وافاه الاجل فى شهر ربيع الأول سنة اربع
وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية وخلف ابنا واحدا
اسمه عبد الله بن هادون وليد بتاوى بجاوه ارسله الى
بلدنا حريضه اخونا صالح بن حسين على نفقته فطلب العلم
بتريم ومكة والثامن والتاسع صالح بن حسين وعبد المطلب
التوأمان وقد تقدم وصفهما والعاشر الحقير وهؤلاء
الستة المتأخرون كلهم اشقاء كما أنى أصغر إخوانى الجميع
وبما أن ذنوبى أخرتنى الى هذا الزمان الذى طغى فيه
طوفان بحر الألحاد وطمى على أهله سيل التفرنج وعصفت

بهم ريح

بهم ريح التبرج وتبدلت فيه معايير الأخلاق فسموا الحسن قبيحا والقبيح حسنا فأقول اللهم رحماك اللهم رحماك اللهم رحماك فقد مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا بهدايتنا وهداية ذرارينا يا أكرم المتصدقين.

ومنهم الحبيب المفضال المشارك في العلوم والأعمال والموفق لإصلاح ذات البين عند تعارض الحجج والأقوال عمر بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة ودفينها أخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وتردد لزيارته في حياته إلى بلده عمد وأخذ عن الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس بعد أن تربى بوالده وتخرج بعمه الحبيب حسن بن علي قرأ عليه وخدمه ولبس منه وللحبيب عمر المذكور إجازة مطولة من الحبيب أحمد بن محمد المحضار بعد أخذه عنه وكلهم تقدمت أسانيدهم في الباب الخامس كما أنه صحب الحبيب حسين بن محمد الآنف الترجمة والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب زين بن محمد العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي المذكورين في هذا الباب بل كان

من خواصهم غير ان الحبيب عمر المذكور لغزارة عقله وممارسته للشئون العامة انتخب مديرا للمجلس الأعلى بحريضة المعروف بحلقة آل عطاس فى خلافة الحبيب احمد بن حسن والحبيب زين بن محمد المذكورين على مقام الحبيب عمر بن عبد الرحمن فشغله ذلك عن التصدى لتحصيل العلم ونشره مع أنه قوىّ المدرك ثاقب الفهم وهو الذى كان يتولى قراءة القرطاس فى روحة رمضان العامة بمسجد الحبيب محسن بن حسين لأنها وظيفة أولاد الحبيب على بن الحسين قلت وقد توليتها انا بحمد الله برعاية سيدى الحبيب احمد بن حسن العطاس المذكور وبعد وفاته مدة اقامتى ببلد ناحريضة وللحبيب عمر المذكور كرامه شهيرة وقعت له مع والده حينما ناداه والده من حريضة وصاحب الترجمة بارض الهند فسمع صوت والده واجابه بالتلبية وقد تقدمت مستوفاة فى ترجمة والده من الباب الخامس ومن مميزات الحبيب عمر القوميّة أنه كان ذا خبرة تامة بشئون الجهة الحضرمية وعوائد أهلها على اختلاف طبقاتهم وكان قوى الارادة لا تهمه الحوادث ولا تزعجه الكوارث يقابل كل إنسان بما يستحقه من الجواب بدون ثوران عاطفه مرّة تنازع أحد القبايل

أى حملة السلاح

اى حملة السلاح من غير سكان حريضة مع احد السادة
آل عطاس بكرة يوم الجمعة بحريضة ولم يعلم بذلك أحد
من عقلاء آل عطاس فلما سلم الامام من صلاة الجمعة
نهض ذلك القبيلى فى الجامع وقال ياحاضرين الجميع اعلموا
أنى متخلى ومتبرى من الوجه الذى شليته فى حوطة حريضة
يعنى ذمة حفظ الامن فسكت الناس اعتماداً على صاحب
الترجمة فقام وكان من عادته وحسن ادبه اذا اراد أن
يتكلم بحضرة المناصب يقول خدمة للمقام ثم قال على
سبيل التهكم بذلك المتغطرس لقد استعجلت بالخال
على التبرى من تأمين حريضة وأهلها قبل ان تخبرنا
بذلك لناحرث ولنا مواشي سايمة ولنا أولاد غائبين
ثم قال ما درينابك يوم طرحت وجهك حتى ندرابك
يوم تبريت اى انا غير معتمدين عليك فى تأمين بلادنا
كما تظنه فى نفسك فكانت القاضية على المتطرفين
ولذلك كان المناصب وبقية أعضاء المجلس يعتمدون
عليه فى خدمة الكلام واصلاح ذات البين لان له دربة
ومهارة فى صوغ الكلام مع حسن الاسلوب المقنع ومرّة
وقعت مناكرة شديدة فى حادثة مهمة وقعت ببلدنا حريضة

فجاء اناس

فجاء أناس اجانب وزينوا الأهل البلد التحاكم الى انسان
من اهل وادى العين يدعى انه يستخدم الجان في بيان
الحقائق فطلبوه وجاء الى حريضة فخاف البر آ من الناس
ان يندفع اى يرشا ذلك الانسان فيسند الحادثة الى
احد منهم فلما كان قبيل الاجتماع بدقائق اغاث الله
البلاد والعباد بوصول الحبيب عمر وكان غائبا عن البلد
فطلبوا منه ان يتولى الجواب في ذلك كما هي عادته فانعم
لهم بذلك وسكن روعهم فلما حان وقت الاجتماع وغصت
الساحة التي بين المقبرة ومسجد الحبيب ابى بكر بالمدعوين
والمتفرجين بكرة ذلك اليوم قام بعض المحبذين لعمل
هذا الانسان وقال ايها الحاضرون انا قد اتينا لكم
بفلان وهو مالك يعنى يستخدم الجن وسيبين لكم الآن
ما اختلفتم فيه فصاح البر آ بأعلى اصواتهم اين عمر بن محمد
فنهض الحبيب عمر من مجثمه يصحبه الوقار وتظله السكينة
واشار بيده كعادته قائلا خدمة للمقام ثم قال أما نحن
الاسادة وابناء الشريعة المحمدية ولم تسبق لنا عادة
بالتحاكم الى غيرها غيرانا ويا للاسف حيث انا لا نعرف
كلام الجن ولم تكن بيننا وبينهم صلة سابقة ولكنا

نطلب

نطلب من اخينا هذا فلان المالك بكل الحاح ان يخبر الجن بطريقتنا وان ينصحهم بكل ما فى وسعه من التدخل فى شئون آل عطاس وبلادهم اليوم وغير اليوم فصفق المجلس لذلك تصفيقا أخجل المكابر بعد ان بلغت القلوب الحناجر وكان قوله هذا هو الفصل الاخير ولا ينبئك مثل خبير ومن خصوصيات الحبيب عمر المذكور أنه كان مسموع الكلمة عند الخواص والعوام فقال له بعض اقرانه لماذا ياخ عمر الناس كلهم يسمعون كلامك ويجيبونك بالموافقة على ما اردت فقال الحبيب عمر هذا راجع الىّ ليس اليهم لأنى لا اعرض نفسى لقول (لا) اوغير ممكن فلو اردت ان اكلم عاملا يعمل بأجرته قلت له يا فلان بكرة قصدنا منك تعمل عندنا حاجة الفلانى فقال بكرة عندى شغل قلت له بعد بكرة قال عندى شغل قلت له بعد بكرة قال كذلك قلت عند ما تعلق شغلك تفضل لا تنس حاجتنا استحيا وقال ان شاء الله انتهى قلت وانا بحمد الله قد عرفت صاحب الترجمة وجالسته ولا تزال حلاوة الفاظه تطنّ فى اذنى كما انّ لى منه الدعوات الصالحة وكانت وفاته ببلدنا حريضة فى شهر ذى القعدة سنة تسعة عشر وثلاثمائة

وثلاثمائة والف هجرية ودفن فى تربة اهله آل على بن
الحسين انتهى وبمناسبة ذكر قراءة القرطاس هنا وكونها
صارت من الوظايف الخاصة باولاد الحبيب على بن الحسين
ربما يتطلع القارئ الى البحث عن هذا الامتياز فنقول له
هو امر مبنى على ماسبق بين الحبيب على بن الحسين وحفيد
اخيه الحبيب على بن حسن بن عبد الله بن الحسين صاحب
المشهد ومؤلف القرطاس من الوداد المحض والمحبة
الكاملة لان الحبيب على بن الحسين عمّر طويلا حتى ناف
على المائة السنة فادرك الحبيب على بن حسن المذكور
ومظهره واعانه على ذلك ووازه بعد ان اخذ عنه
الحبيب على بن حسن المذكور اخذاً تاماً وتردد لزيارته
الى حريضة بعد اقامته بالمشهد وكان اذا دخل على جده
الحبيب على بن الحسين المذكور يقبل يده وقدمه ويكرر
ذلك مراراً ثم يقول إنى لاجد ريح يوسف يعنى بذلك
شيخ فتحه وابا روحه الحبيب الحسين بن عمر كما تقدم
فى الباب الرابع من تاجنا هذا والحال انه لم يبق احد فى
ذلك الوقت من اولاد الحبيب الحسين بن عمر الا الحبيب
على بن الحسين المذكور وصارت بينه وبين الحبيب على

ابن حسن

ابن حسن المذكور مكاتبات شايقة واشعار رايقة وكلها تدور حول المعاونة على البر والتقوى والتمسك بهدى المخاطب بقول البارئ جل وعلا : (ولسوف يعطيك ربك فترضى .) فمن ذلك ان الحبيب على بن الحسين المذكور واخاه الحبيب محسن بن حسين المشهور وقع بينهما سوء تفاهم على ترتيب بعض الصدقات اى الاوقاف بحريضة فلما علم بذلك الحبيب على بن حسن المذكور حالا ارسل كتابا وقصيدة حمينية اى وطنية لجده الحبيب على بن الحسين المذكور يزهده فى التدخل فى شئون الأوقاف حرصا على دوام ما كان بينهما من الصفاء والوفاء وخوفا من توتر العلاقات بين جديه العزيزين عليه منها قوله برّد الله ثراه وجعل الفردوس الأعلى مستقره ومأواه :

يا على بن حسين أوصيك من نفسك انصف

فإنّ الانصاف ـ وصفا لصالحين المشرّف

وأنت ثابر على شرف الصفا منه واغرف

كد نفسك وقوضها بصوطه ودفدف

قل لها قل لها يا نفس جدى عسى شف

واصبرى واجبرى واقنى وفاكل مقنف

وادفعى

وادفعي ساية الماسي بلطف الملطف

واحملي بآفة الدنيا وبأثقالها خف

فإنها جازعه مثل النسيم المرفرف

تنقضي في عجل سواقها ما يوقف

واقر ياسين ذي فيها حتف كل محتف

كافيه وافيه ما مثلها قط واقطف

والحذر تقربها الصدقة والأوقاف تجحف

خلها لأهلها ياكم لها من ملقف

حاسبين أنها مغنم وهي سم يحتف

فإنها سيف قاطع للمصانع يهدف

كم دحت من دول وامست منازل تصفصف

واخربت في عواقبهم بناعالي الرف

ما بدا احد قربها واثنى غير مطرف

لا تقول إننا بأسلم وبأحزم وباعف

فإن من سار في الأخواف لا بدّ يسعف

لازم الحزم فإن الجزم ذيب المطرف

ذه قصيدة فريدة يا علي يابن يوسف

خذ لها لوح وانقلها وفي نجد هاشف

فإنها كنز لك من كل ما شيت تصرف .

فاجابه الحبيب علي بن الحسين بمثلها على قافيتها وشكلها ومنها قوله نوّر الله ضريحه وروّح بنسيم الرضوان روحه :

مرحبًا مرحبًا بك يا الشريف المعرف

يا الذي من جواهر معدن العلم تغرف

يا علىّ بن حسن شل السلب والحم الصف

لا تخلي خلل خل المعاصر ترنف

كن معي حسب ظني فيك عالصبر طنف

واجتهد في صلاح العام واحمل بها خف

واحتملها على حالك ومن مالك اصرف

يا الذي همتك وادي مجاريه تعزف

غوط ما يعتبر زايد على الحزر يذرف

يا الذي كل حبة من مذاريك تلف

يا الذي قلت لي أوصيك من نفسك انصف

وين الانصاف دوب النفس تقحم وتزلف

غير ما اتبع هواها في جفاها مكلف

ما هي الّا بليه دوب في القيد ترسف

وإن تبا علم منىّ لاجل تدري وتعرف

بابنـّين

بابنين لك الغاية ولا نامسرف
ظرف قايم خلى من بعد الاقرار باحلف
ما معي غير عفوه لى على الخلق مشرف
سير بين الرجا والخوف في سير يقطف
تحت الاقدار والتصريف بيد المصرف

على أن الحبيب على بن الحسين واخاه الحبيب محسن حينما سمعا قصيدة الحبيب على بن حسن هذه عادت بينهما المياه الى مجاريها وعدل كل منهما عن رأيه الأول وتباعدا من الصدقة تباعد الضب من النون واخذ ايتدا فعانها حتى اجبر الرأى العام الحبيب محسن على أن يتولى صرفها حيث شرطه الواقف فقبل ذلك لانه الخليفة على مقام الحبيب عمر وقولى فيما تقدم الحبيب محسن المشهور اعنى بذلك المثل السائر ببلد ناحريضة وهو قولهم قد موا اى تفضلوا الى دار الوالد محسن واصله أن الحبيب محسن المذكور في حياته حلف يمينا أن لا يدخل حريضة أى إنسان الا ويكون ضيفه مهما كثر الداخلون اوقلوا فكان السادة آل عطاس كلما تلقوا احداً من القادمين الى حريضة يقولون لهم قد موا الى دار الوالد محسن وربما كان بعض القادمين من خواص

اصحابهم

اصحابهم ومع ذلك فهم لا يستطيعون تحويله الى منازلهم الّا بعد ضيافة القادم والبلدى على مايدة الحبيب محسن المذكور وليت شعرى ماذ يقوك المبالغون فى وصف حاتم اذا شاهد واهذه الأخلاق النبوية والمكارم رجعنا حوك الاختصاص وقصر قراءة القرطاس على اولاد الحبيب على بن الحسين ولات حين مناص امّا سببها فهو ماشاع وذاع ثم سمعته بوجه اخصّ من سيدى الحبيب أحمد بن حسن المذكور الكرة بعد المرة قال إن الحبيب على بن حسن العطاس لما اكمل كتابه القرطاس اتى به الى حريضة وطلب من أهله آل عطاس أن يقرؤوه فى قبة سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن للتبرك والاذن العام فى نشره فاجتمعوا على ذلك وكانوا يقرؤن منه فى كلّ يوم نحو كراسين من بعد صلاة العصر الى المغرب حتى اتموه بحضور المؤلف وكان المقرئ فى ذلك الوقت الشيخ العلامة محسن بن عبد الله بن محسن باقيس وبعده تولى القراءة الحبيب محمد بن على بن الحسين لانه كان أعلم القوم واحسنهم صوتا فى ذلك الوقت فجعلوه هو المقرئ على الدوام ومن هنا تأسست الوظيفة لاولاده من بعده انتهى فكان سيدى الحبيب أحمد المذكور كلّما قرأ

عليه أحد

عليه احد فى القرطاس يقول ان الحبيب محمد بن على بن الحسين
كان اذا وقف من قراءة القرطاس يقول ان هذا القرطاس
غَيَّرَ بتشديد الياء علينا طعم كتب السير والمناقب ثم يقول
الحبيب احمد والحبيب طالب بن الحسين يقول يا مذكاك يا على
بن حسن إنتهى كلام الحبيب أحمد الحجة والسند قلت وقول
الحبيب محمد بن على إن هذا القرطاس غير علينا طعم أى ذوق
كتب السير والمناقب لحلاوة عباراته وطلاوة محاسن
كناياته واتيانه بالشئ من اصله مع استقصا غاياته ومن
ارتاب فى ذلك فالقرطاس عنه ببعيد وما ربك بظلام للعبيد .

ومنهم الحبيب العلامة المفتى الفهامة والجامع بين
العلم والزعامة سالم بن احمد بن محسن بن أبى بكر بن احمد
بن على بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس
وليد حريضة وخريج ام القرى ودفين جمور بارو بملايا
وشهير رضى الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله
عليه بحريضة وزاره ولبس منه ببلده عمد كما اخذ عن الحبيب
ابى بكر بن عبد الله العطاس ولبس منه واستمد من كل منهما
وروى عنهما بعد تجربتهما وهو احد الذين شهد لهم الحبيب
ابوبكر المذكور بسبق السعادة الازلية بقراءة الاحرف

التى

التي في جبين الانسان الخلقية حينما واجهه الحبيب سالم فاشار الحبيب ابو بكر الى جبين الحبيب سالم وهو يقول سين عين ياء دال كما تقدم ذلك مبسوطا في الباب الثاني عند الثناء على صاحب المناقب وفي الباب الخامس في ترجمة الحبيب ابي بكر المذكور كما انه صحب الحبيب احمد بن حسن العطاس المتقدم ذكره في هذا الباب والجم الغفير من اكابر عصره وكان يقول ان الاخ احمد بن حسن هو الذي علمني حسن الاعتقاد في الاولياء واخذ الحبيب سالم المذكور عن شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني دحلان بمكة المحمية في جميع الفنون حتى قتلها بحثا ثم احياها تحقيقا وتدقيقا وكانت له نوادر ابان طلبه تدل على كثرة اجتهاده وكمال استعداده وانقطاعه الى تحصيل العلوم حتى ظفر منها بمراده فمن نوادره انه الصق حلقة كبيرة من الحديد بجدار خلوته التي كان يسكنها في رباط السادة بحارة سوق الليل وجعل حبلا في تلك الحلقه فاذا اراد ان يطالع درسه ربط ذلك الحبل برقبته فاذا غلبه النعاس وهوى رأسه الى اسفل جذبه الحبل جذبة شديدة تبدد عنه شمل النوم وهكذا حتى ينتهي من مطالعته فيحل الحبل عن عنقه

الى الليلة

الى الليلة الثانية وهلم جرّا ولا تزال تلك الحلقة فى الخلوة
الى الآن اثرا من آثاره تذكر الناظرين اليها بتاريخه المجيد
ومنها ان النار علقت ذات ليلة فى عمامته من المصباح الذى
يستضئ به وهو اذ ذاك مستغرق بالمطالعة فى سطح الرباط
وحده فلم يشعر بذلك حتى نبهه لذلك بعض جيران الرباط
من نافذة له تشرف على سطح الرّباط ومنها ان شيخه السيد
احمد دحلان ذهل مرة فى تقرير متشابهات المسايل الفقهية
فراجعه الحبيب سالم فى ذلك حتى حمى الوطيس بينهما ثم حكم
الشيخ بقية الطلبة فيما دار بينهما فقاموا كلّهم على الحبيب
سالم قومة الرجل المعاصر على من ليس له ناصر وخطئوه
تخطية عمياء فغضب عليه الشيخ وطرده حالا من حلقة الدرس
فلما جاء الله بالصباح من اليوم الثانى اعاد الشيخ السؤال
على المذكورين فاذا هم مصمّمون على رأيهم بالأمس فقال
لهم الشيخ عند ذلك امّا إنكم تحسدون السيد سالم على
نبوغه او انكم شغلتم بالراحة عن المطالعة وانى قد رجعت
تلك المسئلة فوجدت ان الحق هو ما قاله السيد سالم وقوموا
بنا الآن جميعًا الى رباط السادة لنرضيه فالحق احق ان يتبع
فلم يشعر الحبيب سالم الّا بدخولهم عليه الى خلوته وهو

يطالع

يطالع فتلقاهم بكل فرح وخجل وهناك اعتذر
اليه شيخه عما صدر منه بالامس وامر بقيه الطلبة بطلب
العفو من الحبيب سالم وجلسوا قليلا ثم نهضوا للخروج
من عنده وكان فى زاوية الخلوة قدر صغير فوق النار فقام
اليه الشيخ وفتحه قايلا ما هذا الادام العجيب ياسيد سالم
فاذا فيه قشر الحبحب مع الماء القراح والملح لاغير فقال
للطلبة: انظروا اكل طلبة العلم المتجردين وانتم شغلتكم
كثرة الادامات عن المطالعات ثم أمرهم جميعهم بالخروج الا
خليفته الشيخ محمد سعيد بابصيل راوى هذه الحكاية ثم
سأل الحبيب سالم عن الحال فقال الحبيب سالم انى التقط
قشر الحبحب من السوق اذا رقد الناس ليلا واغسله جيدا
ثم اطبخه لأتأدم به مع قرص العيش المرتب لى فى الرّباط
فبكى الشيخ عند ذلك وقال صدق الله ورسوله فى قوله
تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا.) وخرج
من عند قال الحبيب سالم فمن ذلك اليوم تيسرت اسباب
المعيشة حتى كثرت انتهى قلت ولعل ذلك فى ابتداء طلب
الحبيب سالم المذكور لانه بعد ذلك تزوّج بمكة وصار بيته
بها مقر الأضياف واشتهر بين علمائها وامرائها حتى أنه

كان يقول

كان يقول لا يضام حضرمي بمكة وانا فيها فصار الحضارم معززين مكرمين في ايامه الغراء واذا رجعنا الى المثل المتداول بين العلماء وهو قولهم " ليس المريد من يفتخر بشيخه وانما المريد من يفتخر به شيخه " نجد الحبيب سالم المذكور قد تقلده استحقاقا لا مغالطة ومنها ان السيّد احمد دحلان مره كان يقرر في درس النحو حكم واو المعية ثم استثنى من ذلك قول الشاعر:

علفتها تبنًا وماءً باردًا + حتى غدت همالة عيناها

يصف بذلك ناقته وعلف بتشديد اللام وتركه على ماتقرر اعرابه عند النحويّين من انهم يقدّرون العامل في نصب ماء فعلاً محذوفًا تقديره وسقيتها ماءً باردًا ويمنعون أن تكون الواو هنا واو المعية بتقدير علفتها تبنا مع ماء البارد ويقيسون ذلك على قول الشاعر الآخر:

اذا ما الغانيات برزن يومًا + وزجّجن الحواجب والعيونا

ويقولون ان العامل في نصب العيون هو فعل محذوف تقديره وكحلن العيونا فقال لهم الحبيب سالم ان الواو في البيت الأول ان لم نقل انها تتعين ان تكون للمعية فلا اقل من الجواز اذ لا مانع طبيعيّ من ذلك بخلافها في البيت الثاني فانّها

لا دخل لها

لا دخل لها فى المعينة لان معنى زججن الحواجب اى اخذن
من شعرهنّ ولا يمكن اخذ شئ من نفس العين فلم يسلموا
للحبيب سالم فى اعتراضه عليهم لما قد رسخ فى اذهانهم من
من مداولة هذا الاعراب ولم يراجعوه فى ذلك لمعرفتهم
به أنه سالم وجند له يتقيها المراجم ثم دار الفلك وابى
التاريخ الا ان يعيد نفسه فاذا بصاحب هذا التاج جاث على
ركبتيه بالمسجد الحرام المكى امام شيخه والشيخ يلقى عليه
وعلى زملائه من الطلبة نفس الاعراب فابتدى صاحب
التاج يراجع فى المعنى على قدر فهمه ولم تكن له سابقة علم
بقضية الحبيب سالم فقاموا عليه بقية الطلبة قومة الكسائى
واصحابه على سبويه فى مسئلة : (كنت اظن العقرب اشد
لسعة من الزنبور فاذا هو هى .) وكادوا يقتلون صاحب
التاج غيظاً الاّ انّ الله اغاثه لقلة اطلاعه وقصور باعه
بان قال للشيخ ما هو يا سيّدى الذى يسمونه عندكم علفاً
فقال الشيخ كلما اطعموه الابل فالشعير بمفرده يسمّى علفا
والحشيش يسمى علفا وهلم جرّا فقال صاحب التاج امّا
عندنا فى حضرموت فلا يسمى علفا الاّ ما كان مخلوطا من
اربعة اشياء الماء البارد ودقيق ورق السدر والحشيش

وقصب الذرة

وقصب الذرة المحصود قبل اشتداده فضحك الشيخ وقال
لامشاحة في الاصطلاح ثم قال ولاشك ان هذا البحث
هو كرامة للحبيب سالم بن احمد العطاس لظهور الحق على
يديه بعد وفاته وطرح الشيخ الكراس من يده ثم ساق
القصة بتمامها انتهى قلت وبمناسبة اعتراض خلافية
سيبويه والكسائي وكونها من معارك النحو الحامية بل
الدامية لاريب ان التاريخ سيطالبنا بأثباتها هنا وفاءً
بحقه فنقول قال العلامة النحوي احمد بن محمد حمدون في
حاشيته المسماه الفتح الورديّ على شرح المكودي على الفية
ابن مالك في النحو في باب المبتدأ والخبر عند قول المتن :

ورفعوا مبتدأً بالابتداء ※ كذاك رفع خبر بالمبتدا

مسألة الزنبورية المقرونة بشهادة الوزيرية وهي كنت
اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي او فاذا
هو اياها قال السيبويه المروي عن العرب فاذا هو هي
لا إيّاها وقال الكسائي المروي اياها لاهي واختلفا
بحضرة ابي جعفر الامير ويحيى بن خالد الوزير فقال لهما
الامير قد اختلفتما وانتما عالما بلديكما فمن يفصل بينكما
فقال الكسائي العرب بالباب فقال الامير انصفت فامر

باحضارهم

باحضارهم فسئلوا فامتنعوا من الجواب حتى يعلموا ما قاله
الكسائي فيقولوا الحق معه لقربه من الملك فقال الكسائي
قلت كذا وسبويه قال كذا فقالوا الحق مع الكسائي فقال
سيبويه مرهم ان ينطقوا بذلك فامرهم فامتنعوا لكونهم
لا يرضون ان ينقل عنهم اللحن لا لأجل أنهم لا يقدرون
على النطق بذلك كما قيل به فروى ان الكسائي قال ليحي
اصلح الله الوزير أنه قد وفد اليك من بلده فلا ترده
خايبًا فامر له بعشرة الآف درهم فخرج سيبويه وقصد
فارسًا ولم يعد لبلده البصرة ومات بقرب ذلك قيل
ولم يمت حتى شم رائحة كبده بما وقع له قالوا والحق فى
هذه المسئلة جواز الوجهين امّا على ما لسيبويه فهو مبتداء
وهى فى محل رفع خبر وامّا النصب على ما للكسائي فعلى
إضمار فعلٍ قَامَ مقامه معموله والأصل فاذا هو يساويها إنتهى
من كَلَامْ بْنِ حَمْدُونْ وقوله الزبيور اى الدبرة واهل
حضرموت ينطقون بذلك بالذال المعجمة ويشدّ دون الراء
ايضًا ومما تفوق به صاحب الترجمة على زملائه ايضا انّ
بعض علماء الهند المتبحرين فى فنّ المنطق جاء يومًا الى
حلقة درس السيد احمد دحلان قبل مجيئه فالقى على الطلبة
سؤالًا

سؤالاً فى مشكلة من مشكلات القضايا المنطقية فاجمع رأيهم
ان يتولى جوابه الحبيب سالم فحلها له تحليلا منطقيا كتحليل
الكيماوى الشيئ الى اجزائه ثم الى جزئياته فجعل ذلك
العالم يهز رأسه تارة ويمسك بيده على لحيته الطويلة
اخرى عجبا من جواب الحبيب سالم عليه فى الحال لانها عندهم
من ذوات الاشكال قلت ولولا انى اعرف فى هذ الزمان
شرذمة من المتخلقين بأخلاق قوم نوح القائلين له على
سبيل السخرية حينما رأوه يصنع السفينة مالك يا نوح
عدلت عن النبوة الى النجرة وسيقولون لى مالك عدلت
عن الكرامات الى الفلسفة لاورت تلك الماجرية بطولها
وسلب موضوعها وعكس محمولها وانتاج معلومها من
مجهولها انتهى ثم عاد الحبيب سالم بعد المدة الطويلة الى
بلده حريضة واقام بها سنوات اخذ فيها واعطى من تجارته
التى لن تبور ومنها سافر الى جمهور عاصمة ملايا وتقلد بها
وظيفة الافتاء حتى اتاه اليقين وهو من نواب سيد
المرسلين وكان ذلك فى ايام السلطان العادل ابى بكر بن
ابراهيم الذى قال فيه شاعر السادة العلويين وترس
دفاعهم عن ملة سيد المرسلين الحبيب العلامة ابو بكر

بن عبد الرحمن

بن عبد الرحمن شهاب الدين وليد تريم وخريجها بحضرموت
ود فين حيدرا باد من ارض الهند ليلة الجمعة لعشر خلت
من جمادى الاولى سنة واحدة واربعين وثلاثمائة والف
هجرية من قصيدة مدحه بها :

فوحق ساكنها يمينا برة ... لا فاجرا فيها ولا مأثوما
لازلت معتكفا بحانة حبها ... ولشرب كاسات المدام مديما
حتى يؤب القارضان ويجزل الـ ... ـجانى ابابكر ابن ابراهيما
ملك اداك لملة الاسلام بالـ ... ـعضب الحسام العز والتعظيما
مازال منتصرا لملة احمد ... حتى ابان العلم والتعليما
بجهور الفيحاء راية ملكه ... خفقت فشرف ذلك الاقليما

رجعنا الى التبيان فى محاسن الحبيب سالم رحمان الميدان والمنقاد
للحق اذا ظهر على يد غيره كائنا من كان فمن ذلك ما تقدم
فى الباب الثانى والرابع من تاجنا هذا من اعتراضه الباطنى
على صاحب المناقب وعلى الحبيب ابى بكر العطاس وكيف اذعن
لهما وجعلهما من خلاصة اشياخه ومنها ماكان يتحدث به
الرجل الثقه محمد بن على بن احمد بن عبود النوى باسلامة
وليد شبام بحضرموت ود فين مكة المحمية ابان اقامته
بسنقا فورا قال انى مرة قدمت سؤالا فى الموارث بمناسبة

واقعة

واقعة حال عندنا للحبيب سالم بن احمد العطاس حينما كان متقلداً وظيفة الافتاء الشرعي ببندر جهور بارو فكتب الحبيب سالم الجواب تحت السؤال وختمه بختمة الرسمي فلما وصلت سنقافورا اطلع عليه الحبيب حسن بن علوي يعني بن عبد الله بن حسين بن محمد بن شيخ بن محمد بن علي بن شهاب الدين الاصغر وليد تريم وخريجها ودفينها سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية وقال ان الوالد سالم غلط في الجواب فاحتديت عليه وقلت له مثلك يغلط سالم بن احمد المشهود بفضله قال وان كان مع اني اعرف ان الفرق مابين معلوماتي وعلومه كمثل مابيني وبينك ثم كتب تحت الجواب بطلانه وان الصواب ماهو كذا وكذا فرجعت به حالا الى الحبيب سالم وانا مغتاظ من ابن شهاب فاخذه الحبيب سالم مني وتأمله ثم كتب تحته الحق ما قاله الولد حسن بن شهاب وجزاه الله عني خيراً حيث انه قد صانني من الوقوع في الاثم وجوابي الأول غلط محض وختم ذلك بختمه ايضاً وناولني اياه فقلت له لو جعلته في ورق آخر لكان احسن فقال الاحسن أن يبقى هكذا ليعلم الناس اني ادور مع الحق حيثما دار ولا ابالي

انتهى

انتهى كلام النوى ومن ورع الحبيب سالم المذكور وصلابته
في دينه انها قُدِّمَت دعوى الى المحكمة الشرعيّة التي تحت
اشراف الحبيب سالم بجهور بين الحكومة ورجل صيني
من رعاياها متنازعين على قطعة ارض فجاء السلطان
ابو بكر بنفسه الى بيت الحبيب سالم وقال يا حبيب سالم
احكم بالارض للحكومة ولو على قول ضعيف لأنّ نحن
محتاجون لاستعمالها في الوقت الحاضر فقال له الحبيب
سالم مثلك معاد للقول الضعيف لانك الحاكم المطلق
في مملكتك ادع الصيني المدعى عليه وخذ منه اوراق
الملك التي معه في تلك الارض وسلمها للحكومة وانتهت
الدعوى ففكر السلطان ساعة وكان صالحًا ثم قام وقبل
رأس الحبيب سالم وقال ان ادخلني ربّي الجنّة فما هو
الاّ بسببك يا حبيب سالم ثم قال السلطان احكم بالحق
وانا معك انتهى وللحبيب سالم المذكور حاشية جميلة
على شرح المحلّي الذي على منهاج الطالبين في الفقه كما
أنّ له الفتاوى الفقهية الضخمة وغيرها من الرّسايل غير
انّ الجميع قد احتكرتها حكومة جهور في كتبيتها الخاصة
وكان الحبيب سالم المذكور شديد الخوف من آيات الوعيد

واذا تليت

واذا تليت عليه يبكى بكاء الثكلى ثم يقول اقترفنا من الذنوب
مالا يكفره الا الطعن فى النحور يعنى بذلك الجهاد فى سبيل
الله وكانت وفاة الحبيب سالم المذكور آخر ليلة من رمضان
سنة ستة عشر وثلاثمائة والف هجرية ودفن يوم العيد
بتربة جهور وضريحه بها معروف ومزور والى الله تصير
الامور ولعل القارئ اذا وصل هنا يقول ثم من الذى تقلد
تلك الوظيفة بعد الحبيب سالم صاحب الترجمة نقول له
تقلدها الحاج عبد الله الملايو وليد جهور ودفن فيها واخص
تلاميذ الحبيب سالم بها بعد ان رشحه الحبيب سالم بجعله
أمين الفتوى فى حياته ثم بعد الحاج عبد الله الحبيب عبد القادر
بن محسن بن سالم بن محسن بن عمر بن الحبيب الامام على بن
حسن العطاس وليد (سِيَعْ) بجهة سمطرا وخريج مكة
المحمية ودفين جهور وقد زرته الى بيته فى بعض اسفارى
الى تلك البلدة غير انى فى ذلك الحين لم اتعرض للسؤال عن
شئ من سيرته جزما منى بأنّ التاريخ لا يحتاج الى امثالى
وعلى كل تقدير فيكفينا فى ترجمته كونه كان المفتى الوحيد
فى حكومة اسلامية مدة حياته على أنه لم يعقب وانّما
ورثه عمه الحبيب المحبوب الناسك المجذوب حسين
بن سالم

بن سالم آخر النسبة وليد بهان بملايا وخريج المشهد بحضرموت ودفين جهور وكان صالحًا معتقدًا في تلك الجهة خصوصًا عند ولاة الامور وله كرم بهات وكرامات خارقة للعادات وقد زرته الى بيته وحظيت منه بصالح الدعوات وبعد وفاة الحبيب عبد القادر أوّل ما عرضت الوظيفة على صاحب التاج وهو بجاكرتا فاعتذر بعدم الاهلية ثم تقلدها الاخ العلامة المحقق علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحدّاد وليد قيدون وخريجها نبوغا وعلما وحليف حريضة ومريدها تسليكا وتثقيفا وما كتبناه بعقود الالماس في مناقب شيخنا الحبيب احمد بن حسن العطاس الّا معرض من حياته الحريضية وحين زرته في تلك الوظيفة وجدته قد اعطاها حقها من جميع النواحي حتى انه اصبح خطيبا وكاتبا بلغة البلد وكان قد ابتدأ في تلك المدة في تأليف كتاب سمّاه الشامل في تاريخ حضرموت فلم يتيسر له اتمامه لقيام الحرب العالمية الثانية ودخول جيوش اليابان الى جهور فتشتت بسبب ذلك الكتب والسكان والله المستعان وكانت وفاة الحبيب علوى بن طاهر المذكور بجهور

ليلة الأربعاء

ليلة الأربعاء لأربعة عشر خلت من جمادى الآخرة سنه
ثنتين وثمانين وثلاثمائة والف هجرية ودفن بمقبرتها
رحمه الله تعالى وكذلك الاخ الفقيه النبيه سالم بن حسن
بن احمد بن حسن بن عبد الله بن طالب بن الحسين بن الحبيب
الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد جهور وخريج
حضرموت تقلد وظيفة قاضي القضاة بتلك البلدة وقد
اخبرني بعض الوزراء حينما اجتمعت في تلك البلد ان السلطان
ابراهيم بن ابي بكر سلطان جهور الحالي قد حتم على نفسه
ان لا يتولى هاتين الوظيفتين الا اهل بيت الرسالة
وعلى ذلك العمل الى اليوم في حكومته واما السبب الوحيد
في صلة سلاطين جهور بالسادة بني علوي فاصله أن
سلطان جهور وقعت عليه اذية ومضايقة من الانقريز
فذهب الى دوله بهان (فاهغ) يستنجده وكان وزير
دولة بهان في ذلك الوقت الحبيب العلامة مؤلف كتاب
المنتقى في الفقه احمد بن شيخ بن عبد الله بن احمد بن الحسين
بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة
ودفين ملايا فاستشار دولة بهان الحبيب احمد في امر
سلطان جهور فاشار عليه بوجوب نصرته وقال له

ان لم تنصره

ان لم تنصره ستصل اليك اذية الانقريز لا محاله فقام بنصرته وامره بالرجوع الى بلده فطلب من دولة بهان مرافقة الحبيب احمد فاسعفه بذلك وتمت له النصرة بما اراد ومن هنا تقوت الروابط بينهم وبين السادة بني علوي.

ومنهم الحبيب الوقور المسربل بالنور والمشارك في العلم والعمل المبرور عبد الله بن احمد بن محسن بن ابي بكر العطاس شقيق الحبيب سالم الآنف الذكر وليد حريضة ودفين حيدرا باد الدكن بالهند رضي الله عنه اخذ عن صاحب المناقب رضوان الله عليه ولبس منه وامتلأ قلبه بمحبّته كما اخذ ولبس من الحبيب ابي بكر بن عبد الله العطاس واخذ عن الحبيب عمر بن هادون العطاس وتفقه على الحبيب محمد بن علي السقاف المتقدم ذكرهم في الباب الخامس ثم سافر الى الحرمين الشريفين لاداء النسكين وزيارة سيّد الكونين وجاور بأم القرى اخذ فيها عن شيخ الاسلام السيد احمد بن زيني دحلان ومن في طبقته وعاد الى وطنه حريضة وصحب فيها الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب حسين بن محمد العطاس المتقدم ذكرهما في هذا الباب وغيرهما من اقرانه واعيان زمانه وهم الكثير

الكثير الطيب ثم سافر الى الهند واقام بحيدرآباد على
تعليم الجاهلين واكرام القاصدين واصلاح ذات البين
حتى اتاه اليقين ومن مميزاته القوميه انه من المجمع على
ولايتهم عند اقرانه وأهل زمانه وقعت في بعض الايّام
محاورة ودية ادبية بين الحبيب سالم بن احمد شقيق
صاحب الترجمة وبين الاخ الاديب المحبوب محسن بن
سالم بن محسن العطاس الآتي ذكره في هذا الباب وقال
كل منهما الأولياء الموجودون الآن فينا اكثر لان الحبيب
سالم بن احمد من آل علي بن الحسين والاخ محسن بن سالم
من آل محسن بن الحسين وانتهى بهما الأمر الى التعداد
فقال الاخ محسن بن سالم فينا احمد بن حسن ومحمد بن صالح
مولى عمد وعمي عبد الله بن محسن نزيل بوقور فقال الحبيب
سالم بن احمد حق ما قلت ولكنّك لا تغلط وتعد والدك
منهم فقال لا واسرّها في نفسه وعد جملة مباركة ثم جاءت
النوبة عند الحبيب سالم بن احمد فقال فينا حسين بن محمد
حليف الخضر وعبد الرحمن بن محمد بن علي واخي عبد الله
بن احمد فقال الاخ محسن بن سالم حق ما قلت ولكن لا تغلط
يا عم سالم وتعد نفسك منهم فقال امّا انا فاعلم هولاء

ولا فخر

ولا فخر وعدّ عصابة ميمونة وانتهت المحاورة بل المذاكرة
فى فضائل من جمع الله لهم بين خيرى الدنيا والآخرة قلت
وبحمد الله تعالى انّ القارئ سيجد تراجم هؤلاء المذكورين
فى هذا الباب بحسب ما بلغه علمى وانتهى اليه فهمى ومحلّ
الشاهد فى الحبيب عبد الله بن احمد صاحب الترجمة وكان
الحبيب محمد بن محسن الحامد المتقدم ذكره فى هذا الباب
يقول انّ الحبيب عبد الله بن ابى بكر بن احمد بن على بن الحسين
بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس وليد حريضة
ودفينها المعروف بصاحب النخرا اعطى حالاً عظيماً وقد ورثه
منه عبد الله بن احمد يعنى صاحب الترجمة إنتهى قلت والحبيب
عبد الله بن ابى بكر النخر هو من طيور الصف ونوّاب السلف
اخذ مباشرة عن الحبيب على بن حسن العطاس صاحب المشهد
ومؤلف القرطاس وكان سبب أخذه عن الحبيب على بن
حسن انّ الحبيب عبد الله بن ابى بكر المذكور كان فى عنفوان
شبابه قد تزيا بزى البادية ومال الى عوايدهم وكانت
له مطيّة جيّدة لايكاد يفارقها قد اعدّها للركوبه وتنزهه
بين وادى عمد وحريضة فشكى اهله أمره على الحبيب على
بن حسن المذكور فقال لهم الحبيب على بن حسن ارسلوا

معه جملا

معه حملا من الذرّة لمقام المشهد على مطيته ففعلوا فلمّا
وصل المشهد رغبه الحبيب على في الجلوس عنده ونظر اليه
بعين البصيرة فجلس الحبيب عبد الله مدة اخذ فيها على الحبيب
على حتى استحالت الصهباء وطمحت نفسه الى المعالى وصوم
الهواجر مع سهر الليالى وعزم على العود الى اهله وكانوا فى
ذلك الوقت بمحله وحرث لهم يسمّى النخر بضم النون والخاء
بينه وبين حريضه نحو ساعة ونصف مشيا على الاقدام
فكتب معه الحبيب على بن حسن كتابا الى اهله يقول لهم
فيه خلوا عبد الله على الله وحين وصل الحبيب عبد الله الى
اهله دخل الخلوة من فوره فى واحدة من سرين النخر
اى الخدور التى تحفر فى الأرض الصلبة وتسقف ومكث
فيها ستة اشهر على مجاهدة النفس الامّارة ففاضت
عليه الأنوار واعطى الحال العظيم ولم يخرج من الخلوة
الاّ وهو ذو الأنوار الشارقة والكرامات الخارقة وقد
زرت انا بحمد الله تلك السره بعد ان اصبحت مقصوده
بالزوار يتبركون فيها بآثار اهل الله ويتعرضون عندها
لنفحات الله كما ورد النهى عن الجلوس فى الاماكن التى
نزل على اهلها وهم فيها غضب الله وكان الحبيب عبد الله

بن أبى بكر

بن ابى بكر صاحب النخر المذكور معتقداً مهاباً عند الخاصة
والعامة فى حياته وبعد وفاته وكان من عادة السادة
العلويين بحضرموت وغيرهم من المشايخ اهل المظاهر
الدينية انه اذا مات احد من الاولياء يجعلون الشهر الذى
توفى فيه عرضة اى اماناً بين قبايل جهته المتحاربين سنوياً
الى الأبد فكانت وفاة الحبيب عبد الله المذكور فى شهر رمضان
فصان الله به الانفس والاموال الكثيرة فى شهر العبادة
على ممر السنين وقد وطد الله هذا الامان بتعجيل العقوبة
على من اعتدى على خصمه فى هذا الشهر باستيطال المعتدى
وجماعته اذا لم يعترفوا بخطاهم وهو المعروف عند أهل
حضرموت بالمحط وخلاصته ان يأتى ذلك القاتل وقبيلته
الى أهل ذلك الولى ومنصبهم ثم يحكمونهم فى ذلك الاعتداء
وخفر الذمة فيحكمون عليهم بالعفو والسماح عن قتيل لهم
عند اقرب القبايل المجاورين لقبيلة المعتدى قطعاً للدواعى
الشر ومحافظة على حسن الجوار بين المسلمين وفى الحديث
الشريف اهل بيتى امان لأهل الارض ولله سيدنا
الحبيب عبد الله الحداد القائل فى حق أولياء الله الأمجاد:

بهم يدفع الله البلايا ويكشف الرزايا ويسدى كل خير ونعمة

ولولاهم

ولولاهم بين الانام لدكدكت ✣ جبال وأرض لارتكاب الخطية

انتهى الجزء الأول من تاج الأعراس على مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس، ويليه الجزء الثاني، أوّله ترجمة الحبيب عبد الله بن محمد بن احمد بن أبى بكر بن أحمد بن على بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم والحمد لله رب العالمين.

تم

فهرست الجزء الأول

من تاج الاعراس على مناقب الحبيب القطب صالح بن عبدالله العطاس

صحيفة :

الكلام

صحيفة

جعفر

صحيفة

اخذ

الحبيب

صحيفة

الحبيب

مكتوب

صحيفة

الحبيب

صحيفة

الحبيب حسن

صحيفة

الحبيب

الحبيب

صحيفة

انتهت فهرسة الجزء الأول من تاج الأعراس